



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

٥

ليالى الاخبار

تأليف

ميرزا محمد باقر خاينقار و ميرزا محمد باقر خاينقار

الطبعة الاولى سنة ١٢٨٥ هـ

مطبعة ميرزا محمد باقر خاينقار

الطبعة الاولى سنة ١٢٨٥ هـ

مطبعة ميرزا محمد باقر خاينقار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لئالى الاخبار

كاتب:

محمد نبى بن احمد تويسر كانى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه العلامة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سرشناسه: تویسرکانی، محمدنبی بن احمد، - ق ۱۳۲۱

عنوان و نام پدیدآور: لثالی الاخبار/ تالیف محمدنبی التویسرکانی

مشخصات نشر: قم: مکتبه العلامه.

مکتبه المحمديه: ۱۴۱۵ق. = [۱۳۷۳؟].

مشخصات ظاهری: ج ۵

شابک: بها: ۲۵۰۰۰ریال (دوره پنج جلدی)

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

یادداشت: ناشر همکار در هر جلد متفاوت

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۴

رده بندی کنگره: BP۱۳۶/۹/ت ۹ ۱۳۷۳

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۴-۷۳۱

ص: ۱

من الابواب العشره الكامله المومی الیها فی صدر الكتاب

اقول: قد مر في الباب التاسع أحوال المؤمنين عند موتهم، و في عوالم البرزخ و مر ما لهم من الحظوظات و الالطاف الالهيه منه الى قيام الساعه، و في القيمه و في الجنه.

و اما احوال الكافرين و المجرمين فيهما و في القيمه و في جهنم فنذكرها في الباب مع وصف ما اعده الله لهم من انواع العذاب فيها و في جهنم التي يأتي وصفها و وصف ما فيها.

فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم

لؤلؤ: فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم من الاهوال و انواع العذاب و في قصتين من عمر في اخباره بها حين موته فمنها نزول الملكه الاربع عليه قبل ملك الموت و اخبارهم اياه بانقطاع طعامه و شرابه و أنفاسه و أعمارهم و منها نزول الكرام الكاتبين عليه و عرض عمله عليه كما في بعض نسخ الحديث- في الخبر اذا وقع العبد في النزاع. حبس عليه لسانه، يدخل عليه اربعة املاك فيقول الاول: السلام عليك انا الموكل بأرزاقك طلبت في الارض شرقا و غربا فما وجدت رزقك لقمه حتى دخلت في الساعه ثم يدخل الثاني فيقول: السلام عليك انا موكل بشرابك من الماء و غيره طلبت في الارض شرقا و غربا فما وجدت لك شربه من الماء حتى دخلت الساعه ثم يدخل الثالث فيقول: السلام عليك انا موكل بأنفاسك طلبت في الارض شرقا و غربا فما وجدت لك نفسا واحدا من أنفاسك ثم يدخل الرابع و يقول: السلام عليك انا الملك

الموكل بآجالك و اعمارك طلبت في الارض شرقا و غربا فما وجدت لك أجلا حتى دخلت الساعه و في تفسير «قُلْ إِنَّ الْمَوْتِ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ» عن الصادق عليه السلام قال: يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون ثم يدخل عليه كرام كاتبين فيقول:

انا موكل بلسانك فيخرج صحيفه سوداء فيعرض عليه فيقول: انظر فعند ذلك يسيل عرقه يمينا و شمالا خوفا من قرائه الصحيفه فيعمد الملك بيده فيلقبها على الوساده ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت الخبر و منها ما مر في اوائل الكتاب في لؤلؤ ما ينه المتبصر على اغتنام عمره من ان ملك الموت اذا ظهر للعبد أعلمه أنه قد بقى من عمره ساعه و انه لا يستأخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضمه الى الساعه ساعه اخرى يتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سيلا يقول لملك الموت: مهلنى يوما يقول: قد ضيعت الايام فيقول العبد مهلنى ساعه اتدارك فيها فيقول قد ضيعت الساعات و منها انه يرى مكانه و يعرف ما عليه من العقاب كما في الروايه ان احدا لا يموت حتى يعرف منزلته عند الله اضطرارا فاذا رأى ما يكره يعنى ما أعد الله له من العذاب فليس شىء أبغض اليه من لقاء الله فيقول «رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ» فيقال «كَلَّا- إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» و يناديهم ملك «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» و يقول: «رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ» قال المفسرون الايه في المؤمنين و ليس في الزجر عن التفريط في حقوق الله آيه اعظم من هذه و «تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» فيا له من الحسره الكبرى و الندامه العظمى و في خبر آخر و ان كان كافرا اتى اليه ملك الموت و كشف له عن مكانه في النار حتى يعاينه فعند ذلك يقول: ردونى ردونى فيكره لقاء الله فيكره الله لقاءه و من وقايح ذلك ما رواه الزمخشري في ربيع الابرار انه لما حضر عمر بن الخطاب الوفاه قال لبيته و من حوله: لو ان لى ملاء الارض من صفراء لافتديت من هول ما أرى، و ما رواه ابن عباس و كعب الاحبار عن عبد الله بن عمر أنه قال و لما دنت وفاه ابى كان يغمى عليه تاره و يفيق عليه اخرى فلما افاق قال يا بنى ادركنى بعلى بن ابى طالب

و قد جعلتها شورى و اشركت عنده غيره قال: بنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ان فى النار تابوتا يحشر فيها اثنى عشر رجلا من اصحابه ثم التفت الى ابى بكر و قال:

احذر ان تكون اولهم ثم التفت الى معاذ بن جبل و قال: يا معاذ اياك ان تكون الثانى ثم التفت الى ثم قال لى: اياك يا عمر ان تكون الثالث و قد اغمى على يا بنى و رأيت التابوت و ليس فيه الا ابا بكر و معاذ بن جبل و أنا الثالث لا اشك فيه قال عبد الله: فمضيت الى على بن ابى طالب و قلت. يا بن عم رسول الله ان ابى يدعوك لامر قد احزنه فقام على عليه السلام معه فلما دخل عليه قال له يا بن عم رسول الله: الا- تعفو عنى و تحللنى عنك و عن زوجتك فاطمه و اسلم اليك الخلافة فقال له على عليه السلام: نعم غير انك تجمع المهاجرين و الانصار و اعط الحق الذى خرجت عليه من ملكه و ما كان بينك و بين صاحبك من معاهدتنا و أقر لنا بحقنا و اعفو عنك و احللك و أضمن لك عن ابنه عمى فاطمه قال عبد الله فلما سمع ذلك حول وجهه الى الحايط و قال: النار يا امير المؤمنين و لا العار، فقام على و خرج من عنده فقال له ابنه: لقد انصفك الرجل يا ابت فقال له: يا بنى انه اراد و الله ان ينشر ابا بكر من قبره و يضرم له و لابييك النار و تصبح قريش موالىن لعلى بن ابى طالب و الله لا كان ذلك ابدا.

و منها انه يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له: سمطائل فيسقيه شربه من نار جهنم لا يزال منها عطشاننا حتى يدخل النار.

و منها توعيد ملك الموت اياه و ايقاعه فى اليأس عن الحيوه بقوله كما فى روايات:

ابشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه و النار، اما الذى كنت ترجوه فقد فاتك، و اما الذى انت تحذره فقد نزل بك و منها اشتغاله مع أعوانه بقبض روحه متدرجا بالكيفيه التى ستأتى فى لؤلؤ كيفيه قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم و هو حى ينظر اليهم و منها ما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ انه ما من مؤمن و لا كافر يموت حتى يحضره الخمسه الطاهره من ظهورهم عليه بل امرهم ملك الموت بالتشديد عليه.

و منها حسرته على ماله و اولاده و فرقته عنهما و عن أحبائه و آماله كما قال امير- المؤمنين عليه السلام ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخره

مثل له ماله و ولده و عمله، فإلتفت الى ماله فيقول: و الله انى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك فيقول: خذ منى كفنك قال: فإلتفت الى ولده فيقول: و الله انى كنت لكم محبا و انى كنت عليكم محاميا فما لى عندكم؟ فيقولون: نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها.

اگر پهلوانى اگر تیغ زن

نخواهى برون بردن الا كفن

اقول: فيا له من الحسره على الفرقه و الندامه عن صرف عمره فيهما و من الهول مما اوجبا عليه من العقاب الذى يراه لو فعل لهما ما يوجب العقاب او ترك فيهما حقوقا و لقد قال النبى صلى الله عليه و اله ان المرء عند خروج روحه يرى جزاء ما اسلف و قله غنا ما اخلف و لعله من باطل جمعه او حق منعه و فى العده: عنه (ص) قال احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا و ولدا و أقبل على نفسه و جمع له فأوعى فأتاه ملك الموت ففرع بابه و هو فى زى مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا: او يخرج سيدنا الى مثلك و دفعوه حتى نحوه عن الباب، ثم عاد اليهم فى مثل تلك الهيئه و قال ادعوا الى سيدكم و أخبروه انى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد خائفا فرقا و قال لاصحابه: لينوا له فى المقال و قولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم: لا و دخل عليه و قال له: قم فأوص ما كنت موصيا فانى قابض روحك قبل أن أخرج فصاح اهله و بكوا فقال افتحوا الصناديق و اكبوا ما فيه من الذهب و الفضة، ثم أقبل على المال يسبه و يقول له: لعنك الله يا مال انت انسيتنى ذكر ربى و اغفلتنى عن امر آخرتى حتى بغتنى من امر الله ما قد بغتنى فأنطق الله المال فقال له: لم تسبنى و انت الام منى الم تكن فى أعين الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثرى؟ الم تحضر ابواب الملوك و الساده و يحضرها الصالحون فتدخل و يؤخرون؟ الم تخطب بنات الملوك و الساده و يخطبهن الصالحون فتكح و يردون؟ فلو كنت تنفقنى فى سبل الخيرات لم امتنع عليك. و لو كنت تنفقنى فى سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبنى و انت الام منى و انما خلقت انا و انت من تراب فأنتلق ترابا و منطلق انت باثمى هكذا يقول المال لصاحبه.

ص: ٥

و فيه قيل لامير المؤمنين عليه السّلام: فمن اعظم الناس حسره قال من رأى ماله فى ميزان غيره فأدخله الله به النار و ادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض اخواننا عن رجل دخل عليه و هو يسوق، فقال له: يا فلان ما تقول فى مأه الف فى هذا الصندوق و ما اديت منها زكوه قط قال قلت: فعلى ما جمعتهما؟ قال:

لحقوق السلطان و مكائره العشيره و لخوف الفقر على العيال و لروعه الزمان قال: ثم لم نخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على عليه السلام الحمد لله الذى أخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها و من حق منعها فاوعاها و اشدها فأوكاها فقطع فيها المفاوز و القفار و لجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما تخدع (!) صويحبك بالامس، ان من أشد الناس حسره يوم القيمه من رأى ماله فى ميزان غيره أدخل الله هذا به الجنة و أدخل هذا به النار و تأتى فى الباب فى لؤلؤ حسرات الناس يوم القيامه اخبار موضحة لذلك، و لما يجرى بينه و بين ابنه و زوجته من المكالمات لآخذ حسنه من حسناتهما التى حصلها من ماله و عدم قبولهما منه.

و منها أن عمله السيئ يمثل له، و يبشره بما أعده الله له كما قال فى آخر هذه الروايه و اذا كان لربه عدوا فانه يعنى عمله يأتيه اقبح من خلق الله زياورثيا و انتنه ريحا فيقول: ابشر بنزل من حميم و تصليه جحيم و سيأتى فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره اعماله السيئه، مزيد اخبار و كثير بيان لذلك.

و منها ما مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسه نفر و ثلثه نفر أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: انظروا من تحدثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الامثل له اصحابه الى الله ان كانوا خيارا فخيارا و ان كانوا شرارا فشرارا.

فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته

لؤلؤ: و مما يظهر على الانسان قبل موته ما ورد فى الروايات من أن الصادق عليه السلام قال: ما من احد يحضره الموت الا و كل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر و يشككه فى دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم

شهادته أن لا-اله الا-الله و أن محمدا رسول الله حتى يموت و فى روايه اخرى قال فلقنه كلمات الفرج و سم له الاقرار بالائمه واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام.

اقول: سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ أحاديث فى أدعيه نفيسه و حديثان شريفان فى خاصيه كلمات الفرج للمحتضر مع جمله أشياء آخر نافعه له عند موته و فى عوالم برزخه و فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر انه يجىء الشيطان اليه فيجلس عند يساره فيقول اترك هذا الدين و قل اثنين حتى تنجو من هذه الشده فاذا كان الامر كذلك فالخطر الشديد فعليك بالبكاء و التضرع و احياء الليله و كثره الركوع و السجود لتنجو من العذاب انشاء الله، و يقال: اى ذنب أخوف من سلب الايمان؟ قال فى الخبر: ترك الشكر على الايمان و ترك خوف الخاتمه و الظلم للعباد، و جاء فى الخبر من كان فى هذه الخصال الثلاث فالأغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا- من ادركته السعاده و يقال أشد حال الميت حال النزع، و العطش، و احراق الكبد، ففى ذلك الوقت يجد الشيطان عليه فرصه من نزع الايمان لان المؤمن يعطش فى ذلك الوقت فيجىء الشيطان عند رأسه فى قدح من ماء من الجميد، فيحرك له فيقول المؤمن: اعطنى من الماء و لا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجبه فيجىء الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول المؤمن اعطنى من الماء فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادركته الشقاوه يجيب الى ذلك و يخرج من الدنيا كافرا و من ادركته السعاده يرد كلامه و يلتفت امامه كما حكى عن أبى زكريا الزاهد لما حضرته الوفاه أتاه صديقه و هو فى سكرات الموت و لقنه لا اله الا الله محمد رسول الله على و الله فاعرض الزاهد وجهه و لم يقل و قال له ثانيا فاعرض عنه و قال له ثالثا فقال لا اقول، فغشى فتعجب صديقه فلما كان بعد ساعه وجد ابو زكريا خفه ففتح عينه فقال له، هل قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهاده ثلثا فأعرضت فى المرتين و قلت فى الثالثه لا أقول قال أتانى ابليس عليه اللعنه و معه قدح من الماء وقف على يمينى، و حرك القدح و قال لى أ تحتاج الى الماء فقلت: بلى قال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه، ثم أتى من قبل رجلى فقال لى كذلك، و فى الثالثه قال: قل لا اله فقلت: لا اقول، فضرب القدح على الارض و

ولى هاربا فأنا رددت على ابليس، لا عليكم فأشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و عليا ولى الله و على هذا جاء فى الخبر عن منصور بن عمار قال اذ ادنى موت العبد قسم ما له على خمسة: المال للوارث، و الروح لملك الموت، و اللحم للدود، و العظم للتراب و الحسنات للخصوم، ثم قال: ان ذهب الوارث بالمال يجوز، و ان ذهب ملك الموت بالروح يجوز، و ان ذهب الدود باللحم يجوز، و ان ذهب الخصوم بالحسنات فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون خروجا من الدنيا و فى ارشاد المسترشدين يجىء الشيطان و يعدل الانسان عند الموت، و يخرج من الايمان فيحصل له عقاب النيران و فى الدعاء قد تعوذ الائمة منها ثم ذكر دعاء لاستيداع الشهادتين و الاقرار بالائمه عند الله ليرده اليه عند الموت و فى القبر فانه خير مستودع.

اقول: ورود دعاء العديله و تلقين الشهادات للميت اقوى دليل على أنه يريد ان يعدل المحتضر عن الايمان، و لكن الله يعيده منه كما قال الصادق عليه السلام: إن الشيطان ليأتى الرجل من اوليائنا عند الموت عن يمينه و عن شماله ليضله عما هو عليه و فى خبر آخر ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك و ذلك قول الله: «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يعنى عند معانيه ملك الموت و حضور الشياطين لا ضلاله «و فِي الْآخِرَةِ» يعنى فى القبر عند سؤال منكر و نكير الى دخوله الجنة و فى الكافى عنه عليه السلام ايضا فى قوله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» قال يسلط و الله من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه و لم يسلط على دينه قال الذينهم بالله مشركون يسلط على أبدانهم و على أديانهم و العياشى عنه ايضا أنه سئل عن هذه الايه فقال ليس له أن يزيلهم عن الولاية و اما الذنوب و اشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم و فيه ايضا عنه عليه السلام فى قوله تعالى حكاية عن الشيطان «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ» المعاصى فى الارض «وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» قال هذا صراط على مستقيم لا انحراف عليه و لا يكون لك

سلطان على عبادى المخلصين «إِنَّ حِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» قال و الله ما اراد بهذا الا الاثمه و شيعتهم بل عن العياشى عن الباقر عليه السّلام أنه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنات و لا ناراً و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لما اسرى بى الى السماء حملنى جبرائيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعه بأرض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران و أطيب ريحا من المسك فاذا انا فيها بشيخ على رأسه برنس فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعه الحمراء قال: بقعه شيعتك و شيعة وصيكَ على عليه السّلام فقلت من الشيخ صاحب البرنس؟ قال ابليس قلت: فما يريد منهم قال يريد أن يصدّهم عن ولايه امير المؤمنين و يدعوهم الى الفسق و الفجور فقلت: يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوينا اليهم أسرع من البرق الخاطف فقلت له: قم يا ملعون فشارك أعدائهم فى اموالهم و اولادهم و نساءهم فان شيعتى و شيعة على «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ». فسميت تلك البلاد قم لذلك و قال فى الانوار: و قوله تعالى: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» يعنى به التسلط الذى يخرجهم به من الايمان الى الكفر كما هو حاله مع غيرهم و اما ايقاعهم فى المعاصى، فلا يقال له سلطان و ذلك لانهم يتداركونه بأموار كثيرة.

اقول: قد مرت المكفرات للذنوب و المعاصى لهم فى أوائل الباب التاسع و أواخر الباب الثالث بما لا مزيد عليه و فى الكافى عن ابي بكر الحضرمى قال: مرض رجل من اهل بيتى فأتيته عايذا فقلت له: يا ابن اخى ان لك عندى نصيحه أنقبلها؟ فقال: نعم فقلت قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل أشهد ان محمدا عبده و رسوله. فشهد بذلك، فقلت: قل أشهد ان عليا وصيه و هو الخليفه من بعده و الامام المفترض الطاعه من بعده فشهد بذلك، ثم سميت الاثمه عليهم السلام رجلا رجلا فأقر بذلك فلم يلبث الرجل ان توفى فجزع اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف عزأوك ايتها المرأه فقالت: و الله لقد اصبنا بمصيبه عظيمه بوفاه فلان رحمه الله، و كان مما سخى بنفسى لرؤيا رايتها الليله فقلت: و ما تلك الرؤيا؟ قالت رأيت فلانا تعنى الميت حيا سليما فقلت: فلان قال: نعم فقلت له: أما كنت ميتا فقال بلى و لكن نجوت بكلمات لقنيتها ابو بكر و لو لا ذلك لكنت

اهلك و قال ابو عبد الله: حضر رجلا الموت فقيل: يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه و اله معه ناس من اصحابه حتى اتاه و هو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسئله فأفاق فقال النبي صلى الله عليه و اله: ما رايت؟ قال: رأيت بياضا كثيرا و سوادا كثيرا قال صلى الله عليه و اله فايهما كان اقرب اليك منك؟ قال: السواد فقال النبي قل اللهم اغفر لى الكثير من معاصيك و اقبل منى اليسير من طاعتك فقال: ثم اغمى عليه فقال: يا ملك الموت خفف عنه حتى اسئله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضا كثيرا و سوادا كثيرا قال فايهما أقرب اليك؟ فقال: البياض فقال رسول الله:

غفر الله لصاحبكم فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله و فى خبر آخر رواه فى الفقيه عنه عليه السلام قال: اعتقل لسان رجل فى مرضه الذى مات فيه.

فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و اله الى أن قال: فقال له: قل: لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال قل: «يا من يقبل اليسير، و يعفو عن الكثير اقبل منى اليسير و اعف عنى الكثير انك انت العفو الغفور» فقالها فقال له: ما ذا ترى؟ فقال: أرى اسودين قد دخلا على، قال:

قال اعدّها، فاعادها فقال: ما ذا ترى فقال: قد تباعدا عنى و دخل ابيضان و خرج الاسودان فما اراهما و دنا الابيضان منى الان يأخذان بنفسى، فمات من ساعته و فى آخر عنه (ع) قال: لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة.

و قد مر فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سورة يس أن قرائته تخفف عن قاربه سكرات الموت و اهواله، و ولى الله قبض روحه و أنه لا يقرء عند ميت الا خفف الله عنه، و لا يقرء عند مريض الا نزل عليه بعدد كل حرف منه عشره املاك يقومون بين يديه صفوفًا و يستغفرون له و يشهدون قبضه و يتبعون جنازته، و يصلون عليه و يشهدون دفنه، و الاجائه رضوان خازن الجنة بشربه من شراب الجنة فسقاه اياه و هو على فراشه فيشرب فيموت (و هو ظ) ريان و يبعث (و هو ظ) ريان و لا- يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة و هو ريان. و مر فى أوائل الباب الثامن فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصلوه اذا اديت فى أوقات فضلها سيما فى أول أوقاتها أنه قال: ما من عبد اهتم

بمواقيت الصلوه يعنى أداها أول أوقاتها إلا ضمنت له الروح عند الموت و انقطاع الهموم و الاحزان و النجاه من النار و مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونه فى الصلوه فى فضل كلمات الفرج أن رسول الله صلى الله عليه و اله دخل على رجل من بنى هاشم و هو يقضى فقال له: قل لا اله الا الله الى آخرها فقالها فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الحمد لله الذى استنقذه من النار و أن امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر احدا من اهل بيته الموت قال له: قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام: اذهب فليس عليك بأس و مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر باعمال الاحياء لهم و فى لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء له، و فى لؤلؤ الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته و فى لؤلؤ فضل زياره القبور و يأتى فى الباب قريبا فى لؤلؤ جملة أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر و سؤال منكر و نكير أشياء كثيره أخرى تدفع عن الميت المجرم المعذب فى البرزخ عذابه.

فى صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و المجرم

لؤلؤ: فى صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر الشامل فى امثال المقامات للمسلم المجرم كما يأتى بيانه فى الباب قريبا فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى كيفيه سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت، و فى كيفيه قبضه لروحهما-قد ورد أنه قال ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال له اريد أن أراك على الصفه التى تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر، فقال: احب ذلك فقال اعرض بوجهك فأعرض بوجهه، ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم و قامته كالنخله الطويله و النار و الدخان يخرجان من منخريه و فمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشى على ابراهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما أفاق الخليل قال: يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت إلا رؤيتك لكفاه عن ساير الاهوال و فى نقل آخر قال ثم التفت فاذا هو رجل اسود قاتم الشعر أسود الثياب يخرج من فيه و مناخره لهب النار و الدخان. فغشى على ابراهيم ثم أفاق و قال: لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورتك لكان حسبه و قال ابو جعفر

عليه السلام: فيجئته يعنى الكافر الشامل للمجرم و الفاسق المصّر على الذنب ملك الموت بوجه كرية كالح أنياه عيناه كالبرق الخاطف و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء الدنيا، رجل فى المشرق، و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود كثير الشعب معه خمسماء ملك اعوان، معهم سياط من قلب جهنم، يتهالبن (!) السيات و هى من لهب جهنم، و معهم مسح أسود، و جمرة من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سمطائيل فيسقيه شربه من نار جهنم لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار، فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمه هو قائلها قال فيقول: يا ملك الموت فالى من أدع مالى و اهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك و اخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربه فلا يبقى منه شعبه الا- بثها فى كل عرق و مفصل ثم يجذبه يجذبه فيسل روحه من قدميه نشطانا يعنى سريعا فاذا بلغت الركبتين امر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا؛ ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كانما ضربه بألف سيف فلو كان له قوه الجن و الانس لاشتكى كل عرق منه على حiale بمنزله سفود كثير الشعب القى على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شىء الا انتزعه؛ كذلك خروج نفس الكافر من كل عرق و عضو و مفصل و شعره؛ فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملكة وجهه و دبره و قيل «أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ» و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لِمُمْذِلِّ الْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا» و ياتى قريبا فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان أن الميت الذى كلمه قال له: فأتانى شخص عظيم الخلقه، فظيع المنظر، فوقف مقابل وجهى لا الى السماء صاعدا، و لا الى الارض نازلا الى ان قال: فجذب الروح فليس من جذبه يجذبها الا و هى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى الخبر و قال: تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقة و سندان فيفصخ اطراف انامله و آخر ما يسليخ منه، العينان فيسطع لها ريح متن يتأذى منه أهل السماء كلهم اجمعون

الحديث و يأتي في الخاتمه في لثالي عظام الملائكه في لؤلؤ و من عظام الملائكه ملك الموت و جبرئيل مزيد بيان لعظمه و اوصافه.

في كيفية قبض روح الكافر

لؤلؤ: في كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم مضافا الى ما مر قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث: اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله، أمره أن يجذب الجذبه بمثل السفود من الصوف المبلول و قال في حديث آخر: و ان كان كافرا اتى اليه بحديده محميه بنار جهنم فأدخلها في حلقومه و جذب روحه بها جذبه يخيل اليه ان أطباق السموات و الارض كلها وقعت عليه و طبقتة حتى يخرج زبده على فمه كالبعير و في خبر قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت فقال للكافر كلسع الافاعي و لدغ العقارب او اشد، قيل فان قوما يقولون: انه أشد من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض و رضح بالاحجار و تدوير قطب الارحيه في الاحداق، قال: كذلك هم الكافرون و الفاجرون ألا ترون منهم يعالى و يرتكب الشدائد الى، فذلكم الذى هو اشد من هذا و هو عذاب الدنيا و في خبر هو كشدته المضى من خرق الابره و الدق بالاحجار و سلخ الجلد من البدن.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: ان ملك الموت اذا نزل بقبض روح الفاجر، نزل و معه سفود من نار فنزع روحه به فتصيح جهنم و قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَلْزَمَتْ غُرُقًا» هو أن الملائكه ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشده كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غايه الوتر و قال في قوله «وَأَلْزَمَتْ غُرُقًا» ان الملائكه تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد و الاظفار حتى تخرج من افواههم بالكرب و الغم و قال ابو عبد الله في خبر: اذا احتضر الكافر حضره رسول الله (ص) و على عليه السلام و جبرئيل و ملك الموت الى: أن قال: ثم يسئل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائه شيطان ييزق في وجهه و يتأذى بروحه و في بعض نسخ الحديث: ان الكافر اذا حضره الموت نزل عليه ملائكه من السماء معهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، و يستخرج روحه من بدنه كما يخرج السفود

من الصوف المبلول، و اذا اخرج لعنه كلشىء ما بين السماء و الارض فسمعته كل شىء الا الثقلين فيصعد به الى السماء الدنيا فتغلق فينادى من قبل الله: ردوه الى مضجعه، فيردونه الى قبره فيأتيه منكر و نكير بأهول ما يكون اهو الهمما الحديث و فيه و يقال:

ان ارواح الكافرين اذا قبضت رفعها ملئكه العذاب الى السماء الدنيا فيغلق ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه و يضيق قبره و يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة.

اقول قد مرت فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء. كيفيه صعود روح المؤمن الى السماء و تأتى فى الباب فى لؤلؤ الوقايح التى تدل على تعذيب اهل الايمان باللائمه الاثنى عشر عند الموت و فى لؤلؤ بعده قصص و حكايات تدل على ما مر من شده صعوبه الموت و مرارته و فى الكافى قال النبى صلى الله عليه و اله: مستريح و مستراح منه، أما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا و ما كان فيه من العباده الى الراحه و نعيم الاخره، و اما المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه و خادمه و اهله و الارض التى كان يمشى عليها.

فى احوال المجرم بعد خروج روحه

لؤلؤ: فى نبذ من احوال العبد المجرم بعد خروج روحه من الجسد و مكالماته مع الغسال و المشايخين و وارثه و التماسه منهم الرفق و المهله و الدعاء فى بعض نسخ الحديث عن العايشه أنها قالت: كنت قاعده متربعه فى البيت فاذا دخل رسول الله (ص) فأردت أن اقوم له كما كان عادتى عند دخوله فقال: مكانك فقعدت فوضع رأسه فى حجرى فنام مستلقيا على قفاه أطلب شبيهه فى لحيته فرأيت فيها تسعه عشر شعرا بيضاء فتفكرت فى نفسى فقلت: انه يخرج من الدنيا و تخلو الدنيا عنه فبكيت حتى سال دمعى على خدى و تقاطر على وجهه فانتبه من نومه، فقال: ما الذى ابكاك يا شفيقه؟ فقصصت عليه القصه ثم قال: يا شفيقه ايه حاله أشد على الميت؟ فقلت: الله و رسوله اعلم فقال: بل قولى

انت، قلت: لا- تكون حاله اشد من حاله وقت خروج الميت من داره، و يقعد اولاده خلفه، و يقولون: وا أبتاه وا أبتاه، فقال النبي صلى الله عليه و اله: و ان هذا الشديد و انه ليكون اشد منه قالت عايشه: لا تكون حاله اشد على الميت من أن يوضع فى لحده و حتى عليه التراب و رجع احبائه و يسلمونه الى الله تعالى مع عمله فقال النبي صلى الله عليه و اله إن هذا الشديد و انه لاشد منه قلت فان الله و رسوله أعلم فقال النبي صلى الله عليه و اله: ان اشد الحاله على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابه، و ينزع قميص العروس عن بدنهما، و يرفع عمامه المشايخ و الفقهاء عن رؤسهم فعند ذلك ينادى روحه حين يرى نفسه عاريا و صاح بصوت يسمع كل الخلايق الا الثقلين، فينادى:

يا غسال بالله عليك أن تنزع ثيابى برفق فانى الساعه قد استرحت من محاربه ملك الموت فاذا صب عليه الماء صاح ككك، فيقول: بالله عليك يا غسال تعد (!) مائك على لا حرا و لا بردا فان جسدى محروق بخروج الروح فاذا غسله فيقول: بالله عليك يا غسال لا تمر قويا فان جسدى مجروح بخروج الروح، فاذا فرق من غسله و وضع فى كفته فشد مواضع قدميه، ناداه: بالله عليك يا غسال أن لا تشد كفن راسى حتى يرى وجهى اهلى و اولادى و اقربائى و ان هذا آخر رؤيتى فانى اليوم أفارقهم لا أراهم الى يوم القيمه و اذا خرج الميت من الدار نادى بالله يا جماعتي لا تعجلونى حتى اودع دارى و اهلى و مالى ثم ينادى بالله تركت امرأتى ارملة فعليكم أن لا تؤذوها و اولادى يتيما فعليكم ان لا تؤذوهم فانى اليوم اخرج من دارى و لا ارجع ابدا؛ و اذا حملت الجنازه فيقول:

بالله يا جماعتي لا تعجلونى حتى أسمع صوت اهلى و اولادى و قرابتي فانى اليوم أفارقهم الى يوم القيمه و اذا وضع على الجنازه و خطوا بها ثلاث خطوات، ينادى بصوت يسمع كلشئ الا الثقلين و يقول: يا أحبائى و اخوانى و اولادى لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى و لا- يلعبن بكم الزمان كما لعبنى، و اعتبروا منى فانى خلفت ما جمعت لورثتى، و لم يحملوا من خطيئاتي شيئا فى الدنيا يحاسبنى الله و اذا صلوا على الجنازه و رجع بعض اهله و اصدقائه من المصلين فيقول: بالله اخوانى انى كنت اعلم أن الميت ينسى لكن لا بهذه الساعه رجعتم قبل أن دفنتمونى؛ يا اخوانى انى كنت اعلم ان الميت ابرد من الزمهرير

فى قلوب الاحياء لكن لا- بهذه الساعه، و اذا وضع فى لحده يقول بالله يا وراثى جمعت مالا كثيرا من الدنيا و تركت لكم فلا تنسونى بدعائكم.

اقول: سياتى فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان بعض احوال الميت منها ان الميت الذى كلمه قال له: فجردنى من أثوابى و أخذ فى غسلى فنادته الروح يا عبد الله الله رفقا للبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق الا انقطع، و لا عضو الا انصدع، فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا.

فى شكايه الكافر و المجرم بعد الموت و نداماته

لؤلؤ: فيما يشكو عنه الكافر و المجرم بعد ان قبض روحه مضافا الى ما استفيد من اللؤلؤ السابق و فى قصه ضميره بن معبد قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث: ان احدكم اذا مات قامت قيامته يرى ماله من خير او شر و قال اذا حمل عدو الله الى قبره، نادى حملته: يا اخوتاه انى اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقى ان عدو الله خدعنى فأوردنى ثم لم يصدرنى و اقسم لى انه صالح فغشنى و أشكو اليكم دنيا غرتنى، حتى اذا اطمانت اليها صرعتنى و أشكو اليكم اخلاء الهوى منونى ثم تبرأوا منى و خذلونى، و اشكو اليكم اولادا حميت عنهم و آثرتهم على نفسى فأكلوا مالى و اسلمونى، و اشكو اليكم ما لا ضيعت فيه حق الله فكان و باله على و كان نفعه لغيرى، و أشكو اليكم طول الثواء اى الاقامه فى قبر ينادى: انا بيت الظلمه و الوحشه و الضيق، يا اخوتاه فاحبسونى ما استطعتم و احذروا مثل ما لقيت فانى قد بشرت بالنار و بالذل و الصغار و غضب الجبار و حسرتاه على ما فرطت فى جنب الله و زاد فى حديث آخر فما يفتري ينادى حتى يدخل قبره.

و فى ارشاد القلوب و روى أنه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى من تبعه:

يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه انى اشكو دنيا غرتنى حتى اذا اطمانت اليها وضعتنى و أشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرأ و امنى و خذلونى و اشكو اليكم اولادا آثرتهم على نفسى و أسلمونى و اشكو اليكم مالا كدحت فى جمعه فى

البر و البحر و قاسيت الاهوال فأخذه اعدائي و صار وبالاً عليّ و عاد نفعه لغيري و أصبحت مرتها به و أشكو اليكم بيت الوحده و الوحشه و الظلمه و المسائله عن الصغيره من عملي و الكبيره فاحذروا مثل ما قد نزل بي، فوا طول بلائي و عظيم عنائي ما لي من شفيح و لا حميم.

و قال جابر: قال علي بن الحسين عليهما السلام: ما ندرى كيف نصنع بالناس ان حدثنا هم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و اله ضحكوا، و ان سكتنا لم يسعنا فقال ضميره ابن معبد: حدثنا فقال عليه السلام هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال: فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني و اوردني ثم لم يصدرني و اشكو اخوانا واخيتم فخذلونني و اشكو اليكم دارا انفقت فيها حريتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي و لا تستعجلوا فقال ضميره: يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين عليه السلام:

اللهم ان كان ضميره هزم من حديث رسولك فخذ اخذ اسف قال فمكث اربعين يوماً ثم مات فحضر مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازه ضميره فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته و الله اعرفه كما كنت اعرفه و هو حي يقول ويل لك يا ضميره بن معبد خذلك كل خليل، و صار مسيرك الى الجحيم فيها مسكنك و مبيتك و المقييل قال فقال علي بن الحسين عليه السلام: اسئل الله العافيه هذا جزاء من يهزم من حديث رسول الله صلى الله عليه و اله.

و قال عليه السلام: اذا حمل الميت في نعشه رفرت روحه فوق نعشه تنادي يا اهلي و يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي مال جمعته من حله و من غير حله و خلفته لكم فالمهناً لكم و التبعه عليّ فاحذروا مثل ما قد نزل بي و في خبر قال النبي صلى الله عليه و اله: اما ترون المحتضر يشخص ببصره قالوا: بلى قال يتبع بصره نفسه و قد مر في الباب الاول ان الغزالي قال يسئل الله بنفسه بلا- واسطه من حين قبض الي أن بلغوه بشفره حفرته اربعين سؤالاً- اولها يخاطبه: عبيدي طهرت منظر الخلايق سنين فهل طهرت منظرى ساعه ثانيها عبيدي انت محفوف بخيري فما تصنع بغيري.

فى مكان الروح بعد القبض و قبل القبر

لؤلؤ: فى مكان الروح بعد أن قبض قبل دخوله القبر، و فى تمنيه الرجوع الى الدنيا، و فيما يناشد به حملته مضافا الى ما مر فى اللؤلئين السابقين و فى مقدار ازدياد حده مشاعره و سمعه و بصره حتى بعد دخوله القبر، و فيما يقوله القبر كل يوم و فى سبب سرعه الجنازه قال الصادق عليه السلام: اذا قبض الروح فهى مظلّه فوق الجسد روح المؤمن و غيره ينظر الى كلشىء يصنع به، فاذا كفن و وضع على السرير و حمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه و دخلت فيه فيمدله فى بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادى بأعلى صوته ان كان من اهل الجنة: عجلونى عجلونى و ان كان من اهل النار: ردونى ردونى و هو يعلم كل شىء يصنع به و يسمع الكلام و فى خبر يأتى فى اللؤلؤ الا ترى قال ملك الموت: انى اقبض روح ابن آدم فأتنحى فى جانب الدار و معى روحه و فى خبر يأتى قريبا فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت قال:

فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى و فى خبر مر قريبا قال عليه السلام: اذا حمل الميت فى نعشه رفرق روحه فوق نعشه و فى خبر مر فى الباب التاسع: تمشى بين أقدام القوم قدما و مر فى الباب المشار اليه فى ذيل لؤلؤ الاشياء التى شبه بها موت المؤمن انه فى البيت واقف بحذائه و اذا خرج منه سلك قدام الجنازه بل فى الاخبار انه يعرف غاسله و يناشد حملته ان يجسوه و انه قال: فو الله انه لسمع خفف نعال القوم اذا رجعوا، و نفضهم أيديهم من التراب اذا فرغوا قد رد عليه روحه و ما علموا و انه قال انه لسمع نقض ايدى القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا و شمالا، فلا يرى الا- ظلمات ثلاث، ظلمه الارض، و ظلمه العمل، و ظلمه الوحشه فيا لها من داهيه عظيمه و رزيه اى مصيبه جسيمه و انه قال: فاذا رفع على رؤس الرجال تكون مع التابوت ترفرف، فهو يناشد حامله و يتمنى الرجوع الى الدنيا و لو ساعه واحده و قال الصادق عليه السلام: اذا مات الكافر يعنى الفاجر الفاسق المصر كما سيأتى فى اللؤلؤ الرابع بعد هذا اللؤلؤ شيعه سبعون الف ملك من الزبانيه الى قبره.

اقول: يأتي صفه الزبانيه في الباب في لؤلؤ صفتهم و قال عليه السّلام: و انه ليناشد حامله بصوت يسمعه كلشيء الا الثقلين و يقول: «لَعُوَ أَنْ لِي كَرْهٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» و يقول: «إِرْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا» و يناديهم ملك: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما مر و قال بعض العارفين: ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغي ان تتعقل بخاطرك انك ميت و حملت على اكناف الرجال و تمنيت الرجوع الى الدنيا فها انت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل أن ياتيكَ يوم يحال بينك و بين مبتغاك اقول: قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب أنه يتمنى التأخير و الرجوع الى الدنيا و الامهال و لو ساعه حين يظهر عليه ملك الموت فراجع حتى تقف على ما هو عليه من الندامه و الحسره على ما فاته من أعمال الخير و ما فعله من أعمال الشر فاعتبر بما نقلناه هنا عن بعض العارفين و قال امير المؤمنين عليه السّلام في كلام: أشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته ان القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه انا بيت التراب أنا بيت الوحشه أنا بيت الدود و الهوام و في خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام ان للقبر كلاما في كل يوم يقول أنا بيت الغربه أنا بيت الوحشه أنا بيت الدود أنا بيت الظلمه و القبر اما روضه من رياض الجنه او حفره من حفر النار و قال عليه السّلام ما من موضع قبر الا و هو ينطق كل يوم ثلاث مرات: انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود و قال عليه السّلام:

امش امام جنازه العارف و لا- تمش امام جنازه الجاحد فان امام جنازه المسلم ملائكه يسرعون به الى الجنه و ان امام جنازه الكافر ملائكه يسرعون به الى النار و قال عليه السّلام ان كان مخالفا فلا تمش امامه و ان ملئكه العذاب يستقبلونه بانواع العذاب و في خبر آخر خرجت الملئكه تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهوا الى قبره.

في قول ملك الموت لمن حول المحتضر

لؤلؤ: فيما يقوله ملك الموت لمن حول المحتضر و بعد قبضه لروحه قال النبي صلى الله عليه و اله: ما من بيت الا و ملك الموت يقف عليه خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله و فقد أكله القى عليه هم الموت فغشيته كرباته و غمرته غمراته فمن اهل بيته

الناشره شعرها و الضاربه وجهها و الباكيه شجوها و الصارخه لويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الفزع و فيما الجزع؟ ، و الله ما اذهبت لواحد منكم رزقا و لا قربت له اجلا و لا اتيته حتى امرت و لا قبضت حتى استومرت و ان لى فيكم عوده ثم عوده لا ابقى منكم احدا ثم قال و الذى نفسى بيده لو يرون مكانه، و يسمعون كلامه لزالوا عن ميتهم و لبكوا على نفوسهم و قال ابو عبد الله عليه السّلام دخل رسول الله صلى الله عليه و اله على من رجل اصحابه و هو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فانى بكل مؤمن رفيق و فى خير آخر رفيق شفيق. و اعلم يا محمد انى اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فاقوم فى ناحيه من دارهم و فى خير فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فاقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله و ما كان لنا فى قبضه من ذنب فان تحتسبوه و تصبروا توجروا و ان تجزعوا تائموا و توزروا و اعلموا ان لنا فيكم عوده ثم عوده فالحذر الحذر انه ليس فى شرقها و لا فى غربها اهل بيت مدر و لا و بر و فى خير فما من اهل بيت مدر و لا شعر و لا و بر فى بر و لا- بحر الا- و أنا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات و انا اعلم بصغيرهم و كبيرهم منهم بانفسهم و لو اردت قبض روح بعوضه ما قدرت عليها حتى يامرنى ربي بها و فى الخبر قال عليه السّلام: حضر رسول الله صلى الله عليه و اله رجلا من الانصار و كانت له حاله حسنه عند رسول الله صلى الله عليه و اله فحضر عند موته فنظر الى ملك الموت عند رأسه و ساق الحديث بنحو ما مر.

فى معنى البرزخ

لؤلؤ: فى معنى البرزخ مضافا الى ما مر فى صدر الباب التاسع و فى صفه القبر و فى ملك يظهر على الكافر و المجرم فى القبر قبل منكر و نكير قال عليه السّلام فى قوله تعالى: «وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» : هو القبر و ان له فيه لمعيشه ضنكا و ان القبر لروضه من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران، و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان القبر اول منازل الاخره فان نجى منه فما بعده أيسر منه و ان لم ينج منه فما بعده أشد منه و قال الصادق عليه السّلام: اما فى القيمه فكلكم فى الجنه بشفاعه النبى المطاع أو وصى النبى، و لكنى و الله أتخوف عليكم فى البرزخ قيل: ما البرزخ؟ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمه و فى خبر آخر قال و الله ما اخاف عليكم

اقول: قد مرت في الباب التاسع احوال المؤمنين في القبر، و في عالم البرزخ و أما احوال الكفار و المجرمين من حين دخولهم القبر الى يوم القيامة، فمنها ما في خبر: انه سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن اول ملك يدخل في القبر قبل منكر و نكير فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ملك يتلألاً وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له: اكتب ما عملته من حسنه و من سيئه فيقول باى شيء اكتب اين قلمي و دواتي و مدادى فيقول له ريقك مدادك و قلمك اصبعك فيقول: على اى شيء اكتب و ليس معى صحيفه يقول صحيفتك كفنك فاكتبه، فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحي منه فيقول له:

يا خاطى ما تستحيى من خالقك حين عملتها في الدنيا فتستحيى الان فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عنى حتى أكتبها فيكتب فيها جميع حسناته و سيئاته ثم يأمره ان يطوى و يختم فيقول له بأى شيء أختمه و ليس معى خاتم؟ فيقول: اختمه بظفرك و علقه في عنقك الى يوم القيامة كما قال تعالى «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا» و في روايه اخرى انه يأتى الى الميت فيشمه فان عرف منه خيرا أخبر منكره و نكيره حتى يرفقا به وقت السؤال و إن عرف منه شرا أخبرهما حتى يشددا عليه الحال و العذاب، و في روايه عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال: ما من عبد و لا امه يدفن الا دخل عليه ملك في قبره و معه دواه و قرطاس فيأخذ برأس الميت و يقعه و يدفع اليه ذلك القرطاس و يناوله قلما و يقول له: اكتب جميع ما عملت في عمرك الذى وجبت عليك فيه الحدود من خير و شر فيأخذ القلم و يكتب و ان لم يكن في الدنيا كاتباً فان كان من اهل السعاده فاول ما يجره القلم بيده بأذن الله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» و هى اخبار عن رحمه الله و لطفه بأهل السنه من هذه الامه فاذا اثبت العبد في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم، فقد أمن في قبره من العذاب و الفتنة و اذا لم يثبت في كتابه فقد حل به العذاب في قبره فاذا كتب العبد ما عمل يطوى الملك الكتاب و يعلقه في عنقه، فاذا خرج العبد من قبره يوم القيامة؛ جائه ذلك الملك و أخذ الكتاب و ناوله اياه و قال: يا ولى الله، او يا عدو الله أ تعرف هذا فيقول: نعم أنا كتبتة و أنا عملته.

اقول: سيأتي في الباب في لؤلؤ قصه وفات سلمان أنه يدخل عليه قبل منكر و نكير ملك اسمه منه؛ و يملى عليه عمله ثم يطوقه في عنقه يخيل له أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقه؛ فيحتمل أن يكون هذا الملك واحدا مسمى باسمين كما هو ظاهر العناوين و يحتمل ان يكونا ملكين احدهما رومان و الاخر منه.

في صفه المنكر و النكير

لؤلؤ: في صفه المنكر و النكير و في كيفيه تعذيبهما الكافر و المجرم في القبر و في صفه مرزبتهما و ثقلها قال عليه السلام: يجيء الملكان الى الميت حين يدفن يعنى و لو في الهواء و الماء و في حواصل الطيور و بطون السباع و الحيتان اصواتهما كالرعد العاصف، و ابصارهما كالبرق الخاطف و في خبر و كلاهما مثل الرعد القاصف و ابصارهما مثل البرق اللامع يخيطان الارض بانيابهما و يطئان في شعورهما و في خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام: يجران اشعارهما و يخدان الارض باقدامهما اى يشقانها و في ثالث قال عليه السلام يبئنان الارض بانيابهما و في رابع قال يبئنان القبر بانيابهما و في خامس قال يحفران الارض بانيابهما و قال فاذا دخل و فارقه الناس اتاه منكر و نكير في اهل صوره فيقيمانه، الحديث و قال عليه السلام: هما ملكان أسودان، ازرقان حدقتاهما مثل قدر النحاس فينهرانه و يصيحان به فتقلص نفسه حق يبلغ حنجرته، و في لؤلؤ قصه وفاه سلمان و الميت الذي كلمه و حكى له احواله كما سيأتي قال له: اتانى منكر بأعظم منظر و اوحش شخص صاح بى صيحه لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا الى أن قال ثم أتانى نكير و صاح صيحه هايله اعظم من الصيحه الاولى فاشتبكت أعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الاصابع، و قال: فاذا اتيا اليه القيا اكفانه فيسئلانه و فى آخر فيلقيان فيه الروح الى حقوته فيقعدانه و يسئلانه.

اقول: قد مرت أقوال آخر في مكان الروح بعد عودها الى الجسد للسؤال فى الباب التاسع فى لؤلؤ سؤال منكر و نكير فى القبر و قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا وضع الرجل فى قبره اتاه ملك عن يمينه و ملك عن يساره، و أقيم الشيطان بين عينيه، عيناه من نحاس

قال فيضربانه بمرزبه لو اجتمع عليها الثقلان الانس و الجن لم يطبقوها قال: فيذوب كما يذوب الرصاص ثم يعيد اليه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار، فيقول: يا رب أخر قيام الساعة و في آخر و مع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن و الانس ان يحرخوا طرفه لما قدروا عليه و في بعض نسخ الحديث فينادى من جانب القبر اضرباه بمقمعه من حديد لو اجتمع الخلايق كلها لم ينقلوه يشتعل و قال عليه السّلام: فيضربانه بمرزبه ثلاث ضربات ليس منها ضربه الا تطاير قبره نارا لو ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما و قال عليه السّلام: فيضربان يافوخه بمرزبه معهما ضربه ما خلق الله من دابه الا تذعر لها ما خلا الثقلين و في آخر: ما خلق الله شيئا الا لا سمعها و يذعر لها الا الثقلين و يسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الانس و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه فلا يبقى في المشرق و لا في المغرب شيء الا لا سمع صيحته الا الجن و الانس قال: فمن شده صيحته تلوذ الحيطان بالطين و تنفر الوحوش الحساس (!) و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شيء و قال عليه السّلام: و يضرب بمرزبه من حديد يسمع صوته كل شيء و قال: فيضرب ضربه يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان و يسلط عليه الشيطان و له عينان من نحاس تلمعان كالبرق الخاطف و قال عليه السّلام: فيضربانه ضربه يسمعها اهل السموات و الارض و قال اتى سلمان الفارسي رجل فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت عنه فادبر الرجل و هو يقول و يتلو الايه: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا» فقال له: أقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه، و لكن اعد لمنكر و نكير اذا أتياك في القبر فستلا الى ان قال: ضرباك على رأسك بمطرقه معهما تصير منه رمادا قال قلت: ثم مه؟ قال تعود ثم تعذب و في قصه وفاه سلمان الاثيه قال الميت ثم اشار الى بحرته لو انها وضعت على الجبال لذابت و في موضع آخر قال: و بيده عمود من حديد لو اجتمعت اهل الثقلين ما حركوه لثقله.

في كيفية سماع الاشياء صوت عذاب الميت

لؤلؤ: في الاخبار الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت

و فى كىفبه تذعر هنا منه مضافا الى ما مر منهما فى اللؤلؤ السابق و فى ان الكافر الوارد فى هذه الاخبار و أمثالها من اخبار عذاب النشأه الاخره يشمل المسلم المجرم فىكون مرادا منها قال الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: انى كنت لانظر قبل النبوه الابل و الغنم و انا ارعاهما و ليس من نبى الا و قد رعى الغنم فكنت أنظر اليها و هى ترعى و ما حولها شىء يهيجها حتى ترعى فتطير.

و فى خبر و هى متمكنه فى المكينه ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول:

ما هذا و أعجب حتى جائتى جبرائيل فقال: إن الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر لها الا الجن و الانس قال جابر: فقلنا: ذلك لضربه فنعود بالله من عذاب القبر و فى خبر قال له راو: و انا على مثل هذا الحال قال و انت على مثل حالك هذه قال اذا اكفيهما.

اقول: وفاقا للسيد السند السيد الجزائرى فى الانوار الكافر فى امثال هذه الاخبار و الايات شامل للفاسق المصر بالفسق، بل لا يبعد شموله لمطلق الفاسق و المجرم بقرينه بعض اخبارها كقوله و يقال للكافر: من ربك؟ فىقول: الله فىقال من نبيك فىقول محمد فىقال ما دينك فىقول الاسلام فىقال من اين علمت ذلك؟ فىقول سمعت من الناس يقولون، فقلته فىضربانه بمرزبه لو اجتمع عليه الثقلان الحديث اذ المراد بالكافر هو المسلم الذى لم يقم على اصوله الدليل بل اعتقده تقليدا لوضوح ان الكافر لا يقر بهذه الثلاثه و ليست له و لم يقرها له ذلك هذا مع أن جمله من الاخبار الوارده فى المسلمين و المؤمنين بالخصوص كالخبر الاتى عن النبى صلى الله عليه و اله و الخبر الماضى عن سلمان هنا و غيرهما مما مر و يأتى مشتمله على ما عين للكافر من اكثر انواع العذاب كالضرب بالمرزبه و المطرقه و ضغطه القبر و نحوها، و مع ما فى بعض الاخبار من التشريك بين الكافر و الفاجر كقوله كذلك هو على بعض الكافرين و الفاجرين حين قيل له: ان قوما يقولون: هو يعنى الموت اشد من نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض و رضح بالاحجار و تدوير قطب الارحيه فى الاحداق كما مر فى الباب فى لؤلؤ كىفبه قبض ملك الموت لروح الكافر و المجرم.

ثم ان هذا الكلام منا هنا لا ينافى ما قلناه فى حق المؤمن و الشيعة المذنبين و غيرهم فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللئالى السابقه من أنهم كلهم آمنون من جميع احوال النشأ الاخره كما لا يخفى مما مر هناك و يأتى فى ذيل اللؤلؤ الاتى ما يدل عليه أيضا و قال زيد بن ثابت: بينا رسول الله فى حائط لبنى النجار على بغله له و نحن معه اذ جالت به فكادت تلقيه و اذا أقبر سته او خمسه، فقال: من يعرف اصحاب هذه الاقبر؟ قال رجل: انا، قال: فمتى ماتوا قال فى الشرك فقال: ان هذه الامه تبتلى فى قبورها فلو لا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع.

اقول: هذا الخبر مشعر بما قلناه هنا و استظهرناه من مجموع اخبار الباب و آياتها قال فى الانوار و قوله: لو لا ان تدافنوا الخ قد ذكر فى معناه المحدثون و جوها:

منها ان المراد أنهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت ليسلم من عذاب القبر، و اورد عليه أن المؤمن ينبغى ان يعتقد حصول العذاب لاهله و لو فى حواصل الطيور و بطون السباع و الحيتان فلا يمنع ترك التدافن و منها أنهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه فلا يدفنونه اذ العذاب يحصل لاهله عقيب موته بغير فاصله و منها أن يكون المراد أنهم ما كانوا يقربون المقابر من اصوات الاموات.

و منها أنهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على ترك التدافن لخوف الفضيحه فى اقاربهم فان زياده القبور كانت متعارفه بينهم و سماع الصوت يوجب فضيحه قريبه الى غير ذلك من الوجوه.

فيما يدفع عذاب القبر

لؤلؤ: فى جمله أشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر و سؤال منكر و نكير و فى قصه شريفه فى ذلك تدل على أن من دخل مشهد امير المؤمنين بل ساير الائمة عليهم السلام كان آمنا من السؤال و العذاب فمنها وضع الجريدتين فى ابطيه قال زراره قلت لابي جعفر عليه السلام: أ رأيت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريده؟ قال يجافى عنه العذاب و الحساب ما دام العود رطبا قال و العذاب كله فى يوم واحد فى ساعه واحده قدر ما

يدخل القبر و يرجع القوم و انما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب و لا خساب بعد جفوفهما انشاء الله و فى خبر آخر: قال عبد الرحمن: قيل لابي عبد الله عليه السلام: لاي شىء يوضع من (مع ظ) الميت الجريده قال انه يتجافى عنه (!) ما دامت رطبه و روى فى الفقيه أن رسول الله صلى الله عليه و اله مر على قبر يعذب صاحبه فدعا بجريده فشقها نصفين، فجعل واحده عند رأسه و الاخرى عند رجليه و قيل له لم وضعتهما؟ فقال صلى الله عليه و اله: انه يخفف عنه العذاب ما كانتا خضراوين.

و منها تلقيه الولي الشهادات بل فى مصباح الكفعمي و يستحب ان يلحق الميت الشهادتين و اسماء الائمة عند وضعه فى القبر قبل تسريح اللبن عليه، و كذا بعد انصراف الناس قال أبو جعفر عليه السلام ما على أحدكم اذا دفن ميتة و فى نسخه ميتا و سوى عليه و انصرف عن قبره أن يتخلف عند قبره، ثم يقول: يا فلان بن فلان أنت على العهد الذى عاهدناك به من شهاده أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و ان عليا امير المؤمنين امامك و فلان و فلان حتى يأتى على آخرهم فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه و مستلتنا اياه فانه قد لقن فينصرفان عنه و لا يدخلان اليه.

و قال يحيى: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما على اهل الميت منكم ان يدرؤا عن ميتهم لقاء منكر و نكير قال قلت كيف نصنع؟ قال اذا افرد الميت فليتخلف عنده اولي الناس به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادى على صوته يا فلان بن فلان او يا فلانه بنت فلان هل أنت على العهد الذى فارقتنا عليه من شهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله سيد النبيين و أن عليا امير المؤمنين سيد الوصيين، و أن ما جاء به محمد حق، و أن الموت حق و البعث حق و أن الله يبعث من فى القبور قال فيقول:

منكر لنكير انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته.

و قال عليه السلام: ينبغى ان يتخلف عند قبر الميت اولي الناس به عند انصراف الناس عنه و يقبض على التراب بكفه، و يلقيه، و يرفع صوته فاذا فعل ذلك كفى الميت المسئلة فى قبره.

و منها رش الماء على قبره، فى الخبر عن ابي عبد الله عليه السلام فى رش الماء على القبر

قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى فى التراب.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ فضل جمله أخرى من الاعمال المتعلقة بالميت ان اطلاقه يقتضى استحباب الرش و رفع العذاب و ان بعد عهده و اندرس قبره و لا اختصاص له بيوم الدفن و مر هناك بعض أخبار آخر فى تاييده و آدابه.

و منها ما عن الفقيه: من أراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم بأربعة اشياء و يجتنب عن اربعة اشياء.

اما الاربعة التى يلازمها فمحافظة الصلوه، و الصدقه، و قرائه القرآن و كثره التسبيح، فان هذه اشياء تضىء فى القبر و توسعه و اما الاربعة التى يجتنب عنها: الكذب و الخيانه و النميمه و البول و قال عليه السلام: اجتنبوا عن البول فان عامه عذاب القبر منه.

و منها ما مر عن النبى صلى الله عليه و اله من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و قى فتنه القبر و منها ما عن ابى جعفر عليه السلام من قرأ آيه الكرسي مره صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا و الف مكروه من مكروه الاخره أيسر مكروه الدنيا الفقر و أيسر مكروه الاخره عذاب القبر.

و منها قرائه سوره الملك كما مرت اخبار فيه فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل سوره الجمع و الملك و منها الصدقه قال عليه السلام: صدقه المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا و فتنه القبر و عذاب يوم القيمه و منها قوله صلى الله عليه و اله فى حديث و رايت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجائه وضوئه فمنعه منه و منها الخضاب قال عليه السلام فى حديث: و هو طيب و براه فى قبره، و يستحى منه منكر و نكير و منها ما فى الانوار فى فضل المشهد الغروى و الدفن فيه قال: و من خواص تربته اسقاط عذاب القبر و ترك محاسبه منكر و نكير المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحه من اهل البيت.

و روى عن القاضى ابن يزيد الهمدانى الكوفى و كان رجلا صالحا متعبدا قال:

كنت فى جامع الكوفه ذات ليله ممطره فمدق باب مسلم جماعه، ففتح لهم و ذكر بعضهم أن معهم جنازه فأدخلوها و جعلوها على الصفه التى تجاه باب مسلم بن عقيل، ثم ان أحدهم نعس فنام فرأى فى منامه قائلا يقول لاخر أما نبصره حتى ننظر هل لنا معه حساب

ص: ٢٧

ام لا؟ فكشف أحدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه: بل لنا معه حساب فينبغي أن نأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافه فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل و حكى لهم المنام و قال: خذوه عجلاً فأخذوه و مضوا به فى الحال الى المشهد الشريف صلوات الله و سلامه على مشرفها (شعر)

إذا مت فادفنى الى جنب حيدر

ابى شبر اكرم به و شبير

فلست أخاف النار عند جواره

و لا أتقى من منكر و نكير

فعار على حامى الحمى و هو فى الحمى

إذا ضل فى البيداء عقل بعير

اقول: اختصاصه زيد شرفه بمزيدات الشرف على غيره من المشاهد المشرفه مما لا ينبغى التكلم فيه لكن حصر ذلك فيه دون مشاهد ساير الاثمه مما ينبغى التكلم فيه و ان لم يرد فيها مثل ما ورد فيه مما لم يحضرنى الان نفيًا و اثباتًا لعدم المجال للمراجعه الى مظانها فالقول باتحادها معه فى ذلك بل ساير مشاهد اولادهم الطيبين و اصحابهم المنتجين مما لا خوف عليه لكرامتهم و عظمتهم عند الله فلا تخف و قل: من دخلها كان آمنا و قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة و ليلتها اخبار فى أن من مات فى يوم الجمعة او ليلتها و كان عارفا بحقهم مات شهيدا و أمن عذاب القبر و ضغطته و أعتق من النار و من مات يوم الخميس بعد الزوال مؤمنا اعاده الله من ضغطه القبر و قد مرت نبذ من الاعمال الاخر النافعه للميت و الدافعه عنه ذلك؛ و غيره فى الباب التاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ و القبر بعمل الاحياء و فى لثالى بعده منها صلوه الهديه؛ و ليله الدفن، و الصدقه، و الدعاء و تلاوه القرآن و الاستغفار له ورد ديونه و مظالمه، و زياره قبره و مرت جمله أخرى منها فى تضاعيف الباب السادس و السابع و الثامن و مرت قريبا فى ذيل لؤلؤ و مما يظهر على الانسان قبل موته جمله اشياء آخر ينتفع المحتضر المجرم منها حين موته و بعده.

فى ضغطه القبر و تضييقه

لؤلؤ: و مما يظهر على المجرم فى القبر ضغطته و ضمته و مكالمه الارض معه بأشد

بغض و تخويف بعد أن يكون دخوله فيه كسقوطه من السماء الى الارض فى شدة الالم كما سيأتى فى لؤلؤ قصه وفاه سلمان و تضييقها عليه قال عليه السّلام و اذا دخلها يعنى الارض الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك و لا اهلا اما و الله لقد كنت ابغضك و انت تمشى على ظهري فكيف اذا دخلت بطنى ترى ذلك فتضغطة ضغطة تخرج مخ رأسه من أظافير رجله.

و فى خبر آخر قال قالت له الارض: و الله لقد أبغض ان يمشى علىّ مثلك لا جرم ترين ما اصنع بك اليوم فتضييق عليه حتى تلتقى جوانحه و فى خبر آخر اضلاعه و قال عليه السّلام فتضم عليه فتجعله رميما و يعاد كما كان و قال عليه السّلام: فاذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعه منها: اللهم لا تجعله فى بطنى فاذا وضع فى لحده قالت له الارض: لامر حبا بك يا عدو الله و أنا لك اليوم أشد بغضا و انت فى بطنى اما و عزه ربى لاشين جوارك، و اضيقن مدخلك و لاوحشن مضجعك و لابدلن مطعمك و فى روايه يقولان له: نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القناه من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه و انه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر.

و فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا وضع الميت فى القبر و اهيل التراب عليه، يقول اهله و عياله: وا سيداه وا شريفاه فيقول الملك الموكل: أ تسمع ما يقولون فيقول: نعم فيقول له: انت كنت من الشريف فيقول العبد: هم يقولون ذلك يا ليتهم سكتوا فيضيق عليه القبر فيختلف أضلاعه و ينادى فى قبره: و اكسر عظماه، و اذل موقفاه و موضع ندامتاه، و اعنف سؤالا حتى دخل اول ليله الجمعه من عامه فيقول الله تعالى أشهدكم يا ملائكتى و فى الروايه فى الغريق و المصلوب ان الله يأمر الماء و الهواء فيضغطانه أشد من ضغطة القبر.

و فى خبر سئل ابو عبد الله عن المصلوب يعذب عذاب القبر؟ فقال: ان رب الارض هو رب الهواء فيوحى الله الى الهواء، فيضغطه ضغطه أشد من ضغطة القبر و قال بشير النيار سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه و اله قبر سعد فمسحه بيده و اختلج بين كتفيه، فقيل له: يا رسول الله رأيناك خاطبت قبر سعد و اختلج بين كتفيك اقلت سعد يفعل به هذا

قال صلى الله عليه و اله: انه ليس من مؤمن الا له ضمه و قال: ضغطة القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم.

و فى الكافى عن ابى بصير قال: قلت لابى عبد الله عليه السلام: أ يفلت من ضغطة القبر احد؟ قال فقال: نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقيه لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على قبرها فرفع رأسها فدمعت عيناه و قال للناس: ذكرت هذه و ما لقيت فرققت لها و استوهبتها من ضمه القبر قال فقال صلى الله عليه و اله: اللهم هب لى رقيه من ضمه القبر فوهبها له و قد مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر أخبار فى أن سعد بن معاذ، مع جلاله قدره أصابته ضمه القبر.

نعم قد يتخلص منها و من أمثالها بعض الناس كما دلت عليه الروايه الماضيه فى الباب الاول فى لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا فى اهل قريه ماتوا بأجمعهم و أحيى عيسى منهم واحدا و شهدت به حكايه حكاها فى زهر الربيع قال: حكى لى رجل من الاتراك أن رجلا من الـكراد مات فرآه بعض أصحابه فى المنام فسأله: ما فعل الله بك فقال ان الذى سمعناه من العلماء من ضغطة القبر و حساب منكر و نكير و غير ذلك ليس له أصل لان الملكة اخذونى بعد الموت الى النار دفعه واحده من غير حساب و لا سؤال.

فى سؤال القبر

لؤلؤ: فيما يسئل عن الميت فى قبره اقول: قد نطقت الاخبار و الاثار على انه يسئل عن ربه و عن نبيه و عن دينه و عن كتابه و عن امامه الاثنى عشر بل فى بعض الروايات يسئل عن امام زمانه بالخصوص الذى هو آخر الاثمه مثل ما فى الكافى عن أبى بكر الحضرمى قال قلت لابي جعفر عليه السلام: من المسئولون فى قبورهم؟ قال من محض الايمان و من محض الكفر قال قلت: فبقية هذا الخلق قال يلهى و الله عنهم ما يعاب بهم قال قلت: و عم يسئلون؟ قال: عن الحجج القائمه بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول فى فلان بن فلان؟ فيقول: ذاك امامى فيقال: نم أنام الله عينك بل قال الصادق عليه السلام: يسئل الميت فى قبره عن خمس: عن صلاته، و زكوته و حجه، و صيامه؛ و ولايته ايانا اهل البيت فتقول الولايه من جانب القبر للاربع: ما

دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه بل يأتي في لؤلؤ قصه وفاه سلمان أن الميت الذي حكى له ما جرى به في قبره أقر لهما بعد الاقرار بالشهادتين بأن الجنة حق، و النار حق، و الصراط حق، و الميزان حق، و الحساب حق، و مسائله منكر و نكير في القبر حق، و أن الساعه آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور.

فما ورد في بعض الاخبار الصحيحه أنه لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا و الكفر محضا و أما ما سوى ذلك فملهو عنهم الى يوم القيمة لعدم مقاومته لمعارضه الاخبار الكثيره، محمول اما على ما أفاده الشهيد رفع قدره حيث قال بعد نقل الخبر المذكور محمول على سؤال خاص ليوافق الاخبار العامه في سؤال القبر و تفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلام: يسئل الميت في قبره عن خمس: عن صلوته، و زكوته، و حجه، و صيامه و ولايته ايانا اهل البيت فنقول الولايه من جانب القبر للاربع: ما دخل فيمكن من نقص فعلى تمامه، و (ح) فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلاه و الزكوه و نحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء و الكهول و من كان في اطراف البلاد و أهل الصحارى و بعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم و لم يوجد بينهم عالم و لا فقيه و لم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات و لا تحققوا وجوب السؤال عليهم، و لا وجوب المهاجره الى ديار العلم بل تحققوا أن الواجب عليهم انما هو هذا الذي يأتون به من الواجبات من صلوه و صيام بل و بعض ساكنى الامصار حالهم ايضا مثل هذا، و ح فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيمة، هذا السؤال لا السؤال عن الرب و النبى و الامام و نحو ذلك من البديهيات التى ملئت الاسماع و الاقطار، و اما على المستضعفين و القاصرين من هؤلاء المكلفين او على غير ذلك.

و قال في الانوار: و يمكن أن يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شأنهم أنهم يكلفون يوم القيمة بأن توجب لهم نار فيؤمروا بالدخول فيها مثل البله و المجانين و من كان في فترات الانبياء، و الشيخ الفانى، و العجوزه الفانيه، و نحوهم و هؤلاء لم يحضوا الايمان و هو ظاهر و لم يحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين، فيبقون على حالتهم في قبورهم حتى يمتنحهم الله في القيمة قوه ادراك التكليف و العقل

القائل له اقول: هذا الحمل بعيد و يأتي في الباب في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة، تفصيل هؤلاء الفرق و عرض النار عليهم.

في ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنة و النار في القبر

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم في القبر انه يرى مكانه من النار و يرى مكانه من الجنة لو كان اطاع الله ليزداده حسره قال عليه السلام اذا ولى في قبره راي بابا من الجنة مفتوحا الى قبره و يرى منه خيراتها فيقول له منكرو و نكير: انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لما يرى ما هو أشد مما هو فيه و في روايه، و يفتح له باب من النار فلا يزال يلحقه من حرها الى يوم القيمة و قال عليه السلام فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها و لهبها و قال عليه السلام: و يفتح له باب الى النار فيرى مقعده فيها

اقول: الظاهر أن الجنة و النار اللتين يراهما في القبر أعم مما أعد له منهما في عالم البرزخ و في دار الاخره فيراهما في المكانين و أما دخول حرها و عذابها عليه فهو من نار البرزخ كما ياتي، و هذه الرؤيه لهم مستدامه لقولهم حين كانوا في البرزخ معذبين بانواع العذاب التي منها التعذيب بناره كما اخبر الله عنه بقوله «الْنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا»: ربنا لا تقم لنا الساعة و لا تنجر لنا ما وعدتنا اذ ذلك لما يرون ما يوعدون في الاخره أشد مما هم فيه من العذاب و الاحراق بالنار في الغداه و العشى.

و قد مر في اواخر الباب التاسع في لؤلؤ ما يعطى المؤمن من الحداثق ان الله بنى لكل انسان مؤمنا كان او كافرا منزلا منزلا في الجنة و منزل في النار فارجعه ليزيدك بصيره و فرحا.

في قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت من شدائده

لؤلؤ: في قصه وفاه سلمان (ره) و ما قال له ميت مما جرى عليه من احوال الموت و القبر و هي قصه عاضده لبعض ما مر في اللثالي السابقه قال اصبغ بن نباته كنت مع سلمان الفارسي رضی الله عنه و هو أمير المدائن في زمان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام

و ذلك انه كان قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام بها الى أن ولي الامر على بن ابي - طالب عليه السلام.

قال أصبغ فأتيته يوما زائرا و قد مرض مرضه الذي مات فيه، قال فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الامر و أيقن بالموت قال: فالتفت الى و قال لي: يا أصبغ عهد بي رسول الله يقول: يا سلمان سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك و قد اشتهيت ان أدرى وفاتي دنت ام لا فقال أصبغ بما ذا تأمر به يا سلمان يا اخي؟ قال له: أن تخرج و تأتيني بسرير، و تفرش عليه ما يفرش للموتى.

ثم تحملنى بين اربعة فتأتون بي الى المقبره فقال اصبغ: حبا و كرامه فخرجت مسرعا و غبت ساعه و أتيته بسرير، و فرشت عليه ما يفرش للموتى ثم أتيته بقوم يحملونه حتى أتوا به الى المقبره فلما وضعوه قال لهم: يا قوم استقبلوا بوجهى القبله فلما استقبل القبله بوجهه نادى بعلو صوته: السلام عليكم يا اهل عرصه البلاء. السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال: فلم يجبه احد فنادى ثانيه السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غذاء، السلام عليكم يا من جعلت الارض عنهم غطاء، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم فى دار الدنيا، السلام عليكم يا منتظرين بالنفخه الاولى، سئلتكم بالله العلى العظيم و النبى الكريم الا أجابنى منكم مجيب فانا سلمان الفارسى مولى رسول الله فانه قال لي: يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت، اشتهيت أن أدرى دنت وفاتي ام لا؟ فلما سكت سلمان من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره و هو يقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته يا اهل البناء و الفناء، المشتغلون بعرصه الدنيا اما نحن لكلامك مستمعون، و لجوابك مستدعون فاسئل عما بدا لك يرحمك الله تعالى.

قال سلمان: ايها الناطق بعد الموت، و المتكلم بعد حسره الفوت، أمن اهل الجنه ام من اهل النار؟ فقال: يا سلمان انا ممن أنعم الله عليه بعفوه و كرمه و أدخله جنته برحمته، فقال له سلمان: الان يا عبد الله صف لى الموت كيف وجدته، و ما ذا لقيت منه، و ما رايت و ما عاينت؟ قال: مهلا يا سلمان، فو الله ان قرضا بالمقاريض، و نشرا بالمناشير لاهون على من غصه من غصص الموت، و تسعين ضربه بالسيف أهون من

نزره من نزعات الموت، فقال سلمان: ما كان حالك في دار الدنيا؟ قال: اعلم انى كنت في دار الدنيا ممن ألهمنى الله تعالى الخير و كنت أعمل به و أؤدى فرائضه و أتلو كتابه و أحرص فى بر الوالدين، و اجتنب الحرام و المحارم، و أفرغ عن المظالم و أكد الليل و النهار فى طلب الحلال خوفا من وقفه السؤال، فبينما أنا فى ألد عيش و غبطه و فرح و سرور، اذ مرضت و بقيت فى مرضى اياما حتى انقضت من الدنيا مدتى، و قرب موتى فأتانى عند ذلك شخص عظيم الخلقه فطبع المنظر، فوقف مقابل وجهى لا الى السماء صاعدا، و لا الى الارض نازلا فأشار الى بصرى فأعماه، و سمعى فأصمه، و الى لسانى فغفره (!) فصرت لا أبصر و لا أسمع و لا أنطق فعند ذلك بكوا أهلى و أعوانى، و ظهر خبرى الى إخوانى و جيرانى فقلت له عند ذلك. من انت يا هذا الذى أشغلنى عن اهلى و مالى و ولدى.

فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لا نقلك من الدنيا الى الاخره فقد انقطعت مدتك و جاءت مينتك فينما هو كذلك يخاطبنى اذ أتانى شخصان، و هما أحسن خلق رأيت، فجلس أحدهما عن يمينى، و الاخر عن شمالي فقالا لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته، قد جئناك بكتابك فخذة الاين. و انظر ما فيه، فقلت لهم: اى كتاب لى أقرئه قالوا (قالا ظ) نحن الملكان اللذان كنا معك فى دار الدنيا نكتب ما لك و عليك، فهذا كتابك فنظرت فى كتاب الحسنات و هو بيد الرقيب، فسرنى ما فيه و ما رأيت من الخير فضحكت عند ذلك و فرحت فرحا شديدا، و نظرت الى كتاب السيئات و هو بيد العتيد فسائنى ما رأيت و أبكاني فقال لى: ابشر فلك الخير ثم دنى منى الشخص الاول ف جذب الروح فليس من جذبه يجذبها الا و هى تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض، فلم بزل كذلك حتى صارت الروح فى صدرى، ثم أشار الى بحره لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحى من عرين أنفى فعلا- منى عند ذلك الصراخ و ليس من شىء يقال و يفعل الا و أنا به عالم فلما اشتد صراخ القوم و بكأؤهم جزعا على، التفت اليهم ملك الموت بغيط و قنوط! و قال:

يا معاشر القوم مما بكأؤكم فو الله ما ظلمناه فتشكوا، و لا اعتدينا عليه فتضحجوا و تبكوا، و لكن نحن و انتم عبد رب واحد و لو أمرتم فىنا كما أمرنا فيكم

لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم، و الله ما اخذناه حتى فنى رزقه و انقطعت مدته و صار الى رب كريم يحكم فيه كما يشاء و هو على كلشىء قدير، فان صبرتم اجرتم و ان جزعتم اثمتم، كم لى من رجعه اليكم آخذ البنين و البنات و الالباء و الامهات ثم انصرف ذلك عنى و الروح معه فعند ذلك اتاه ملك آخر فاخذها منه و تركها فى ثوب من حرير و صعد بها و وضعها بين يدى الله فى اقل من طبقه جفن على جفن، فلما حصلت الروح بين يدى ربى سبحانه، سئلتها عن الصغيره و الكبيره، و عن الصلوه، و صيام شهر رمضان، و حج بيت الله الحرام، و قرائه القرآن و الصلوه و الزكوه و الصدقات، و ساير الاوقات و الايام، و طاعه الوالدين، و عن قتل النفس بغير الحق و أكل مال اليتيم و عن مظالم العباد، و عن التهجد بالليل و الناس نيام و ما يشاكل ذلك ثم من بعد ذلك ردت الروح الى الارض باذن الله فعند ذلك اتانى غاسل فجردنى من أثوابى و أخذ فى غسلى فنادته الروح: يا عبد الله الله رفقا للبدن الضعيف فو الله ما خرجت من عرق الا انقطع، و لا عضو الا انصدع؛ فو الله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتا ابدا ثم انه اجرى على الماء و غسلنى ثلثه اغسال و كفننى فى ثلثه اثواب و حنطنى فى حنوط و هو الزاد الذى خرجت به الى دار الاخره. ثم جذب الخاتم من يدى اليمنى بعد فراغه من الغسل و دفعه الى الاكبر من ولدى و قال آجرك الله تعالى فى أبيك و احسن لك الاجر و العزاء ثم ادرجنى فى الكفن و لقننى و نادى اهلى و جيرانى و قال: هلموا اليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك بوداعى فلما فرغوا من وداعى حملت على سرير من خشب و الروح عند ذلك بين وجهى و كفى حتى وضعت للصلوه، فصلوا على فلما فرغوا من الصلوه حملت الى قبرى و دليت فيه، فعانيت هولا عظيما للمطلع يا سلمان، يا عبد الله اعلم انى و قمت (حين وقعت ظ) من سريرى الى لحدى تخيل انى سقطت من السماء الى الارض فى لحدى، و شرح اللبن و حتى التراب على فعند ذلك سلبت الروح من اللسان و انقلب السمع و البصر، فلما نادى المنادى بالانصراف أخذت بالندم فقلت: يا ليتنى من الراجعين فجاوبنى صيت من جانب القبر: «كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» فقلت له: من انت يا هذا الذى يكلمنى و يحدثنى فقال لى: انا منبه فقلت

قال انا ملك و كلنى الله عز و جل بجميع خلقه لا نبههم بعد مماتهم ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي الله، ثم انه جذبني و أجلسني و قال لي اكتب عملك، فقلت انى لا احصيته فقال لي: أما سمعت قول ربكم: «أَحْصَاءُ اللَّهِ وَ نَسْؤُهُ» قال لي: اكتب و انا أملى عليك، فقلت أين البياض فجذب جانبا من كفى فاذا هو ورق فقال: هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال: سبابتك. فقلت: من اين هذا المداد قال ريقك ثم أملى على ما فعلته فى دار الدنيا، فلم يبق من اعمالى صغيره و لا كبيره الا أحصيتها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا، ثم انه اخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه فى عنقى تنخيل لي أن جبال الدنيا جميعا قد طوقوها فى عنقى فقلت له: يا منه و لم تفعل بي؟ قال: ألم تسمع قول ربك «وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا» اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا» فهذا تخاطب به يوم القيمة و يؤتى بك و كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك، ثم انصرف عنى فأتاني منكر باعظم منظر و أوحش شخص رأيت و بيده عمود من حديد لو اجتمعت اهل الثقلين ما حركوه من ثقله فروعنى و ازعجنى و مددنى.

ثم انه قبض بلحيتى و أجلسني؛ ثم انه صاح بي صيحه لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا، ثم قال لي يا عبد الله أخبرني من ربك و ما دينك و من نبيك و ما أنت عليه و ما قولك فى دار الدنيا فاعتقل من فزعه لسانى و تحيرت فى أمرى و ما ادرى ما أقول و ليس فى جسمى عضو الا- فارقتى من الخوف فاتنتى رحمه من ربي فأمسك بها قلبى و اطلق بها لسانى فقلت له: يا عبد الله لم تفزعنى و انا أعلم أنى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله الله ربي و محمد نبي و الاسلام دينى و الكعبة قبلتى و المؤمنون اخواني و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله فهذا قولى و اعتقادى و عليه القى ربي فى معادى فعند ذلك قال لي: الان ابشر يا عبد الله بالسلامه فقد نجوت و مضى عنى و أتاني نكير و صاح صيحه هايله أعظم من الصيحه الاولى فاشتبكت اعضائى بعضها فى بعض كاشتباك الاصابع، ثم قال لي: هات الان عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا

فى رد الجواب فعند ذلك صرف الله عنى شدة الروح و الفزع و الهمنى حجتى و حسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بى فانى قد خرجت من الدنيا و انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و الحساب حق و مسائله منكر و نكير فى القبر حق و البعث حق و ان الجنة حق و النار و ما وعد الله فيها من العذاب حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور حق ثم قال لى: يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم و الخير المقيم ثم انه اضجعنى و قال: نم نومه العروس ثم انه فتح الى بابا من عند رأسى الى الجنة و بابا من عند رجلي الى النار ثم قال لى: يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة و النعيم و الى ما نجوت به من نار الجحيم ثم سد الباب الذى من عند رجلي و بقى الباب الذى من عند رأسى مفتوحا الى الجنة، فجعل يدخل من روح الجنة و نعيمها ثم أوسع لحدى مد البصر و مضى عنى فهذا صفتى و حديثى و ما لقيته من شدة الاهوال الحديث.

فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم فى قبره و يكون معه و يؤذيه الى يوم القيمة انواع الحيات التى خلقها الله للكافرين و المجرمين فى عالم البرزخ التى تأتى فى الباب اعداد انواعها و اوصافها فى لؤلؤ صفه انواع الحيات التى تظهر على الانسان و تونسه و تؤذيه فى قبره.

و منها انه قال يسلط الله عليه حيات الارض، و عقاربها، و هو امها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و انه يتمنى قيام الساعة و مما يظهر عليه فيه و يونسه و يؤذيه الشيطان كما قال عليه السلام: اذا وضع الرجل قبره أتاها ملك عن يمينه و ملك عن يساره و اقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس الى ان قال فيخيلان بينه و بين الشيطان و فى خبر آخر قال عليه السلام: و يسلط الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشا و الشيطان يغمه.

و منها انه قال: ثم-يعنى بعد فراغ منكر و نكير-يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه و لا يخطيانه و يصيح فلا يسمعانه الى

فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمة

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم و يعذبه فى قبره و يكون معه الى يوم القيمة بل فيها كما يأتى، اعماله السيئه و بكاء الحى و نياحته عليه و فيه رد لطيف على من انكر تجسم الاعمال و عذاب القبر قال عليه السّلام فى حديث: و يفتح له باب الى النار فىرى مقعده من النار ثم يخرج منه رجل اقبح من ان يرى قط و فى خبر مر قال عليه السّلام فى وصفه: يأتيه اقبح من خلق الله ربا و رثيا و أنتنه ريحا فيقول: يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك؟ قال فيقول انا عملك السيئ الذى كنت تعمله و رأيك الخبيث و قال عليه السّلام فى حديث:

فاذا كان يوم القيمة اشتعل قبره نارا فيقول: لى الويل الى ان قال فيأتيه عمله الخبيث فيقول: و الله ما علمتك الا كنت عن طاعه الله مبطئا و الى معصيه الله مسرعا؛ قد كنت تركبني فى الدنيا و انا اريد ان أركبك اليوم و أقودك الى النار ثم يستوى على منكبيه فيرحل قفاه حتى ينتهى الى عجزه جهنم فلا يفارقه طرفه عين و يونسه و يعذبه حتى عرضا على ربهما كما قال فى حديث مر فيقول يعنى يقول العمل المجسم له: أنا قرينك فى قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا و انت على ربك و قد مر مقدار ثقله عليه فى اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ حيث قال الميت الذى كلم سلمان ثم اخذ الكتاب و ختمه بخاتم و طوقه فى عنقى تخيل لى ان جبال الدنيا جميعا قد طوقها فى عنقى و قد ورد فى الروايات أن العبد اذا مات أحضر عمله كله عند رأسه حين يغسل خيرا كان او شرا فاذا صلى عليه و مضى الى قبره و انصرف الناس عنه بقى عمله معه فى قبره فاذا خرج معه فاذا قدم الى الحساب اجتمع عمله كله خيره و شره حتى حركاته و أنفاسه و وفائه و خلافه يجد الكل مجموعا و لم ينس منه شيئا لا من الكبائر و لا من الصغائر و لا من الظواهر و لا من السرائر و روى اصحابنا عن قيس بن عاصم قال: وفدت مع جماعه من بنى تميم الى النبي صلى الله عليه و اله فدخلت عليه و عنده الصلصال بن الدطمس فقلنا: يا نبي الله اعطنا موعظه ننتفع بها فانا قوم نعبر فى البريه فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان مع العزذلا و ان مع الحيوه

موتا و ان مع الدنيا آخره و ان لكل شىء رقيبا و على كلشىء حسيبا و ان لكل اجل كتابا و انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك و هو حى و تدفن معه و أنت ميت فان كان كريما اكرمك و ان كان لثيما اسائك ثم لا يحشر الا معك و لا تحشر الا معه، و لا- تسئل الا- عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح أنست به و ان فسد لا تستوحش الا منه و هو فعلك فقال: يا نبى الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب فندخره فأمر النبى صلى الله عليه و اله من يأتيه بحسان فاستبان لى القول قبل مجيئى حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرنى أبيات احسبها توافق ما تريد فقلت:

تخير خليطا من فعالك انما

قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

و لا بد بعد الموت من ان يعده

ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

فان تك مشغولا بشىء فلا تكن

بغير الذى يرضى به الله تشغل

فان يصحب الانسان من بعد موته

و من قبله الا الذى كان يعمل

اقول: و قد دل قوله رايك الخبيث كغيره من الروايات و من نص جماعه من المفسرين على ما حكاه فى المجمع فى تفسير قوله تعالى: «يَوْمَ يَصِفُّ دُرُّ النَّاسِ أَشْتَاتًا لِّيرَوَا أَعْمَالَهُمْ» و قوله تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَّ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَّ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا» على ان الاعتقادات الباطله تظهر له و تجسم صوراً ظلمانيه مستقبحه أقبح ما يكون كالأعمال بل أشد منها فتكون له مونسه و موديه و توجب له غايه الحزن و نهايه التأمم و العذاب و قد مرت فى الباب التاسع احوال المؤمنين الذين رضى الله عنهم فى الدنيا و انهم آمنون من ذلك كله و مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ تجسم اعمال المؤمن و فى لؤلؤ فضل ادخال السرور على المؤمن فى الباب السادس أن اعمالهم الحسنه يجسم لهم بصوره حسنه لم يروا مثلها قط بما لا مزيد عليه، فالقول بان الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوه و الزكوه و الصوم و نحوها معناه ان الله يخلق للمؤمن فى قبره جزاء الصلوه مثلا- نوريا يأنس به المؤمن فى البرزخ و القيمه و كذا يخلق له جزاء الرياحيه و على هذا القياس اعمال الخير و الشر كما عن بعض المحدثين القاصرين و غيرهم مناف لصريح ما مر من

الاجبار القطعيه لكثرتها و تأويل من غير داع و لا- سبيل، و يشبه بزخارف الاقوال ممن لا- أنس له بفهم الاخبار كقوله بأن الاعراض لا- يعقل تجسمها لان تلك النشأه نشأه اخرى فلا يدركها العقول فما المانع من الاعتقاد بتجسم الاعمال بعينها فى البرزخ و موازنتها بثقلها و جسمها يوم القيمه بموازن القسط كما نطقت به الايات و الاخبار، و كلمات الاخبار اكثر مما هنا و هناك و منه ينقدح الكلام فى سائر ما فى النشأه الاخره من خلقه الجنه و النار و ما فيهما للابرار و الاشرار و احياء الاموات بأجسادهم الدنيويه و ورود العقاب و الثواب بالآيات و اشياء عينيه جسميه كالحور و الحيات و كذا غيرها مما ورد من أهل العصمه فى البرزخ و ما بعدها اذ ما ورد هنا لا يكون بالنسبه الى ما ورد فيها الا كشعره بيضاء فى بقره سوداء، و من هذا ظهر شناعه ما عن جماعه من المعتزله و جماعه من العلماء الملاحده و بعض آخرين القول بانكار عذاب القبر مستشهدا بان الميت ينبغى أن يتعرف حاله بأن يحشى فمه بالدخن او ما شابهه فيدفن فيؤتى اليه باليوم الاخر و ينش قبره فانك تراه على حاله فلو كان فى القبر سؤال و حساب لتغيرت حالته و لسقط الدخن من فمه، و بانا لا نسمع عذابه فى القبر مع شدته و صعوبته و ظنى أن هذه المزخرفات فى مقابل صريح ما ورد من الاخبار و الايات لا ينبغى أن يصدر الا عن معاند او جاهل غمض عينيه، و حرك شفتيه اذ هو مع ما مر من الدليل مما اتفقت عليه الامه بل صار ضروريا كالشمس فى رابعه النهار، و من اعجب العجائب ان القائل بأمثال هذه المزخرفات لا يلتفت الى ان ذلك يوجب الخروج عن نصف آيات الكتاب المبين و الطرح لربع اخبار سيد المرسلين و الاعراض عن ثلث آثار الائمه الراشدين تقريبا، و ما هذا الا كالخروج عن الدين و التصرف فى الشرع المتين و الاحداث لطريقه المبطلين و كأنه غافل عن ان الله قادر على ما يشاء و اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اعادنا الله من فساد العقيدته و اختلاط الطريقه.

تذييل- فى الانوار: و من الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله: ان الميت ليعذب ببكاء الحى عليه و فى روايه اخرى ان الميت يعذب فى قبره بالنياحه عليه.

اقول: اجاب عن هذا الحديث المرتضى (ره) قال: و الجواب انا قد علمنا بادله العقل التي لا يدخلها الاحتمال و الامتناع و المجاز قبح مؤاخذه احد (بفعل ظ) غيره و علمنا ايضا ذلك بادله السمع مثل قوله تعالى «وَلَا تَرْرُ وَأَزْرَةٌ وَزَرٌّ أُخْرَى» فلا بد أن نصرف ما ظاهره بخلاف هذه الادله التي سئلنا عنها ان صحت روايتها أنه من اوصى وصيا ان يناح عليه ففعل ذلك بامرہ و عن اذنه فانه يعذب بالنياحه عليه و ليس معنى يعذب بها ان يؤاخذ بفعل النياحه و انما معناه انما يؤاخذ بامرہ بها و وصيته بفعلها و انما قال النبي صلى الله عليه و اله ذلك لان الجاهليه كانوا يرون البكاء عليهم و النوح فيامرون و يؤكدون الوصيه بفعله و هذا مشهور عنهم ثم قال: و يمكن ان يكون في قوله عليه السلام: يعذب ببكاء اهله وجه آخر و هو ان يكون المعنى أن الميت اذا علم ببكاء اهله و أعزته عليه و ما لحقهم بعده من الحزن و الهم تألم بذلك فكان عذابا له و العذاب ليس بجار مجرى العقاب الذى لا يكون الا على ذنب متقدم بل قد يستعمل كثيرا بحيث يشمل الالم و الضرر الاقوى ان القائل قد يقول لمن ابتداء بالضرر و الالم: قد عذبتنى بكذا و كذا كما تقول: اضرت بى و أمتنى و انما لم يستعمل العقاب حقيقه فى الالم المبتداء من حيث كان اشتقاق لفظه من المعاقبه التي لا بد من تقدم سبب لها و ليس هذا فى العذاب انتهى و يمكن أن يوجه بوجه ثالث، و هو أن يكون المراد ما تعارف فى كل الاعصار من أنهم ينوحون على الميت و يعدون أوصافه الجميله عندهم مثل قتل الاقران و صينه (شنه ظ) الغارات على المسلمين و نحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها و هم ينوحون بها عليه.

اقول: و يشهد للوجه الثانى ما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ما يدل على ما مر من أن للارواح فى البرزخ بقاء و تنعما و عذابا من الاخبار الداله على ان الميت يزور اهله ان رآهم بخير فرح، و ان رآهم بشر حزن و اغتم، و يرى ما يكرهه و يستر عنه ما يسره ثم اقول: لم أتعلل الوجه الثالث الذى ذكره هو عن نفسه حيث لا دليل على أن يكون ذكر الاحياء الاعمال و الاوصاف التي يعاقب الميت على فعلها فى حياته باعثا على عقابه به بل يأباه العقل و النقل الذى اشار اليه السيد نور الله مضجعه.

فيما يظهر على الميت المجرم في القبر

لؤلؤ: و مما يظهر على الميت المجرم في قبره، و يؤذيه الى يوم القيمة اللهب و الشرر، و الدخان، و فوره الحميم و القيح من نار البرزخ التي خلقها الله لهم فيه كما تأتي و في أنهم ألبسوا من النار و أفرشوا لهم من النار و يدل عليه ما مر في الاخبار من أنه قال: ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها، فلا يزال يلحقه من حرها و قيحها و لهبها الى يوم القيمة و قوله عليه السلام في خبر آخر: انهم يخذّ لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق، فيدخل عليهم يعني في حفرتهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فوره الحميم الى يوم القيمة.

و قوله في ثالث: فينادى مناد من السماء: افرشوا له من النار و البسوه من ثياب النار و افتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا و ما عندنا شر له و قوله في رابع فيفتحان له بابا الى النار و ينزلان اليه الحميم من جهنم و في بعض نسخ الحديث و يقال: ان أرواح الكافرين اذا قبضت دفعها ملكه العذاب الى سماء الدنيا فيغلق ابوابها و يؤمر بردها الى مضجعه و يضيق قبره و يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة و هذه الاخبار كبعض ما مر هنا و يأتي تدل على أن القبر لهم ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيمة كساير منازلهم الا انهم في اللؤلؤين فلا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه و بهذا البدن، بل يعذبون فيه بالبدن المثالي ايضا من غير فرق و تفاوت بينهما و سيأتي لوضوح ذلك و ذكر نبذ مما يدل عليه، لؤلؤ مخصوص بعد اللؤلؤ الا ان.

في احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر

لؤلؤ: في احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر، و في أن برهوت مسكنهم في النهار و نار المشرق مأويهم في الليل و بئر حضر موت محل عذابهم في كل ليلة الاحد من الاسبوع-اعلم ان جملة مما مر من عذاب القبر كالضغطه و سؤال منكر و نكير، و تعذيبهما و مكالمه الارض معه، و تضيقها عليه مضجعه و ظهور

الشيطان عليه و رؤيه الجنه و النار فى اول الامر انما هو على هذا البدن فاذا فرغوا منها و انى بهم الفراغ خرجت ارواحهم منه ثانيه و تدخل فى قوالب مثل هذه القوالب و الهياكل و الصور من غير ذره تفاوت حتى لو رأيت لقلت: هذا فلان كما نطقت به الاخبار الماضيه فى الباب التاسع فى أحوال المؤمنين فى البرزخ سيما فى لؤلؤ احوال الروح فى عالم البرزخ و فى لؤلؤ بعده، الا- أنها ألطف منها و أرق فهى عالم بين المجردات و الماديات أقدرها الله سبحانه و تعالى بذلك القالب على الطير ان فى الهواء و قطع المسافات البعيده بالزمان القليل، و لابدانهم المثاليه جميع الحواس الظاهره من الحركات و السكنات و الاصوات و الطعوم و الروايح و غيرها، و جميع الحواس الباطنه و يتألمون بالالام الجسمانيه و النفسانيه كما نص عليه طائفه من أساطين الحكماء كأفلاطون و أتباعه، فاذا دخلت فى القوالب المثاليه فتطيرون به الى برهوت و هو، على ما نقله فى الانوار، وادى فى حضر موت فى ارض اليمن قال فيه: و هو واد مملو من النار و عقاربها و حياتها و ما وصفه الله من نار جهنم من أنواع العذاب و أقسامه.

و فى خبر عن ابى عبد الله عليه السّلام أنه قال: من وراء اليمن واد يقال لها وادى برهوت و لا يجاور ذلك الوادى الا الحيات السود و البوم من الطير، فى ذلك الوادى بئر يقال له:

بلهوت يغدى و يراح اليها بأرواح المشركين و يسقون من ماء الصديد و فى خبر آخر عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: و ان عدونا اذا توفى صارت روحه الى برهوت فأخلدت فى عذابه و أطعمت من زقومه و أسقيت من حميمه فاستعيدوا بالله من النار.

و عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السّلام قال: جاء اعرابى حتى قام على مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله يتوسم الناس فرأى ابا جعفر عليه السّلام، فعقل ناقته، و دخل و جثى على ركبتيه، و عليه شمله له فقال له ابو جعفر عليه السّلام: من اين جئت يا اعرابى، فقال: جئت من أقصى البلدان قال ابو جعفر عليه السّلام: البلدان اوسع من ذلك فمن اين جئت قال جئت من الاحقاف أحقاف عاد، ثم قال: نعم أ فرايت ثم سدره اذا مر التجار استظلوا بها؟ قال: و ما علمك بذلك قال هو عند نافي كتاب و اى شىء رأيت ايضا؟ قال: رأيت واديا مظلمًا

فيه و البوم لا- يبصر قعره، قال او تدرى ما ذلك الوادى؟ قال: لا و الله ما أدرى قال: ذلك برهوت، فيه نسمة كل كافر و ابن بلغت فتقطع الاعرابى فقال: بلغت قوما جلوسا ليس فى منازلهم طعام و لا شراب الا ألبان اغنامهم، فهو طعامهم و شرابهم، ثم نظر الى السماء فقال: اللهم العنه فقال له جلسائه: من هو جعلنا الله فداك؟ فقال: هو قاييل يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد و قال عليه السلام: شر ماء وجه الارض ماء برهوت و هو واد فى حضرموت ترد عليه هام الكفار و صداهم.

ثم اعلم أن هذه النار التى هى ببرهوت هى محل عذابهم فى النهار و أما فى الليل فقد خلق الله لهم نارا فى المشرق اذا جاء الليل طارت اليها و عذبوا فيها الى ان يجيئ النهار كما فى صحيحه ضريس عن مولانا الصادق (ع) قال ان لله تعالى فى المشرق نارا خلقها ليسكنها روح الكفار و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له: برهوت اشد حرا من نيران الدنيا، فكانوا فيها يتلاقون و يتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار، فهم كذلك الى يوم القيمة اقول: فى خبر فى الكافى عن ابى عبد الله (ع) قال: قال امير المؤمنين (ع): و شر ماء على وجه الارض، ماء برهوت الذى بحضرموت ترده هام الكفار بالليل.

ثم اقول: هذه النار كما مر فى الخبر السابق اشد حرا من نيران الدنيا الا انه ليست بشده نار الاخره بل الظاهر أن ساير انواع عذاب البرزخ كلها اضعف من مثلها فى الاخره لقوله تعالى: «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» و قوله حكاية عنهم حالكونهم فيها: ربنا لا تقم لنا الساعه و لا تنجز ما وعدتنا و ذلك لما يترأون ما يوعدون فى الاخره اشد ثم اقول: دلالة هاتين الايتين على ثبوت جهنم و النار لهم فى البرزخ الى يوم القيمة و انهما اعدا لهم فى الدنيا و على بقاء الارواح و عدم فنائها ايضا غير خفى.

و مما يدل على ذلك أيضا من الكتاب العزيز قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ» اذ المراد بها نار الدنيا فى عالم البرزخ كما عن القمى و لان السموات و الارض انما كانتا فى عالم البرزخ و ليستا فى القيمة و بعدها، و يدل عليه ايضا منه قوله فى قوم نوح «أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا»

فان الفاء للتعقيب من غير مهله كما استشهد به الصادق عليه السلام في روايه فيه و يدل عليه ايضا ظاهر قوله «وَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ» اى دون عذاب الاخره فان القمى فسرهما بعذاب الرجعه بالسيف و ما فى خلاصه الاخبار من أن فى اليمن قريه يقال لها البرهوت و فيها بئر يقال له حضرموت يذهب ملئكه العذاب ارواح اهل جهنم فيه فى كل ليله الاحد من الاسبوع و قد مرت فى الباب التاسع فى لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من عذاب القبر و ثوابه و بعده لذلك دلائل أخر.

فى ان القبر و السجين لاهل العذاب محل اقامه

لؤلؤ: فى أن القبر و السجين و عين الشمس لاهل العذاب من الكفار و المجرمين ايضا محل اقامه و عذاب الى يوم القيامه كالبرهوت و النار التى خلقها الله لهم فى المشرق و بئر حضرموت كما مر بيانهما فى اللؤلؤ السابق فيعذبون فيه بالقوالب المثاليه ايضا ما دامت السموات و الارض و لا اختصاص لعذابهم فيه بأول دخولهم فيه و بهذا البدن و فيه اشاره الى موضع ابى جهل و معويه و يزيد.

اما الاول فيدل عليه ما مر من الاخبار فى اللؤلؤ السابق على السابق على هذا اللؤلؤ كما اشرنا اليه هناك و قوله: القبر اما روضه من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران اذ الظاهر منه كونه كذلك الى يوم القيمة لا فى المره الاولى و قوله: ما من احد مر بمقبره الا- و اهل المقبره يقولون: يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك و يدل عليه ايضا قوله تعالى: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ببناء على ان النار فى برهوت و جهنم المشرق مستدامه لهم و لما فى بعض التفاسير كخلاصه المنهج و غيرها من تفسيره به.

و يدل عليه أيضا القصص التى تأتى فى أواخر الباب فى لؤلؤ الوقائع التى تدل على تعذيب اهل الايمان بالائمه حيث اخبروا بعد احيائهم بوقوفهم فى القبر سنين عديده و يؤيده بل يدل عليه ايضا ما تظافت به الاخبار الماضيه فى الباب التاسع فى لؤلؤ ارتفاع الموتى بعمل الاحياء الناطقه بأن الرجل اذا تصدق بنيه الميت أمر الله أن يعمل (يحمل ظ) الى قبره سبعين الف ملك

و فى آخر: ما تصدقت لميت فيأخذها ملك ثم يقوم على شفير الخندق فينادى: السلام عليكم يا اهل القبور أهلكم اهدى اليكم هذه الهديه فيأخذها؛ و يدخل بها فى قبره فيوسع عليه مضاجعه.

و فى لؤلؤ زياره القبور بأنهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا، و بانه لا يزال مستأنسا به ما زال عند قبره فاذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشه و بأنهم فى قبورهم يترادون و فى لئالى أخبار القبر بان فى القبر نعيما يوفر به حظوظ اوليائه و بأن ضريس قال فى حديث قلت له: اصلحك الله ما حال الموحدين من المقربين بنبوه محمد صلى الله عليه و اله من المسلمين الذين يموتون و ليس لهم امام و لا يعرفون ولايتكم فقال عليه السلام: اما هؤلاء فانهم فى حفرهم و لا يخرجون منها فمن كان منهم عمل صالحا و من لم يظهر منه عداوه فانه يخلده خدا الى الجنه التى خلقها الله فى المغرب فيدخل منها الروح فى حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته فاما الى جنه، و اما الى نار، فهؤلاء موقوفون لامر الله و كذلك يفعل الله بالمستضعفين و البله و اولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم و بأن ارواح فساق المؤمنين المقربين تعذب فى القبر مع الجسد كما قاله بعض العلماء فى معاد الارواح بعد الموت، و بأن الله يقول للملائكه: افتحوا فى قبره بابا الى الجنه، و وسعوا قبره؛ و املؤه نورا و أدخلوا عليه انواع الرياحين، و الموائد من الطعام و الشراب، ثم اتركوه لى أنا مونسه.

و بأنه يقال له: نم نومه العروس فى مقبره، و نم قرير العين كعاشق فى حجته الى يوم الدين و بأن خازن الجنه يأتيه فيسقيه شربه من الجنه لا يعطش فى قبره و بانه يفسح له قبره سبعين عاما و أوسع الله عليه القبر مسير اربعماه عام و ملاء جميع ذلك مسكا و عنبرا و يتم المقصود بعدم الفرق فى ذلك بين المؤمن الناجى، و غيره من اهل العذاب فى الاخبار و كلمات الاخيار فما فى الانوار من نفى اقامه المؤمنين فى قبورهم مستشهدا بحديث الصادق عليه السلام حيث قال بعد كلام فى المقام:

فان قلت: اذا كانت الارواح فى قوالها المثاليه محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها و بينهما المسافات البعيده؟ قلت: قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح و

ان كانت فى وادى السلام الا ان لها اشعه علميه متصله بالقبر فهى بتلك الاشعه تعلم بالزائرين و الواردين الى القبور و قد مثلها بالشمس فانها بالسماء و اشعتها فى اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا و هناك و فى الاماكن البعيده مع ان قرصها فى السماء و فى بعض الاوقات تأتى هى ايضا بذلك المثل الى القبر فتزوره و تطلع عليه، و تزور اهلها لا يلائم ما قررناه.

فان قلت: هو معترف بأنها فى بعض الاوقات تأتى الى القبر، فتزوره، و تطلع عليه و تزور اهلها. قلت: هو غير ما كنا نستظهره مما مر من كونه مأوى لهم و كونه محلا لعذابهم كبرهوت و نار المشرق، و حديث الصادق يجب أن ينزل على ما اذا كانوا فى ساير منازلهم من البرهوت و نار المشرق و بئر حضرموت و السجين و عين الشمس كما مر و يأتى فى اللؤلؤ السابق و فى هذا اللؤلؤ فيكون لهم فى البرزخ سته منازل يعذبون فيها بالمناوبه بأنواع العذاب بل يمكن استظهار اشديه عذابهم فى القبر من ساير منازلهم من اخبار الباب.

و اما الثانى فلما روى أن عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار و قال له: اخبرنى عن قول الله: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ» فقال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فيأبى السماء ان يقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتنزل سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين و هو موضع جنود ابليس فعليهم لعنه الله و الملائكه و الناس اجمعين و روى عن جابر بن عبد الله انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله أ تريد ان ترى مقعد معويه و مقعد الحسين، و مقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله. فضرب برجله الارض فانشقت و ظهر بحرفا نفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين، و انشقت سبعة ابحر و رأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت فى سلسله الوليد بن المغيره و ابى - جهل، و معويه و يزيد و قرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا الحديث.

و عن ادريس عن اخيه قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا و ابى متوجهان الى مكه فتقدم أبى فى موضع يقال له ضجنان اذ جائنى رجل فى عنقه سلسله يجرها فأقبل على فقال: اسقنى، اسقنى، فسمعه ابى فقال و صاح بى: لا تسقه لا سقاه الله فاذا رجل

يتبعه حتى جذب سلسلته و طرحه على وجهه فغاب فى أسفل درك من النار قال ابى: هذا الشامى لعنه الله و قال الباقر: كنت خلف أبى و هو على بغلته، فنفرت بغلته فاذا رجل شيخ فى عنقه سلسله و رجل يتبعه فقال لابى: يا على بن الحسين اسقنى اسقنى فقال الرجل الذى خلفه و كأنه موكل به: لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معويه.

و فى بصائر الدرجات عن يحيى قال: صحبت السجاد عليه السلام فى المدينه الى مكه و هو على بغلته و أنا على راحله فجزنا وادى ضجنان فاذا نحن برجل أسود فى رقبته سلسله قال و هو يقول: يا على بن الحسين اسقنى سقاك الله قال: فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه و هو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال:

فحركت براحتى فالحقت بعلى بن الحسين عليه السلام قال: فقال لى اى شىء رأيت فأخبرته قال ذاك معويه و فيه عن ابى حمزه عن ابى جعفر عليه السلام قال: حججت مع أبى حتى انتهينا الى وادى ضجنان خرج من جبله رجل يجبر شعره و فى عنقه سلسله و هو يقول اسقنى يا بن رسول الله فخرج رجل فى اثره و عليه ثياب بيض و جذب السلسله و هو يقول لا تسقه لا سقاه الله و قال المغيرة نزل ابو جعفر ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات: لا غفر الله لك فقال له ابى: لمن تقول جعلت فداك قال مر بى الشامى لعنه الله يجبر سلسلته التى فى عنقه و قد دلح لسانه يسئلى أن أستغفر له فقلت: لا غفر الله له و وادى ضجنان من اوديه جهنم.

و اما الثالث فلما رواه محمد بن اسمعيل عن الرضا عليه السلام قال قلت له: بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال: كذلك قلت: كيف ذاك قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله جمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة.

فى قصه من عذاب عمر فى البرزخ

لؤلؤ: فى قصه من عذاب عمر بن الخطاب فى البرزخ، و فى قصه اخرى من عذابه فيه مع صاحبه، و فى نبذ من عذاب رجعتة، و فى قصه من ظلمه على الصديقه الطاهره (ع)

فى غضب فذك و فى بيان نسه و حسبه-عن سلمان (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام فى خبر مر صدره فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه جنه الدنيا التى اعدھا الله للمؤمنين فى برزخهم قال فقال لى: يا سلمان أ تحب أن أريك صاحبك فقلت: نعم فحرك شفتيه فرأيت ملئكه غلاظا شدادا يأتون برجل قد جعلوا فى عنقه سلاسل الحديد، و النار تخرج من منخره و حلقة الى عنان السماء و الدخان قد أحاط بتلك البريه و ملئكه خلفه تضربه حتى يمشى و لسانه خارج من خلفه من شده العطش فلما قرب الينا قال لى تعرفه؟ فنظرته فاذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين أغثنى فأنا عطشان معذب فقال امير المؤمنين عليه السلام: ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت و الملئكه و النيران تضاعفت فاخذه ذليلا صاعرا فقال: يا سلمان هذا عمر بن الخطاب، هذا حاله فانه ما من يوم يمضى من يوم موته الى هذا اليوم الا و تأتى الملئكه به و تعرضه على فأقول لهم: ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيمة.

قال سلمان: فركبنا فقال لى: يا سلمان غمض عينيك، فغمضت فقال لى:

افتحتها فاذا انا بباب المدينة فقال لى: مضى يا سلمان من النهار سبع ساعات و طفنا فى هذا اليوم البرارى و الفقار و البحار و كل الدنيا و ما فيها.

و فى عقاب الاعمال عن عبد الله بن كثير قال: صحبت ابا عبد الله عليه السلام فى طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما او حش هذا الجبل ما رايت فى الطريق جبلا مثله فقال: يا بن كثير أ تدرى اى جبل هذا؟ هذا جبل يقال له الكمد و هو على واد من أوديه جهنم؛ فيه قتله ابي الحسين عليه السلام استودعهم الله يجرى من تحته مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من طينه خبال و ما يخرج من الهاويه و ما يخرج من السعير و ما مررت بهذا الجبل فى مسيرى الا رأيتهما يستغيثان و يتضرعان و انى لا نظر الى قتله ابي فاقول لهما انما فعلوه لما انتما لم ترحمونا اذ وليتم و قتلتمونا و حرمتونا، و وثبتم على حقنا و استبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا و بال ما صنعتما و ما الله بظلام للعبيد

اقول: هذا بعض عذاب برزخه و مر له عذاب آخر فيه فى اللؤلؤ الاول من صدر

الباب فى تضاعيف قصه جرت بينه و بين امير المؤمنين عند ذهابه فى الدرک الاسفل من النار.

و اما عذاب رجعتة فقال الصادق عليه السلام فى تضاعيف ذكر حال الشيخين فيهما فيحييهما يعنى المهدي عليه السلام يحيى عمر و ابا بكر باذن الله و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما فى كل كور و دور حتى يقصر عليهما قتل هابيل ابن آدم و جمع النار لابراهيم و طرح يوسف فى الجب، و حبس يونس فى بطن الحوت، و قتل يحيى، و صلب عيسى، و عذاب جرجيس و دانيال، و ضرب سلمان الفارسى و اشعال النار على باب امير المؤمنين و فاطمه و الحسين و اراده احراقهم بها و ضرب الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء بسوط و رفس بطنها و اسقاطها محسنا و سم الحسن و قتل الحسين و ذبح اطفاله و بنى عمه و أنصاره و سبى ذرارى رسول الله صلى الله عليه و اله و اراقه دماء آل محمد و كل دم مؤمن و كل فرج نكح حراما و كل رباء أكل و كل خبث و فاحشه و ظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما و يلزمهما اياه و يعترفان به و فى روايه سنل الكميث عن ابا جعفر عن الشيخين.

فقال له ما اهريق دم و لا حكم حكم غير موافق لحكم الله و حكم النبى صلى الله عليه و اله و حكم على عليه السلام الا و هو فى اعناقهما فقال الكميث: الله اكبر الله اكبر حسبى حسبى و فى روايه قال: و الله يا كميث ما اهريق فى الاسلام محجمه من دم منذ قبض الله عز و جل نبيه و لا- اکتسب مال من غير حله و لا نكح فرج حرام الا و ذلك فى اعناقهما الى يوم يقوم قائمنا من دون ان ينقص من وزر صاحبه شىء ثم يامرهما فيقتص منهما فى ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجره يأمر نارا تخرج من الارض تحرقهما و الشجره ثم يأمر ريحا فتتسففهما فى اليم.

قال المفضل يا سيدى هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل و الله ليرون و ليحضرن السيد الاكبر محمدا رسول الله و الصديق الاعظم امير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الائمه سلام الله عليهم اجمعين و كل من محض الايمان محضا، و كل من محض الكفر محضا و ليقصص منها بجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان فى كل يوم و ليله الف قتله و يردان الى اشد العذاب.

و فى موضع آخر فيها فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدى؟ قال ان فاطمه عليها السلام تقوم و تقول يا رب أوف بما وعدتني فى امر من ضربنى و قتل اولادى فتبكى لاجلها اهل السموات و الارض و لا يبقى احد من ظالمينا و الذين أعانوا علينا و الذين رضوا لهم بافعالهم الا و يقتل فى ذلك اليوم الف مره و قال عليه السّلام فى تفسير قوله تعالى: «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»: ان تاويلها فى النواصب و السفينانى لعنهم الله انه يكون طعامهم فى الرجعه العذره و فى تفسير «سنسمه على الخرطوم» قال فى الرجعه اذا رجع امير المؤمنين عليه السّلام و يرجع اعدائهم فيسمهم كما تسم البهائم على الخرطوم: الانف و الشفتان.

و روى ابن طاوس (ره) أن عمر الدنيا مائه الف سنه يكون منها عشرون الف سنه ملك جميع اهل الدنيا و يكون ثمانون الف سنه منها مده ملك آل محمد صلى الله عليه و اله و فى الكافى عن على ابن اسباط قال: لما ورد ابو الحسن موسى عليه السّلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد، فقال له و ما ذاك يا ابا الحسن قال: ان الله تعالى لما فتح على نبيه فذك و ما والاها لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و اله: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» فلم يدر رسول الله صلى الله عليه و اله من هم. فراجع فى ذلك جبرئيل (ع) و راجع جبرئيل ربه فأوحى الله اليه أن ادفع فذك الى فاطمه (عليها السلام) فدعاها رسول الله صلى الله عليه و اله فقال لها: يا فاطمه ان الله امرنى ان ادفع اليك فذك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله و منك فلم يزل و كلاؤها فيها حيوه رسول الله صلى الله عليه و اله.

فلما ولى ابو بكر اخرج عنها و كلائها فاتته فسئلته أن يردها عليها فقال لها ايتينى بأسود او أحمر يشهد لك بذلك فجاءت بأمرير المؤمنين عليه السّلام و ام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت و الكتاب معها فلقبها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت كتاب كتبه لى ابن ابى قحافه قال: ارينيه فأبت فانتزعه من يدها و نظر فيه ثم تفل فيه و محاه و خرقة فقال لها: هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل و لا ركاب فضعى الجبال فى رقابنا فقال له المهدي: يا ابا الحسن حدها لى.

فقال: حد منها جبل احد و حد منها عريش مصر و حد منها سيف البحر و حد منها دومه الجندل فقال له كل هذا؟ قال: نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله

مما لم يوجف اهله على رسول الله بخیل و لا ركاب فقال كثير و أنظر فيه.

و لنختم المقام بإيراد حديث ملىح فى بیان نسب عمر بن الخطاب فى بعض نسخ الحديث روى على بن ابراهيم بن هاشم القمى عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن الصادق عليه السلام ان صهاك كانت جاريه لعبد المطلب كانت ذات عجز ترعى الغنم و كانت حسناء من الحبشه و هن تحبين النكاح فنظر اليها النفيل و هو جد عمر فهوها و عشقها فى مرعى الغنم فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما أدرك الخطاب و بلغ نظر الى صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بنتا اسمها خثيمه فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها فى صوف و ألقته فى ازدحام مكه فوجدها هاشم بن المغيره بن الوليد فحملها الى منزله من بيتها و كانت من سنه العرب: من ربي يتيما يجعله ولدا له فلما بلغت خثيمه نظر اليها الخطاب و هو لا يدري انها ابنته فخطبها من هاشم فزوجها به فأولدها عمر فكان اباه و خاله و جده فكانت خثيمه امه و اخته و عمته فهذا نسبه الظاهر و من شك فى هذا فليطلبه من أنساب العرب و الى هذا المعنى اشار الحجاج بقوله:

من كان جده اباه و خاله

و امه اخته و عمته

فهو اجدر ان يبغض الوصى و ان

يجحد يوم الغدير بيعته

و اما حسبه فقد كان خطابا فى الجاهليه كما نقل عن ابن عبد ربه و فى النهايه فى تفسير المير طش فيه كان عمر فى الجاهليه مير طشا و هو السايح (الساعى ظ) بين البايح و المشتري شبه الدلال و يروى بالسين المهمله بمعناه فظهر أن قول بعض العامه ان عمر كان صنديدا من صناديد قريش و من عظمائهم اما من جهله او عناده و يأتى فى الباب فى لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين حديثان شريفان فى بيان مكانهما فى جهنم و شده عذابهما و يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بيان ساير الشموس حديثان عن ابى جعفر فى أن وراء هذه الشمس و القمر اربعين شمسا و اربعين قمرا فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد ألهموا لعنه الاول و الثانى و الثالث و ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا و خلق خلقا لم يفترض عليهم شىء كلهم يلعنون رجلين من هذه الامه

ص: ٥٢

فى صفة الصور و كيفية تهيؤ اسرافيل

لؤلؤ: فى صفة الصور و كيفية تهيؤ اسرافيل للنفخه الاولى و هلاك الخلائق بها قال وهب بن منبه خلق الله الصور من لؤلؤ فى صفاء الزجاجه ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال: كن فكان اسرافيل فامرته أن يأخذ الصور فأخذه و به ثقب بعدد كل روح مخلوق و نفس منفوسه لا- تخرج روحان من ثقب واحد، و فى وسط الصور كره كاستداره السماء و الارض و اسرافيل واضع فمه على ذلك الكره و فى خبر: الصور قرن من نور فيه اثقاب على عدد ارواح العباد فتجمع الارواح كلها فتجعل فى الصور و عن ابن مسعود انه قال الصور كهيئه القرن ينفخ فيه و فى خبر طويل: للصور رأس و طرفان بين طرف كل راس منهما (كذا) ما بين السماء و الارض و فى الارشاد عن السجاد عليه السلام أن الصور قرن عظيم له رأس واحد و طرفان و بين الطرفين الاسفل الذى يلى الارض الى الطرف الاعلى الذى يلى السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعه الى فوق السماء السابعه فيه اثقاب بعدد ارواح الخلائق وسع فمه ما بين السماء و الارض.

و اما تهيؤ اسرافيل للفتح فى الصور ففى الخبر عن وهب الذى مر بعضه قال: ثم قال له الرب قد و كلتك بالصور فانت للنفخه و للصيحه فدخل اسرافيل فى مقدم العرش فأدخل رجله اليمنى تحت العرش و قدمه اليسرى و لم يطرف منذ خلقه الله ينظر حتى يؤمر به و فى آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما طرف صاحب الصور منذ و كل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافه أن يؤمر بالصيحه قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان و قال صلى الله عليه و اله كيف أنعم و قد التقم صاحب الصور و جثى جبهته و اصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ و معنى قوله صلى الله عليه و اله:

كيف أنعم اى كيف أتتعم من النعمه و هى المسره و الفرح و الترفه و فى خبر قال: و الصور فى فيه بين ثدييه و قد تهيأ للنفخ فى الصور فما ظننت أن ابغ حتى بلغنى النفخه لما رأيت من تهيئه للنفخ و عن ابن عباس قال: لما نزلت: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كيف أنعم و صاحب الصور التقم القرن و جثى جبهته ليستمع متى يؤمر

وقال كعب: اسرافيل له اربعة اجنحه جناحان فى الهواء و جناح قد تسرول به و جناح على كاهله و القلم على اذنه فاذا نزل الوحى كتب القلم و درست الملائكة و ملكك الصور اسفل منه جاث على احدى ركبتيه و قد نصب الاخرى فالتقم الصور محنى ظهره و طرفه الى اسرافيل و قد امر اذا راي اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ فى الصور و قال عليه السّلام: ان صاحبى الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران و قال النبى صلى الله عليه و اله: و ما من صباح الا و ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ينفخا فى الصور فينفخان.

فى كيفية النفخه الاولى فى الفزع

لؤلؤ: فى كيفية النفخه الاولى اعنى نفخه الفزع، و فى كيفية الثانيه اعنى نفخه الصعق، و اماته الخلايق التى عبر عنها فى كثير من الايات و الاخبار بالنفخه الاولى بالنظر الى النفخه الثالثه التى هى لاهياء الخلايق نظرا الى انها عمده النفخات الثلث.

اما الاولى فروى الديلمى فى ارشاد القلوب عن الثقات فى حديث مر صدره فى اللؤلؤ السابق: و له يعنى لاسرافيل ثلث نفخات نفخه الفزع و نفخه الموت و نفخه البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله اسرافيل ان ينفخ فيه نفخه الفزع فاذا رأت الملائكة اسرافيل و قد هبط و معه الصور قالوا قد اذن الله فى موت اهل السماء و الارض فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبه فينفخ فى الصور نفخه الفزع قال الله تعالى: «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كُلُّ أَتَوُّهُ دَاخِرِينَ» الى قوله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» و تزلزلت الارض و تذهل كل مرضعه عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و يصير الناس يميدون و يقع بعضهم على بعض كأنهم سكارى و ما هم بسكارى و لكن من عظم ما هم فيه من الفزع و تبيض لحي الشبان من شده الفزع و تطير الشياطين هاربه الى أقطار الارض و لو لا أن الله يمسك ارواح الخلايق فى أجسادهم لخرجت من هول تلك النفخه فيمكثون على هذه الحاله ما شاء الله تعالى و فى الصافى فى تفسير قوله تعالى: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغشى النَّاسَ» يحيط بهم «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخان يأتى من السماء قبل قيام

الساعة يدخل في أسمع الكفره حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد و يعترى المؤمن منه كهيه الزكام و يكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما و في خبر آخر قال في حديث اشراط الساعة: أول الايات الدخان و نزول عيسى عليه السلام و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قيل: و ما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الايه و قد يملاء ما بين المشرق و المغرب يمكث اربعين يوما و ليله اما المؤمن فيصبيه كهيه الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه و اذنه و دبره.

و اما الثانيه فقال الله تعالى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» و قال: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ» .

اقول: سيأتى تفسيره فى اللؤلؤ الاتى و قال السجاد عليه السلام فى حديث: اما النفخه الاولى اقول: هى النفخه الثانيه التى عبر بها فى هذا الحديث بالاولى لما اشرنا اليه هنا فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا و معه الصور فاذا رأى الملائكه اسرافيل و قد هبط الى الارض و معه الصور قالوا: قد اذن الله فى موت اهل الارض و فى موت اهل السماء.

قال: فيهبط اسرافيل بحضره بيت المقدس و يستقبل الكعبه فينفخ نفخه فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا- صعق و مات ثم ينفخ فيه نفخه اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى السماء فلا يبقى ذو روح إلا صعق و مات الا اسرافيل، فيقول الله لاسرافيل: مت فيموت اسرافيل فيمكنون فى ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السموات فتمور مورا و يأمر الجبال فتسير سيرا و هو قوله تعالى:

«يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا* وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» يعنى بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزه ليس عليها جبال و لا نبات كما دحيها اول مره، و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مره مستقلا بعظمته و قدرته و فى خبر آخر قال فيأمر الله عاصفه يعنى بعد اهلاك الخلايق فتقلع الجبال من اماكنها و تلقيها فى البحار و تفور مياه

البحار و كل ما فى الارض و تسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل و لا شجر و لا بحر، و لا وهده، و لا تلعه فتكون ارضا بيضاء حتى أنه ورد فى الاخبار انه لو وضعت بيضه فى المشرق رأيت فى المغرب و قال عليه السّلام: فمن شده صيحه اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها الى مغربها فلا يبقى عليه بناء الا انهدم الا المساجد فان أساسها تبقى و لا تنهدم لفضلها، و ذلك لما عبد الله فيها و وحد فيها و قرأ كلامه فيها و ذلك قوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» و روى فى تفسيره أن الاشياء كلها تهلك الا عمل يراد به وجه الله و المساجد لا تهلك لانها انما بنيت لوجه الله.

و فى خبر طويل نقله فى معالم الزلفى و غيره ما خلاصته انه قال لا يبقى بعد النفخة الاولى الا جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت فيامر الله ملك الموت فيقبض جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم يقول الله لعزرائيل: و عزتى و جلالى لا ذيقتك مثل ما اذقت عبادى انطلق بين الجنة و النار و مت فينطلق بين الجنة و النار فيصيح صيحه فلو لا أن الله أمات الخلايق لما تواعن آخرهم من شده صيحه ملك الموت فيموت فتبقى الارضون و السموات و ليس فيهن من يتنفس ما شاء الله.

و فى حديث عن السجاد عليه السّلام: فيموت ملك الموت و يصيح عند خروجه روحه صيحه عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا و يقول ملك الموت: لو كنت أعلم أن فى نزع ارواح بنى آدم هذه المراره و الشده و الغصص لكنت على قبض ارواح المؤمنين شفيقا.

و عن يعقوب بن الاحمر قال دخلنا على ابى عبد الله عليه السّلام نعزيه باسمعيل و ترحم عليه ثم قال:

ان الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» ثم أنشأ يحدث فقال: انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل قال: فيجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله تعالى فيقول له: من بقى؟ و هو اعلم فيقول: يا رب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل فيقال له: قل لجبرئيل و ميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك و امينيك فيقول: انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجىء ملك الموت حتى يقف بين يدى الله عز و جل فيقول له: من بقى؟ و هو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش فيقول: قل لحملة العرش

فلموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له: من بقى؟ و هو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له: مت يا ملك الموت فيموت فتبقى السموات خاليه من املاكها ساكنه افلاكها و تبقى الارض خاليه من انسها و جنها و طيرها و هوامها و سباعها و انعامها قد سكنت الحركات و خمدت الاصوات و خلت من سكانها الارض و السموات ثم يأخذ الارض بيمينه و السموات بشماله ثم يقول للدنيا اين انهارك اين اشجارك و اين سكانك اين عمارك اين الملوك و اين ابناء الملوك اين الجبابره و ابناء الجبابره فيقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين يجعلون معي الها آخر.

و قال السجاد عليه السلام في ذيل ما نقلناه عنه هنا: فعند ذلك ينادى الجبار بصوت من قبله جهورى يسمع اقطار السموات و الارض «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» فلا يجيبه مجيب فـعند ذلك يقول مجيبا لنفسه: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» انا قهرت الخلايق كلهم و أمتهم لا اله الا انا لا شريك لى و لا وزير انا خلقت خلقى و انا امتهم بمشيتى و انا أحييهم بقدرتى.

فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه

لؤلؤ: فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه و كيفيه هلاكهم بها قال الله تعالى: «مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» و هى نفخه الاماته «تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ» فى حال لا- يخطر ببالهم امرها كقوله «فأخذتهم الساعة بغته فلا يستطيعون توصيه و لا الى اهلهم يرجعون» فى التفسير ذلك فى آخر الزمان يصاح فيهم صيحه و هم فى اسواقهم يتخاصمون فى تجاراتهم و معاملاتهم و ساير ما يتخاصمون فيه و فى ساير مشاغلهم و طلب معاشهم و قال تقوم الساعة و الرجلان قد نشر اثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى يقوم الساعة و الرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم، و الرجل يليط حوضه ليسقى ما شيته فما يسقيها حتى تقوم فيموتون فى مكانهم لا- يرجع احد منهم الى منزله و لا- يمكنه ان يوصى بصاحبه بقول فضلا ان يمكنه اداء الواجبات و رد المظالم و غيرهما من الامور التى تحتاج الى زمان اكثر من الوصيه بالقول قال: فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم و اكبادهم من شدته فيموتون دفعه واحده و عن القمى فى تفسير قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ»

«وَمَا جُوجُ» قال اذا كان فى آخر الزمان خرج ياجوج و ماجوج الى الدنيا و يأكلون الناس «مِنْ كُلِّ حَدَبٍ» من الارض «يَنْسِفُونَ» يسرعون.

فى مقدار الفصل بين النفختين

لؤلؤ فى مقدار الفصل بين النفختين اعنى النفخة الثانية التى عرفت انها للاهلاك و النفخة الثالثة التى لاحياء الخلايق فى روايه سئل على بن الحسين عليه السلام عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله و مثله ورد فى بعض الاخبار الاخر و فى خبر قال فىبقى سبحانه على هذا الحال يعنى حالا اهلك الخلايق و لم يكن حى غيره مقدار أربعين سنه و فى خبر يأتى عن ابى عبد الله عليه السلام فى جواب زنديق انه قال و ذلك اربعمائه سنه يسبت فيها الخلق و ذلك بين النفختين و فى بعض التفاسير يبقى اربعين يوما و هو مقدار ما بين النفختين.

و قال ابو ذر فى خطبه له و ما بين الموت و البعث الا- كنومه نمتها ثم استيقظت منها و فى خبر آخر عن القمى انه قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق و مثل ما اماتهم و أضعاف ذلك، ثم امات اهل سماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ما امات اهل الارض و اهل السماء الدنيا و أضعاف ذلك، ثم امات اهل السماء الثانية، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ما امات اهل الارض و اهل سماء الدنيا و السماء الثانية و أضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ما امات اهل الارض و اهل سماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلك فى كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك، ثم امات ميكائيل، ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم امات جبرائيل ثم لبث مثل ما خلق الله و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم امات ملك الموت، ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك، ثم يقول الله: لمن الملك اليوم فيرد على نفسه: لله الواحد القهار اين الجبارون و اين الذين ادعوا معى الها آخر اين المتكبرون و نخوتهم قال الراوى فقلت: ان هذا الامر كائن

طول ذلك فقال عليه السلام: أ رأيت ما كان هل علمت به فقلت: لا قال: فكذلك هذا.

فى كىفبه النفخه الثالثه

لؤلؤ: فى كىفبه النفخه الثالثه و احياء الخلايق قال الله تعالى: «ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِيهَا يُنظَرُونَ» اى قائمون من قبورهم يقبلون ابصارهم فى الجوانب هولاء و خوفا مما ىرد عليهم.

اقول: سياتى بيان ما ىرد عليهم فى اللثالى الاتيه و قال «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ» اى ىخرجون سراعاً فلما رأوا احوال القيمه قالوا: «يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون ان كانت الا صيحه واحده» اى لم تكن المده الا مقدار مده صيحه «فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ» من الاولين و الاخرين «لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ» فى عرصات القيمه «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ» و قال «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ» .

اقول: قد اختلفت الاخبار فى ذلك ففى خبر عن السجاد عليه السلام قد مر صدره قال:

فينفخ الجبار نفخه فى الصور، فىخرج الصوت من احد الطرفين الذى ىلى السموات فلا ىبقى فى السموات احد الا حى و قام كما كان فتعود حملة العرش، و تحضر الجنه و النار و تحشر الخلايق للحساب قال الراوى فرايت على بن الحسين عليه السلام ىبكى عند ذلك بكاء شديدا و فى خبر آخر قال: اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و اله فأخذ بيده و أخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال: قم باذن الله فخرج، منه رجل أبيض الرأس و اللحيه ىمسح التراب عن رأسه و هو يقول: الحمد لله و الله اكبر فقال جبرئيل: عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال: قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو يقول:

يا حسرتاه و يا ثبوراه ثم قال له جبرائيل: عد الى ما كنت فيه باذن الله، فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمه، فالمؤمنون يقولون هذا القول و هؤلاء يقولون ما ترى.

و عن الصادق عليه السلام انه قال. اذا اراد الله أن ىبعث الخلق أمطر السماء على الارض

اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت اللحوم و يأمر الله ريحا حتى تجمع التراب الذى كان لحما و اختلط بعضه ببعض و تفرق فى البرارى و البحار و فى بطون السباع فتجمعه تلك الرياح فى القبر فعند ذلك يجىء اسرافيل و صوره، و يأمره بالنفخه الثانيه فاذا نفخ تركبت اللحوم و الاعضاء و أعيدت الارواح الى ابدانها و انشقت القبور.

اقول تأتى تتمه الحديث فى اللؤلؤ الاتى و عن السجاد عليه السلام قال: ثم يامر الله السماء أن تمطر على الارض اربعين صباحا حتى يكون الماء فوق كل شىء اثنى عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل، فتتداني أجزاءهم التى صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدره العزيز الحميد حتى انه لو دفن فى قبر واحد ألف ميت و صار لحومهم و اجسادهم و عظامهم النخره كلها ترابا مختلطه بعضها فى بعض لم يختلط تراب ميت بميت آخر لان فى ذلك القبر شقيا و سعيدا، جسدا ينعم بالجنه و جسدا يعذب بالنار، نعوذ بالله منها ثم يقول الله: ليحيى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حمله العرش فيحيون باذن الله فيأمر الله اسرافيل أن يأخذ الصور بيده ثم يأمر الله ارواح الخلائق فتأتى فتدخل فى القبور ثم يأمر الله اسرافيل ان ينفخ فى الصور للحيوه و بين النفختين اربعين سنه قال: فتخرج الارواح من أثقاب القبور كأنها الجراد المنتشر فتملاء ما بين السماء و الارض، فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد و هم نيام فى القبور كالموتى فتدخل كل روح فى جسدها فتدخل فى خياشيمهم فيحيون باذن الله فتشق الارض عنهم كما قال: «يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاعًا كَانْتَهُمُ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوَفِّضُونَ* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصه المحشر و فى خبر مر بعضه قال عليه السلام: ثم بعد ذلك يعنى بعد مضى الفصل بين النفختين ينزل من السماء السابعة بحر يقال له بحر الحيوان مائه يشبه منى الرجال ينزله اربعين عاما فيشق ذلك الماء الارض شقا فيدخل تحت الارض الى العظام الباليه فينبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر فيجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور، فيرجع كل عضو الى مكانه و كل شعره الى هيئتها التى كانت فى دار الدنيا فتلتأم الاجساد بلا روح ثم يبعث اسرافيل و يأمره أن يلتقم الصور و يقول له: يا اسرافيل التقم الصور و ازجر عبادى لفصل القضاء فاول

ما يحيى الله اسرافيل و الصور قرن من نور فيه أثقاب عدد ارواح العباد فتجتمع الارواح كلها فتجعل فى الصور فيأمره الله فينادى فى الصور: ايتها العظام الباليه و اللحوم المنقطعه ليقمن الى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم فاذا نادى اسرافيل فى الصور، خرجت الارواح من أثقاب الصور فتنتشر بين السماء و الارض كأنها النحل و اسرافيل يديم الصوت و الارواح قد انتشرت ما بين السماء و الارض ثم تدخل الارواح الى الاجساد فتدب الارواح الى الاجساد كما يدب السم فى المسموم، ثم تنشق الارض من قبل رؤسهم فاذا هم قيام ينظرون الى احوال القيمه و تاتى تتمه الحديث فى اللؤلؤ الا ترى و فى تفسير العسكرى عليه السلام ان الله ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ النفخه الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذى قال الله تعالى: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هو منى كمنى الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المنى مع الاموات الباليه فينبتون و يحيون.

فى دفع شبهه الاكل و الماكول فى المعاد المشهوره

لؤلؤ: فى خبر دافع لشبهه الاكل و الماكول التى اوردها الملاحده و اتباعهم من فساق المسلمين المنكرين لضروره الدين المحكومين بكفرهم باجماع المحققين الرادين للآيات المحكمه و الاخبار المتواتره من المعصومين على نفي المعاد الجسمانى و استحاله المعاد البدنى و هى أنه لو أكل انسان انسانا و صار جزء بدنه فاما ان لا يعاد اصلا و هو المطلوب، او يعاد فيهما معا و هو محال او فى احدهما وحده فلا يكون الاخر معادا، و هذا مع افضائه الى ترجيح من غير مرجح يستلزم المطلوب و هو عدم امكان اعاده جميع الابدان باعيانها.

و بتقرير آخر: ان الميت اذا صار رميما او صار جزءا لبدن انسان آخر او حيوان فلا يمكن بعته فى البدنين و ان الانسان الفاعل للخير و الشر فى كل يوم يتحلل بدنه و الغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى انه لا يبقى فى سنه ما كان فى السنه السابقه فكيف يبعث؟ و فى بيان الطينه الباقيه التى يخلق منها الانسان ثانيا للحشر و

الاقوالى فيها، فى الروايه أنه سئل ابا عبد الله عليه السلام زنديق قال له: أفتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه ام هو باق قال: بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء و تفنى فلا حس و لا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها و ذلك اربعمائه سنه نشيت فيها الخلق و ذلك بين النفختين قال و انى له البعث و البدن قد بلى و الاعضاء قد تفرقت، فعضو ببلده يا كلها سباعها و عضو بأخرى تمزقه هوامها و عضو قد صار ترابا بنى مع الطين حائط قال عليه السلام: ان الذى أنشأها من غير شىء و صوره على غير مثال قادر أن يعيده كما بدئه قال اوضح لى ذلك قال عليه السلام ان الروح مقيمه فى مكانها روح المحسن فى ضياء و فسحه و روح المسىء فى ضيق و ظلمه و البدن يصير ترابا منه خلق و تقذف السباع من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الارض و يعلم عدد الاشياء و وزنها و ان تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض، ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من تراب اذا غسل بالماء و الزبد من اللين اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن القادر الى حيث الروح، فتعود الروح باذن المصور كهيئتها و تلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكسر عن نفسه شيئا و مما ورد فى دفع الشبهه المذكوره ايضا ما رواه فى الكافى عن عمار عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال: نعم حتى لا يبقى له عظم و لا لحم الا طينه التى خلق منها.

فانها لا تبلى بل تبقى فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق أول مره، و لتقدم الاقوال من المحققين فى المراد بالطينه الباقيه فى الحديث المذكور على وجه الاختصار و ان بسطوا الكلام فى بيانها و فيما يرد على بعضها ثم نذكر وجه الاندفاع منها ان المراد بها النفس الناطقه اذ الطينه هو الأصل و لا ريب فى أن النفس الناطقه هو أصل الانسان و حقيقته.

و منها أن المراد بالطينه هو النطفه لاین الطينه هو الاصل الذى يخلق منه و يشهد له ما ورد عنهم (ع) أن الله اذا أراد ان يبعث الخلق مطر السماء على الأرض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال و نبتت اللحوم.

و منها ان المراد بالطينه التراب الذى يدخل فى النطفه كما هو ظاهر بعض الايات و الروايات و ان فسروها بغيرها كقوله تعالى: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» و قول احدهما (ع) فى صحيفه محمد بن مسلم: من خلق من تربيه دفن فيها و قول الصادق عليه السلام فى روايه حارث بن المغيره ان النطفه اذا وقعت فى الرحم بعث الله ملكا فأخذ من التربيه التى يدفن فيها و خلطها فى النطفه فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها و منها ان المراد من الطينه هو ذره من الذرات المسئوله المشار اليها فى قوله تعالى: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» و منها ان المراد بالطينه الباقيه هى الصوره المزاجيه و كأن المراد بتلك الصوره هى النفس مع قلبها المثالى او مجرد قلبها و هذا الحمل قريب من الاول.

و اما وجه اندفاع الشبهه المزبوره بالخبر المذكور هو أن المستفاد منها أن المعاد انما هو الاجزاء الاصليه و اعاده الاجزاء الفضليه غير لازمه بيان ذلك أن المعاد انما هو الاجزاء الاصليه الباقيه دون الاجزاء الفضليه الفانيه و هذا الانسان المأكول الذى صار جزءا لبدن الأكل ليس من الاجزاء الاصليه بل انما هو فضل فيه فلا- يجب اعاده فى الاكل قطعاً، نعم لو كان من الاجزاء الاصليه للمأكول اعيد فيه و الا فلا و بتقرير آخر نقول اجزاء الانسان المأكول اصليته له او فضليته فضليه للاكل فيعاد كل منهما مع أجزاءه الاصليه لمأكول التى صارت فضليه للاكل الى المأكول و يبقى اصليه الاكل معه فلا يمتنع العود ثم على تقدير عدم اعاده الاجزاء مطلقاً اصليه كانت او فضليه نقول: بقاء الطينه التى يخلق منها كما خلق اول مره كاف فى القول بالمعاد البدنى و بتقرير ثالث ان التربيه او النطفه المخلوق منها لا- تفنى و لا- تصير جزءاً للحيون الاخر بل تبقى فيه كبقاء ما لا يتحلل فى البدن و يبعث منها و هو ممكن أخبر به الصادق عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله قادر على ان لا يجعل كله جزءاً و يبعثه مع اجزائه الذاتيه بالتحليل ثم ان المراد باستدارتها انما معناها الحقيقى فتكون محفوظاً فى القبر مثلاً على شكل الاستداره حتى يخلق منها مره اخرى بانضمام سائر الاجزاء الفضليه المفارقة عنها اليه او معناها المجازى اعنى انتقالها من حال

الى حال، و تبدلها من شان الى شان، فهى دائره على الحالات و الشؤون و الكواز و بطون الحيوانات من غير أن تفنى حتى يخلق منها مره اخرى كما مر، و قد مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ مكالمه الارض مع المؤمنين ما ينفعك فى المقام فراجعه.

فى احوال الناس بعد احيائهم عراه حفاه

لؤلؤ: فى احوال الناس بعد احيائهم بالنفخه الثانيه الى ورودهم فى العرصات و ارض القيمه قال الله تعالى: **فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** و قال ابو عبد الله عليه السلام فى حديث:

فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان للقيمه خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنه فمن احوالها انهم يحشرون حفاه عراه نمر لا جياعا عطاشا كما قال: ان فى القيامه لخمسين موقفا كل موقف الف سنه فاول موقف خرج من قبره حبس الف سنه يعنى عند القبر كما هو ظاهره حفاه عراه جياعا عطاشا و قال امير المؤمنين: ان فى القيمه لخمسين موقفا كل موقف الف سنه فأول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنه عراه حفاه جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه و مؤمنا بجنته و ناره و مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامه مقرا بالله و مصدقا بنبيه و بما جاء من عند الله نجا من الجوع و العطش.

و ورد فى الاخبار الصحيحه انه قال ان الناس يحشرون حفاه عراه غر لا يمنعمهم النظر الى عورات بعضهم أهوال القيمه و اشغالها و ان ابصارهم شاخصه الى فوق لملاحظه ما يرون فيه من العذاب الذى يأتى من فوق رؤسهم و فى خبر عن ام سلمه قالت قيل لرسول الله صلى الله عليه و اله كيف يحشر الناس يوم القيمه قال صلى الله عليه و اله حفاه عراه قلت النساء؟ قال نعم قلت كيف لا يتحنش قال: يا ام سلمه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يحشر الناس يوم القيمه حفاه عراه غرلا قد الجمهم العرق و بلغ شحوم الاذان قالت سوده زوجة النبي صلى الله عليه و اله: و اسوء تاه ينظر بعضنا الى بعض؟ فقال صلى الله عليه و اله: شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه كيف و انى لهم بالنظر و منهم المسحوب على وجهه، و الماشى على بطنه و منهم من يؤطى بالاقدام مثل

الذر و منهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب.

و منهم المطوق بشجاع فى رقبته تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب، و منهم من تسلط عليه الماشيه ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها، و ذوات الاظلاف فتنتطحه بقرونها و تطأه باظلافها.

و ورد ان النبى صلى الله عليه و اله لما قال لابنته فاطمه (ع) : ان الناس يحشرون عراه قالت: يا رسول الله و أنا احشر عريانه؟ قال نعم فقالت وا سوأتاه حياء من الله، فأتى جبرئيل و قال: قل لفاطمه لانها استحييت من الله فضمن لها ان يبعثها فى حلتين يضىء نورهما المحشر، و كذلك يكسو عليا مثلهما و لما ماتت فاطمه بنت أسد كفنها النبى صلى الله عليه و اله بثوبه فقيل له فى ذلك فقال: انى ذكرت لها يوما أهوال الناس فى القيامة و أنهم يحشرون حفاه عراه فقالت و افضيحتاه فقلت انى ضمنت لك على الله ان يحشرك مكسوه فكفنتها بثوبى لان الارض لا تبليه و لا تدرس بها، و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى «الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ» أنه قال: العطش يوم القيمه بل فى خبر آخر عنه عليه السلام فى ذلك «أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ» و هو عند الموت و الله العطش.

اقول: قد مر أن خازن جهنم يأتيه عند الموت بشربه من نار جهنم فيسقيه فهو عطشان حتى يدخل النار و يأتي فى الباب فى لؤلؤ طعام اهل جهنم و فى لؤلؤ بعده مقدار جوعهم و مقدار عطشهم.

تذييل اعلم أن ظاهر هذه الاخبار ان الناس من القبر الى دخول الجنه و النار حفاه عراه غرل يعنى بلا ختان و فى المجمع اى جرد بلا شعر و فى خبر عنه عليه السلام ما الغرل؟ قال: كما خلقوا اول مره و قد ورد عنهم (ع) اخبار آخر تدل على خلافها كقوله عليه السلام:

تنوقوا اكفانكم فانها زيتكم يوم القيمه و قوله: اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم و قوله: تنوقوا فى الاكفان فانكم تبعثون بها و قول الصادق عليه السلام فى جواب سؤال زنديق سئله قال: اخبرنى الناس يحشرون يوم القيمه عراه؟ قال عليه السلام: بل يحشرون فى اكفانهم قال أنى لهم بذلك و قد بليت قال ان الذى احبب ابدانهم جدد اكفانهم قال:

فمن مات بلا كفن؟ قال يستر الله عورته بما شاء من عنده، و يمكن الجمع بالحمل على

مراتب اهل المحشر فمنهم العريان و منهم المكسو بكفنه او بحلل الجنه او غيره مما عند الله.

و يشهد له ما عن ام سلمه أنها قالت: قلت له: فيحشر احد يوم القيمه كاسيا؟ قال:

نعم الانبياء و اهلهم و صائموا رجب و شعبان و رمضان و كل الناس جياع يا ام سلمه يوم- القيمه الا الانبياء و اهل بيتهم و صائمي رجب و شعبان و رمضان فانهم شعباء لا جوع لهم و لا عطش، او بالحمل على المؤمن و الكافر و يشهد له ما روى من أن فاطمه عليها السلام قالت لابيها: أخبرني كيف يكون الناس يوم القيمه قال: يا فاطمه يشتغلون فلا ينظر احد الى احد و لا والد الى ولده قالت: هل تكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال:

يا فاطمه تبل الاكفان و تبقى الابدان تستر عوره المؤمنين و تبدو عوره الكافرين قالت ما تستر عوره المؤمنين: قال نور يتلاءم ولا ينظرون اجسادهم.

و يشهد له ايضا ما مر هنا عن امير المؤمنين او بالحمل على المستحي من الله و غيره كما يشعر به التعليل فى الحديث السابق من فاطمه عليها السلام.

او بالحمل على تعدد ارض القيمه و الموقف و اختلاف احوال الناس فيها لاجل طول يوم القيمه فانه مقدار خمسين الف سنه و موافقه خمسون كل موقف الف عام كما مر و دل عليه قوله عليه السلام فى روايه فتفى فى مثله الاكفان و فى غيرها.

فى احوالهم فى الموقف الاول

لؤلؤ: و من احوالهم فى الموقف الاول و هو عند القبر ما فى خبر عن الصادق عليه السلام قد مر بعضه أنه قال: و انشقت القبور فخرجوا خائفين من تلك الصيحه تنفضون التراب عن رؤسهم و قد أخبر الله عن حالهم فى هذا الحال بقوله: «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ» فظيع لم يروا مثله «خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ» ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و من الهول «يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ» اى القبور «كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ» شبهوا بالجراد لكثرتهم و تموجهم و دخول بعضهم فى بعض من غير جهه يقصده منتشرين كالجراد «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ» يعنى مقبلين مسرعين الى اجابه الداعى من شدة ما عرض لهم من الهول و قال بعض: يعنى ناظرين الى الداع

و

هو انسب بما هو مروى عن امير المؤمنين عليه السّلام فى تفسيره قال: فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه فى ظلال من الملكة فيأمر ملكا من الملكة فينادى يا معشر الخلائق أنصتوا و استمعوا منادى الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم، قال فتتكسر أصواتهم عند ذلك و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائصهم و تفرع قلوبهم و يرفعون رؤسهم الى ناحيه الصوت مهطعين الى الداع و قال القمى فى حديث يأتى عنه: تبقى أعينهم مفتوحه من هول جهنم لا يقدرّون ان يطفروا هيبه و خوفا رافعين رؤسهم مسرعين الى الداعى و مقبلين بأبصارهم لا يطفون، لا قوه و لا جرأه و لا فهم لهم و يشهد له ما فى البيان فى قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْمِعُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» حيث فسرّه بأنه لا يسئل المجرم عن جرمه فى ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذى تحار له العقول و ان وقعت المسئله فى غير ذلك الوقت بدلاله قوله تعالى «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» .

اقول: قد مر فى حديث جبرئيل ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم يقولون الحمد لله و الله اكبر و هؤلاء يقولون: يا حسرتاه و يا ثوراه فيجىء الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضدا منه و هو قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ» فيقولان: اجب رب العزه و فى خبر عن على عليه السّلام لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا و ملكان آخذان بضبعه يقولان: اجب رب العزه فيتحير من لقائهما و يأخذه الخوف و الفزع حتى انه فى تلك الساعه يبيض شعر راسه و بدنه بعد ما كان اسود و عند ذلك يكثر فى الارض الزلزال حتى يخرج ما فيها من الاثقال و هو قوله تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَ أُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» .

و فى الروايه أنها تنزل من شده صوت اسرافيل، و تخرج ما فيها من الدفان و الاموات و تخرج كنوزها فيملاء ظهر الارض ذهبا و لا احد يلتفت اليه و كان الذهب يصيح و يقول: اما كنت تخرب دينك و دنياك لاجلى و سيأتى تفصيل شهاده الارض فى لثالى الشهود عليه فى لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيمة و قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» قيل هى لزلله تكون قبل طلوع الشمس من مغربها «يَوْمَ تَرُؤُنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» و المقصود الدلاله على ان هولها بحيث اذا دهشت التى

التقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه و ذهلت عنه و تضع كل ذا حمل حملها اي جنينها قال القمى: كل امرأ تموت حامله عند زلزله الساعه تضع حملها يوم القيمه «و تَرَى النَّاسَ سُكَارَى» اي كانهم سكارى «وَمَا هُمْ بِسُكَارَى» لذهاب عقولهم من الحزن و الفزع و التحير و قال و تشيب كل الاطفال «و تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» و فى خبر ثالث قال امير المؤمنين عليه السلام: فلو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شده ما يرى يومئذ.

فى احوالهم عند القبر

لؤلؤ: و من احوالهم عند القبر ما فى خبر طويل يذكر فيه انواع عذاب من اوتى كتابه بشماله كما يأتى نبذ منها من انه قال فاذا كان صيحه القيمه اشتعل قبره نارا فيقول:

لى الويل فينادى منادقم من نيران القبر الى نيران لا يطفى فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقه عيناه قد طال خرطوميه و كسف ناله (!) منكوسا رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول و الله قد كنت تركبني فى الدنيا فانا اريد ان اركبك اليوم كما كنت تركبني و اقودك الى النار ثم يستوى على منكبيه فيرحل على قفاه حتى ينتهى الى عجزه جهنم فاذا نظر الى الملكة قد استعدوا بالسلاسل و الاغلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ و الغضب فيقول: يا ليتنى لم أوت كتابيه.

اقول: قد مر فى الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت و يعذبه فى قبره أن عمله كله احضر عنده و مثل له و يكون معه و يؤنسه و يعذبه و يوعده بما اعده الله له عند موته و بعده و فى قبره و برزخه و انه ياتيه اقبح من خلق الله ريا و رثيا و انتنه ريحا و فى خبر عن النبى صلى الله عليه و اله أن ابن آدم لفى غفله مما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه و اثره و اجله و اكتب شقيا او سعيدا، ثم يرتفع ذلك الملك و يبعث الله اليه ملكا فيحفظه حتى يدرك، ثم يبعث اليه ملكان يكتبان حسناته و سيئاته ثم جائه ملك الموت فيقبض روحه، فاذا دخل حفرته رد روحه فى جسده ثم يرتفع ثم جائه ملك القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعه انحط عليه تلك الحسنات و

تلك السيئات و نشرها كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق، و الاخر شهيد ثم قال الله تعالى: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» ثم قال النبي صلى الله عليه و اله في قول الله: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»: حالا بعد حال ثم قال: ان قد امكم امر عظيم فاستعينوا بالله العظيم و من احوالهم أنه قال: فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا في الظلمات كقطع الليل و الملائكة تسوقهم و تنصب ورائهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقفون يعنى في غير المواقف و قال تسوقهم النار و تجمعهم الظلمه، و ذلك لان الشمس و القمر يكوران، فيذهب نورهما و لا تبقى فيهما الا الحراره، و قد مرت في الباب التاسع في لؤلؤ مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر أخبار في أن الله يعطى المؤمن نورا يمشى به في تلك الظلمات و في الصراط و مر مقدار هذا النور و انه يتفاوت بتفاوت اعمالهم و أنها من أعضاء الضوء، و مر في الباب الثامن أنه قال بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة و قال في خبر مر بعضه في لؤلؤ كيفية النفخه الثانيه و اسرافيل ينادى بهذا النداء لا يقطع الصوت و يمدده مداد الخلايق يتبعون صوته و النيران تسوق الخلايق الى المحشر و قال ابن عباس في قوله تعالى:

«يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ»: هذا اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ الى المحشر.

اقول: الشواظ اللهب الذى لا دخان له معه، و النحاس الدخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فيكون هذا مره و هذا مره و يجوز ان يرسلوا معا من غير ان يمزج احدهما بالاخر و في خبر قال النبي صلى الله عليه و اله في حديث: و اما أشراف الساعه فان تحشر الناس من المشرق الى المغرب و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: و يكون فى آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع من خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر و فى خبر آخر: نار تخرج من قعر عدن تضىء، لها اعناق (كأعناق ظ) الابل تبصر من أرض الشام تسوق الناس الى المحشر.

فى مقدار قرب الشمس بهم

لؤلؤ: فى مقدار قرب الشمس بهم و مقدار عرقهم فى يوم القيامة و فى مشى جماعه منهم

على وجوههم و جباههم -فى الروايه أنه قال: فيؤمر الشمس فتركب على رؤس العباد و قال فى خبر آخر مر بعضه: و تنحط الشمس عن مكانها كما قال تعالى: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» فتصير على رؤس الخلايق حتى يغلى بحرارتها الهام و الدماغ و قال عليه السّلام: و حراره الشمس من فوق رؤسهم حتى يغلى من حرارتها الهام و الدماغ و قال عليه السّلام: ادنيت الشمس من العباد حتى يكون الشمس بقدر ميل او ميلين قال الراوى: فما ادرى أ مسافه الارض ام الميل الذى يكحل به العين و فى خبر يذكر فيه أنواع عذاب من أوتى كتابه بشماله قال:

فصارت الارض تحته نارا و الشمس فوقه نارا فجاءت نار فاحدقت بعنقه فيتأذى قال: و لكن الله يرسل على المؤمنين غماما يظلمهم من حرها.

اقول: قد مر فى تضاعيف الابواب السابقه نبذ من الاعمال التى يكون صاحبها فى ظلها فى ارض جمر القيامة حتى يفرغ الخلائق من حسابهم كالصدقه او فى ظل العرش او غيره حسب ما مر و عن السجاد عليه السّلام فى حديث قال: فيأمر الله الشمس أن تنزل من السماء الرابعه الى سماء الدنيا قريب حرها من رؤس الخلائق، فيصيبهم من حرها امر عظيم و قال فى الانوار: روى أن الشمس يوم القيمه تنزل حتى تسامت رؤس الخلايق فيكون حراره القيمه منها، و يحتاج الخلايق الى الظل فتكون الحراره من قرصها.

و اما مقدار عرقهم فقال صلى الله عليه و اله: يبعث الناس عراه حفاه غرلا، يأتيهم العرق بحسب عملهم فمنهم الى الساق و منهم الى شحمه الاذن، و فى خبر صهرتهم الشمس فيكون فى العرق بقدر اعمالهم و فى خبر آخر قال: اذا جمع الله الخلق يوم القيمه بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا و لو الى النار و قال عليه السّلام: يقوم الناس يوم القيمه مقدار اربعين عاما و يلجمهم العرق و يؤمر الارض لا تقبل من عرقهم و قال عليه السّلام فى قوله تعالى: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» يعنى يقوم من قبورهم لا امر رب العالمين يقومون حتى تبلغ الرشح الى اطراف آذانهم و فى آخر الى أنصاف أذانهم و قال عليه السّلام: ان الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مأه بعير عطاش على عرقه يصدرن رواء و فى خبر مر: يغرق الرجل فى عرقه الى شحم أذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا ما نقص منه شىء و قال على بن ابراهيم: فيمكثون خمسين عاما و ذلك قوله تعالى: «فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا»

«هَمَسًا» و قال عليه السّلام: يروى من عرق رجل اربعون ابلا عطشانا.

اقول: قد مر حديث شريف فى هذا المقدار فى الباب الرابع فى لؤلؤ فيما للفقراء فى النشأه الاخره و قال ابو جعفر عليه السّلام اذا كان يوم القيمه جمع الناس فى صعيد واحد من الاولين و الاخرين عراه حفاه فيقفون على الطريق حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد أنفاسهم فيمكنون ما شاء الله و قال السجّاد عليه السّلام فى حديث: فيصيبهم من حرها أمر عظيم حتى يعرقوا من شده حرها و كربها حتى يخوضوا فى عرقهم ثم يبعثون على ذلك حفاه عراه عطاشا كل واحد دال على لسانه على شفّتيه و قال عليه السّلام: و من الناس من يحشر على وجهه كما قال تعالى: «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ» و فى روايه اخرى قال على جبهاتهم و قد سئل النّبى صلى الله عليه و اله عن ذلك فقال ان الذى أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيمه.

فى كيفيه ارض القيمه و وقوف الناس فيها

لؤلؤ: فى كيفيه ارض القيمه التى يكون الناس فيها خمسين الف سنه مشيا و وقوفا و فى اقسامها و فى كيفيه قيامهم عليها و ضيقها بهم قال الله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ، سِيرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَ تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ، لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» قال السجّاد عليه السّلام: و تبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزه ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها اول مره و فى المجمع عن طريق العامه عن النّبى صلى الله عليه و اله يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها و يمدّها مد الاديم العكاظى، لا ترى فيها عوجا و لا أمّتا، ثم يزجر الله الخلق زجره فاذا هم فى هذه المبدله فى مثل مواضعهم من الاولى ما كان فى بطنها كان فى بطنها و ما كان فى ظهرها كان على ظهرها و عنه صلى الله عليه و اله: يحشر الناس يوم القيمه على ارض بيضاء عفراء كقرصه النقى ليس فيها معلم لاحد و قال الصادق عليه السّلام: انها تبدل خبزا نقيّا ياكل منه اهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال ابو حنيفه يا بن رسول الله ان الناس فى عرصات القيمه فى شغل عن

الاكل فقال: ان شغل اهل النار بالعذاب أشد منهم و هم يقولون لاهل الجنة: افيضوا علينا مما أفاض الله عليكم فيقولون لهم: ان طعام الجنة حرام على اهل النار فيسقون حميما و صديدا كما قال تعالى: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و في خبر آخر قال لرجل قال له: أمالهم شغل بما هم فيه عن اكل الخبز: ويحك في اى المنزلين هم اشد شغلا و اسوء حالا؟ اذا هم في الموقف أو في النار يعذبون ان الله يقول: «لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ» فسكت الرجل و قال الباقر عليه السلام: تبدل الارض خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قيل: ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل و الشرب فقال: هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟ و علله بأن الله خلق ابن آدم أجوف و لا بد له من الطعام و الشراب و في خبر علله بأن الله قال: و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام و الاخبار في ذلك أكثر مما نقلناه هنا و تأتي في الباب في لؤلؤ طعام اهل جهنم آيات و أخبار يستفاد منها مقدار جوعهم فيها و يأتي في لؤلؤ بعده مقدار عطشهم فيها ملاحظتها تعاضد هذه الاخبار و في خبر عنه أنه سئل عن هذه الايه فقيل له: فأين الخلق عند ذلك فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه و في كتاب الاحتجاج عن الثوبان قال: ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا محمد أسئلك فتخبرني فركضه ثوبان برجله فقال قل: يا رسول الله فقال:

لا أدعوه الا بما سماه (!) فقال: رأيت قوله عز و جل: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ» اين الناس؟ قال في الظلمه دون المحشر و في خبر آخر قال: اين الناس يومئذ قال: في الظلمه دون المحشر قال: صدقت يا محمد، و في بعض الروايات ان ارض القيمه جمر يتوقد فتقف عليه الخلائق و حراره الشمس من فوق رؤسهم و في آخر قال النبي صلى الله عليه و اله: ارض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله و عن امير المؤمنين عليه السلام تبدل ارضا من فضه و السموات من ذهب و في خبر قال الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى: ما تقول اذا جىء بأرض من فضه و السموات من فضه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله بيدك فأوقفك بين يدي ربك و قال: ان هذا قضى بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن ابي ليلى، و قد مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل

المتحابين انه قال: المتحابون في الله في يوم القيمة على ارض زبرجد اخضر في ظل عرشه و قال النبي صلى الله عليه و اله: أنا و امتي على نزهه حتى يفرغ الناس من الحساب و في روايه في احتجاج المجلسي عن ابي جعفر عليه السلام في جواب من سئله اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السلام و شيعته؟ قال عليه السلام: رسول الله و امير المؤمنين و شيعته على كئبان من مسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس و لا يحزنون، و يفرح الناس و لا يفرعون ثم تلا هذه الايه: «مَنْ لَجَّ بِالْحَسَنِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» فالحسنه و الله و لايه على عليه السلام ثم قال: لا يحزنهم الفرع الاكبر و تنلقهم الملائكه هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

اقول: الاختلاف اما منزل على تفاوت مراتب اهل المحشر فيكون السعداء في ارض خبز نقيه بيضاء، و ارض زبرجد اخضر، و اهل العذاب في ارض جمره و ارض من فضه محميه بالنار و الشمس او على انقسام ارض القيمة و قطعاتها بهذه الاقسام، و كل الخلائق يرد على كلها لكنها على السعداء تكون بردا و سلاما و جمع بعض الاعلام بينها بالحمل على اختلاف احوال الخلائق قال فتكون ارضهم قبل سؤالهم و ظهور قبايحهم ارضا بيضاء من الخبز و بعده يدفعونهم الى تلك الارض الاخرى و فيه ما فيه فانه لا- يوافق ما ورد في حق السعداء و لا في حق الاشقياء من اخبار الباب و اما كيفيه قيامهم على هذه الارض فقال فيها: مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه في الكئانه لا يقدر ان يزول هيهنا و لا هيهنا، و في الخلاصه يقوم الناس على اقدامهم لا يقدر على الجلوس و الكلام من الهول كما قال تعالى: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» ثلثائه سنه و في خبر في تفسير «وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً» الايه أن في القيمة ساعه مقدار الستين يخر اهل المحشر كلهم على ركبهم و في آخر قال: انهم قيام على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا.

اقول: يأتي في ضيق المكان من النار على اهل جهنم انه قال يستكروهون في النار كما يستكروه الوتد في الحائط و اذا القوا من النار تضيق عليهم كاتضيق الرمح في الزج

في احوال الناس في عقبه المحشر

لؤلؤ: في احوال الناس في عقبه المحشر و شده مكالمته تعالى معهم في اخذ المظالم

ممن عليه مظلمه-قد مر ان المواقف فى يوم القيمه خمسون موقفا احدها ما مر من الوقوف عند القبر و لهم مواقف كثيره اخرى قبل الحساب قال السجاد عليه السلام: حدثنى ابى انه سمع اباہ يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمه بعث الله الناس من حفرهم غرلا- مهلا- جرذا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النار، و تجمعهم الظلمه حتى يقفوا على عقبه المحشر فيركب بعضهم بعضا و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضى فتشد انفاسهم و يكثر عرقهم، و تضيق بهم امورهم، و يشتد ضجيجهم و ترتفع اصواتهم قال و هو اول هول من احوال القيمه قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه: يا معشر الخلائق اسمعوا و انصتوا منادى الجبار قال: فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال: فتتكسر اصواتهم عند ذلك و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائضهم و تفرع قلوبهم و يرفعون رؤسهم الى ناحيه الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر: «هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» فيشرف الجبار جل ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذى لا يجوز احكم بينكم بعدلى و قسطى لا يظلم اليوم عندى آخذ للضعيف من القوى بحقه و لصاحب المظلمه بالمظلمه بالقصاص من الحسنات و السيئات، و اثيب على الحسنات و لا يجوز هذه العقبه عندى ظالم و لا- احد عنده مظلمه الا- مظلمه يهبها لصاحبها و اثيبه عليها و آخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلاق و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا و أنا شاهدكم عليها و كفى به شهيدا قال فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمه او حق الا- لزمه بها قال فيمكنون ما شاء الله فيشتد حالهم و يكثر عرقهم و يشتد عنهم (نفسهم ظ) و ترتفع اصواتهم بضجيج شديد. فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها الى ان قال: فيقول الله لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم، و لا يجوز الى نارى اليوم ظالم و لا احد من المسلمين عنده مظلمه حتى آخذها منه عند الحساب. ايها الخلاق استعدوا للحساب فال ثم يخلى سيبلهم فينطلقون الى عقبه يكرد (!) بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصه و الجبار على العرش قد نشرت الدواوين و احضر النبيون و الشهداء و هم الاثمه يشهد كل امام على عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله و دعاهم الى سبيل الله

في احوال الناس يوم القيامة قبل الحساب

لؤلؤ: و من احوال الناس يوم القيامة قبل الحساب من طول وقوفهم و شدة الامر عليهم ما رواه خثيمه الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد (ع) و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد فقال له مفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال: نعم اذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاه عراه غرلا قال: فقلت:

جعلت فداك ما الغرل قال: كما خلقوا اول مره فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون:

ليت الله يحكم بيننا و لوالى النار يرون أن فى النار راحة مما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا و أنت نبى، فاسئل ربك أن يحكم بيننا و لو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقنى ربى بيده، و حملنى على عرشه و اسجد لى ملكته ثم امر فعصيته، و لكنى ادلكم على ابنى الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنه الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه، نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا و لوالى النار قال فيقول لست بصاحبكم انى قلت: «إِنَّ إِيْتِي مِنْ أَهْلِي» و لكنى ادلكم الى من اتخذه الله خليلا- فى دار الدنيا ايتوا ابراهيم قال فيأتون ابراهيم فيقول: لست بصاحبكم انى قلت: «إِنِّي سَيِّئٌ» و لكنى ادلكم الى من كلم الله تكليما موسى فيأتون موسى فيقولون له، فيقول:

لست بصاحبكم «انى قتلت نفسا» و لكنى ادلكم على من كان يخلق باذن الله، و يبرئ الاكمه و الابرص باذن الله عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم و لكنى ادلكم على من بشرتكم به فى دار الدنيا احمد صلى الله عليه و اله.

ثم قال ابو عبد الله عليه السلام: ما نبى من آدم الى محمد إلا و هم تحت لواء محمد صلى الله عليه و اله قال فيأتونه فيقولون: يا محمد سل ربك يحكم بيننا و لوالى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتى دار الرحمن و هى عدن و ان بابها سعته بعد ما بين المشرق و المغرب فيحرك حلقه من الحلق فقال: من هذا؟ و هو أعلم به فيقول: انا محمد فيقول: افتحوا له. . . الخبر و فى حديث آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: يلجم الناس يوم القيامة فيقولون: انطلقوا بنا الى آدم ليشفع لنا عند ربه، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك فيقول: ان لى

ذنباً و خطيئته فعليكم بنوح فيأتون نوحاً فيردهم الى من يليه فيردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد صلى الله عليه و اله فيعرضون انفسهم عليه و يسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة و يستقبل باب الرحمن و يخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك، و اشفع تشفع، و اسئل تعط و ذلك قوله تعالى: «عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»

في شهادة الانبياء و الملكة و الجوارح على العاصي

لؤلؤ: و من احوال القيامة، الشهود من الانبياء و الملكة و الجوارح على من عصى الله بمعاصيه و انكارهم شهادة الانبياء و الملكة الكاتبين عليهم، و شهادة الجوارح على جميع ما عملوا و فيه احوال جملة من المواقف و احوال الناس فيها.

في احتجاج امير المؤمنين على الزنديق الذي ذهب الى ان في آيات القرآن تناقضاً و فيما رواه عنه ابن بابويه في جواب رجل شك ما ملخصه ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له على عليه السلام: ثكلتك امك و كيف شككت في كتاب الله المنزل قال: لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا اشك فيه؟ فقال على عليه السلام: ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً و أظنك لم ترزق ما تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله و في نقل الانوار قال الزنديق: لو لا ما في القرآن من -الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم فقال و ما هو فعد من الايات الى ان قال و قوله:

«يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» و قوله: «وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و قوله: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» و قوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» و قوله: «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» و قوله «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ» و ذلك أن ظاهر هذه الايات التناقض فأجابه على عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة، ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لا ذهلت جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم الا ما شاء الله، فلا يزالون يكون

حتى ينفدوا الدموع، و يفضون الى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن اخرى فيستنطقون فيه: و الله ما كنا مشركين و هؤلاء هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله فيختم الله على افواههم و يستنطق الايدي و الارجل و الجلود فتشهد بكل معصيه كانت منهم، ثم يرفع عن الستهم الختم فيقولون لجلودهم:

لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كلشىء ثم يجتمعون فى موطن آخر؛ فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبه الامر و عظيم البلاء، و ذلك قوله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» الايه ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق فيه اولياء الله فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن و قال صوابا فيقيام الرسل فيسائلون عن تأديه الرساله فاخبروا انهم ادوا ذلك الى امهم و تسأل الامه فيجحدون كما قال الله: «فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ» فيقولون: ما جئنا بشير و لا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيشهد بتصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امه: «فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» اى مقتدر على شهادته جوارحكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتكم و لذلك قال تعالى لنبيه: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم و ان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون فيقولون باجمعهم «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ» ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه و اله و هو المقام المحمود الى ان قال: فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و نصيب و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و نصيب ثم يجتمعون فى موطن آخر و هذا كله قبل الحساب و فى روايه ابن بابويه قال: ثم يجتمعون فى موطن آخر و يدان بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فاذا اخذ فى الحساب شغل كل انسان بما لديه فسئل الله بركه ذلك اليوم فقال الرجل فرجت عنى يا امير المؤمنين و حللت عنى عقده و عظم الله اجرى و قال فى خبر آخر فى قوله: «حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ يَعْْمَلُونَ»: انها نزلت فى يوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكه الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق

عليه السلام: فيقولون لله يا رب هؤلاء ملئكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا و هو قول الله: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ» و هم الذين عصوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم و تنطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله و تشهد اليدان بما أخذتا و تشهد الرجلان بما سعيما فيما حرم الله و تشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق السنتهم فيقولون لجلودهم: يعنى بالجلود الفروج لم شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كلشىء الحديث و رواه القمى فى تفسير «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ايضا و قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له يصف هول القيمه: ختم على الافواه فلا تكلم و تكلمت الايدي و شهدت الارجل و نطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا.

فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفية شهادتهم

لؤلؤ: فى عدد الشهود على الناس يوم القيمه فى موقف الحساب و كيفية شهادتهم عليهم بأعمالهم كلها مضافا الى أن الله تعالى شهيد عليهم كما قال الله تعالى: «فَالْتَمْنَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ» اى يشهد على افعالهم و اعمالهم يوم القيمه و قال: «وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا» .

اقول: قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبه النفس أن اليوم و الليل يشهدان يوم القيمه على جميع اعمال العباد خيرا و شرا، و مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم أن الحفظه يكتبون اعمال العباد حتى حركاته و أنفاسه و أقدامه و أنيه فى مرضه و اذا كان يوم القيمه دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» فيقولون: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» و مر فى الباب فى لؤلؤ معنى البرزخ أنه يدخل عليه ملك او ملكان حسب ما مر هناك فيأمره أن يكتب جميع ما عمله فى الدنيا و يطوقه فى عنقه، و يكون شاهدا عليه يوم القيمه فعليك بالمراجعه الى محالها لتطلع على تفاصيل تحملهم

و شهادتهم. و مر في اللؤلؤ السابق شهاده الجوارح و الانبياء عليهم و كيفيتها، ثم اعلم أن من الشهود الائمة كما اشار اليه سبحانه و تعالى بقوله: «وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» يعني بما اقام فيها من العدل كما عن بعض «وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ» فان المراد بالشهداء كما عن القمى الائمة و الدليل الاخر على ذلك قوله تعالى: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا» يا معشر الائمة «شهداء على الناس وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يَظْلَمُونَ*» وَ وُفِّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ» و الدليل الثالث ما في خبر من أن امير المؤمنين عليه السلام قال: و احضر النيون و الشهداء و هم الائمة يشهد كل امام على عالمه بانه قد قام فيهم بأمر الله و دعاهم الى سبيل الله و يؤمى اليه ايضا قوله: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ» بل هو بظاهره يشمل العلماء ايضا، و من الشهود عليهم ما نقله في الانوار من ان الوحوش و البهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجده فتقول الملكة ليس هذا يوم السجود و هذا يوم الثواب و العقاب فتقول البهائم: هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بنى آدم و يقال ان الملكة تقول للبهائم لم يحشركم الله لثواب و لا عقاب و انما حشركم لتشهدوا فضايح بنى آدم و من الشهود على الناس و اعمالهم يوم القيمة الارض و بقاعها كلها كما قال في تفسير قوله تعالى: «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا» احفظوا انفسكم ما من احد يعمل خيرا أو شرا الا اخبرت به الارض يوم القيمة و قال امير المؤمنين عليه السلام: اتقوا الله في عباده و بلاده فانكم مسئولون عن البقاع و البهائم و قال النبي صلى الله عليه و اله: أ تدرُونَ ما اخبرها قالوا الله و رسوله اعلم قال اخبرها ان تشهد على كل عبد و امه بما عمله على ظهرها تقول: عمل كذا و كذا يوم كذا و كذا فهذا اخبرها و قال عليه السلام في روايه تأتي: فالبقاع التي تشمل عليه شهود له و به و عليه و قال عليه السلام: صلوا المساجد في بقاع مختلفه، فان كل بقعه تشهد للمصلى عليها يوم القيمة و كان على عليه السلام اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين و يقول: اشهدى انى ملاءتك بحق و فرغتك بحق و كان للسجاد عليه السلام خمسمائة نخله و كان يصلى في اليوم و الليله ألف ركعه كأبيه كل ركعتين عند نخله و قد مرت في الباب الثامن في لؤلؤ فوايد صلوه الليل اخبار في ذلك و من الشهود عليهم يوم القيمة النعم التي أنعمها الله عليهم كما مر في محله

أنه قال: أحسنوا صحبه النعم قبل فراغها فانها تزول و تشهد على صاحبها بما فعل فيها.

فى ان من الشهود الملكة الموكلين بهم

لؤلؤ: و من الشهود على الناس يوم القيمة و على أعمالهم كلها مضافا الى ما مر الاملاك الموكلون بالبقاع و ساير الاملاك الموكلين بكل واحد من بنى آدم مضافا الى الكتبه و قد مر فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ و مما يؤيد ما مر و يزيد يقينا على يقينك فى قوله تعالى: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ان النبى صلى الله عليه و اله قال يوكل بكل مؤمن مأه و ستون ملكا يدفعون عنه الافات، و الملكة الموكلين بالشهور فيشهدون كلهم له أو عليه، و من الشهود عليهم الساعات سيما ساعات الجمع، و شهور رجب و شعبان و رمضان و الاعوام و عبادته المؤمنون.

قال ابو محمد العسكري عليه السلام فى تفسيره فى قوله تعالى: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» الايه قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الا ان الله كما امركم أن تحتاطوا لانفسكم و اديانكم و اموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم كذلك احتاط على عبادته فى استشهاد الشهود عليهم فله على كل عبد رقباء من خلفه و معقبات من بين يديه و من خلفه فيحفظونه من امر الله و يحفظون عليه ما يكون من أعماله و أقواله و ألفاظه و الحاظه فالبقاع التى تشمل عليه شهود له أو عليه و الليالى و الايام و الشهور شهود عليه اوله و ساير عبادته المؤمنين شهود عليه، اوله، و ساير الاملاك الموكلين بالبقاع التى يطيع فيها او يعصى شهود له او عليه، و ساير الاملاك الموكلين بالليالى و الايام شهود له او عليه. فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له، و كم يكون يوم القيمة من شقى بشهادتها عليه، ان الله يبعث يوم القيمة عبادته اجمعين و امائه يجمعهم فى سعيد و احد يتقدمهم (ينفذهم ظ) البصر، و يسمعهم الداعى، و تحشر الليالى و الايام، و يستشهد البقاع و الشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته و ايامه و ليالى الجمع و ساعاتها فيسعد بذلك سعاده الابد و من عمل سوء شهدت عليه جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته و ليالى الجمع و ساعاتها و ايامها فيشقى بذلك

شقاوه الابد ألا فاعملوا اليوم القيمه و أعدوا الزاد ليوم التناد، و تجنبوا المعاصى فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمه رجب و شعبان و وصلها بشهر رمضان شهر لله الاعظم شهدت عليه هذه الشهور يوم القيمه فكان رجب و شعبان و شهر رمضان شهوده بتعظيمه لها و ينادى مناديا رجب و يا شعبان و يا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم؟ كيف كانت طاعته لله عز و جل فيقول رجب و شعبان و شهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانه على طاعتك و استمدادا لمواد فضلك و قد تعرض بجهدك لرضاك و طلب بطاعتك محبتك، و يقال للملائكه الموكلين بهذه الشهور: ما ذا تقولون فى هذه الشهاده لهذا العبد؟ فيقولون: يا ربنا صدق رجب و شعبان و شهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا فى طاعتك مجتهدا فى طلب رضاك صابرا فيه الى البر و الاحسان و لقد كان بوصولك الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك، و لقد رجا فيها عفوك و مغفرتك، و كان مما منعتك فيها ممتنعا و الى ما فديته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه و سمعه و بصره و ساير جوارحه، و لقد ظمأ فى نهارها و نصب فى ليلها و كثرت نعمائه على الفقراء و المساكين و عظمت ايامه و احسانه الى عبادك و صحبها اكرم صحبه و ودعها توديعا و قام بعد انسلاخها على طاعتك، و لم يهتك عند ادبارها مستور حرمتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملكه لله الجبار و الكرامات الخير.

فى احضار الخلاق فى موقف الحساب

لؤلؤ فى احضار الخلاق فى موقف الحساب و عدد صفوفهم فيه و فى كيفيه احاطه ملائكه السموات كلهم بهم و فى صيرورتها شواظا و نحاسا محيطين بهم، و فى احاطه الظلمه و الغمام بهم و كيفيتها قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مر صدره فى ذكر المواطن ليوم القيمه فى جواب الذنديق فاذا اخذ فى الحساب فذلك محل المصائب و الاهوال فهو تعالى يحاسب المؤمنين بالملاطفه و الرفق و كل واحد يظن أن الله يحاسبه و لا يحاسب غيره فهو تعالى فى اللحظه الواحده يحاسب الجم الغفير، و أما غير المؤمن فلما لم يكونوا قابلين لان يكون الله هو الذى يخاطبهم فيامر الله الملكة تحاسبهم، و هم الذين

لا- ينظرون اليهم ولا- يكلمهم يوم القيمة، و الويل لهؤلاء و أمثالهم و قال ابو عبد الله عليه السلام في جواب سؤال عن المحشر قال له السائل: يعرضون صفوفًا؟ قال نعم هم يومئذ عشرون و مائة الف صف عرض الارض

و في خبر آخر مر في الباب السابع في لثالي فضل القرآن و الناس صفوف عشرون و مائة الف صف ثمانون الف صف من أمه محمد و اربعون الف صف من ساير الامم و ليس الا موضع القدم، و قد مر صفه ضيق المكان عليهم في لؤلؤ كيفية أرض القيمة في الموقف الاول عند خروجهم من القبر و قال الله تعالى «سَيَنْفُخُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» اى سنجرده عن سائر الشئون لحسابكم و هو تهديد منه تعالى كقولك. سأفرغ لك لمن تهدده و المراد تجرد اعيتة للحساب و ايقاع النكال و ذلك لان الله تعالى شؤنا كثيره كما عن ابن عباس:

قال ان مما خلق الله لوحا من دره بيضاء، دفتاه ياقوته حمراء، قلمه نور و كتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثه و ستين نظره، يخلق و يرزق و يحيى و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء.

و قد ورد في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعنى ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات و الارض هارين من الله فارين من قضائه و عذابه «فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ» يعنى الا بقوه و قهر و انى لكم ذلك أن الصادق عليه السلام قال: يوم القيمة جمع الله العباد فى صعيد و ذلك أنه يوحى الى السماء الدنيا أن اهبطى بمن فيك فاهبط اهل السماء الدنيا بمثلى من فى الارض من الجن و الانس و الملائكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فتبصر الجن و الانس فى سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادى مناديا معشر الجن و الانس ان استطعتم الايه فينظرون فاذا قد أحاط بهم سبعة أطواف من الملائكة و فى خبر آخر أن الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلايق فاذا رأهم الجن و الانس هربوا فلا يأتون وجهها الا وجدوا الملائكة أحاطت به و فى آخر سأل رجل السجاد عليه السلام عن القيمة قال: اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الاخرين و جمع ما خلق فى صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم بالسرادق ثم ضرب

حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملئكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ثم ضرب لهم سرادق من نار حتى عد ملائكة سبع سموات و سبع سرادقات فصعق الرجل فلما أفاق قال يا بن رسول الله أين على و شيعته؟ قال: على كئيبان المسك يؤتون بالطعام و الشراب لا يحزنهم ذلك و قال فى تفسير «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَمْتَصِرَا» بحاط على الخلق بلسان من نار ثم ينادون: يا معشر الجن و الانس الايه.

اقول قد مر قريبا فى لؤلؤ و من أهوالهم عند القبر ما فى خبر طويل معنى الشواظ و النحاس و قال الباقر عليه السلام فى قوله تعالى «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»: ان الله اذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى فاجتمع الجن و الانس فى اسرع من طرفه العين ثم أذن للسماء الدنيا فنزل و كان من وراء الناس و أذن للسماء الثانية فنزل و هى ضعف التى تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا. قالوا: الا و هو آت يعنى امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحده منها من وراء الاخرى و هى ضعف التى تليها ثم ينزل امر الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر الى ربكم ترجع الامور ثم يأمر مناديا ينادى يا معشر الجن و الانس الايه.

اقول قد مر فى آخر الباب الاول فى لؤلؤ كثره الملائكة أن ملئكة السماء الاول عشر ملئكة السماء الثانية، و كل هؤلاء عشر ملئكة السماء الثالثة، و هكذا الى السماء السابعه، ثم الكل فى مقابله ملئكة الكرسي نزر قليل الحديث، ثم ان وجه قوله بعد ذلك: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» حيث عد ارسال الشواظ و النحاس عليهما و انشقاق السماء نعمه و آلاء هول ما فيهما من الزجر و التحرز بسبب الاطلاع عليهما فى دار التكليف عن فعل القبيح و ترك الواجب. فهذان كساير العقوبات يكونان من أعظم نعمائه و آلائه تعالى من هذه الحثيه ليتحرزوا بسبب الاطلاع عليهما و عليها بانزال الكتب و ارسال الرسل عن المقبحات و اوجبوا على انفسهم القيام بالطاعات و قال تعالى فى أهوال هذا اليوم: «وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ» و قال: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» و قال «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» اى تقطعت و قال «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

كَالدَّهَانِ» و قال النيشابورى فى تفسيره و المراد انهما لا تنتصران حين ارسال الشواظ و النحاس عليهما فحين ينشق السماء و صارت الارض و الجو و الهواء كلها نار أو يذوب السماء كما يذوب النحاس الاحمر كيف ينتصران؟ و يمكن أن يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن، هو الميعان و الذوبان بسرعه و عدم رسوب خبث الحديد و نحوه و قال فى المجمع «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ» اى كطى الصحيفه فيها الكتاب و فى تفسير على بن ابراهيم السجل اسم للملك الذى يطوى الكتب و معنى «نطويها» نضمها فتحول دخانا و الارض نيرانا.

اقول: قد دلت هذه الايات و الاخبار على مقدار ما يحيط بهم من النيران و الغمام و الدخان و مر فى لؤلؤ: و من احوالهم عند القبر انه قال فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا فى الظلمات كقطع الليل، و تجمعهم الظلمه و ذلك لانه الشمس و القمر يكوران فيذهب نورهما و لا يبقى فيهما الا الحراره و يأتى فى الباب فى لؤلؤ صفه جهنم و عدد رؤسها فى حديث وصف جهنم حيث يقاد الى العرصات أنها تغشى الخلايق ظلمه دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شدة الظلام و قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين و الاخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمه شديده فيصيحون الى ربهم فيقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمه الحديث.

فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له

و الا- يحمل عليه من معاصيه لؤلؤ: فى النقص بين الناس و القضاء بين الخلايق و احقاق حق المظلوم من الظالم و الداين من المديون و لو كان من غير الحقوق المالىه، و فى مقدار ما يؤخذ من الظالم و المديون بدرهم و داتق و يعطى صاحب الحق و فى الاشاره الى تفسير قوله تعالى «ثُمَّ لَتَسْتَبْلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و قد مر فى الباب فى لؤلؤ قد مر أن المواقف فى يوم القيمة خمسون موقفا حديث عن السجاد عليه السلام فيما يقوله تعالى فى موقف مظلمه العباد لاهل الجمع كلهم بحيث يسمع آخرهم كما يسمع اولهم و يحكم به، فراجعها فانه ينفعك فى المقام قال عليه السلام: يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الشهداء: الا من كان له قبل

هذا حق فليأخذه، ولا شيء أشد على اهل القيمه من أن يروا من يعرفهم مخافه أن يدعى عليه شيئا.

اقول: وهذا هو ما اخبر عنه تعالى فى قوله: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» فانهم يفرون حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم حتى أن موسى عليه السلام يفر من أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وقال النبى صلى الله عليه واله لاصحابه: أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم ولا مال ولا متاع له قال صلى الله عليه واله: ان المفلس من امتى من اتى يوم القيمه بصلوه وصيام وزكوه وحج و يأتى قد شتم هذا، وأكل مال هذا، و هتك دم هذا و ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته؛ وهذا من حسناته فان فئيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياها فطرحت عليه ثم طرح فى النار وقال رجل من قريش للسجاد عليه السلام فى ذيل حديث مر صدره فى لؤلؤ أهوال الناس فى عقبه المحشر: يا بن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمه أى شىء يؤخذ من الكافر وهو من اهل النار؟ قال فقال له على بن الحسين: يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر، ويعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمه قال فقال له القرشى: إذا كانت المظلمه لمسلم عند مسلم كيف تؤخذ مظلته من المسلم؟ قال: يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزداد على حسنات المظلوم، قال فقال له القرشى: فان لم يكن للظالم حسنات قال فان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فيزداد على سيئات الظالم.

اقول: هذا معنى قوله تعالى: «وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ان الرجل يسئل عن كحل عينه و عن فته الطين بأصبغه و عن لمسه ثوب اخيه و قال صلى الله عليه واله فى خطبه: و ان الله سئلكم عن اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبغه و كتب ابو جعفر عليه السلام الى بعض الولاة للسلطان كانت آخر خطبه انما لك من عملك ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك و اعلم ان الله سئلك عن مثاقيل الذر و الخردل.

اقول: و يدل عليه ايضا قوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» وقال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و اما الذنب الذى لا يغفر فظلم

العباد بعضهم لبعض ان الله اذا برز لخلقه اقسام قسما على نفسه فقال: و عزتي و جلالتي لا يجوز بي ظلم ظالم، و لو كف بكف، و لو مسح بكف و لو نطحه بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا- يبقى لاحد على أحد مظلّمه ثم يبعثهم للحساب و في حديث آخر قال لا يجاوزني ظلم ظالم و لو نطحه ما بين القرناء الى الجماء و قال ابو- عبد الله عليه السلام ان امرأه عذبت في هره ربطتها حتى ماتت عطشا و قال ان امرأه دخلت النار في هره هي حبستها و لا هي اطعمتها و لا هي تركتها تأكل من حشاشه الارض حتى ماتت و في البحار قال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: و رأيت في النار صاحبه الهه تنهشها مقبله و مدبره كانت او ثقته لم تكن تطعمها و لم ترسلها تأكل من حشاش الارض و قال و من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمه و له صراخ عند العرش يا رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعه.

اقول: يأتي قريبا في لؤلؤ حشر الوحوش و البهائم مزيد بيان لذلك و قال معويه بن وهب: قلت لابي عبد الله عليه السلام: انه ذكر لنا أن رجلا- من الانصار مات و عليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه و اله و قال: صلوا على صاحبكم حتى ضمن عنه بعض قرابته فقال ابو عبد الله: ذلك الحق الخبر و في الروايه أن عيسى عليه السلام دعا على قبر فأحیی الله تعالى من فيه فسئله عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا لرجل فكسرت خلالا فخللت به أسناني فأنا مطالب به منذمت و في روايه أخرى ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم أتى به و رده عليه فاذا كان يوم القيمه حاسبه الله سبحانه على دسم اللحم الذي بقى في يده و اخذه من حسناته و اعطى القصاب و في نقل ثالث أن رجلا فقيرا مات فلما رفعت جنازته بالغداه لم يفرغوا من دفنه الى العشاء للكثرة فرأى في المنام فقيل: ما فعل الله بك فقال غفر لي و احسن الى الكثير الا أنه حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما و قد كنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبه حنطه من حانوته فكسرتها نصفين فتذكرت أنها ليست لي فألقيتها على حنطته فأخذ من حسناتي قيمه ما نقص من تلك الحبه من الكسر في فمي و في رابع عن الشهيد الاول (ره) أنه كتب بخطه اني سمعت عن شيخى احمد بن محمد أنه قال: كنت احب أن أرى شيخى سليمان بعد فوته في منامى فرأيته بعد سنه فقلت له: ما فعل الله بك فقال: دخلت

الصحن المقدس من باب السدر يوما و كان هناك رجل و عنده ظرف تمر فكسرت من ظرفه خللا فأكون في تمام تلك السنه في مرارته و حكى عن بعض السالك انه قال: كان على درهم مظلمه و تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبى شغل اعظم منه و قال عليه السلام يؤخذ بدائق فضه سبعماه صلوه مقبوله فيعطاهما الخصم و فى خبر آخر قال: يؤخذ ستمأه صلوه بدرهم و قال عليه السلام: أشد الانسان يوم القيمه أن يقوم اهل الخمس فينعلقون بذلك الرجل فيقولون ربنا ان هذا الرجل قد اكل خمسنا و تصرف فيه و لم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه عن حسنات ذلك الرجل و كذلك اهل الزكوه.

اقول: يأتى فى الباب حديث شريف فى لئالى الغيبه فى لؤلؤ بعض الاخبار الباقية و القصص الكاشفه عن شده حرمة الغيبه و عقابها فى ذلك و تأتى فيه قريبا فى لؤلؤ احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين كيفيه حساب صلواتهم و أعمارهم و اعمالهم و سرعته كلمح البصر و توبيخ الله عليهم الذى ساعته اشد من عذاب الف عام و تأتى فيه بعد الفراغ من اوضاع جهنم و اوصافها فى لئالى عقاب الظالمين لما مرت فى هذا اللؤلؤ معاضدات كثيره.

فى احباط العمل باكل مال الحرام

لؤلؤ: فيما ورد فى خصوص اكل مال الحرام من احباط العمل و العذاب بالعموم مضافا الى ما ورد فى خصوص مواردھا كأكل مال اليتيم و الربا و حبس الحقوق الواجبه و غيرها مما حررناھا فى الباب السادس فى لئالها بتفاصيلها قال فى تفسير قوله تعالى: وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّثُورًا اما و الله ان كانت اشد بياضا من القباطى و فى روايه سلمان: يجيئون يوم القيمه و لهم من الحسنات امثال الجبال و لكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه و قال النبى صلى الله عليه و اله ليجيئن اقوام يوم القيمه و أعمالهم كجبال تهامه فيؤمر بهم الى النار قالوا: يا رسول الله مصلين قال: نعم يصلون و يصومون و يأخذون هنا من الليل فاذا عرض لهم شىء من الدنيا وثبوا عليه و فى حديث المعراج قال: مر يعنى النبى صلى الله عليه و اله على قوم معلقين بعراقيهم

بكلاليب من نار فقال؛ ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام و في موضع آخر قال فمضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث و يدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من امتك يا محمد و قال الصادق (ع) ما اجتمعت عشرة آلاف درهم من حلال قط و قال عليه السلام: من اكل لقمه حرام لم يقبل له صلوه اربعين ليله و لم تستجب له دعوه اربعين صباحا، و كل لحم ينتبه الحرام فالنار اولى و ان اللقمه الواحده تنبت اللحم، و قال: و من أكل لقمه من الحرام فقد باء بغضب من الله و قال عليه السلام: اذا وقعت اللقمه من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات و الارض و ما دامت اللقمه في جوفه لا ينظر الله اليه و قال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال المؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا و يموت مغرورا و يقول يوم القيمه لمن دخل الجنه من اهل السعاده هو و امثاله: الم نكن معكم قالوا: بلى و لكنكم فتنتم انفسكم و تربصتم و ارتبتم و غرتكم الاماني حتى جاء امر الله و غركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فديه و لا من الذين كفروا.

اقول: دل هذا اعنى قوله: ليس من شيعتي و قوله منكم و لا من الذين كفروا على انهم غير الكافر و قال النبي صلى الله عليه و اله: لا يشم ريح الجنه جسد نبت على الحرام و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: الجنه محرمة على جسد غذا بالحرام و قال: ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب و مطعمه حرام و ملبسه حرام فاي دعاء يستجاب لهذا و أى عمل يقبل منه و هو ينفق من غير حل ان حج حراما و ان تصدق تصدق بحرام و ان تزوج تزوج بحرام و ان صام أفطر على حرام فيا ويحه أما علم أن الله طيب لا يقبل الا الطيب و قد قال في كتابه «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» .

اقول: قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الكتاب مقدار تأثير الحرام و الذنب في القلب و كيفيته و مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس تفصيل عقابهما تذكرهما يناسب المقام مثل جمله مما يأتي في اللؤلؤ الاتي.

فى جملة اخبار موكده و آيات مشدده لامر القيمه و شده هولها

لؤلؤ: اقول: و لاجل ما مر فى اللؤلئين و فى غيرهما من عقاب حق الناس و اكل مال الحرام و عقاب المعاصى قال عليه السّلام: ترك لقمه من الحرام أحب عند الله من الف ركعه مندوبه، ورد دائق منه و هو سدس الدينار و الدرهم عن نفسك يعدل سبعين حجه و قيل:

ترك دائق من الحرام خير من عباده خمسين الف سنه و أفضل من أن يتصدق بألف درهم و قال عليه السّلام و من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله و قال:

من عف بطنه و فرجه كان فى الجنه ملكا محبورا و قال عليه السّلام: ترك ذره من المناهى أحب الى الله من عباده الثقلين؛ و قد مرت فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس اخبار عجيبه معاضده لهذه الاخبار و الاخبار الاية ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا فى رد حق الناس و ما جمعت من الحرام و من حبس الحقوق الواجبه و قال صلى الله عليه و اله: يا ابا ذر لا تنظر الى صغير الخطيئه و لكن انظر لمن عصيت و قال لا تنظروا الى صغير الذنب و لكن انظروا الى ما اجترأتم و قال صلى الله عليه و اله اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر و قال فى قوله تعالى: «وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» : لو لا عباد ركع و صبيان رضع و بهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا و قال عليه السّلام: ان لله فى كل يوم و ليله مناديا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله فلو لا بهائم رتع و صبيه رضع و شيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا و قال فى حديث مر فى الباب الثانى فى ذيل لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبه النفس: خلق الله ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المتخلفه فاذا كان ليله الجمعه أمره ان ينزل من السماء الى الدنيا الى ان قال صلى الله عليه و اله: ثم يقول لو لا مشايخ ركع و فتيان خشع و صبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا

اقول: قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه اخبار معاضده لهذه الاخبار تذكرها يناسب المقام و قال عليه السّلام: ان

العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة وقال تعالى في طول عذابهم ان جهنم كانت مرصدا اي محبسا ومقسوما للطاغين اي العاصين الخارجين من النار من اهل الايمان لا الخالدين من الكفار كما في التفسير «مَا بَأْسٌ لِّبَشِيرٍ فِيهَا أَخْقَابًا» وقد مر في الباب المزبور في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة ما ورد عنهم (ع) في بيان هذه الاية والمراد بالاحقاب وقال الصادق عليه السلام: ان الله خلق حيه قد احدثت بالسموات والارض قد جمعت رأسها وذنبا تحت العرش فاذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلغ السموات والارض وقال حكيم: اذا أردت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد اقول: قد شدد الله تعالى الاخبار عن احوالهم وعذابهم في كتابه الكريم في آيات متكرره منها قوله: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» الاتى تفسيره في لؤلؤ ومن حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي صلى الله عليه و اله.

ومنها قوله تعالى: «وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ» يعرفونهم ثم لا يتساءلون «بَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِنَا بِنَيْبِهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * فَصَيْلَتُهُ الَّتِي تُوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا - إِنَّهَا لَظَى» اي لهب خالص «نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى» اي الاطرف او جلده الراس وقال القمي تنزع عينيه وتسود وجهه ومنها قوله: «وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا» .

ومنها قوله: «وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ» ومنها قوله: «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسِيرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ» لكراهه شماته الاعداء.

ومنها قوله تعالى: «يَوْمِنَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا» .

ومنها قوله: «وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذُلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» .

و منها قوله: «و تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» اى مقيدين بعضهم الى بعض «سِرَابِيلُهُمْ» قميصاتهم «من قطران» و هو ماء يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب و الجلد و هو اسود منتن يشعل فيه النار بسرعه و قرأ من قطران و هو النحاس و الصفر المذاب المتناهى حره «و تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ» خص الوجوه لان الوجه اعز موضع فى ظاهر البدن و أشرفه كالقلب فى باطنه و لذلك قال: «تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ» و عن الباقر (ع) فى تفسيره قال: سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار.

و منها قوله: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ» اى تؤخر عذابهم «لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» قال القمى تبقى اعينهم مفتوحه من هول جهنم لا يقدرن أن يظفروا: «مُهْطِعِينَ» مسرعين الى الداعى و مقبلين بأبصارهم لا يظفرون هيبه و خوفا «مُقْنَعِي رُؤْسِهِمْ» رافعيها «لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ» بل بقيت عيونهم شاخصه لا تطرف «وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ» اى خاليه عن العقول لفرط الحيره و الدهشه لا قوه لها و لا جرأه و لا فهم قلوبهم يتصدع من الخفقان.

و منها قوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» تويخا او لشده الهول «فلا يستطيعون السجود» لان اصلا بهم تدبج و صارت فقار ظهرهم عظما واحدا لا يثنى كالسفايد و يجعل اعناقهم مثل قرون البقر «شاخصه ابصارهم» ذليله ابصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذله و مهانه «نَزَّهُقُهُمْ ذُلَّهُ» تغشاهم ذله الندامه و الحسره قال الباقر عليه السلام: اقحم القوم و دخلتهم الهييه و شخصت الابصار و بلغت القلوب الحناجر لما يرهقهم من الندامه و الخزى و المذله.

و منها قوله: «و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» و قوله:

«يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» و قوله: «و يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ» و قوله: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ نُزُقًا يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا» و قوله «يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشْرِيَّةً أَوْ ضِعْفَهَا» و قوله «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسئَلِ الْعَادِينَ» و قوله: «يَوْمَ يَدْعُوكُمْ

فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا» و ذلك لما هم فيه من الاهوال و انواع العذاب و طول الاقامه حتى ورد عنهم ان من عبر الصراط و نام اربعين سنه استراحه مما عاين من نصب المحشر لكان قليلا.

فى حشر جميع الحيوانات للتقاص و الحكم بينها و بين الثقلين

لؤلؤ: فى حشر الوحوش و البهائم و الهوام و غيرها مما هو غير الثقلين كما يأتى عن مقاتل و غيره للتقاص و القضاء بينها و بينها و بين الثقلين و فى مآل امرها بعد فصل القضاء قال ابو عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم و حشرت الوحوش كما قال تعالى: «وَ إِذَا أَلْوَحُشٌ حُشِرَتْ» ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاه الجماء من الشاه القرناء نطحها و قال مجاهد: يقاد يوم القيمة للمنطوحه من الناطحه.

و قال فى الانوار ناسبا الى الروايه ان الله يحشر الوحوش و البهائم للعدل و ليققتص من بعضها لبعض كما قال عليه السلام يوم يقتص للجماء من القرناء و ذلك أن القرناء اذا نطحت الجماء اتى بها يوم القيمة فتؤخذ قرون القرناء و تعطى الجماء فتقتص منها و كذلك جميع الحيوانات و كل ذى روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على الالام التى لاقتها فى الدنيا و قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»: ان الله يجمع الوحوش و البهائم و الهوام و الطير و كلشئ غير الثقلين فيقول: من ربكم. فيقولون:

الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضى بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء:

انا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فاذا التفت الكافر الى شئ صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صوره خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم اى فى الاخره ترابا و قد مرت قريبا فى لؤلؤ التقاص بين الناس اخبار آخر فى التقاص بين الجماء و القرناء و فى عقاب حبس الهره و قتل العصفور تذكرها يناسب المقام و قال فيه ايضا بعد ما نقلناه عنه

هنا: فاذا اوصل اليها ما استحققت من الاعواض فمن قال: ان العوض دائم قال تبقى منعمه على الارض؛ و من قال تستحق العوض منقطعاً قال: يديم الله لها تفضلاً لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه، و قال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض صارت تراباً فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني آدم و اعجاب بصورته كالتاوس و نحوه و فى بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حظيره بين الجنة و النار لمرعاها فتبقى فيها ابد الابدين.

فى حسرات الناس يوم القيمة

لؤلؤ: فى حسرات الناس يوم القيمة الذى عرفت أنه مقدار خمسين الف سنة مضافاً الى ما مر فى تضاعيف اللئالى السابقة فمنها ما ورد فى تفسير قوله تعالى «كذلك يُريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم» عنهم قال ابو جعفر عليه السلام: هو الرجل يكتسب المال و لا يعمل فيه خيراً فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الاول ما كسبه حسره فى ميزان غيره و قال ابو عبد الله عليه السلام: هو الرجل يدع ماله لا ينفقه فى طاعة الله بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او فى معصية الله فان عمل به فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره فرآه حسره و قد كان المال له و ان كان عمل به فى معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به فى معصية الله.

و فى خبر آخر عن احدهما عليهما السلام انه قال: الرجل يكسب ما لا فيحرم ان يعمل فيه خيراً فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الرجل ما كسب حسنات فى ميزان غيره و قال: ويل لمن رأى حسناته فى ميزان غيره و ذلك انه يتعب فى ماله فى جمع المال؛ و لا ينفقه فى سبيل الله فيأتى بعده من يتصدق به و يصل المؤمنين فيكون ثوابه به يوم القيمة فى ميزانه فينظر اليه من جمع المال و ينظر الى دراهمه فى ميزان غيره، فيا لها حسره عظيمة و شقاوه كبرى و ان انفقها الوارث فى غير حقها عوقب عليها و كان لذلك الرجل الذى جمعها و لم ينفقها فيما أمر به حظ وافر من عذابها و روى أنه يلح الى ابنه ان يعطيه قليلاً من حسناته التى كسبها بماله حتى يثقل به كفه ميزان حسناته ليتخلص من جهنم فيمتنع و يقول له: يا اب هذه جهنم قد احاطت بالناس و انى

اخاف مما تخاف منه فلا يعطيه شيئاً فهو أحزن الناس يوم القيمة و في ارشاد الديلمي: في الصحيح عن النبي صلى الله عليه و اله أن الخلايق اذا عاينوا يوم القيمة و دقه الحساب و اليم العذاب ان الالب يومئذ يتعلق بولده فيقول: اى اب كنت لك في دار الدنيا؟ الم أربك و أغذك و أطمعك من كدى و اكسك و أعلمك الحكم و الاداب و أدرسك آيات الكتاب و ازوجك كريمه من قومي و انفقت عليك و على زوجتك في حيواتي و آثرتك على نفسى بمالى بعد- وفاتي؟ فيقول: صدقت فيما قلت يا ابي فما حاجتك فيقول يا بنى إن ميزانى قد خفت و رجحت سيأتى على حسناتى و قالت الملكة تحتاج كفه حسناتك الى حسنه واحده حتى ترجح بها و انى اريد أن تهب لى حسنه واحده اثقل بها ميزانى فى هذا اليوم العظيم خطره قال: فيقول الولد: لا و الله يا ابت انى اخاف مما خفته انت و لا اطيق اعطيك من حسناتى شيئاً قال فيذهب عنه الالب باكيا نادما على ما كان أسدى اليه فى دار الدنيا و كذلك قيل: ان الام تلقى ولدها فى ذلك اليوم فتقول يا بنى ألم يكن بطنى لك وعاء؟ فيقول: بلى يا امه فتقول: الم يك ثدى لك سقاء فيقول: بلى يا امه فتقول: ان ذنوبى قد أثقلتنى فأريد أن تحمل عنى ذنبا واحدا.

فيقول: اليك عنى يا امه فانى مشغول بنفسى فترجع عنه باكيه، و ذلك تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: و يتعلق الزوج بزوجه فيقول:

يا فلانه أى زوج كنت لك فى الدنيا فتثنى عليه خيرا فتقول نعم الزوج كنت لى فيقول لها انى أطلب مك حسنه واحده لعلى انجو بها مما ترين من دقه الحساب و خفه الميزان و الجواز على الصراط، فتقول له لا و الله إنى لا أطيق ذلك، و انى لا خاف مثل ما تخافه انت، فيذهب عنها بقلب حزين حيران و ذلك ورد فى تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ يعنى ان النفس المثقله بالذنوب تسئل اهلها و قرابتها ان يحملوا عنها شيئاً من حملها و ذنوبها فانهم لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسى نفسى، و فى تفسيرها ايضا عن ابن عباس أن الالب و الام يقول: يا بنى احمل عنى فيقول حسبى ما على و اليه يشير قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَيْنِهِ لُكُلٌ إِمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب مكالمات من المال مع صاحبه عند

موته و غلبته عليه فانتبه يا اخي من نوم الغفله، و ارجع الى أوائل الباب السادس سيما في اللؤلؤ الثالث من صدره الى ثلثه لثالي بعده لينكشف لك ما يمكنك من تحصيل الحسنات العظيمه و المثوبات الجسيمه بمالك و بمن يرحمك اليوم لاحسانك اليه لعلك تفعل به ما يغنيك هذا اليوم من ابنك و زوجتك اللذين عرفت مقاتلتهما فضلا عن ساير من يذهب بمالك و تخرج نفسك عن تحت قوله صلى الله عليه و اله: يا على شر الناس من باع آخرته بدنياه و شر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره.

ثم اقول ما مر من الحسره عليهم فيما اذا جمعوا المال من حلال و أدوا حقوقه الواجه فيه من الخمسن و الزكوه و الديون و المضالم و النفقات و غيرها و اما اذا اكتسبوا بعضه او كله من حرام أو تركوا فيه شيئا من الحقوق الواجه فيزداد على شده حسراتهم على ذهاب حسناتهم بالتقاص منهم و صيروره عملهم هباءا منثورا كما مر تفصيله في الباب قريبا في لؤلؤ التقاص بين الناس و في لؤلؤ بعده، هذا، مضافا الى ما يرد عليهم في اللؤلؤ الاتي من الحسرات على تضييع عمرهم و ساعاتهم في تحصيل هذا المال، و من عض ايديهم من جهه الندامه و الخوف من رؤيه عقابهم و عذابهم لاجله و في بعض التفاسير هو حسره على التفريط بالطاعات حيث يراهم الله مقادير ثوابه و منعته الدنيا و اهله و اولاده عن تحصيلها كما مر انه قال يأتي بالرجل يوم القيمة يقال فيه اكل حسناته اهله و قيل: هو الحسره على فعل المعاصي لم فعلوها كما اخبر عنه تعالى بقوله «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذُّكْرَىٰ» يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا»

اقول و الحمل على الجميع اولي و اظهر و منها انهم يرون اولادهم الذين جمع لهم المال و وراثتهم معذبين لاجل ما له الذي تركه لهم فعملوا به في معصيه الله فعلم انه لو لم يجمع لهم المال لم يعذبوا و لم يكن لنفسه منه حظ كما مر هنا فوا اسفا عليه اليوم حيث سعى في تعذيبهم و تعذيب نفسه و صار سببا له.

ثم اقول و من حسراتهم المتعلقة باموالهم ان يصرفوها في بناء زائد على كفافهم رياء و سمعه او اسرف فيه كما يأتيان في أواخر الباب في لؤلؤ ما ورد في حرمه الاسراف و التبذير و في لؤلؤ جمله من العقوبات المتفرقه.

في حسراتهم على صرف اوقاتهم في غير ما نفعهم في الاخره

لؤلؤ: و من حسراتهم يوم القيمه ما عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: يفتح للعبد يوم القيمه على كل يوم من ايام عمره اربع و عشرون خزانه، عدد ساعات الليل و النهار، فخزانه يجدها مملوه نورا و سرورا فيناله عند مشاهدته من الفرح و السرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بألم النار و هي الساعه التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها مظلمه منتنه مفزعه فيناله عند مشاهدتها من الفزع و الجزع ما لو قسم على اهل الجنه لنقص عليهم نعيمها، و هي التي عصى فيها ربه، ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها فارغه ليس فيها ما يسوئه و لا ما يسره و لا ما هي الساعه التي نام فيها و اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن و الاسف على فواتها حيث كان متمكنا من أن يكون يملاءها حسنات، ما لا يوصف و من هذا قوله تعالى ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ و في خبر آخر نقله الشيخ و رام قال عليه السلام: ينشر للعبد في كل يوم اربع و عشرون خزانه مصفوفه فيفتح له منها خزانه فيراها مملوه نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعه فيناله الفرح و السرور و الاستبشار بمشاهده تلك الانوار التي هي وسيله عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بألم النار و تفتح له خزانه أخرى سوداء مظلمه يفوح ننتها يتغشاه ظلامها و هي الساعه التي عصى الله فيها فيناله من الهول و الفزع ما لو قسم على اهل الجنه لنقص عليهم نعيمها، و يفتح له خزانه اخرى فارغه ليس فيها ما يسره و لا يسوئه و هي الساعه التي نام فيها و غفل عنها و اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيحتسر على خلوها و يناله من ذلك ما يلحقه حزن عظيم و قد مر أن امير المؤمنين عليه السلام قال: ما فرغ امرء فرغه الا كانت عليه حسره يوم القيمه و قال عليه السلام: ان امرء ضيع من عمره ساعه في غير ما خلق الله له لجدير أن تطول عليه حسرته يوم القيمه.

اقول قد مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب حديث شريف تذكره يناسب المقام.

و منها ما في تفسير قوله تعالى «وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» عن احقاف يمضغ يديه الى المرفق اربعة آلاف مره و لما يشعر به و بألمه من شدة الندامه و الخوف و في التفسير هو

فى كل ظالم نادم يوم القيمه و كل خليل يخال غيره فى غير ذات الله و فى الروايه يأكل يديه حتى تذهبها الى المرفقين ثم تنشآن و لا يزال هكذا كلما نبتت يده اكلها ندامه على ما فعل و منها ما فى روايات من أنه قال أشد الناس حسره و اعظم الناس حسره و أشدهم عذابا يوم القيمه من وصف عدلا و عمل بغيره.

اقول: و مثله من ذكره الله تعالى فى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَاللَّهُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

فى جمله اخرى من الامور الموجبه للحسره

و الندامه الشديده لؤلؤ: و من الامور التى توجب الحسره و التأسف عليهم يوم القيمه ما ورد فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ اى الاعمال كلها من خير و شر من ان الله يظهرها كلها من كل احد لاهل المحشر كلهم حتى يعلموا لاي شىء اصابه و يكون فيه زياده سرور له و لاي شىء عاقبه و يكون ذلك زياده غم له، و يوافق هذا الخبر ما ورد عن ابى عبد الله عليه السلام حين سئل عن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ ما ينفعهم اسرار الندامه و هم فى العذاب؟ من انه قال فى جوابه: كرهوا شماته الاعداء و فى روايه أن اهل النار يكتمون عذابها حذرا من شماته اهل الجنه و قد جاء فى الحديث انه سئل ايوب بعد ما عافاه الله تعالى من جميع امراضه و مصابه: أى الالام كان أشد عليك؟ فقال شماته اعدائى فانهم كانوا يقولون: لو كان ايوب نبيا لما ابتلاه الله بما ابتلاه.

و منها قوله فى حديث ليس نفس بر و لا- فاجر الا- و تلوم نفسها يوم القيمه ان كانت عملت خيرا قال: هلا ازددت و ان كانت عملت سوءا قالت: يا ليتنى لم أفعل.

اقول: و اليه يشير قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَشِيرَةِ﴾ يعنى يوم يتحسر الناس المسيىء على اسائته و المحسن على قلبه احسانه و عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال: ما من مخلوق يوم القيمه الا و يندم و لكن لا ينفعه الندامه فأما السعيد اذا رأى الجنه و ما اعد الله فيها

لاولياءه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم و يزيد من العباده اكثر منهم لينال درجاتهم العليا فى الفردوس الاعلى و ان كان من الاشقياء اذا راي النار و زفيرها و ما اعد الله فيها من العذاب الاليم صرخ و ندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه و معاصيه ليسلم مما هو فيه فهذه هى الطامه الكبرى.

و منها ندامتهم حين يرون قله ايامهم فى الدنيا و انهم لم يلبثوا فيها الا ساعه من النهار او عشيهِ اوضحى كما مرت الايات الداله عليه قريبا فى ذيل لؤلؤ اقول: و لاجل ما مر فى اللؤلئين و من حسراتهم ما ورد من انه قال: ما من احد يدخل الجنه حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له: هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه ليزداد شكرا و لا يدخل احد النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنه فيقال له: هذا مكانك الذى لو اطعت الله لكنت فيه ليزداد حسره حتى روى: فلو أن احدا مات فرحاً لمات اهل الجنه ذلك اليوم بما صرف عنهم من العذاب و لو أن احدا مات حزناً لمات اهل النار ذلك اليوم حزناً و فى خبر آخر قال عليه السلام ان الله لا يدخل احدا الجنه حتى يطلع على النار، و ما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه و كمال لطفه و احسانه اليه فيزداد لذلك فرحاً و سروراً بالجنه و نعيمها و لا يدخل احدا النار حتى يطلع على الجنه و ما فيها من انواع النعيم و الثواب ليكون ذلك زياده عقوبه له و حسره على ما فاته من الجنه و نعيمها و قد روى أن كل بيت من الجنه له غرفه مشرفه على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار و تعذيبهم فيها فيراهم بهذه الحالات و يرى نفسه بتلك الحالات.

فى نبذه اخرى من الامور الموجه للحسره

لؤلؤ: و من الحسرات عليهم انهم يرون ان الصلحاء من المؤمنين يرثون منزلهم فى الجنه و هم يرثون منزلهم فى النار كما قال ابو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقا الا جعل له فى الجنه منزلا و فى النار منزلا فاذا سكن اهل الجنه الجنه و اهل النار النار نادى مناد: يا اهل الجنه أشرفوا فيشرفون على النار و ترفع لهم منازلهم فى النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التى لو عصيتم ربكم دخلتموها فلو أن احدا مات

فرح لَمات اهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم العذاب ثم يقال: يا معاشر اهل النار ارفعوا رؤسكم فانظروا الى منازلكم فى الجنة فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم و ما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم ربكم دخلتموها قال: فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء و ذلك قول الله عز و جل: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و قال النبى صلى الله عليه و اله ما من احد منكم الا و له منزل فى الجنة و منزل فى النار فان مات و دخل النار ورث اهل الجنة منزله فاولئك هم الوارثون و قال تعالى: «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» فيرث هؤلاء مكان هؤلاء من الجنة ارثا و يرث هؤلاء مكان هؤلاء من النار ارثا او عوضا عما عليهم من حقوقهم و قال فى الانوار: قد ورد فى تفسير قوله تعالى صلى الله عليه و اله: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» أن الله قد بنى لكل انسان منزلا فى الجنة و الاخر فى النار فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله فى الجنة بالاصل و منزل مخالف من المخالفين بالميراث و كل واحد من المخالفين استحق فى النار منزلا احدهما ما له بالاصاله و الاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين.

و قال فى زهر الربيع بعد كلام له: تواتر الاخبار و انعقد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين و انهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامه و الولايه التى هى اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينه بأن الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب فى صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب فى صحائف المخالفين و يرد كل شىء الى اصله و فى الاخبار المستفيضه بل المتواتره أن ما عدا هذه الفرقه كافر فى الاخره يحشر مع الكفار بل (يعذب ظ) عذابهم.

اقول: قد ظهر لك مما اسلفناه هنا فى لؤلؤ التقاص بين الناس من حديث المفلس و حديث السجاده عليه السلام و غيرهما ان التبادل و توارث المقامات و الدرجات و اعراض الاعمال فى الجنة و النار غير منحصر بين المؤمنين و المخالفين بل يكون بين المؤمنين ايضا فيؤتى المظلوم من مقام الظالم بقدر حقه و ان لم يكن للمظلوم مقام

و حسنه يؤتى مقام المظلوم من النار و العذاب و ان لم يكن مستداما.

فى بعض آخر من حسراتهم

لؤلؤ: و من حسرات الناس حسرتهم على دوام بقائهم فى العذاب و اليأس عن الموت، قال الصادق فى قوله تعالى: «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» يعنى يوم يتحسر الناس المسيىء على اسائه و المحسن على قله احسانه ينادى مناد من عند الله و ذلك بعد ما صار اهل الجنة فى الجنة و اهل النار فى النار: يا اهل الجنة و يا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورته من الصور فيقولون:

لا، فيؤتى بالموت فى صورته كبش املاح فيوقف بين الجنة و النار ثم ينادون جميعا: أشرفوا و انظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به، فيذبح يقال: يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا و يا اهل النار خلود فلا موت ابدا و زاد فى خبر آخر فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا و يشهق اهل النار شهقه لو كان احد ميتا لماتوا اى حزنا

تبصره-قال فى البحار بعد نقل جملة من الايات و الاخبار الناصه فى ذلك: تذييب اعلم ان خلود اهل الجنة فى الجنة مما اجمعت عليه المسلمون، و كذا خلود الكفار فى النار و دوام تعذيبهم قال شارح المقاصد أجمع المسلمون على خلود اهل الجنة فى الجنة و خلود الكفار فى النار و قال بعد نقل جملة اخرى من الايات و أخبار الباب: «تذييل» اعلم ان الذى يقتضيه الجمع بين الايات و الاخبار أن الكافر المنكر لضرورى من ضروريات دين الاسلام مخلد فى النار لا يخفف عنه العذاب، الا المستضعف الناقص فى عقله، او الذى لم يتم عليه الحججه و لم يقصر فى الفحص و النظر، فانه يحتمل أن يكون من المرجون لامر الله كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الايمان و الكفر و اما غير الشيعه الاماميه من المخالفين و ساير فرق الشيعه ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام فهم فرقتان: احديهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحججه، فهم فى النار خالدون و الاخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتم عليه الحججه ممن يموت فى زمان الفتره، او كان فى موضع لم يأت اليه خبر الحججه فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاه من النار ثم نقل عن

العلامه عن شرح تجريدہ بعد كلام له في الاماميه أنه قال: و اما مخالفيه في الامامه فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضروره و هو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره و ذهب آخرون الى انهم فسقه و هو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلثه: أحدها أنهم مخلصون في النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثاني قال بعضهم: انهم يخرجون من النار الى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب و قال (ره) في شرح الياقوت: اما دفعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى الحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في أحكامهم في الاخره فالأكثر قالوا بتخليدهم. و فيهم من قال بعدم الخلود و ذلك اما بأن ينقلوا الى الجنة و هو قول شاذ عنده اولا اليها و استحسنته المصنف انتهى

اقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للاخبار و الاحاديث الداله على خلودهم متواتره او قريبه منها و قد مر في اوائل اللؤلؤ من الجزائري كلام و دعوى تواتر الاخبار و انعقاد الاجماع على انهم كافرون في الاخره و يحشرون مع الكفار و يعذبون بعذابهم و هو في غايه الجوده نعم الاحتمالان الاخيران لاتيان في المستضعفين منهم لو فرض.

في معنى «وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»

و في ان الناس يدعون باسماء آبائهم لؤلؤ: و من أهوال الناس في العرصات أنهم يخافون سوء الحساب و هو الاستقصاء و المداقه في حسابهم و اعمالهم و قد مرت في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل القرض الحسن اخبار في ذلك فقال ابو عبد الله (ع) اخبرني عن قول الله تعالى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ اتراهم خافوا ان يحيف عليهم او يظلمهم و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقه و في روايه اخرى فجلس مغضبا ثم قال ا ترى انهم خافوا الله ان يجور عليهم؟ لا- و الله ما خافوا الا الاستقصاء و من أهوالهم و ذلهم انهم يدعون يوم القيمه بأسماء أمهاتهم قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي بن ابي-

طالب عليه السلام: ألا أبشرك، الا اضحكك! قال: بلى يا رسول الله قال: فاني خلقت أنا و انت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم و قال ابو عبد الله عليه السلام:

اذا كان يوم القيمة دعى الخلق بأمهاتهم ما خلانا و شيعتنا و انا لا سفاح بيننا.

فى معنى قوله الله يستهزئ بهم و اقسام الاستهزاء بهم

لؤلؤ: و من ذلهم و حسراتهم ما فى بعض نسخ الحديث من أن النبى صلى الله عليه و اله قال:

يا على اذا كان يوم القيمة يأمر الله الناس الى الجنة فاذا دنوا من بابها غلقت الباب دونهم و قيل لهم: انما كنا نضحك بكم كما كنتم (تضحكون ظ) بالمسلمين فى دار الدنيا ارجعوا خائبين فأحذركم بضحك المسلمين يا على و يأمر الله يوم القيمة بقوم آخرين الى الجنة فاذا دنوا من أبوابها ردوا الى النار فاذا اخذتهم النار من كل مكان يقولون ربنا لو أدخلتنا النار من قبل ان أرتنا جنتك؟ فيقول الله لهم: كذا اردت بكم لانكم عشتم فى الحرام، و متم مجرمين و قد بارزتمونى بالعظائم و فى البحار عن العالم فى قوله تعالى: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» قال: ان الله اذا أقرهم فى دار اللعنه و الهوان و عذبهم بتلك الالوان العجيبه من العذاب و أقر هؤلاء المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزئ بهم فى الدنيا فى الجنان بحضره رسول الله صلى الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم فى الدنيا حتى يروا ما فيه من عجائب اللعائن و بدايع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم كذلكهم و سرورهم بنعمهم فى جنان ربهم فالؤمنون يعرفون اولئك الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم و هم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه، و منهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به و تفترسه، و منهم من هو تحت سياط زبانيته و أعمدتها و مرزباتها تقع من ايديهم تشدد عليه فى عذابه و يعظم حزنه و بكائه، و منهم من هو فى بحار حميمها يغرق و يسحب فيها.

و منهم من هو فى غسلينها و غساقها تزجره فيها زبانيته و منهم من هو فى ساير اصناف عذابها و الكافرون و المنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين

كانوا بهم فى الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاه محمد و على و آلهما عليهم السلام يعتقدون فيرونهم، و منهم من هو على فراشها ينقلب و منهم من هو على فواكهها يرتع و منهم من هو فى غرفاتها او فى بسايتها و متنزهاتها يتجبح و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم و طائفون بالخدمه حوالهم و ملكه الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء و الكرامات و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين: يا فلان و يا فلان حتى ينادوهم باسماءهم ما بالكم فى مواقف خزيكم ما كنون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم و تلحقوا بنا فى نعيمها فيقولون: يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون: انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحه تخيل اليهم انها الى جهنم التى فيها يعذبون و يقدرون انهم يمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون فى السياحه فى بحار حميمها و عدوا من ايدى زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم باعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك و هذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومه عنهم و تدهدهم الزبانيه باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم و يستلقى اولئك المنعمون (المؤمنون خ ل) على فرشهم و مجالسهم يضحكون منهم، مستهزئين بهم فذلك قول الله عز و جل: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و قوله: «فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» و روى ايضا فى تفسير الايه عن ابن عباس انه قال: و ذلك انه اذا كان يوم القيمه امر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنه، و يسقط المنافقون فى جهنم فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك بابا فى جهنم الى الجنه و يناديهم: معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنه فيسيح المنافقون فى نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا ذلك الباب و هموا بالخروج اغلقه دونهم و فتح لهم بابا الى الجنه فى موضع آخر فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا الى الجنه فيسيحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم و يفتح فى موضع آخر و هكذا ابد الابد و قال بعضهم: انه يفتح لهم باب الى الجنه فيقال

لهم: اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا و قال بعض يضحكون منهم لما رأوهم فى العذاب اذلاء مغلولين معذبين فى النار و انفسهم فى النعيم و قال بعض ان الوجه فى ضحك اهل الجنة من اهل النار أنهم لما كانوا اعداء الله و اعداء لهم جعل الله سبحانه لهم سرورا فى تعذيبهم اقول: الاولى تنزيل الايه على الجميع اما بالمناوبه حسب الاوقات و الدفعات و اما بالتقسيم بينهم.

فى كيفية الحساب و احواله فى حضور رب العالمين

لؤلؤ: فى احوال الناس عند حضورهم لرب العالمين و فى كيفية الحساب و احواله مضافا الى ما مر فى الباب فى لؤلؤ التفاصيل بين الناس و غيره و قد مر فى الباب الثامن فى لؤلؤ ما ورد فى أن الصلوه عمود الدين أن اول ما يستل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله الصلوات المفروضات و مرت هناك اخبار فيه و مر هناك ايضا فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك الصلوه عقاب تاركها فراجعهما.

فى الامالى قال السجاد عليه السلام فى قوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسِيَّةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين. و انما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله و قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهوله الاحياء العرض على الله، و فضيحه هتك الستر على المخفيات لحق المرء أن لا- يهبط من رؤس الجبال و لا- يأوى الى عمران و لا- يأكل و لا- يشرب و لا ينام الا عن اضطرار متصل بالتالف و قال عليه السلام: و الله لتويخ الجليل ساعه أشد من عذاب الف عام و قال:

ان الله يخلو بعبده يوم القيمه ليس بينه و بين الله حجاب و يقول: عبدى عملت يوم كذا و كذا كذا و كذا لما علمت أنى مطلع عليك فجعلتنى اهون الناظرين اليك، ما استحيت من ملئكتى أما خفت من عقابى؟ ارويتك من الماء البارد و قويت جسمك و وسعت عليك من سعه رزقى فعصيتنى حتى و ان العبد ليذوب حياء من الله و يغمره العرق حتى كاد يموت من الفزع، ثم يقول العبد: يا رب النار أهون على من حياى منك و من العباد من

يقول: يا رب العباد العذاب أهون على من تويخك لى ارسل النار كما يفعل بالعبء الا بق من مولاه الحديث و قال ابو جعفر عليه السلام: لا يزال قدم عبد يوم القيمة من بين يدى الله حتى يسئله عن اربع خصال: عمرك فيما أفنيته و جسدك فيما ابلت، و مالك من اين اكتسبته و اين وضعته، و عن حنا اهل البيت.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن أربع: شبابه فيما ابلاه، و عن عمره فيما افناه، و عن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقه، و عن حنا اهل البيت، و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما ابلاه، و عن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقه، و عن حنا اهل البيت و قد مر فى الباب الاول فى احوال الصديقه الطاهره عليها السلام انه صلى الله عليه و اله عاذاها يوما فرآها على حصير افترش بفراش من سعف النخل، و من جلد الشاه و لبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكته من شده الفقر فقال لها: لا تعتمدى على أنك بنت رسول الله و زوجه على و ام الحسن و الحسين فو الذى نفس محمد بيده لا يؤذن ذلك أن ترفعى قدما من قدم حتى تفرغى من حساب هذا الحصير و هذا الثوب.

اقول: و لاجل ذلك قال فى حديث مر: ما من احد يوم القيمة غنى و لا فقير الا يود انه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت و قد مرت روايات فى الباب الثانى فى لؤلؤ و مما يدل على ذم الشبع فى تفسير قوله تعالى: «لَتَسْتُلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» و فى غيره تذكرها يناسب المقام و فى تفسير قوله تعالى: «وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» اى يحاسب الخلايق كلهم على كثرتهم و كثره أعمالهم فى مقدار لمح البصر عن امير المؤمنين عليه السلام قال: معناه أنه يحاسب الخلائق دفعه كما يرزقهم دفعه.

و عنه عليه السلام أنه سئل: كيف يحاسب الله سبحانه الخلق و لا يرونه قال كما يرزقهم و لا يرونه و فى تفسير الامام عليه السلام لانه لا يشغله شأن عن شأن، و لا محاسبه عن محاسبه فاذا حاسب واحدا فهو فى تلك محاسب لكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد و هو كقوله: «مَا خَلَقُكُمْ وَ لَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» و قد مرت قريبا فى لؤلؤ التقاص بين الناس

كيفية و شدته و احواله حتى يفر موسى عليه السلام من امه، و مرت كميته ما يؤخذ عوضا عن دائق و أنه يسئل الرجل حتى عن كحل عينه و فنه الطين باصبغه؛ و مرت فيه ايضا قصص لطيفه تذكرها يناسب المقام.

فى صفة بعض الناس فى المحشر من هذه الامه

لؤلؤ: فى صفة بعض الناس من هذه الامه فى المحشر، فى البيان عن البراءه قال: كان معاذ جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه و اله فى منزل ابى ايوب الانصارى فقال معاذ: يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالى: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» الايات فقال: يا معاذ سئلت عن عظيم من الامر، ثم أرسل عينيه ثم قال تحشر عشره أصناف من امتى اشتاتا قد ميزهم الله عن المسلمين و بدل صورهم بعضهم على صور القردة و بعضهم على صور الخنازير و بعضهم على وجوههم منكسون و ارجلهم فوق رؤسهم ليسحبوا عليها و فى نسخه و بعضهم منكسون ارجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها و بعضهم عمى يتردوون و بعضهم صم بكم لا- يعقلون، و بعضهم عميا و صما و بكما و بعضهم يمضغون السننهم فهى مدلاه على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع. و بعضهم مقطعه ارجلهم و ايديهم بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم اشد تننا من الجيفه، و بعضهم ملبسون جابا سابعه من قطران لازمه بجلودهم، فاما الذين على صور القردة فالقتاه من الناس و اما الذين على صور الخنازير فاهل السحت و اما المنكسون على وجوههم فأكله الربا و اما العمى فالذين يجورون فى الحكم.

و اما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون السننهم، العلماء و القضاة الذين خالف أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت ايديهم و ارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و اما المصلبون على الجذوع من نار فالسعاة الى السلطان. و أما الذين اشد تننا من الجيفه فالذين يتبعون الشهوات و اللذات و منعوا حق الله من اموالهم، و اما الذين يلبسون جابا من نار اهل الكباثر و الفخر و الخيلاء.

في ما رآه الرسول صلى الله عليه وآله من عجائب انواع العذاب

لؤلؤ: في حديث فيه نقل عجائب ما رآه رسول الله من احاطه انواع العذاب على هذه الامه و رفعها بأعمالهم قال عبد الله سمره: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله و اله يوما فقال اني رأيت البارحه عجائب قال: فقلنا يا رسول الله و ما رأيت؟ حدثنا به فداؤك انفسنا و اهلونا و اولادنا، فقال: رأيت رجلا من امتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاء بره بوالديه فمنعه بره منه، و رأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه و رأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز و جل فجاءه من بينهم.

و رأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلواته فمنعته و رأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه و أرواه و رأيت رجلا- من امتي و النبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابه و أخذ بيده و اجلسه الى جنبى، و رأيت رجلا من امتي بين يديه ظلّمه و من خلفه ظلّمه و عن يمينه ظلّمه و عن شماله ظلّمه و من تحته ظلّمه مستنقعا فى الظلمه فجاءه حجته و عمرته فأخرجاه من الظلمه و أدخلاه فى النور، و رأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صله الرحم فقالت: يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون و صافحوه و كان معهم.

و رأيت رجلا من امتي يتقى و هج النيران و شررها بيده و وجهه، فجاءه صدقته فكانت ظلا على رأسه، ستر على وجهه، و رأيت رجلا- من امتي قد أخذته الزبانيه من كل مكان فجاءه امره بالمعروف و نهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم و جعلاه مع ملائكة الرحمه، و رأيت رجلا- جاثيا على ركبتيه بينه و بين رحمه الله حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده و أدخله فى رحمه الله، و رأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله، فجاءه خوفه من الله و اخذ صحيفته فجعلها فى يمينه.

و رأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه؛ فجاءه أفراطه فثقلوا موازينه، و رأيت

رجلا- من امتى قائما على شفير جهنم فجائه رجائه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، و رايت رجلا من امتى قد هوى فى النار فجاءت دموعه التى بكى من خشيه الله فاستخرجه من ذلك و رأيت رجلا من امتى على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفه فى يوم ريح عاصف فجائه حسن ظنه بالله فسكن رعدته و مضى على الصراط و رأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا و يجبو احيانا و يتعلق احيانا فجائه صلوته على و أقامته على قدميه و مضى على الصراط، و رأيت رجلا من امتى انتهى الى باب الجنه كلما انتهى الى باب اغلق دونه، فجائه شهاده أن لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب و دخل الجنه اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف تنبيه فى بيان حقيقه مرئى النبى صلى الله عليه و اله من هؤلاء الرجال و النساء اللاتى مرت احوالهن هنا و هناك.

فى سبع فرق يتم الله عليهم الحجه يوم القيمه

لؤلؤ: فى سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمه فمن اطاع منهم دخل الجنه و من تخلف دخل النار: و منهم اطفال المشركين و فى الاقوال فيهم قال زراره قال ابو جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيمه احتج الله على سبعة: على الطفل، و الذى مات بين النبيين، و الشيخ الكبير الذى ادرك النبى و هو لا يعقل، و الابله، و المجنون الذى لا يعقل، و الاصم و الابكم و كل واحد منهم يحتج عليه الله قال: فيبعث الله اليهم رسولا فيأجج لهم نارا و يقول: ربكم يأمركم ان تثبوا فيها و من وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصى سيق الى النار.

و قال عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و اله قلت له: أخبرنى أ يعذب الله خلقا بلا حجه؟ فقال: معاذ الله قلت فأولاد المشركين فى الجنه ام فى النار؟ فقال: الله تعالى أولى بهم اذا كان يوم القيمه جمع الله الخلايق لفصل القضاء و يأتى باولاد المشركين فيقول لهم عبيدى و امائى من ربكم و ما دينكم و ما اعمالكم؟ قال: فيقولون اللهم ربنا انك خلقتنا و لم تخلق شيئا و انت أمتنا و لم تمت شيئا و لم تجعل لنا السنه تنطق و لا

اسماعا تسمع و لا- كتابا بانقرئه و لا- رسولا تتبعه و لا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عز و جل: عبيدى و امائى ان امرتكم بأمرى تفعلونه؟ فيقولون:

السمع و الطاعة لك يا ربنا قال: فيامر الله نارا يقال له الفلق اشد شىء فى جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل و الاغلال فيأمرها الله أن تنفخ فى وجوه الخلايق نفخه فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء و تنطمس النجوم؛ و تجمد البحار، و تزول الجبال و تظلم الابصار، و تضع الحوامل حملها و يشيب الولدان من هولها يوم القيمة، ثم يأمر الله أطفال المشركين ان يلقوا انفسهم فى تلك النار فمن سبق له فى علم الله أن يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا و سلاما كما كانت على ابراهيم و من سبق فى علم الله ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه فى النار فيأمر الله النار فتلتقطه لتركه امر الله و امتناعه من الدخول فيها فيكون تبعالابائه فى جهنم و ذلك قوله تعالى: «فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ» الحديث و فى روايه أنه عليه السلام سئل عن الاطفال يعنى أطفال الكفار لما سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ فقال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة جمعهم الله و أجمع لهم نارا و أمرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان فى علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها و كانت عليه بردا و سلاما، و من كان فى علمه أنه شقى امتنع فيأمر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار و لم تجر علينا القلم؟ فيقول الجبار: قد امرتكم مشافهه فلم تطيعوا فكيف و لو ارسلت رسلى بالغيب اليكم؟ .

اقول: الاقوال كالاخبار مختلفه فى اولاد الكفار فى يوم القيمة فمنها ما مرت فيه الاخبار من أنهم يكلفون فى القيمة فمن اطاع منهم دخل الجنة و من خالف دخل النار و منها انهم يدخلون الجنة خادمين لاهل الجنة كما مرت به الروايه فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه غلمان الجنة و منها انهم يدخلون الجنة و ليسوا بخادمين و منها انهم فى الاعراف و منها انهم تابعون لا بائهم فى دخول النار و لكن لا يتألمون بحرارتها و منها انهم يعذبون فى النار مع آبائهم كما يستفاد هذا القول من البيان عند تفسير قوله تعالى «وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»

و منها التوقف فى شأنهم فعلا و ارجاع علم حالهم الى الله فيعمل الله معهم بعلمه كما ورد انه قال: ان الله يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى الى وقت التكليف

أدخله الجنة و من علم منه الكفر فى ذلك الوقت ادخله النار و الحق فى ذلك الوقوف مطلقا حتى نلقى امامنا او نرى ما يعمله الله معهم فى القيمه لما عن زرارہ قال: قلت لابی عبد الله عليه السلام: ما تقول فى الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا؟ فقال: سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين ثم أقبل على فقال: يا زرارہ هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله قال قلت: لا فقال: انما عنى كفوا عنهم و لا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم الى الله و ترجيح بعضها على بعضها نظرا الى صحه روايته او غيرها ليس على ما ينبغى اذ لا يوجب صحه البعض طرح الباقي مع اعتبارها و حصول الاعتماد بصدورها فى نحو المقام و ان كان يدرك بعضها اوضح كالاول، و مال بعض من المحققين الى الجمع بينها بالتبعيض بينهم و ليس يغنى من الجوع، و اما اطفال المؤمنين فقد انعقد الاجماع و تواترت الاخبار على دخولهم الجنة بغير حساب فهم ملوك فى الجنة مع آبائهم كما مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان ذريه المؤمنين تلحقهم فى درجاتهم و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ احوال اطفال المؤمنين فى البرزخ كيفيه معاشهم و مونسهم فى عالم البرزخ ايضا.

فى كيفيه تطائر الكتب و بيان اخذ اهل العذاب اياها من وراء ظهرهم

لؤلؤ: فى كيفيه تطائر الكتب و أخذ الناس لها قال الله تعالى: «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ» يعنى صحيفه اعمال العباد التى كتبها الحفظه عليهم فى الدنيا و فى القبر، و قال: «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ» لان يمينه مغلوله فى عنقه و تخلع يده اليسرى خلف ظهره كما ياتى «فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا* وَ يَصِيلُ إِلَى سَعِيرًا* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا» بالمعاصى و ناعما باللذات لا يتحمل مشقه العباده، و قد روى فى تفسير الايه الاولى أن الصحائف تنشر من تحت العرش فمن أوتى كتابه بيمينه كتب فيها: فى جنه عاليه و من اوتى كتابه بشماله كتب فيها. فى سموم و حميم و فى تفسير آخر أن صحيفه الانسان تطوى عند موته ثم تنشر عند الحساب فيجب على المرء أن يلاحظ عند املاء الصحيفه وقت حسابها و يخاف عليه عنده و له معنى آخر و هو أن الصحائف تنشر على اهل المحشر كالجراد المنتشر فيأخذ كل صحيفته

و ورد فى تفسير الايه الثانيه ان يمينه مغلوله الى عنقه و يخرجون يسراه من ظهره و يقولون له اقرأ كتابك فيقول: كيف أقرئه و هو فى خلفى فيكسرون عنقه حتى يرجع و يرى كتابه، و فى خبر آخر تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يغسل شماله الى خلف ظهره ثم يقول له: اقرأ كتابك قال: فيقول: ايها الملك كيف أقرأ و وجهى امامى فيقول الله دق عنقه و اكسر صلبه و شد ناصيته الى قدميه و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظه من عمل بنى آدم تفصيل ما يكتبونه عليه و ما يقوله العاصى حين ينظر اليه الذى منها قوله اذا كان يوم القيمه دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له: اقرء فما من لحظه و لا كلمه و لا نقل قدم و لا شىء فعله الا ذكره كأنه فعله تلك الساعه فلذلك يقولون: «يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» كما اخبر عن مقاتلهم سبحانه و تعالى فى قوله:

«وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَنَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» و يأتى فى لؤلؤ صفه الزبانيه التسعه عشر فى تفسير «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» مزيد بيان لما مر.

فى عظم الميزان و وزن عين الاعمال به

لؤلؤ: فى عظم الميزان و احوال الناس عند نصبه و وزن الاعمال به بأعيانها و اجسامها كما مر فى الباب فى لؤلؤ و مما يظهر على الميت فى قبره و يكون معه الى يوم القيمه أعماله السيئه و قد ورد فى تفسير قوله تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» ان النبى صلى الله عليه و اله فى ليله المعراج رأى الميزان معلقا سعه كل كفه من كفتيه من المشرق الى المغرب و عن ابن عباس طول عمود الميزان خمسين ألف سنه و عن بعض لكل نفس ميزان غير ما هو لآخر و معنى وزن الاعمال وزن صحائفها التى كتب عليها، أو يجعل فى كفه الحسنات جواهر بيض مشرقه، و فى كفه السيئات جواهر سود مظلمه لا نفس الاعمال لانها أعراض كما قيل، و قد عرفت ما فى هذا الكلام و نظائره فى الباب فى اللؤلؤ المشار اليه من أن الاعمال تجسم بعينها و توزن بثقلها فراجعه و فى خبر أن داود عليه السلام دعا الله

ان يرى ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشيا عليه فلما أفاق قال: يا الهى من يقدر أن يملاء هذا من الحسنات فأوحى الله اليه ان كنت راضيا من عبدى أملاءه بتمره.

و فى خبر احدى كفتيه من نور و اخرى من ظلمه فيوضع الحسنات فى كفه النور و السيئات فى كفه الظلمه و قد روى أن رجلا من الصالحين رأى فى المنام فقيل له: ما فعل الله بك فقال: حاسبني فخفف كفه حسناتي فوقع فيها صره فثقلت كفه حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته فى قبر مسلم و فى معاد البحار: الميزان بيد جبرئيل و عن النبي أن الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب و يؤويه الى النار و مر عن السجاد أنه قال: اعلموا عباد الله أن اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى جهنم زمرا و انما نصب الموازين و نشر الدواوين لاهل الاسلام.

فى كيفية اخذ الملائكة المذنبين و صفه السلسله و ذرعها و حلقتها

لؤلؤ: فى قوله تعالى: «خُدُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاشْلُكُوهُ» و فى صفه السلسله و ذرعها و حلقتها قد ورد فى تفسيره عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى حديث مر بعضه: ثم -يعنى بعد اخذ الكتاب بشماله بالكيفية التى مرت فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ و قرائته اياه و الحساب عليه لمن عليه حساب و وزن عمله- يقول تعالى: «خُدُوهُ فَغُلُّوهُ» فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته، و منهم من يعض لحمه، و منهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحمونى؟ فيقولون: يا شقى أفيؤذيك هذا فيقول: نعم أشد الاذى فيقولون: يا شقى كيف و لو قد طرحناك فى النار؟ فيدفعه الملك فى صدره دفعه فيهوى سبعين الف عام قال: فيقولون: يا ليتنا اطعنا الله و اطعنا الرسول و فى روايه اخرى:

اذا قاله تعالى بادروا اليه و اخذوه الف نفر من الزبانية بحيث يصير فى يدهم من شده الاخذ قطعه قطعه، ثم أحياه الله فيقول لهم: خذوه برفق و اوثقوه بالغل؛ و هو ان تشد

احدى يديه او رجله الى عنقه و قال الضحاك: انما تدخل فى فيه و تخرج من دبره

و اما عظم السلسله و شده حرها فقال نوف البكالى: كل ذراع سبعون باعا و الباع أبعد مما بينك و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه و فى روايه تأتى فى صفه نار جهنم قال جبرئيل و لو ان ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها و فى روايه اخرى و لو أن حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت عن آخرها و فى روايه اخرى: و لو ان حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت عن حرها و فى خبر يأتى فى الباب فى لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم: للسلسله سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها و فى خبر أن جميع اهل النار فى تلك السلسله.

فى صفه زبانيه جهنم و عظيمهم و كثره ملائكه العذاب

لؤلؤ: فى صفه الزبانيه الذين هم خزان جهنم و فى صفه مقامعهم و سياطهم قد ورد فى تفسير قوله تعالى: «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» أنهم خزنتها مالک و معه ثمانيه عشر أعينهم كالبرق الخاطف و انيابهم كالصباحى يخرج لهب النار من افواههم و فى خبر يأتى: و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر الى اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه و قال: ما بين منكبى احدهم مسيره سنه تسع كف احدهم مثل ربيعه و مضر نزعت منهم الرحمه، يرفع احدهم يعنى بكف واحده سبعين الفا يعنى من اهل المحشر فيرميهم حيث اراد من جهنم و قيل:

معناه على سقر تسعه عشر فهم خزان سقر و للنار و دركاتها الاخر خزان آخرون و فى حديث يأتى فى لؤلؤ اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال أنه يخرج كل واحد من زبانيه جهنم و على عاتقه جبل من كبريت فيأتى المحشر و يسوق جماعه من العصاه امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها، و رمى ذلك الجبل فوقهم الحديث و قال الله تعالى فى وصفهم و وصف ساير الملائكه الموكلين بتعذيب اهل العذاب «عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ» من انواع تعذيبهم و يفعلون ما يؤمرون» و قال:

«وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِتَعْذِيبِ أَهْلِ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ

و قال بعض فى تفسير «وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ» معناه: و ما يعلم عده الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله و المعنى أن التسعة عشرهم خزنة النار و لهم من الاعوان و الجنود ما لا يعلمه الا الله و يأتى فى الباب فى لؤلؤ انه لا يؤمر رجل على عشره ان الملك الذى احياه امير المؤمنين و حكى له عذابه قال فى تضاعيف عذابه: فوكل بى سبعين الف الف من الزبانية فى (يد ظ) كل واحد منهم مرزبه من نار لو ضربت على جبال اهل الارض لاحتقرت الجبال فتدكدكت. و فى تفسير «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاتِهِمْ» يعنى بسواد الوجه و زرقه العين «فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ» يعنى يجعل الاقدام مضمومه الى النواصى من خلف او من قدام و يلقون فى النار كما فسره به بعض. او المراد أنه يؤخذ بهما معا عن انس عن رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: و الذى نفسى بيده لقد خلقت ملئكه جهنم قبل أن يخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوه الى قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا عليه، و فى التفسير جعل سرورهم و لذاتهم فى تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين و لذاتهم فى الجنة.

و فى العيون قيل للصادق (ع): أخبرنا عن الطاعون قال: عذاب الله لقوم و رحمه لآخرين قالوا: و كيف تكون الرحمة عذابا؟ قال: اما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار و خزنة جهنم معهم فيها فهى رحمه عليهم و اما عظم مقامهم و سيئاتهم فقد ورد فى تفسير قوله تعالى: «وَلَهُمْ مَقَامٌ مِّنْ حَدِيدٍ» انه لو وضع مقمع منها فى الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض، و فى خبر: بيد كل منهم مرزبه من حديد لها شعبتان فيضرب الضربه سبعين الف عام، بين منكبى كل ملك منهم مسيره كذا و كذا و فى خبر آخر لو ان مقمعا مما ذكره الله فى كتابه وضع على جبال الارض لساخت الى سبع ارضين و لما اطاقته فكيف بمن يجمع به يوم القيمة فى النار؟ و قال عليه السلام: لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفت و عاد غبارا و قد مر فى الباب فى لؤلؤ صفه مقامهما و لا ضير فى اعاتها لمناسبه المقام و لكونها كاشفه عن مقامع النيران كمقامع الخزنة، فنقول قد مر أنه قال فيضربانه بمرزبه لو

ضربت بتلك المرزبه جبال تهامه لكانت رميما و في آخر قال: لو انها وضعت على الجبال لذابت و في آخر قال: و بيده عمود لو اجتمعت اهل الثقلين ما حركوه لثقله و في آخر قال: و مع كل منهما عمود من نار لو اراد الجن و الانس ان يحركوا طرفه لما قدروا عليه و قال ان اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما، فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى لهبها ترميهم الى فوقها كاللحم فى القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد و اعيدوا فى دركها، هذه حالهم و هو قول الله عز و جل: «كَلِمَاتٍ اَرَادُوا اَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ اُعِيدُوا فِيهَا» و فى الحديث لهم سياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها و لو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى يصير رمادا.

فى طول الصراط و دقته و حدته و عقباته

لؤلؤ: فى مقدار طول الصراط و دقته و حدته و عقباته و فى كيفية عبور العباد عنه، قد ورد عنهم (ع) فى تفسير قوله تعالى: و ما ادراك ما العقبة انها الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيره ثلاثه آلاف عام هبوطا و صعودا و هبوطا و فى خبر آخر الف سنه صعود، و الف سنه هبوط، و الف سنه خذال و قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى:

«فَلَا اِفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ»: ان فوق الصراط عقبه كتود طولها ثلاثه آلاف عام الف عام هبوط و الف عام شوك و حسك و عقارب و حيات و الف عام صعود و قال فى قوله: «هَلْ اَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» ان الغاشيه حيه لا يعلم قدر عظمها الا الله و جهنم الى عنقها فى جوفها و الصراط شعره من شاربها، توضع على جهنم يوم القيمه يعنى يصير جسر جهنم فيمر عليه الخلايق و قال: ان جنبيه كلاليب و خطاطيف كأنها شوك السعدان فمن بين مسلم و ناج و مخدوش عليه فى النار منكوس، فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف و منهم من يمر عليه كالريح العاصف و منهم من يمر عليه كالفارس و منهم من يمر عليه كالرجل يعدو، و منهم من يمر عليه كالرجل يسير و منهم من يزحف زحفا، و منهم الزالون و الزاليت، و منهم من يكرس فى النار و اقتحامه على المؤمن كما بين صلوه العصر الى العشاء.

و فى حديث آخر قال اول زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد الرجل، ثم قوم مثل المشى، ثم قوم مثل جبو، ثم قوم مثل الزحف و يجعله على المؤمنين عريضا و على المذنبين دقيقا و فى حديث آخر فى تفسير و جىء يومئذ بجهنم قال النبى صلى الله عليه و اله ثم يوضع عليها الصراط اذق من الشعر واحد من حد السيف فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم و الامانه فان نجوا منها حبستهم الصلوه الى ان قال: و الناس على الصراط فمتعلق بيد و يزل بقدم و يستمسك بقدم و الملائكة حولهم ينادون: يا حليم اعف و اصفح و عد بفضلك و سلم سلم و الناس يتخافتون فى النار كالفراس فيها الحديث و فى اخبار آخر أن منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، و منهم من يمر عليه جنبا، و منهم من يمر عليه حبا، و منهم من يمر عليه متعلقا قد تأخذ النار منه شيئا و تترك شيئا و فى خير يذكر فيه احوال الامه قال: رأيت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا و يحبو احيانا و يتعلق احيانا و رأيت رجلا من امتى يرتعد كما يرتعد السعفه فى يوم ريح عاصف و فى آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع و يأمر الرضوان أن يزخرف الجنان الثمان و يقول: يا ميكائيل هات الصراط على متن جهنم و يقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش و يقول:

يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله ان يقعد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطره سبع عشر الف فرسخ، و على كل قنطره سبعون الف ملك يستلون عن هذه الامه رجالهم و نساءهم على القنطره الاولى عن ولايه على عليه السلام و حب اهل بيته، و على القنطره الثانيه يستلون عن الصلوه، و على الثالثه عن الزكوه و على الرابعه عن الصيام، و على الخامسه عن الحج، و على السادسه عن الجهاد، و على السابعه عن العدل فمن أتى بشىء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف و من لم يأت عذب و ذلك قوله تعالى:

«وَقَفُّوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ» .

فاعلم يا اخى أن لهذا الصراط مواقف و عقبات يستل عنهم فيها فمنهم من يسقط عن عقبه الولايه، و منهم من يسقط عن عقبه الصلوه، و منهم من يسقط عن عقبه الزكوه، و منهم من يسقط عن عقبه الصوم، و منهم من يسقط عن عقبه الحج، و منهم من يسقط

عن عقبه الجهاد، و منهم من يسقط عن عقبه العدل الى غير ذلك من العقبات حتى ينتهوا الى المرصاد و هي قنطره مظالم العباد قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمه عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم و فى الحديث ان الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق و قد مر فى لؤلؤ التقاص بين الناس ما يزيد العلم فى المقام.

فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنة من الناس

لؤلؤ: فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنة من الناس و النسبه بينهما- روى عمران و ابو سعيد فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا لَهُم بِسُكَارَىٰ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» الماضى تفسيره فى الباب فى لؤلؤ و من أهوالهم فى الموقف الاول أن الايتين من اول السوره نزلتا ليلا فى غراه بنى المصطلق و هم حى من خزاعه و الناس يسيرون فنادى رسول الله فجتوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه و اله فقرأها عليهم فلم يرا اكثر باكيا منه تلك اليله، فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب و لم يضربوا الخيام و الناس بين باك و جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله أ تدرؤن اى يوم ذاك؟ قالوا: الله و رسوله اعلم قال: ذلك يوم يقول الله لادم: ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم: من كم؟ فيقول: من كل الف تسعمائه و تسعه و تسعين الى النار و واحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين و بكوا فقالوا: فمن ينجوا يا رسول الله؟ فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج و مأجوج ما كانتا فى شىء الا كثرتاه و ما انتم فى الناس الا كشعره بيضاء فى الثور الاسود او كرقم فى ذراع البكر او كشامه فى جنب البعير ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال: انى لارجو ان تكونوا ثلثى اهل الجنة فان اهل المحشر مائة و عشرون صنفا ثمانون منها امتى ثم قال: و يدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب و فى بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا؟

قال: نعم و مع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشه بن المحصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال: اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال: ادع الله ان يجعلنى منهم فقال: سبقك بها عكاشه قال ابن عباس كان الانصارى منافقا فلذلك لم يدع له.

فى تفسير آيه «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»

لؤلؤ: فى الحديثين الشريفين الواردين فى قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» و قوله تعالى: «وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» الاول قال فى الانوار و فى اخبار اهل البيت (ع) انه لما نزلت هذه الايه على النبى صلى الله عليه و اله و هو فى المسجد غشى عليه حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدا فنظر الصحابه اليه و ما علموا كيف الحال؟ فقالوا لسلمان امض الى فاطمه حتى تأتى الى ابيها قال سلمان: فلما مضيت اليها و اخبرتها فقالت: يا سلمان كيف أخرج من البيت و ليس لى ثياب؟ قال فنظرت فى البساط و اذا فيه اربع عشره رقعه من الخوص فقلت وا عجباه بنات الكسرى و قيصر تجلس على الكراسى المذهبه و بنت رسول الله ليس لها ازار و لا ثياب فقالت: يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب و الكراسى ليوم آخر فلما اتت المسجد وضعت راس النبى فى حجرها فلما احس بها قالت له: ما الخبر؟ فقال: يا فاطمه اتانى جبرئيل بهذه الايه و لم يستثن احدا فبكيا طويلا- فأتى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره الخبر فأتى الى زاويه المسجد و جعل يحثو التراب على راسه و يقول: ليت امى لم تلدنى حتى اسمع بهذه الايه فصاح سلمان و ضج الناس بالبكاء و العويل فنزل جبرئيل و قال: و ان منكم الا و اردها الا على و شيعته ففرحوا بها و رجعوا الى منازلهم و فى البحار عن امير- المؤمنين عليه السلام قال نسخ قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» قوله: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» و هذا تفسير للايه او استثناء عنها لا النسخ المصطلح و يمكن ابقاء الايه على ظاهرها و تكون النار على المؤمنين بردا و سلاما كما كانت نار نمرود على ابراهيم بردا و سلاما.

و الثاني روى ابن طاوس (ره) انه لما نزلت هذه الايه على النبي: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ، لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» بكى النبي بكاء شديدا و بكت اصحابه لبكائه و لم يدروا ما نزل به جبرئيل و لم يستطع احد من اصحابه ان يكلمه و كان النبي صلى الله عليه و اله اذا راى فاطمه (ع) فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا و هى تطحن فيه و تقول: و ما عند الله و خير و ابقى فسلم عليها و اخبر بخبر النبي صلى الله عليه و اله و بكائه فنهضت و التفت بشمله لها خلقه قد خيطت فى اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة و بكى و قال: و احزناه إن قيصر و كسرى لفي السندس و الحرير و ابنه محمد رسول الله صلى الله عليه و اله عليها شمله صوف خلقه قد خيطت فى اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمه (ع) على النبي صلى الله عليه و اله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسى فوالذى بعثك بالحق نبيا ما لى و لعلى منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه، و ان مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان ان ابنتى لفي الخيل السوابق ثم قالت: يا ابت فدتك نفسى ما الذى اتاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الايتين المتقدمتين فسقطت فاطمه على وجهها و هى تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان الفارسي فقال: يا ليتنى كنت كبشا لاهلى فأكلونى و مزقوا جلدى و لم اسمع بذكر النار، و قال عمار: يا ليتنى كنت طائرا فى القفار و لم يكن على حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النار.

و قال على عليه السلام: يا ليت السباع مزقت لحمى و ليت امى لم تلدنى و لم اسمع بذكر النار، ثم وضع على عليه السلام يده على رأسه و جعل يبكى و يقول و بعد سفراه، و اقله زاده فى سفر القيمه يدينون و فى النار يترددون و بكالالب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جرحهم، و اسرى لا يفك اسيرهم من النار يأكلون و منها يشربون و بين اطباقها يتقلبون و بعد لبس القطن و الكتان، المقطعات يلبسون و بعد معانقه الازواج مع الشياطين مقرنون.

اقول: و لقد مر منا اشباع الكلام فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللثالى السابقه و فى لؤلؤ بعده فى أن الفرقه الاثني عشره كلهم برهم و فاجرهم آمنون

فى جميع عقباتها من جميع ما فيها فراجعهما.

فى اوصاف جهنم و كيفية ورودها فى المحشر

لؤلؤ: فى صفة جهنم و عدد رؤسها و افواها و قوائمها و شده زفيرها و شهيقها و فى كيفية مجيئها بالمحشر و فى مقدار هول الناس حتى الانبياء منها و فى معنى قوله تعالى: «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَ زَفِيرًا» قال سلمان و ابو سعيد:

لما نزلت هذه الايه يعنى قوله تعالى: «وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذُّكْرَى» تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه و اله و عرف ذلك من وجهه حتى اشتد على الصحابه و عظم عليهم ما رأوه من حاله فانطلق بعضهم الى امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه السلام فقال: يا على لقد حدث امر رأيناه فى وجه النبى صلى الله عليه و اله فأتى امير المؤمنين فاعتنقه من خلفه و قبل ما بين عاتقيه ثم قال: يا نبى الله بأبى انت و امى ما الذى حدث عندك اليوم؟ قال صلى الله عليه و اله: جاء جبرئيل فأقرانى: «وَ جِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» فقلت: و كيف يجاء لها؟ قال:

يؤمر بجهنم تقاد بسبعين الف زمام، لكل زمام سبعون الف ملك، فى يد كل ملك مقرعه من حديد فيقودونها بأزمتها و سلاسلها.

و فى خبر آخر اذا برز الخلائق و جمع الاولين و آخرين اتى بجهنم يقاد بالف زمام أخذ بكل زمام مائة الف من الغلاظ الشداد يقودونها و لها قوائم غلاظ شداد كل قائمه مسيره الف سنه من سنين الدنيا، و لها ثلثون الف رأس فى كل رأس ثلثون الف فم، فى كل فم ثلثون الف باب، كل باب مثل جبل احد ثلثون الف مره، كل فم له شفتان كل واحده مثل اطباق الدنيا، فى كل شفاه سلسله يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها و السموات كلها و ما فيهن و ما بينهن لهان ذلك عليه، فعند ذلك تفرع جهنم و تجزع و تقاد على خوف كل ذلك خوفا من الله ثم تقول اقسمت عليكم يا ملائكة ربى هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بى او هل اذنبت ذنبا حتى استوجب منه العذاب؟ فيقولون كلهم: لا علم لنا يا جهنم قال: و تقف و تشهق و تعلق و تضطرب و تشرر شرره لو تركت لاحرقت الجمع كل ذلك خوفا و فزعا من الله.

وقال ابن عباس: لو سمع احد من سكان السموات و الارض زفره من زفيرها لصعقوا و ماتوا اجمعين و ذابوا كما يذوب الرصاص و النحاس فى النار، فتقوم تمشى على قوائمها و لها زفير و شهيق و تخطر كما يخطر البعير الهائج، و ترى من افواهها و مناخرها شرارا كالقصر كأنه جمالات صفر فتغشى الخلايق ظلمه دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شده الظلام الا من جعل الله له نورا من صالح عمله فتضئ له تلك الظلمه فنقودها الزبانيه الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما امرهم حتى اذا نظر الخلايق اليها تزفر و تشهق و تفور تكاد تميز من الغيظ ثم تقرب انيابها الى بعض و ترمى بشرر عدد نجوم السماء كل شره بقدر السحابه العظيمه فتطير منها الافئده، و ترجف منها القلوب، و تذهل الالباب، و تحسر الابصار، و ترتعد الفرائص ثم تزفر الثانيه فلم يبق قطره فى عين مخلوق الا- و انهمكت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب و يشتد الفزع ثم تزفر الثالثه فلو كان كل نبي عمل سبعين نبيا لظن أنه مواقعها و لم يجد عنها مصرفا فلم يبق حينئذ نبي مرسل و لا ملك مقرب و لا ولى منتجب الا و جثى على ركبتيه و بلغت نفسه تراقبه ثم يعرض لها محمد فيقول لها مالى و لك فتقول: يا محمد فقد حرم الله لحمك على فلا يبقى يومئذ أحد الا و قال: نفسى نفسى، الا نبينا محمد صلى الله عليه و اله فانه يقول: امتى امتى وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد.

و فى خبر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أخبرنى جبرائيل قال بينما الخلائق و قوف فى عرصه القيمه اذا مر الله تعالى ملكه النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها و وهجها من مسيره شهر للراكب المجد و قد تطاير شررها و علا زفيرها، فاذا دنت من عرصه القيمه صارت ترمى بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي و لا وصى نبي و لا شهيد الا- وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه و غيرهم من ساير الخلايق يخر على وجهه و كل منهم ينادى: يا رب نفسى نفسى الا انت يا نبي الله فانك قائم تقول: يا رب نجنى و ذريتى و شيعتى و محب ذريتى قال: فيطلب النبى صلى الله عليه و اله ان تتأخر عنهم جهنم فيأمر الله تعالى خزنه جهنم ان يرجعوا الى حيث اتت منه و ذلك فى تفسير قوله تعالى: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى» و

فى خبر آخر قال له جبرئيل: لها حده و تحطم و زفير و شهيق انها تزفر الزفره فلو لا ان الله أخرجها الى الحساب لا هلكت الجميع.

و قال عليه السلام فتشرد شرره لو لا- ان الله حبسها لا- حرقت السموات و الارض و قال: و لو زفرت جهنم زفره لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل الاخر جاثيا لركبته يقول: رب نفسى نفسى حتى ينسى ابراهيم اسحق يقول: انا خليلك فلا تنسى و فى معاد البحار عن النبي صلى الله عليه و اله أن الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقه تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش لوجه ربه و هى الساعه التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة و فى تفسير قوله تعالى: «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَبَّحُوا لَهُمْ تَغِيظًا وَ زَفِيرًا» ان جهنم لتزفر زفره لا يبقى نبي و لا ملك الاخر لوجهه، و فسر السدى و الكلبي المكان البعيد بمسيره مائة عام و بعض آخر بمسيره خمسمائة عام و قال عليه السلام: هو مسيره سنه و قال الله تعالى فى وصفها: «إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَبَّحُوا بِهَا شَهيقًا» يعنى صوتا كصوت الحمير «و هى تَفُورٌ» يعنى تغلى بهم غليان المرجل بما فيه «تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ» يعنى تنفرق غضبا عليهم.

فى اسامى طبقات جهنم و بيان اهل كل باب من ابوابها

لؤلؤ: فى عدد طبقات جهنم و اساميتها و كيفيتها و فى بيان اهل كل باب من ابوابها و فى حديث صحخره ألقاها جبرئيل فيها قال امير المؤمنين عليه السلام فى تفسير «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»؛ ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض و وضع احدى يديه على الاخرى فقال: هكذا و إن الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، و فوقها لظى، و فوقها الحطمه، و فوقها سقر، و فوقها الجحيم و فوقها السعير و فوقها الهاويه، و فى روايه: أسفلها الهاويه و أعلاها جهنم و قال ابن عباس ان الباب الاول جهنم و الثانى سعير، و الثالث سقر؛ و الرابع جحيم، و الخامس لظى، و السادس الحطمه، و السابع الهاويه و عن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون و باب يدخل منه المشركون و الكفار و من لم يؤمن بالله طرفه عين و باب يدخل منه بنو اميه و هو لهم خاصه و لا يزاحمهم فيه احد؛ و هو باب لظى، و هو باب

سعير، و هو باب الهاويه يهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فاربهم فوره قذف بهم فى اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالد بن مخلد بن و باب يدخل منه مبغضونا و محاربونا و خازنونا (خاذلونا ظ) و انه لاعظم الابواب و اشدها حرا ثم قال و الباب الذى يدخل منه بنوا اميه هو لاجبى سفيان و معويه و آل مروان خاصه يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم و اعياه و لا يحيون فيها و لا يموتون.

و قال الطبرسى بعد نقل جمله من هذه الاخبار: اختلف الروايات فى ذلك كما ترى و هو قول مجاهد و عكرمه و الجبائى قالوا: ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد و الاخر ما روى عن ضحاك قال: للنار سبعة ابواب و هى سبعة ادراك بعضها فوق بعض فأعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم و أعمارهم فى الدنيا ثم يخرجون، و الثانى فيه اليهود و الثالث فيه النصارى، و الرابع فيه الصابئون و الخامس فيه المجوس و السادس فيه مشركوا العرب، و السابع فيه المنافقون و ذلك قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» و هو قول الحسن و ابى مسلم و القولان متقاربان و قال صلى الله عليه و اله: لما ركبت البراق و سرت سمعت من خلفى هذه تخيلت أن أطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل ما هذا الصوت الهائل قال: انه كان فى شفير جهنم صخره عظيمه و قد أمرت ان أوقعها فى جهنم فدفعتها بجناحى قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى وصلت هذه الساعه الى قعر جهنم و فى روايه اخرى فى جمله ما رآه صلى الله عليه و اله فى جهنم قال: سمعت صوتا افزعنى فقال لى جبرئيل: أ تسمع يا محمد قلت: نعم قال: هذه صخره قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال: فما ضحك رسول الله صلى الله عليه و اله يعنى بعد ذلك حتى قبض و قال عليه السلام فى خبر تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم.

فى حديث آخر فى طبقات جهنم

لؤلؤ: فى حديث آخر فى طبقات جهنم و كيفيتها و فى كيفيه تعذيب كل منها لاهلها و منها يعلم اقسام نيرانها قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للنار سبع دركات

اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم كغلى القدور بما فيها و الثانيه «لَظِي نَزَاعَهُ لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى» و الثالثه «سقر لا تبقى و لا تذر لواحه للبشر، عليها تسعه عشر» و الرابعه الحطمه و منها يثور شرر «كالقصر كأنها جماله صفر» تدق من صار اليها كالكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عادوا الخامسة الهاويه يدعون اهلها: يا مالك أعثنا فاذا أغاثهم جعلت لهم آنيه من صفر من نار، فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل، فاذا أتوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شده حرها و هو قول الله تعالى: «وَإِنْ يَسْتَخِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقَاً» و من هوى فيها هوى سبعين عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره.

و السادسه السعير فيها ثلاثمائه سرادق من نار كل سرادق ثلاثمائه بيت من نار، فى كل بيت ثلاثمائه لون من العذاب من غير عذاب النار، فيها حيات من نار و عقارب و جوامع من نار و سلاسل من نار و اغلال من نار و هو الذى يقول الله تعالى:

«إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالاً وَ سَعِيرًا» و السابعه جهنم و فيها الفلق و هو جب فى جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا و هو أشد النار و الحطمه كما فى تفسير قوله تعالى «لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ» يعنى ليقذفن «وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ» لعظم شأنها «نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ» يعنى تلتهب على القلوب و الفؤاد و فى تفسير آخر أنها تخرج من الباطن الى الظاهر «إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ» يعنى مطبقه على اهلها يطبق ابوابها عليهم هى نار تحطم العظام و تأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب، و السموم نار تنفذ فى المسام نفوذ السموم بخلاف نيران الدنيا و فى تفسير «وَ أُمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» اى مأواه جهنم و مسكنه النار و انما سماها أمه لانه ياوى اليها كما ياوى الولد الى امه و قال بعض لان العاصى يهوى على أم راسه فى النار و قيل لانه يهوى فيها و هى من المهواه، لا- يدرى قعرها، و الجحيم النار الا- على فى جهنم، و النار العظيمه كما فى قوله تعالى: «إِئْتُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» .

فى وصف سقر و فى وصف جبل فىه

لؤلؤ: فىما ورد فى وصف سقر و فى وصف جبل فىه و فى وصف بعض ما فى هذا الجبل قال علىه السلام: سقر واد للمتكبرين فى جهنم شديد الحر سئل الله أن يتنفس و فى خبر آخر:

شكا الى الله من شده حره فأذن أن يتنفس فتتنفس فأحرق جهنم و قال علىه السلام: ان فى جهنم لواد يقال له: سقر اذا خبت جهنم فتح سعيرها و هو قول الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا قال ابو الحسن الماضى علىه السلام: أن فى النار لواد يقال له: سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن له فى التنفس بقدر مخيط لا يحرق من على وجه الارض و أن اهل النار ليتعودون من حر ذلك الوادى و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الوادى جبلا يتعوذ اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الجبل لشعبا يتعوذ اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لاهله و ان فى ذلك الشعب قليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب و نتنه و قدره و ما أعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك القليب لحيه يتعوذ اهل ذلك القليب من خبث تلك الحيه و نتنها و قدرها و ما أعد الله فى انيابها من السم لاهلها، و ان فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق و سيأتى الحديث بتمامه فى الباب فى لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين.

فى بيان التابوت و اهله

لؤلؤ: فى صفه الفلق و التابوت و بيان اهله و جبال جهنم مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الخبر فى جهنم واد تسمى الفلق يوقد عليها الف سنه لم تنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران و عن الصادق علىه السلام فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» انه سئل عن الفلق قال علىه السلام: صدع اى شق فى النار فيه سبعون الف واد فى كل واد سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف اسود؛ فى جوف كل اسود سبعون الف جره سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها.

و قال القمى الفلق جب فى جهنم يتعوذ اهل النار من شده حره سئل الله أن يأذن له ان

يتنفس فاذن له فتتنفس فأحرق جهنم و في ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل الجب من ذلك الصندوق و هو التابوت؛ و في ذلك التابوت سنه من الاولين، و سته من الاخرين، فأما الستة من الاولين: فابن آدم الذى قتل اخاه، و نمرود ابراهيم؛ و فرعون موسى، و السامرى الذى اتخذ العجل، و الذى هود اليهود و نصر النصارى، و اما الستة من الاخرين فأربعة من المنافقين و صاحب الخوارج و ابن ملجم.

اقول قد مر في الباب في اللؤلؤ الاول منه حديث عن عبد الله بن عمر عن ابيه يدل على أن اهل التابوت كلهم من اصحاب الرسول صلى الله عليه و اله و يأتى في لؤلؤ نبد من عذاب الشيخين ما تذكره يناسب المقام و قال العلامة المجلسى ره: الفلق في الطبقة السابعة من جهنم و هى اشد من ساير طبقاتها فاذا فتح باب الفلق اشتعل منه جهنم و قال ابن عباس: لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون (الف ظ) جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد، في كل واد سبعون الف شق؛ في كل شق، سبعون (الف ظ) بيت في كل بيت سبعون الف حيه و يأتى الحديث بتمامه في الباب في لؤلؤ صفه حيات جهنم و قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «سَأْرَهُنَّ صَعُودًا»: و اما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: «صعودا» جبل في النار من نحاس يعمل عليه خبز حبر ليصعده كارها فاذا ضرب بيده على الجبل ذائبا (ذاب ظ) حتى يلحق بالركبتين فاذا رفعهما عاداتا فلا يزال هكذا ما شاء الله و قد مر في الباب الاول في لئالى ذم الدنيا في لؤلؤ ما يرغب به المتبصر عن الدنيا حديث ذكر فيه ان عيسى عليه السلام احبى من اهل قريه هلكوا رجلا فسئله عن حالهم الى ان قال له و أصبحنا في الهاويه قال يعنى عيسى: و ما الهاويه؟ قال: سجين قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد عليها الى يوم القيامة.

صفه السكران و الجب و التواييت و الصناديق التى فيها

لولو: في صفه جبل كان في جهنم يقال له السكران و في صفه الجب و التواييت و الصناديق التى فيها و فيه قصه زهد يحيى قال رسول الله صلى الله عليه و اله كان يحيى بن زكريا انه

اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار، و الرهبان، عليهم مدارع الشعر و برانس الصوف، و اذا هم قد خرقوا تراقيهم و سلكوا فيها السلاسل و شدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى الى امه فقال: يا اماه انسجى لى مدرعه من شعر و برنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله فيها مع الاحبار و الرهبان، فقالت له امه حتى يأتى نبي الله و أوامره فى ذلك، فلما دخل زكريا اخبرته عن مقاله يحيى فقال زكريا: و ما يدعوك لهذا و انما انت صبى صغير؟ فقال له: يا ابت ما رأيت من هو اصغر منى و قد ذاق الموت؟ قال: بلى ثم قال لامه: انسجى مدرعه من شعر و برنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعه على بدنه و وضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله مع الاحبار حتى اكلت مدرعه الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فأوحى الله اليه: يا يحيى أ تبكى مما قد نحل من جسمك فو عزتى و جلالى لو اطلعت على النار اطلعه لتدرعت مدرعه الحديد فضلا عن المسوح، فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه و بدا للناظرين أضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه و اقبل زكرياء و اجتمع الاحبار و الرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا يا بنى ما يدعوك لهذا؟ انما سئلت ربي ليهبك لى ليقربك عينى قال انت امرتنى بذلك يا ابيه قال يا بنى و متى ذلك؟ قال: لست القائل ان بين الجنه و النار عقبه لا يجوزها الا البكائون من خشيه الله؟ قال: بلى فجد و اجتهد و شأنك غير شأنى فقام يحيى فقبض مدرعته فأخذته امه فقالت: اتاذن لى يا بنى أن اتخذ لك قطعتى لبوديواريان اضراسك و ينشفان دموعك فقال لها: شأنك فاتخذت له قطعتى لبوديواريان اضراسه و ينشفان دموعه حتى ابتلتنا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما يعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه و الى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال: اللهم هذا ابنى و هذا دموع عينيه و انت ارحم الراحمين و كان زكريا اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا و شمالا فاذا راي يحيى لم يذكر جنه و لا نارا.

فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل و أقبل يحيى قد لف راسه بعباء فجلس فى غمار

الناس و التفت زكريا يمينا و شمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل عن الله ان في جهنم جبلا يقال له: سكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الله، في ذلك الوادي جب قامته مأه عام في ذلك الجب توأيت من نار في ذلك التوأيت صناديق من نار، و ثياب من نار، و سلاسل من نار، و اغلال من نار فرفع يحيى راسه و قال و اغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال: يا ام يحيى قومي فاطلبى يحيى، فاني قد تخوفت ان لا تراه الا- و قد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين؟ قالت: اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى و الفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت له: يا راعى هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا فقال لها: لعلك تطلين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، فقال: انى تركته الساعه على عقبه ثنيه كذا و كذا ناقعا قدميه في الماء رافعا نظره الى السماء يقول: و عزتك لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر منزلى منك، فأقبلت امه فلما راته ام يحيى دنت منه فأخذت براسه فوضعت بين ثديها و هى تناشده بالله ينطلق معها الى المنزل، فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له امه: هل لك أن تخلع مدرعه الشعر و تلبس مدرعه الصوف فانه ألين ففعل و طبخ له عدس فأكل و استوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم فى صلوته فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى و جوارا خيرا من جوارى فاستيقظ فقام فقال: يا رب أقلنى عترتى فو عزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس و قال لامه:

ناوليني مدرعه الشعر فقد علمت انكما ستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعه و تعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه و ليس ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار حتى كان من امره ما كان.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ بعض الاخبار و كلمات الاخيار فى الزهد و طريقته و فى اللؤلئين بعده كثير من الاخبار و القصص و مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ قصه يحيى مع ابليس

قصه أخرى منه في زهده تذكرها يناسب المقام و في خبر: في قعر جهنم جب على ذلك الجب صخره فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشفت تلك الصخره عن ذلك الجب فأسعر جهنم من وهج ذلك الجب و من حره و سيأتى وصف وادى المحيط و وصف جبل كان فيه في لؤلؤ نبذ من عذاب الشيخين

في صفه رحى جهنم و بيان من يعذب بها

لؤلؤ: في صفه رحى جهنم و في صفه مدينه يقال لها الحصينه و في اهلها، و في وصف الويل و الغار اللتين كانا في جهنم و في أن النار خلقت يوم الاربعاء و روى يوم الثلاثاء قال امير المؤمنين عليه السّلام: ان في جهنم رحى تطحن أ فلا تسئلونى ما طحنها فقيل له: و ما طحنها يا امير المؤمنين؟ قال العلماء الفجره و القراء الفسقه و الجبابره الظلمه و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه و ان في النار مدينه يقال لها، الحصينه أ فلا تسئلونى ما فيها فقيل ما فيها يا امير المؤمنين فقال: فيها ايدى الناكثين و قال الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره

و قال عليه السّلام في حديث النافى النار لغارا يتعوذ منها اهل النار و تأتى صفه بعض اوديتها في لؤلؤ صفه انواع حياتها و عقاربها و قال ابان قلت لابي عبد الله عليه السّلام: لاي شىء يصام يوم الاربعاء قال عليه السّلام: لان النار خلقت يوم الاربعاء و عن ابى بصير عنه عليه السّلام قال: توق الحجامه يوم الاربعاء و النوره فان يوم الاربعاء يوم نحس و فيه خلقت جهنم و عن الاحول عنه (ع) ان رسول الله صلى الله عليه و اله سئل عن صوم خمسين بينهما اربعاء فقال صلى الله عليه و اله: اما الخميس فيوم يعرض فيه الاعمال، و اما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار و اما الصوم فجنته و قال حريز قيل لابي عبد الله عليه السّلام: ما جاء في صوم يوم الاربعاء قال على عليه السّلام: ان الله خلق النار يوم الاربعاء فأحب صومه لتعوذ بالله من النار و قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل من مواليه:

خلقت يوم الثلاثاء النار و ذلك قوله عز و جل: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يُغنى من اللهب» قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان النار يوم الاربعاء.

فى مقدار حراره نار جهنم و حال النبى صلى الله عليه و آله بعد الاطلاع عليها

لؤلؤ: فى صفه نار جهنم و مقدار حرارتها و فى حال النبى و جبرائيل بعد اطلاعهما عليها و فى نسبه حرارتها الى حراره نار الدنيا.

اقول: قد مر فى لؤلؤ صفه جهنم أن النبى قال: فيجد الخلاق حرها و وهجها من مسيره شهر للراكب المجد و فى كتاب زهد النبى لاحمد القمى ان جبرئيل عليه السّلام جاء الى النبى صلى الله عليه و اله، و فى روايه أن جبرئيل جائه عند الروال فى ساعه لم يأتها فيها و هو متغير اللون و كان النبى يسمع حسه و جرسه، فلم بسمعه يومئذ فقال له النبى صلى الله عليه و اله:

مالك جئتني ساعه لم تكن تجيئني فيها و أرى لونك متغيرا و كنت اسمع حسك و جرسك فلم اسمعه فقال: انى جئت حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبى صلى الله عليه و اله:

فأخبرني عن النار يا اخى جبرئيل حين خلقها الله فقال انه سبحانه او قد عليها الف عام فاحمرت ثم او قد عليها الف عام فايضت ثم او قد عليها الف عام فاسودت فهى سوداء مظلمه لا يضيىء جمرها و لا يطفى لهبها و الذى بعثك بالحق نبيا لو أن مثل خرق ابره خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم و لو أن رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به و لو أن ذراعا من السلسله التى ذكرها الله فى كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها و لو أن بعض خزان جهنم التسعه عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه و لو أن ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من تنن ريحه فانكب النبى صلى الله عليه و اله و اطرق يبكى و كذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى اذا ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل و يا محمد ان الله قد أمنكما من ان تعصيا ثم يعذبكما.

و فى خبر فى الارشاد قال الصادق عليه السّلام بينما رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم قاعدا اذ نزل جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله: يا اخى جبرئيل مالى أراك كئيبا حزينا فقال: و كيف لا اكون كذلك و قد وضعت منافخ جهنم فقال صلى الله عليه و اله: و ما منافخ جهنم

فقال: ان الله أمر بالنار فأوقد عليها الف عام حتى احمرت، ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت. ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمه ظلّمات بعضها فوق بعض فلو أن حلقة من السلسله التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها و لو أن قطره من الزقوم و الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله و بكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار و في آخر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له: يا بن رسول الله خوفنى فان قلبى قد قسا فقال: يا ابا محمد استعد للحيوه الطويله فان جبرئيل جاء الى رسول الله و هو قاطب و قد كان قبل ذلك يجىء و هو متبسم فقال رسول الله: يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال و ما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال يا محمد ان الله أمر بالنار فنفخ عليها الف عام قد ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمه، لو أن قطره من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها و لو أن حلقة واحده من السلسله التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على اهل الدنيا لذابت من حرها و لو ان سر بالا من سراييل اهل النار علق بين السماء و الارض لمات اهل الارض من ريحه و وهجه، قال: فبكى رسول الله و بكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما ان ربكما يقرء كما السلام و يقول: قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله جبرئيل متبسماً بعد ذلك.

و في روايه ان جبرئيل اتى النبى و هو يبكى فقال له: ما يبكيك؟ قال: ما لى لا ابكى فو الله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافه ان اعصيه فيقذفنى فيها و قال: و ما ضحكك ميكائيل منذ خلقت النار و قال امير المؤمنين عليه السلام لو قذفت شراره الى الارض لاحرقت نبتها و لو اعصمت نفس بقله لانضجها و هج النار فى قلتها و قال عليه السلام: اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم جربتموها على مصائب الدنيا فرأيتم فزع احدكم من الشوكه تصيبه و العثره تدميه و الرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين الطبقيين من نار ضجيج حجر و قرين شيطان أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لبغضه و اذا زجرها و ثبت من ابوابها جزعا من زجرته

و فى حديث المعراج انه قال يا جبرئيل اطلعنى على النار فقال يا رسول الله لا تطيق النظر اليها فاستاذن ملك خازن النار فكشف له الغطاء عن تنور منها فطار منه دخان قد احاط بالسموات كلها سواده فغشى على النبى صلى الله عليه و اله فوضع الغطاء على التنور فافاق و فى خبر آخر قال ابو عبد الله فى حديث فكشف له طبقا من اطباقها فما افتر رسول الله صلى الله عليه و اله ضاحكا و فى خبر قال ابو جعفر عليه السلام فقال جبرئيل ان هذا محمد رسول الله و قد سئلتنى ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فما افتر ضاحكا حتى قبضه الله و فى آخر فقال له جبرئيل: يا مالک ار محمدا النار فكشف عنه غطائها و فتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع فى السماء و فارت و ارتفعت حتى ظننت لتناولنى مما رأيت فقلت:

يا جبرئيل قل له فليرد غطائها فامرها فقال لها ارجعى فرجعت الى مكانها الذى خرجت منه و قال عليه السلام فى تفسير **إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ** شرر النار كالقصور و الجبال «كانها جماله صفر» .

و فى تفسير **تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ** من شده حرها عن ابى سعيد انه تنقلص شفتاه حتى و ثبت عليها ام راسه و سفلاه سرته و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم و قد طفت سبعين مره بالماء ثم التهبت و لو لا ذلك ما استطاع آدمى ان يطفئها و انها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل الا جثا على ركبته فرعا من صرختها.

فى بيان صفة اهل جهنم و ثيابهم

لؤلؤ فى صفة اهل جهنم و ثيابهم

اما الاول فقد مر فى حديث جبرائيل أنه قال: و لو أن رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به و قال النبى صلى الله عليه و اله فى خطبه لو كان فى هذا المسجد مأه الف رجل و تنفس فيهم واحد من اهل جهنم لهلكوا بأجمعهم و لا- حرق المسجد مع كل من فيه و قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق أن شفتهم العليا من حر النار يثب ام راسهم و شفتهم السفلى سرتهم و سيأتى فى الباب فى لؤلؤ عظم جثه اهل

جهنم كبر رؤسهم و ارجلهم و غلظ جلودهم و أنواع عذابهم

و اما الثانى فقد مر فى الحديث المذكور أنه قال: و لو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه و قال: و لو ان سر بالا- من سراويل اهل النار علق بين السماء و الارض لمات اهل الارض من ريحه و وهجه و فى روايه تأتى و عليه سبعون سر بالا من قطران من نار و يغشى و جوههم النار عليه قلنسوه من نار و ليس فى جسده موضع فتر الا فيه حليه من نار، و فى رجليه قيود من نار، على راسه تاج ستون ذراعا من نار و قد نعب رأسه ثلثمائه و ستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب و فى تفسير «سِرِّاِيْلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ» قال بعض هو نحاس قد انتهى حرارته و قال آخر هو الحديد المذاب و قال ثالث: هو ما يطلى به الابل التى فيها الجرب فيحرق بحدته و حرارته الجلد و الجرب يتخذ من حمل شجره العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به و قال بعض و قد اوعدهم الله أن يعذبهم به لمعان اربعة للذعه، و حرقتة، و اشتعال النار فيه، و اسراعها فى المطلى به و سواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته فتطلى به جلودهم حتى يعود طلائه لهم كالسراويل لانهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزى و الهوان

فى بيان اقسام طعام اهل جهنم و كيفية اكلهم اياها من شدة الجوع

لؤلؤ: فى طعام اهل جهنم و اوصافه، و فى مقدار جوعهم و شدة ألمه أما طعامهم فهو من الغسلين و الضريع و الزقوم اما الاول فقال الله تعالى: «فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ» و قال النبى صلى الله عليه و اله و الذى نفسى بيده لو أن قطره من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما أطاقتة و قال: و لو أن دلوا صب من الغسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من فى مغربها و الغسلين غساله اهل النار و صديدهم و ما يجرى منهم من القيح و الدم و فى المجمع هى غساله أجواف اهل النار و كل جرح و دبر.

و اما الثانى فقال تعالى: «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ

«جُوع» و روى النبي صلى الله عليه و اله عن جبرئيل أنه قال، و لو ان قطره من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا ل مات اهلها من ننتها و الضريع كما عن النبي صلى الله عليه و اله شىء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و اشد حرا من النار و فى التفسير أنه سم و فى خبر آخر انه الحجاره.

و اما الثالث فقال النبي صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده لو أن قطره من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما اطقت فكيف بمن هو طعامه و قال تعالى «أَذِكَّ» اى ما ذكره لاهل الجنة «خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصِيلِ الْجَحِيمِ» اى نبتت فى قعر الجحيم و أغصانها رفعت الى دركاتها «طلعها» اى حملها و ثمرتها «كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فى قبح الخلقه و التتن حتى لو رآه راء استوحش منها «فَأِنَّهُمْ لَأَكُلُونَ مِنْهَا» اى من ثمرتها «فَمَا لُونُ مِنْهَا الْبُطُونَ» اى يملؤن بطونهم منها لشده ما يلحقهم من الم الجوع و قد روى أن الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شده الجوع فيصرخون الى المالك فيحملهم الى تلك الشجره فيأكلون منها فيغلى بطونهم كغلى الحميم و قال تعالى: «إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ» يعنى ثمرتها «طَعَامٌ آلَئِيمٌ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي» فى بطونهم «كَغَلِي الْحَمِيمِ» و فى روايه اخرى عن ابى الدرداء ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه يعنى ينسون ساير عقابات جهنم و عذاب النيران من شده ألمه فيستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصه اى يغص به الحلق فلا يسوغ فيتذكرون انهم كانوا يجبرون الغصص فى الدنيا بالماء الحديث.

اقول: يحتمل ان يكون هذا الطعام نوعا آخر غير الغسلين و الضريع و الزقوم فيكون طعامهم اربعة انواع و يحتمل ان يكون منها و يأتي فى لؤلؤ عظم جثه اهل النار و كيفيه تعذيبهم فى جهنم مزيد وضوح و بيان لشجره الزقوم و ثمرتها و كيفيه تعذيبهم بهما قال بعض المفسرين: الرقوم ثمر شجره متكره جدا من قولهم: تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره و مشقه شديده و قيل الزقوم شجره فى النار يقتاتها اهل النار، لها ثمره مره خشنه اللمس، منتنه الرايحه و قيل: انها معروفه من شجر الدنيا تعرفها العرب و قيل: انها لا تعرف فقد روى أن قريشا لما سمعت هذه الايه قالت: ما نعرف

هذه الشجرة فقال ابن الزبيرى: الزقوم بكلام البربر التمر و الزبد و فى روايه بلغه اليمن فقال ابو جهل لجاريتيه يا جاريه زقمينا فأنته الجاريه بتمر و زبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذى يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجره و النار تحرق الشجره اقول: انظر يا اخى الى شده كفر ابى جهل و كثره حمقه و جهله كيف انكر قدره الله تعالى على ان ينبت فى اصل النار شجره من جنس العود او جوهر آخر او من النار لا- تحرقها النار كما أنها لا تحرق الحيات و العقارب و الاغلال و السلاسل و الضريع و الغسلين و الحميم و الصديد و امثالها مما اعدھا الله فيها لاهلھا و اما الثانى: فقد علم مما مر هنا أنه اشد من جميع انواع عذاب جهنم حتى ان اهلها ينسونها من شده ما يرد عليهم من الممه و قد مرت فى الباب فى لؤلؤ كيفية ارض القيمه اخبار لتذكرها نفع فى المقام و يأتى فى اللؤلؤ الاتى مقدار عطشهم فيها و شده الممه.

فى انواع اشربتهم و مقدار عطشهم

لؤلؤ: فى انواع اشربه جهنم و فى مقدار عطش اهلها فيها و كيفية شربهم لا اشربتها اعلم ان اشربتها لاهلها كأطعمتها الماضيه فى اللؤلؤ السابق متعدده فمنها الحميم و هو الماء الحار الشديد الحراره الذى اذا قربوه يشوى الوجوه و اذا وصل الى بطونهم يصهر ما فى بطونهم و الجلود و يقطع امعاءهم كما قال تعالى «يَشْوَى الْوُجُوهُ يُصَيِّرُ بِهِ مَاءً فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» و عن ابن عباس انه لو سقطت منه قطره على جبال الدنيا لاذابها و منها الصديد كما قال تعالى «يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» و هو قيح و دم و قال بعض هو القبح كأنه الماء فى رفته و الدم فى شكله و قال بعض: هو ما يسيل من جلود اهل النار و لحومهم و منها ماء عين آنيه كما قال تعالى «تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيهِ» و هو الذى قال الحسن فيه قد اوقدت عليه جهنم منذ خلقت فدفعوا اليه وردا عطاشا و فى حديث سيأتى فى لؤلؤ عظم جثه اهل النار قال: كل اوديه النار تنام و تلك العين لا تنام نار من حرها و تقول الملائكه: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا

ضربتهم الملكة بالمقامع و قيل لهم: «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ* ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربه من عين آنيه فاذا ادنى منهم تقلصت شفاههم و شوى لحومهم و وجوههم فاذا اشربوا منها و صار فى أجوافهم يصهر به ما فى بطونهم و الجلود

و فى تفسير على بن ابراهيم فى تفسير «عَيْنِ آيِهِ» لها انين من شدة حرها و فى آخر قد انتهى حرها و منها الغساق كما قال تعالى: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا» اى نوما كما عن القمى او ما يروحهم «وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا» و هو ما يسيل من صديد اهل النار و من فروج اهل الزنا و الغساق يحرق ببرده فيحرق الناس ببرودته كما يحرق الحميم و النار بحرارتها و فى روايه ان الغساق عين فى جهنم تجرى من انياب حياتها و عقاربها و فى اخرى و كان له من الشده و العفونه ما لو كانت قطره منه فى المغرب لتتفر منها اهل المشرق و تأذوا من عفونتها و بالعكس و قال بعض هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم.

و قال بعض آخر هو عذاب لا يعلمه الا الله و قال بعض انه عين يسيل فيها سم كل ذى حمه و منها ماء كالمهل كما قال تعالى: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَيْغِيثُوا» من شدة العطش «يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ» اذا قدم ليشرب «بئس الشراب» المهل «وَسَيَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و المهل ما اذيب من النحاس و الرصاص و اشباه ذلك و قال النبى كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروه وجهه.

اقول: يحتمل ان يكون الاخير ان من جنس الثلث الاول و يحتمل ان يكونا غيرها فيكونان مائين آخرين خلقهما الله فيها لاهلها و منها الغسلين كما فى حديث عن النبى صلى الله عليه و اله مر بعضه قال: و الذى نفسى بيده لو أن قطره من الغسلين قطرت الى جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين و لما اطاقته فكيف بمن هو شرابه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق ان الغسلين من اطعمه اهل جهنم ايضا فيمكن الجمع اما بأن يكونا نوعين احدهما طعامهم و الاخر شرابهم و اما بان يكون نوعا واحدا ذا صفتين، اذا عرفت هذا فاعلم ان المستفاد من الايات و الاخبار أنهم بعد ان

يجوعهم الله تعالى بحيث ينسون ما هم فيه من انواع العذاب و يصرخون الى مالك فيطعمونهم من الزقوم و غيرها من المآكل الماضيه فى اللؤلؤ السابق و ملئوا بطونهم من شدة الجوع و غلت كغلى الحميم يستسقون فيسقون ازمه كثيره متماديه و فى روايه مر بعضه فيستسقون فيعطشهم الله الف سنه فيسقون مما مر من الاشربه فيشربونها شرب الهيم لغبه عطشهم كما قال تعالى: «فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ» فييلون بما مر من شى الوجوه و الجلود و قطع الامعاء و صهر ما فى بطونهم و هذا حالهم و يأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب شارب الخمر ان النبى صلى الله عليه و اله قال: شارب الخمر ينادى و اعطشاه الف سنه فيؤتى بماء كالمهل الحديث و الهيم الابل العطاش و قيل انها الرمل و فى المجمع هى الابل التى اصابها الهيام فلا تزال تشرب الماء حتى تموت و قيل: هى الارض الرمله التى لا تروى بالماء و فى الصافى الهيام داء يشبه الاستسقاء و قيل: هى شدة العطش.

ثم اقول: اعلم أن تعدد الاطعمه و الاشربه اما ناظر الى طبقات اهل جهنم فمنهم من طعامه الزقوم و منهم من طعامه غسلين و منهم من طعامه الضريع و هكذا أشربتهم و اما ناظر الى الاوقات فيكون كلها لكلهم لكن كل فى وقت، على طريق المناوبه و يحتمل الجمع فى الجميع كالدنيا و من اخبار هذا الباب ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان اهل النار لما غلى الزقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سئلوا الشراب فأتوا بشراب غساق و صديد «يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» يغلى به جهنم منذ خلقت «كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» اقول: قد لاح مما مر فى اللؤلئين أن لاهل جهنم جوعا و عطشا و اكلا و شربا و أنهما اشد انواع عذابهم و قد مر فى اللئالى السابقه سيما فى لؤلؤ كيفيه ارض القيمه أن ذلك عذاب الجوع و العطش و اكل ما مر و شرب ما سبق ثابت لهم عند الموت و فى القبر و فى البرزخ و فى القيمه ايضا و يأتى ما يدل على ما مر فى هذين اللؤلئين كثيرا فى اللئالى الاتيه فى تضاعيف انواع عذابهم فى جهنم.

فى كثره حيات جهنم و عقاربها و انواعها و عظم جنتها

لؤلؤ: فى صفة انواع الحيات و عقارب جهنم و كثرتهما مضافا الى ما يأتى فى

لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم منهما و من هوامها و ديدانها التي اعدت لتعذيب اهلها بها اما الثاني فقال عليه السّلام: ان في جهنم من الافاعي و العقارب ما لا يعلمه الا الله و ان عقاربها كالبغال المعلفه، يلعب احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا و قال عليه السّلام: لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و قد مر قريبا أنه قال فيحمل عليه هوام النار و الحيات و العقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قله سم و حيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب ثم يكب في سبعين الف عام و قد مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه ان النبي صلى الله عليه و اله قال: اذا كان يوم القيمه خرج من جهنم جنس من عقرب راسه في السماء السابعه و ذنبه تحت الثرى و فمه من المشرق الى المغرب الخبر و قال ابو- جعفر عليه السّلام: ان لجهنم لواد يقال له غساق فيه ثلثون و ثلثمائه قصر في كل قصر ثلثون و ثلثمائه بيت في كل بيت ثلثون و ثلثمائه عقرب في حمه كل عقرب ثلثون و ثلثمائه قله سم، لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و في روايه أخرى الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائه و ثلثون قصرا، في كل قصر ثلثمائه بيت، في كل بيت اربعون زاويه في كل زاويه شجاع، في كل شجاع ثلثمائه و ثلثون عقربا في حمه كل عقرب ثلثمائه و ثلثون قله من سم لو أن عقربا منها نفخت سمها على اهل جهنم لو سعههم سمها و اما الاول مضافا الى ما مر هنا فقال (ع) :

و ان فيها حيات لو نفخت منها حيه في الدنيا لاذيبت الجبال و الاحجار، و لما بقى على وجه الارض رطب و لا يابس الا احترق و في خبر: لو أن حيه منها ظهرت الى الدنيا و نفخت فيها لما بقى فيها شجر و لا مدر و لا جبل الا ذابت من سمها و قال عليه السّلام: ان فيها حيات كأمثال البغال الدلم و امثال البخاتي كما مر في الروايه و ان فيها حيات كالفيل و قال: ان في جهنم لحيات مثل أعناق البخت يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا و قال عليه السّلام: الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائه و ستون شعبا و في كل شعب ثلثمائه و ستون بيتا، في كل بيت اربع آلاف زاويه في كل زاويه اعظم حيه في رأس كل حيه من السم ما لا يعلمه الا- الله و قال ابن عباس: لجهنم سبعة أبواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد في كل واد سبعون الف شق، في كل شق سبعون

الف بيت في كل بيت سبعون الف حيه طول كل حيه مسيره ثلثه ايام انيابها كالنخل الطوال تأتي ابن آدم فتأخذ باشفار عينيه و شفثيه فتكشط كل لحم على عظمه و هو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب سبعين خريفا.

اقول: قد مر معانى الخريف في الباب الرابع في اللؤلؤ الثاني من صدره و من حياتها ما طولها ستون سنه و عرضها ثلثون سنه كما مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه، و من حياتها ماله الف راس، في كل رأس الف فم، في كل فم الف ناب طول كل ناب الف ذراع كما يأتي في لؤلؤ عقاب شارب الخمر، و من حياتها ما هي كالتلال كما نقل فيها الروايه في الكشكول من كتاب احياء العلوم عن طاوس اليماني عن امير المؤمنين عليه السلام في ذيل قصه مليحه تأتي في الباب في لؤلؤ انه لا- يؤمر رجل على عشره فما فوقهم الا- جىء به يوم القيمه مغلوله يدها الى عنقه، و من حياتها ما اسمها حريش كما قال النبي (ص) اذا كان يوم القيامه تخرج من جهنم حيه اسمها حريش رأسها في السماء السابعه و ذنبها تحت الارض السفلى و فمها من المشرق الى المغرب كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه في الباب الثامن.

ثم اقول: هذه الحيات و العقارب حيات و عقارب خلقهما الله فيها لاهلها كسائر انواع ما فيها من السلاسل و الاغلال و لزقوم و الضريع و غيرها و قد يجعل الله بعض الاعمال الخبيثه فيها و فى القيمه و فى البرزخ صوره الحيات كبعض ما يأتي فى اللؤلؤ الاتى و كما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوه من قوله: يصور الله مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق فى حلقة و يقول: انا مالك الذى منعتنى أن تصدق بى و كما تأتي فى لثالى اعانه الظلمه من قوله عليه السلام: و من يعلق سوطا بين يدى سلطان جابر جعله الله حيه طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه فى نار جهنم خالدا فيها مخلدا (تذكره) فى خبر يأتي فى الخاتمه فى لثالى عظم العرش فى لؤلؤ عدد اركان العرش ان الله لما خلق العرش فخطر فى خاطر الملائكه هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فطافت حيه ذنبها بالعرش فطويه ثلث ذنبه و زاد ثلثاه الخبر و فى خبر آخر ان خلف قاف حيه محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمه و هى ملك الحيات كلها.

في اقسام الحيات و العقارب التي تظهر على الانسان و تونسه في قبره و في يوم القيمه

لؤلؤ: في انواع الحيات و العقارب التي تظهر على الانسان و تونسه و تؤذيه في قبره و في يوم القيمه مضافا الى حيات الارض و عقاربها و هوامها الناهشه له في قبره الى يوم القيمه كما مر في اوائل الباب في لؤلؤ و مما يظهر على الميت و يكون معه و يؤذيه الى يوم القيمه و مضافا الى الحيات و العقارب الكثيره الغير المتناهيه التي اعدت له في البرهوت كما مر في الباب في لؤلؤ احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر و في عدد ما يجتمع منها على واحد و هل هي من حيات جهنم او حيات خلقها الله في عالم البرزخ او بعضها منهما و بعضها من حيات الدنيا كما يلوح من بعض اخبارها علمه عند الله و رسوله فمنها حيات من نار كما قال عليه السلام: ما من رجل يمنع حقا في ماله الا طوقه الله به حيه من نار يوم القيمه و منها ما هو ثعبان من نار و منها الشجاع الاقرع و هذان النوعان يطوقان بالعنق كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوه في الباب السادس و منها شجاع من نار من غير ان يوصف بالاقرع كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن في الباب المشار اليه ايضا و في المجمع الشجاع بالكسر و الضم الحيه العظيمه التي توثبت الفارس و الرجل يقوم على ذنبه و ربما قلعت رأس الفارس يكون في الصحارى و الشجاع الاقرع حيه قد تمعط اى تساقط فروه رأسها لكثرة سمها و قال في لغه قرع:

الاقرع من الحيات الذي قرا السم في راسه اى جمعه فذهب شعره و منها حيات و عقارب تؤذى الرجل في قبره طول اسنانها مائه و اثنا عشر ذراعا كما في المجالس و في نسخه الانوار مائة ذراع و في الجامع مائة و عشر ذراع كما يأتى في لؤلؤ ما ورد في المنع عن معاشره شارب الخمر و منها حيات وارده في قوله عليه السلام في حديث ان الله يسلط عليه بعد سؤال منكر و نكير حيتين سوداوين زرقاوين يعذبانه بالنهار خمس ساعات و بالليل ست ساعات لانه كان يستحيى من الناس و لا يستحيى من الله الى يوم القيمه.

و منها حيات سميت بالتنين قال: فيسلط عليه في قبره تسعه و تسعون تنينا

لو أن تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا و في روايه البحار ما انبتت شيئا فينهش بجسمه و يكسرن عظمه فيردون عليه كذلك الى يوم القيمة و قال في المجمع التين كسكين الحيه العظيمه و في التحفه له قوائم اربعه و مخلب و في حيوه- الحيوان: التين ضرب من الحيات كأكبر ما يكون قال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنه الرماح و هو طويل كالنخله المسحوق، احمر العينين مثل الدم، واسع الفم و الجوف براق العينين يبلغ كثيرا من الحيات، يخافه حيوان البر و البحر اذا تحرك يموج البحر لقوته الشديده فأول امره يكون حيه ممرده تأكل من دواب البر و اذا كثر فسادها حملها ملك و القاها البحر فيفعل بدواب البحر ما يفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها و يلقيها الى يأجوج و مأجوج، و اما عدد ما يجتمع منهما على واحد من اهل العذاب ففي روايه مرت هنا قال فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب ثم يكب في سبعين الف عام و في روايه سيأتى في لؤلؤ عظم جثه اهل جهنم قال: و يخلق الله سبعين جلدا كل جلد غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذى يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات و عقارب من نار و ديدان.

و في روايه تأتي في الباب في لؤلؤ انه لا- يؤمر رجل على عشره ان الملك الذى احياه امير المؤمنين و حكى له عذابه قال في تضاعيف عذابه: و كذلك و كل الله بعدد كل شعره في بدنى حيه تلسعنى و عقرب تلذعنى و كل ذلك احس به كالحى في دنياه، و في روايه في هذا اللؤلؤ قال: فيسلط عليه في قبره تسعه و تسعين تنينا و في روايه تأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا قال: فتح الله عليه في قبره ثلث مائة و ستين الف باب من نار، يخرج منها حيات و عقارب و شهب من نار.

اقول: و من حيات الدنيا ما في زهر الربيع عن بعض كتب الطب أنه يظهر في بعض البلاد الشرقيه حيه طولها شبر و على رأسها ثلث شعرات و من هذا يسمونها المكمله تظهر في كل سنه ثلثه اشهر، يعلم بظهورها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها و يكون بينهم و بينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من الفرسخ

يحترق بدنه من تكيف الهوى بسمها والحشيش لا- يبيت حول جحرها مسير نصف فرسخ و حكى انه مر راكب فى تلك الصحراء فرأى رجلا- تساقط لحمه فمد اليه رمحه فسرى السم من الرمح الى الراكب و من الراكب الى فرسه فماتا جميعا و عن ثقته انه رأى رجلا- فى قريه من قرى اصفهان صاحب ثروه و خدم لكن ظهره مكسور، قال: فسئلته عن ذلك فقال: كان لى ولد شاب جميل الوجه شجاع القلب فزوجته امرأه و بقى معها اياما قلائل فسافرت للتجاره و اخذته معى ففى بعض المنازل مشيت القافله و بقيت انا و هو، ثم بعد ساعه ركبنا فمشينا فرأينا مسجبا فى الحشيش فقال ولدى: انا اتبع هذا المسحب فنهيته و لم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغاره فى الجبل و اذا هى افعى قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار و قرونه مانعه من دخول الغار و هى تجره و كان ولدى قويا على رمى الشاب فأخذ سهما و رماها به فخرجت من الغار و وثبت عليه و اخذته من فوق فرسه و انا انظر اليه فبلعته الى نصفه و كسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري فأخذته و دخلت الغار و اتانى اهل القافله و حملونى و بقيت على هذا الحال.

فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم و بيان اخفهم عذابا

لؤلؤ: فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم فى النار و جرى دموعهم و صديدهم من شدة الاحتراق و انواع الالم و العذاب و فى من هو أخف اهل النار عذابا و فى صب الانهار الخمسه من الحميم و غيره على رؤسهم قال عليه السلام: و الذى نفسى بيده انهم يستكروهن فى النار كما يستكره الودد فى الحائط و اذا القو من النار تضيق عليهم كما تضيق الرمح فى الزج و فى خبر يأتى فى اللؤلؤ الاتى فى تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا» الايه يجعل بين ايديهم سدا من حديد النار و كذلك من ساير جوانبهم و يضيق المكان عليهم حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محبظا و فى تفسير قوله تعالى: «جَهَنَّمَ جِثْيًا» و كذا قوله: «وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا» اى قياما على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا و يستفاد من الاخبار انه يجرى من كل واحد من اهل جهنم من صديد جلودهم و لحومهم من شدة الاحتراق نهر و يجرى من عينى كل واحد منهم من شدة البكاء من الم

ما يرد عليهم من انواع العذاب انهار، و يظهر فى وجه كل منهم من شده جري الدموع انهار، و كانوا على ذلك حتى انقطع الدموع فيجرى من عيونهم الدم لو ارسلت السفينه فى دم عيني احدهم لجرت.

و فى الحديث السابق قال عليه السّلام: و قد غلى منها دماغه حتى يجرى على كتفيه يسيل منها ثلثمائه و ستون نهرا من صديد و قال عليه السّلام: و ان اخف اهل جهنم عذابا من هو فى بحر من النار فى رجليه نعلان من النار شراكهما من النار يغلى مخ رأسه كالقدر و يظن انه أشد عذابا من كل اهلها لما يرد عليه من شده الالم و قال عليه السّلام فى خبر آخر:

ان اهون الناس عذابا يوم القيمة رجل فى ضحضاح من نار و شر كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان فى النار اشد عذابا منه و ما فى النار اهون عذابا منه.

و قال تعالى: «خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ» فى الروايه فصب على رأسه و بدنه من الحميم ايضا كما يصب على رؤسهم الشواظ من نار و نحاس حسبما مر فى الباب فى لؤلؤ احضار الخلائق فى موقف الحساب و قال مقاتل: خمسه انهار تجرى من تحت العرش و تصب على رؤس اهل جهنم: اثنان فى اليوم و ثلاث منها فى الليل و هو قوله تعالى: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ»

فى عله تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال

لؤلؤ: اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال من الحديد مضافا الى انه نوع من العذاب الشديد لثقلها و حرارتها كما مر هى ان النار من جهه شدتها و قوه لهبها ترميهم الى الفوق كما مر فى لؤلؤ وصف المقامع و غيره فاحتاجوا اليها لان لا تطير بهم النار و قد روى فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ* وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» أن الاغلال انما جعلت فى اعناقهم لترسب بهم فى النار و قال الحسن عليه السّلام: ان الله لم يجعل الاغلال فى اعناق اهل النار لانهم اعجزوه و لكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبهم فى قعرها ثم غشى عليه فلما افاق من غشوته قال: يا بن آدم نفسك نفسك فانما هى نفس واحده

ان نجت نجوت و ان هلكت لم ينفعك نجاه من نجا و روى ايضا انه يجعل من بين ايديهم سدا من حديد النار و كذلك من ساير جوانبهم و يضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محبظا و هم عميان هذا حالهم مضافا الى ما عرفت من انهم فى النار كالرمح فى الزج و كالوتد فى الحائط و ان الدخان و الظلمه محيطه بهم و ان الانهار الخمسه يصب عليهم من فوق رؤسهم كما مر فى اللؤلؤ السابق و ان النار سوداء مظلمه و الى ما روى من أن حطبها حجاره الكبريت كما فسر به قوله تعالى: «فَاتَّقُوا الذَّارِئَاتِ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» و قد ورد فى تفسيره ايضا أنه يخرج كل واحد من زبانيه جهنم و على عاتقه جبل من كبريت فيأتى المحشر و يسوق جماعه من العصاه امامه فاذا قارب بهم شفير جهنم رماهم فيها ورمى ذلك الجبل فوقهم حتى تنوقد النار عليهم من فوقهم و من تحت ارجلهم.

فان قلت: اذا كان حالهم هذا فما وجه الجمع بين هذه و بين قول الصادق عليه السلام اذا استقر اهل النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض: «مَا لَنَا لَا نَرَى رَجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» و قوله تعالى حكاية عنهم: «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» و قوله تعالى: «وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» اذ ظاهرهما انهم يرونهم و يرون ما رزقهم الله قلت يمكن الجواب بأن التفقد و النداء عنهم لهم فى حال البرق لما روى من أن نار جهنم فيها ظلمات و رعد و برق و قد جاء به المثل القرآنى كقوله تعالى: «أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ» أو بأن الله يجعل قوه فى بصرهم يرون به اهل الجنة و نعيمها مع هذه الظلمات و الدخان، و يؤيده ما نقله فى البيان من الجواب عن سؤال و هو انه كيف يتنادى اهل الجنة و اهل النار و اهل الجنة فى السماء على ما جاءت به الروايه و اهل النار فى الارض و بينهما ابعده الغايات من البعد حيث اجيب بأنه يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع، و يجوز ان يقوى الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض.

لؤلؤ: في عظم جثه اهل جهنم و بعض صفاتهم الاخر و في انواع عذابهم فيها و في بعض صفات شجره الزقوم مضافا الى ما مر في لؤلؤ طعام اهل جهنم و في كيفية تعذيبهم بها و قد مرت في الباب قريبا في لؤلؤ صفه اهل جهنم كيفية شكلهم و مقدار حرارتهم و مر في اللؤلئين بعده انواع اطعمتهم و اقسام اشربتهم فارجعها قال ابو جعفر عليه السلام في حديث مر بعضه في لؤلؤ كيفية تطائر الكتب و قبله في لؤلؤ تجسم الاعمال: فيقرن معه حجر عن يمينه و شيطان عن يساره و حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه و يخلق الله له سبعين جلدا كل جلد غلظه اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات و عقارب من نار و ديدان رأسه مثل الجبل العظيم و فخذه مثل جبل و رقاء و هو جبل بالمدينه مشفره اطول من مشفر الفيل فيسحبه سحبا و اذناه عقوثان، بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا تبلغ دوين بنيانها حتى يبدو له سبعون سلسله، للسلسله سبعون ذراعا، ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقه منها على جبال الارض لاذابتها قال: و عليه سبعون سر بالا من قطران من نار و تغشى وجوههم النار، و عليه قلسوه من نار، و ليس في جسده موضع (فترخ ل) الا و فيه حلقه من نار و في رجليه قيود من نار، و على رأسه تاج ستون ذراعا من نار قد ثقب راسه ثلثمائه و ستين ثقبه يخرج من ذلك الثقب الدخان من كل جانب و قد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائه نهر و ستون نهر من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج، فمن ضيق منازلهم عليهم و من ريحها و شده سوادها و زفيرها و شهيقها و تغيطها و ننتها اسودت وجوههم و عظمت ديدانهم فثبت لها اظفار السنور و الثعبان (العقبان -بحار-) تاكل لحمه و تقرض من عظامه و تشرب دمه ليس لهن مأكلا و لا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعه فيهوى على رأسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمه فاذا واقعها دقت عليه و على شيطانه و جاذبه الشيطان بالسلسله كلما رفع رأسه و نظر الى قبح وجهه، كالج في وجهه قال: فيقول: «يَا أَيَّتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ» ويحك

كما اغويتني احمل عني من عذاب الله من شىء فيقول: يا شقى كيف احمل عنك من عذاب الله من شىء وانا وانت فى العذاب مشتركون ثم يضرب ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى عين يقال لها آنيه يقول تعالى: «تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيهِ» وهو عين ينتهى حرها و طبخها و اوقد عليها منذ خلق الله جهنم، كل اوديه النار تنام و تلك العين لا تنام نار من حرها و تقول الملكة: يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا ضربتهم الملكة بالمقامع و قيل: لهم «ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» قال: ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربه من عين آنيه فاذا ادنى منهم تقلصت شفاهم و شوى لحومهم و وجوههم فاذا شربوا منها و صار فى اجوافهم يصهر به ما فى بطونهم و الجلود ثم يضرب على رأسه ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت فى وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفثها ثم يضرب على رأسه ضربه فيهوى سبعين الف عام حتى ينتهى الى شجرة الزقوم شجره تخرج فى اصل الجحيم طلعتها كانه رؤس الشياطين قيحا و نتنا على صخره مملسه سوداء كأنها مرآه زلقه ما بين اصل الشجره الى الصخره سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار و فروعها نار فيقال له: يا شقى اصعد فلما صعد زلق و كلما زلق صعد فلا يزال كذلك سبعين الف عام فى العذاب فاذا اكل منها ثمره يجدها امر من الصبر و أنتن من الجيف و اشد من الحديد فاذا وقعت فى بطنه غلت فى بطنه كغلى الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون فى دار الدنيا من طيب الطعام فيبناهم كذلك اذ تجذبهم الملكة فيهوى زهرا فى ظلم متراكمه فاذا استقروا فى النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كقصب القصب، ثم يرمى بنفسه من الشجره فى اوديه مذابه من صفر من نار و اشد حرا من النار تغلى بهم الاوديه ترمى بهم فى سواحلها و لها سواحل كسواحل بحر كم هذا فابعدهم منها باع و الثانى ذراع و الثالث، قتر فتحمل عليهم هوام النار و الحيات و العقارب كأمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا فى كل فقار قله من سم و حيات سود زرق امثال البخاتى فيتعلق بالرجل سبعون الف حيه و سبعون الف عقرب، ثم يكب فى سبعين الف عام لا تحرقه قد اكتفى بسمها ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون

الف رجل ما ينحنى ولا ينكسر، فتدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئده و تقلص الشفاه و يطير الجنان و تنضج الجلود و تذوب الشحوم و يغضب الحى القيوم فيقول: يا مالک قل لهم «فَدُّوْا فَلَئِنْ نَزَيْدُكُمْ اِلَّا عَذَابًا» يا مالک سعر سعر قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى و استخف بحقى و انا الملك الجبار فينادى مالک: يا اهل الضلال و الاستكبار و النعمه فى دار الدنيا كيف تجدون مس سقر؟ قال فيقولون: قد انضجت قلوبنا و اكلت لحومنا و حطمت عظامنا فليس لنا مغيث و لا معين قال فيقول مالک و عزه ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون: ان عذبا ربنا لم يظلمنا شيئا قال: فيقول مالک:

«فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُيِّحَتْ لِيَاصِبِ السَّعِيرِ» يعنى بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالک سعر سعر فيغضب عليهم سحابه سوداء تظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم و آخرهم و افضلهم و ادناهم فيقول: ما ذا تريدون ان امطرکم فيقولون الماء البارد و اعطشاه و اطول هواناه فيمطرهم حجاره و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار فينضج و جوههم و جباههم، و يعمى ابصارهم و يحطم عظامهم فعند ذلك ينادون و ابوراها فاذا بقيت العظام عوارى اشتد غضب الله فيقول: يا مالک اسعرها عليهم كالحطب فى النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيره خمسماء عام و غلظ الباب مسيره خمسماء عام ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلث توابيت من حديد بعضها فى بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا- ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق مثل نهيق الحمار و عواء كعواء الكلاب، صم بكم عمى فليس لهم كلام الا انين يطبق عليهم ابوابها و يشتمد عليهم عمدتها فلا يدخل عليهم روح و لا يخرج منهم الغم ابدا، و هى عليهم مؤصده يعنى مطبقه ليس لهم من الملكة شافعون و لا- من اهل الجنة صديق حميم و ينساهم الرب و يمحوذ كرههم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحيم.

فى وصف صوت اهل جهنم

لؤلؤ: فى وصف صوت اهل جهنم و بعض صفاتهم و عذابهم مضافا الى ما مر قال

ابو جعفر عليه السلام: ان اهل النار يتعاونون فيها كما يتعاون الكلاب و الذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمر و يقوم لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها عطاش جياع، كليله ابصارهم صم بكم عمى مسوده وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا- يرحمون من العذاب لا- يخفف عنهم و فى النار يسجرون، و من الحميم يشربون و من الزقوم يأكلون و بكالليب النار يحطمون و بالمقامع يضربون و الملئكه الغلاظ لا يرحمون فهم فى النار يسحبون على وجوههم و (مع ظ) من الشياطين يقرنون و فى الانكال و الاغلال يصفدون أن دعوا لم يستجب لهم و ان سئلوا حجه لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث مخاطبا للاحنف قال له بعد ما ذكر له ما للمتقين فى الجنة فانك يا احنف ما ذكرت لك فى صدر كلامى لتتركن فى سرايل القطران، و لتطوقن بينهما و بين حميم آن، و لنسقين شرابا حار الغليان فى انضاجه فكم يومئذ فى النار من صلب محطوم و وجهه مهشوم، و مشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجائعه و التحم الطوق بعنقه فلو رأيتهم يا احنف ينحدرون فى اوديتها و يصعدون جبالها و قد بسوا المقطعات من القطران و اقرنوا مع فجارها و شياطينها فاذا استغاثوا باشوى احر (كذا) من حريق شبت عليهم عقاربها و حياتها، و لو رايت مناديا ينادى و هو يقول: يا اهل الجنة و نعيمها و يا اهل النار حليها و حللها خلدوا فلا موت، فعندها ينقطع رجائهم و ينغلق و تقطع بهم الاسباب، فكم يومئذ من شيخ ينادى و اشيتاه، و كم من شاب ينادى و اشباباه و كم من امراه تنادى و افضيحتاه هتكت عنهم فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسه البستك بعد لباس الكتان و الماء المبرد على الجدران و اكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه الا بيضه و لا عينا كنت تبصر بها الى جيب الا فقاً هذا ما اعد الله للمجرمين اقول قد مرت فى الباب قريبا كيفيه تعذيبهم بالجوع و العطش و بأنواع المآكل و المشارب فى لؤلؤ طعام اهل جهنم و فى لؤلؤ انواع اشربه جهنم.

فى ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنة و من الخزنه و المالك

لؤلؤ: فيما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة و من الخزنه و من الله و فيما يجابون به بعد اربعين سنه فى كل مره و فى ملامتهم الشيطان فيها و جوابه عنهم و فى ملامه بعضهم بعضا قال ابن طاوس (ره) و فى الحديث ان اهل النار اذا دخلوها و رأوا انكالها و اهوالها و علموا عذابها كما قال زين العابدين عليه السلام: ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع اليها و لا تقدر على التخفيف عن خشع لها و استسلم اليها، تلقى سكانها بأحرما لديها من اليم النكال و شديد الوبال، يعرفون ان اهل الجنة فى ثواب عظيم و نعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز «وَ زَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» قال عليه السلام: فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه ثم يجيبهم بلسان الاحتقار و التهوين: ان الله حرمهما على الكافرين قال عليه السلام فيرون الخزنه عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الاسباب كما قال الله تعالى: «وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ» قال عليه السلام: فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه ثم يجيبهم بعد خيبه الامال: «قَالُوا فَادْعُوا مَا دُعَاءَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» قال عليه السلام: فاذا يسوا من خزنه جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان و املوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله تعالى «وَ نَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنه و هم فى العذاب ثم يجيبهم كما قال الله فى كتابه المكنون «قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ» قال: فاذا يسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان اهون شىء عندهم فى دنياهم و كان قد أثر كل واحد منهم عليه هواه مده الحيوه الدنيا و كان قد قرر عندهم بالعقل و النقل انه اوضح لهم على يد الهداه سبيل النجاه و عرفهم بلسان الحال انهم الملقون بأنفسهم الى ذل النكال و الاهوال و ان باب القلوب تغلق عن الكفار بالممات ابد الابد و كان يقول لهم فى اوقات كانوا فى الحيوه انهم من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هب انكم ما صدقتموني فى هذا المقال اما تجوزون ان

اكون من الصادقين فكيف عرضتم و شهدتم بتكذبي و تكذيب من صدقني من المرسلين؟ و المؤمنين و هلا تحرزتم من هذا الضرر المجوز الهائل اما سمعتم بكثرة المرسلين و تكرار الرسائل ثم كرر جل جلاله موافقتهم و هم فى النار بيان المقال فقال:

«أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ فَقَالُوا: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» قال عليه السّلام: فيبقون اربعين سنه فى ذل الهوان لا يجابون و فى عذاب النار لا يكلمون ثم يجيهم الله «إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلَّمُونَ» قال فعند ذلك يسون من كل فرج و راحه و تغلق ابواب جهنم عليهم و تدوم لديهم ماتم الهلاك و الشهيق و الزفير و الصراخ و النياحه و قال تعالى حكاية عنهم و عنه فى جوابهم «وَهُمْ يَصِطَرُخُونَ فِيهَا» يستغيثون بالصراخ «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ» و قد روى فى تفسير قوله تعالى: «وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَ لَوْلَمْؤُنِي أَنفُسِي كُنتُمْ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» أنه اذا قضى الامر و هو ان يدخل اهل الجنة جنتهم و اهل النار نارهم وضع للشيطان منبر فى وسط النار فرقى و بيده عصا من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامه فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم ما الف نبي و اربعة و عشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة و وعده الحق فلم تقبلوا و انا ادعوكم الى هذه النار و منيتكم بالباطيل فقبلتم كلامى فلا- تلومنى بل الملامه عليكم لانى لم يكن لى عليكم سلطان بالجبريل قبلتم كلامى بمجرد الدعوه فلستم بمصرخى اى لا تقدرتون اغاثتى و اعانتى و انا لا اقدر على اغاثتكم و اعانتكم.

و قال تعالى: «وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ» فى موضع المحاسبه «يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَتَحاورُونَ وَ يتراجعون الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا» للرؤساء «لَوْلَا أَنْتُمْ» لو لا- اضلالكم و صدكم ايانا عن الايمان «لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» باتباع الرسول «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا أَوْ نَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ

عَنِ الْهُدَىٰ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَكُمْ يَلِيلٌ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ» انكروا انهم كانوا صادقين لهم عن الايمان و اثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث عرضوا عن الهدى و آثروا التقليد عليه «وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل مكرهم لنا دائبا ليلا و نهارا حتى عرضتم علينا رأينا «إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ» و اضمم الفريقان الندامه على الضلاله و الاضلال و اخفاها كل عن صاحبه مخافه التعبير.

القمى قال يسرون الندامه فى النار اذا راوا ولى الله فليل يا بن رسول الله و ما يغيثهم اسرارهم الندامه و هم فى العذاب؟ قال: يكرهون شماته الاعداء و قال تعالى: «وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» يسئل بعضهم بعضا للتوبيخ «قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» قيل يعنى عن اقوى الوجوه و ايمنه «قَالُوا يَلِيلٌ لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَلذَائِقُونَ» العذاب «فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ فَإِنَّهُمْ» فان الاتباع و المتبوعين «يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» .

فى استغائه اهل جهنم ست مرات كل مره الف سنه

لؤلؤ فى حديث آخر فى استغائه اهل جهنم و طول زمانها و جوابهم بعد مضى الف سنه فى كل مره قال عليه السلام: انهم يستغيثون ست مرات يطول استغاثتهم فى كل مره الف عام لا يجابون فيه بشىء هوانا عليهم ثم يجابون فى كل مره بما يأتى. روى القاضى فى تفسيره عن بعض فى قوله تعالى: «قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ» اى فى رفع العذاب او مطلقا هوانا بهم و هو من اخسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ان اهل النار يقولون الف سنه: «رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا» فيجابون: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ» فيجابون: «ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ حِيدَهُ» فيقولون الفا «يَا مَالِكُ لِيُقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ» فيجابون: «إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» فيجابون: «أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمُ مِنْ زَوَالٍ» فيقولون الفا: «رَبَّنَا أَخْرْنَا

نَعْمَلُ لِلصَّالِحِ» فيجابون: «أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ» فيقولون الفا «رَبِّ ارْجِعُونِ» فيجابون:

«إِحْسُونًا» .

و رواه في الخلاصه عن ابن عباس قال انهم يستغيثون ست مرات كل مره يطول استغاثتهم الف عام لا يجابون فيه بشيء فبعد الف عام في كل مره يجابون بما حكاه في الحديث المذكور قال: وهذه آخر استغاثتهم و جوابهم فيتنغير لسانهم بعد هذا الجواب السادس من لسان الادمي الى ما مر من الشهيق و النهيق و الغواء و قد مرت احاديث شريفه مصرحه في الباب في لؤلؤ و من ذلهم و حسراتهم ما في بعض نسخ الحديث في معنى قوله تعالى «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» و قوله «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ» تذكرها يناسب المقام.

في معنى الايه المباركه «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا»

لؤلؤ: في معنى قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ الدَّارُ الْكَلِمَةُ أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ» و في معنى قوله «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ»

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث مر صدره: و ان اهل النار يعظمون النار و ان اهل الجنة يعظمون الجنة و النعيم و ان اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيره سبعين عاما فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اى لهبها ترميهم و تدفعهم الى فوقها كاللحم في القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد و اعيدوا في دركها هذه حالهم و هو قول الله تعالى: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ» ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم اقول: قد مر في الباب في لؤلؤ صفه الزبانيه عظم مقامهم التي يضربونهم بها و اما الثاني فقال حفص الغياث القاضى: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد (ع) لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابى العوجاء و كان ملحدا فقال: ما تقول في هذه الايه: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال (ذنب خ ل) الغير

ص: ١٥٢

قال ابو عبد الله عليه السلام: ويحك هي هي و هي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال عليه السلام له:

أ رأيت لو أن رجلا- عمد الى لبنه فكسرها ثم صب عليها الماء و جبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي و هي غيرها فقال: بلى امتع الله بك و فى روايه اخرى قال حفص شهدت مسجد الحرام و ابن ابى العوجاء يسئل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:

«كُلَّمَا نَفَثَتْ جَنَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» ما ذنب الغير قال ويحك هي هي و هي غيرها قال: فمثل لى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم أ رأيت لو ان رجلا اخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هي و هي غيرها و قال على بن ابراهيم قيل لابي عبد الله عليه السلام: كيف تبدل جلودا غيرها قال عليه السلام ا رأيت لو اخذت لبنه فكسرتها و صيرتها ترابا ثم صيرتها فى القالب أ هي التى كانت انما هي ذلك و جدت تغيرا آخر و الاصل واحد اقول: قد مر بعض ما هنا فى تضاعيف الباب لمناسبه المقام

فى نبد من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم

لؤلؤ: فى نبد من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم و البرزخ و الرجعه- فى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفه و بين يدي قنبر فاذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال: لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثتك بحديث عنى عن الله ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعه ناديت الهى و سيدى ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى منى فأوحى الله الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالک يريكه فانطلقت الى مالک فقلت:

السلام يقرء عليك السلام و يقول: ادنى من هو اشقى منى فانطلق بى مالک الى النار، فرفع الطباق الاعلى فخرجت نار سواد ظننت أنها قد أكلتني و أكلت مالكا فقال لها اهدئى فهدئت، ثم انطلق بى الى الطباق الثانى فخرجت نار هي أشد من تلك سواد او اشد حمى فقال لها اخمدى فخدمت الى ان انطلق بى الى السابع و كل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني و اكلت مالكا و جميع ما خلقه الله فوضعت يدي على عيني فقلت: مرها يا مالک تخمد و الا خدمت فقال: فانك لم

تخدم الى الوقت المعلوم فأمرها فخدمت فرأيت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق و على رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها فقلت: يا مالك من هذان فقال أو ما قرأت على ساق العرش و كنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بألفى عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته و نصرته بعلى فقال: هذان عدوا اولئك و ظالمهم.

و فى عقاب الاعمال عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال ان فى النار لواديا يقال له: محيط لو طلع منه شراره لاحرق من على وجه الارض و ان اهل النار يتعودون من حر ذلك الوادى و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه و ان فى ذلك الوادى لجبالا يتعودون اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك الجبل لشعبا يتعود جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك الشعب لقلبا يتعود اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب و نتنه و قدره و ما اعد الله فيه لاهله، و ان فى ذلك القليب لحيه يتعود جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحيه و نتنها و قدرها و ما اعد الله فى انيابها من السم لاهلها و ان فى جوف تلك الحيه لسبع صناديق فيها خمس من الامم السالفه و اثنان من هذه الامه قال قلت: جعلت فداك و من الخمسه و من الاثنان قال:

أما الخمسه قاييل الذى قتل هاييل، و نمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه قال أنا احببى و اميت، و فرعون الذى قال: انا ربكم الاعلى، و يهود الذى هود اليهود، و بولس الذى نصر النصارى و من هذه الامه اعرايان عنى بهما الاول و الثانى و فى البحار: انما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط و قد مر فى الباب فى لؤلؤ قصه من عذاب عمر بن الخطاب نبذ من عذابه فى البرزخ، و عذابهما فى الرجعه و مر فى لؤلؤ وصف فلق و وصف جبل كان فى جهنم أوصاف الجب و التواييت و الصناديق التى كانت فيها و بيان اهلها.

فى عذاب اهل الايمان للنظافه و التطهير ليصلحوا لدخول الجنه

لؤلؤ: فيما يدل على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه عليهم السلام من محبيهم و مواليهم عند الموت و فى البرزخ و فى القيمه و فى جهنم، لينظفوا من وسخ سيئاتهم و يطهروا من دناساتها ليصلحوا لدخول الجنه و معانقه الحور العين و مجالسه ائمتهم و مرافقه مواليهم

الطيبين الطاهرين قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان ولايه على حسنه لا يضر معها شيء من السيئات و ان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا و ببعض العذاب فى الاخره الى ان ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين ثم قال صلى الله عليه و اله و ان من تولى عليا و برئ من اعدائه و سلم لاولياء الله (لاولياؤه خ ل) لا- يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك و الا ما يياشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف قدره (بدنه خ ل) بالحمام الحامى ثم ينقل عنها بشفاعه مواليه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم و ان أبطأت بكم عنها قبائح اعمالكم، فتنافسوا فى درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك و محبى على عليه السلام قال صلى الله عليه و اله: من قدر نفسه بمخالفه محمد و على و واقع المحرمات و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة قدرا طفسا يقول له محمد و على: يا فلان انت قدر طفس لا تصلح لمرافقه مواليك الاخير و لا لمعانقه الحور الحسان و لا لملائكه الله المقربين لا- تصل الى ما هناك الا بأن يطهر عنك ما ههنا يعنى ما عليك من الذنوب، فتدخل الى الطبقة الاعلى من جهنم فتعذب ببعض ذنوبك و منهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقط الله من هنا و من هنا من يعثهم اليه من مواليه من خيار شيعته يلتقطه كما يلتقط الطير الحب و منهم من يكون ذنوبه اقل و اخف فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم من الافات فى الابدان فى الدنيا ليدلى فى قبره و هو طاهر.

و منهم من يقرب موته و قد بقيت عليه سيئه فيشتد نزعها و يكفر به عنه فان بقى عليه شيء و قويت عليه و يكون له بطن او اضطراب فى يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل و يكفر عنه، فان بقى عليه شيء اتى به و لما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيظهر فان كانت ذنوبه اعظم و اكثر طهر منها بشدائد عرصات القيمه فان كانت اكثر و اعظم طهر منها فى الطبقة الاعلى من جهنم و هؤلاء اشد محبينا عذابا و اعظم ذنوبا؛ و ان هؤلاء لا يسمون شيعتنا و لكن يسمون بمحبينا و الموالين لاوليائنا و المعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعتنا و اتبع آثارنا و اقتدى بأعمالنا

وقال رجل لامراته اذهبي الى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و اله فاسئليها عنى أنا من شيعتكم فسئلتها فقالت له: قولى ان كنت تعمل بما امرناك و تنهى عما زجرناك فانت من شيعتنا و الا فلا، قال، فرجعت و أخبرته فقال: يا ويلا و من ينفك من الذنوب و الخطايا فأنا اذا خالد فى النار (فان ظ) من ليس من شيعتكم فهو خالد فى النار فرجعت المرأه فقالت لفاطمه عليها السلام ما قال زوجها، فقالت فاطمه: قولى له ليس هكذا ان شيعتنا من خيار اهل الجنة و كل محبينا و موالى اوليائنا و معادى اعدائنا و المسلم بقلبه و لسانه ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا أوامرنا و نواهينا و ساير الموبقات و هو مع ذلك فى الجنة بعد ما يطهرون، و لكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا او عرصات القيمه بأنواع شدايدها او فى الطباق الاعلى من جهنم بعذابها الى أن يستنقذهم بحبنا منهم او ننقلهم الى حضرتنا و قال الصادق عليه السلام ان العبد اذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله تعالى بالحزن فى الدنيا ليكفرها به، فان فعل ذلك به و الا شدد عند موته ليكفرها به فان فعل ذلك به و الا فعذبه فى قبره ليلقى الله يوم يلقاه و ليس عليه شىء يشهد من ذنوبه و قال النبى صلى الله عليه و اله فى خبر مر ضغطه القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم.

وقال الرضا عليه السلام فى قوله تعالى «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» ان من اعتقد الحق ثم اذنب و لم يتب فى الدنيا عذب عليه فى البرزخ و يخرج يوم القيمه و ليس له ذنب يسئل عنه و قال القمى: معناه من تولى امير المؤمنين عليه السلام و تبرء من اعدائه و آمن بالله و أحل حلاله و حرم حرامه ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا عذب بما فى البرزخ و يخرج يوم القيمه و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمه

فى المعيار فى التشيع

لؤلؤ: فى بعض ما يدل على المعيار فى التشيع و على انه ليس كل من احب عليا و اولاده و والاهم و برئ من اعدائهم بشيعتهم قال الامام عليه السلام. قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله فلان ينظر الى حرم جاره و ان امكنه موقعه حرام لم يضيق عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: ايتونى به، فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتك و ممن يعتقد مواليتك

و موالاه على عليه السلام و يتبرء من اعدائكم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تقل انه من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى اعمالنا و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل من اعمالنا و قيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات و هو مع ذلك من شيعتكم!

فقال امير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليه كذبه او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا و يبغض اعدائنا فهو كذبه فهو من محبينا لان شيعتنا و ان كان يوالى اوليائنا و يعادى اعدائنا لا يسرف فى الذنوب و ان كان يسرف فهو ليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبه لانه لا يسرف فى الذنوب و ان كان يسرف فى الذنوب لا يوالينا و لا يعادى اعدائنا فهو منك كذبتان.

و قال رجل للحسن بن على انى شيعتكم فقال الحسن بن على يا عبد الله ان كنت لنا فى اوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و ان كنت بخلاف ذلك فلا- ترد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من اهلها لا- تقل: انا من شيعتكم و لكن قل: انا من موالاتكم و محبيكم و معادى اعدائكم، و انت فى خير الى خير و قال رجل للحسين بن على عليهما السلام. يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال عليه السلام: اتق الله و لا تدعين شيئا يقول لك الله كذبت و فجرت فى دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و دغل و لكن قل انى من مواليكم و محبيكم

و قال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله انا من شيعتكم الخالص فقال له: يا عبد الله فانت اذا كابرهيم الخليل عليه السلام قال الله تعالى «وَ اِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ اِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا و ان لم يكن قلبك كقلبه و هو طاهر من الغش و الغل و الا فانك ان عرفت ان قولك كاذب فيه انك مبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت، او جذام ليكون كفاره لكذبك و قال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر تفاخرونى و انا من شيعه محمد صلى الله عليه و اله ما فخرت عليه و رب الكعبه العين منك على هذا الكذب يا عبد الله منعك (كذا) تنفقه على نفسك اليوم ام تنفقه على اخوانك

المؤمنين، قال: بل انفق على نفسه قال: فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا و لكن قل: انا من محبيكم و من الراجين النجاه اقول: قد مرت في اللؤلؤ الاول من صدر الباب السادس أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار فراجعها.

في معنى التشيع

لؤلؤ في حديث آخر في معنى التشيع قيل للصادق: عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضى الكوفه بشهاده فقال له القاضى قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضى، فقام عمار و قد ارتعدت فرائصه و استفرغه البكاء، فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم و الحديث ان كان يسوءك ان يقال لك: رافضى فتبرء من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت و الله حيث ذهبت و لكنى بكيت عليك و على اما بكائى على نفسه فنسبتنى الى مرتبه شريفه لست من اهلها؛ زعمت انى رافضى ويحك لقد حدثنى الصادق عليه السلام ان اول من سمى الرفضه السحره الذين لما شاهدوا آيه موسى عليه السلام فى عصاه آمنوا و رضوا به و اتبعوه و رفضوا امر فرعون و استسلموا لكل ما نزل بهم، فسامهم فرعون الرفضه لما رفضوا دينه و الرفضى من رفض كل ما كرهه الله تعالى و فعل كل ما امره الله تعالى به فأين فى الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسه خشيه ان يطلع الله على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف فيعاقبنى ربي عز و جل و يقول: عما ركنت رافضا للباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا فى الدرجات ان سامحنى ربي، موجبا لشديد العقاب على ان ناقشنى الا ان يتداركنى موالى بشفاعتهم.

و اما بكائى عليك فلعظم كذبك فى تسميتى بغير اسمى و شفقتى الشديده عليك من عذاب الله أن صرفت اشرف الاسماء الى جعلته من ارذلها كيف تصير بذلك على عذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام: لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات و الارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات و انها لتزيد فى حسناته عند ربه حتى يجعل كل

خردله منها اعظم من الدنيا الف مره.

قال: و قيل لموسى بن جعفر عليه السّلام: مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: انا من شيعة محمد صلى الله عليه و الهه الخالص و هو ينادى على ثياب يبيعهها الا فمن يريد، فقال موسى عليه السّلام:

و لا ضاع امرء عرف قدر نفسه أ تدرّون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: اما مثل سلمان و ابى - ذر و المقداد و عمار و هو مع ذلك يباخس فى بيعه و يدلس عيوب المبيع على مشتريه و يشتري الشىء بثمان فتزايد الغريب يطلبه فيوجهه، ثم اذا غاب المشتري قال لا ازيد الا بكذا دون ما كان يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان و ابى ذر و المقداد و عمار، حاش لله أن يكون هذا كههم و لكن لا يمنعه ان يقول: أنا من محبى محمد و آل محمد و من موالى اوليائهم و معادى اعدائهم.

فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع و قصه منبهه من الرضا عليه السلام فيه

لؤلؤ فى حديث آخر فى معنى التشيع و فى المعيار فى صيروره الرجل من شيعتهم فى الروايه لما جعل لعلى بن موسى عليهما السلام ولايه العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن من شيعة على عليه السلام فقال: انا مشغول فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون و يصرفهم ثبرين (كذا) ثم أيسوا من الوصول و قالوا للحاجب قل لمولانا: انا من شيعة ابيك على بن ابى طالب عليه السّلام و قد شمت بنا اعداؤنا فى حجابك لنا و نحن ننصرف هذه الكره و نهرب من بلدنا خجلا و أنفه لما الحقنا و عجزا من احتمال مضض ما يلحقنا بشماته اعدائنا فقال على بن موسى عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا فسلموا عليه و لم يؤذن لهم بالجلوس فبقوا قياما.

فقالوا: يا بن رسول الله ما هذا الجفا العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اى باقيه تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» ما اقتديت الا بربى عز و جل و برسول الله صلى الله عليه و الهه و أمير المؤمنين من بعده من أبنائه الطاهرين (ع) عتبوا عليكم و اقتديت بهم قالوا لماذا يا بن رسول

اللّٰه عليه السّلام قال لدعويكم أنكم شيعة امير المؤمنين عليه السّلام و يحكم انما شيعة على، الحسن و الحسين عليهم السلام و سلمان و المقداد و ابو ذر و عمار و محمد بن ابى بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجه فأما انتم اذا قلت: انكم شيعة على عليه السّلام و انتم فى اكثر اعمالكم مخالفون مقصرون فى كثير من الفرائض و تنهونون تعظيم حقوق اخوانكم فى اللّٰه و تتقون حيث لا- تجب التقيه و تتركون التقيه حيث لا- بد من التقيه و لو قلت انكم مواليه و محبوه الموالون لاوليائه و المعادون لاعدائه لم نكره من قولكم و لكن هذه مرتبه شريفه ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا- ان تتداركوا رحمه من ربكم قالوا: يا بن رسول اللّٰه فانا نستعين اللّٰه و نتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولينا نحن محبوكم و محبوا اوليائكم و معادوا اعدائكم.

قال الرضا (ع) فمرحبا بكم يا اخوانى و اهل ودى ارتفعوا لترفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه: كم مره حجتهم قال. ستين مره قال عليه السّلام لحاجبه:

فاختلف اليهم ستين مره متواليه فسلم عليهم و اقرأهم سلامى فقدمحوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامه لمحبتهم لنا، و موالاتهم و تفقد امورهم و امور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و ميراث و صلوات و رفع مضرات.

فى بيان روايه فى معنى التشيع

لؤلؤ: فى حديث آخر فى معنى التشيع فى الروايه دخل رجل على محمد بن على بن موسى الرضا عليهم السلام و هو مسرور فقال عليه السّلام: مالى اريك مسرورا قال: يا بن رسول اللّٰه سمعت اباك يقول: أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه اللّٰه صدقات و ميراث و مدخلات من اخوان له مؤمنين و انه قصدنى فى اليوم عشره من اخوانى الفقراء، لهم عيالات قصدونى من بلاد كذا و كذا فأعطيت كل واحد فلهذا سرورى فقال محمد ابن على عليهما السلام: لعمرى انك بان تسر أولى ان لم تكن احبطته او تحبطه فيما بعد فقال الرجل و كيف احبطته و انا من شيعتكم الخالص! قال عليه السّلام: ها قد احبطت برك باخوانك و اصدقائك قال: و كيف ذلك يا بن رسول اللّٰه قال له محمد بن على (ع) اقرأ قول اللّٰه عز و جل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ و لم يقل: لا- تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه و بالاذى لمن تتصدقون عليه و هو كل أذى افتري اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام ذاك لحفظنك و ملائكة الله المقربين حواليه ام ذاك لنا؟

فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله فقال عليه السلام: قد آذيتنى و آذيتهم و ابطلت صدقتك قال: لماذا قال عليه السلام لقولك: و كيف احبطته و انا من شيعتك الخالص و يحك أ تدرى من شيعتنا الخالص، قال: لا قال: شيعتنا الخالص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون و صاحب يس الذى قال الله: «وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يَسْعَى» و سلمان و ابو ذر و المقداد و عمار سويت نفسك بهؤلاء اما انه آذيت بهذا الملائكة و آذيتنا فقال الرجل استغفر الله و أتوب اليه فكيف اقول؟ قال عليه السلام: قل: انا من مواليك و محبيك و معادى اعدائك و موالى اوليائك فقال: كذلك اقول و كذلك انا يا بن رسول الله و قد تبت من القول الذى انكرته و انكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز و جل فقال محمد بن على بن موسى عليه السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك و زال عنك الاحباط.

فى حديث آخر فى معنى التشيع

لؤلؤ: فى حديث لطيف شريف آخر فى معنى التشيع و الفرق بينه و بين محبيهم و مواليهم قال ابن يعقوب يوسف بن زياد و على بن سار رضى الله عنهما احضرنا ليله على غرفه الحسن بن على عليهما السلام و قد كان ملك الزمان له معظما و حاشيته له مبعجلين اذ مر علينا والى البلد والى الجسرين و معه رجل مكنون و مشرف من روزنته فلما رآه الوالى ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن على عد الى موضعك فعاد و هو معظم له و قال له: يا بن رسول الله اخذت هذا فى هذه الليله على باب حانوت صيرفى فاتهمته بأن يريد بعده و السرقة منه فقبضت عليه فلما (هممت ظ) بأن أضربه خمسمأه و هذا سبيلى فيمن اتهمه ممن آخذه ليكون قد شقى ببعض ذنوبه قبل أن يأتينى ما لا اطيق مدافعتة فقال لى: انق الله و لا تتعرض لسخط الله فانى من شيعه امير المؤمنين و من شيعه هذا الامام القائم بأمر الله فكففت و قلت: انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك و

الا قطعت يدك و رجلك بعد أن اجلدك الف سوط و جئتك يا بن رسول الله فهل هو من شيعه على كما ادعى؟ .

فقال الحسن ابن على عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعه على و انما ابتلاه فى يدك لاعتقاده فى نفسه انه من شيعه على فقال الوالى كفيتنى مؤنته الان اضربه خمسمأه ضربه لا حرج على فيها فلما نجاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه فاقام عليه جلادين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله و قال: اوجعاه فاهويا اليه بعصيتهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما هو يصيب الارض فضجر من ذلك و قال: ويلكم تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت ايديهم فجعل يضرب بعضهم بعضا و يصيح و يتأوه فقال لهم و يحكم أ مجانين تضرب بعضكم بعضا! اضربوا الرجل فقالوا: ما نضرب الا الرجل و ما نقصد سواه و لكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال: يا فلان و يا فلان حتى دعا اربعة و صاروا مع الاولين سته و قال: حيطوا به فحاطوا به فكان تعدل بأيديهم و ترفع عصيتهم الى فوق و كان لا تقع الا بالوالى فسقط عن دابته و قال: قتلتمونى قتلكم الله ما هذا قالوا: ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤا يضربونه بعد فقال: ويلكم اياى تضربون.

قالوا: لا و لله ما نضرب الا الرجل قال الوالى فمن اين لى هذه الشجاء برأسى و بدنى ان لم يكن تضربونى قالوا: شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله الوالى اما تعتبر بهذه اللطاف التى بها تصرف عنى الضرب؟ و يلك ردى الى الامام و امثلى فى امره قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على.

فقال: يا بن رسول الله عجبا لهذا أنكرت ان يكون هذا من شيعتكم فهو من شيعه ابليس، فهو فى النار و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن على للوالى: يا عبد الله انه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبه لو عرفها ثم تعمدتها لا يتلى بجميع عذابك له و لبقى فى الطبقة ثلثين سنه، و لكن الله تعالى رحمه لا تطلق كلمه على ما عنى لا- على من يدىك خل عنه فانه من موالىنا و محبيننا و ليس من شيعتنا فقال الوالى:

ما كان هذا كله عندنا الاسواء فما الفرق؟ .

قال الامام عليه السلام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا و يطيعونا في جميع اوامرنا و نواهينا فاولئك شيعتنا فاما من خالفنا في كثير مما فرضنا و ما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا قال الامام للوالى: انت فقد كذبت كذبه لو تعدتها و كذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف سوط و سجن ثلثين سنه في الطبق قال: و ما هي؟ يا بن رسول الله قال عليه السلام لزعمك انك رايت له معجزات لان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهر الله تعالى فيه آياته لحججنا و ايضاحا لجلالتنا و شرفنا و لو قلت: شاهدت منه معجزات لم انكره عليك أليس احياء عيسى الميت معجزه أفهى للميت ام لعيسى عليه السلام الحديث.

اقول المراد بالتشيع المنفى في هذه الاخبار الماضيه كالايمان المنفى في كثير من الاخبار عن اهل الذنوب و تاركى افعال الحسنه هو الكامل منه كما مر بيانه في الباب التاسع في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه فلا تنافى ما حققناه هناك كما فصلناه لك.

في قصص كاشفه عن تعذيب اهل الايمان عند الموت

لؤلؤ: في الوقايح التى تدل على تعذيب اهل الايمان باللائمه الاثنى عشر عند الموت ممن لا ذنب له بل جمله منها تدل على تعذيب الانبياء و الاولياء و الصلحاء به و فى الجواب عنها و عن اضرابها فى الاخبار أن امير المؤمنين عليه السلام لما كان فى بعض غزواته و انتهى بعسكره الى قرب جبل فقام و توضأ و اخذ ماء و رشه على ذلك الجبل فانفطر فخرج منه رجل ابيض الراس و اللحيه فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فسئله من انت و هو اعلم به؟ قال: انا وصى عيسى عليه السلام يا امير المؤمنين، لو لا مراره الموت لخرجت و كنت أقاتل معك فقال: انا فى هذا القبر ثمانين سنه و ما خرجت مراره الموت من حلقى فرجع الى مكانه.

و فيها أن جماعه قالوا لعيسى عليه السلام: قد احييت من كان حديث العهد من الموت فأحى لنا من كان بعيد العهد فقال عليه السلام: اختاروا من شئتم فاختروا سام بن نوح عليه السلام فصلى ركعتين فدعا الله تعالى فأحياه فاذا

قد ابيض راسه و لحيته فقال عليه السّلام ما هذا الشيب و لم يكن فى زمانه بل عرض فى زمان ابراهيم عليه السلام قال سمعت النداء فظننت انها يوم القيمه شاب رأسى و ليحتى من الهيبة فقال: منذ كم انت ميت؟ فقال: منذ اربعه آلاف سنه فما ذهبت عنى سكرات الموت.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا و كان سئل ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه و خرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى فقال له اريد ان تؤنسنى كما كنت فى الدنيا فقال له: يا عيسى ما سكنت عنى مراره الموت و انت تريد ان تعيدنى الى الدنيا و تعود على مراره الموت فتركه و عاد الى قبره و فى خبر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه و اله حدثوا عن بنى اسرائيل و لا حرج فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ فحدث صلى الله عليه و اله فقال: خرجت طائفه من بنى اسرائيل حتى اتوا مقبره لهم فقالوا لو صلينا فدعونا الله فأخرج لنا رجلا ممن مات فنسئله عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر السجود فقال: يا هؤلاء ما اردتم انى لقدمت منذ عام ما سكنت عنى مراره الموت حتى كانه الان فادعو الله ان يعيدنى كما كنت.

و فى آخر ان فتيه من اولاد ملوك بنى اسرائيل كانوا متعبدين فمروا بقبر على ظهر الطريق ليس منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعه فينشر لنا صاحب هذا القبر فسئله كيف وجد طعم الموت فدعوا قال ابو جعفر عليه السّلام فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس و اللحيه ينفض رأسه من التراب فرعا خاشعا بصره الى السماء فقال ما يوقفكم على قبرى؟ فقالوا: دعوناك لنسئلك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم:

سكنت فى قبرى تسعه و تسعين سنه ما ذهب عنى الم الموت و كربه و لا- خرج طعم مراره الموت من حلقى فقال له: مت يوم مت و انت على ما نرى ابيض الرأس و اللحيه؟ قال لا و لكن لما سمعت الصيحه: اخرج اجتمعت تربه عظامى الى روحى فبقيت فيه؛ فخرجت فرعا شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض لذلك رأسى و ليحتى.

و فى روايه أنه قال عليه السّلام: ان جبرئيل حين امر الله عزرائيل ان يقبضه روحه يبكى متضرعا الى الله يا الله هون على سكرات الموت و كذا يبكى ميكائيل و يقول ذلك و يقول اسرافيل: مولاي هون على سكرات الموت مولاي هون على سكرات الموت،
مولاي

هون على سكرات الموت، وقد ورد فرار جملة من الانبياء من الموت كفرار الناس من الاسد كما مر حال بعضهم كموسى و ادريس فى لؤلؤى سلوكهما فى دار الدنيا فى الباب الاول.

و يدل عليه ايضا ما نقله فى معالم الزلفى فى المقام عن الامالى عن امير المؤمنين عليه السّلام: انه قال فى حديث: و الذى نفس على بن ابى طالب بيده لالّف ضربه بالسيف لاهون على (و فى نسخه على الراس) من موت على فراش و قول الصادق عليه السّلام ان بين الدنيا و الاخره الف عقبه أهونها الموت و قد عرفت الجواب عنها و عن جميع ما مر فى الباب حتى ما سبق قريبا فى لؤلؤ ما يد على تعذيب اهل الايمان بولايه الائمه بالخصوص و عما مر فى تضاعيف الابواب السابقه فى خصوص عقاب تاركى بعض الواجبات كتارك الصلوه و مانع الزكوه و مانع الماعون و عما يأتى فى خصوص عقاب جملة من المعاصى و المحرمات فى الباب الداله كلها على تعذيبهم بالعموم بل بعضها بالخصوص بالنسبه الى مطلق اهل الايمان بهم و ان بلغ فى الفسق و الفجور ما بلغ فى الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللتالى السابقه فلا نعيدها كما لا نعيد ما مر من الجواب عما سيأتى فى اللؤلؤ الاتى لكونها كلها من واد واحد.

فى قصه مريم و وفاتها و شكايته عن مراره الموت

لؤلؤ: فى قصه مريم و وفاتها التى تدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق قال وهب بن منبه وجدت فى بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليه السّلام قال لامه: يا امه انى وجدت مما علمنى الله ان هذه الدار دار فناء و زوال و دار الاخره هى التى لا تخرب ابدا تعالى اجيبنى يا امه نأخذ من هذه الدنيا الفانيه الى الاخره الباقيه فانطلقا الى جبل لبنان و كانا فيه يصومان النهار و يقومان الليل يأكلان من ورق الاشجار و يشربان من ماء الامطار فمكثنا فى ذلك زمانا طويلا.

ثم ان عيسى عليه السّلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادى ليلتقط الحشيش و البقول لافطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على مريم و هى معتكفه فى محرابها

فقال: السلام عليك يا مريم الصائمه القائمه فغشى على مريم من هول ملك الموت ثم أفاقت فقالت: السلام عليك فغشى عليها ثم أفاقت فقالت: من انت يا عبد الله؟ اقشعر من صوتك جلدى و ارتعدت فرائصى و طار عقلى فقال انا الذى لا ارحم الصغير لصغر سنه و لا اوقر الكبير لكبره، أنا الذى لا استاذن على الملوک و لا اهاب الجابره، انا مخرب الدور و القصور و عامر القبور و مفرق بين الجماعات و الاخوه و الاخوات و الاباء و الامهات أنا قابض الارواح انا ملك الموت قالت: يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا؟ قال: قابضا فاستعدى للموت.

قالت له: يا ملك الموت الا فاذن (تاذن ظ) لى حتى يرجع حبيبي و قره عيني و ثمره فؤادى عيسى فاتزود منه و من ريحه؟ قال: يا مريم لم اوامر بذلك و انما انا عائد بامور و الله لا استطيع ان اقبض روح بعوضه حتى يأمرنى ربي بذلك و قد أمرنى ربي ان لا أزال قدما عن قدم حتى اقبض روحك، فقالت له: يا ملك الموت سلمت لامر الله فاقبض ما امرك الله تعالى فدنا ملك الموت فقبض روحها الى السماء و صعد بروحها الى السماء فأبطأ عيسى عليه السلام فى ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخره فلما صعد الجبل و معه الحشيش لافطار امه فلما نظر اليها رآها و هى كنائمه فى محرابها فظن قد ادت الفرائض و نامت لتستعين على العباده فطرح ما كان معه من الحشيش و البقل ثم استقبل المحراب و لم يزل قائما يصلى حتى مضى ثلث الليل.

و لما نظر الى امه و هى كنائمه جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون: السلام عليك يا امه قد هجم الليل و افطر الصائمون و ما لك الليله لا تقومين لعباده الرحمن؟ فلم يفطر يريد بذلك نجه فراجع عيسى نفسه و قال: ان لكل رقدته حلاوه و الله لا دعن امى على نومها و لاصلين عنها ورد ثم استقبل المحراب و لم يفطر يريد بذلك برامه و الافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر الى امه كنائمه و هى لا تقوم انكر حالها و جاء حتى وقف عليها و نادى بصوت حزين و قلب مكروب فقال السلام عليك يا امه قد افطر الصائمون و قام العابدون مالك لا تقومين الى عباده الرحمن؟ فلم لا تجيبنى؟ فرجع الى نفسه و قال ان لكل رقدته حلاوه و للعين حظا ثم

استقبل المحراب و لم يفطر فلم يزل قائما حتى طلع الفجر و جاء اليها و عرف انها ميتة و وضع خده على خدها و فمه على فيها و يده على رأسها و نادى: السلام عليك: يا امه حملتني فى بطنك و أرضعتني بثديك و سهرت و تعبت نهارك فبكت الملكة فوق السموات و الجن و ارتعد الجبل و صاح صياحا بالبكاء من نحيبه فأوحى الله الى الملكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا ما ترى روحك؟ فأوحى الله عز و جل روحى و كلمتى و انا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادى يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فعظم الله اجرک فجعل عيسى يبكى و يقول: من لى فى وحشتى و من انسى فى غربتى و من يعينى على طاعه ربي فأوحى الله عز و جل الى الجبل أن كلم روحى بالموعظه فكان الجبل ينادى: يا روح الله ما هذا الجزع تريد مع الله انيسا؟

ثم هبط من ذلك الجبل الى قريه من قرى بنى اسرائيل فنادى بصوت حزين:

السلام عليكم يا بنى اسرائيل فخرجن ذوات الخدور من خدورهن و قلن: من انت يا عبد الله فقد اضاء من حسن وجهك نور فقال: انا روح الله عيسى بن مريم ان امى ماتت غريبه فأعينونى على غسلها و كفنها و دفنها فقالوا: يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعى و الحيات لم يسلكه آباؤنا و اجدادنا منذ ثلاثمائه سنه، فهذا الحنوط و الكفن فسر به فتولى عيسى فردا فلقى رجلين فقال لهما ان امى ماتت غريبه فى هذا الجبل فاعينونى على غسلها و دفنها فقالا: لذلك ارسلنا انا جبرئيل و هذا ميكائيل و هذا الحنوط و اكفان الجنه يا عيسى اعرض بوجهك، فان الحور العين يهبطن عليها لغسلها فأعرض عيسى عليه السلام بوجهه حتى اهبطت الحور العين فغسلتها و حنطتها و تولى جبرئيل حفر قبرها و شق الجبل شقا و جعل راسها مما يلى القبلة التى كانا يصليان اليها ثم صلى عليها عيسى و جبرئيل و ميكائيل مع الملكة فلما دفنوها عرج جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الى السماء فرجعت الحور العين الى الجنه باقيات ثم قال عيسى الهى قد ترى مكاني و تسمع كلامى و لا يخفى عليك شىء من امرى قال (فان ظ) امى ماتت و لم اشهدا عند وفاتها فائذن لها تتكلم معى اسئلهما عما اريد فأوحى الله اليه انى قد اذنت لها بالجواب فاسئلهما فناديهما عيسى: يا امه فاجابته من جوف القبر حبيبي و قره عينى لم اخرجتنى من قصورى

و از عجتى من مكاني؟ فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك و القدوم على ربك قالت جئت خير مصير و قدمت على رب كريم فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت سكرات الموت؟ .

قالت: و الذى بعثك بالحق نبيا و اصطفاك بالرساله ما ذهبت مراره الموت من حلقى و ضرب ملك بين كفى و معاينه بين عينى و عليك السلام الى يوم القيمه ثم ختم على لسانها فهبط عيسى عليه السلام و جعل يسبح فى الارض.

فى ذكر انواع المعاصى الكبيره المتداوله و عقاباتها الشديده بما لا مزيد عليها

لؤلؤ: اقول: لما عرفت لما عرفت اوضاع جهنم و ما اعد الله فيها للكفار و الفجار و اهل المعاصى و تاركى الواجبات فلنذكر هنا عقاب جمله من المعاصى الكبيره المتداوله بين الناس فنقول: قد مر عقاب مطلق الذنب فى صدر الكتاب فى قوله عليه السلام ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأه عام و مر عقاب السؤال من غير حاجه و ضروره فى لؤلؤ الباب الرابع فى الشرط الثامن عشر ان لا يسئل احدا و عقاب سوء الخلق و ذعاره اللسان سيما مع الاهل و العيال فى لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر و عقاب المتكبر فى لؤلؤ ما ورد فى ذم التكبر و التجبر و عقاب تارك تعليم العلم من لا يعلمه فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه فى الباب الخامس و عقاب منع الماعون فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس و عقاب ايداء الجار و الخيانه به و غضب شبر من ارضه فى اللؤلؤ المزبور و عقاب الانفاق فى وجوه البر من مال الحرام فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عقاب رد حاجه المؤمن و عدم المشى فى حاجته فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن و عقاب عدم قيام الوصى او الحاكم بوصيه الميت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قيام الوصى او غيره على وصيه الميت و عقاب أكل مال اليتيم فى لؤلؤ عقاب أكل مال اليتيم فى النشأه الاخره.

و عقاب اكل الربا فى لؤلؤ عقاب أكل الربا، و عقاب المماطل بالدين و حابس

حقوق الناس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين و حابس حقوق الناس و عقاب منع الزكوه في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوه و عقاب ترك الخمس في لؤلؤ عقاب تارك الخمس و عقاب ايذاء الزوجه و ضربها و الظلم في مهرها و اطاعتها في العرسات و الثياب الرقاق في لؤلؤ ما ورد في صبر كل الزوجين على سوء خلق الاخر كل في الباب المشار اليه، و عقاب من هجر القرآن و لم يعمل به في لؤلؤ ما ورد في عقاب من هجر القرآن في الباب السابع و عقاب تخفيف الصلوه و التعجيل فيها في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه، و عقاب ترك الصلوه، و من أعانه او تبسم في وجهه في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوه و شدة عذابه، و عقاب الريا و العجب في لؤلؤ ما ورد في ذم الريا و عقاب اهله.

و عقاب حلق اللحيه و جزها و اطاله الشارب حتى دخل شفثيه في ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب و عقاب تارك الجماعه في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعه كل في الباب الثامن و عقاب اكل الحرام في لؤلؤ ما ورد في خصوص اكل مال الحرام في الباب بما لا مزيد عليه.

ثم نقول: و من اكبر الكبائر الظلم على مطلق خلقه تعالى من ذوات الاديواح و ان كان من الدواب و الوجه فيه انه تعالى يحب خلقه و لم يرض بايذائه و الظلم عليه و قد مر ما يدل على هذا في تضاعيف الكتاب كثيرا سيما في الباب الخامس و السادس و سيما في الباب في لؤلؤ التقاص بين الناس و القضا بين الخلايق و عرفت في الباب احوال اهل المعاصي عند خروجهم من القبر و في العرصات الذين اشدهم حالا، الظالمون سيما في لؤلؤ و من حسراتهم ما عن النبي صلى الله عليه و اله في قوله تعالى و يوم يعرض الظالم على يديه و عرفت في اللؤلؤ المشار اليه اخيرا و في لثالي بعده ما يرد على الظالمين عند الحساب و العقاب فراجعها قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَزِدُّ إِلَيْهِمْ ظُرْفَهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾

و قال: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ شاهدوا عذاب النار ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَيْنَا مَرَدٌّ﴾ رجوع الى دار الدنيا «مِنْ سَبِيلٍ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا» قبل دخولهم النار «خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ» ينظرون اليها ببعض عيونهم من طرفها من الهول و

الخوف كالمصبور الى السيف و قال: «وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» .

و قال «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا إنا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ناراَ أَحاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعْاثَبُوا بَمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» و قال «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ» بالاضرار و طلب ما لا- يستحقونه منهم تجبرا عليهم «وَ يَبْغُونَ فِي الْمَأْرُضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ و قال فى مكالمته تعالى فى مظلمه الناس يوم القيمة فى حديث طويل مر فى لؤلؤ قد مر ان المواقف فى يوم القيمة خمسون موقفا لا يجوز الى جنتى اليوم ظالم و لا- يجوز الى نارى اليوم ظالم و لا احد من المسلمين عنده مظلمه حتى آخذها منه عند الحساب ايها الخلايق استعدوا للحساب و عن ابى عبد الله عليه السَّلام فى قول الله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» قال قنطره على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمه.

و قال الباقر عليه السَّلام «الظلم ثلثه ظلم يغفره الله و ظلم لا يغفره الله و ظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك بالله و اما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل فيما بينه و بين الله و اما الظلم الذى لا يدعه الله فالظلم الذى بينه و بين العباد و قال ابو عبد الله عليه السَّلام:

اما انه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به و قال:

ما يأخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم اقول مر تفصيل ذلك فى لؤلؤ التقاص بين الناس.

و قال الشاعر:

الم تعلم بأن الظلم عار

جزاء الظلم عند الله نار

و للمظلوم دار فى جنان

و للظلام فى النيران نار

و قال امير المؤمنين عليه السَّلام معاشر شيعتنا اتقوا الله و احذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا و ان تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقى ظلم اخوانكم المؤمنين و انه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له فى ولايتنا الا ثقل الله فى تلك النار سلاسله و اغلاله و لم يفكه منها الا

شفاعتنا و لن نشفع الى الله الا- بعد ان يشفع له الى اخيه المؤمن فان عفى عنه شفّعنا و الا طال فى النار مكثه و قال ابو بصير: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال اخيه ظلما و لم يردده اليه اكل جذوه من النار يوم القيمة.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة و قال ابو جعفر الظلم فى الدنيا هو الظلمات فى الآخرة و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان فى جهنم لجبالا يقال له الصعدى و ان فى الصعدى لواديا يقال له سقر و ان فى سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاءه ذلك الجب ضج اهل النار من حره، ذلك منازل الجبارين.

فى الظلم و عقاب الظالم و لو فى ولده و اعقابه

لؤلؤ: فيما ورد فى الظلم و عقاب الظالم مضافا الى ما مر و فى ان على الله ان يبعث عليه ظالما يظلمه بمثل ظلمه و ينتقم منه لا محاله و لو عن ولده و اعقابه من بعده قال ابو- عبد الله عليه السلام ما من مظلّمه اشد من مظلّمه لا يجد صاحبها عليها عوننا الا الله و قال ابو جعفر عليه السلام: لما حضر على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمنى الى صدره ثم قال؛ يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابي حين حضرته الوفاه بما ذكران اباه اوصاه به قال: يا بنى اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يقول الله اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من ارتكب احدا بظلم بعث الله من يظلمه بمثله او على ولده او على عقبه من بعده و عنه عليه السلام قال: ما من احد يظلم مظلّمه الا اخذه الله بها فى نفسه و ماله فأما الظلم الذى بينه و بين الله فاذا تاب غفر له و قال ابو عبد الله عليه السلام: من ظلم مظلّمه بها فى نفسه او فى ماله او فى ولده و قال بعض المحققين الظاهر ان المراد بالذريه و الاولاد هنا الذين رضوا بظلم آباءهم و الذين انتفعوا من ظلم ابيهم كان ورثوا ما اخذه ابوهم ظلما ليوافق قاعده العدل.

اقول تاتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف اخبار فى ان القائم عليه السلام يقتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعل آباءهم لرضاهم بصنع

آبائهم و قال بعض آخر السر فيه انتهاء الظالم عن ظلمه بعد علمه بالانتقام و سرور المظلوم به

اقول تخصيص ما مر هنا في ذلك و ما مر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب آكل مال اليتيم و ما يأتي قريبا في ذيل لؤلؤ عقاب الزنا و في لؤلؤ حال ولد الزنا و غيرها من الايه و الروايات المعبره فيه بما ذكرهما مشكل غايه الاشكال لصراحتها في العموم و كثرتها اللتين تفيدان القطع فيه فالاولى الالتزام به تعبدا حيث لا يمكن ردها و لا تاويلها لكثرة وقوعها في موارد كثيره و الحال ان لها نظائر غير متناهيه كما سنشير الى جمله منها في ذيل لؤلؤ العقوبات الدنيويه الوارده على الزانى.

منها انه قال من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فبأولاده و ذراريه ان الله اوحى الى موسى انى اجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخييرا و ان شرا فشر لا- تزنا فتزنى نساءكم و منها ما يأتي في الخاتمه في لؤلؤ خلق النمله من أن عقوبه الله اذا نزل على العصاه تعم المطيعين كما قال تعالى «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» او الجواب عنه بوجه آخر و سيأتى بعض الوجوه و الشواهد في ذلك في لؤلؤ حال ولد الزنا في الطهاره و النجاسه عن السيد المرتضى اعلى الله مقامه مع أخبار صريحه فيه هذا مع انه على فرض عدم انتهاء الظالم عن ظلمه بذلك كما هو الواقع كثير يبقى الاشكال بحاله چو بد كردى مباش ايمن ز آفات كه واجب شد طبيعت را مكافات مكن بد كه بدبيني اى يار نيك كه نايد ز تخم بدى بار نيك و فى الكافى عن ابى بصير قال: دخل رجلان على ابى عبد الله فى مداراه بينهما و معامله فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال: من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع و ليس يحصد احد من المر حلوا و لا من الحلوا مرا فاصطاح الرجلان قبل ان يقوموا و قال العلامة بعد وفاته لولده فخر المحققين فى منامه حين شكا اليه وقوع الظلم عليه من اهل الزمان بعد فوته: اقطع خطابك عوض الاخره احب اليك من عوض الدنيا الا- ترضى بوصول اعواض لم تتعب فيه اعضاؤك و تكل بها فؤادك و الله لو علم الظالم و المظلوم بخساره التجاره

و ربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى و عند الظالم متوقى و قال الصادق عليه السلام:

لا تحفر لآخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان.

و فيه ايضا قال الصادق عليه السلام: ان رجلا انطلق فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه و جعل الشعب يصيح و يحدث من استه، و جعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءت حيه فدخل في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه و قال في زهر الربيع: حكى من أثق به ان قافله نزلت في خان و ان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فرأى عنكبوتا دخلت في فرجه صغيره في الجدار فاخذ قطعه كاغذ و لذقها على تلك الفرجه بالكثيره و سافروا و بعد سنه رجعوا فلما جلسوا في ذلك المكان رأى الكاغذ على حفر العنكبوت فرفعها فخرجت متغيره اللون فمشت على يده و لسعته فاسودت يده و مات من ساعته و قال فيه ايضا: حكى من اثق به أن رجلا في اصفهان كان له زوجته فاتفق انه ضربها بعضى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها و ما اهتدى الى الحيله في امره فأتى الى رجل فاستشاره في ذلك الامر فقال له: اعمد الى رجل صبيح الوجه و ادخله بيتك و اقتله و ضعه قريب المرأه المقتوله فاذا سألك اقارب المرأه فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتها فاستحسن الرجل كلامه، فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه و احسن صحبتته ثم كلفه الدخول الى داره فأدخله و اطعمه ثم حمل عليه بالسيف و قتله فلما اظهر حال المرأه قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتها فقالوا: نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذى اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم و لم يجده فأتى الى الرجل زوج المرأه فقال الذى اشرت عليك فعلته؟ قال: نعم قال ارنى الذى قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحشى التراب على راسه و ظهر قوله: من حفر لآخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه.

چاهى مکن بهر كسى

اول خودت دوم كسى

و حكى ان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمى الاء-كراذ فاتى على سماطه بحجلتين مشويتين فلما رأهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق فى عنفوان

ص: ١٧٣

شبابى فمر بى تاجر فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى حجلتين فقال: اشهد الى انه قاتلى ظلما، فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فى استشهاد بهما فقال ابو نصر و الله لقد شهدا للرجل ثم امر به فضرب عنقه و قال: يا زياد اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدره الله عليك غدا و نفاذ ما اتيت اليهم عنهم و بقاء ما اتيت اليهم عليك بل فى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال تعالى: اذا عصانى من خلقى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من اقتطع مال مؤمن غضبا بغير حقه لم يزل الله معرضا عنه، ماقتا لاعماله التى يعملها من البر و الخير لا يثبتها فى حسناته حتى يرد المال الذى اخذه الى صاحبه و تاتى فى آخر الباب فى لؤلؤ جملة من العقوبات المتفرقة جملة اخبار شريفه فى خصوص عقاب الظلم على الاجير فى اجره و فى آداب استيجاره.

و مر فى الباب السادس فى لؤلؤ عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر مثلها فى خصوص عقاب الظلم على الزوجه فى مهرها و ايدائها و مر فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب المشار اليه مثلها فى خصوص عقاب شبر من ارض الجار و ايدائه فراجعها منها انه قال و من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله و حرم عليه ريح الجنه و ريحها توجد من خمسمأه عام و من منع اجيرا اجره فعليه لعنه لله و من خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيامة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم، و من ظلم امراه مهرها فهو عند الله زان و يقول الله له يوم القيمة: عبدى زوجتك امتى على عهدى فلم تف لى بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوجب حسناته كلها فلا يفى بحقها فيؤمر به الى النار و قال امير المؤمنين عليه السلام:

اعظم الخطايا اقطاع مال امرء بغير حق.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما انتصر الله من ظالم الا بظالم و ذلك قوله تعالى: «وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و قال ابن عباس: اوحى الله الى داود عليه السلام: قل للظالمين لا يذكروننى فان حقا على ان اذكر من ذكرنى و ان ذكرى اياهم من انفسهم و قال على بن سالم. سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان الله يقول و عزتى و جلالى لا اجيب دعوه مظلوم دعانى فى مظلمه ظلمها و لا حد عنده مثل تلك

المظلّمه و قال النبي صلى الله عليه و اله اربعة لا ترد لهم دعوه و تفتح لهم ابواب السماء و تصير الى العرش دعاء الوالد لولده؛ و المظلوم على من ظلمه و المعتمر حتى يرجع و الصائم حتى يفطر و فى الصافى فى حديث عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها و كان فيها: ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض و لكنى بعثتك لتردعنى دعوه مظلوم فانى لا-اردها و ان كانت من كافر و فى روايه قال تعالى: فانى لن ادع ظلامتهم و ان كانوا كفارا و قال: خمس كلمات فى النوره و ينبغى ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب فى الدار رهن على خرابها و الغالب بالظلم هو المغلوب، و ما ظفر من ظفر الا-ثم به و من اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه و وجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره.

اقول: بل ورد فى الحديث أن البيت او المكان الذى يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره من نجاسه الذنب يعنى يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين الصوريه و المعنويه و قد مر النقل عن بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال فى بيان مكان الأرواح. و اما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون و مظالم فمعلقه فى الهواء لا يصلون الى الجنه و لا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون و المظالم و قد تأتى فى لؤلؤ عقاب ايداء المؤمن أخبار نافعه فى المقام منها قوله عليه السلام من أحزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفاره و لم يوجر عليه و فى بعض نسخ الحديث و فى الخبر اذا توفى رجل و وضع فى قبره فيجىء ملك و يقعد عند رأسه و عذبه و ضربه ضربه بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع و تلهب فى قبره نار ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد ثريا فصاح صيحه يسمع ما بين الخافقين الا الجن و الانس ثم يقول. لم فعلت هذا و لم تعذبنى، و أنا اقيم الصلوه و اؤدى الزكوه و أصوم رمضان كذا و كذا قال اعذبك بأن مررت يوما بمظلوم و هو يستغيث بك فلم تغته و صليت يوما و لم تنزه من بولك و فيه قال النبي صلى الله عليه و اله: من رأى مظلوما فاستغاثه منه فلم يغته ضرب فى قبره مأه سوط من نار و قال السجاء عليه السلام و من اعانه يعنى اخاه المؤمن على ظالم أعانه الله على اجازة الصراط عند رحض الأقدام و فى خبر آخر عند زلزله الاقدام و قال عليه السلام: من اصبح

و لا يهيم بظلم احد غفر له ما اجترم و قال ابو عبد الله من اصبح و لا ينوى ظلم احد غفر الله له ما اذنب ذلك اليوم ما لم يسفك
دما او يأكل مال اليتيم حراما.

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ظلم احدا وفاته فليستغفر الله فانه كفاره له اقول قد مر فضل رد
المظالم و الحقوق و الديون الى صاحبها فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل فراجعه فانه كم من عمل بلغ ثوابه
به.

فى حساب الامير و شدة الدقه فى السؤال عنه بما فعل فى الاماره

لؤلؤ: فى أنه لا- يؤمر رجل على عشره فما فوقهم الا جىء به يوم القيمه مغلوله يده الى عنقه و فى قصه مليحه جرت بين طاوس
اليماني و هشام بن عبد الملك و فى سته نفر يدخلون النار قبل الحساب بسنه و فى أن عمر السلطان الجائر و دولته و ملكه يسرع
فى الزوال و الفناء و ذلك من العادل يطول و يدوم و فى قصه ملك ظالم أحياء امير المؤمنين فسئله عن حاله و اخبر عن شدة
عذابه قال النبي صلى الله عليه و اله: لا- يؤمن رجل على عشره فما فوقهم الا جىء به يوم القيمه مغلوله يده الى عنقه فان كان
محسنا فك عنه فان كان محسنا فك عنه و ان كان مسيئا زيد غل الى غله.

و فى خبر آخر قال انس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: من ولى عشره فلم يعدل فيهم جاء يوم القيمه و يده و
رجلاه و رأسه فى ثقب فأس و فى آخر عنه قال: من ولى سبعة من المسلمين فلم يعدل فيهم و لم يستن بسنتى لقي الله و هو
غضبان و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من تولى عرافه قوم حبسه الله على شفير جهنم بكل يوم ألف سنه و حشر يوم القيمه
و يده مغلولتان الى عنقه فان قال فيهم بامر الله اطلقه الله و ان كان ظالما هوى به فى نار جهنم و بئس المصير و فى خبر آخر و
ان كان ظالما هوى به فى نار جهنم سبعين خريفا و فى آخر من تولى عرافه اتى يوم القيمه و يده مغلولتان الى عنقه

و فى آخر: العرفاء فى النار و فى خبر نقله فى جامع الاخبار قال: عدل ساعه خير من عباده سبعين سنه قيام ليلها و صيام نهارها و
جور ساعه فى حكم اشد و اعظم عند الله من معاصى ستين سنه و قال عليه السلام ان اهون الخلق الى الله من ولى امر المسلمين
فلم يعدل

لهم و قال: من ولى شيئا من امور المسلمين فضيعهم ضيعه الله. و فى الكشكول عن احياء العلوم قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال: ايتونى برجل من الصحابه؛ ف قيل قد تفانوا قال فمن التابعين، فاتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشيه بساطه و لم يسلم عليه بامر المؤمنين بل قال السلام عليك و لم يكنه و لكن جلس بازائه و قال كيف انت يا هشام؟ فغضب غضبا شديدا و قال: يا طاوس ما الذى حملك على ما صنعت؟ قال: و ما صنعت فازداد غضبه فقال: خلعت نعليك بحاشيه بساطى و لم تسلم على بامر المؤمنين و لم تكنى و جلست بازائى و قلت كيف انت يا هشام؟ فقال طاوس: اما خلع نعلى بحاشيه بساطك، فانى اخلعها ما بين يدى رب العزه كل يوم خمس مرات و لا يغضب على لذلك و اما قولك: لم تسلم على بامر المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب. و اما قولك: لم تكنى فان الله عز و جل سمى اوليائه فقال: يا داود و يا يحيى و يا عيسى و كنى اعدائه فقال تبت يدا ابي لهب و اما قولك: جلست بازائى فانى سمعت امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام يقول: اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس و حوله قوم قيام، فقال هشام عظى فقال طاوس سمعت من امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ان فى جهنم حيات كالتلال و عقارب كالبغال تلذع كل امير لا يعدل فى رعيته ثم قلم و هرب.

اقول: قد مرت فى الباب الخامس فى اللؤلؤ الثانى من لئالى ذم التكبر و التبخر اخبار تذكرها يناسب المقام منها أنه صلى الله عليه و اله قال: يا ابا ذر من أحب ان يشتمل الرجال له قياما فليتبوء مقعده من النار و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سته يدخلون النار قبل الحساب سته قيل يا رسول الله من هم؟

قال الامراء بالجور، و العرب بالعصبيه، و الدهاقين بالكبر، و التجار بالخيانة، و اهل الرستاق بالجهاله و العلماء بالحسد و قال صلى الله عليه و اله: فى حديث اربعة اشد الناس عذابا يوم القيمه ابليس، و فرعون، و قاتل النفس و رابعهم سلطان جائر و فى الكافى قال صلى الله عليه و اله ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل و معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم قال على عليه السلام: هل يصيب ذلك احدا من امتك قال: نعم حاكم جائر

و قال عليه السّلام؛ ان فى الوحى القديم هل تدرّون أول من يدخل النار؟ الجبارون المتكبرون و هل تدرّون أول من يخرج من النار؟ السقفة المحسنون.

و قال الصادق عليه السّلام ان الله جعل لمن جعل له سلطانا اجلا و مده من لىالى و ايام و سنين و شهور فان عدلوا فى الناس امر الله صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت ايامهم و لىاليهم و سنينهم و شهورهم و ان جاروا فى الناس و لم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لىاليهم و ايامهم و سنونهم و شهورهم و قدو فى الله بعدد اللىالى و الشهور.

اقول و اليه يشير قوله تعالى: «وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا يَمْلِكُ فِي الْأَرْضِ» و قال العلامة المجلسى رحمه الله لعل المراد بسرعه اداره الفلك و بطؤها تعجيل اسباب زوال الملك و عكسه، و يجوز ان يكون لكل دوله فلك غير الافلاك المعروفه الحركات فيكون سرعه الاداره و بطؤها عارضين لذلك الفلك و روى ابو رواحه الانصارى عن المغربى قال: كنت عند امير المؤمنين و قد اراد حرب معويه فنظر الى جمجمه فى جانب الفرات و قد اتت عليه آلاف سنه فمر عليها امير المؤمنين فدعاها فأجابته بالتليه و قد خرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع، فرجعت الى مكانها كما كانت و لما فرغ من حرب نهروان أبصرنا جمجمه نخره باليه فقال هاتوها فحركها بسوطه و قال أخبرنى من أنت فقير ام ام غنى شقى ام سعيد ملك ام رعيه؟

فقال بلسان فصيح يا امير المؤمنين انا كنت ملكا ظالما فأنا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها و مغاربها و سهلها و جبلها و برها و بحرها أنا الذى اخذت الف مدينه فى الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها، يا امير المؤمنين أنا الذى بنيت خمسين مدينه و فضضت خمسمأه الف جاريه بكر، و اشتريت الف عبد تركى و ارمنى و تزوجت بسبعين الف من بنات الملوك. و ما من ملك فى الارض الا غلبته و ظلمت اهله فلما جائنى ملك الموت قال: يا ظالم يا طاغى خالفت الحق، فترزلت أعضائى و ارتعدت فرائصى و عرض على اهل حبسى فاذا هم سبعون الف من اولاد الملوك قد شقوا من حبسى فلما دفع ملك الموت روحى سكن اهل الارض من ظلمى و انا معذب فى النار ابد الابدين فوكل الله بى سبعين الف الف من الزبانيه فى يد كل واحد منهم مزره من نار لو ضربت

على جبال اهل الارض لاحتقرت الجبال فتدكدكت و كلما ضربنى الملك بواحدة من تلك المرازيب تشتعل فى النار فيحيني
الله تعالى و يعذبني بظلمى على عباده ابد الابدن و كذلك و كل الله تعالى بعدد كل شعره فى يدى حيه تلسعنى و عقربا
تلدعنى و كل ذلك احس به كالحى فى دنياه فتقول لى الحيات و العقارب هذا جزء ظلمك على عباده ثم سكنت الجمجمه،
فبكى جميع عسكر امير المؤمنين عليه السلام و ضربوا رؤسهم الخبر و قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المداراه
مع الناس و فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الرفق معهم، و فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العدل و الاحسان فضل المداراه و الرفق معهم و
العدل فيهم.

فى شده عقاب ايداء المؤمنين باليد و اللسان

لؤلؤ: فى عقاب ايداء المؤمن بل مطلق من علم له فى الشرع احترام، و فى عقاب احتقاره و اخافته اللذين هما نوعان عظيمان من
ايدائه و فى أن المراد بالمؤمن كل من قال بامامه الائمه الاثنى عشر و ان كان منهمكا فى المعاصى لما يأتى هنا و لما فصلناه فى
الباب التاسع فى لؤلؤ خلاصه ما مر فى اللئالى السابقه قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ
إِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» اى فقد فعلوا ما هو اعظم الاثم مع البهتان و هو الكذب على الغير يواجهه به و فى تفسير آخر عنى
بذلك اذيه اللسان فيتحقق فيها البهتان و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يعذب الله اللسان بعذاب لم يعذب به شىء من
الجوارح فيقول اى رب عذبتنى بعذاب لم تعذب به شيئا من جوارحى فيقال (ظ) خرجت منك كلمه فبلغت مشارق الارض و
مغاربها فسفك بها الدم الحرام، و انتهب بها المال الحرام، و انتهك بها الفرج الحرام و عزتى لاعذبتك بعذاب لم اعذب به شيئا
من جوارحك (!) .

اقول: سيأتى فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الغيبه و فى لؤلؤ ما ورد فى اشاعه الفاحشه؛ و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب ذى
اللسانين و فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الكذب اقسام اخر من المفاسد العظيمة المستنده الى اللسان و المحرمات الغليظه الصادره
منه مع

عقاباتھا لصاحبه و عنه صلى الله عليه و اله قال قال الله تعالى: نابذنى من اذل عبدى المؤمن.

و قال هشام: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تعالى: ليأذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن الخبر و قال ابو جعفر عليه السلام: لما اسرى بالنبي صلى الله عليه و اله قال: يا رب ما حال المؤمن عندك قال: يا محمد من اهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربه و انا اسرع شىء الى نصره اوليائى و ما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى وفاه المؤمن يكره الموت و اكره مسائته و قال ابو عبد الله: قال الله: من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربه، و ما ترددت فى شىء انا فاعله كترددى فى موت عبدى المومن انى احب لقائه فيكره الموت فاصرفه عنه و انه ليدعونى فى الامر فاستجيب له بما هو خير له و قال رسول الله لقد اسرى ربه بى فاوحى الى من وراء الحجاب ما اوحى، و شافهنى الى أن قال لى يا محمد من اذل لى و ليا فقد ارصدنى بالمحاربه و من حاربنى حاربتة، قلت:

يا رب و من وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربتة قال ذلك من اخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولايه و قال الصادق عليه السلام: فى تفسيرها اذا كان يوم القيمه نادى مناد: اين الموزون لاوليائى؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال: هؤلاء الذين آذوا المومنين و عاندوهم ثم يومر بهم الى جهنم و قال صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى: ليأذن بحرب منى من آذى مومنا او اخافه.

و قال النبي صلى الله عليه و اله: من آذى مومنا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله فهو ملعون فى التوريه و الانجيل و الفرقان و فى خبر آخر فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس اجمعين و قال ابو عبد الله:

من اهان على مؤمن بشرط كلمه لقى الله يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من رحمتى و قال النبي صلى الله عليه و اله: من آذى مؤمنا و لو بشرط كلمه جاء يوم القيمه مكتوب بين عينيه آيس من من رحمه الله و كان كمن هدم الكعبه و بيت المقدس و قتل عشره آلاف من الملائكه.

و قال رفاعه: قال لى الصادق عليه السلام الا اخبرك بأشد الناس عذابا يوم القيمه؟ قلت: بلى يا مولاي قال: اشد الناس عذابا يوم القيمه من اعاب على مؤمن بشرط كلمه ثم قال الا اخبرك بأشد من ذلك؟ فقلت: بلى يا سيدى فقال: من اعاب على شىء من قوله او فعله و قال عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نور عظمته و جلال كرامته فمن طعن

عليهم اورد عليهم فقد رد على الله في عرشه و ليس من الله في شىء انما هو شرك الشيطان و قال: ما من انسان يطعن في غير مؤمن الا مات بشر ميته و كان يتمنى ان يرجع الى خير.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه و اله من آذى مؤمنا بغير حق فكأنما هدم الكعبه و المدينه و البيت المعمور و قال ما من مؤمن يخذل اخاه المؤمن الا خذله الله فى الدنيا و الاخره و قال ابو جعفر عليه السلام كفى بالمرء عيبا ان يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه؛ او يعيب على الناس امرا هو فيه لا يستطيع التحول عنه الى غيره او يؤذى جليسه بما لا يعنيه.

و فى خبر آخر قال كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه و قال النبى صلى الله عليه و اله الا و من لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيمه و حشره مغلولا حتى يدخل جهنم بل مر أنه قال صلى الله عليه و اله من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يوجر عليه و قد مرت اخبار كثيره غريبه فى خصوص عقاب ايذاء الفقير و تحقرته و اهانتة فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يدل على فضل الفقر و مرت اخبار عجيبه فى خصوص عقاب ايذاء الجار فى لؤلؤ الثانى من صدر الباب السادس و مرت اخبار نفيسه اخرى فى الباب المزبور فى لؤلؤ ما ورد فى عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر فى خصوص ايذاء الزوجه فارجعها لعل الله يوفقك للسلوك معهم و ترك ايذائهم و الظلم عليهم و اما ما ورد فى عقاب اخافه المؤمن، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من نظر الى مؤمن نظره ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله.

و فى خبر آخر قال من نظر الى مؤمن نظره ليخيفه بها اخافه الله يوم لا- ظل الا ظله و حشره فى صورته الذر بلحمه و جسمه و بجميع اعضائه و روحه حتى يورده مورده و مر هنا انه قال قال الله ليأذن بحرب منى من آذى مؤمنا او اخافه و قال ابو عبد الله عليه السلام:

من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار و من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون و آل فرعون فى النار و فى العيون قال امير- المؤمنين عليه السلام: لا يحل لمسلم ان يروع مسلما.

لؤلؤ: فيما ورد في حرمه معونه الظالمين و عقاب معينهم-في التهذيب قال علي ابن حمزه كان لي صديق من كتاب بنى اميه فقال: استأذن لي علي جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام، فاستأذنت له، فاذن له فلما ان دخل سلم و جلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا و اغمضت في مطالبه فقال عليه السّلام:

لولا ان بنى اميه وجدوا من يكتب لهم و يجبي لهم الفيء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا و لو تركهم الناس و ما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم قال فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي مخرج منه فقال عليه السّلام: ان قلت لك تفعل؟ قال افعل قال له فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، و من لم تعرف تصدقت به و أنا اضمن لك علي الله عز و جل الجنه فاطرق الفتى طويلا ثم قال له لقد فعلت جعلت فداك.

قال ابن ابي حمزه فرجع الفتى معنا الى الكوفه فما ترك شيئا علي وجه الارض الاخرج منه حتى ثيابه التي كانت علي بدنه قال: فقسمت له قسمه فاشترينا له ثيابا و بعثنا اليه بنفقه قال فما اتى عليه الا شهور قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال: فدخلت يوما و هو في السوق قال: ففتح عينيه ثم قال لي: يا علي وفي لي و الله صاحبك، قال ثم مات فتولينا امره فخرجت حتى دخلت علي ابي عبد الله عليه السّلام فلما نظر الي قال: يا علي وفينا و الله لصاحبك قال فقلت: جعلت فداك و الله هكذا قال لي عند موته.

و في خبر آخر في الكافي عن ابي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا فاعد قيانا فكان يجمع الجميع اليه و يشرب المسكر و يؤذيني فشكوته الي نفسه غير مره فلم ينته فلما ان الححت عليه قال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى و انت رجل معافي فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوق ذلك له في قلبي فلما صرت الي ابي- عبد الله عليه السّلام ذكرت له حاله فقال لي: اذا رجعت الي الكوفه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد: دع ما انت عليه و أضمن لك علي الله الجنه فلما رجعت الي الكوفه اتاني

فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا- منزلي فقلت له: يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله عليه السّلام قال لي: اذا رجعت الى الكوفه سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد: دع ما انت عليه و أضمن لك على الله الجنه.

قال: فبكي ثم قال لي: الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا؟ قال فحلفت له انه قد قال لي ما قلت فقال لي: حسبك و مضى فلما كان بعد ايام بعث الى فدعاني و اذا هو خلف داره عريان فقال لي: يا با بصير لا و الله ما بقى في منزلي شيء الا و قد أخرجته و انا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به، ثم لم تأت عليه ايام يسيره حتى بعث الى اني عليل فأتني فجعلت أختلف اليه و أعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا و هو يوجد بنفسه فغشى عليه غشيه ثم افاق فقال لي: يا با بصير قد وفي صاحبك لنا ثم قبض (ره) فلما حججت اتيت ابا عبد الله عليه السّلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت و احدى رجلى في الصحن و الاخرى في دهليز داره. يا با بصير قد وفينا لصاحبك و قيل له عليه السّلام: اصلحك الله انه ربما اصاب رجل منا الضيق او الشده فيدعى الى البناء فيبنيه او النهري يكرهه او المسناه يصلحها فما تقول في ذلك فقال عليه السّلام ما أحب أني عقدت لهم عقده او وكيت لهم وكاء و ان لي ما بين لابتيها لا و لا مده بقلم ان اعوان الظلمه يوم القيمه في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد.

عن زياد بن سلمه قال: دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد انك تعمل عمل السلطان؟ قال قلت اجل قال لي و لم؟ قلت: أنا رجل لي مروه على عيالي و ليس وراء ظهري شيء فقال لي يا زياد لان أسقط من جالقي فأقطع قطعه قطعه أحب الي من ان أتولى لاحد منهم عملا او أطأ بساط رجل منهم الا لماذا؟ قلت: لا ادري قال: الا لتفريج كربه عن مؤمن او فك اسره او قضاء دينه، يا زياد ان اهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملا ان يضرب عليه سرادق من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلايق يا زياد، فان وليت شيئا من اعمالهم فأحسن الي اخوانك فواحده بواحد و الله من وراء ذلك.

و قال حميد: قلت لابي عبد الله عليه السّلام: اني وليت عملا فهل لي من ذلك مخرج؟ فقال: ما اكثر من طلب ذلك المخرج ففسر عليه؟ قلت: فما ترى؟ قال: اري ان تتقى الله

ولا- تعود و عنه عليه السّلام قال من سود اسمه فى ديوان ولد سبع حشره الله يوم القيمه خنزيرا السابغ مقلوب عباس عنى بهم بنى عباس و قال النبى صلى الله عليه و اله فى خطبه كانت آخر خطبه و من تولى خصومه ظالم او اعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنه الله و نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير من خف لسلطان جائر فى حاجه كان قرينه فى النار عذابا و فى خير آخر قال صلى الله عليه و اله من تولى خصومه الظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له:

ابشر بلعنه الله و نار جهنم و بئس المصير و قال من مدح سلطانا جائرا و تخفف و تضعضع له لمعا فيه كان قرينه فى النار و قال حديد: سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: اتقوا الله و صونوا دينكم بالورع و قووه بالتقيه و الاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما فى يديه من دنياه اخمله الله و مقتته عليه و وكله اليه فان هو غلب على شىء من دنياه فصار اليه منه شىء نزع الله البركه منه و لم يأجره على شىء ينفقه منه فى حج و لا عتق رقبه و لا بر و قال: و من دل سلطانا على الجور قرن مع هامان و كان هو و السلطان من اشد اهل النار عذابا، و فى روايه الفقيه قال: من ولى جائرا على جور كان قرين هامان فى جهنم و قال و من عظم صاحب دنيا و احبه لطمع دنياه سخط الله عليه و كان فى درجته مع قارون فى التابوت الاسفل من النار و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعلها الله حيه طولها سبعون (ستون خ ل) الف ذراع فيسلطه الله عليه فى نار جهنم خالدا فيها مخلدا و من سعى بأخيه الى سلطان و لم ينله منه سوء و لا مكروه احبط الله عمله و ان وصل منه اليه سوء و مكروه او اذى جعله فى طبقه مع هامان فى جهنم.

و فى خير آخر قال عليه السّلام: الا- و من علق سوطا بين يدي سلطان جعل الله ذلك السوط يوم القيمه ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه فى نار جهنم و بئس المصير و قال من اعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتى ينتزع من معونته و قال صفوان بن مهران الجمال: دخلت على ابى الحسن الاول فقال عليه السلام: يا صفوان كلشىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت: جعلت فداك اى شىء؟ قال اكرائك جمالك من هذا الرجل يعنى هرون فقلت و الله ما اكبريته اشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو

و لكن اكرينه لهذا الطريق يعنى طريق مكه و لا- اتولاه بنفسى و لكنى أبعث معه غلمانى فقال لى يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم فقال لى اتحب بقائهم حتى يخرج كراك قلت: نعم قال: من احب بقائهم فهو منهم و من كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت و بعث جمالى عن آخرها فبلغ ذلك الى هرون فدعانى فقال لى يا صفوان:

بلغنى انك بعث جمالك قلت نعم فقال و لم؟ قلت انا شيخ كبير و ان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال: هيهات هيهات انى لا علم من اشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت مالى و موسى بن جعفر فقال: دع عنك هذا فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك.

و عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا عذافر نبئت أنك تعامل ابا ايوب و الربيع فما حالك اذا نودى بك فى اعوان الظلمه قال فوجم ابى فقال له ابو عبد الله عليه السلام لما راى ما اصابه: اى عذافر انما خوفتك بما خوفنى الله عز و جل به قال محمد: فقدم ابى فما زال مغموما مكروبا حتى مات

و عنه عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون فكنا فيه و نلنا من دنياه حتى اذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى عليه السلام سرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السلام و من معه هارين من فرعون ركبو دوابهم و اسرعوا فى السير ليلحقوا موسى و عسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا حين غرق مع فرعون و قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة ينادى مناد: اين الظلمه و اعوان الظلمه و اشباه الظلمه حتى من برى لهم قلما اولاق لهم دواه قال فيجتمعون فى تابوت من حديد ثم يرمى بهم فى جهنم.

و فى روايه اخرى قال عليه السلام: اذا كان يوم القيامة نادى مناد: اين الظلمه و اعوانهم و من لاق لهم دواه و ربط لهم كيسا و مد لهم مده قلم فاحشروهم معهم و قال ابو عبد الله عليه السلام: حق على الله أن تصيروا يعنى يوم القيامة مع من عشتم معه فى دنياه.

و قال عليه السلام: من مشى الى ظالم ليعينه و هو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام و قال الباقر عليه السلام: العالم بالظلم و المعين له و الراضى به شركاء ثلاث و قال ابو عبد الله عليه السلام يجىء يوم القيامة رجل الى رجل يلطخه بدم و الناس فى حساب فيقول: يا عبد الله

ما لك و لى فيقول اعنت على يوم كذا و كذا بكلمه كذا فقتلت و عن ابى بصير قال سئلت ابا جعفر عليه السّلام عن اعمالهم فقال: بلى يا با محمد لا و لا مده بقلم ان احدهم لا يصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه مثله او حتى يصيبوا من دينه مثله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما اقترب عبد من سلطان الا- تباعد من الله و لا اكثر ماله الا اشتد حسانه و لاكثر تبعته الا كثرت شياطينه و فى خير آخر قال: اياكم و ابواب السلطان و حواشيه فان أقربكم من ابواب السلطان و حواشيه ابعدكم من الله تعالى و من أثر السلطان على الله تعالى اذهب الله عنه الورع و قال رسول الله من أَرْضَى سلطانا بما يسخطه الله حرج من دين الله و فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السّلام، ما من جبار الا و معه مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين و هو اقلهم حظا فى الاخره يعنى اقل المؤمنين حظا.

اقول: و من خواص اعانه الظالم فى الدنيا ما ورد عنهم من أن من اعان ظالما فقد سلطه الله عليه و فى عقاب الاعمال عن ابى عبد الله عليه السّلام قال من غدر ظالما بظلمه سلطه الله من يظلمه فان دعا لم يستجب و لم يأجره الله على ظلامته.

فى تفسير الايه الشريفه و مذمه الركون الى الظلمه

لؤلؤ: فى معنى قوله تعالى: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» و فيما يحرم فيه معونه الظالم و ما لا يحرم فيه قال فى الانوار: و الركون مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالجوارح او المعونه او نحوها فاذا كان بالقلب كان فيه مواده الظالم و قد اخبر سبحانه عن اقوام و بغى عليهم هذه الذله فقال «يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ» و لا ريب ان الظالم ممن نصب العداوه و الحرب مع الله و اذا كان باللسان او بغيره من الاشياء كان فيه مع المواده الاعانه المحرمه فيكون قد اتى بحرامين مغلظين.

و نقل عن بعض الاكابر أنه سئله خياط فقال له انى اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى له داخلا بها فى اعوان الظلمه فاجابه بان الداخلى فى أعوان الظلمه من يبيعك الابره و الخيوط و اما انت فمن الظلمه نفسه و قال بعض المحققين: التردد الى سلاطين الجور و امرائهم و الاختلاف الى مجالستهم اذا لم يكن لضروره شرعيه فيه ثلاث

محرمات مغلظه المعاونه و الوداد و الحضور لاوقات الظلم و فى الخلاصه الاختلاط معهم و ذكر اسمهم و الطمع فى هداياهم من الليل و الركون اليهم.

و قال النبى (ص) : العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم و اعتزلوهم و عن ابى عبد الله فى قول الله تعالى:

«وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» و هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقائه الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق فى حديث صفوان ما يدل على ذلك ايضا و قال عليه السلام: من دعا للظالم ببقاء عمره فأحب ان يعصى الله فى ارضه و قال فضيل:

سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس قال الذى يتورع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء و اذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لا يعرفه و اذا راى المنكر، و لم ينكره و هو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله و من أحب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه و من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال: «فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و نقل بعض مشايخنا العظام ان صاحبى المعالم و المدارك قصدا مشهد الرضا عليه السلام فلما قربا العجم قيل لهما ان لسلطان العجم لا بد من ان يزور كما فرجعا و قالوا: زياره الرضا عليه السلام مستحب و ملاقيه السلطان حرام و فى نقل آخر كانا من سكان النجف و ارادا زياره الرضا فلما علما ان الشاه عباس يطلبهما عنده انصرفا عنه لثلا يلاقياه.

اقول: صراحه الاخبار و دلالة الايات كالاجماع على حرمة اعانتهم فيما له مدخل فى الظلم فما لا خفاء فيه بل اظهر من الشمس و ان كان الظالم ظالما بنفسه بارتكابه المعاصى و ترك الواجبات و منه بيع القرطاس و القلم و المداد و امثالها بهم لكتب الفرامين و الارقام و البروات المحرمة و اما فى غيره فالاخبار الماضيه كالمناط المستفاده من مجموعها بل العله المستفاده من مفهوم قوله عليه السلام لما سلبونا حقنا اه ايضا صريحه فيها و ان كان من الامور المستحبه كحضور جماعتهم كما دل عليه الخبر السالف فى صدر اللؤلؤ السابق و روايه يونس عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال عليه السلام: لى

لا- تعنهم على بناء مسجد بل و ان كان واجبا كالاكراء لسفر مكة: فالحق ما ذهبت اليه المحقق البهائي و بعض آخر من القول بالحرمة مطلقا خلافا للمشهور لكن شمول الظالم الواقع في الايات و الاخبار لظالمي الانفس عن الفساق سيما منا في هذا الفرض محل تامل و ان اطلق عليهم فيها كثيرا كقوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» مضافا الى ما مر منا في الباب السادس في الخاتمة التي اوردها بعد اوصاف الصدقة من اعتبار الحيثية و الى قيام السيره على خلاف عمومها فما استظهره في الانوار من عموم الحرمة حيث قال:

المفهوم من الكتاب و السنه ان للظالم اطلاقا منها اطلاقه على الكفار و المشركين قال سبحانه: «إِنِ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ» .

و منها اطلاقه على كل من خالف مذهب الاماميه حيث انهم ظلموا عليا حقه بقولهم ان غيره افضل منه و ترتيبهم الخلفاء على ما ذكره و منها اطلاقه على حكامهم و سلاطينهم حيث ظلموا الائمة مناصبهم و ظلموا الرعيه و ظلموا انفسهم ايضا فأبوبكر و عمر و عثمان من الظالمين بالامور المذكوره كلها و منها اطلاقه على كل سلاطين الجور الذين لم يكن لهم اذن من الامام عليه السلام لا عموما و لا خصوصا كالمجتهدين و ان كانوا اولئك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالجور لا بالعدل.

و منها اطلاقه على كل من يحكم بجور سواء كان في الاحكام الشرعيه ام غيرها و سواء كان منا ام منهم فيدخل فيه القضاء و اهل الفتوى من الفريقين و منها اطلاقه على البالغ في انتهاك الذنوب حيث انه ظلم نفسه و آيات القرآن متكرره بهذا الاطلاق كقوله تعالى: «الَا مِنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ» و قوله تعالى: «الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» الى غير ذلك فيدخل فيه جميع اهل المعاصي من جميع فرق الاسلام و ان كان من الشيعة و لا- يبعد اراده المعاني كلها فانك قد عرفت ما ورد من الاخبار الوارده في عقاب من اعان تارك الصلوه او سلم عليه او تبسم في وجهه و كذلك شارب الخمر و قاطع الرحم و غير ذلك من الذنوب المغلظه و حينئذ فيحرم اعانه كل هؤلاء بما يسمى اعانه عرفا كما قال بعض المحققين او بكل ما اطلق عليه الاعانه لغه كما هو الاولى و في هذا بليه عامه لعموم البلوى به غير ظاهر من ادله الباب.

لؤلؤ: فى حرمة التردد الى الظالمين و المجالسه معهم و مع و اهل المعاصى و الفجور و البدع.

اقول: حرمة ذلك فى اوقات ظلمهم فمما لا خفاء فيه ايضا لمطلق الناس فى مطلق المعاصى من عامه الظالمين بل يحرم الدخول و الجلوس و الوقوف فى مطلق المجالس التى يعصى الله فيها لقوله تعالى: «فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ» و لقوله: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ» و لا تجالسهم و قم من عندهم و لقوله و اتقوا فتنه لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة و لقوله: «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» و لقول الصادق عليه السلام: و فرض الله على السمع ان ينتزه عن الاستماع الى ما حرم الله و ان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه و الاصغاء الى ما أسخط الله فقال عليه السلام فى ذلك: «وَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ» الايه و المراد بالاعراض القيام من عند اهله و ترك المجالسه معه كما لا يخفى.

و لقول الرضا عليه السلام: اذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى اهله فقم من عنده و لا تقاعده و لقول السجاد عليه السلام: ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله يقول: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ» الايه و لقول ابى الحسن عليه السلام للجعفرى مالى: رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال انه خالى فقال: انه يقول فى الله قولا عظيما يصف الله و لا يوصف فاما جلست معه و تركتنا، و اما جلست معنا و تركته فقلت: هو يقول ما شاء اى شىء على منه اذا لم اقل ما يقول؟ فقال ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به نقمه فتصيبكم جميعا، اما علمت بالذى كان من اصحاب موسى عليه السلام و كان ابوه من اصحاب فرعون تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا فاتى بموسى الخير فقال عليه السلام: اذا نزلت النقمه لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع و لقوله فى روايه امر فيها بالنهى عن المنكر فى جوابه عن قول الراوى: جعلت فداك اذا لا يقبلون منا: هجروهم و اجتنبوا مجالسهم و لقوله: من كان يؤمن بالله و اليوم

الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينقص فيه مؤمن.

و في روايه اخرى او يعاب فيه مؤمن و لقوله اذا رايتم اهل الريب و البدع من بعدى فأظهروا البرائه منهم و اكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه و باهتوهم كيلا- يطمعوا في الفساد و الاسلام و يحذرهم الناس و لا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الاخره و لقوله عليه السّلام لا تصحبوا اهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله و قرينه و لقوله: من قعد عند سباب لاولياء الله فقد عصى الله و لقوله عليه السّلام:

و ما اجتمع ثلثه من الجاحدين الا حضرهم عشره اضعافهم من الشياطين، فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم و اذا ضحكوا ضحكوا معهم و اذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم و لا- يكن شرك الشيطان و لا جلسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء ثم قال صلى الله عليه و اله: فان لم يستطع فلينكر بقلبه و ليقم و لو حلب شاه او فواق ناقه.

و لقول ابي عبد الله عليه السّلام: ثلثه مجالس يمقتها الله و يرسل نعمته على اهلها فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، و مجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث و مجلسا فيه من يصدعنا و انت تعلم لظهور عدم الفرق في ذلك بين المجالس التي يعصى الله فيها و بين اهلها و بين انواع المعاصي من الايات و اخبار الباب و فتوى الاصحاب.

و قد روى عن الصادق عليه السّلام في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ أَرْضِيَّ وَأَسْعَهُ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ» اذا عصى الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها و عن الباقر عليه السّلام انه قال فيه يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم من دينكم فان ارضى (!) واسعه و هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قال: الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها في الانوار بعد كلام له: و اما من لم يقدر على ازاله السلطان الظالم عن الملك فكان ينبغي له ان يفرعن بلاده و يطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد في الحديث لو ان الجعل بنى بيتا في محله الظالمين لعذبه الله بعدابهم.

و فى عقاب الاعمال عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال: اما انه ليس سنه امطر من سنه و لكن يصرفه حيث يشاء ان الله اذا عمل بالمعاصى صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر فى تلك السنه الى غيرها من الفيافى و البحار و الجبال و إن الله ليعذب الجعل فى جحرها بحبس المطر عن الارض لخطاء من بحضرته، و قد جعل الله له السبيل و المسلك الى محل اهل الطاعه ثم قال: فاعتبروا يا اولى الابصار و فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام: يا مفضل من تعرض لسطان جائر فأصابته بليه لم يوجر عليها و لم يرزق الصبر عليها.

ثم اقول: لا ينبغى ترك ذلك مخافه فوات المعيشه و محله لقوله تعالى: «وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً» و قوله فى رد من قال: كيف نقدم بلده ليس لنا فيها معيشه حين امروا بالهجره: «وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ» و غيره من الايات المتكاثره و الاخبار المتظافره المفيده لحصول قطع الطمع عما فى ايدي الناس و التوكل على الله تعالى الماضيه فى الباب الرابع فى الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين للفقير و فى لثالى بعده و عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال: من فر بدينه من ارض الى ارض و ان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة و كان رفيق ابراهيم عليه السلام و محمد صلى الله عليه و اله و قال امير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا- يقوم من مكان ربه و اما فى غيرها فلا- اشكال فى حرمتها ايضا لمن يرى من نفسه اثرا لبقاء شجره الظلم و قوتها و لو بالجزئيه او كان من باب المواده و الركون و فى غيرها محل تأمل سيما مع ما مر فى الباب السادس فى الخاتمه التى اسلفناه فى الباب بعد اوصاف الصدقه من اعتبار الحيشه المجوزه فى امثال ذلك لكن الاحتياط للدين يقتضى ترك معاشرتهم و التردد اليهم مطلقا بل مقتضى ما مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ فى روايه على بن حمزه من قوله: و يشهد جماعتهم التى هى من المستحبات و قوله فيه فى روايه زياد بن سلمه لأن اسقط من جالق فأنقطع قطعه قطعه أحب الى من أن أطأ بساط رجل منهم.

و قوله فيه: و من عظم صاحب دنيا و احبه بطمع دنياه سخط الله عليه و كان فى درجته مع قارون فى التابوت الاسفل من النار، الحرمة مطلقا و يشهد لذلك ما مر نقله فى

اللؤلؤ السابق عن بعض المحققين و الخلاصه و صاحبي المدارك و المعالم

بل اقول: هي مقتضى ما تاتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و في لؤلؤ بعده من الاوامر الموجبه للهجران و الاعتزال عن مطلق اهل المعاصي و المعاداة معهم و المحرمه للمجالسه و المؤاكله و المحادثه معهم على من لم يقدر على منعهم و الحاكمه على الشركه في منكرهم التي منها ما عن المغيره قال قال لى ابو عبد الله: لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال قلت: جعلت فداك اذا لا يقبلون منا قال اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم و في روايه اخرى قال و لم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم هذا مع ما مر من انه قال من تعرض لسلطان جائر فاصابته بليه لم يوجر عليها و لم يرزق الصبر عليها.

نعم قد ورد في الروايه انه قال عليه السلام كفاره باب السلطان قضاء حوائج الاخوان و انه قال: ما من جبار الا و معه مؤمن يدفع به الله شره عن المؤمنين و في خبر آخر قال: ان لله مع السلطان اولياء يدفع بهم عن اوليائه و أنه قال: ان هؤلاء مؤمنون حقا و أمناء الله و نور الله في رعيتهم يوم القيمه تزهروهم لاهل السموات كما تزهرو الكواكب لاهل الارض و خلقوا و الله للجنه و خلقت الجنه لهم لكن لا يخفى عليك أن النفس مدلسه مغويه تزين كل قبيح في نظر المرء و على الفرض فهو من اعظم العبادات و قصه الامام عليه السلام مع على بن يقطين في المقام مشهوره.

في عقوبه الزنا و النهي عن حكايته للغير

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب الزنا و النظر الى الاجنبيه و لمسها و الكلام معها و في عقاب الواصف و القائد بينهما و في المنع عن حكاية الزنا و تحديته قال الله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا» و قال: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» الايه.

و في اخبار المعراج قال: ثم مر صلى الله عليه و اله على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار

فقال صلى الله عليه و اله: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين ياخذون عذره النساء بغير حل و قال ابو هريره و عبد الله بن عباس: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و اله قبل وفاته و هى آخر خطبه خطبها بالمدينه حتى لحق بالله عز و جل فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب و اقشعرت منها الجلود و تغلغت من (منها ظ) الاحشاء، امر بلالا فنادى؛ الصلوه جامعه فاجتمع الناس و خرج رسول الله صلى الله عليه و اله حتى ارتقى المنبر فقال: ايها الناس ادنوا و وسعوا لمن خلفكم فدنى الناس و انضم بعضهم الى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم احدا ثم قال: ايها الناس ادنوا و وسعوا خلفكم فقال رجل: يا رسول الله لمن يوسع للملائكه فقال صلى الله عليه و اله: انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم و لا من خلفكم و لكن يكونون عن ايمانكم و عن شمائلكم فقال رجل: يا رسول الله لا يكونون من بين ايدينا و لا من خلفنا قال صلى الله عليه و اله: انتم افضل من الملائكه اجلس اجلس الرجل فخطب رسول الله صلى الله عليه و اله الى أن قال و من زنى بامرأه يهوديه او نصرانيه او مجوسيه او مسلمه او امه او كانت من الناس فتح الله عليه فى قبره ثلثمائه الف و ستين الف باب من النار يخرج منها حيات و عقارب و شهب من نار فهو يحترق الى يوم القيمه يتأذى الناس من فرجه فيعرف به يوم القيمه حتى يؤمر الى النار فيتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لان الله حرم المحارم و ما احد أغير من الله و من غيرته أنه حرم الفواحش و حد الحدود.

اقول: سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط ما هو اشد من هذا و فى خبر آخر قال عليه السلام: ان الزناه يأتون يوم القيمه تشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم و قال عليه السلام: ان لاهل النار صرخه عظيمه من نتن فروج الزناه و فى خبر آخر قال امير- المؤمنين عليه السلام اذا كان يوم القيمه اهب الله ريحا منتنه يتأذى بها اهل الجمع حتى اذا اهبت تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد: هل تدرون ما هذه الريح التى قد آذتكم فيقولون: لا فقد آذتنا و بلغت بنا كل مبلغ قال فيقال: هذه الريح ريح فروج الزناه الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى فى الموقف احد الا قال: اللهم العن الزناه و فى البحار قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يؤتى بالزاني يوم القيمه حتى يكون فوق اهل النار فنقطر قطره من فرجه فيتأذى بها اهل جهنم من نتنها فيقول اهل جهنم للخزان. ما هذه الرائحه

المنتنه التي قد آذتنا فيقال لهم: هذه رائحة زان و يؤتى بامرأه زانيه فتقطر قطره من فرجها فيتأذى بها اهل النار من نتنها و قال عليه السّلام: و يحشر الزانى من قبره اعمى و اخرس و ابكم و قال صلى الله عليه و اله: و من اصر بامرأه حتى يفتدى منه نفسها لم يرض الله بعقوبه دون النار لان الله تعالى يغضب للمرأه كما يغضب لليتيم و قال عليه السّلام و من قدر على امرأه او جاريه حراما فتركها مخافه الله كان فى محبه الله و رحمته و حرم الله عليه النار و آمنه من الفزع الاكبر و أدخله الله الجنه.

و قال الباقر عليه السّلام: لا يزنى الزانى و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن و معناه كما فى حديث سيأتى أن روح الايمان تفارقه ما دام على بطن المرأه فاذا قام من بطنها رجعت اليه و قال عبد الله: قلت لابي جعفر عليه السّلام فى قول رسول الله صلى الله عليه و اله: اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال قوله تعالى: «وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» ذلك الذى يفارقه و قال صباح كنت عند ابي عبد الله عليه السّلام فقيل له يزنى الزانى و هو مؤمن؟ قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه و اذا قام رد عليه قال: فانه اراد ان يعود قال: ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود و روى ان الارض التى بزنى بها تضج الى الله شاكيه و فى خبر آخر قال: ما شكت الارض الى الله بمثل شكايتهما من صب الدم الحرام و من ماء غسل الزنا و من النوم بين الطلوعين عليها و قال: انه ليس من شىء عند الله يوم القيامه اعظم من الزنا و قال صلى الله عليه و اله: لن يعمل ابن آدم عملا اعظم عند الله من رجل قتل نبيا او هدم الكعبه التى جعلها الله قبله لعباده او افرغ مائه فى امرأه حراما و فى خبر آخر قال: اشد الناس عذابا يوم القيامه من أفر نطفته فى رحم يحرم عليه.

و قال عليه السّلام: قال يعقوب لابنه يوسف يا بنى لا تزن فان الطير لو زنى لتناثر ريشه و قال صلى الله عليه و اله: و لا دنى منى يوم القيامه من كان زانيا و قال عليه السّلام: و من فجر بامرأه و لها بعل تفجر من فرجهما من صديد و ان مسيره خمسمأه عام يتأذى اهل النار من نتن ريحها و كان من اشد الناس عذابا و قال و من صافح بامرأه تحرم عليه فقد باء بسخط الله و من التزم امرأه حراما قرن فى سلسله من النار مع شيطان فيقذفان فى النار.

و قال عليه السّلام: و من صافح امرأه حراما جاء يوم القيامه مغلولا ثم يؤمر به الى النار و من

فاكه امرأه لا- يملكها حبس بكل كلمه كلمها فى الدنيا الف عام و المرأه اذا طاوعت الرجل فالزمها او قبلها او باشرها حراما او فاكهها او اصاب منها فاحشه فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزرها و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ملاء عينيه من امرأه حراما حشاهما الله يوم القيامة بمسمايرين من نار و حشاهما نارا حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار و فى جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من ملاء عينه حراما يحشوها الله يوم القيامة مسماير من نار ثم حشاهما نارا الى ان يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار و قال عليه السلام و من ملاء عينه من حرام ملاء الله عينه يوم القيامة من النار الا- ان يتوب او يرجع و سيأتى فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط أنه قال: من نظر الى غلام امره بشهوه كأنما قتل عليا عليه السلام ستين مره.

و قال عليه السلام: من اطع فى بيت جاره فنظر الى عوره رجل او شعر امرأه او شىء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء فى الدنيا و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله و يبدي للناس عورته فى الاخره و فى الوسائل قال صلى الله عليه و اله من تأمل عوره اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك و فى خبر قال عليه السلام ملعون ملعون الناظر و المنظور اليه و قال صلى الله عليه و اله فى خطبه له و اشتد غضب الله على امرأه ذات بعل ملاءت عينها من غير زوجها او ذى محرم منها و انها ان فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فان أوطأ فراشها غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها فى قبرها.

اقول: قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف، حديث مخوف فى عذاب النساء تذكره يناسب المقام، منه أنه قال صلى الله عليه و اله رأيت امرأه معلقه بشعرها يغلى دماغها فانها كانت لا تغطى شعرها من الرجال و قال صلى الله عليه و اله النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته فى قلبه و فى خبر آخر قال:

من عرضت له فاحشه فاجتنبها من مخافه الله حرم عليه النار و آمنه من الفزع الاكبر و انجز له ما وعده فى كتابه فى قوله: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ»

و فى خبر قال: من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عوره أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة و فى آخر قال من نظر الى امرأه فرفع بصره الى السماء او غمض بصره

لم يرتد اليه بصره حتى زوجه الله من الحور العين.

وقال امير المؤمنين عليه السلام من أطلق ناظره اتعب خاطره من تتابعت لحظاته دامت حسراته و في خبر قال: و كم من نظره اورثت حسره طويله و في الفقيه قال النظره بعد النظره تزرع في القلب الشهوه و كفى بها لصاحبها فتنه و قال صلى الله عليه و اله يا ايها الناس انما النظره من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت اهله و قال ابو بصير للصادق عليه السلام الرجل تمر به المرأه فينظر الي خلفها قال أيسر احدكم ان ينظر الى اهله و ذات قرابته؟ قلت لا قال عليه السلام: فارض للناس ما ترضاه لنفسك و في خبر آخر قال ما يأمن الذين ينظرون في ادبار النساء ان ينظر بذلك في نسائهم.

و قال ابو الحسن عليه السلام: في قول الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ إِسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ قال لها شعيب عليه السلام: يا بنيه هذا قوى قد عرفته برفع الصخره، الامين من اين عرفته؟ قالت: يا ابيه انى مشيت قدماه فقال: امشى من خلفى فان ضللت فأرشدني الى الطريق فانا قوم لا- ننظر في أدبار النساء و قال صلى الله عليه و اله لكل عضو من ابن آدم حظ في الزنا و العين زناها النظر و اللسان زناه الكلام، و الاذنان زناهما السمع و اليدان زناهما البطش و الرجلان زناهما المشى و الفرج يصدق ذلك و يكذبه و في الكافي عن ابي- جعفر و ابي عبد الله (ع): قال ما من احد الا و هو يصيب حظا من الزنا فرنا العينين النظر و زنا الفم القبلة و زنا اليدين اللمس صدق الفرج ذلك ام كذب و قال صلى الله عليه و اله: من وصف امره لرجل و ذكرها له فافتتن بها الرجل فاصاب منها فاحشه لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه و من غضب الله عليه غضب عليه السموات السبع و الارضون السبع و كان عليه من الوزر مثل الذى أصابها قيل: يا رسول الله فان تابا و اصلحا؟ قال صلى الله عليه و اله: يتوب الله عليهما و لم يقبل توبه الذى يخطبها بعد الذى وصفها.

و في خبر آخر قال: و من قاد بين رجل و امرأه حراما حرم الله عليه الجنة و ماواه جهنم و ساءت مصيرا و لم يزل في سخط الله حتى يموت و تأتي في اللؤلؤ الاتى اخبار اخر تدل على ما مر هنا و قد روى أن رجلا تكلم امرأه و وضع يده على فخذه ثم ندم فوضع يده في النار حتى نشت عقوبه لها، و أن رجلا نظر الى جاريه و تنبه و عاتب عينه و قال:

انك للحاظ فلطم عليها حتى عميت و إن رجلا نظر الى امرأه فجعل على نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حياته فيشرب الماء الحار ليغص على نفسه العيش.

تنبيه-فى الكافى عن ابى عبد الله (ع) قال: اجتمع الحواريون الى عيسى فقالوا:

أرشدنا فقال: ان موسى نبي الله امركم ان لا تزنوا و انا آمركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد فى بيت مزوق فافسد التزاويق الدخان و ان لم يحترق البيت.

تبصره-و فيه ايضا قال ابو عبد الله (ع) : النظر الى عوره من ليس بمسلم مثل نظرك الى عوره الحمار.

فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى

لؤلؤ: فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى مضافا الى قوله تعالى فى سورة النور «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ» و فى أن الزانى يدان به و لو فى أعقابه قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اياكم و الزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل و الدين و الرزق و العمر و آفه الهجران و غضب الرحمن و هجوم النسيان و بغض اهل الايمان و ذهاب ماء الوجه و رد الدعاء و العباده و فى خبر آخر قال عليه السلام ان لاهل النار صرخه عظيمه من نتن فروج الزناه فاياكم و الزنا فان فيه ست خصال يذهب ببهاء الوجه و يورث الفقر، و ينقص العمر، و يوجب سخط الله و سوء الحساب، و عظيم العذاب و فى جامع الاخبار و روى عن على عليه السلام عن النبى أنه قال: اياكم و الزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا و ثلاث فى الاخره فأما اللواتى فى الدنيا فانه يذهب بالبهاء و فى روايه بنور الوجه و يقطع الرزق من السماء، و يعجل الفناء، و اما اللواتى فى الاخره سوء الحساب و سخط الرب و خلود النار و فى خبر قال عليه السلام: اتق الزنا فانه يمحق الرزق و يبطل الدين و قال الصادق عليه السلام اذا فشت اربعه ظهرت اربعه: اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و اذا امسكت الزكوه هلكت الماشيه و اذا جارت الحكام فى القضاء امسك القطر من السماء و اذا حقرت الذمه نصر المشركون على المسلمين و حقر الذمه نقض العهد.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله خمس ان ادركتموهن فتعودوا بالله منهن لم تظهر الفاحشه فى قوم قط حتى يعلنوها الاظهر فيهم الطاعون و الاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا الميكال و الميزان الا اخذوا بالسنين و شدة المؤنه و جور السلطان، و لم يمنعوا الزكوه الا- منعوا القطر من السماء و لو لا- البهائم لم يمطروا. و لم ينقصوا عهد الله و عهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم و اخذوا بعض ما فى ايديهم، و لم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم و قال ابو جعفر عليه السّلام: وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و اله اذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجاء، و اذا طفف المكيال و الميزان اخذهم الله بالسنين و النقص، و اذا منعوا الزكوه منعت الارض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها و اذا جاروا فى الاحكام تعاونوا على الظلم و العدوان، و اذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم و اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار، و اذا لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهؤا عن المنكر و لم يتبعوا الاخير من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعون خيارهم فلا يستجاب لهم و قال: (ص) اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس: اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف، و اذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت، و اذا جارت الحكام ماتت البهائم، و اذا اظلم اهل المله ذهبت الدوله، و اذا تركتم السنه ظهرت البدعه، و قال صلى الله عليه و اله: و لا- ظهرت فيهم اى فى قوم الفاحشه الا- فشا فيهم الموت و ما يخسر قوم المكيال و الميزان الا- اخذوا بالسنين و روى انه لا- يزنى الا و قد زنى به او يزنى به و ان زنى باولاد الناس و لاط بهم زنى باولاده و ليط بهم و ان زنى بنساء الناس زنى بامرأته و قال عليه السّلام: ان من زنى فقد زنى به فان لم يكن به فباولاده و ذراريه و فى الفقيه قال: و كان فيما يوحى الله الى موسى عليه السّلام يا موسى من زنى زنى به و لو فى العقب من بعده يا موسى عف تعف اهلك، يا موسى كما تدين تدان يا موسى ان اردت ان يكثر خير اهلك فايك و الزنا و قد مر ان الله اوحى اليه عليه السّلام: انى اجازى الابناء بسعى الالباء ان خيرا فخيروا و ان شرا فشرالا تزنا فتزنى نساءكم و قال النبي صلى الله عليه و اله: اربعة لا يدخل بيتا واحده منها الا خرب و لم تعمده البركه:

الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا و قال: الزنا يورث الفقر و يدع الديار بلاقع.

اقول: و لا تستغرب من امثال هذه التأثيرات الدنيويه فى الزنا و اللواط و اضرابهما

اذ قد روى ان آدم عليه السّلام تقياً ما اكل من شجره الحنطه على الارض بعد ما بقى فى بطنه ثلاثين يوماً فنبت منه السموم المعدنيه و النباتيه و ما بقى من قوته فى صلب آدم عليه السّلام تولد منه قبايل مع كون النهى تنزيها على مذهبنا و قد مر هنا فى لثالى عقاب الظالم و الموذى للمؤمنين و فى الباب الرابع فى لثالى ما يوجب سعه الرزق و ما يوجب الفقر و ما يورث النسيان و ما يورث الغم و فى الباب الخامس فى لثالى آداب المائده و الاكل و الشرب و فى الباب السادس فى لثالى مكروهات الجماع و فى ذيل الفائده السابعه للصدقه و فى الفايده الثانيه عشر لها و فى لثالى ثواب اداء الزكوه و عقاب مانعها و تارك الخمس و فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه من امرأه مشوقه الى المواظبه على اول اوقات الصلوه و فى لؤلؤ فوايد صلوه الليل و غيرها من تأثيرات لاعمال سيما المندوبه و المكروهه منها ان خيرا فخيروا و ان شرا فشرا ما هى اغرب و اعجب من هذه التأثيرات للزنا و اللواط و امثالهما من المحرمات الغليظه هذا مضافا الى ما مر قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم و عقاب الظالم من بيان الوجه فى مجازاه الابناء بشر الاباء.

فى الحكايات المرويه فى عقوبات الزانى فى الدنيا

لؤلؤ: فى القصص و الحكايات المرويه فى العقوبات الدينويه للزانى، الشاهده على ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى بعض آخر من عقوباته و وباله على الزانى بل على غيره فى الدنيا مضافا الى ما مر منها ما روى من ان رجلا سقاء كان فى بلاد بخارا و كان يجرى الى دار صائغ بالماء منذ ثلاثين سنه و لم يصدر منه نظر سوء قط فيوما جعل السقاء يمسك زوجته الصائغ من زندها و يلمسها و يقبلها و يضمها الى نفسه حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء و جاء الصائغ فسلته امرأته عن فعله بالسوق ذلك اليوم و الحت عليه فى الصدق فقال: ان امرأه كشفت زندها لتدخلها فى السوار فلما رايت ساعدها لمستها بسكر الشهوه و قبلت المرأه ففعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبرت زوجته و اخبرته بقصه السقاء.

و منها ما فى الروايه من أن رجلا صالحا تزوج امرأه و كانت عنده عفيفه فقالت

له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتى انا و صلاحى فقال ان عفتك صلاحك انت من جهة عفتى انا و صلاحى، قالت: ليس الامر كذلك، النساء اذا اردن امرا لا يمكن للرجال منعهن فقال لها الرجل رفضتك فى الخروج الى أين اردت ثم انها تلبست و تحسنت و خرجت تدور فى الاسواق فلم يتعرض لها احد و كذلك فى اليوم الثانى فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف ازارها ثم خلى عنها فأنت الى زوجها فحكى له فقال الله اكبر لما كنت فى عالم الصبوه رأيت امرأه و اعجبني حسننها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأه: وضح لى ان عفاف المرأه من صلاح زوجها و عفافه.

و منها ما فى روايه اخرى من أنه كان فى زمان داود عليه السّلام رجل فاسق فأتى يوما الى امرأه رجل فقير ليزنى بها فلما اشتغل بالزنا وقع فى قلبه أن رجلا يزنى بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلا فوق بطن امرأته فاخذه الى داود ليقيم عليه الحد فاوحى الله الى داود قل له: كما تدین تدين زنى بامرأه الرجل الفلانى فزنى رجل بامرأتك و رواها فى الانوار فى موضع آخر مع تغيير فى بعض عباراتها فيحتمل ان تكونا قصتين، و يحتمل ان تكون قصه واحده نقلها فى موضعين قال روى أنه كان فى زمان داود عليه السّلام رجل فاسق فأتى يوما الى امرأه فجبرها على الزنا فلما قعد على بطنها الهمت تلك المرأه ان قالت: انت تزنى بى و فى هذه الساعه رجل يزنى بامرأتك فقام و مضى الى بيته فرأى رجلا يزنى بامرأته فاخذه الى داود فحكى له انه كان يزنى بامرأته فاوحى الله تعالى اليه: يا داود قل له: كما تدین تدين.

و منها ما فى الكافى عن مفضل قال قال لى ابو عبد الله عليه السّلام أ تدرى لم قيل من يزن يوما يزن به؟ قلت لا جعلت فداك قال انها كانت بغى فى بنى اسرائيل و كان فى بنى اسرائيل رجل يكثر الاختلاف اليها فلما كان فى آخر ما اتاها اجرى الله على لسانها اما انك سترجع الى اهلك فتجد معها رجلا قال فخرج و هو خبيث النفس فدخل منزله على غير الحال التى كان يدخل بها قبل ذلك اليوم و كان يدخل باذن فدخل يومئذ بغير اذن فوجد على فراشه رجلا فارتفعا الى موسى عليه السّلام فنزل جبرئيل على

موسى فقال: يا موسى من يزن يوما يزن به فنظر اليهما فقال: عفوا تعف نساءكم

كما يدين الفتى يوما يدان به

من يزرع الثوم لا يحصده ريحانا

و منها ما روى من أنها سبب الطاعون قال فى الانوار: و ذلك أن الزنا اذا كثر فى ارض سلط الله على اهلها جنودا من الجن يحاربونهم و يطعنونهم بحرابهم و يجردونهم و يروعونهم بالتشكل و التخيل فى عيونهم فتارة يتمثلون بصور الكلاب و الذئاب و طور ابصور الطوايف المبتدعه الهائله الصور و فى الروايات أن يوشعا قاد بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام من التيه الى بلده الجبابره و حاصروها و طلب اهلها ان يدعو بلعم على يوشع كما دعا على يوشع كما دعا على موسى، فقال لهم: و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال و لكن اخرجوا اليهم الزوانى و الفواحش ففعلوا و اختلط الرجال بالنساء و كثر الزنا فيما بين جنود يوشع فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فأمر يوشع عساكره فطعن رجلا على امرأه حتى نفذ الرمح من ظهر الرجل و خرج من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح فنصب الرمح فى وسط المعسكر و هما على السنان فأمر مناديا ينادى فى المعسكر الا من زنى بعد اليوم فانى اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع فعل الزنا و ارتفع الطاعون و منها ما ورد من أن سبب الوباء هو الزنا قال فى الانوار و ذلك ان الارض لا تقبل غساله الزانى فيصير ذلك الماء بخارا فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضا فينزل فيقع على جنسه على الابار و العيون و الغدران و الانهار و البحار فيتكيف الهواء عند مرور البخار عليه مرتين بشمومها و سمومها و تنكيف المياه ايضا و اشتد ما يحتاج اليه الناس فى استقامه الامزجه و يخافون منه فى انحرافها و هو الهواء ثم الماء فيتنفسون فى ذلك الهواء المسموم و يشربون من ذلك الماء فتحصل المواد الفاسده فى امزجتهم فتنتزل و تظهر فى بعض الاعضاء و لهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفه الامزجه و الغرباء الغير المعتاده لهواء تلك الارض و منها ما ورد من أنها سبب للزلازل و قد مر فى ذلك حديث عن الصادق عليه السلام انه قال اذا فشت اربعه ظهرت اربعه اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل و يأتي تفسير الزلازل و اسبابها و وقائعها فى الخاتمه فى لؤلؤ سبب الزلازل و منها ما ورد فى تفسير قوله تعالى «وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ» بحملهم على كسبها و جمعها من الحرام و منع اداء الحقوق منها و انفاقها فيما لا ينبغى

و الاولاد من ان الباقر عليه السلام قال اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم يختلط النطفتان فخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان كما مر مع مزيد فى الباب السابع فى لؤلؤ فوائد بسم الله فى الفائده الثالثه منها.

فى احوال ولد الزنا من الطهاره و النجاسه و فى عقاب السحق

لؤلؤ: فى حال ولد الزنا فى الطهاره و النجاسه و فى الشأه الاخره و فى حال المميز و معناه و فى عقاب السحق و شده عذاب اهله قال فى الانوار اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما و كان بحكم المسلمين فى الطهاره و دخول الجنه و قد نقل عن المرتضى و الصدوق و ابن ادريس انه كافر نجس يدخل النار كغيره من الكفار و لكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثانى (ره) مسائل نقلها عن المرتضى تغمده الله برحمته و هذه عبارته و قد سئل عن ولد الزنا و ما روى فيه من انه فى النار و انه لا يكون من اهل الجنه فاجاب (ره) أن هذه الروايه موجوده فى كتب اصحابنا (رض) الا انه غير مقطوع بها و وجهها ان صحت أن كل ولد زنيه لا بد ان يكون فى علم الله تعالى انه يختار الكفر و يموت عليه و انه لا يختار الايمان و ليس كونه من ولد الزنيه ذنبا يؤاخذ به فان ذلك ليس بذنب له فى نفسه و انما الذنب لابويه و لكنه انما يعاقب بافعاله الذميه القبيحه التى علم الله انه يختارها و يصير كذا و كونه ولد زنا علامه على وقوع ما يستحق به العقاب و أنه من اهل النار بتلك الافعال لا أنه من ولد الزنا.

اقول: و هذا لا ينافى ما حكيناه عنه لانه (ره) قد يذهب فى المسئله الواحده الى مذاهب مختلفه يكون له فى كل كتاب من مصنفايه مذهب من المذاهب و الحق أن الاخبار متظافره فى الدلاله على سوء حاله و أنه من اهل النار، روى الصدوق (ره) باسناده الى الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: يقول ولد الزنا: يا رب ما ذنبى فما كان لى فى امرى صنع؟ قال فينادى مناد فيقول: انت شر الثلاثه اذنب والداك فثبت (فشبت ظ) عليهما و انت رجس و لن يدخل الجنه الا طاهر و هذا مما لا مسلك فيه للعقول و ان

أردت تأويل مثل هذا الخبر لينطبق على اقوال الاصحاب رضى الله عنهم فاحمله على اراده ولد الزنا اذا كان مخالفا فى المذهب مع أن هذه سياسات شرعيه اظهرها الشارع لحكم و مصالح حتى لا يتجرى الناس على الزنا و له نظائر كثيره مع أن الغالب فى ولد الزنا سوء الحال و الاعمال حتى يكون هو الذى يدخل النار بعمله، على أنه يجوز أن الله تعالى يحتج عليه يوم القيمه بأن (يامره أن ظ) يدخل نارا فيؤججها كما يحتج به على غيره ممن تحققت سابقا و الظاهر وروده فى الاخبار ايضا.

اقول: قد مر فى الباب فى لئالى احوال الناس يوم القيمه لؤلؤ فى سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمه و فى كيفية احتجائه تعالى عليهم و قد روى فى ارشاد القلوب عن بعض أنه قال قالت المعتزله يوما فى مجلس الرضا عليه السلام: ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَبِعِزَّتِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا» الايه و قال الرضا عليه السلام اعظم من القتل عندى اثما و اقبح منه بلاتنا الزنا، لان القائل لم يفسد بضرب المقتول غيره و لا بعده فسادا و الزانى قد أفسد النسل الى يوم القيمه و أحل المحارم فلم يبق فى المجلس فقيه الا قبل يده و اقر بما قاله و قال ابو جعفر عليه السلام: لا خير فى ولد الزنا و لا فى بشره و لا فى شعره و لا فى لحمه و لا فى دمه و لا فى شىء منه و قال: لو كان احد من ولد الزنا نجى نجى سايح بنى اسرائيل فقيل له و ما سايح بنى اسرائيل قال كان عابدا فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا و لا يقبل الله منه عملا قال فخرج يسىح بين الجبال و يقول ما ذنبى؟ و قد ورد عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال لا يطيب ولد الزنا ابدا و لا يطيب ثمنه ابدا و المميز لا يطيب الى سبعة آباء فقيل: اى شىء المميز قال الذى يكتسب مالا من غير حله فيتزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو المميز و فى تفسير «وَعَادًا وَ تَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ» فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوه فسئلت امرأه منهن عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزانى فقالت المرأه ما ذكر الله عز و جل فى القرآن فقال بلى فقالت: و اين هو؟ قال هن اصحاب الرس و القمى عنه عليه السلام قال: دخلت امرأه مع مولاه لها على ابى عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول فى اللواتى مع اللواتى قال هن فى النار اذا كان يوم القيمه اتى بهن فألبسن جلبابا من نار و خفين من نار و قناعا من نار و أدخل فى اجوافهن و فروجهن اعمده من

وقذف بهن في النار فقالت: ليس هذا في كتاب الله قال: نعم قالت اين هو؟ قال: قوله «وَلَعَاداً وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ» فهن الرسيات و في روايه عقاب الاعمال قال: اذا كان يوم القيمة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من نار و قنعن بمقانع من نار، و سر و لن من نار و أدخل في اجوافهن الى رؤسهن أعمده من نار و قذف بهن في النار و في المجمع عنهما (ع) ان سحق النساء كان في اصحاب الرس و بلفظ آخر كان نسائهم سحاقات.

و في الصافي في ذيل حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه احوال اصحاب الرس و كفرهم و قتلهم نبهم بأشد العقوبات قال فقال الله لجبرئيل يا جبرئيل أ يظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى و امنوا مكرى و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى ان يقوموا لغضبى و يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن عصانى و لم يخش عقابى و انى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبره و نكالا للعالمين فلم يراعهم و هم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفه شديده الحمرة فتحيروا فيها و ذعروا فيها و تضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد، و اظلتهم سحابه سوداء فألقت عليهم كالبه جمرات يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب رصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نعمته و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم و القمى الرس نهر بناحية أذربايجان

اقول: يأتى في الخاتمه في لئالى قصص قوم لوط في لؤلؤ اخبار آخر في قصه قوم لوط أن الشيطان جاء الى نسائهم بعد ما تركوهن رجالهن بصوره امرأه و علمهن السحق و شاع بينهن ايضا.

في عقوبه اللواط و النظر الى الغلام بشهوه و شدة عقابهما

لؤلؤ فيما ورد في عقاب اللواط و تقبيل الغلام و النظر اليه بشهوه قال الله تعالى «وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ» و قال ابو عبد الله عليه السلام: حرمه الدبر أعظم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله في خطبه له و هي آخر خطبه و من نكح امرأه حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفه يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم و لا

يقبل الله منه صرفا ولا عدلا و احبط الله عمله و يدعه فى تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على اربعمائه امه لماتوا جميعا و هو من اشد الناس عذابا.

و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام قال امير المؤمنين عليه السّلام: اللواط ما دون الدبر يعنى نحو التفخيذ و اما الدبر فهو الكفر و عنه عليه السّلام قال من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته يعنى الاحجار التى امطرت على قوم لوط كما قال تعالى: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ» و قال عليه السّلام: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها و لكن الخلق لا يرونه.

و قال عليه السّلام: و من الح فى وطى الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه و عن كتاب نجم الهدايه قال رسول الله صلى الله عليه و اله من لا يط بسلام حشره الله جنبا يوم القيمة و لم يطهره ماء الدنيا و زاد عليه فى الكافى و غضب الله عليه و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيرا ثم قال: ان الذكر ليركب الذكر فيهتز العرش لذلك و قال عليه السّلام: اذا لاط احد بأحد اهتز منه عرش الرحمن و حبس على جسر جهنم حتى فرغوا من حساب الخلايق ثم يأمر ان يرمى به الى جهنم و لم يخرج منها و فى روايه اخرى ثم يؤمر به الى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقه طبقه حتى يرد الى اسفلها و لا يخرج منها.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها الى السماء و بكت السماء حتى بلغت دموعها لعرش فأوحى الله تعالى الى السماء أن احصيههم و اوحى الارض ان اخسفى بهم و فى معالم الزلفى روى ابو القاسم انه رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فدعاه على عليه السّلام فقالت له: قتلت مولاك؟ قال غلبنى على نفسى و أتانى فى ذاتى فقال على عليه السلام لاولياء المقتول ادفنتم وليكم قالوا: نعم قال عليه السلام و متى دفنتموه قالوا: الساعه فقال عليه السلام لعمر احبس هذا الغلام و لا تحدث فيه حدثا حتى تمر عليك ثلثه ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلثه ايام فاحضرونا فلما مضت ثلثه ايام حضروا فأخذ على عليه السّلام بيد عمر و خرجوا ثم وقفوا على قبر الرجل فقال على عليه السلام لاوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم قال: احفروا

حتى انتهوا الى اللحد فقال أخرجوا ميتكم فنظروا الى اكفانه فى اللحد فلم يجدوه فاخبروه بذلك فقال عليه السلام الله اكبر و الله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

اقول: تأتى فى الخاتمه قصه قوم لوط مفصلا و يأتى فيها فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه فى تفسير قوله تعالى: «وَ مَا هِيَ» يعنى الحجارة التى امطرت على قوم لوط «مِنَ الظَّالِمِينَ» من هذه الائمة «ببَعِيدٍ» اخبار اخر فى عقاب اللواط و كلام من النيشابورى فى وجوه حرمه اللواط و أنه يورث العلل و الالام فى الاسافل هذا مضافا الى ما يستفاد من قول الصادق عليه السلام حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنة و من قول ابى جعفر عليه السلام اقسم الله على نفسه ان لا يقعد على نمارق الجنة- و فى روايه اخرى على استبرقها و حريرها- من يؤتى فى دبره و من قول امير المؤمنين عليه السلام من أمكن من نفسه طائعا يلعب به القى الله عليه شهوه النساء و قوله: ان الله جعل شهوه المؤمن فى صلبه و جعل شهوه الكافر فى دبره.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: من قبل غلاما بشهوه عذبه الله الف عام فى النار و من جامعه لم يجدر يح الجنة و ريحها يوجد من مسير خمسمأه عام الا ان يتوب و قال عليه السلام من قبل غلاما بشهوه الجمه الله بلجام من نار و لعنته ملائكة السماء و الارض و ملائكة الرحمه و الغضب و يهيئ له جهنم و فى حديث قال عليه السلام: كأنه زنى بأمه سبعين مره و عن كتاب زاد المسافرين من نظر الى غلام امرد بشهوه كأنما قتل عليا ستين مره.

اقول يكشف عن شدة حرمه اللواط و الزنا و شرب الخمر و امثالها و عن صعوبه عقابها عند الله شدة حدودها الدينويه.

فى عقوبه شارب الخمر و شدة حرمة و عقابه

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب شارب الخمر و شدة حرمة.

اقول: الايات و الاخبار فيه فى غاية الكثره حتى قرن فى الكتاب و السنه بعباده الصنم قال الله تعالى «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَ
الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ» و فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و اله مدمن الخمر كعابد الوثن
قيل: ما المدمن؟! قال الذى يشربها اذا وجدها و فى آخر عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس مدمن الخمر الذى يشربها و لكنه
الموطن نفسه أنه اذا وجدها شربها و فى آخر قال: مدمن المسكر الذى اذا وجده شربه و قال: مدمن الخمر يلقاه الله حين يلقاه
كعابد الوثن و قال: شارب الخمر كعابد الوثن بل قال: من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوما لقي الله كعابد وثن بل صرحوا
مرارا بكونه كافرا كما فى التهذيب عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: مدمن الخمر يلقاه الله يوم يلقاه كافرا و كما عن
الرضا حيث قيل له ان... ابن آدم يذكر انك قلت له: شارب الخمر كافر قال: قد صدق قلت له و كما عن محمد قال: كتبت الى
ابى الحسن عليه السلام اسئله عن شارب المسكر قال: فكتب عليه السلام شارب المسكر كافر و قال امير المؤمنين عليه السلام لو
ان قطره من الخمر قطرت فى بئر و نزع ماء ذلك البئر و سقى به أرض فانبتت حشيشا و يبس ذلك الحشيش ثم ان شاه رعت
من ذلك الحشيش فاختلطت فى قطع غنم و اشتبهت ثم ذبحت تلك الشياه كلها لم آكل من لحومها شيئا.

و قال عليه السلام: لعن الله الخمر و غارسها و حارسها و ساقها و عاصرها و حاملها و المحموله اليه و مشتريها و بايعها و آكل
ثمنها و قال صلى الله عليه و اله: من مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العرطه قيل و ما نهر العرطه؟ قال صلى الله عليه و اله نهر
يجرى من فروج المومسات يؤذى اهل النار من ريحه و قال صلى الله عليه و اله: من شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من الاسود
و من سم العقارب شربه يتساقط لحم وجهه فى الاناء قبل أن يشربها تفسخ لحمه و جلده كالجيفه يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر
به الى النار و شاربها و عاصرها و معصرها فى النار و بايعها و مبتاعها و حاملها و المحموله اليه و آكل ثمنها سواء فى عارها و
اثمها الا و من سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا و فى نسخه او صبيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا و من باعها او
اشتراها لغيره لم يقبل الله منه صلوه و لا صياما و فى خبر لم يقبل منه صلوه و لا حجا و لا اعتمارا و كان حقا على الله ان يسقيه
بكل جرعه شربها منها فى الدنيا شربه من صديد

جهنم ثم قال الا و ان الله حرم الخمر بعينها و المسكر من كل شراب الا و كل مسكر حرام و قال صلى الله عليه و اله مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت و ان شارب الخمر يصيح و يمسي في سخط الله و قال من شرب الخمر مساء اصبح مشركا و من شرب صباحا امسى مسكرا و ما اسكر كثيره فقليله حرام.

و فى خبر فى التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله حرم الخمر بعينها فقليلها و كثيرها حرام، و حرم رسول الله صلى الله عليه و اله الشراب من كل مسكر و فى خبر آخر فى المكارم قال صلى الله عليه و اله يا على كل مسكر حرام و ما أسكر كثيره فالجرعه منه حرام و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله كل مسكر حرام و كل مسكر خمر و فى آخر قال و كل مسكر حرام و كل مخمر حرام و فى آخر قال: ان الله لم يحرم الخمر لاسمها و لكن حرمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبه الخمر فهو حرام (خمر خ ل) و قال الباقر ان عليا كان يكره ان يسقى الدواب الخمر و قال الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر و فى آخر قال ابو جعفر عليه السلام: ما بعث الله نبيا قط الا و قد علم الله انه اذا اكمل دينه كان فيه تحريم الخمر و لم يزل الخمر حراما و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: و ما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل كما يغتسل من الجنابه فان لم يغتسل لم يقبل (منه ظ) صرف و لا عدل و لا يمشى على ظهر الارض ابغض الى الله من شارب الخمر و فى خبر آخر قال: من بات سكرانا بات عروسا للشيطان.

و قال صلى الله عليه و اله و الذى بعثنى بالحق من شرب شربه من مسكر لم يقبل صلوته اربعين يوما و ليله فان تاب تاب الله عليه. و من شرب شربتين لم يقبل الله صلوته ثمانين يوما و ليله و من شرب منها ثلاث شربات لم يقبل الله صلوته مائة و عشرين يوما و ليله و كان حقا على الله ان يسقيه من زرعه الخبال قيل: و ما هو يا رسول الله قال: صديد اهل النار و قيحهم و فى خبر قال عمار: سئل ابو عبد الله عن الرجل اذا شرب المسكر ما حاله؟ قال لا يقبل الله صلوته اربعين يوما و ليس له توبه فى الاربعين فان مات فيها دخل النار و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: يا على شارب الخمر لا يقبل الله صلوته اربعين يوما و ان مات فى الاربعين مات كافرا و فى آخر رواه فى الفقيه عن ابى جعفر عليه السلام قال. من شرب الخمر فسكر

منها لم تقبل له صلوه اربعين يوما فان ترك الصلوه فى هذه الايام ضوعف عليه العذاب لتركه الصلوه و فى آخر قال ان صلوته توقف بين السماء و الارض فاذا تاب ردت عليه و قبلت منه.

و فى آخر عن ابى الصحرارى قال: سئلت ابا عبد الله (ع) عن شارب الخمر فقال لا يقبل الله منه صلوته ما دام فى عروقه منها شىء و فى آخر عن حسين قال قلت لابى الحسن انا روينا حديثا عن النبى صلى الله عليه و اله قال: من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحا قال:

فقال: صدقوا قال: قلت كيف لا تحسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك و لا اكثر قال ان الله قدر خلق الانسان فصير النطفه اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقه اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغه اربعين يوما، فهذا اذا شرب الخمر بقيت فى مشاشه اربعين يوما على قدر انتقال ما خلق الله منه قال ثم قال و كذلك جميع غذائه اكله و شربه يبقى فى مشاشه اربعين يوما.

اقول: و معنى عدم قبول صلوته على ما يظهر منها انه لا يوجر عليها و لا يثاب بها فى هذه المده، لا عدم قبوله كاملا كما فى التهذيب ففائدتها له انها مسقطه للتكليف و لعقاب تركها و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يجىء يوم القيمه مسودا وجهه ازرق عيناه قالصا شفتاه، يسيل لعابه على قدميه يقدر (يقدره ظ) من رآه و فى خبر آخر قال: يأتى شارب الخمر يوم القيمه مسودا وجهه مدلعا لسانه، يسيل لعابه على صدره و فى آخر مسودا وجهه مائلا شدقه مدلعا لسانه و فى خبر دالعا لسانه من قفاه، ينادى:

العطش العطش و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يأتى يوم القيمه مسودا وجهه يضرب رأسه على الارض و ينادى و عطشاه و قال صلى الله عليه و اله: يجىء مدمن الخمر يوم القيمه مزرقه عيناه مسودا وجهه مائلا شفته، يسيل لعابه مشدوده ناصيته الى ابهام قدمه، خارجه يده من صلبه فيفزع منه اهل الجمع اذ رأوه مقبلا على الحساب و قال صلى الله عليه و اله: و الذى بعثنى بالحق نبيا ان شارب الخمر يموت عطشان، و فى القبر عطشان، و يبعث يوم القيمه و هو عطشان و ينادى و عطشاه الف سنه فيؤتى بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فينضح وجهه و يتناثر اسنانه و عيناه فى ذلك الاناء فليس له

بَدَّ ان يشرب، يصهر ما فى بطنه.

و فى خبر آخر قال ان اهل الرى فى الدنيا من المسكر يموتون عطاشا و يحشرون عطاشا و يدخلون النار عطاشا و حق على الله ان يسقيه من طينه الخبال او قال: من بثر خبال قال بثر يسيل فيها صديد الزناه

و قال عليه السلام: من شرب الخمر سقاه الله من طينه خبال، و فسرت بصديد اهل النار، و ما يخرج من فروج الزناه فيجتمع فى قدر جهنم فيشربه اهل النار و قد مر معنى الصديد فى الباب فى لؤلؤ أنواع اشربه جهنم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان اول ما نهانى عنه ربي عن عباده الاوثان و شرب الخمر الى أن قال اقسام ربي فقال لا يشرب عبد لى خمرا فى الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها من الحميم معذبا بعداً و مغفورا له و قال عليه السلام: حلف ربي بعزته لا يشرب عبد جرعه من خمر الا سقيته مثلها من الصديد مغفورا كان او معذبا و لا يتركها عبد من مخافتى الا سقيته مثلها من حياض القدس.

و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: يا على من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عليه السلام: لغير الله؟ قال: نعم و الله صيانته لنفسه يشكره الله على ذلك و قال لا يزال العبد فى فسحة من الله حتى يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه سرباله و كان وليه و اخوه ابليس و سمعه و بصره و يده و رجله يسوقه الى كل ضلال و يصرفه عن كل خير و فى خبر يأتى قال عليه السلام: فانهم كلاب النار كما قال الله تعالى: «إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ» و قال صلى الله عليه و اله: فوالذى بعثنى بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون فى التوريه و الانجيل و الزبور و الفرقان و من شرب الخمر فقد كفر بجميع ما أنزل الله على الانبياء، و من شرب الخمر فأنا منه برىء فى الدنيا و الاخره.

و قال: لا يرد على الحوض من شرب مسكرا لا و الله و فى خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام: لما احتضر أبى قال لى: يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلوه. و لا يرد علينا الحوض من أدمن هذه الا شربه فقلت يا ابيه و اى الا شربه فقال كل مسكر و قال عليه السلام: ان شارب الخمر مكذب لكتاب الله اذ لو صدق كتاب الله حرم حرامه و قال النبى صلى الله عليه و اله فى حديث يا بن مسعود، الرانى امه أهون عند الله من أن يأكل الربا مثقال

حبه من خردل و من شرب المسكر قليلا- او كثيرا هو أشد عند الله من أكله الربا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الأبرار، و يصدقون الفجار و الفسقه، الحق عندهم باطل و الباطل عندهم حق هذا كله للدنيا، و هم يعلمون أنهم على غير الحق و لكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحياه الدنيا و اطمأنوا بها و الذينهم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون.

اقول: قد مر في الباب السادس في لؤلؤ عقاب أكل الربا اخبار اشد من هذا في حرمه الربا و عقابه منها أنه صلى الله عليه و اله قال: يا على الربا سبعون جزء فأيسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام و قال امير المؤمنين: الفتنة ثلثه: حب النساء و هو سيف الشيطان، و حب الخمر و هو رمح الشيطان، و حب الدينار و الدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب شرب الخمر حرمت عليه الجنه و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا و قال عليه السلام: الشر كله في بيت و جعل مفتاحه شرب الخمر و قال ابو عبد الله عليه السلام شرب الخمر مفتاح كل شر.

و في خبر آخر قال ان الله جعل للمعصيه بيتا ثم جعل للبيت بابا ثم جعل للباب غلقا ثم جعل للغلق مفتاحا فمفتاح المعصيه الخمر و قال احمد اقبل محمد بن على عليه السلام في المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا: هذا اله اهل العراق فقال بعضهم لو بعثتم اليه بعضكم فسئله فأتاه شاب منهم فقال له: يا عم ما اكبر الكبائر؟ فقال عليه السلام:

شرب الخمر فأتاهم فاخبرهم فقالوا له عداليه فلم يزلوا به حتى عاد اليه فسئله فقال له: ألم اقل لك يا بن اخ شرب الخمر ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا و السرقة و قتل النفس التي حرم الله الا بالحق و في الشرك و تالله افاعيل الخمر تعلقو على كل ذنب كما تعلقوا شجرتها على كل شجره.

و في الكافي قيل لامير المؤمنين عليه السلام: انك تزعم أن شرب الخمر أشد من الزنا و السرقة فقال عليه السلام: نعم ان صاحب الزنا لعله لا يعدوه الى غيره و ان شارب الخمر اذا شرب الخمر زنى و سرق و قتل النفس التي حرم الله و ترك الصلوه و قال عليه السلام: ما عصى الله بشيء أشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوه الفريضة و يثب على امه و اخته و

ابنته و هو لا يعقل و قال فى حديث و أما الخمر فانه حرمها لفعالها و فسادها تورثه ارتعاشا و تذهب بنوره و تهدم مروته و تحمله على أن يجبر على المحارم من سفك الدماء و ركوب الزنا و لا يؤمن اذا سكر ان يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك و الخمر لا تزيد شاربها الا كل شر و قال الخمر جماع الاثم ام الخبائث.

و قال ابو جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» لا تؤتوها شارب الخمر و لا النساء ثم قال: و أى سفيه أسفه من شارب الخمر و قد نقل عن كتاب روح الاحباب أن رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله من المناهى و المعاصى و يغلظ له القول فأخذه ذات يوم و ادخله داره و أمره باغلاق الابواب و احضار امرأه و طفل و غلام و خمر و جرد السيف و قال له اختر من هذه الامور واحدا اما أن تقتل هذا الطفل او توافق هذه المرأة او تأتى هذا الغلام او تشرب هذا الخمر و الا قتلتك فنظر الرجل و فكر فى امره و قال: القتل امر عظيم و كذلك الزنا و اللواط فان هذه الافعال كلها كبائر و عظام و ظن أن اهنهن و اقلهن شرب الخمر فتعود فسقى الخمر حتى سكر فتاقت نفسه الى المرأة فاراد أن يشتغل بها فقال له: لا يمكن حتى تأتى الغلام فأتى الغلام فلما اراد اتيان المرأة فقال له: لا تصل اليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله و وقع عليها فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل فلو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب الا واحده.

تبصره فى المجمع فى الخبر نهى عن كل مسكر و مفتر و هو الذى اذا شرب احمى الجسد و صار فيه فتور و هو ضعف و انكسار و من هنا قال بعض الافاضل لا يبعد ان يستدل به على تحريم البنج و نحوه مما يفتر و لا يزيل العقل اقول: ينبغى الجزم به لظهور النهى فيه.

فى نبذه اخرى من الاخبار الغليظه فى عقاب شارب الخمر

لؤلؤ: فى عقاب شارب الخمر و شده حرمة مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق قال النبى صلى الله عليه و اله: شارب الخمر يعذبه الله بستين و ثلثمائه نوع من العذاب و فى خبر آخر

عنه صلى الله عليه و اله: قال: من ادخل عرفا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذب الله ذلك العرق ستين و ثلثمائه نوع من العذاب و فى خبر قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعدائى فيقول جبرئيل. يا رب اعدائك كثير فای اعدائك فيقول اصحاب الخمر أين الذين كانوا يبيتون سكارى؟ اين الذين كانوا يستحلون فروج المحارم فيقرنهم مع الشياطين

و فى خبر مر قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان فى جهنم لواديا يستغيث منه اهل النار كل يوم سبعون الف مره، و فى ذلك الوادى بيت من نار و فى ذلك البيت جب من نار و فى ذلك الجب تابوت من نار، و فى ذلك التابوت حيه لها الف رأس فى كل رأس الف فم، و فى كل فم عشره آلاف ناب كما فى نسخه الجامع و فى جمله من كتب الحديث فى كل فم ألف باب و كل ناب الف ذراع.

قال انس: قلت: يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشربه الخمر من اهل القرآن و تارك الصلوه و قال صلى الله عليه و اله اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم جنس من عقرب رأسه فى السماء السابعة و ذنبه الى تحت الثرى و فمه من المشرق الى المغرب فقال: اين من حارب الله و رسوله ثم هبط جبرئيل فقال: يا عقرب من تريد فقال:

اريد خمسه نفر: تارك الصلوه، و مانع الزكوه، و آكل الربا، و شارب الخمر و قوم يحدثون فى المسجد حديث الدنيا و قد مر شرح الاخير فى الباب الثامن فى لؤلؤ عقاب تارك الصلوه مع حديث آخر فى صفه حيه تكون على هذه العظمه و الكبر تطلب خمسه نفر منهم شارب الخمر و مع خبر آخر عن ابن عباس مر تمامه فى لؤلؤ قبله قال فيه: ان الغى واد فى جهنم لو اذنه الله لا كل جهنم من شده حره و فيه حيه طولها ستون سنه و عرضها ثلثون سنه، و منذ خلقه الله كان فمها ممهورا لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلوه و شارب الخمر و قال صلى الله عليه و اله: جائنى جبرئيل متغير اللون فقلت: يا جبرئيل مالى أراك متغير اللون قال اطلعت فى النار فرأيت واديا يغلى، فقلت:

يا مالك لمن هذا فقال لثله نفر للمتكبرين و المدمنين على شرب الخمر و القوادين.

و قال رسول الله (ص): اذا مات شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة و معه

الحفظه فيقولان لله عبدك فلان مات و هو سكران فيقول الله: ارجعا الى قبره و العناه الى يوم القيمة و عن يونس قال قال ابو عبد الله (ع): يا يونس ابلغ عطيه عنى أنه من شرب جرعه خمر لعنه الله و ملئته و رسله و المؤمنون فان شربها حتى يسكر منها نزع روح الايمان عن جسده و ركبت فيه روح خبيثه ملعونه فيترك الصلوه و غيرته الملائكه و قال الله له: عبدى كفرت و غيرتك الملائكه، سوئه لك عبدى ثم قال ابو عبد الله: سوئه سوئه كما تكون السوئه. و الله لتويخ الجليل جل اسمه ساعه واحده اشد من عذاب الف عام قال ثم قال ابو عبد الله «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُثْفُوا أُخَذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا» ثم قال: يا يونس ملعون ملعون من ترك امر الله ان هو اخذ برا دمرته و ان اخذ بحرا غرقته يغضب لغضب الجليل عز اسمه و قال صلى الله عليه و اله: لا- تجتمع الخمر و الايمان فى جوف او قلب رجل ابدا و قال صلى الله عليه و اله لاهل الشام: و الله الذى بعثنى بالحق من كان فى قلبه آيه من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتى كل حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدي الله و من كان له القرآن خصما كان الله له خصما و من كان الله خصمه كان هو فى النار.

و فى خبر قال: من كان فى قلبه آيه من القرآن او حرف فصب عليه الخمر يوم القيمة يخاصمه القرآن و قال العبد اذا شرب شربه من الخمر فى الاول قسا قلبه و فى الثانى يتبرء منه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جميع الملائكه و فى الثالث يتبرء منه جميع الانبياء و الائمه.

و فى الرابع يتبرء منه الجبار جل جلاله قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» و عن اسمعيل قال سئل ابا جعفر عليه السلام فقال شرب الخمر شر ام ترك الصلوه فقال عليه السلام شرب الخمر ثم قال: و تدرى لم ذاك؟ قال لا قال لانه يصير فى حال لا يعرف ربه و قال صلى الله عليه و اله يا على يأتى على شارب الخمر ساعه لا يعرف فيها ربه خلق الله الجنه من لبنتين لبنه من ذهب و لبنه من فضه الى ان قال صلى الله عليه و اله قال لها تكلمينى، فقالت لا- اله الا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلى قال الله تعالى و عزتى و جلالى لا يدخلك مدمن الخمر و لا نام و لا ديوث و لا شرطى و لا مخنث و لا نباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدرى.

و فى خير مر قال صلى الله عليه و اله اربع لا يدخل بيتا واحده منهن الاخرى و لم تعمده البركه: الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا قال عليه السلام من مات سكران عاين ملك الموت سكران، و دخل القبر سكران و يوقف بين يدى الله سكران، فيقول الله له مالك فيقول انا سكران فيقول الله بهذا امرتك؟ اذهبوا به الى سكران فيذهب الي جبل فى وسط جهنم فيه عين يجرى مده و دمء لا- يكون طعامه و شرابه الا- منه و قال الله تعالى: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ اَنْتُمْ سُكَارَىٰ» بل فى الفقيه قال الصادق عليه السلام من اكتحل بميل من مسكر كحله الله يوم القيمة بميل من نار بل قال الكاظم (ع) من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى فى طينه خبال حتى يأتى مما صنع بمخرج بل قال لا يجوز الصلوة فى بيت فيه خمر محصور فى آنيه.

تنبيه-جوز بعض الفقهاء التداوى بالخمر لقوله تعالى: «وَ مَنَافِعِ لِلنَّاسِ» و لوجوب دفع الضرر و حفظ النفس و منعه آخرون لقوله ما جعل الله الشفاء فى الحرام قط و لقوله فى جواب من سئله عن التداوى بالنبذ كما فى التهذيب ان الله لم يجعل فى شىء مما حرم دواء و لا- شفاء و قوله فى جواب من سئله عن الاكتمال بالخمر ما جعل الله فى حرام شفاء و نحوها و الحق الجواز مع انحصار العلاج فيه و لتحقيق القول فيه مقام آخر و ننقل حديثا مما يدل عليه لكثرة فوائده و شرف مضامينه فى التهذيب عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر و الميتة و الدم و لحم الخنزير فقال: ان الله تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبة منه فيما حرم عليهم و لا لزهد فيما احل لهم و لكنه خلق الخلق و علم ما يقوم به ابدانهم و ما يصلحهم فأحل الله لهم و أباحهم تفضلا منه عليهم لمصلحتهم و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم ثم اباحه فى المضطر فاحله له فى الوقت الذى لا يقوم بدنه الا به فأمره ان ينال منه بقدر البلغه لا غير ذلك.

فى النهى عن معاشره شارب الخمر و الاحسان اليه و قضاء حاجته

لؤلؤ: فيما ورد فى المنع عن معاشره شارب الخمر و فى عقاب من أحسن اليه و لو بلقمه او شربه ماء و فى المنع عن قضاء حاجته و عن السلام عليه و عن التزويج به و عن عيادته و عن تشييع جنازته و فى حرمه الجلوس على مائده يشرب عليها الخمر و فى بيان الصفات الاربع التى تعرض على شاربه بعد شربه من صفات البهائم.

قال النبى (ص) من اطعم شارب الخمر لقمه من الطعام او شربه من الماء يسلط الله (عليه ظ) فى قبره حيات و عقارب طول اسنانها مائة عشر ذراع و اطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيامة، و من قضى حاجته فكأنما قتل الف مؤمن او هدم الكعبه الف مره و من سلم عليه لعنه سبعون الف ملك، لعن الله شارب الخمر، و عاصرها و ساقيتها و حاملها و المحموله اليه و فى خبر آخر عن عايشه عن النبى صلى الله عليه و اله: انه قال: من اطعم شارب الخمر لقمه سلط الله على جسده حيه و عقربا و من قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام و من اقرضه فقد أعان على قتل مؤمن و من جالسه حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجه له، و من شرب الخمر فلا تزوجه و ان مرض فلا تعودوه.

و فى خبر آخر عنه صلى الله عليه و اله قال: من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لسانى فليس بأهل ان يزوج اذا خطب و لا يسمع اذا سمع و لا يصدق اذا حدث و لا يؤمن على امانه فمن ائتمنه بعد علمه فيه فليس للذى ائتمنه على الله ضمان، و لا له اجر و لا حلف و قال الصادق عليه السلام: شارب الخمر اذا مرض فلا تعودوه، و اذا مات فلا تشهدوه، و اذا شهد فلا تزكوه و اذا خطب اليكم فلا تزوجه فانه من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادهما الى الزنا و فى خبر آخر قال عليه السلام لا تجالسوا مع شارب الخمر و لا تعودوا مرضاهم و لا تشيعوا جنازتهم و لا تصلوا على امواتهم فانهم كلاب النار، كما قال الله تعالى: «اِحْسُوا فِيهَا وَ لا تُكَلِّمُون» و فى خبر رواه فى الانوار قال عليه السلام: لا تجالسوا شارب الخمر و لا تزوجه و لا تزجوا اليه و ان مرض فلا تعودوه و ان مات فلا تشيعوه.

و قال الصادق عليه السّلام: لا تجالس شارب الخمر فان اللعنه اذا نزلت عمت من فى - المجلس و قال عليه السّلام: من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله عليه عمل اربعين سنه و قال النبى صلى الله عليه و اله: سلموا على اليهود و النصارى و لا تسلموا على شارب الخمر و ان سلم عليكم فلا تردوا جوابه و قال: مجاوره اليهود و النصارى خير من مجاوره شارب الخمر و لا تصادقوا شارب الخمر فان مصادقته ندامه و فى خبر مر قال عليه السّلام: ايما امرأه اطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء و كل مولود يلد منه فهو نجس، و لا يقبل الله تعالى منها صرفا و لا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها و قال عليه السّلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يجلس على مائده يشرب عليها الخمر و فى التهذيب عن هارون قال كنا مع ابي عبد الله عليه السّلام بالحيره حين قدم على ابي جعفر فختن بعض القواد ابنا له و وضع طعاما و دعا الناس و كان ابو عبد الله عليه السّلام فيمن دعى فيينا هو على المائده فاستسقى رجل منهم ماء فأتى بقدر فيه شراب لهم فلما صار القدر فى يد الرجل قام ابو عبد الله عليه السّلام عن المائده فسئل عن قيامه فقال قال رسول الله: ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر.

اقول: قد مر قريبا فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين بيان منافى حرمه الجلوس فى مطلق المجالس التى يعصى الله فيها و قال فى الانوار: و قد روى ايضا تحريم النظر الى الخمر و كونه من الخبائث

اقول: ما ظفرت عليه من روايته هو ما فى التهذيب عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن دواء عجن بالخمر فقال عليه السّلام لا و الله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به و هو كما ترى لا يدل على التحريم.

و قال فيه ايضا و اعلم انه على ما يحكى عنه شاربه من ان فيه التنن و العفونه و ان الجرعه منه اذا وصلت الى الحلقوم و انتهت الى الجوف تكون كجره السكين من الحلق الى الجوف و لو كان حلالا لما شربه احد مع هذه الاوصاف التى عدوها فيه لكن الشيطان يقوى عزائم اوليائه مع ما روى من قوله عليه السّلام من بات سكرانا بات عروسا للشيطان فمن كان الشيطان يلوط به فى سوء حاله و يا حزن باله و روى ان آدم (ع) لما

غرس الكرمه جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعه و ذلك أنه اول ما يشربها و تدب فى اعضائه يزهو لونه و يحسن كما يحسن الطاوس و اذا جاء مبادى السكر لعب و صفق و رقص كما يفعل القرد و اذا قوى سكره جاء بصفه الاسد فيعبث و يهتزي بما لا فائده فيه ثم ينغفص كما ينغفص الخنزير و يطلب النوم و يخل عزم قوته و فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام فى ذيل حديث فى عله حرمه الخمر: لمص الشيطان بقيه العنب و التمر و أخذه بشىء من مائه قال و كانت العنب و التمر اشد رائحه و فى خبر آخر فيه قال ابو جعفر عليه السلام لما هبط نوح من السفينه غرس غرسا و كان فيما غرس، الحبله ثم رجع الى اهله فجاء ابليس فقلعها ثم ان نوحا عاد الى غرسه فوجده على حاله و وجد الحبله قد قلعت و وجد ابليس عندها فأتاه جبرئيل فأخبره أن ابليس قلعها فقال نوح لابليس ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الى منها و والله لا ادعها حتى اغرسها فقال ابليس (لع) و انا و الله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لى منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فأبى ان يرضى فجعل له النصف فأبى ان يرضى فأبى نوح ان يزيد فقال جبرئيل عليه السلام لنوح يا رسول الله أحسن فان منك الاحسان فعلم نوح انه قد جعل له عليها سلطانا فجعل نوح له الثلثين فقال ابو جعفر عليه السلام اذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى يذهب الثلثان و كل و اشرب فذاك نصيب الشيطان و فى آخر قال عليه السلام فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين و بقى الثلث فقال: ما احرقت النار فهو نصيبه و ما بقى فهو لك يا نوح حلال.

فى عقاب صاحب الملاهى و الميسر و الشطرنج و النرد و المزمار و الطنبور و الدف

لؤلؤ: فى عقاب صاحب الطنبور و المزمار و الدف و غيرها من آلات اللهو، و فى عقاب الميسر و الشطرنج و النرد و المراهنه و المغالبه قال الله تعالى: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ

الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» وقال يا ايها الذين آمنوا انما الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوه و البغضاء فى الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوه فهل انتم منتهون.

و قال رسول الله صلى الله عليه و اله يحشر صاحب الطنبور يوم القيمه و هو اسود الوجه و بيده طنبور من النار و فوق رأسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعه يضربون وجهه و رأسه و يحشر صاحب الغناء من قبره اعمى و اخرس و ابكم، و يحشر الزانى مثل ذلك، و صاحب المزمار مثل ذلك، و صاحب الدف مثل ذلك و نقل ان امير المؤمنين سمع رجلا يضرب الطنبور فمنعه و كسر طنבורه ثم استتابه فتاب ثم قال اتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال: وصى رسول الله اعلم فقال انه يقول:

ستندم ستندم ايا صاحبى

ستدخل جهنم ايا ضاربى

و فى الفقيه سئل الصادق عن قول الله تعالى: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» فقال الرجس من الاوثان الشطرنج و النرد أشد من الشطرنج فاما الشطرنج فان اتخاذها كفر و اللعب بها شرك و تعليمها كبيره موبقه و السلام على اللاهى بها معصيه و مقلبها كمقلب لحم الخنزير و الناظر اليها كالناظر الى فرج امه و فى خبر قال و النظر اليه كأكل لحم الخنزير و فى آخر قال: المطلع فى الشطرنج كالمطلع فى النار و فى الكافى دخل رجل على ابى الحسن الاول فقال له: جعلت فداك انى اقعد مع قوم يلعبون بالشطرنج و لست ألعب بها و لكن انظر قال: مالك و لمجلس لا- ينظر الله الى اهله و فيه سئل ابو عبد الله عليه السّلام عن الشطرنج فقال: دعوا المجوسيه الى اهلها لعنها الله و قال الرضا (ع) جاء رجل الى ابى جعفر فقال ما تقول فى الشطرنج التى بلعب بها الناس؟ قال: اخبرنى ابى على بن الحسين عن الحسين بن على عن امير المؤمنين قال قال رسول الله (ص): من كان ناطقا فكان منطقه لغير ذكر الله كان لاغيا، و من كان صامتا، فكان صمته بغير ذكر الله كان ساهيا ثم سكت فقام الرجل و اصرف و قال ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه و اله مر بقوم يلعبون بالشطرنج قال صلى الله عليه و اله: «مَا هَذِهِ السَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ» و قال عليه السّلام: اياكم و هاتين

الكعبتين المشئومتين فانهما من ميسر العجم.

وقال الصادق عليه السّلام: النرد و الشطرنج كلاهما ميسر و قال صلى الله عليه و اله: من لعب بالنرد فكأنما صبغ يده فى لحم الخنزير و دمه و فى الفقيه عن الصادق قال من لعب بالنرد فقد عصى و قال و اللاعب بالنرد قمارا مثله مثل من ياكل لحم الخنزير و مثل الذى يلعب بها من غير قمار مثل من يضع يده فى لحم الخنزير او فى دمه و قال الفضل سمعنا الرضا عليه السّلام يقول: لما حمل راس الحسين عليه السّلام الى الشام امر يزيد بن معويه فوضع و نصب عليه مائده فاقبل هو و اصحابه يأكلون و يشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع فى طست تحت سريره و بسط عليه رقعه الشطرنج و جلس يزيد عليه اللعنه و العذاب الشديد الاليم بالشطرنج و يذكر الحسين و اباه و جده صلوات الله عليهم و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله على ما يلى الطست من الارض؛ فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع و اللعب بالشطرنج و من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل يزيد يمحو الله بذنوبه و لو كانت كعدد النجوم و قال ابو جعفر عليه السّلام فى حديث فى قوله تعالى:

«إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» الايه و اما الميسر فالنرد و الشطرنج و كل قمار ميسر و قال امير المؤمنين عليه السّلام فيه: كلما الهى عن ذكر الله فهو الميسر و قال الصادق عليه السّلام: و لا يجوز اللعب بالخواتيم و الاربعه عشر و كل ذلك و اشباهه قمار حتى لعب الصبيان بالجوز هو القمار، و عن امير المؤمنين عليه السّلام فى حديث المناهى قال و نهى عن اللعب بالنرد و الشطرنج و الكوبه و العرطبه يعنى الطبل و الطنبور و العود.

اقول: بل نفى الخلاف العلامه الطباطبائى عن حرمة المراهنه على اللعب بغير الالات المعده للقمار كالمراهنه على حمل الحجر الثقيل و على المصارعه و على الطيور و على الطفره و امثالها و هو الحق لقول النبى صلى الله عليه و اله: ان الملائكه لتنفرد عند الرهان و تلعن صاحبه ما خلا (الخف ظ) و الريش و النصل.

و لما عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السّلام، قال سئلته عن الميسر قال النعل من كل شىء و النعل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و لقول ابى جعفر عليه السّلام: قيل لرسول

اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله ما الميسر؟ قال: كل ما يقامر به حتى الكعب و الجوز و فى روايه اخرى قال كل ما قומר عليه فهو ميسر و لما عن اسحق قال قلت لابي عبد اللّٰه عليه السّلام: الصبيان يلعبون بالجوز و البيض و يقامرون فقال لا تأكل منه فانه حرام.

و فى روايه اخرى قال هو سحت و لما عن سعيد قال: بعث ابو الحسن عليه السّلام غلاما يشتري له بيضا فأخذ الغلام بيضه او بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى له ان فيه من القمار قال: فدعا بطشت فتقيأه و خالفهم بعض مشايخ العصر و هو ضعيف بل ادعى جماعه من الاساطين الاجماع على حرمة المغالبه بغير العوض ايضا مثل المسابقه على رمى الحجاره باليد و الفلاخ و مناطحه الغنم و مهارشه الديك و اللعب بالخاتم و الصولجان و رمى البنادق و الجلاهق و الوقوف على رجل واحد و معرفه ما فى اليد من الزوج و الفرد و اللبث فى الماء و امثال ذلك و خالفهم جماعه قليلون و عليك بالسواد الاعظم لكونه من الباطل و اللهو و اللعب و الالهاء عن ذكر اللّٰه المنهى عنها فى الايات و أخبار الباب.

و قال اسحق سمعت ابا عبد اللّٰه (ع) يقول: ان شيطانا يقال له القفندر اذا ضرب فى منزل الرجل اربعين صباحا بالبربط و دخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثم نفخ فيه نفخه فلا يغار بعدها حتى تؤتى نسائه فلا يغار.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام من ضرب فى بيته بربط اربعين يوما سلط اللّٰه عليه شيطانا يقال له القفندر فلا يبقى عضو من اعضائه الا قعد عليه فاذا كان كذلك نزع منه الحياء و لم يبال ما قال و لا ما قيل فيه و قال عليه السّلام ضرب العيدان نبت النفاق فى القلب كما نبت الماء الخضره و قال ابو عبد اللّٰه عليه السّلام: لما مات آدم عليه السّلام شمت به ابليس و قابيل فاجتمعا فى الارض فجعل ابليس و قابيل المعازف و الملاهى شماته بآدم، فكل ما كان فى الارض من هذا الضرب الذى يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك.

و قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و اله: أنها كم من الزفن و المزمار و عن الكوبات و الكبرات و قال عليه السّلام سئل امير المؤمنين عن معنى هدير الحمام الراعيه، قال عليه السّلام: تدعو على اهل المعازف و المزامير و العيدان و قال ابو عبد اللّٰه: من انعم اللّٰه عليه بنعمه فجاء عند تلك النعمه بمزمار فقد

كفر بها، وقال عليه السلام: لا تدخل الملكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد و لا تستجاب دعائهم و ترفع عنهم البركه و عن نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبه و هو الطنبور او صاحب كوبه و هو الطبل؛ فان نبي الله خرج ذات ليله فنظر الى السماء فقال: اما انها الساعه التي لا ترد فيه دعوه الا دعوه عريف، او دعوه شاعر، او دعوه عاشر او شرطى او صاحب عرطبه او صاحب كوبه.

و سئل ابو عبد الله عن السفله فقال: من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور و قال (ع) و من بقى في بيته طنبور اربعين صباحا فقد باء بغضب من الله و قال: و اياك و الضرب بالصوانج فان الشيطان يركض معك و الملكة تنفر عنك.

في شده حرمة الغناء

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب الغناء و شده حرمة قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» و قد مر في حديث أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: و يحشر صاحب الغناء من قبره اعمى و اخرس و ابكم.

و قال صلى الله عليه و اله: ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك و قال ابو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة و لا تجاب فيه الدعوه و لا يدخله الملك و قال عليه السلام: الغناء عش النفاق و قال ابراهيم: سئل ابو عبد الله (ع) عن الغناء و انا حاضر فقال عليه السلام: لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها و قال عليه السلام: الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهله و هو مما قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ» و قال ابو عبد الله عليه السلام: الغناء يورث النفاق و يعقب الفقر و قال النبي صلى الله عليه و اله: كان ابليس اول من تغنى و اول من ناح لما اكل آدم من الشجره تغنى فلما هبطت حواء الى الارض ناح لمذكره ما فى الجنه و قال: الغنا نوح ابليس على الجنه و قال صلى الله عليه و اله: يظهر فى امتى الخسف و القذف قالوا: متى ذلك؟ قال صلى الله عليه و اله: اذا ظهرت المعازف و القينات و شربت الخمر و الله لبيتن اناس من امتى على اشر و بطر

و لعب فيصبحون قردة و خنازير لاستحلالهم الحرام و اتخاذهم القينات و شربهم الخمر و اكلهم الربا و لبسهم الحرير.

و قال صلى الله عليه و اله: اذا عملت امتى خمس عشره خصله حل بهم البلاء: اذا كان الفىء دولا و الامانه مغنما و الصدقه مغرما و اطاع الرجل امرأته و عصى امه و بر صديقه و جفا اباه و ارتفعت الاصوات فى المساجد و اكرم الرجل مخافه شره و كان زعيم القوم اردلهم و لبسوا الحرير و اتخذوا القينات و المعازف و شربوا الخمر و كثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء و خسفا او مسخا و ظهور العدو لكم ثم لا تنصرون و قال محمد بن مسلم: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: الغناء مما اوعد الله عليه النار ثم تلا- هذه الايه: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي» الايه و قال على الوشا: سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنيه قال: قد تكون للرجل الجاربه تلهيه و ما ثمنها الا ثمن كلب، و ثمن الكلب سحت و السحت فى النار و عن محمد الطاهري عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سئل رجل عن بيع الجوارى المغنيات فقال شرائهن و بيعهن حرام و تعليمهن كفر و استماعهن نفاق و قال ابراهيم ابن ابي البلاد قلت لابي الحسن الاول عليه السلام: جعلت فداك ان رجلا من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن اربعه عشر الف دينار و قد جعل لك ثلثها فقال عليه السلام: لا حاجه لى فيها ان ثمن الكلب و المغنيه سحت و قال ابراهيم: اوصى اسحق بن عمر بجوار له مغنيات ان أبيعهن و يحمل ثمنهن الى ابي الحسن قال ابراهيم: فبعت الجوارى ثلثمائه الف درهم و حملت الثمن اليه فقلت له: ان مولى لك يق له اسحق بن عمر اوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن اليك و قد بعتهن و هذا الثمن ثلثمائه الف درهم فقال عليه السلام: لا حاجه لى فيه ان هذا سحت و تعليمهن كفر و الاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت.

فى تحقيق معنى الغناء و حرمة استماعها و ثواب تاركه

لؤلؤ: فى معنى الغناء و فيما ورد فى حرمة استماعها و عقابه و فى ثواب تاركه اما الاول فلبسط الكلام فيه و فى موارد و فروعه محل آخر خارج عن وضع الكتاب و الحق فيه ما اختاره بعض المحققين المدققين حيث قال بعد نقل اخبار الباب و بسط الكلام فيها:

فالمحصل من الادله حرمه الصوت المرجع فيه على سبيل الله فان الله كما يكون بآله من غير صوت كضرب الاوتار و نحوه و بالصوت فى الاله كالمزمار و القصب و نحوه فقد يكون بالصوت المجرد، فكل صوت يكون لهوا بكيفيه و معدودا من ألحان اهل الفسوق و المعاصى فهو حرام و إن فرض أنه ليس بغناء و كل ما لا يعد لهوا فهو ليس بحرام و ان فرض صدق الغناء عليه فرضا غير محقق لعدم الدليل على حرمه الغناء الامن حيث كونه باطلا و لهوا و لغوا و زورا ثم ان الله يتحقق بأمرين احدهما قصد التلهى و ان لم يكن لهوا، و الثانى كونه لهوا فى نفسه عند المستمعين و ان لم يقصد به التلهى ثم قال: و من اوضح تسويلات الشيطان أن الرجل المتستر قد تدعوه نفسه لاجل التفرج و التنزه و التلذذ الى ما يوجب نشاطه و رفع الكساله عنه من الرمزه الملهيه فيجعل ذلك فى بيت من الشعر المنظوم فى الحكم و المراثى و نحوه فيتغنى به، او يحضر عند من يفعل ذلك و ربما يعد مجلسا لاجل احضار اصحاب الالحن و يسميه مجلس المراثيه فيحصل له بذلك ما لا يحصل من ضرب الاوتار من النشاط و الانبساط، و ربما يبكى فى خلال ذلك لاجل الهموم المركوزه فى قلبه الغائبه عن خاطره من فقد ما يستحضره القوى الشهويه، و يتخيل أنه يبكى فى المراثيه و فاز بالمرتبه العاليه و قد اشرف على النزول الى دركات الهاويه فلا ملجأ الا الى الله من شر الشيطان و النفس الغاويه.

و اما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام استماع اللهو و الغناء يثبت النفاق كما يثبت الماء الزرع و فى خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام: من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق يؤدى من الشيطان فقد عبد الشيطان و قال ابو الحسن عليه السلام من نزه نفسه عن الغناء فان فى الجنه شجره يأمر الله الرياح أن تحركها فيسمع منها صوتا لم يسمع مثله و من لم ينزه عنه لم يسمعه و قال عاصم: قال لى ابو عبد الله عليه السلام انى كنت فظنت انه قد عرف الموضوع فقلت جعلت فداك انى كنت مررت بفلان فدخلت الى داره و نظرت الى جواريه فقال عليه السلام ذاك مجلس لا ينظر الله الى اهله أمنت الله على اهلك و مالك.

و قال الحسن كنت اظيل القعود فى المخرج لا سمع غناء بعض الجيران قال:

فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي يا حسن ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا السمع وما وعى والبصر وما رأى والفؤاد وما عقد عليه وقال مسعده كنت عند ابي عبد الله فقال له رجل بأبي انت و امى انى ادخل كنيفا و لى جيران و عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا منى لهن فقال عليه السلام:

لا- تفعل فقال الرجل و الله ما أتيتهن انما هو سماع أسمعه بأذنى فقال عليه السلام بالله انت اما سمعت الله يقول: «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا» فقال: بلى و الله كأنى لم اسمع بهذه الايه من كتاب الله من عربى و لا من عجمى لا جرم انى لا أعود انشاء الله و انى أستغفر الله.

فى عقاب الغيبه و شده حرمتها

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب الغيبه و شده حرمتها قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أُوْحِبُّ أَخِيكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فقد بالغ سبحانه فى النهى عن الغيبه و جعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين و روى فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُؤَلِّمُ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ان الهمزه الطعن فى الناس و اللمره اكل لحومهم و قال تعالى:

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا- مَنْ ظَلَمَ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ و قال النبى صلى الله عليه و اله: اياكم و الغيبه فان الغيبه اشد من الزنا قالوا: و كيف الغيبه اشد من الزنا؟ قال صلى الله عليه و اله: لان الرجل يزنى ثم يتوب الله عليه و ان (صاحب ظ) الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله لابي ذر: اياك و الغيبه فان الغيبه اشد من الزنا، قال: قلت يا رسول الله و لم ذاك؟ قال: ان الرجل يزنى فيتوب و يتوب الله عليه و ان صاحب الغيبه لا- يغفر له حتى يغفر له صاحبه و قال و اياكم و الغيبه فانها شبيهه بالكفر و اعلموا ان القذف و الغيبه يهدمان عمل مائة سنة و قال: يا معاشر الناس من اغتاب آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين، بل قال النبى ادنى الكفر أن يسمع الرجل من اخيه كلمه فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لاخلق لهم.

و فى روايه: خطب النبى صلى الله عليه و اله ذات يوم فذكر الربا و عظم شأنه فقال: ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله فى الخطيئه من ست و ثلاثين زنيه يزنيها الرجل و فى روايه: يزنيها الرجل بمحارمه فى جوف الكعبه ثم قال و ان اربى الربا عرض الرجل المسلم و فى خير فى ارشاد القلوب قال: ان الدرهم بصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنيه بذات محرم و اعظم من ذلك عرض المسلم و قال عليه السلام: ان حرمه عرض المؤمن كحرمه دمه و ماله و قال عليه السلام: من اغتاب مسلما او مسلمه لم يقبل الله صلوته و لا صيامه اربعين يوما و ليله الا ان يغفر له صاحبه و فى روايه بطل صومه و نقض وضوئه و جاء يوم القيمه تفوح من فيه رائحه أنتن من الجيفه يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله و قال: من اغتاب مسلما فى شهر رمضان لم يوجر على صيامه.

و قال: من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب اليه لحمه فى الاخره فقيل له كله مينا كما اكلته حيا فياكله و يكلح و فى خبرين آخرين: المغتاب فى القيمه يأكل لحمه و قال عليه السلام: كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبه فانها ادم كلاب النار و فى الروايه ان النبى صلى الله عليه و اله امر بصوم يوم و قال: لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيىء فيقول: يا رسول الله ظلت صائما فائذن لى لافطر فإذن له و الرجل و الرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله فتانان من اهلى ظلتا صائمتين فانهما تستحيان ان تأتياك فائذن لهما ان تفترا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال: انهما لم تصوما و كيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقائتا فقائت كل واحده منهما علقه من - فرجع الى النبى صلى الله عليه و اله فأخبره فقال: و الذى نفس محمد بيده لو بقيتا فى بطونهما لا كلتاهما النار.

و فى روايه انه لما اعرض عنه جائه بعد ذلك و قال: يا رسول الله انهما و الله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ايتونى بهما فجائتا فدعى بقدرح فقال لاحدهما قيئى فقائت من قيح و دم صديد حتى ملئت القدرح و قال للاخرى:

قيى فقائت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما و افطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما الى الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس و فى خبر مر بعضه فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب المماطل بالدين قال صلى الله عليه و اله اربعة يتاذى اهل النار من نتهم و يشربون من الحميم و يصيحون بواوويلا و وا ثوراه الى أن قال: صلى الله عليه و اله: و واحد يجرى فى فمه الريح و هو المغتاب و واحد يأكل من لحم نفسه و هو النمام و فى روايه عقاب الاعمال قال: اربعة تؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم و الجحيم ينادون بالويل و الثور فيقول اهل النار بعضهم لبعض: ما لهؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى الى أن قال ثم يقال للذى يأكل لحمه ما بال الا بعد قد آذانا على ما بنا من الاذى؟ فيقول: ان الابد كان ياكل لحوم الناس بالغيبه و يمشى بالنميمة

و قال صلى الله عليه و اله: مررت ليله اسرى بى الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس و يقعون فى أعراضهم و قال عليه السلام: من مشى فى غيبه اخيه و كشف عورته كانت اول خطوه خطأها فى النار و وضعها فى جهنم ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة و ان لم يتب فهو اول من يدخل النار و فى ارشاد القلوب أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: من مات تائباً عن الغيبه فهو آخر من يدخل الجنة و من مات مصراً عليها فهو اول من يدخل النار و قال عليه السلام:

عذاب القبر من النميمة و الغيبه و الكذب و قال عليه السلام من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما فى الجنة ابداً و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمه بينهما و كان المغتاب خالداً فى النار و بئس المصير و فى خبر لما رجم رسول الله صلى الله عليه و اله الرجل فى الزنا قال رجل لصاحبه تقمص هذا كما تقمص الكلب فمر النبي صلى الله عليه و اله معهما بجيفه قال: انهشا منها فقالا يا رسول الله نهش جيفه؟ فقال صلى الله عليه و اله ما اصبتما من اخيكما أنتن من هذه.

فى بعض الاخبار الاخر و القصص الكاشفه عن شدة حرمة الغيبه

لؤلؤ: فى بعض الاخبار الباقيه و القصص الكاشفه عن شدة حرمة الغيبه و عقابها

مضافا الى ما مر فى خير طويل ان رسول الله صلى الله عليه و اله لما اخبر القوم بقصه المعراج و انكرها المنافقون قبض الله جرير بن عطا لما كان بين القوم صادقا فاضلا معتمدا صالحا ليشهد على صدق ما اخبر به النبى صلى الله عليه و اله فاسرى بروحه الى السماء و الى جهنم و الى الجنة ثم عاد بروحه الى جسده حين ارادوا ان يوضعوه فى حفرتة و كان مما أخبر به انه قال: يا رسول الله رأيت فى جهنم جماعه المغتائبين يعمدون الى اكل الحجارات من النار و كلما اكلوا حجاره خرجت من دبرهم و كانوا يصيحون صيحه لو سمعها اهل الدنيا لهلكوا بأجمعهم و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الغيبه اسرع فى دين الرجل من الاكله فى جوفه.

و قال الصادق عليه السلام الغيبه لتاكل الحسنات كما تأكل النار الحطب و قال صلى الله عليه و اله يؤتى بأحد يوم القيمه يوقف بين يدي الله و يدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول:

الهي ليس هذا كتابى فانى لا ارى فيها طاعتي فيقال له: ان ربك لا يضل و لا ينسى ذهب عملك باغتيال الناس ثم يؤتى بآخر و دفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيره فيقول الهى ما هذا كتابى، فانى ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلانا اغتابك قد بعث حسناته اليك و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله ياتى الرجل يوم القيمه و قد عمل الحسنات فلا يرى فى صحيفته شيئا من حسناته فيقول: اين حسناتى التى كنت عملتها فى دار الدنيا فيقال: ذهبت باغتيالك الناس فهى لهم عوض اغتيالهم و قال عيسى ليحيى اذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه و ان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنه كتبت لم تتعب فيها و عن الصباح عن ابى عبد الله قال قال عليه السلام: الرجل ليحيئكم و ما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة و ان الرجل متكم لتملأ صحيفته من غير عمله قلت و كيف يكون ذلك قال يمر بالقوم ينالون فاذا رأوه قال بعضهم لبعض هذا الرجل من شيعتهم و يمر بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه و يقولون فيه، فيكتب الله بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل و قد مر فى الباب الثالث فى ذيل لؤلؤ و مما يدل على سهوله امر التوبه على هذه الامه و صعوبتها على الامم الماضيه حديث شريف عن الرضا يشبه لما مر من وجه فارجه فانه لا يخلو عن سرور مثل ما هنا.

و روى عن بعض أن رجلا قيل له: قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من الرطب و

قال: بلغنى انك قد اهديت الى حسناتك فأردت ان اكافيك عليها فاعذرنى فانى لا اقدرك أن اكافيك على التمام و عن بعض آخر بلغه أن رجلا اغتابه فأنفذ اليه بهديه فقال له:

و الله مالى عندك بد فقال: بلى بلغنى انك تهدي الى حسناتك فأحبت أن اكافيك و قال بعضهم: لو اغتبت احدا لم اكن لاغتاب الا ولدى لانهم احق بحسناتي من الغريب و فى ارشاد القلوب روى أن من اغتیب غفرت نصف ذنوبه و قال عليه السلام: ان عيسى عليه السلام مر مع الحواريين على جيفه كلب فقال الحواريون: ما أنتن ریح هذه فقال عيسى عليه السلام ما اشد بياض اسنانه كأنه نهاهم عن غيبه الكلب و ينيهم على انه لا يذكر خلق الله الا احسنه

اقول: قد مر فى الباب الخامس فى لثالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى (ع) ان نوحا عليه السلام مر على كلب أجرب فقال: ما هذا الكلب فندم على ما قال، و بكى على هذه المقالة اربعين سنه و قال النبى صلى الله عليه و اله، فى آخر حديث ذكر فيه الملائكة الموكلين برد أعمال العباد فى السموات السبع اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت: انت رسول الله و أنا معاذ قال: و ان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك على اخوانك و عن حملة القرآن و لتكن ذنوبك عليك و لا تحملها على اخوانك و لا تزل نفسك بدم اخوانك و فى نسخه بتدميم اخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع اخوانك و لا ترائى بعملك و لا تدخل من الدنيا فى الاخره و لا تفحش فى مجلسك لكى يحذروك لسوء خلقك و لا تناجى مع رجل و انت مع آخر و لا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا و لا تمزق الناس فتمرقك كلاب اهل النار قال الله تعالى: «وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا» افتدرى ما الناشطات هى كلاب اهل النار تنشط اللحم و العظم قلت و من يطيق هذه الخصال قال أما نه يسير على من يسر الله عليه قال الراوى: و ما رأيت معاذا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث و قال عليه السلام: اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره، و اذا لم تسره فلا تغمه، و اذا لم تمدحه فلا تدمه.

و قال عليه السلام: لا تحاسدوا و لا تباغضوا و لا يغتب بعضكم بعضا و كونوا عباد الله اخوانا و قال عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

اقول: ينبغى لمن اراد ذكر عيوب غيره أن يذكر عيوب نفسه فيقلع عنها و يستغفر منها

و عليكم بذكر الله، و اياكم و ذكر الناس فان في ترك ذكر الله خساره عظيمه كما مر في الباب الثاني في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الذكر فكيف بالغيبه و اعراض الناس و كيف ذاك و للرجل شغل فيما خلق له عن نفسه و ماله و ولده و قال النبي صلى الله عليه و اله: من ذب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار و من كان لـاخيه المسلم في قلبه موده و لم يعلمه فقد خانته، من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام سخطه و من عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه.

في عقاب استماع الغيبه و انه اشد منها بسبعين ضعفا

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب استماع الغيبه، و في ثواب ردها عنه قال النبي صلى الله عليه و اله المستمع احد المغتابين و في خبر آخر ما عمر مجلس بالغيبه الاخرى من الدين فتزهاوا اسماعكم من استماع الغيبه فان القائل و المستمع لها شريكان في الاثم و في حديث قال: و الحاضر للغيبه و لم ينكرها شريك فيها و من انكرها كان مغفورا له و قال من تطول على اخيه في غيبه سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا و الاخره و ان هو لم يردّها عنه و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مره.

اقول: يحتمل ان يكون وجه زياده عقابه أنه اذا لم ترده تجرء المغتاب على الغيبه فيصير على هذه الغيبه و غيرها فقصر في حق اخيه أو ان الردع نوع من النهي عن المنكر و تركه اعظم من الغيبه بهذه المرتبه، فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبه لا بأن ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه و ان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فقد وجب عليه لوجوب النهي عن المنكر و الاجتناب عن المعصيه و لقوله تعالى: «فَلَا تَقْعُدُوا بِعَيْدِ الذُّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و غيرها مما مر قريبا في لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين و المجالسه معهم و قال النبي صلى الله عليه و اله: من اغتیب عنده اخوه المؤمن و هو يستطيع نصره نصره الله في الدنيا و الاخره، و من خذله و هو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا و الاخره و قال ابو جعفر عليه السلام من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره و اعانه نصره الله في الدنيا و الاخره و من اغتیب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره و لم يعنه و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته

و عونه الا (!) خفضه الله في الدنيا و الاخره و قال: من أذل عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيمة على رؤس الخلايق.

و قال عليه السلام: من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حتما على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة و في روايه أن يعتقه من النار و في خبر مر قال صلى الله عليه و اله: ما من امرء مسلم برد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة و في آخر قال صلى الله عليه و اله من رد عن عرض اخيه المسلم و جبت له الجنة البتة و في آخر قال صلى الله عليه و اله من طلب مرضات الناس بما سخط الله كان حامده من الناس ذاما له و من آثر طاعه الله بغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدو و حسد كل حاسد و بغى كل باغ اقول: اذا عرفت هذا فاعلم ان حرمة الاستماع و وجوب الرد انما هو فيما علم السامع حرمة الغيبه للمغتتاب كما نص به الاصحاب و ان قيده في الجواهر لغير الراد ايضا اما لو علم حليتها له كأن يكون عالما بأنه متجاهر عنده او هو متظلم اوناه عن المنكر او غير ذلك مما يأتي من المستثنيات او كان السامع شاكا في الحليه و الحرمة له و إن علم هو استحقاؤه او عدمه كان يكون عند السامع متجاهرا او متقيا و لكنه لا يعلم حاله عند المغتتاب فالاقوى جواز الاستماع و عدم وجوب الرد لظهور الروايات الداله على حرمة الاستماع و وجوب الرد في الغيبه المحرمه و لحكم الاصل و لوجوب حمل قول القائل و فعل الفاعل على الصحه ما لم يعلم خلافه، بل الرد في الفرضين مستلزم لانتهاك حرمة و ايذائه و نسبته الى المعصيه الكبيره و هن من المحرمات الغليظه، بل محض ترك التوجه الى الاستماع منافع لحقوق الاخوه من وجوه شتى كما لا يخفى، هذا. مع أن الشك في شمول الاخبار للصورتين يكفى للفقيه المتجرى فالرد و ترك السماع حينئذ انما هما كغسل الدم المحتمل بالبول اليقيني فاحتمال حرمة الاستماع في صورته الشك او في الصورتين من بعض المحققين المدققين كقول الشهيد (ره) في كشف الريبه على ما حكى عنه الاولى التبيهه على ذلك يعنى على منعه و رده متمسكا بعموم الاخبار و لو بترك الاستفصال منافع لما مر من ظهور الاخبار و غيره المقتضى لتعيين المورد الدافع لمحل ترك الاستفصال و له كلام آخر نقضا و لنا جواب آخر عنه بالتزام المنقوض به تركها حذرا عن الاطاله الخارجه عن وضع الكتاب.

ثم إن من الواضح أن الرد غير النهى فقط بل هو الانتصار للغائب بما يناسب رد ما ذكره المغتاب و اصلاحه فان ذكر عيبا دينويا فيه انتصر له بأن العيب ليس الا ما عاب الله به التي منها ذكر ك اخاك بالسوء، و ان ذكر عيبا خلقيا انتصر له بان الله خلقه كذا فتعيرك تعبير على الخالق و هذا من اقباح القبايح و ان ذكر عيبا دينيا وجهه بمحامل تخرجه عن المعصيه فان لم يقبل التوجيه انتصر له بأن المرء قد يتلى بال غضب و المعصيه و قد يضطر اليها فينبغي للمؤمن أن يستغفر له و يدعو له لا أن يعير عليه فان التعير منك لعله اعظم عند الله من معصيته و امثال ذلك مما يناسب رد ما ذكره.

في انواع الغيبه و كشف مواردها

لؤلؤ: في اسباب الغيبه و مواردها و ما تتحقق به الغيبه المحرمه اعلم ان اسباب الغيبه عشره تستفاد من قول الصادق عليه السلام قال الغيبه تنوع بعشره انواع شفاء الغيظ و مساعدته قوم، و لو و ظن و حسد و سخرية و تبرم و تزيين و تصديق خبر بلا كشفه و اما مواردها و ما تتحقق به فهو أن يقول خلف انسان ما يسوئه و يغم لو سمعه و كان نقصا لا مدحا و ان سائه و كان قصده من ذكره نقصه لا استخلاصه من ظالم و مرض و نحوهما و كان صادقا فيما قاله و الا يكون بهتانا و اكثر اثما في الروايه.

قال النبي صلى الله عليه و اله لاصحابه: هل تدرون ما الغيبه قالوا الله و رسوله أعلم قال: ذكر ك اخاك بما يكره، قيل له أ رأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال صلى الله عليه و اله: إن كان ما تقول فقد اغتبتته، و ان لم يكن بهته، ثم انه لا فرق فيما يقوله و يحكيه بين أن يكون قولاً من أقواله او فعلاً من افعاله و اعماله او نقصانا في بدنه كالعمش و العور و العرج و ضيق العين و خفه اللحيه و طولها و كبر الانف و طول القامه و قصرها و سواد البدن و نحوها، او في خلقه كالبخل و الخسه و سوء الخلق و التهور و التغير و كثره التكلم و قول ما لا فايده فيه، او في النسب كخسه النسب و الانتساب بالام و فاسق الاب او بالثوب كذكر لونه او طوله او سعه كمه او طول قلنسوته او كبر عمامته او عظم منطقتة، او في داره كذكر كثافتها او ترك تعميرها و فرشها و تزيينها او في معاشه كذكر امساكه و قناعتة و التضيق على عياله و عدم انفاقه في

سبيل الله و قله ضيفه او فى آدابہ كذا كر قله ادبه و تهاونه بالناس او بالضيف و كثره وروده على غيره و كثره اكله و عجلته فيه او فى عقله و علمه كاظهار جهله و حمقه و قله تدبيره و كثره كلامه و تفرق مقاله و خفه اعماله و افعاله، او فى دينه كاظهار كونه كاذبا او مغتابا او تاركا للصلوه او الزكوه او الخمس او غير محترز عن النجاسات و الدناسات، او فى نظافته كاظهار كثافته و وسخ ثيابه و ترك ظروفه و أوانيہ غير مغسوله و بيته غير مكنوسه او فى طريقته ككونه عارفا او منحرفا او فقيرا او قشريا او اصوليا اذا لم يكن من المواضع المستثنيه الاتيه أو فى غير ما مر مما يكرهه الانسان كراهه شأنه لا فعليه فقط كما هو الظاهر ثم اعلم انه لا فرق بين ان يكون اظهار ذلك بقول من الاقوال و لو كان بالكنايه و التعريض كقوله الحمد لله الذى لم يخلقنى اعمى تعريضا على الاعمى و قولك: سبحان الله أو نعوذ بالله او لا اله الا الله عند استماع الغيبه تعجبا من المغتاب فتصير هذه الكلمات الطيبات حينئذ حراما او بفعل من الافعال و لو كان بالايماء و الاشاره باليد او العين او الرأس و الحاجب او غير ذلك مما يفهمه صريحا او ظاهرا. فى الخبر عن عايشه أنها قالت دخلت علينا امرأه فلما ولت او ماتت بيدي اى قصيره فقال صلى الله عليه و اله: اغتبتها و قال فى الانوار:

و لا فرق فى الغيبه بين الصغير و الكبير و الحى و الميت و الذكر و الانثى و لا يسقط الحق باباحه عرضه للناس و سيأتى بيان فى ذلك.

فى كفاره الغيبه بالاستغفار لصاحبها

لؤلؤ: فيما ورد فى كفاره الغيبه قال النبى صلى الله عليه و اله: كفاره من اغتبتة أن تستغفر له و فى مرسل قال الصادق عليه السلام: انك ان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل عنه و ان لم يبلغه فاستغفر الله و قال عليه السلام: من ظلم احدا ففاته فليستغفر الله له فانه كفاره له و قال ابو عبد الله عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله ما كفاره الاغتيا ب؟ قال فتستغفر الله لمن اغتبتة كلما ذكرته و قال عليه السلام: من كانت لاخيه عنده مظلمه فى عرض او مال فليحللها منه من قبل ان يأتى يوم ليس هناك دينار و لا درهم يؤخذ حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيد على سيئاته؛ و حمل بعض الاساطين الأول على من لم يبلغه خبر غيبه المغتاب

او يتعذر الوصول اليه لموت او غيبه و نحوهما او كان في محالته اثاره للفتنه او جلبا للصنفين (للضغن ظ) و الثانى على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبه.

و قال فى الانوار و يمكن الجمع بينهما بوجهين: (احدهما) ان الاستغفار له كفاره معجله تكون مقارنه للغيبه و المحاله متأخره عنه غالبا فيجب عليه المبادره بذاك لعدم توقفه على التمكن و عدمه و المحاله اذا تمكن بعد هذا فيكون الواجب اثنين لا واحدا كما هو المذكور فى القول الاول (الثانى) حمل الاستغفار له على الاستحباب و الواجب انما هو المحاله لا غير و اذا جاء الى المغتاب فينبغى ان لا يظهر له الكلام الذى اغتابه به خوفا من اثاره الشحاء و تجديد العداوه بل يقول له: يا اخى لك على حقوق عرضيه و اريد ان تحالنى منها و نحو ذلك من العبارات المجمله.

اقول: التفصيل الاول للشهيد الثانى فى كشف الريبه و هو الحق اما الثانى فلظهور ان الغيبه من حقوق الناس التى يجب الاستبراء عنها لانها ظلم على المؤمن و للاخبار المتكثره المعترضه بالاصل المعول عليها الداله عليه منها ما مر فى المقام و منها ما مر فى أخبار حرمه الغيبه المشتمله على أن الغيبه لا يغفر حتى يغفر له صاحبها و على أن حرمه عرض المؤمن كحرمه دمه و ماله و منها روايه الكراجكى عن النبى صلى الله عليه و اله للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا- برائه له منها الا- بأدائها او العفو الى ان قال ان أحدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمه و يقضى له عليه، فما فى الجواهر فى ذيل مسئله الغيبه من أن الظاهر أنها كحقوق الله و ان كانت متعلقه بالناس فيكفى فيها التوبه و لا يحتاج الى التحليل من المغتاب مضعفا لبعض الروايات الداله على وجوب الاستبراء و التحليل من المغتاب سندا او دلالة، معارضا اياها بما دل على اجزاء التوبه عن المعاصى، حاملا لما دل على أن الاستغفار كفاره الاغتياب على الاستحباب، مغربا العمل به عن بعض الناس، عادا له من الاحتياط، ليس على ما ينبغى لان كثره الاخبار و كونها معوله عليها مع وثاقه شطر منها و وضوح دلالتها من حيث مجموعها كافيه كما لا يقدر الضعف فى بعضها من حيث السند او الدلالة لو سلم كما حققناه فى شرحنا على الفصول فى الاصول.

و اما الاول فقد ظهر مما قررناه فى الثانى وجه القول فيه فانه يتمشى فيما ورد

فى خصوصه فذهاب المحقق المدقق الانصارى (ره) الى عدم كفايه الاستغفار للمغتاب فيه ناظرا الى ضعف السند و الدلاله فى بعضها محتجا باصالة بقاء الحق الثابت للمغتاب المقتضيه لانحصار الخروج منه فى الاستحلال زاعما ان معنى قوله فيطالبه به يوم القيمة و يقضى له عليه هو أنه يعامل معه معامله من لم يراى حقوق المؤمنين لا- العقاب عليها، مستشهدا له بسائر ما ورد فى الروايه، مذاقه صرفه فى الاخبار المعول عليها المعتضد بعضها ببعض

فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق بل مطلقا

لؤلؤ: فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق و من يحذو حذوه من الفرق الضاله و فى جواز غيبه الاطفال الغير المميزه و المجاهيل و المجانين، و تفصيل القول فيه أنه يجوز غيبه المتجاهر بنفسه فيما يتجاهر به و لو مع عدم قصد غرض صحيح كارتداعه و كأن عليه الوفاق بل فى غير ما يتجاهر به بل مطلقا خلافا للشهيدى و جماعه لعموم ما ورد عنهم عليهم السلام فيه و ظهور اطلاقها بل يجوز سبه و لو كذبا لظاهر النص و الفتوى كقوله: من حل باب الحيا على وجهه فلا غيبه له و قوله عليه السلام: اذا جاهر الفاسق بنفسه فلا حرمه له و لا غيبه و قوله عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له و قوله عليه السلام: ثلثه ليس لهم حرمه صاحبه هزلى و مبتدع، و الامام الجائر و الفاسق المعلن بنفسه بل قال بعض الاعلام بجواز غيبه الفاسق فيما فسق فيه او فى غيره و ان لم يكن متجاهرا لقوله عليه السلام: لا غيبه لفاسق.

و قوله صلى الله عليه و اله اذكروا المرء بما فيه ليحترزه الناس و رده الاصحاب بأنه مرسله لا تصلح لمعارضه أدله الحرمة و جوز بعض غيبه المصر فيما يصر عليه بل قال فى المجمع اعلم أنه لا ريب فى اختصاص تحريم الغيبه بمن يعتقد الحق فان ادله الحكم غير متناوله لاهل الضلال كتابا و سنه، بل فى بعض الاخبار تصريح بسبهم و الوقيعه فيهم لكيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام و يحذرهم الناس، و لا- يتعلمون من بدعهم بل ظاهر جمله من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق و يتصف بصفات مخصوصه كالستر و العفاف و كف البطن و الفرج و اليد و اللسان و اجتناب الكبائر و نحو ذلك من الصفات المخصوصه المذكوره فى محالها فأما من لم يتصف بذلك فلم يقم دليل على حرمه

غيبته ثم قال: و بما ذكرنا يظهر ان المنع من غيبه الفاسق المصر كما يميل اليه كلام بعض من تأخر ليس بالوجه لان دلالة الادله على اختصاص الحكم بغيره اظهر من ان يبين و ما ورد من تحريم الغيبه على العموم كلها من طرق اهل الخلاف لمن تدبر ذلك.

و قال المحقق الانصارى فى مكاسبه ظاهر الاخبار اختصاص حرمة الغيبه بالمؤمن فيجوز اغتياىب المخالف كما يجوز لعنه و توهم عموم الايه كبعض الروايات لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان احكام الاسلام عليهم الا- قليلا- مما يتوقف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه الى ان قال فلا اشكال فى المسئله.

اقول: و مما مر ظهر حكم اغتياىب الكفار و الفرق الضاله من الشيعة الواقفيه فى بعض الاثمه و الفرق الضاله من الاثنى عشر و المجانين و الاطفال الذين لا تميز لهم و المجاهيل سواء كان واحدا او طائفه غير معينه و اهل بلده كذلك او كان فى جماعه غير محصوره كذم بعض العرب او بعض اهل الاصفهان ما لم يذكر ما يشمل الجميع و يفيد العموم و الا فلا يجوز و ان جوزه بعض الاعلام فيجوز اغتياىب هؤلاء لعدم دخولهم فى ادله حرمة الغيبه و انصرافها عنهم اما الطفل المميز المتاثر بما يقوله فيه لو سمعها فالظاهر دخوله فى ادله الحرمة بل ظاهر بعض. عدم الفرق بين الكبير و الصغير مطلقا و يخرج من الغيبه ذكر الرجل بالنص عند نفسه من غير حضور مخاطب لعدم شمول الادله له و ان صرح بعض بدخوله فيها و يظهر من كثير منهم، و يخرج منها ايضا ابواب المزاح و الهزل المامور بهما فى النصوص تحقيقا و تاكيذا للالفه و المحبه لعدم قصد التنقيص منها فلو قصده منهما حرم.

فى المواضع المستثناه من الغيبه المحرمه

لؤلؤ: فى المواضع التى استثنت من الغيبه المحرمه قال فى المجمع: نقل الاتفاق على جواز الغيبه فى مواضع كالشهاده و النهى عن المنكر و شكايه المتظلم و نصح المستشير و جرح الشاهد و الراوى و تفضيل بعض العلماء و الصناع على بعض و غيبه المتظاهر بالفسق

الغير المستنكف و ذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعرج و الأعور لا على سبيل الاحتقار و الذم و ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره، و التنبيه على الخطاء فى المسائل العلميه بقصد ان لا يتبعه احد فيها قول: المستفاد من اخبار الباب و ادلتها و من تصريح الاصحاب ان حرمه الغيبه انما هو لاجل انتقاص المؤمن و تأذيه منه فاذا فرض فى كل مقام مصلحه دل العقل و الشرع على كونها اقوى و اعظم من مصلحه احترام المؤمن و جب كون الحكم تابعا لاقوى المصلحتين كما هو الحال فى كل معصيه و تكليف سواء كان من حقوق الله او حقوق الناس لقضاء العقل و النقل و النص من الاساطين عليه فكل مورد وجد فيه مصلحه اقوى من مصلحه ستر عيب المؤمن و مفسده هتك حرمة يجوز فيه الغيبه سواء كانت المصلحه الاقوى راجعه الى نفس المغتاب او الى المغتاب بالفتح او الى ثالث و سواء كان فى حفظ النفس و العرض او المال.

فح دخول هذه الموارد المذكوره فى مواضع جواز الغيبه فى الجملة مما لا- اشكال فيه، لكن الموارد على ما مر من القاعده المتقنه بل على ما ذكرها الاصحاب غير منحصر فيها بل يدور الجواز و عدمه مدار وجود الضابطه المزبوره و عدمها، سوى ما ورد فيه منها النص على اطلاقه كالمتظاهر بالفسق كما عرفت و مع هذا جواز الغيبه فيها على اطلاقها غير جاز فان جواز التظلم بالغيبه مقيد بكونه عند من يقدر على دفعه و يجرى منه ذلك، و بموضع يقبل التدارك لا ما فات محله و لم يمكن تداركه، و بما ورد عليه لا- مطلقا و ان قواه بعض الاساطين بالاضافه الى الاول من هذه القيود لعدم وضوحه من ادلته فيجب الاقتضاء على المتيقن منها فى الحكم المخالف للاصل الثابت بالادله القطعيه من العقل و النقل، و جواز النهى عن المنكر مقيد بما اذا جمع فيه شرائطه التى منها ترتب الاثر به و كان لله لا لنفضيحه و لا للهوى كما ذكره بعض الاجله و ذكر المشتهر بالوصف مقيد بما اذا لم يكن طريق آخر لتعريفه و لم يكن كارها من ذكره بالوصف المزبور و لم يقصد انتقاصه و هتكه و ذمه و الا فهو حرام و لو من باب حرمه الاسائه الى المؤمن بالمذمه و التعيير و ايدائه و استخفافه و ان لم يشمل تعريف الغيبه كما يظهر من قول ابى عبد الله عليه السلام: الغيبه أن تقول فى اخيك ما ستره الله عليه و اما الامر الظاهر فيه مثل الحده

و منه ظهر حرمه ذكر رجل بوصف ردى كقولك: زيد النساج، و عمر و الحلاج و بكر القروى و امثال ذلك من المكاسب و الانساب الخسيسه، و التنبيه على خطأ العالم مقيد بما اذا توقف حفظ الحق و اضاعه الباطل عليه و بقدر الحاجه و بألفاظ خاليه عن السوء و التعيير و التعريض، فما تعارف بينهم من المبالغه فى تهجين المطلب لفظا و بحثا و كتبا مثل قولهم هذا كلام يضحك منه الثكلى او لم يتفوه به ذو مسكه او بديهى البطلان او لا يصدر من الجهال و الاطفال تعريضا على صاحبه لم يظهر وجهه و لا- خروجه من تحت ادله حرمه الغيبه و هتك حرمه المؤمن و تنقيصه و استخفافه بالسوء من القول لا- سيما العلماء الاعلام الوارد فى وجوب احترامهم ما مر فى لثالى متكثره فى أواخر الباب الخامس، و لذا كان الاردبيلي يتحرز عن الكلام مع العالم الملا- عبد الله و غيره فى المجلس كما مرت الاشاره اليه فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه، هذا، و قد ذكر القيد الاول شيخنا المحقق الانصارى (ره) ولى فيه تأمل ظاهر لقيام السيره على التنبيه على الخطائيات خلفا عن سلف مره بعد كره من غير ملاحظه ما ذكره من التوقف بل هو داخل فى نصح المستشير و حفظ و تسديد و ترويج لشريعته سيد المرسلين صلى الله عليه و اله بل هو جهاد فى الدين.

و تفصيل بعض العلماء و الصنائع مقيد بصوره حاجه السامع حاجه تترجح على مفسده هتك حرمه العالم او كان السامع مستشيرا للتقليد او غيره لا- مجرد الاطلاق و هوى النفس كما هو المتعارف، و جواز الذم عند من يعرفه بذلك كما يدل عليه ما فى الكافى عن ابى الحسن عليه السلام من انه قال: من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه مقيد بعدم العلم منه بنسيان المخاطب له بل الاحوط الترك مع اقباله و مما قررنا ظهر الكلام فى بواقى ما ذكره ثم انه لا فرق فى جواز نصح المستشير ان يستشيره المستشير و يسئله او ينصحه هو من غير استشاره لظهور الاخبار فى وجوبه و عدم جواز خيانتة فيجوز له ذكر قبايحه التى مفسده تركه له اقوى من مفسده هتك حرمه المؤمن و ان اوجب الوقيعه فيها فيجوز

ذكر معائب المرءه و قبايحها من الدلاله و غيرها لمن اراد تزويجها و ان لم يستشر منه بل يجب اذا كان فى مقام التدليس.

فى نبذه اخرى من المستثنيات من الغيبه المحرمه

لؤلؤ: و من المستثنيات بالخصوص من حرمه الغيبه امور اخر غير ما مر فى اللؤلؤين منها رد من ادعى نسبا ليس له و منها دفع الضرر عن المعتاب و عليه حمل ما ورد فى ذم زواره فى عده اخبار و منها الغيبه للتقيه على نفس المتكلم او ماله او عرضه او على ثالث فان الضرورات تبيح المحظورات و منها غيبه عالم او حاكم لم يكن اهلا لذلك عند من اراد العمل بحكمه او فتويه او يسئل عنه لحاجته بل ظاهر قوله عليه السّلام: ثلثه ليس لهم حرمه صاحبه هرلى و مبتدع و الامام الجائر و الفاسق المعلى بفسقه جواز غيبته مطلقا بل هو مقتضى قاعده حفظ الشرع و ابطال الباطل و يشهد له انهم ذكروا من المستثنيات تحذير المؤمن من الوقوع فى الضرر لدنيا او دين كتحذير الناس من الرجوع الى غير الفقيه مع ظهور عدم قابليته و التعويل على طريقه من تعلم فساد طريقته و منها ان يفعل فعلا- خيرا من عبادته او ضيافه او اظهار علم و نحو ذلك و دل على خساسه الغير و نقصه و لم يكن مقصودا له.

و منها ذكر اولاده و اتباعه و زوجته بل و اقاربه و عشيرته ببعض الصفات تأديبا لهم و خوفا عليهم من الوقوع فيما هو اعظم منه للسيره و قضاء الحكمه و لان النابح و القريب له حكم آخر فى التأديب كما يظهر من التبع بل لاستباق غير ذلك من الادله بل هو كذكر الانسان عيوب نفسه و منها ذكر المعائب فى شخص ثم يعقبها بما يدل على رجوعه عنها و عود كماله كذا ذكره فى الجواهر و لم يظهر لى وجهه و ان منع هو اطلاقه ايضا و مثله قوله و منها روايتها عن شخص و تكذيبه فى نقله لها فلو سمينا الناقل مغتابا و النقل غيبه لم يدخل.

و مثله قوله: و منها ذكر عيوب المرئه فى النكاح خوفا مما يترتب على التدليس اركان مراده الذكر من مرید النكاح و ان كان المراد الذكر من غيره فلا وجه لتقييد الجواز بصوره

خوف ترتب التدليس لعموم الجواز المستفاد من ادله نصح المستشار كما مرت الاشاره اليه و منها جمله مما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بناء على ما ذكره بعضهم و قد عرفت انها خارجه من موضوع الغيبه و اصله فلا حاجه في استثنائها بل لا وجه لها.

في جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اسأها

لؤلؤ: فيما ورد في جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اساء ضيافته و في عدم الفرق في حرمه الغيبه بين الحي و الميت عن تفسير العياشى في قوله تعالى «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» أنه قال: من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه و في الروايه ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في أن يذكر سوء ما فعله و ظاهر الخبرين جواز غيبه المضيف و التظلم منه فيما يتعلق بسوء اضافته بل ظاهر الاول جوازه مطلقا لكنى لم أر من أفتى بمضمونها و ان ذكروهما في المقام بل قال بعضهم بوجوب توجيههما اما بحمل الاسائه على ما تكون ظلما و هتكا لاحترامهم او بغير ذلك المشعر باعراض الاصحاب عنهما.

و يمكن القول بمضمون الخبرين بل بجواز التشكى من ترك الاولى في مطلق الاخوان كما مال اليهما بعض المحققين المدققين من مشايخ العصر لما مر و لروايه الحماد قال: دخل رجل على ابي عبد الله (ع) فشكا رجلا من اصحابه فلم يلبث أن جاء المشكو عليه فقال له يشكونى أنى استقصيت منه حقى فجلس ابو عبد الله (ع) مغضبا فقال كانك اذا استقصيت حقك لم تسيء؟ الى أن قال: فمن استقصى فقد أساء و لمرسله ثعلبه قال: كان عنده قوم يحدثهم و ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه و شكاه فقال له: اى للمشكو ابو عبد الله عليه السلام انى لك باخيك الكامل ثم اعلم انه لا فرق في حرمه الغيبه بين الحي و الميت لما دلت عليه الاخبار من ان حرمة كحرمة و انه يجب ان يذكر بالخير كقوله اذكروا موتاكم بالخير و من هنا يمكن القول بحرمة ذكر عيوب المجنون قبل جنونه في حال جنونه و أوضح منه، ذكر عيوبه في حال جنونه بعد عقله و ذكر عيوب الصغير في حال صغره بعد بلوغه للصدق و عدم التكليف لا ينافى حرمه الغيبه و استثنى بعض ذكر عيب من لا يبالي

في عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن و كشف عورته و التجسس عما أضمر و طلب عثراته، و في ما ورد في البهتان و التهمه و القذف و شده حرمتها.

اما الاول فقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قال (ع): من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ» الايه و في روايه وزره كوزر فاعل الفاحشه قال: و من سمع فاحشه فأفشاها فهو كمن أتاها و من سمع فأفشاها فهو كمن عمله و قال (ع): من أذاع فاحشه كان كمتديها و قال ابو جعفر يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيره بل له و زران غالبا و زر الاشاعه و وزر الغيبه و يؤيدها قوله (ص) و من مشى في عيب اخيه و كشف عورته كان أول خطوه خطاها وضعها في جهنم، و كشف الله عورته على رؤس الخلايق و قول ابى عبد الله من روى على مؤمن روايه يريد بها شينه و هدم مروته ليسقطه من أعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان.

و ما رواه يزيد عنه (ع) قال قال: فيما جاء في الحديث عوره المؤمن على المؤمن حرام قال: ما هو ان ينكشف فترى منه شيئا إنما هو أن تروى عليه او تعيبه و ما رواه عبد الله بن سنان عنه (ع) ايضا قال قلت له: عوره المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم قلت:

تعنى سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب انما هو اذاعه سره و قال: مذيع السر شاك و قائله عند غير اهله كافر و قال ابو عبد الله (ع): إن الله غير اقواما بالاذاعه في قوله: «وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» فايكم و الاذاعه و عنه (ع) في قوله تعالى: «وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: اما و الله ما قتلوهم بأسياهم و لكن اذاعوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا و في الكافي قال ابو جعفر عليه السلام: يحشر العبد يوم القيمه و ما ندا (!) دما فيدفع شبه المحجمه او فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان فيقول: يا رب إنك

لتعلم أنك قبضتني و ما سفكت دما فيقول: بلى سمعت في فلان روايه كذا و كذا فرويتها عليه، فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها، و هذا سهمك من دمه.

اقول: و مثلها الاصغاء اليها و التجسس و التفحص عما يضمرة لقوله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» و لقوله (ص): لا- تطلبوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته و من تتبع الله عثرته يفضحه و لو في جوف بيته و لقوله (ص): يا معشر المسلمين من اسلم بلسانه و لم يخلص الايمان الى قلبه لا- تدموا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته، و لقوله في اخبار المعراج مررت بجماعه شفاهم كشفاه الابل و الملائكه يقرضون لحوم جوانبهم و يلقونها في أفواههم سئلت جبرئيل عنهم قال: هؤلاء الذين يطلبون عيوب المؤمنين و لقول ابى عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخى الرجل و هو يحفظ عليه لامه ليعيره بها يوما و لقول ابى جعفر عليه السلام: اقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما و لقول ابى عبد الله عليه السلام أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يواخى الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعفه بها يوما.

ثم اقول ضد اشاعه الفاحشه سترها و أجره عظيم فقد ورد أن من ستر عن أخيه عيبا ستر الله في يوم القيمة عيوبه و دخل به الجنة و قد مرت في الباب الخامس في لؤلؤ فضل اللطاف بالمؤمن أخبار ملاحظتها تنفعك في المقام منها أنه قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيره و أما البهتان فقال تعالى: «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» و قال عليه السلام: من بهت مؤمنا او مؤمنه او قال فيه ما ليس فيه أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه و في خبر آخر أقيم في طينه خبال حتى يخرج مما قال.

و سئل الصادق عليه السلام ما طينه الخبال؟ قال صديد يخرج من فروج المومسات اى الفاجرات فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه اهل النار و قد مر معنى الصديد في الباب في لؤلؤ أنواع أشربه جهنم و اما التهمه فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اتهم المؤمن اخاه انما

الايمان من قلبه كما ينمات الملح في الماء وفي خبر آخر قال عليه السّلام: من اتهم اخاه في دينه فلا حرمه بينهما و من عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو برىء مما ينتحل و اما القذف و الرمي بالزنا و غيره فقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» و قال النبي صلى الله عليه و اله:

و من رمى محصنا او محصنه احبط الله عمله و جلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه و من خلفه ثم يؤمر به الى النار.

و في خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله من قذف امرأه بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحية من جلدها و كتب له بكل شعره على بدنه الف خطيئة و قال (ع): لا تقذ لا تقذفوا نساءكم بالزنا فانه شبيه بالطلاق و اعلموا ان القذف و الغيبة يهدمان عمل مائة سنة و قال عليه السّلام: من قذف امرأته بالزنا نزلت عليه اللعنة و لا يقبل منه صرف و لا عدل و قال عليه السّلام:

و لا يقذف امرأته الا ملعون او قال منافق فان القذف من الكفر و الكفر في النار، لا تقذفوا نساءكم فان في قذفهن ندامه طويله و عقوبه شديده و في الكافي عن عمر و قال:

كان لابي عبد الله عليه السّلام: صديق لا- يكاد يفارقه اذا ذهب مكانا فبينما هو يمشى معه في الحدائين و معه غلام له سندي يمشى خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره، فلما نظر في الرابعه قال: يا ابن الفاعله اين كنت؟ قال فرفع ابو عبد الله عليه السّلام يده فصك بها جبهه نفسه ثم قال: سبحان الله تقذف امه؟ قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع قال: جعلت فداك ان امه سنديه مشرکه فقال عليه السّلام: أما علمت ان لكل امه نكاحا تنح عنى قال: فما رأيت يمشى معه حتى فرق الموت بينهما.

في عقاب النمام و مفاسد النميمه

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب النميمه و شده حرمتها و مفاسدها و في قصص شريفه فيها قال الله تعالى: «وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ عُتْلٌ بَعِيدٌ ذَلِكَ زَنِيمٌ» و استدلل بعض العلماء بهذه الايه على أن من لم يكتفم الحديث و مشى بالنميمه ولد زنا لان الزنيم هو

البغى و هى لا تخلو عن الغيبه ايضا غالبا فيجتمع عليه معصيتان كبيرتان موبقتان بل هى فى نفسها اعظم ذنبا و اكبر وزرا من الغيبه لان المنام يغتاب و ينقلها الى غيره فيغويه بأذى من ينقلها عنه و ينشر الشر و يدل عليه و لقد سد الله باب النميمه و منع من قبولها بقوله:

«إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» و سَمِيَ النَّمَامُ فَاسِقًا وَ نَهَى عَنْ قَبُولِ قَوْلِهِ إِلَّا بَعْدَ الْبَيَانِ وَ الْبَيِّنَةِ أَوْ الْإِقْرَارِ وَ سَمِيَ الْعَامِلُ بِقَوْلِهِ جَاهِلًا وَ قَالَ تَعَالَى فِي امْرَأَةِ نُوحٍ وَ لُوطَ: «فَخَاتَمَتَاهُمَا فَلَمْ يُعَيِّنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ» وَ كَانَتْ امْرَأَةُ لُوطَ تَخْبِرُ بِالضَّيْفَانِ وَ امْرَأَةُ نُوحٍ تَخْبِرُ بِأَنَّهُ مَجْنُونٌ.

و قال الصادق عليه السلام: انها من السحر الذى يفرق بين المتحابين و يعادى بين المتصافين و يسفك به الدماء و يهدم به الدور و يكشف به الستور و ان المنام شر من وطى الارض بقدم و لعلها المراد بقوله تعالى: «وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» و الظاهر اللايح عدم اختصاصها بالاقوال بل تتحقق بالكتابه و الاشاره و الرمز و الغمز كما أنها لا يختص بنقل الاقوال و الافعال و العيوب، بل تشمل كلما يفشى الستر و يهتك الستر عما يكره كشفه لايقاع فتنه او وحشه و قال النبى صلى الله عليه و اله: و من مشى فى نميمه بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا تحرقه الى يوم القيومه و اذا خرج من قبره سلط الله عليه تنينا اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار و قد مر وصف التنين فى الباب فى لؤلؤ أنواع الحيات و العقارب و قال: و من رد عن اخيه نميمه سمعها فى مجلس رد الله عنه الف باب من الشر فى الدنيا و الاخره فان لم يرد عليه كان وزره كوزر من اغتاب و فى خبر سيأتى قال السجاد عليه السلام: ان نقله النميمه هم كلاب النار

و فى آخر قال صلى الله عليه و اله: ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى قال الجبار جل جلاله: و عزتى و جلالى لا- يسكن فيك ثمانيه نفر من الناس لا- يسكن فيك مدمن خمر و لا مصر على الزنا، و لا قتات و هو المنام الحديث و قال ابو جعفر عليه السلام: محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميمه و قال الجنة محرمة على القتات.

من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القتات

قال فى المجمع بعد نقل ذلك: فلا ينبغى سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض و

لا- تبليغ ذلك و قال ابو عبد الله عليه السلام: قال امير المؤمنين عليه السلام: شراركم المشائون بالنميمة المفرقون بين الاحبه المبتغون للبراء و قال صلى الله عليه و اله: فى حديث يذكر فيه ما رآه فى جهنم فمضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل بقرض اللحم من جنوبهم و يلقى فى أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الهمازون اللمازون و قد روى أن موسى عليه السلام لما استسقى لبنى اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله اليه لا استجيب لك و لا لمن معك و فيكم نام قد اصر على النميمة.

قال موسى: من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون ناما فتابوا بأجمعهم فسقوا و روى أن رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ فى سبع كلمات فلما قدم عليه قال: انى جئتك للذى اتاك من العلم أخبرنى عن السماء و ما اثقل منها و عن الارض و ما اوسع منها و عن الحجارة و ما اقسى منها و عن النار و ما أحر منها و عن الزمهير و ما ابرد منها و عن البحر و ما اغنى عنه و عن اليتيم و ما أذل منه فقال البهتان على البرىء اثقل من السموات، و الحق اوسع من الارضين و القلب القانع أغنى من البحر، و الحرص و الحسد أحر من النار، و الحاجة الى القريب اذا لم ينجح أبرد من الزمهير و قلب الكافر اقسى من الحجر و النمام اذا بان امره أذل من اليتيم.

و فى جامع الاخبار قيل: جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام و قال: جئتك من سبعين فرسخا لاسئلك عن سبع كلمات فقال عليه السلام: اسئل ما شئت فقال الرجل: اى شىء اعظم من السماء و اى شىء اوسع من الارضين، و اى شىء اضعف من اليتيم و اى شىء احر من النار و اى شىء ابرد من الزمهير و اى شىء اغنى من البحر و اى شىء اقسى من الحجر؟ قال امير المؤمنين عليه السلام البهتان على البرىء اعظم من السماء، و الحق اوسع من الارض، و نمائم الوشاه اضعف من اليتيم، و الحرص احر من النار، و حاجتك الى البخيل ابرد من الزمهير و البدن القانع اغنى من البحر، و قلب الكافر اقسى من الحجر.

و فى ارشاد القلوب سئل النبى صلى الله عليه و اله: ما اثقل من السماء و ما اغنى من البحر و ما اوسع من الارض و ما احر من النار و ما ابرد من الزمهير و ما اشد من الحجر و ما امر من السم فقال صلى الله عليه و اله: البهتان على البرىء اثقل من السماء و الحق اوسع من الارض

و قلب قانع اغنى من البحر و سلطان جائر احر من النار و الحاجه الى اللئيم ابرد من الزمهرير و قلب المنافق اشد من الحجر و الصبر على الشده امر من السم و فى الانوار فى بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه: انه لا عيب فيه سوى النميمه فقال: لا على من النميمه فاشتراه فبقى عنده فأتى يوما الى امرأه مولاه فقال مولاي لا يحبك فان تقدرى ان تاخذى شعره من لحيته حتى اقرء عليها شيئا من الاسماء و التعويذات فانه يعود الى محبتك فرضيت و قالت: اذا نام اقطع شعره من لحيته بالموسى فاتى الى مولاه و قال يا مولاي الواجب علىّ أن انصحك اعلم أن امرأتك قد اظهرت انها تريد ان تذبحك اذا نمت بالموسى فان لم تصدق فتناوم هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل فلما تناوم اقبلت المرأه و معها الموسى تريد قطع الشعره، فلما دنت الى الرجل قام و اخذ لها السيف فضربها به حتى قتلها فسمع اهلها فأتوا الى الرجل و قتلوه و ثارت الفتنة بين القبائل حتى قتل منهم اناس كثيره و من هذا احل الله الكذب فى الاصلاح بين الناس و بغض الصدق و قال رجل لعلى بن الحسين (ع) . ان فلانا يقول فيك و يقول، فقال له: و الله ما حفظت حق اخيك اذ خنته و قد استأمنك و لا حفظت حرمتنا اذ أسمعتنا ما لم يكن لنا حاجه بسماعه اما علمت ان نقله النميمه هم كلاب النار؟ قل لاخيك ان الموت يعمنا و القبر يضمنا و القيمه موعدا و الله يحكم بيننا و كتب رجل من عمال المامون يقول له: ان فلان العامل مات و خلف ما الف دينار و ليس له الا ولد صغير فان اذن مولانا فى قبض المال و اجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما احتقب هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماء الله، و الولد جيره الله و الساعى لعنه الله.

میان دو کس جنک چون آتش است

سخن چین بدبخت هیزم کش است

کنند این و آن خوش دیگر باره دل

وی اندر میان کور بخت و خجل

و روى ان حکيما من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطات فى الزياره و اتيتنى بثلاث خيانات: تغضب الى اخى، و شغلت قلبى الفارغ، و اتهمت نفسك الامينه و فى زهر الربيع نقلا عن حليه الاولياء ان الاسد مرض، فعادته السباع و الوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له الاسد اذا حضر فأعلمنى فلما

حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد: يا ابا الفوارس اين كنت؟ قال كنت اطلب لك الدواء قال: فأى شىء اصبتة؟ فقال قيل لى: ان خرزه توجد بعرقوب ابى جعده، فضرب الاسد بيده فى ساق الذئب فأدماه و لم يجد شيئاً فخرج و دمه يسيل على رجليه و انسل الثعلب فمر به الذئب فناده: يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ما ذا يخرج منك فان المجالس بالامانات.

فى عقاب ذو اللسانين و السخريه و الاستخفاف بالمؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب ذى اللسانين و السخريه و الاستهزاء و الاستخفاف بالمؤمن و لمزه و سبه و تنازبه بالالقاب و الظن السوء به و المكر و الخدعه معه قال النبى صلى الله عليه و اله: من كان له وجهان كان له لسانان من نار يوم القيمه و يجىء يوم القيمه دلعا لسانه فى قفاه و اخر قدامه يلتهبان جسده يعرف بذلك يوم القيمه، و بئس العبد عبد همزه لمزه يقبل بوجه و يدبر بآخر و قال: من مدح اخاه المؤمن فى وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطعت العصمه بينهما و قال بئس العبد عبد يكون زواجهين و ذا لسانين يطرى اخاه شاهدا و ياكله غائبا ان أعطى حسده و ان ابتلى خذله و قال عليه السلام قال الله لعيسى: يا عيسى ليكن لسانك فى السرو العلانيه لسانا واحدا و كذلك قلبك، احذر نفسك و كفى بى خبيرا لا يصلح لسانان فى فم واحد، و لا سيفان فى غمد واحد و لا قلبان فى صدر واحد و كذلك الازهان و قال الشهيد الثانى (ره): يتحقق كون الشخص ذا لسانين بامور: منها ان ينقل كلام كل واحد الى الاخر و هو نميمه ايضا فان النميمه يتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط و منها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادات مع صاحبه و منها ان يعد كل واحد منهما بان ينصره و منها ان يثنى على كل واحد منهما فى معاداته.

اقول: و الذى ينبغى له أن يثنى على المحقق منهما فى حضوره و غيبته بين يدي خصمه.

ثم اعلم أن من الذنوب الموبقه السخريه و الاستهزاء و الاستخفاف بالمؤمن بما

يسوئه او يكسر منزلته و لو باظهار فقره كما فى الروايه لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ عند الله لعدم العلم بالباطن و قد مر فى لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن عقاب الاستخفاف بالمؤمن و احتقاره و استدلاله و شده حرمتها بما لا مزيد عليه و منها لمز المؤمن و تعييبه لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ يعنى اهل دينكم و ملتكم و لقوله ﴿وَيُؤَيِّلُ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُّمَزَةً﴾ و لقوله صلى الله عليه و اله فى أخبار ما رآه فى جهنم فمضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم و يلتقى فى أفواههم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الهمازون اللماذون و الويل واد فى جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرها و منها تعبير المؤمن قال رسول الله: من غير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه و قال ابو عبد الله عليه السلام من غير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه و قال: من أنب مؤمنا أنه الله فى الدنيا و الاخره و فى خبر آخر قال عليه السلام من لقى اخاه بما ينه أنه الله فى الدنيا و الاخره و منها الشماته بالمؤمن قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا تظهر الشماته بأخيك فيرحمه الله و يتليك و قال ابو عبد الله عليه السلام لا تبدى الشماته لآخيك فيرحمه الله و يصيرها بك و قال عليه السلام: من شمت بمصيبه نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن.

و منها الفحش و البذاء على المؤمن حيا كان او ميتا قال ابو عبد الله عليه السلام ان من علامات شرك الشيطان الذى لا يشك فيه، أن يكون الرجل فحاشا لا يبالى ما قال و لا ما قيل فيه فانه لعب به و فى خبر قال اذا رأيتم الرجل لا يبالى ما قال و لا ما قيل له فانه لغيه او شرك شيطان و فى آخر قال صلى الله عليه و اله ان الله حرم الجنه على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالى بما قال و لا ما قيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الا لغيه او شرك شيطان فقيل: يا رسول الله و فى الناس شرك شيطان؟، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله أما تقرأ قول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَالِدِ﴾ و فى الكافى سئل رجل فقيها هل فى الناس من لا يبالى ما قيل له، قال: من تعرض للناس يشتمهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذى لا يبالى ما قال و لا ما قيل فيه و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش.

و فى خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله ليبغض الفاحش البذى و السائل

الملحف وقال صلى الله عليه و اله: ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم و قال صلى الله عليه و اله: من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام: البذاء من الجفاء و الجفاء فى النار و قال صلى الله عليه و اله: يا عايشه ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء و قال ابو عبد الله عليه السلام:

ان الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق و قال: من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركه و رزقه و و كلفه الى نفسه و افسد عليه معيشته و منها سب المؤمن حيا كان او ميتا قال الله تعالى «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» و عن عبد الرحمن بن موسى فى رجلين يتسابان قال البادى منهما اظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر الى المظلوم و فى روايه اخرى: ما لم يتعد المظلوم و فى الروايه ان رجلا سب رجلا فى مجلس رسول الله صلى الله عليه و اله و هو ساكت لم يرد عليه ثم شرع برده و جوابه فقام رسول الله صلى الله عليه و اله و قال: كان ملكك يجيبه من قبلك فلما اخذت أنت فى جوابه ذهب و جاء الشيطان و لم اكن اجلس مجلسا فيه الشيطان و عن ابى حمزه قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان اللعنه اذا خرجت من فى صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مساغا و إلا رجعت على صاحبها و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنه الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تأخذ يمينا و شمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن، فان كان اهلا- لذلك و الا- رجعت الى الذى قالها، و قال صلى الله عليه و اله: لا- تسبوا الرياح فانها مأموره و لا الجبال و لا الساعات و لا الايام و لا الليالى فتأثموا و يرجع اليكم و قال: ما من انسان يطعن فى عين مؤمن الامات بشر ميته و كان قمنا ان لا يرجع الى خير و قال عليه السلام:

لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه و قال عليه السلام ضرب اللسان اشد من ضرب السنان.

جراحات السنان لها التيام

و لا يلتام ما جرح اللسان

آنچه زخم زبان کند با مرد

نیزه جان ستان چنان نکند

و قد مرت فى الباب الثانى فى لؤلؤ جمله من كلمات الاكابر فى السكوت أخبار آخر فى مفاسد اللسان فارجعها و منها تنازه بلقب سوء بأن تخاطبه بلقب سوء و تسميه

بما يسوئه لقوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبُزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعِيدٌ الْإِيمَانِ﴾ في الرواية عن النبي صلى الله عليه و اله. حق المؤمن على المؤمن أن يسميه و يدعوه بأحب الاسماء و الالقاب عنده و قال الباقر عليه السلام: في قول الله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم و عن نوف قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام: عظمى فقال: أحسن يحسن اليك قلت. زدنى، قال. ارحم ترحم قلت زدنى قال: قل خيرا تذكر بخير ثم لا يخفى عليك أن ما مر من المعاصى من قولنا «ثم اعلم» الى هنا أنواع من الفحش و داخل فيه قال في النهاية: هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب و المعاصى فيشملة كل ما ذكرناه في غيره ايضا التى منها ما مر فى السب و منها الظن السوء به بأن تبدو ما ظننته فيه لا مجرد الظن لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ و قال امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يقبلك منه و لا تظن بكلمه خرجت من اخيك سوء و انت لها تجد فى الخير محملا.

و قد مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المداراه أخبار أكيدة فى حمل فعل المسلم و قوله على الصحة و طريقتة، منها انه قال احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فأقبل على نفسك و قل: التقصير منك حيث اعيت عليك محامل الخير و قال بعض: معنى الابه أنه يجب على المؤمن أن يحسن الظن و لا يسيئه فى شىء يجد له تاويلا- جميلا- و ان كان ظاهره قبيحا و منها المكر و الخدعه قال امير المؤمنين عليه السلام: لو لا أن المكر و الخديعه فى النار لكنت أمكر العرب و فى خبر آخر عنه عليه السلام قال لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس الا ان لكل غدره فجره و لكل فجره كفره الا و ان الغدر و الفجور و الخيانه فى النار و قال صلى الله عليه و اله ليس منا من ماكر مؤمنا.

فى عقاب الكذب و انه اشد من جميع المعاصى و فى مفسده

لؤلؤ فيما ورد فى عقاب الكذب و شدة حرمة و مفسده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك و خرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حمله العرش و كتب الله عليه بتلك الكذبه سبعين زنيه اهونها

كمن يزني مع امه و في خبر آخر سئل رسول الله صلى الله عليه و اله يكون المؤمن جباناً؟ قال نعم، قيل: و يكون بخيلاً قال نعم، قيل: و يكون الكذاب؟ قال لا و قال ان المؤمن يزني و يلوط و يسرق و يشرب الخمر لكنه لا يكذب و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله جعل للشرا افعالاً و جعل مفاتيح تلك الافعال الشراب و الكذب اشرف من الشراب و قال العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها في بيت و جعل مفتاحها الكذب.

اقول: قد ظهر من هذه الاخبار أن الكذاب اشد و اقبح في نظر الشارع من جميع الكبائر و اثمه و فساده اعظم منها كما لا يخفى و قد بسط الكلام في الانوار في المفاسد المرتبه على الكذب و في أنها ازيد و اقوى من مفسد الشراب الذي هو ام الخبائث:

لا يناسب ايرادها وضع الكتاب و قال امير المؤمنين. لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله و جدّه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اياكم و الكذب (فان الكذب ظ) يهدى الى الفجور و الفجور يهدى الى النار و قال موسى: يا رب أى عبادك خير عملاً قال من:

لا يكذب لسانه و لا يفجر قلبه و لا يزني فرجه.

و روى أن الرجل اذا قال: الله يعلم و هو كاذب يقول الله لمثلثته: انظروا الى عبدى لم يجد احدا اعجز منى، يحيل هذه الكذبه عليه حتى احوالها على علمى و أنا افعل به كذا و كذا من الهوان و العذاب و فى روايه أخرى اذا قال العبد: علم الله فكان كاذباً قال الله: اما وجدت احدا تكذب عليه غيرى و روى أن رجلاً اتى النبى و طلب منه أن يامرّه بأنفع الاعمال فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: اصدق و لا تكذب و اعلم من المعاصى ما شئت فتعجب من هذا القول و قبله فلما رجع قال: ان النبى صلى الله عليه و اله لم ينهنى الا عن الكذب فأنا آتى فلانه و كانت امرأه جميله فلما مضى الى بيتها ليزنى بها تفكر فى نفسه و قال اذا خرجت من عندها و لقينى احد و سئلتنى أين كنت و ما كنت تعمل فان صدقت فى القول صار امرى عظيماً و ان كذبت فقد نهيت عنه فرجع الى منزله ثم طلب أن يفعل ذنباً آخر و فكر مثل هذا فأقلع من جميع المعاصى و قال ابو جعفر عليه السلام: ان اول من يكذب الكذاب، الله ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم أنه كاذب.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ان الكذاب يهلك بالبينات و يهلك اتباعه بالشبهات و

قال امير المؤمنين عليه السّلام: اياكم و الكذب فان كل راج طالب و كل خائف هارب و قال عبيده سمعت ابا عبد الله عليه السّلام يقول: ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان و قال ابو جعفر عليه السّلام كان على بن الحسين عليه السّلام يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير فى كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا و ما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام لا يصلح من الكذب جدولا هزل و لا أن يعد احدكم صبيه ثم لا يفى له ان الكذب يهدى الى الفجور و الفجور يهدى الى النار، و ما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب و فجر و ما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى فى قلبه موضع ابره صدق؛ فيسمى عند الله كذابا و قال ابو جعفر: ان الكذب خراب الايمان.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام قال عيسى بن مريم من كثر كذبه ذهب بهائه و قال عبد الرحمن: قلت لابي عبد الله: الكذاب هو الذى يكذب فى الشىء؟ قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه و لكن المطبوع على الكذب و قال الصادق عليه السّلام: ان الله غير عباده بآيتين من كتابه: ان لا يقولوا حتى يعلموا، و لا يردوا ما لم يعلموا قال الله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق، و قال «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» و قال زراره سئلت ابا جعفر عليه السّلام ما حق الله على العباد قال: أن يقولوا ما يعلمون و يفقوا عند ما لا يعلمون و قال: من قال الله يعلم فيما لا يعلم اهتز العرش اعظاما له و فى ارشاد القلوب للديلمي فعليكم بالصدق من حيث يضركم فانه ينفعكم، و اياكم الكذب من حيث ينفعكم فانه يضركم و علامات الكذب السرعة باليمين من غير أن يحلفه احد، فانه لا يحلف الرجل فى حديثه الا لاحدى ثلث خصال: اما لعلمه أن الناس لا يصدقونه الا اذا حلف لمهاتته عندهم، او لتدليس كذبه عندهم، او لغو فى المنطق يتخذ حلفه حشوا فى كلامه،

و فيه ايضا: و معامله الله بالصدق ساعه خير من الضرب بالسيف فى سبيل الله سنه، و من عامل الله بالصدق فى عباده اعطاه الله من نور الفراسه ما يبصر به كل شىء من عجائب الدنيا و الاخره، و الصدق مجلبه للرزق لقوله عليه السّلام الصحه و الصدق يجلبان

الرزق و الصدق هو أصل الفراسه الفراسه الصادقه هي اول مخاطر من غير معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس و قال صلى الله عليه و اله: أقربكم منى غدا فى الموقف أصدقكم للحديث و عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال صلى الله عليه و اله: الصدق و اذا صدق العبد بر، و اذا بر أمن و اذا أمن دخل الجنة قال: يا رسول الله و ما عمل اهل النار؟ قال. الكذب و اذا كذب العبد فجر و اذا فجر كفر و اذا كفر دخل النار و قال ابو عبد الله عليه السّلام: الكذب على الله و على رسوله و على الاوصياء عليهم السلام من الكبائر و قال من قال على ما لم أقل فليتبؤ مقعده من النار و قال تعالى يا عيسى لا تحلف باسمى كاذبا فيهتر عرشى غضبانا.

تذيل فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله اياكم و اليمين الفاجره فانها تدع الديار و من اهلها بلاقع و قال اليمين الكاذبه تورث العقب الفقر و قال ان اليمين الفاجره تنقل فى الرحم اى ينقطع نسله و قال اليمين الغموس ينتظر بها اربعين ليله و قال من حلف على يمين و هو يعلم انه كاذب فقد بارز الله و قد مر أن عيسى قال للحواريين ان موسى كلم الله امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين و أنا آمركم لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين

فى حرمه استماع الكذب و الحكايات الباطله.

لؤلؤ: فى حرمه استماع الكذب و القصص و الحكايات الكاذبه و الباطله و نقلها فى التفسير فى قوله تعالى «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ» سئل الصادق عليه السّلام عن القصص أ يحل الاستماع لهم فقال لا و عنه عليه السّلام: انه أن يقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيه فتعرض عنه لله و فى خبر آخر قال من استمع الى قائل فقد عبده و ان كان يحدث عن الله فقد عبد الله و ان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان و فى آخر مر قال عليه السّلام من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان و قال فى الانوار و المراد بتحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكاذبه او هجاء المؤمنين و غيبتهم او نحو ذلك فما تعارف فى هذه الاعصار من نقل حكايات اهل القصص التى وضعوها كقصه رستم و عنتر و حمزه و أشباهها

فالسامع لها عابد للشيطان و لعلك تظن أن العباده انما هى الصلوة و أضرابها و هذا ظن غلط فانك قد سمعت قوله تعالى فى شأن اهل الكتابين «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُحَمَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» قال صلى الله عليه و اله ما صلوا لهم و لا دعوهم اليهم لما قبلوا، و لكن أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فقبلوا أقوالهم فمن ثم قال انهم أربابهم و قال تعالى «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ» فقد جعل سبحانه اراده النفس و امنياتها الباطله الها.

اقول: و لاجل ما مر و لاشتمال الحكايات و القصص غالبا على الكذب و لعدم القدره على ضبط اللسان و انطباق القصة بالواقعه الصادقه غالبا له، نقل بعض المحققين القول بحرمه مطلق نقل الحكايات و ان كانت صادقه ايضا، و يؤمى اليه ما فى الحديث من أن النبى نهى عن قيل و قال اى نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل فلان كذا و قال فلان كذا و بنائهما على أنهما فعلان محكيان و الاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير و منه قولهم انما الدنيا قيل و قال.

ثم اقول قد مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ خمسة نفر و ثلثه نفر ينبغى للمرء المسلم ترك معاشرتهم تأكيد بليغ فى المنع عن معاشره اللكذاب و فى اعلان مفاسده و مر فى الباب فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين حرمه الوقوف و الجلوس فى مجلس يكذب فيه فضلا عن استماعه فراجعهما فانه ينفعك فى المقام كثيرا.

فى عدم الفرق فى حرمه الكذب بين جده و هزله

لؤلؤ فى عدم الفرق فى حرمه الكذب و عقابه بين أن يكون من جد أو مزاح أو هزل و فى الموارد التى يجوز فيها الكذب اعلم انه لا فرق فى حرمه الكذب بين ان يكون فى مقام غير المزاح و الهزل او فيه بعد ان يكون مدلول اللفظ مقصودا للمتكلم للاخبار الوارده فيه، اما نفس الهزل و هو الكلام الخالى عن القصد الى مدلوله فلم يظهر لى حرمة سيما مع نصب القرينه عليه للمخاطب بل جوازه قوى جدا للسيره و انصراف الادله الى الكلام المقصود و لظهور ما استدل بها للحرمة فى مطلق المرجوحه كقول النبى صلى الله عليه و اله انا زعيم بيت فى اعلى الجنة و بيت فى وسط الجنة و بيت

فى رىاض الجنة لمن ترك المراء و ان كان محقا و لمن ترك الكذب و ان كان صادقا و لمن حسن خلقه.

و كقول امير المؤمنين عليه السّلام لا- يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده فقول الشيخ المدقق المحقق الانصارى (ره) فى المكاسب فى المقام: و يحتمل غير بعيد حرمة متمسكا بالخبرين و بعموم الاخبار، و قوله باشتراط نصب القرينه على اراده الهزل على القول بعدم حرمة لا يخلو من نظر و قد مر فى لؤلؤ جواز غيبه المتجاهر بالفسق ما يؤيده و قال فى الجواهر و أما الكذب بالافعال فلا يخلو من اشكال و التوريه و الهزل من غير قرينه داخلان فى اسمه او حكمه و قال الصادق عليه السّلام الكذب مذموم الا فى أمرين دفع شر الظلمه و اصلاح ذات البين و فى خبر قال: ان الله احب الكذب فى الصلاح و أبغض الصدق فى الفساد و فى آخر قال يا على ثلث يحسن فيهن الكذب المكيد فى الحرب، وعدتك زوجتك، و الاصلاح بين الناس و فى آخر قال عليه السّلام كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا ثلثه: رجل كائد فى حربه فهو موضوع عنه، و رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الاصلاح بينهما، و رجل وعد أهله شيئا و هو لا يريد ان يتم لهم و قيل له عليه السّلام و ما الاصلاح بين الناس قال: تسمع من الرجل كلاما فتبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت فلانا قال فيك من الخير كذا و كذا خلاف ما سمعت منه و فى حديث ان المصلح ليس بكاذب و انه يكتب له ثواب الصدق على كذبه

اقول: مقتضى ما مر فى حديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من قوله: و لا ان يعد احدكم صبيه ثم لا- يفى له اختصاص جواز عده الكذب بالزوجه و مقتضى عموم الاهل و ضمير الجميع الواردين فى هذا الحديث، الجواز لكل من صدق عليه الاهل و هو الاظهر لصراحه هذه فى الجواز و عدم صراحه لا يصلح هناك فى الحرمة هذا مضافا الى تقديم المجوزه على المانعه فيحمل المانعه على الكراهه أو افضل الفردين و له نظائر كثيره لا تحصى، و قال الحسن الصيقل قلت لابي عبد الله انا روينا عن ابي جعفر عليه السّلام فى قول يوسف عليه السّلام «أَيَّتْهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَلسَّارِقُونَ» فقال و الله ما سرقوا و ما كذب و قول ابراهيم عليه السّلام «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» فقال و الله ما فعلوا

و ما كذب قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ما عندكم فيها يا صقيل؟ قال قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين و أبغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين و أحب الكذب فى الاصلاح و ابغض الخطر فى الطرقات و ابغض الكذب فى غير الاصلاح ان ابراهيم عليه السلام انما قال «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا» اراده الاصلاح و دلالة على أنهم لا يفعلون و قال يوسف اراده الاصلاح و قال عطا قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا كذب على مصلح ثم تلا «أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» ثم قال و الله ما سرقوا و ما كذب ثم تلا «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» ثم قال و الله ما فعلوه و ما كذب.

اقول: من الاصلاح بين الاثنين أن يكون هو احدهما فينكر ما قاله او فعله و من الاخير أن يعد ولده بشيء لم يقصده لترغيبه بأمر كالدرس و غيره او لمنعه عن أمر و قال فى الانوار و قال لى يوما واحد من مشايخى المجتهدين و كان كثير المطايبه و المزاح يا بنى ينبغى لصاحب الزوجه ان يكون فخذه و جفن عينيه منه فى ألم شديد، و ذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امرأته هات لنا شيء الفلانى فيضع يده على عينه للوعده لها فاذا رجع الى المنزل و لم يأت معه بشيء قالت له أين الشيء الفلانى؟ فعند ذلك يضرب يده على فخذه و يقول انى نسيت و لم أذكر فيكون هذان العضوان منه فى الالم دائما

و من الاول ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان فى حرب صفين لما يركب ينادى بأعلا- صوته و الله لاقتلن معويه و أصحابه ثم يقول سرا انشاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا امير المؤمنين؟ قال الحرب خدعه ان عسكرى اذا سمع هذا الكلام منى جدوا فى الجهاد لعلمهم بأنى لا اكذب فأردت ان احرض اصحابى عليهم لكيلا يفشلوا و لكى يطمعوا فيهم و اعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون: «فَأْتِيَاهُ فَقُولَا- لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» و قد علم انه لا يتذكر و لا يخشى و لكن ليكون ذلك احرض لموسى عليه السلام على الذهاب و منه قوله لعمر بن عبد ود يا عمرو أتيت لك بمعاون و انت الشجاع فالتفت عمر و الى ورائه فضربه عليه السلام ضربه قطع بها رجله و منه ما فى الروايه ان النبى كان اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوه تبوك.

ثم اعلم أن بعض الاعلام استثنى من حرمه الكذب ايضا (تخويف ظ) الاولاد بما لا يقصده و اظهار الوداد و المحبه بكل من الزوجين لمن له زوجات متعدده و الحال أنه لا يحبها و موضعا يترتب على صدقه مفسده أو ضرر على نفسه أو على مسلم في عرضه أو ماله و منه أن يسئله ظالم عن فعل قبيح فعله هو او مسلم فينكره لدفع شره كما ورد به الروايه عن الصادق عليه السلام بل قال: يجوز الكذب في كل موضع يترتب عليه فائده مهمه شرعيه لا تحصل الا به و يجب في كل موضع يترتب عليه مفسده شرعيه و قال في الجواهر: لا حرمه فيما كان منه اى من الكذب لمصلحه ترجح مراعاتها على مراعاة تجنب المفسده الكائنه فيه لكن ينبغي الاقتصار فيه على مقدار ما يحصل به المصلحه المفروضه.

اقول: كلامهما ناظر الى قاعده مجمع عليها معلومه بالادله الاربعه كما استدلوا لها بها و منهم المحقق الانصارى فى مكاسبه، و هى جواز الكذب عند الضروره و الاضطرار لدفع مفسده او ضرر بالبدن او بالمال او بالعرض على نفسه او اخيه فان الضرورات تبيح المحظورات حتى أنه يستحب تحمل الضرر المالى الذى لا يجحف عليه لا واجب ثم اعلم ان المشهور قيدوا جواز الكذب مع الضروره بعجزه عن التوريه فى الكلام و قالوا لو امكنه التوريه لوجب عليه، و لا- يجوز له الكذب الخالى عن التوريه و هو خلاف التحقيق و يدفعه ظواهر الاخبار الوارده فى الباب.

فى موارد الكذب الخفى و معناه

لؤلؤ: فى بيان معنى الكذب الخفى و موارد قال فى الانوار ان الكذب على قسمين جلى و خفى و ساق الكلام فى الجلى منه الى ان قال: القسم الثانى و هو الكذب الخفى و تحقيقه يتوقف على تمهيد مقدمه و هى أن الله قد كلف العباد فى عالم الارواح و عالم الاشباح و قبلوا تكاليفه و سيما هذا العالم فانهم ذاكرون له و يدعون فى ذلك النسيان كما قال ابن عباس: سميت انسانا لانك ناس و هو نسيانه لما جرى فى عالم الارواح و جمله التكاليف هو التصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه و اله و أعظمها الاوامر و النواهي و من دخل تحت قلم التكليف فقد افر ظاهرا و باطنا بالتزام الشرايع و لوازمها من الاحكام

فالصادق في هذا الاقرار من بقى على حاله واحده و لم يتلوث بمخالفه الاوامر و النواهي و من تلوث فيها و ارتكب ما يخالف اعترافه الاول فقد كذب نفسه في ذلك الاعتراف و في قوله: أتوب الى الله فان «أتوب» معناه ارجع اليه عما فعلته فمن قال هذه الكلمه في هذا اليوم و ارتكب شيئا من النواهي في غد، فقد كذب و هذا الكذب أقيح من غيره حيث انه كذب مع الله و ملكته الكاتيين و أنبيائه المقربين و عباد الصالحين.

اذا عرفت هذا فاعلم أن من الكذب الخفى ما نواجه به ربنا و المطلع على سرائرنا و ضمائرنا كل يوم و اقله عشر مرات و ذلك انا نقف بين يديه و نقول الحمد لك ايها المربي لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لامورنا في يوم الوفود عليك فنحن نخصك بالعباده و نخصك بالاستعانه بك فنحن لا نعبد غيرك و لا نستعين الا بك و العباده هي الاطاعه و الانقياد فانظر و تفكر و قل كيف أصدق هذا المقال و انا اطيع غيره ممن نهاني عن اطاعتهم و الانقياد لهم و من جملتهم عدوه و عدوك الشيطان فالمصر منا على اطاعته و هم الاكثرون خصوصا حال الصلوه كيف يكون صادقا في «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» و من جمله معبوديك نفسك الاماره بالقبايح التي لا تقصر عن الشيطان و هواك المردى لك، و من جمله ايضا معبودوك من اهل الدنيا كالسلطان و الحاكم و عمالهما و عبيدهما و عبيد عبيدهما و كلابهما و دوابهما و امائهما و من تتوهم انتسابه اليهما فما اكثر ما جعلت لربك من الشركاء و المعبودين.

و لقد أحسن ابن عباس حيث قال في قوله تعالى «لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ إِنْثِينَ» انه تعالى نهاك عن الاثنيين و انت اتخذت الالوف فما اقل حياتك و رابعه العدويه في قولها:

لك ألف معبود مطاع امره

دون الاله و تدعى التوحيدا

و من معبوديك ايضا القصاص عليك كما قال عليه السلام: من استمع الى قائل فقد عبده فان كان يحدث عن الله فقد عبد الله و ان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان الى ان قال و اما قولك و اياك نستعين على طريق الحصر فانت اكذب فيه من الاول لانك اذا رجعت الى وجدانك و حالاتك ترى انك تستعين غيره في كل امورك و تجعله سبحانه آخر من تستعين به فانك اذا جبهت من عند المخلوقين و ايست من الاستعانه بهم بعد ما التمسيتها رجعت و قلت: الحكم لله نستعين بالله و هذا احد معاني قول مولانا زين العابدين عليه السلام

فى دعاء الصحيفه اللهم يا منتهى مطلب الحاجات و لو استعنت به اولا لكفاك مهماتك و لم يحوجك الى أمثالك.

و نقل الثقات أن محمود بن عمر الخوارزمى لما صنف تفسيره الكشاف حملة و أتى به الى الغزالي ليمده بالالطاف و الانصاف فلما جلس عنده و نقل له سبب مجيئه اليه قال له الغزالي: كيف فسرت «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» فقال قلت: ان تقديم المفعول يفيد الانحصار فقال له: اذا انت من علماء القشر فرجع الخوارزمى نادما على ما فعل و لو تأملت فى هذا الكذب الخفى لوجدته اضربا حوالك من ذلك الكذب الجلى و ذلك ان هذا يمنعك من قبول الطاعات و من التأهل للقيام على بساط المناجاه و يورثك الحسره و الندامه و يوردك المهالك يوم القيامه، و لو انصفت من نفسك لعلمت انك لو واجهت واحدا من الناس و قلت له: انا لا- اتردد الا- الى بيتك و لا- لى صديق سواك مع علمك بأنه يعلم بانك تتردد الى كل احد اكثر من ترددك الى بيته و لك اصدقاء كثيرون سواه لكنك عند نفسك خجلا من هذا الكذب الذى واجهت به صديقك تستحيى أن تواجهه به مره اخرى بعد مضى زمان طويل و انت هاهنا اذا كان اول النهار قلت: «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» و ما مضى من النهار الا اقله حتى جاء وقت الظهر فقامت ايضا بين يديه و قلت اياك نستعين و انت قبل ذلك القول بين هذين القولين رجعت فى مهماتك الى غيره و استعنت بعاجز مثلك على تمشيتها و ما علمت ان أمورك كلها بيده سبحانه يمضيها على حسب ارادته و مشيته و من استعنت بهم فانهم عباد مسخرون بتوفيقه تعالى لقضاء حوائجك ليس حالهم الا كحال قلم الكريم الذى كتب لك به النوال و العطاء فشرعت تمدح القلم و تستعين به و تركت الاستعانه بذلك الرجل الكريم، ما صدر هذا الا من جهل و قله تأمل و قصر نظر فى عميقات الامور و فى الحديث القدسى أن الرجل اذا اعجلته الحاجه فخفف من صلوته لتداركها قال الله سبحانه و تعالى: انظروا يا ملائكتى الى عبدى كيف خفف صلوته ليتدارك حوائجه أ يظن ان قضاء حوائجه بيده و انما قضاء حوائجه الى و قد أوحى الله تعالى يا دنيا اخدمى من خدمنى و استخدمى من خدمك. و فى الحديث ان السارق كل السارق من سرق من صلوته و ذلك بتخفيفها و حذف شىء من واجباتها.

اقول قد مر في الباب الثامن في لثالي الصلوه في لؤلؤ ما ورد في الحث على الاقبال على الصلوه و في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوه لذلك مزيد أخبار و كثير ذم، و مرت في الباب الرابع في تضاعيف شرايط الفقير سيما في الشرط التاسع عشر و الشرط العشرين و بعدهما خصوصا في لؤلؤ و مما يؤيد ما مر و يزيد يقينا على يقينك فيما مر، أخبار و قصص كثيره يعينك على ترك هذا الكذب الخفى فراجعها.

في عقاب التاركين للامر بالمعروف و النهى عن المنكر

لؤلؤ: فيما ورد في عقاب تارك الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و شدة حرمتها و في أنهما بالاضافه الى اهل الرجل أشد و أكد قال تعالى: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» بل يعمهم و غيرهم كالمداهنه في الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال ابو جعفر عليه السلام: اوحى الله الى شعيب النبی عليه السلام اني معذب من قومك مأه الف اربعين الفا من شرارهم و ستين الفا من خيارهم فقال: يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخير فأوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصى و لم يغضبوا الغضبى.

و في خبر آخر عنه عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن ينفرون و ينكسون حدثاء، سفها، لا يوجبون امرا بمعروف و لا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر و يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذير، يتبعون زلات العلماء و فساد علمهم، يقبلون على الصلوه و الصيام و ما لا يكلمهم (كذا) في نفس و لا مال و لو أضرت الصلوه بساير ما يعملون و اموالهم و ابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض و اشرفها، ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار البوار و الصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر سبيل الانبياء و منهج الصالحين فريضه عظيمه بها تقام الفرائض و تأمن المذاهب و تحل المكاسب، و ترد المظالم، و تعمر الارض و ينتصف من الاعداء، و يستقيم الامر فأنكروا بقلوبكم و الفظوا بالستكم، و صكوا بها جباههم و لا تخافوا لومه لائم فان اتعظوا و الى الحق رجعوا فلا سبيل الى الله عليهم «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْلِيَّكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» فجاهدوهم بأبدانكم و ابغضوهم بقلوبكم غير- طالبين سلطانا، و لا باغين مالا و لامر يدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله و يمضوا على طاعته و قال النبي صلى الله عليه و اله: لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر، و تعاونوا على البر و التقوى، فان لم يفعلوا: ذلك نزع منكم البركات و سلط بعضهم على بعض و لم يكن لهم ناصر في الارض و لا في السماء.

و قال صلى الله عليه و اله و اذا لم يامروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر و لم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيده و خيارهم فلا- يستجاب لهم و قال ابو الحسن لتأمرن بالمعروف و لتنهن عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم و قال: ما قدست امه لم يؤخذ لضعيفها من قويتها بحقه غير متع و قال الصادق عليه السلام:

الامر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله و من خذلهما خذله الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من طلب مرضاه الناس بما يسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاما و من آثر طاعه الله بغضب الناس كفاه الله عداوه كل عدو، و حسد كل حاسد، و بغى كل باغ و كان الله له ناصرا و ظهيرا.

و في خبر آخر قال السجاد كتب رجل الى الحسين عليه السلام: يا سيدي اخبرني بخير الدنيا و الاخره فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس و من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله الى الناس و السلام و قال في حديث لما جعل التقصير في بنى اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فيها، فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله و جلسه و شريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض و نزل فيهم القرآن حيث يقول عز و جل: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ» الايه و في خبر آخر عن علي عليه السلام قال: و انما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمه المنكر و الفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبه فيما كانوا ينالون منهم، و رهبه مما يحذرون و الله يقول فلا تخشوا الناس و اخشوني و في التهذيب عن الصادق (ع) انه قال لقوم من اصحابه: انه قد حق لي ان آخذ البريء منكم بالشقى (السقيم ظ) و كيف لا يحق لي ذلك و انتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا

تتكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤدوناه حتى يتركه.

وقال المغيرة قال ابو عبد الله عليه السلام: لاخذن البريء منكم بذنب السقيم و لم لا افعل و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمر بكم المار فيقول:

هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان ابر بكم و بى و عنه ايضا قال قال ابو عبد الله عليه السلام لى: لا حملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال: ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون و ما يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتؤنوبه و تعذلوه و تقولوا له قولا- بليغا؟ قلت: جعلت فداك اذا لا- يقبلون منا قال: اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم و قال امير المؤمنين عليه السلام: امرنا رسول الله صلى الله عليه و اله ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكفهرة و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله ليغض المؤمن الضعيف الذى لا دين له فقيل: و ما المؤمن الضعيف الذى لا دين له؟ قال صلى الله عليه و اله: الذى لا- ينهى عن المنكر و فى خبر آخر قال: الذى لا- زبر له و قال امير المؤمنين عليه السلام: من ترك انكار المنكر بقلبه و لسانه و يده فهو ميت بين الاحياء.

و قال عليه السلام فى حديث: و منهم تارك لانكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الاحياء و قال ان اول ما تغلبون من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله و قال ابو عبد الله عليه السلام:

كان المسيح عليه السلام يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه، شريك جارحه لا محاله، و قال ابو عبد الله عليه السلام: ما قرب (!) قوم بالمنكر بين اظهرهم لا- يغيرونه الا- اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده و قال امير المؤمنين ايها الناس ان الله لا يعذب العامه بذنب الخاصه اذا عملت الخاصه بالمنكر سرا من غير ان تعلم العامه فاذا عملت الخاصه بالمنكر جهارا فلم يعير ذلك العامه استوجب الفريقان العقوبه من الله و قال ان المعصيه اذا عمل بها العبد سرا لم تضر الا عاملها و اذا عمل بها علانية و لم يعير عليه أضرت العامه قال جعفر بن محمد عليه السلام و ذلك أنه يذل بعمله دين الله و يقتدى به اهل عداوه (الله ظ) .

و قال ابو عبد الله عليه السلام أيما ناش نشأ فى قومه ثم لم يؤدب على معصيته كان الله اول ما يعاقبهم به ان ينقص و عن احمد بن عيسى عن الحسن عن ابيه عن جده قال: كان يقول

لا يحل لعين مؤمنه ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره و قال عليه السلام: من كان له جار و يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه و فى الروايه عن النبي صلى الله عليه و اله أنه سئل: أى الناس أشد عذابا يوم القيامة؟ قال: رجل قتل نبيا او رجلا أمر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرأ «وَيَقْتُلُونَ النَّسِيئَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ» ثم قال: قتلت بنو اسرائيل ثلثه و اربعين نبيا من اول النهار فى ساعه واحده فقام مأه رجل و اثني عشر رجلا من عباد بنى اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فى ذلك اليوم.

اقول: قد مرت فى الباب فى لؤلؤ حرمه التردد الى الظالمين و المجالسه معهم جمله أخبار شريفه معاضده لما هنا ثم اقول: اذا عرفت هذا فاعلم أنهما بالنسبه الى الاهل و العيال و اطراف الرجل و عشيرته اشد و أكد لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» و قد مر فى الباب فى لؤلؤ اعلم ان العله فى تقييد اهل النار بالسلاسل تفسير الحجاره و أنها حجاره الكبريت لأنها اشد الاشياء حرا و اشتعالا و لقوله تعالى «وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ إِصْطَبِرَ عَلَيْهَا» و لقوله سبحانه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» و لما جاء فى الخبر عنهم عليهم السلام ان اشد عذاب المرء يوم القيامة أن يكون اهله و عياله جاهلين بأحكام الله و لم يعلمهم الفرائض.

و فى خبر آخر فى الجامع عن النبي صلى الله عليه و اله انه نظر الى بعض الاطفال فقال صلى الله عليه و اله ويل لاولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ فقال لا؟ من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئا من الفرائض و اذا تعلموا اولادهم منعوهم و رضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فأنا منهم برىء و هم منى براء بل مقتضى ما مر و ما رواه عبد الاعلى عن ابى عبد الله من أنه قال: لما نزلت هذه الايه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا» الايه جلس رجل من المسلمين يبكى و قال: انا عجزت عن نفسى كلفت أهلى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك و تنهاهم عما تنهى عنه نفسك و ما رواه ابو بصير عنه فيه قال له: كيف نقى اهلنا؟ قال: تأمروهم و تنهونهم فان أطاعوك كنت قد وقيتهم و إن عصوك كنت قد قضيت

ما عليك و انهما بالاضافه الى هؤلاء سيما الاهل كالواجبات العينية لا الكفائيه الصرفه كما فى غيرهم خصوصا المطيعون منهم لاوامره و نواهيه فى الامور الدينويه الشاقه عليهم كالاهل و الاولاد و الخدمه، و لقد كتبنا فى ذلك رساله جيده و نسبنا فيها التقصير و المداينه و المسامحه الى أغلب الناس حتى العلماء و اهل العلم و الديانه لمكان قدرتهم و لو على اهلهم و خدمهم حيث كانوا عندهم كالميت بين يدي الغسال، و لا ينافى ما ذكرناه ما فى التهذيب عن ابى عبد الله عليه السلام أنه قال: حسب المؤمن عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته أنه له كاره، لانه محمول على صوره العجز عن المنع مطلقا و فى الكافى كان ابو عبد الله عليه السلام اذا مرّ بجماعه يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلثا: اتقوا الله يرفع بها صوته و فيه عن محفوظ قال: رأيت ابا عبد الله عليه السلام رمى جمرة العقبه و انصرف فمشيت بين يديه كالمطرق له فاذا رجل اصغر (اصفر خ ل) عمر كى قد ادخل عوده فى الارض شبه السائخ و ربطه الى فسطاطه و الناس وقوف لا يقدرين على ان يمروا فقال له ابو عبد الله (ع): يا هذا اتق الله فان هذا الذى تصنعه ليس لك قال فقال له العمر كى: اما تستطيع ان تذهب الى عملك لا يزال المكلف الذى لا يدرى من هو يجيء فيقول: يا هذا اتق الله قال فرفع ابو عبد الله (ع) بخظام بعير له مقطورا فطأ رأسه فمضى و تركه العمر كى الاسود.

فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

لؤلؤ: فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف و النهى عن المنكر فهلكوا لاجله و فى سبب مؤاخذه الاولاد بفعل الالباء التى منها قتل القائم (ع) بعد خروجه ذرارى قتله سيد الشهداء و فى قصه مضحكه من الخليفه الثانى فى النهى عن المنكر الاولى فى الروايه انه كان قوم من اهل ايله من قوم ثمود يسكنون على شاطىء بحر نهاهم الله عن اصطياد السمك فى يوم السبت فتوصلوا الى حيله ليحلوا بها ما حرم الله عليهم فأخذوا حياضا و غدرانا و عملوا لها طرقا يتيسر للحيتان الدخول منها فيها و لا يمكنها الخروج «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ» فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على

أمان لها فدخلت الاخاديد و حصلت فى الحياض و الغدران فلما كانت عشيه اليوم، همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر و بقيت ليها فيها فأخذونها يوم الاحد و يقولون: ما اصطدنا فى السبت، و انما اصطدنا فى الاحد و كذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم و ثروتهم و تنعموا بالنساء و غيرهم لاتساع أيديهم به و فى روايه ابن عباس ايله قريه كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها و لا يدركونها الا بمشقه، ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت قربته (فربطه ظ) الى وتد فى الساحل و تركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه و أكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فأخذوا و شوا فوجد جيرانهم رائحه الشواء ففعلوا كفعالهم و كثر ذلك فيهم و كانوا نيفا و ثمانين الفا، و كانوا ثلثه اصناف صنف ائتمروا و امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و هم عشره آلاف و نيف فلما علموا أن السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم قالوا: انا نحذرکم غضب الله و عقابه ان يصيبكم و الله ما نساكنكم فى مكان انتم فيه و خرجوا من قريتهم الى قريه أخرى او الى نحو قريتهم قريبا من المدينه فباتوا تحت السماء كما فى روايه مخافه أن ينزل عليهم العذاب فيعمهم فمسوا ليله فيها، فلما اصبحوا وجدوا الصنفين الاخرين الذين كان احدهما ائتمروا و لم يأمرؤا و ثانيهما لم يأتمروا و لم يأمرؤا مسوخا قرده و شبانهم قرده و شيوخهم خنزيرا أو مؤتمريهم ذرا و غيره مؤتمريهم و هم الاخذون للحيتان قرده، و فى بعض التفاسير كان كل حوتهم كالشاه تظهر على وجه الماء فى السبت فى ناديهم و قدام ابوابهم و انهارهم و سواقيهم من غير خوف منهم و اما فى غير السبت فلم تظهر قط كما اخبر الله تعالى عنه، و فيه ان الامرين لم يخرجوا من قريتهم بل قسموا المدينه و جعلوا بينهم و بين العصاه جدارا رفيعا و اعتزلوهم حتى نزل عليهم العذاب.

اقول: قد ورد كيفيه اطلاعهم على مسح الباقيين فى الروايات على وجهين احدهما ما فى حديث عن السجاد (ع) قال: و بقى باب المدينه مغلقا لا يخرج منه احد و لا يدخله احد و تسمع بذلك اهل القرى فقصدوهم و سموا حيطان البلد فاطلع عليهم فاذا هم كلهم

رجالهم و نساؤهم قرده؛ يموج بعضهم فى بعض بعرف هؤلاء الناظرين معارفهم و قرباءهم و خلطائهم يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان أنت فلانه فتدمع عينه و يؤمى برأسه أو بقمه: بلى او نعم و فى روايه فيأتى القرد نسيبه و قريبه فيحنك به و يلصق اليه، فيقول الانسى: انت فلان؟ فيشير برأسه نعم و يبكى فما زالوا كذلك ثلثه أيام ثم بعث الله مطرا و ريحا فحرقهم الى البحر و ما بقى مسخ بعد ثلثه ايام و انما الذين ترونه من هذا لمصورات بصورها فانما هى اشباهها لا هى بأعيانها و لا من نسلها و الثانى ما فى حديث عن الباقر عن كتاب على (ع) قال فيه فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصيه؟ فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعد و ارجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قرده يتعاونون فقال الرجل لاصحابه: يا قوم أرى و الله عجبا قالوا: و ما ترى؟ قال أرى القوم قد صاروا قرده يتعاونون، لها اذنان فكسروا الباب و دخلوا المدينة و فى روايه فنزل ففتح الباب فدخل الناس؛ قال: فعرفت القرده انسابها من الانس و لم يعرف الانس انسابها من القرده فقال القوم للقرده: ألم ننهكم قال: فقال على عليه السلام: و الله الذى فلق الحبه و برئ النسمه انى لاعرف انسابها من هذه الامه لا ينكرون و لا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا؛ الحديث و أما باقى قصتهم مع روايه اخرى فيهم فاطلبها فى الصافى فى سوره الاعراف و غيرها الثانى عن ابى بصير عليه السلام عن ابى عبد الله فى قول الله تعالى: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» قال عليه السلام ان الله بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له ارميا الى أن قال فاوحى الله اليه أن قل لهم ان البيت بيت المقدس و العروش بنو اسرائيل عملوا بالمعاصى فلا سلطن عليهم فى بلدهم من يسفك دمائهم و يأخذ أموالهم فان بكوا الى لم ارحم بكائهم و ان دعونى لم استجب دعائهم ثم لاخرينها مائة عام ثم لاعمرنها، فلما حدثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن و لم نكن نعمل بعملهم فعاودلنا ربك الى أن قال ثم اوحى الله قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك. الحديث.

و فى خير آخر عنه عليه السّلام فى تضاعيف ذكر هذه القصه قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصى و عتوا عن امر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم و يقتلهم فأوحى الى ارميا فاخبر ارميا أخيار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء و المساكين و الضعفاء؟ اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه و قد مرت منهم قصه اخرى فى ذلك فى الباب الثالث فى لؤلؤ الايات و الاخبار الداله على صعوبه امر التوبه على الامم السابقه و اجمالها أن الله امر اثنى عشر الفا منهم الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوا الذين عبدوه و هم ستمأه الف الا اثنى عشر الفا فقال القاتلون: نحن اعظم مصيبه منهم نقتل بأيدينا آباءنا و أبائنا و اخواننا و قربائنا و نحن لم نعبد فقد ساوى بيننا و بينهم فى المصيبه فأوحى الله الى موسى عليه السّلام انما انى (!) أمتحنهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل و لم يهجرهم و لم يعادوهم على ذلك.

الثالثه عن العسكرى عليه السّلام عن آباءه عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث قال: لقد أوحى الله الى جبرئيل و أمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار و الفجار فقال جبرئيل: يا رب اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ما ذا يأمره الله فيه فقال: اخسف بفلان قبلهم فسئل ربه فقال يا رب عرفنى لم ذلك و هو زاهد عابد قال: مكنت له و أقدرته فهو لا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر و كان يتوفر على حبههم فى غضبى فقالوا: يا رسول الله فكيف بنا و نحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لتأمرن بالمعروف و لتنهين عن المنكر او ليعمكم عذاب الله ثم قال صلى الله عليه و اله: من رأى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره.

الرابعه قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان الله بعث ملكين الى اهل مدينه ليقلباها على اهلها فلما انتهيا الى المدينه فوحدا فيها رجلا يدعوا و يتضرع الى ان قال: فعاد احدهما الى الله فقال: يا رب انى انتهيت الى المدينه فوجدت عبدك فلانا يدعوك و يتضرع اليك فقال: امض لما أمرتك به فان ذا رجل لم يتعمر (لم يحمر ظ) وجهه غيظا لى.

الخامسه قال عليه السّلام: اوحى الله الى داود عليه السّلام: انى قد غفرت ذنبك و جعلت

عمار ذنبك على بنى اسرائيل فقال: كيف يا رب و انت لا تظلم قال انهم لا يعاجلوك بالمنكر و المراد بالذنب المسند اليه اما ترك الاولى او مخالفه الذنب لئلا ينافى العصمه.

السادسه قال عبد السلام قلت للرضا عليه السلام: لاي عله أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام و فيهم الاطفال و من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقم اصلااب قوم نوح و ارحام نساءهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له، و اما الباكون من قوم نوح فأغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام و سايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب عن امر فرضى به كان كمن شاهده و أتاه و قال الصادق عليه السلام يخرج المهدي اولاد قتله الحسين عليه السلام فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم لعنهم الله و من رضى بفعل قبيح كان كمن اتاه.

و فى خبر آخر عن عبد السلام قال قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا (ع) يا بن رسول الله ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام قال: اذا خرج القائم (ع) قتل ذرارى قتله الحسين (ع) بفعال آبائهم فقال: هو كذلك فقلت:

قول الله و لا تزر وازره وزر اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله و لكن ذرارى قتله الحسين (ع) يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضى شيئا كان كمن أتاه و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل و انما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم الحديث و عن النبي صلى الله عليه و اله: من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده و عن على عليه السلام: العامل بالظلم و الراضى به و المعين عليه شركاء ثلثه و عن رسول الله صلى الله عليه و اله من أمر بسوء او دل عليه او أشار به فهو شريك.

اقول: و لقد كان فى قصصهم عبره لاولى الالباب فلا- تغفل عنها و عما مر فى اللؤلؤ السابق و عن القيام بهما حسبما قرر لكل منهما من المراتب و الشرائط الاربعه التى فصلناها فى كتابنا جامع المسائل لان لا تكون مثل الخليفه الثانى فى فعلك حيث روى عنه أنه كان فى زمن ولايته يعس بالمدينه ليلا فسمع صوت رجل فى بيته فارتاب بالحال فتسور الجدار فوجد عنده امرأه و خمرا فقال: يا عدو الله أ كنت ترى ان الله عز و جل

يسترک و انت على معصيته فقال الرجل لا تعجل على يا عمر ان كنت أنا عصيت الله في واحده فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» و أنت تجسست و قال «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» و قد تسورت و قال: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا» و ما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال: بلى و الله لئن عفوت عنى لا اعود الى مثلها ابدًا فعفا عنه.

في فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

و فوائدهما الدينويه و شرائطهما لؤلؤ: فيما ورد في فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و عظم مقامهما و جزيل ثوابهما و فوائدهما الدينويه مضافا الى ما مر في تضاعيف اللؤلئين السابقين و فى أوصاف اهلها و فى أن الدال على الخير كفاعله فى الثواب قال الله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» و قال: «الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فبدء الله بهما لانهما اذا اديا و أقيما استقامت الفريضة كلها هينها و صعبها و ذلك لانهما دعاء الى الاسلام مع رد المظالم و مخالفه الظالم كما فى الروايه قال ابو عبد الله عليه السلام نقلًا عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه و اله و الذى نفسى بيده ما انفق من نفقه احب من قول الخير و فى خبر قال صلى الله عليه و اله: ثلثه دفع الله عنهم عذاب يوم القيمة: الراضى بقضاء الله و الناصح للمسلمين و الدال على الخير و فى خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو اشار به فهو شريك.

و قال على بن الحسين بن بابويه من الفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله: الدال على الخير كفاعله و قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث: و ما اعمال البر كلها و الجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف و النهى عن المنكر الا كتفيه فى بحر لحي.

و قال السجاد عليه السلام: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من اهلك الذين تظلمهم فى ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك فأوحى الله اليه الطاهره قلوبهم و البريه أيديهم الذين يذكرون

جلالى ذكر آبائهم الى أن قال: و الذين يغضبون لمحارمى اذا استحلّت مثل النمر اذا جرح و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم.

و قال ابو جعفر عليه السلام: من مشى الى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوفه كان له مثل اجر الثقلين: الجن و الانس و مثل أعمالهم و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان ابليس احتال على عابد من بنى اسرائيل حتى ذهب الى فاجره يريد الزنا بها فقالت له: ان ترك الذنب ايسر من طلب التوبه و ليس كل من طلب التوبه وجدها فانصرف فماتت من ليلتها فأصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانه فانها من اهل الجنة، فارتاب الناس فمكتبوا ثلثا لا يدفنونها ارتيابا فى امرها فاوحى الله الى نبي من الانبياء. و لا اعلم الا موسى ابن عمران عليه السلام:- أن ائت فلانه فصل عليها و مر الناس فليصلوا عليها فاني قد غفرت لها و اوجبت لها الجنة بتبيتها عبدى فلانا عن معصيتى و الحديث طويل مر فى الباب الاول فى لثالى قصص تقوى النساء الزاكيات فى لؤلؤ حسن مآل حال امرأه صرفت عمرها فى البغى و الفجور و قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له: و اعلموا أن الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لن يقربا أجلا- و لن يقطعوا رزقا و قال: ان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لا يقربان من اجل و لا ينقصان من رزق و قال بكير بن محمد: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يقربا اجلا و لم يباعدوا رزقا.

و قد مر ان ابا جعفر عليه السلام قال: الامر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله و قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ من هواجسه و لم يتخلص من آفات نفسه و شهواتها و لم يهزم الشيطان و لم يدخل فى كنف الله و امان عصمته لم يصلح للامر بالمعروف و النهى عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفه فكلمما اظهر يكون حجته عليه و لا ينتفع الناس به قال الله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ» و يقال له: يا خائن أ تطالب خلقى بما خنت به نفسك و ارخيت عنه عنانك و فى التفسير الايه نزلت فى الخطباء و القصاص و جاريه فى كل من وصف عدلا و خالف الى غيره.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: انما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث

خصال: عامل بما يأمر به تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى و قد مرت في ذيل اللؤلؤ السابق قصه تذكرها يناسب المقام و عن على بن الحسن عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام: لم سمى الحواريون الحواريين؟ فقال اما عند الناس الى ان قال و اما عندنا فسمو الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكير الحديث و قال ابو- عبد الله عليه السلام في حديث: لا تحدثوا بالحكمه غير اهلها فتجهلوا و لا تمنعوها أهلها فتأثموا و ليكن احدكم بمنزله الطيب المداوى ان راى موضعاً لدوائه و الا أمسك.

في حرمه الاسراف و التبذير و في معناهما و معنى الاقتار

لؤلؤ: فيما ورد في حرمه الاسراف و التبذير و في معناهما و معنى الاقتار و مواردھا و في بيان لطيف من المؤلف في ذلك و في قصه منع الشاه عباس عن شرب التتن و بلوغ قيمته وزن الدراهم و أعلى منها قال الله تعالى «كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا» اى قدرا و قيمه و قال «وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» و عن عبد الملك قال تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الايه فأخذ قبضه من حصى و قبضها بيده فقال هذا: الاقتار الذى ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضه أخرى فأرخی كفه كلها ثم قال: هذا الاسراف ثم أخذ قبضه أخرى فأرخی بعضها و أمسك بعضها و قال هذا القوام و قال: «وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» و قال: «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» بالاسراف و تضييع وجه المعاش و بكلما يؤدى الى الهلال.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن و لا وفق أ ليس يقول الله تعالى «وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ أَخِيَّتُنَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» يعنى المقتصدین و قال «لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» و قال الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما ا تلف المال و اضر بالبدن و في خبر آخر قال انما الاسراف فيما أفسد المال و أضر بالبدن قيل: فما الاقتار؟ قال أكل الخبز و الملح و اللحم و أنت تقدر على غيره قيل فالقصد قال الخبز و اللحم و اللبن و

الزيت و السمن مره ذا و مره ذا و قال امير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له، و يشرب ما ليس له، و يلبس ما ليس له و قال عليه السلام: من الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و ان الاسراف أن تعطى السائل السنبل بكل قبضتك و فى خبر قال انما الاسراف ان يجعل ثوب صونك ثوب بدنك و فى آخر قال: السرف أن تلبس ثوب صونك فى المكان القدر، القدر ضد النظافه.

و فى حديث قال: ادنى الاسراف ابتذال ثوب الصون و فى تفسير «و لا تُبذِرْ تَبْذِيرًا» أن النبى صلى الله عليه و اله مر بسعد و هو يتوضأ فقال: ما هذا السرف يا سعد قال: أفى الوضوء سرف قال: نعم و ان كنت على عين جاريه و قال ان لله ملكا يكتب سرف الوضوء و عن الصادق عليه السلام انه دعا برطب فأقبل بعضهم يرمى بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير و ان الله لا يحب الفساد و فى خبر نظر الصادق عليه السلام الى فاكهه قد رميت من داره لم يستقص أكلها فغضب و قال: ما هذا ان كنتم شعبتم فان كثيرا من الناس لم يشبعوا فأطعموه من يحتاج اليه و قال عليه السلام من شرب من ماء الفرات و ألقى بقيه الكوز خارج الماء فقد اسرف و يأتي فى الخاتمه فى لؤلؤ ذكر بعض الاخبار الواردة فى ذم الفرق الصوفيه فى صدر قصه جرت بين امير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى ان الحسن البصرى كان مع امير المؤمنين على شط الفرات فملا قدحا من الماء و شرب منه و صب باقيه خارج الماء قال له امير المؤمنين قد اسرفت فى ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء و كان رسول الله يأكل الرطب و يطعم الشاه النوى كما فى المكارم و لقد جلس يوما يأكل رطبا فإكل بيمينه و امسك النوى بيساره و لم يلقه فى الارض فمرت به شاه قريبه منه فأشار اليها بالنوى الذى فى كفه فدنت اليه و جعلت تأكل من كفه اليسرى و يأكل هو بيمينه و يلقى اليها النوى حتى فرغ و انصرفت الشاه و قال ابو عبد الله عليه السلام: القصد أمر يحبه الله و ان السرف امر يبغضه الله حتى طرحك النواه فانها تصلح لشيء و حتى صبك فضل شرابك و فى خبر عن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما ادنى ما يجىء من حد الاسراف؟ فقال: ابتذالك ثوب صونك و اهراقك فضل انائك و أكلك التمر و رميك النوى ههنا و ههنا و قال صلى الله عليه و اله ضغطه القبر للمؤمن كفاره لما كان منه من تضييع النعم، و عن ابراهيم

النخعي الاسراف مجاوزه الحد فى النفقه و الاقتار التقصير عما لا بد منه.

و فى المجمع قوله «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ» هو من التبذير فى النفقه و الاسراف فيها و تفريقها فى غير ما احل الله و قال بعض المحققين من المفسرين الاسراف المحرم ما استقبحه العقلا و عاد بالضرر كمن لا يملك دينارا فاشترى به طيبا فتطيب به و ترك عياله محتاجين و قال بعض اهل التحقيق المراد باتلاف المال المفسر به الاسراف فى روايه الصادق عليه السلام: صرفه فى غير المصارف المقصوده للعقلا و قال بعض الاسراف مجاوزه القصد و ذكر جماعه من الاساطين هو أن يتجاوز الانسان حاله فى الانفاق.

اقول: هذا هو الحق عندى فيدخل فيه جميع ما يحتاج اليه الانسان من المأكولات و المشروبات و الالبسه و الفروش و الظروف و الالات و الدواب و البيوت و يكشف عنه قوله: من الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و قوله عليه السلام: كل بناء ليس بكفاف فهو و بال على صاحبه يوم القيمه و يؤمى اليه ايضا ما فى الكافى أن بعض اصحاب ابى عبد الله عليه السلام دخل عليه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعته فجعل ينظر اليه فقال له ابو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال قب يلقى فى قميصك، قال فقال لى: اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرء ما فيه و كان بين يديه كتاب او قريب منه فنظر الرجل فيه فاذا فيه: لا ايمان لمن لا حياء له، و لا مال لمن لا تقدير له، و لا جديد لمن لا خلق له.

و فى بعض الروايات قال عليه السلام: من أعطى فى غير حق فقد أسرف و من منع فى حق فقد قتر و قد فرق بين التبذير و الاسراف بأن التبذير الانفاق فيما لا ينبغى و الاسراف الصرف زياده على ما ينبغى و قال فى الانوار و اعلم اولا أن الاصحاب جعلوه يعنى الاسراف من حكم الحرام مطلقا و لكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام و مكروه و استدلل للاول بقول الصادق عليه السلام: انما الاسراف فيما اتلف المال و أضر بالبدن و للثانى بقوله عليه السلام ان من شرب من ماء الفرات و القى بقيه الكوز خارج الماء فقد أسرف و بقوله:

ان الاسراف أن تجعل ثياب بدنك ثياب صونك و ان تعطى السائل السنبل بكل قبضتك.

اقول: مقتضى ظاهر النهى و اطلاقه هو الحرمة مطلقا و حمل ما ذكر فيها و فى كلام من فسرهما بما مر على المثال اذ لا وجه للخروج عن الظاهر بلا دليل

فكل موضع صدق عليه الاسراف و التبذير و اضاعه المال النهى عنها فى الروايه و التقدير عرفا او لغه كما هو قضيه عدم ثبوت الحقيقه الشرعيه لها و لم يقيم على جوازه دليل شرعى و لا غرض عقلى فالحكم فيه الحرمة و ما يترائى احيانا بين الناس من عدم المداقه فى مثل الوضوء و الاغذيه و الاشربه و الاليسه فهو من المسامحات الموضوعيه العرفيه او المجهولات الشرعيه و المشتبهات النفسيه او مخرجه بالسيره القطعيه و حينئذ فلا مانع من القول بحرمة مثل شرب التتن و القليان كما قال بها فيه مطلقا جماعه مستدلين بوجوه اشار اليها فى الانوار و غيره مع كونه مضيعا للاوقات الشريفه التى مرت قيمه نفس منها فى اوائل الكتاب فى لئالى اغتنام العمر سيما فى لؤلؤ ما ينه المتبصر على اغتنام عمره فيما بقى منه فانه صرف فضول فى المعاش و البقاء كما يعلم ذلك من حال من لم يرتكبه سيما من اهل الثروه و الممكنه مع ما فيه من المضرات الكثيره المحسوسه و القول بحرمة لبس الثياب النفسيه المتعدده و الاغذيه و الاشربه و الفواكه الغاليه على من ليس له وجه معاش و يحتاج به لما دونه لنفسه او لعياله الواجبى النفقه بل لو ترك العيال فى الفرض محتاجين فعليه اثمان اثم من جهته و اثم من جهه ترك النفقه بدخل و خرج خود هر دم نظر كن چو دخلت نيست خرج آهسته تر كن بر احوال آن كس بيايد گريست كه دخلش بود نوزده خرج بيست و مما مر يظهر الحال فى ساير امور العشره و الضيافه و الصدقه و غيرها فلا بد يلاحظ حاله و زيه فيها و أشد ذلك و أقبحه هو ان يستقرض الرجل او يسئل للامور المذكوره من غير ضروره شرعيه سيما اذا لم يكن له علم بمحل لاداء القرض و خصوصا اذا كان اهله محتاجين اليه للضرورات العاديه و هذا كمن يستقرض فلسين او فلوسا مثلا فيشترى به لنفسه التتن و الفاكهه او الشاى و عياله ناظرون اليه، محتاجون الى ذلك الفلوس لامور آخر ضروريه واجبه عليه و ربما كان للانسان درهم او اقل فيصرفه فى شرب التتن و نحوه فى تلك الحال لشده اغواء النفس و عظم الميل اليه.

و قد نقل فيه أن السلطان المرحوم الشاه عباس الاول قد حمل عليه الخرج و احرق ما يبخر فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السرايب، و يذهبون اليها

و يشربون هناك، و فى ذلك الحال يحرقون الخرق بقربهم حتى لا- يخرج رائحته و حتى تشتبه برائحتهما و كانوا يشترونه فى ذلك الوقت بوزن الدراهم بل و أعلى منها فلما رأى السلطان ان ذلك الخرج لا ينفع قرر عليه من مال الخراج مالا عظيما قصد به تعجيز الناس عن تجاره به و من استعماله فما ازدادوا له الا حبا و كرامه و كيف كان فقد ورد فى الحديث أن السرف يورث الفقر و فى خير قال: السرف مشواه و فى آخر قال ان مع الاسراف قله البركه و قال السجاد عليه السلام: لينفق الرجل بالقصد و بلغه الكفاف و يقدم منه الفضل لا-خرته فان ذلك أبقى للنعمه و أقرب الى المزيد من الله و انفع فى العافيه و قد مرت فائده القصد فى المعيشه و الاخبار و فيها فى آخر الباب الرابع فى لؤلؤ الاشياء التى مع المواظبه على كل واحد منها يعيش الانسان بسعه و راحه.

فى حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

لؤلؤ: فى حديث سته نفر لا- يستجاب لهم دعاء و فى حرمه اضاعه المال و ترك تعميره و فى حرمه كل ما ينافى التكليف المضيقه و فى عقاب الخائن بالامانات قال النبى صلى الله عليه و اله فى حديث مر تمامه مع بعض آخر فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلؤ السابق فى الشرط التاسع عشر أن اصنافا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم الى أن قال: و رجل رزقه الله ما لا كثيرا فانفقه ثم أقبل يدعو يا رب ارزقنى فيقول الله ألم ارزقك رزقا واسعا و هلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم أسرفت و قد نهيتك عن الاسراف.

و اما الثانى فاعلم أن ترك تعمير المال اذا أدى الى خرابه او الى حاله اسوء منها مثل ترك تعمير الدار و العقار و البنيان و ترقيع الثياب و سقى الزرع و البستان و اكمال تعليف الدواب و كذا ابقاء المال فى معرض الزوال او النقص و عدم صيانتها و امثالهما من الاضاعه المحرمه و التضضيع المنفى بل من التقدير المحرم فى بعضها بل من ترك وجوب اكمال النفقه فى بعضها و قال ابو جعفر عليه السلام: ان الله نهى عن القيل و القال و فساد المال.

و فى خير آخر قال ان الله يبغض القيل و القال و اضاعه المال و اما اذا لم يؤد الى

ذلك فالتعمير مستحب مستفاد من الاخبار كقوله عليه السّلام: من كسل عن اصلاح امر معيسته فليس فيه خير لامر دنياه و قال عليه السّلام: و اياك و الكسل و الضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا و الاخره و فى خبر آخر قال: و اياك و خصلتين الضجر و الكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق و ان كسلت لم تؤد حقا و فى صحف ابراهيم على العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، او تزود لمعاد، او تلذذ فى غير محرم و قال ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعه يفضى بها الى عمله فيما بينه و بين الله و ساعه يلاقى اخوانه الذين يفاوضهم و يفاوضونه فى امر آخرته و ساعه يخلى بين نفسه و لذاتها فى غير محرم فانها عون على تلك الساعتين و قال: اصلاح المال من الايمان و قال عليك باصلاح المال فان فيه منه (!) للكريم و استغناء عن اللئيم.

و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب المعاش جملة أخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا و هذا فى مال نفسه أو فى مال من له ولايه عليه واضح و أما فى مال غيره فلا الا ان يكون نفسا محترمه، و اما الثالث فلاقتضاء الامر بالشىء النهى عن جميع أصداده و منافياته، و لهذا نحكم بحرمة التكسب و الاشتغال بأمور الدنيا، بل المستحبات منها و من العبادات و بحرمة الاكل و الشرب و النوم و اضرابها زائدا على قدر الضروره و سد الرmq و بحرمة السفر و لوالى الروضات المطهره و بوجوب الرجوع او الوقوف فى كل منزل و طريق يتمكن منه على فرض ارتكابه على من نقص شىء من واجباته من مسئله و قرائه و تقليد و مظلمه و نحوها كأكثر الخلق فانهم يهملون التكاليف المضيقه و يأخذون بأصدادها من الزيارات و التجارات و المكاسب و التنفيسات و المباحات و المستحبات زائدا على قدر الحاجه و الضروره، مع أن تكليفهم حينئذ الاكتفاء بما يحفظهم عن الهلاك حتى فى مقدار الاكل و الشرب و أخيارهم هم الذين يحصلونه على هذا الوجه و يصرفونه الى وجوه الخيرات و مصائب الاثمه و غيرها على هذه الحال مخلصين له بحقوق الله و حقوق الناس من المظالم و الزكوات و الاخماس حاسبين أنفسهم انهم يحسنون صنعا غافلين عن قوله تعالى: انما يتقبل الله من المتقين و ما مثلهم الامثل واعظ كان يسرق الرغيف و الرمان و يجعلهما فى سبيل الله كما مرت قصته

فى الباب السادس فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و مثل من ترك شربه شافيه و يأخذ بسمومات قاتله هذا مع انه قلما ينفك قصودهم من الريا و الشهرة و العجب فيدخلون تحت قوله «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ» و قلما لم يظهره على الناس بعد العمل فكم رايت اوحديهم يرتبون مقدمات ليظهروا ما فعلوه من الخير بزعمهم فلو حصل لهم شىء من العمل فيفسد عليهم من هذه الجهه و يصيرون مصداقا لقوله «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ» و قوله «وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا» لما مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر من الاخبار منها أن ابا جعفر عليه السلام قال الابقاء على العمل اشد من العمل قيل و ما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصله و ينفق نفقه لله تكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانيه ثم يذكرها فتمحى و تكتب له رياء اذا عرفت هذا فاعلم يا اخى انى لم ار عملا مستحبا خالصا لله جامعا لشرايط القبول فى الناس الا نادرا لنادر من اهل العلم و المعرفة اذا خلص من العاده و ضم الرياسه و قد مر فى الباب السادس فى اللؤلؤ المشار اليه و فى لؤلؤين بعده بصائر لما قلناه.

و اما الرابع فقال الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» الايه و قال موسى الهى ما جزاء من ترك الخيانه حياء منك؟ قال يا موسى له الامان يوم القيمه و قال الصادق عليه السلام من ائتمن على امانه فأداها فقد حل الف عقده من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الامانه فان من ائتمن على امانه و كل به ابليس مأه شيطان من مرده اعوانه ليضلوه و يوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله و قال رسول الله صلى الله عليه و اله من خان أمانه فى الدنيا و لم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام و لقي الله و هو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوى به فى شفير جهنم ابد الابدین و قال صلى الله عليه و اله: حافظنا الصراط يوم القيمه الرحم و الامانه فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانه نفذ الى الجنة، و اذا مر الخائن للامانه القاطع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به الصراط الى النار.

و قال صلى الله عليه و اله: الا و ان الله و رسوله بريثان من الخيانات و قال صلى الله عليه و اله: و من اشترى خيانه و هو يعلم انها خيانه فهو كمن خانها فى عارها و اثمها و قال عليه السلام: و من خان مسلما فليس منا و لسنا منه فى الدنيا و الاخره و قال: ليس هنا من اخلف بالامانه، الامانه تجلب

الرزق و الخيانه تجلب الفقر و قال ابو عبد الله عليه السّلام: اتقوا الله و عليكم بأداء الامانه الى من ائتمنكم و لو أن قاتل على بن ابي طالب عليه السّلام ائتمنى على امانه لاديتها اليه و فى حديث آخر قال: اعلم أن ضارب على بالسيف و قاتله لو ائتمنى و استنصحنى و استشارنى ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانه و فى آخر عن السجاد عليه السّلام قال: عليكم بأداء الامانه فو الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو أن قاتل ابي الحسين عليه السّلام ائتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه و فى آخر قال امير المؤمنين عليه السّلام: ردوا الامانه و لو الى قاتل ولد الانبياء.

و فى آخر عن الحسين قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام رجل من مواليك يستحل مال بنى اميه و دمائهم و انه وقع لهم عنده و ديعه فقال: أدوا الامانات الى اهلها و انكان مجوسيا و فى آخر عن محمد بن قاسم قال: سئلت موسى عليه السّلام عن رجل استودع رجلا مالا له قيمه و الرجل الذى عليه المال رجل من العرب يقدر على ان لا يعطيه شيئا و لا يقدر له على شىء و الرجل الذى استودعه خبيث خارجى فلم ادع شيئا فقال لى قل له: رده عليه فانه ائتمنه عليه بأمانه الله و فى الكافى قال عليه السّلام: لا تنظروا الى طول ركوع الرجل و سجوده فان ذلك شىء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك و لكن انظروا الى صدق حديثه و اداء امانته.

و فى روايه ان رجلا من الصحابه فى يوم الخيبر مات فعرضوا على النبي ان يصلى عليه قال انتم تصلون عليه فقالوا ما ائمه قال خان ففتشوا راحلته فوجدوا فيها خرزه من غنايم خير قد سرقه و لم يساو الدرهمين تبصره قد حكى ان رجلا من اهل الثروه خرج فى آخر ليله الى الحمام فلقى رجلا من رفقائه فى الطريق فقال له جىء معى الحمام

فقال اجىء معك الى بابيه فلما ذهب قادرا من الطريق ذهب الرفيق فى طريق آخر من غير ان يخبر صاحبه و كان فى عقب الرجل سارق طرار لم يعلم به فلما بلغ الرجل باب الحمام نظر الى خلفه فرأى سواد الطرار فظن انه صاحبه فاخرج كيسا كان فيه الفادينار و قال له خذ هذه الامانه حتى اخرج انا فدخل الحمام و اقام الطرار مكانه حتى

طلع الفجر و ارتفع الظلام فخرج الرجل و لم ير صاحبه فأراد ان يذهب فقال له الطرار خذ امانتك فقال له من انت فقال انا رجل سارق طرار منعتنى امانتك الليله عن شغلى فقال له الرجل فلم لم تذهب بالدنانير قال انت ائتمنتنى و لم تستحسن نفسى الخيانه بالامانه و لم يكن عندى من المروه اقول: بل خارج عن الانسانيه و فوائد الرجوليه فضلا عن الفتوه.

فى جمله من العقوبات المتفرقه

لؤلؤ فى جمله من العقوبات المتفرقه و المكروهات الغليظه و الاخبار النفيسه غير ما مر ذكرها منها انه صلى الله عليه و اله قال: و من بنى بنيانا رياء و سمعه حمله يوم القيمه الى سبع ارضين و هو نار يشتعل ثم يطوقه نارا توقد فى عنقه ثم ترمى به فى النار فلا يحبسه شىء منها دون قعرها الا ان يتوب، فقلنا يا رسول الله كيف يبنى رياء و سمعه؟ قال صلى الله عليه و اله يبنى فضلا على ما يكفيه استطاله منه على جيرانه و مباحاه لـاخوانه و قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمه ان الله و كل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانيه اذرع اين تريد يا فاسق؟ و قال ابو عبد الله ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين ان الشياطين ليست فى السماء و لا فى الارض و انما تسكن الهواء و فى خبر آخر قال كل بيت سمكه اكثر من ثمانيه اذرع تحضره الجن يكون فيه مسكنه و فى آخر فى الكافى عن حمزه قال: شكى رجل الى ابى جعفر و قال: اخرجتنا الجن عن منازلنا فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع و اجعلوا الحمام فى أكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك و قال: اذا كان البيت فوق ثمانيه اذرع فاكتب فى اعلاه آيه الكرسي و فى روايه فاكتب على راس الثمانيه آيه الكرسي.

و منها انه قال و من غش مسلما فى بيع او فى شراء فليس منا يحشر مع اليهود يوم القيمه لانه من غش الناس فليس بمسلم و من غش اخاه المسلم نزع الله منه بركه رزقه و افسد عليه معيشته و وكله الى نفسه و عن عيسى قال دخل رجل يبيع الدقيق على ابى - عبد الله عليه السلام فقال اياك و الغش فانه من غش غش فى ماله فان لم يكن له مال غش فى اهله

و عن موسى قال: كنا عند ابي الحسن فاذا دنانير مصبوغه بين يديه فنظر الى دينار فاخذه بيده ثم قطعه نصفين، ثم قال ألقه في البالوعه حتى لا- يباع شيء فيه غش و في التهذيب عن هشام قال كنت أبيع السابري في الظلال فمر بي ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا هشام ان البيع في الظلال غش و الغش لا يحل و قال لرجل يبيع التمر يا فلان اما علمت انه ليس من المسلمين من غشهم و قد مر أنه قال و من بات و في قلبه غش لآخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك و هو في سخط الله حتى يموت او يرجع فان مات كذلك مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله الا و من غشنا فليس منا قالها ثلاث مرات.

و منها انه قال: و ما اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقه و لا اعتقا و لا حجا و لا اعتمارا و كتب الله بعدد اجزاء ذلك اوزارا و ما بقى منه بعد موته كان زاده الى النار.

و منها أنه قال: و من رجع عن شهادته و كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلايق و يدخل النار و هو يلوك لسانه و في خبر آخر قال: من كتم الشهاده و شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم، و ليزوى مال امرء مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مد البصر و في وجهه كدوح تعرفه الخلايق باسمه و نسبه و من شهد شهاده حق ليحیی بها مال امرء مسلم اتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر تعرفه الخلايق باسمه و نسبه ثم قال ابو جعفر عليه السلام:

ألا ترى أن الله يقول: «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ» و قال في قول الله: «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» قال كافر قلبه.

و منها أنه قال: و من شهد شهاده بزور على رجل مسلم او ذمی او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيامة و هو مع المنافقين في الدرک الاسفل من النار و في خبر قال: ما من رجل مسلم شهد شهاده زور على مال رجل مسلم ليقطعه الا كتب الله له مكانه ضنكا من النار و في آخر قال: شاهد الزور لا- تزال قدماه حتى تجب له النار و في خبر مر قال: ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر (نزل ظ) و معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم قال على عليه السلام هل يصيب ذلك احدا من امتك قال: نعم شاهد الزور و ان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء.

و منها انه قال: و من قال لخدمه او مملوكه او من كان من الناس: لا ليبيك و

لا سعديك أتعس في النار و منها انه قال: و من عرضت له دنيا و آخره فاختر الدنيا على الاخره لقي الله و ليست له حسنه يتقى بها النار، و من أخذ الاخره و ترك الدنيا لقي الله يوم القيمه و (هو ظ) راض عنه و غفر له مساوى عمله.

و منها انه قال: و من اشترى سرقة و هو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها في عارها و اثمها و منها انه قال: من مشى في فساد ما بينهما و قطيعه بينهما يعنى بين ذى قرابه و ذى رحم غضب الله عليه و لعنه في الدنيا و الاخره و كان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم و من مشى في قطيعه بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الا-جر، مكتوب عليه لعنه الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب و قد مر أنه قال: و من عمل في فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله و لعنه في الدنيا و الاخره و كان حقا على الله أن يرضخه بألف صخره من نار.

اقول: قد مر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحه المؤمن و فضل الاصلاح بين الناس عظم أجر من أصلح بينهم و بين امرأه و زوجها.

و منها ان الصادق عليه السلام قال: اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين:

لا- يلبسوا لباس اعدائى، و لا- يطعموا مطاعم اعدائى، و لا يسلكوا مسالك اعدائى فيكونوا اعدائى كما هم اعدائى (و منها) التهاون بأمر الله قال: اياكم و التهاون بأمر الله فانه من تهاون بأمر الله اهانه الله يوم القيمه

و منها انه قال: ثلثه يعذبون يوم القيمه من صور صورته من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها و ليس بنافخ فيها و الذى يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعرتين و ليس بعاقدهما، و المستمع من قوم و هم له كارهون يصب في أذنيه الانك و هو الاسرب (و منها) انه قال: من اذنب ذنبا و هو ضاحك دخل النار و هو باك (و منها) انه قال: اذا غضب الله على بلده و لم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، و قصرت اعمارها، و لم تريح تجارها و لم تنزل أثمارها، و لم تجر انهارها و حبس امطارها و سلط عليها أشرارها (و منها) العصبيه و الحميه فى غير حق قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من كان فى قلبه حبه من خردل من عصبه بعثه الله يوم القيمه مع اعراب الجاهليه و قال ابو عبد الله عليه السلام: من تعصب عصبه الله بعصابه من نار و قال: و ليس من العصبيه ان يحب الرجل

قومه و لكن من العصييه أن يعين قومه على الظلم و قال: من تعصب او تعصب له فقد خلع ريقه الايمان من عنقه (و منها) ان الصادق عليه السلام قال فى قوله تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ...»

فَكَانَ مَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا و انه فى جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه و لو قتل نفسا واحدا كان فيه و فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى تفسيره قال: يوضع من موضع من جهنم اليه ينتهى شده العذاب اهلها لو قتل الناس جميعا لم يزد الى ذلك كان انما يدخل ذلك المكان قيل: فان قتل آخر قال: يضاعف عليه و قال ابو جعفر عليه السلام: من أمن رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة يحمل لواء الغدر.

اقول: قد مر جملة من الاخبار فى احترام المؤمن عند الله و فى شده عقاب سفك دمه فى اللؤلؤ الاول من لثالى صدر الباب التاسع تذكرها يناسب المقام و فى الكافى قال: ان لله أن يقسم من خلقه و ليس لخلقه ان يقسموا الا به و قال و نهى ان يحلف الرجل بغير الله و قال من حلف بغير الله فليس من الله فى شىء و نهى ان يحلف الرجل بسوره من كتاب الله و قال: من حلف بسوره من كتاب الله فعليه بكل آيه منها كفاره يمين فمن شاء بر و من شاء فجر، و نهى أن يقول الرجل للرجل لا و حيوتك و حيوه فلائن و قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم و الحلف فانه ينفق السلعه و يمحق البركه و فى روايه منفقته للسلعه ممحقه للربح و قال موسى عليه السلام: ثلثه لا ينظر الله اليهم يوم القيمة أحدهم رجل اتخذ الله بضاعه لا يشتري الا يمين و لا يبيع الا يمين و قال رسول الله صلى الله عليه و اله شر بقاع الارض الاسواق، و هى ميدان ابليس يغدو برايته و يضع كرسيه و يبث ذريته، فبين مطفف فى قفيز او طائش فى ميزان، او سارق فى ذرع، او كاذب فى سلعه، فيقول: عليكم برجل مات ابوه آدم و ابوكم حى فلا يزال مع ذلك اول داخل و آخر خارج.

و قال ابو عبد الله عليه السلام لا- يكون الوفاء حتى يميل الميزان و قال: اذا نظر الرجل فى التجاره لم ير فيها شيئا فليحول الى غيرها و قال رسول الله: اذا أعسر احدكم فليخرج و لا يغم نفسه و فى التهذيب عن أبى جعفر الاحول قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام أى شىء معاشك قال قلت غلامان و جملان قال فقال: استتر بذلك من اخوانك فانهم ان لم يضروك لم ينفعوك و فيه عنه عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام على جاريه قد اشترت لحما من قصاب

و هي تقول: زدنى فقال امير المؤمنين عليه السّلام زدها فأنه أعظم للبركه و عن هشام قال: سئلت ابا عبد الله عليه السّلام عن البضاعه و السلعه فقال: نعم ما من احد يكون عنده سلعه او بضاعه الا قبض الله له من يربحه فان قبل و الا صرفه الى غيره و ذلك أنه رد بذلك على الله و فيه عنه عليه السّلام: قال ربح المؤمن على المؤمن ربا الا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فاربح عليه قوه يومك او يشتريه للتجاره فاربحوا عليهم و ارفقوا بهم و قال ابو الربيع سئلته عليه السّلام فقلت ان عندنا قوما من الاكراد و انهم لا يزالون يجيئون بالمبيع فخالطهم و نبايعهم فقال يا ابا الربيع لا تخالطوهم فان الاكراد حى من احياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم.

و عن سليمان قال: كنت مع الرضا عليه السّلام فى بعض الحاجه فأردت أن انصرف الى منزلى فقال لى: انصرف معى فبت عندى الليله فانطلقت معه فدخل الى داره مع المعتب، فنظر الى غلمانهم يعملون بالطين أو ارى الدواب او غير ذلك و اذا معهم أسود ليس منهم، فقال ما هذا الرجل معكم فقالوا يعاوننا و نعطيه شيئا قال عليه السّلام قاطعتموه على اجرتهم؟ فقالوا لا هو يرضى منا بما نعطيه، فأقبل عليهم يضربهم بالسوط و غضب لذلك غضبا شديدا فقلت جعلت فداك لم يدخل على نفسك؟ فقال انى قد نهيتهم عن مثل هذا غير مره أن يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرتهم، و اعلم أنه ما من احد يعمل لك شيئا بغير مقاطعه ثم زدته لذلك الشىء ثلثه أضعاف على اجرتهم الا ظن أنك قد نقصته اجرتهم و اذا قاطعته ثم اعطيته اجرتهم حمدك على الوفاء فان زدته حبه عرف ذلك لك و رأى انك قد زدته و فى خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السّلام من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فلا يستعملن اجيرا حتى يعلمه ما أجره و قال شعيب تكارينا لابي عبد الله عليه السّلام قوما يعملون فى بستان له و كان اجلهم الى العصر فلما فرغوا قال لمعتب: أعطهم اجورهم قبل ان يجف عرقهم؛ و فى الروايات عنهم: ان من ظلم اجيرا أجره أحبط الله عمله و حرم عليه ربح الجنه و ربحها يوجد من خمس مائة عام و فى خبر آخر قال و من منع اجيرا أجره فعليه لعنه الله و فى آخر قال ان الله غافر كل ذنب الا من أحدث دينا او اغتصب اجيرا أجره.

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب عقوق الوالدين و فى بعض القصص فيه و فى قطيعه الرحم و ترك صلتهم.

اما الاول فأقول يظهر من بعض الايات القرآنيه كقوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» و قوله تعالى «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» أن عقاب عقوق الوالدين فى درجه عقاب الشرك بالله العظيم فيعاقب بعقابات الكفار و المشركين كميته و كيفيه التى مرت تفاصيلها فى الباب و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فانى سأستغفر لك، و يقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فانى لا أغفر لك و قال صلى الله عليه و اله فى كلام له اياكم و عقوق الوالدين فان ربح الجنه يوجد من مسيره الف سنه و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم و قال ابو عبد الله عليه السّلام اذا كان يوم القيمه كشف غطاء من أعطيه الجنه يجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسماه عام الا صنفا واحدا قيل له من هم قال العاق لوالديه و قال ادنى العقوق اف و لو علم شيئا هو اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»

و قال: من نظر الى ابويه نظر ماق و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلوه. و عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: «فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا»، قال: ان اضجراك فلا- تقل لهما اف و لا- تنهرهما ان ضرباك قال: و قل لهما قولا كريما قال: ان ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، ثم قال: و اخفض لهما جناح الذل من الرحمه قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمه لهما و رافه، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، و لا يدك فوق ايديهما، و لا تقدم قدامهما.

و قال عليه السّلام: و من العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما و قال ابو الحسن موسى عليه السّلام: سئل رجل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال: لا يسميه باسمه و لا يمشى بين يديه و لا يجلس قبله و لا يستسب له و قال الصادق عليه السلام: ان ابى نظر الى

ابن يمشى متكئا على ذراع الاب قال فما كلمه ابى عليه السّلام مقتنا له حتى فارق الدنيا و قال الزهرى كان على بن الحسين عليه السّلام لا يأكل مع امه و كان ابر الناس بامه فقيل له فى ذلك، فقال: أخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى شىء من الطعام و انا لا أعلم فأكله فأكون قد عققتها و أما الثانى ففى الروايه أن النبى صلى الله عليه و اله دخل على شاب و هو فى سكرات الموت و قد تعسر عليه قبض الروح فقال صلى الله عليه و اله: يا فلان فأجابه فقال ما ترى؟ قال: أرى اسودين قد دخلا على و هما واقفان أمامى فأنا خائف منهما فقال صلى الله عليه و اله: أ لهذا الشاب ام؟ فقيل نعم فأتت امه فقالت: أنا، فقال لها أراضيه انت عن ابنك هذا ام ساخطه عليه؟ فقالت: بل أنا ساخطه عليه و الان رضيت عنه لاجلك فغشى على الشاب فلما أفاق قال له:

ما رأيت قال رايت يا رسول الله خرج الاسودان و دخل على ابيضان و أنا فرحان برؤيتهما ثم انه مات من ساعته و فى أخرى أن رجلا مات على عهده صلى الله عليه و اله، و لما دفنوه لفظته الارض و لم تقبله فقال صلى الله عليه و اله: ان ام هذا الرجل ساخطه عليه فأمرها بالرضا عنه حتى قبلته الارض.

فى ان قطيعه الرحم يورث الفناء

اقول: يأتي فى الخاتمه فى لثالى قصص نوح عليه السّلام فى لؤلؤ قصه سام و حام و يافث فى ذلك قصه عجيبه منبهه وقعت بين نوح و بين حام و يافث فراجعها و اما الثالث فقال تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» و روى عثمان عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السّلام قال قلت له: ان اخوتى و بنى عمى قد ضيقوا على الدار و الجثونى منها الى بيت و لو تكلمت أخذت ما فى ايديهم قال فقال لى: اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت به و وقع الوباء فى سنه احدى و ثلثين فماتوا و الله كلهم فما بقى منهم أحد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال: ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا و الله كلهم فما بقى منهم احد فقال هو بما صنعوا بك و بعقوقهم اياك و قطع رحمهم تبرؤا أ تحب انهم بقوا و انهم ضيقوا عليك قال قلت: اى و الله.

و فى خير آخر قال ابو عبد الله ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله اهل بيتى ابوا الا توثبا على و قطيعه لى و شئمه (و سأمه ظ) فأرفضهم؟ قال اذا يرفضكم الله جميعا قال: فكيف اصنع قال تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير و فى الكافى عن على بن جعفر قال: ان موسى الكاظم عليه السلام أعطى محمدا ابن اخيه اسمعيل الذى يخاف منه على نفسه حين اراد بغداد و الدخول على هرون ثلثمائة دينار فى ثلاث مرات و قال له فى كل مره أوصيك أن تنقى الله فى دمي ثم اعطاه ثلثة آلاف درهم قال فقلت له: اذا كنت تخاف منه مثل الذى ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال: اذا وصلته و قطعنى قطع الله أجله قال: فأخذها فمضى على وجهه حتى دخل على هرون فسلم عليه بالخلافة و قال: ما ظننت أن فى الارض خليفتين حتى رأيت عمى موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل اليه هرون بمائة الف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها الى درهم و لامسه.

و مر أن داود قال كنت جالسا عند ابى عبد الله عليه السلام اذ قال مبتدءا من قبل نفسه:

يا داود لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك انى علمت ان صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع اجله قال داود: كان لى ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقه قبل خروجى الى مكة فلما صرت بالمدينه أخبرنى ابو عبد الله عليه السلام بذلك و قال حذيفه: قال ابو عبد الله عليه السلام: اتقوا الحالقه فانها تميت الرجال قلت: و ما الحالقه قال، قطيعه الرحم و قال ابو جعفر عليه السلام فى كتاب على (ع) ثلث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى و بالهن: البغى و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارزوا (!) الله بها و ان اعجل الطاعه ثوبا لصله الرحم و ان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم و يثرون و ان اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها و تنقل الرحم و ان نقل الرحم انقطاع النسل و قال الثمالى قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبه أعود بالله من الذنوب التى تعجل الفناء فقام اليه عبد الله بن الكوا الشكرى فقال يا امير المؤمنين: او يكون ذنوب تعجل الفناء قال: نعم و تلك قطيعه الرحم ان اهل -

البيت ليجمعون و يتواسون و هم فجره فيرزقهم الله تعالى، و ان اهل البيت ليتفرقون و يقطع بعضهم بعضا فيحرقهم الله (فيمزقهم ظ) و هم اتقياء.

و قال سليمان قلت لابي عبد الله: ان آل فلان يير بعضهم بعضا و يتواصلون فقال اذا تنمى اموالهم و ينمون فلا يزالون فى ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم، و قال اسحق سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: كان ابى يتعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء و تقرب الاجال و تخلى الديار و هى قطيعه الرحم و العقوق و ترك البر و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا- تقطع رحمك و ان قطعتك و قال امير المؤمنين: اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى أيدي الاشرار و قال ابو عبد الله عليه السلام: اول ناطق من الجوارح يوم القيمه الرحم، يقول: يا رب من وصلنى فى الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه و من قطعنى فى الدنيا فاقطع اليوم ما بينك و بينه و قال: ان الرحم متعلقه يوم القيمه بالعرش يقول: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى و فى حديث انه لما عرج الى السماء رأى رحما متعلقه بالعرش يشكو من رحمها و سئل كم بينها و بينها من القرابه فقيل انها تلتقى معها بعد سبعين ابا.

و لا- يخفى ان المراد بالرحم من هو معروف بنسبه و اقربائه بالخصوص فهذا الحديث محمول على من كان كذلك او على التاكيد و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من سره ان يمدّه الله فى عمره و ان يبسط له فى رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمه ذلق بقول: يا رب صل من وصلنى و اقطع من قطعنى فالرجل ليرى بسبيل خير اذا اتته الرحم التى قطعها فتهوى به الى اسفل قعر فى النار، و قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

حافتا الصراط يوم القيمه، الرحم و الامانه فاذا مر الوصول للرحم المؤدى للامانه نفذ الى الجنه و اذا مر الخائن للامانه القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و تكفأ به الصراط الى النار.

و فى تفسير قوله «و الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ» الا-يه قال ما من ذى رحم ياتى ذا رحمه سئله من فضل ما اعطاه الله اياه فبخل به عنه الا- اخرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه و فى وصايا النبى صلى الله عليه و اله قال لعلى عليه السلام: يا على خلق الله الجنه من

لبنتين لبنه من ذهب و لبنه من فضه و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصاتها اللؤلؤ، و ترابها الزعفران و المسك الاذفر ثم قال لها تكلمي، فقالت لا اله الا الله الحى القيوم قد سعد من يدخلنى قال الله و عزتى و جلالى لا يدخلها مدمن خمر و لا نام و لا ديوث و لا شرطى و لا مخث و لا عشار و لا قاطع رحم و قد مر فضل صله الرحم و البر بالوالدين فى اللؤلؤ الثانى و الثالث من صدر الباب السادس بما لا مزيد عليه، و مر هناك ايضا أن قطع الرحم ينقص العمر ثلاثين سنه و صلته تزيد فى العمر مثله.

فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى

لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى الباب من انواع العذاب و ما للمعاصى الماضيه من شده العقاب فتفكر فى نفسك و اطلب العلاج و الخلاص مما أفاده بعض المحققين من ابطال الاحباط و الموازنه و اثبات العقاب على المعاصى بنفسها على ما نقله عنه فى المجمع فى لغه حبط بالتوبه عما مر كما بيناه فى الباب الثالث فى لؤلؤ بيان لطيف للمؤلف فى شأن التوبه بترك المعاصى رأسا و فيما بقى من عمرك قال: استحقاق الثواب مشروط بالموافاه لقوله: «لِئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» و لقوله و من يرتدد منكم عن دينه فيمت فهو كافر الايه و قوله تعالى:

«فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» فمن كان من اهل الموافاه و لم يلبس ايمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا و من كان من اهل الكفر و مات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقا و من كان ممن خلط عملا صالحا و آخر سيئا فان وافى بالتوبه استحق الثواب مطلقا و ان لم يواف بها فاما أن يستحق ثواب ايمانه اولا و الثانى باطل لقوله تعالى: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب و هو باطل بالاجماع لان من يدخل الجنة لا يخرج منها و حينئذ يلزم بطلان العقاب او يعاقب ثم يثاب و هو المطلوب و لقوله صلى الله عليه و اله: فى حق هؤلاء يخرجون من النار كالحمم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون فى عين الحيوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليله تمامه و بما قررناه يتبين أن الاحباط و الموازنه باطلان و ذلك ان الوعيديه و هم الذين لا يجوزون العفو

الكبيره اختلفوا على قولين احدهما قول ابي على و هو ان الاستحقاق الزايد يسقط الناقص و يبقى بكماله كما لو كان احد الاستحقاقين خمسه و الاخر عشره فان الخمسه تسقط و تبقى العشره و يسمى الاحباط.

و ثانيهما قول ابي هاشم ابنه و هو أن يسقط من الزايد ما قابل الناقص و يبقى الباقي ففي المثال المذكور يسقط الخمسه و يبقى الخمسه و يسمى بالموازنه و قد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الاضافات فى الخارج كالاخوه و البنوه و عدمها فقال المتكلمون بالعدم لانها لو كانت موجوده فى الخارج مع أنها عرض مفتقر الى محل يكون لها اضافه الى ذلك المحل فنقول فيها كما قلنا فى الاول، و يلزم التسلسل و هو باطل و يلزم منه بطلانها فى الخارج لان ما بنى على الباطل باطل و قول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجى بل الذهنى و تحقيق البحث فى محله و لو قيل ببطلان الاحباط و الموازنه و القول بالتفكر من باب العفو و التفضل لم يكن بعيدا و ظواهر الادله يؤيده.

اقول: هذه الكلمات اجتهادات فى مقابله صراحه الايات كقوله: «و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ» و قوله «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» و الاخبار المتكثره القطعيه فى موازنه الحسنات مع السيئات و سقوط اعواض الناقص منهما بالزايد من اهل العرصات و من الاخبار ما مر فى الباب فى لؤلؤ حسرات الناس يوم القيمه و فى لؤلؤ عظم الميزان بل لا يتصور معنى للميزان و نصبه يوم القيمه الذى ثبت بضروره الدين مضافا الى ما مر الا هذا او القول بأن الله تعالى شأنه يصير ذلك اليوم علافا يشتري الاعمال و يبيع الجنه و النار. قد تمت الابواب العشره المومى اليها فى صدر الكتاب بيد مؤلفه الجانى.

لؤلؤ: فى عظم العرش و الكرسي و فى النسبه بينهما و فى النسبه بين السموات و الارضين كلها و بين الكرسي و فى قطر كل سماء و الفصل بين كل سمائين و فى عدد رؤس العرش و أفواهه و أبوابه و منها يعلم قدره الله تعالى و عظمته-قال عليه السلام فى تفسير «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ» السموات و الارض و ما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسي و العرش ملتصق به و الملكه فى جوف الكرسي و له أربعة أملاك يحملونه باذن الله و عن هشام سئل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام عن الكرسي هو اعظم ام العرش؟ فقال عليه السلام: كل شىء خلق الله فى جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي و قال عطا: ما السموات و الارض عند الكرسي الا كحلقه خاتم فى فلاه و قال: ما السموات و الارض مع الكرسي الا كحلقه ملقاه فى فلاه، و قطر كل سماء خمسمأه عام و من كل سماء الى الاخر خمسمأه عام بل فى بعض الكتب المعتبره أن تمام عالم السفلى من الارضين و البحار و الجبال الهواء و غيرها بالنسبه الى السماء الاول أقل من قطره بالاضافه الى البحر المحيط و فى بعض مؤلفات التراقي غلظ السماء الخامسه يعادل السماء الرابعه و ما فيها الى مركز الارض ثلاث مرات.

و عن الدر المنثور نقلا عن سبعة كتبهم عن ابن مسعود قال: ما بين السماء و الارض مسيره خمسمأه عام و ما بين كل سمائين خمسمأه عام و غلظ كل سماء و ارض مسيره خمسمأه عام و ما بين السماء السابعه الى الكرسي مسيره خمسمأه عام و ما بين الكرسي و الماء مسيره خمسمأه عام و العرش على الماء و يأتى فى لؤلؤ عظم الشمس مقدار قطر

و قال سلمان: السماء الدنيا من زمرده خضراء اسمها رفعا و الثانيه من فضه بيضاء و اسمها ازقلون و الثالثه من ياقوته حمراء و اسمها قيدوم و الرابعه من دره بيضاء و اسمها ماعونا و الخامسه من ذهبه حمراء و اسمها ديقا و السادسه من ياقوته صفراء و اسمها دفناء و السابعه من نور و اسمها عرييا و قال ابن عباس بين السماء السابعه الى كرسيه سبعة آلاف نور و قال فى ذيل الحديث السابق فى عظم الكرسى و فى فضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاه على فضل تلك الحلقة.

و فى خبر آخر: الاشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاه و عن مجاهد ما اخذت السموات و الأرض من العرش الا كما تؤخذ الحلقة من ارض الفلاه و عن كعب ان السموات فى العرش كالقنديل معلق بين السماء و الأرض و قال النبى صلى الله عليه و اله: خلق الله العرش من جوهر أخضر و له الف و ستمأه و ستين الف و ست الف رأس و فى كل رأس الف الف و ستمائه و ستين و ست الف فم و فى كل فم الف الف و ستمأه و ستين و ست الف لسان و يسبح الله بكل لسان الف الف و ستمأه و ستين و ست الف لغة و ثوابه لامه محمد صلى الله عليه و اله و قال تعالى فى خبر يأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و للعرش من الباب بعدد الخلايق.

فى عظم العرش مضافا الى ما مر و فى عدد قوائمه و عظمها

لؤلؤ: فى عظم العرش مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق و فى عدد قوائمه و اوصافها و فى الملكة الذين ارادوا معرفه عظم العرش- عن انس عن النبى صلى الله عليه و اله قال: ان للعرش ثلثمائه الف و ستون الف قائمه و كل قائمه تقابل السموات و الارضين ستين الف مره و فى خبر آخر ان بين القائمه من قوائم العرش و القائمه الثانيه خفقان الطير المسرع مسير مأتى الف عام و عن الصادق مسير ثمان مأة الف عام.

و قال: و فى كل قائمه ستون الف مدينه و فى كل مدينه ستون الف بادية و فى كل بادية ستون الف عالم و فى كل عالم ستون الف صنّف الجن و الانس لم يعلم احد من سكان هذه العوالم ان الله خلق بشرا و فى ساق العرش مأة الف قنديل و لو وضع السموات السبع، و الارضين

السبع، و الجحيم السبع و الجنة كلها فى جوف واحد منها لو سعتها. و هذه القناديل كلها مملوه من الخلق لا يعلمهم غير الله تعالى شأنه و عن وهب قال: خلق الله العرش و للعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستداره السماء و الارض.

و اما الملكة الذين ارادوا معرفه عظم العرش ففى خبر قال: ان ملكا التمس من الله ليعلم عظمه العرش قال الله تعالى: جثتك و جناحك قليل قال: يا الهى لى الف جناح طول كل واحد منه الف عام قال تعالى انت بهذا الوصف عند عرشى كقطره لا تبلغه بهذه الاجنحه و للعرش من الباب بعدد الخلايق وسعه بين القائمتين من قوائمها لا يعلمه الا انا قال الملك: اعطنى القوه قال تعالى: سل قال اعطنى مأه الف جناح بين كل جناحين مأه الف عام و أمهلنى بعدد كل جناح يوما فأعطاه الله تعالى فطار الملك مأتى الف عام لم يصل من قائمه الى قائمه فاعترف بالعجز و قال: سبحان من لا غاية لعظمته فأعطاه الله القوه ثانيا فطار عشرين مائتى الف عام آخر و لم يصل من قائمه الى قائمه اخرى فخرجل و انصرف و فى آخر قال: خلق الله العرش من ياقوته حمراء و ان ملكا من الملكة نظر اليه و الى عظمته فأوحى الله اليه: انى قد جعلت فيك قوه سبعين الف ملك: لكل ملك سبعون الف جناح فطار الملك بما فيه من القوه و الاجنحه ما شاء الله أن يطير فوق فنظر فكأنه لم يرم.

و فى ثالث قال: ان لله ملكا له ثمانيه عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسأه عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها اجنحه اخرى فكان له ست و ثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسأه عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر. فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمه من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فى الجناح و القوه و أمره أن يطير، فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فأوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك و قوتك لم تبلغ الى ساق عرشى.

و فى رابع عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ان لله ملكا يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الارض فجعل يوما يقول فى نفسه افوق ربنا جل جلاله شىء فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده

أجنحه مثلها فصار له اثنان و ثلثون الف جناح، ثم أوحى الله اليه أن طر، فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأس قائمه من قوائم العرش فلما علم الله اتعابه أوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقى شىء و لا اوصف بمكانه فسلبه الله اجنحته و مقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل فى الف قبيل من الملائكة لتهنيه النبى. فمر بدرائيل فقال له سل النبى صلى الله عليه و اله بحق مولوده ان يشفع لى عند ربه! فدعا له النبى بحق الحسين فاستجاب الله دعائه ورد عليه اجنحته و رده الى مكانه الحديث.

و فى خامس قال: ان لخرقائيل الملك ثمانين الف جناح من جناح الى جناح مسير ثمانين الف عام و خطر بخاطره ان يعرف طول العرش و عرضه فاستعان من الله أن يضاعف اجنحته فأضافها الله له فطار ثمانين الف مره فى كل مره طار مائة و ستين الف عام و كان فى كل مره يضعف من الطيران يستعين الله القوه فيعطيه الله القوه للطيران ثانيا فأوحى الله اليه يا خرقائيل لو طرت الى آخر الابد ما تجاوزت قائمه من قوائمه فقال خرقائيل سبحان ربى الاعلى و بحمده فجعل الله ذلك التسبيح فى السجود، فمن قال فى سجوده أعطاه الله بكل مره ثواب خرقائيل و فى سادس قال: ان الله خلق ملكا تحت العرش فأوحى اليه أن طرفطار ثلثين الف سنه ثم أوحى اليه أن طرفطار ثلثين ألف سنه اخرى ثم اوحى اليه ان طرفطار ثلثين الف سنه ثالثة فأوحى اليه لو طرت حتى ينفج فى الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثانى من العرش.

فى عدد اركان العرش و فى عجز الملائكة عن حملها

لؤلؤ: فى عدد اركان العرش و فى عدد الملائكة العظام الذين امروا أن يحملوه و لم يقدرروا و فى عظم حيه طافت ثلث ذنبه بالعرش و فى عدد أجنحتها و رؤسها قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة و ستين الف ركن و خلق عند كل ركن ثلثمائة الف و ستين الف ملك لو أذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع و الارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرمله فى المفازة الفضفاضه فقال لهم الله يا عبادى احملا

عرشى هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله و لا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا، فلم يقدرُوا ان يززعوه، فخلق الله مع كل واحد منهم عشره فلم يقدرُوا أن يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه فقال الله عز و جل لجميعهم: خلوه على امسكه بقدرتى، فخلوه فامسكه الله عز و جل بقدرته ثم قال لثمانيه منهم: احملوه انتم فقالوا: يا ربنا لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير و الجم الغفير فكيف نطيعه الان دونهم؟ فقال الله عز و جل: لاني انا الله المقرب للبعيد و المذل للبعيد و المخفف للشديد و المسهل للعسير أفعل ما أشاء و أحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم، قالوا: و ما هي؟ قال تقولون: بسم الله الرحمن الرحيم و لا- حول و لا- قوه الا- بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين، فقالوها فحملوه و خفف على كواهلهم كشعره نابته على كاهل رجل جلد قوى فقال الله عز و جل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانيه عرشى ليحملوه و طوفوا انتم حوله و سبحونى و مجدوني و قدسونى فأنا الله القادر على ما رأيتم و على كلشىء قدير.

و فى خبر عن وهب بعد قوله: ان حمله العرش اربعه، و قال: فلما حملوا العرش وقعوا على ركبته من عظمه الله فلقتوا لا حول و لا قوه الا بالله فنهضوا به و فى آخر قال:

لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم و خفف و هان عليهم.

و قال: لما خلق الله العرش امر جميع الملائكه أن يرفعوه و يضعوه على عواتق الحمله الثمانيه و لم يقدرُوا أن يرفعوه فأخذ جبرئيل بطرف و قال: سبحان الله و أخذ ميكائيل بطرف آخر و قال الحمد لله و أخذ اسرافيل بطرف ثالث و قال: لا اله الا الله و أخذ عزرائيل بطرف و قال: الله اكبر فرفعوه و وضعوه على عواتق الحمله و فى خبر أن الله لما خلق العرش فخطر فى خاطر الملكه هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فطافت حيه ذنبها بالعرش فطويه ثلث ذنبه و زاد ثلثاه و لهذه الحيه سبعون الف جناح و سبعون الف وجه او رأس و فى كل رأس سبعون الف فم و فى كل فم سبعون الف لسان و يسبح الله بكل لسان سبعين الف لغه و ثوابه لشيعة آل محمد.

فى مقدار نور العرش و عدد الحجب بينه و بين الملكة

لؤلؤ: فى مقدار نور العرش و فى عدد الحجب بينه و بين الملكة و فى أن تمثال جميع ما خلق الله فيه و فى ان لله جنه اخرى محيطة بالعرش قال ميسره: لا- يستطيع الملكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور و فى خبر: حمله العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه و اربعة اجنحه جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق و جناحان يطير بهما و قال ابو عبد الله عليه السلام: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي؛ و الكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب؛ و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور السر الخبير و قال سلمان رضى الله عنه: سئل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن ربك أ يحمل أو يحمل قال ان ربنا لا يحمل و لا يحمل قال النصرانى:

كيف ذلك و نحن نجد فى الانجيل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه فقال عليه السلام:

ان الملكة يحمل العرش و ليس العرش كما تظن كهينه السرير و لكنه شىء محدود مخلوق مدبر، و ربك مالكة لا انه عليه ككون الشىء على الشىء و قال: و العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله و عن مجاهد كان بين العرش و بين الملكة كلهم سبعين الف الف حجاب يسبحون الله فى وراء تلك الحجب و فى الخلاصه فى قوله تعالى: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، ان الجلال اسم جنه محيطة بالعرش بينها و بين الجنه التى يسكن فيها العباد مسيره سبعمأه عام و قال: فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر و روى المحقق البهائى فى مفتاح الفلاح فى تأويل يا من اظهر الجميل و ستر القبيح عن الصادق عليه السلام أنه قال:

ما من مؤمن إلا و له مثال فى العرش فاذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملكة فيصلون و يستغفرون له و اذا اشتغل بمعصيه ارخى الله على مثاله سترا لثلا- تطلع الملكة عليها و قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف، ما يدل على ما هنا مع مزيد فراجع.

لؤلؤ: فى الاختلاف فى عدد حملة العرش و فى عدد حملة الكرسى و فى صورهم و دعاءهم لما كان فى صورتهم.

اقول: قد ورد فى عدة اخبار أن حملة العرش ثمانية و عن الصادق عليه السّلام أن حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن آدم يسترزق لبنى آدم؛ و الثانى على صورة الديك يسترزق للطيور و الثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع و الرابع على صورة الثور يسترزق للبهائم و هو قد نكس رأسه حياء من الله منذ عبد بنو اسرائيل العجل و فى خبر آخر مر بعضه أن عليا عليه السّلام سئل عن قول الله تبارك و تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال عليه السّلام: السموات و الارض و ما فيها من مخلوق فى جوف الكرسى و له اربعة أملاك يحملونه باذن الله فأما ملك منهم ففى صورة الادميين و هى اكرم الصور على الله و هو يدعو الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم و الملك الثانى فى صورة الثور و هو سيد البهائم و هو يطلب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق للبهائم، و الملك الثالث فى صورة النسر و هو سيد الطيور و هو يطلب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطيور و الملك الرابع فى صورة الاسد و هو سيد السباع و هو يرغب الى الله و يتضرع اليه و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع السباع و لم يكن فى هذه الصور احسن من الثور و لا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بنى اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه و عبده من دون الله خفض الملك الذى فى صورة الثور رأسه استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه و تخوف ان ينزله العذاب.

ثم قال عليه السّلام: ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد عز الرحمن و جل أن يكون له ولد فكادت السموات أن يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر و صار له شوكة حذرا أن ينزل بها العذاب و قال وهب حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة أيدوا بأربعة اخرى و ساق الحديد نظير ما مر و فى خبر: حملة العرش اربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية و لا منافاه لجواز

أن يكونوا اربعة فى وقت و ثمانيه فى وقت آخر و عن ابن عباس فى تفسير «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» أنه قال: ثمانيه صفوف من الملائكه لا يعلم عدتهم الا الله و يقال ثمانيه أملاك و قال كعب انسان احد الثمانيه تحمل العرش يوم القيمه و يأتى فى لؤلؤ و من عظام الملائكه الروح و حملة العرش وصفهم فى عظم الجثه و طول القامه.

فى بيان الحجب و السراقات و كثرتهما و الفصل بهميننا

لؤلؤ: فى بيان الحجب و السراقات و عظمتهما و كثرتهما قال رسول الله صلى الله عليه و اله قال جبرئيل عليه السلام فى ليله المعراج: ان بين الله و بين خلقه تسعين الف حجاب و أقرب الخلق الى الله أنا و اسرافيل و بيننا و بينه اربعة حجب حجاب من نور، و حجاب من ظلمه، و حجاب من الغمام، و حجاب من ماء و فى خبر يأتى فى عظم اسرافيل قال جبرئيل: انه يعنى اسرافيل أدنى خلق الرحمن منه و بينه و بينه سبعون حجابا من نور تقطع من دونه الابصار مما لا يعد و لا يوصف و انى لا قرب الخلق منه و بينى و بينه الف عام و فى خبر آخر قال ان بينى و بين الرب لسبعين حجابا من نار و نور لو رايت ادناها لا احترقت و قال جبرئيل: دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لا احترقنا و فى خبر مر بعضه: بين الملائكه و بين العرش سبعون حجابا حجاب من نور، و حجاب من ظلمه و حجاب من نور و حجاب من ظلمه.

اقول: قد مر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ عن مجاهد انه كان بين العرش و بين الملائكه كلهم سبعين الف حجاب و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان لله سبعين الف حجاب من نور و ظلمه لو كشفت لا احترقت سبحات وجهه ما دونه و فى خبر آخر قال: دون الله سبعون الف حجاب من نور و ظلمه، ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه و عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث المعراج قال: فخرجت من صدره المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجاب العز ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا و أنا على البراق و بين كل حجاب و حجاب مسيره خمسمائة سنه و فى آخر قال: فعبر رسول الله حتى انتهى الى الحجب و الحجب خمسمائة حجاب من حجاب

الى حجاب مسيره خمسماء عام ثم قال يعنى جبرئيل: تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل لم لا تكون معى؟

قال: ليس لى أن اجوز هذا المكان و قال الباقر عليه السّلام: لما انتهى الى السدره تخلف عنه فقال رسول الله: يا جبرئيل فى مثل هذا الموضوع تخذلنى فقال: تقدم امامك فو الله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك و قال الرضا عليه السّلام. لما اسرى به الى السماء و بلغ عند سدره المنتهى خرق له فى الحجب مثل سم الابره فرأى من نور العظمه ما شاء الله أن يرى و عن ابن عباس الحجب خمسماء حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيره خمسماء عام و عن ابى هريره أن رجلا من اليهود أتى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشىء غير السموات قال صلى الله عليه و اله: نعم بينه و بين الملكه الذين حول العرش سبعون حجابا من نور و سبعون حجابا من ظلمه و سبعون حجابا من رافرف الاستبرق و سبعون حجابا من رافرف السندس و سبعون حجابا من در ابيض و سبعون حجابا من در احمر و سبعون حجابا من در اصفر و سبعون حجابا من در أخضر و سبعون حجابا من ضياء و سبعون حجابا من ثلج و سبعون حجابا من ماء و سبعون حجابا من برد و سبعون حجابا من عظمته التى لا توصف قال:

فأخبرنى عن ملك الله الذى يليه فقال النبى: ان الملك الذى يليه اسرافيل. ثم ميكائيل، ثم ملك الموت و قال زيد بن وهب: سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن الحجب فقال: اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيره خمسماء عام و بين كل حجابين مسيره خمسماء عام، و الحجاب الثانى سبعون حجابا بين كل حجابين مسيره خمسماء عام حجه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوه كل ملك منهم قوه الثقلين منها ظلمه و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحب و منها برق و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء.

و منها أنهار و هى حجب مختلفه، غلظ كل حجاب مسيره سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال و هى ستون سرادقا فى كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق و سرادق مسيره خمسماء عام، ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمه ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوجدانيه

و هو مسيره سبعين الف عام فى سبعين الف عام، ثم الحجاب الاعلى و انقضى كلامه عليه السّلام و سكت، فقال له: عمر لا بقيت ليوم لا- أراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق (ره) ليست هذه الحجب مضروبه على الله، تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان و لكنه مضروبه على العظمه العليا من خلق التى لا- يقادر قدرها غيره تبارك و تعالى و عن ابن عباس قال: بين السماء السابعة الى كرسية سبعة آلاف نور.

فى عظم الملكة

لؤلؤ فى عظم الملكة قال امير المؤمنين عليه السّلام حين سئل عن قدره الله: ان لله ملكة لو أن ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقتة و كثره أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الانس أن يصفوه ما و صفوه لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملكته من سبعمأه عام ما بين منكيه و شحمه اذنه. و منهم من يسد الافق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، و منهم من السموات الى حنجرته، و منهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الاسفل و الارضون الى ركبته، و منهم من لو القى فى نقره ابهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو القيت السفينه فى دموع عينيه لجرت دهر الدهرين فتبارك الله احسن الخالين.

اقول: يأتى أن منهم من يجرى من دموعه كالبحار فلو أن بحرا من دموعه اذن له ان يسكب تطبق بين السماء و الارض و منهم من له اثنا عشر جناحا، جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و منهم من له ستة عشر الف جناح، ما بين الجناح و الجناح هواء و الهواء كما بين السماء و الارض.

و منهم من له ثمانية عشر جناحا ما بين الجناح الى الجناح خمسمأه عام و منهم من له ثمانون الف جناح، من جناح الى جناح مسيره ثمانين الف عام و منهم من بين عينيه يسد الافق و بين منكيه خفق الطير سبعمأه عام، و منهم من اذا اتى بالهبوط صارت رجله فى السماء السابعة و الاخرى فى الارض السابعة و منهم من الدنيا فى كفه كالدرهم فى كف الرجل.

و منهم من تسع كل واحده من كفيهم سبعين ألفا من اهل العرصات و منهم من له عشرون الف وجه و اربعون الف لسان يلفظ بلغه لا- يفقهها اللسان الاخر، و منهم من له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان، لكل لسان سبعون الف لغه موضع قدميه مسيره سبعة آلاف سنه، و منهم ملئكه أنصافهم من ثلج و أنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتك و قال: ان لله ملكا بعد ما بين شحمه و اذنه الى عينه مسيره خمسمائة عام بخفقان الطير و قال منهم من بين اذنيهم سبعين الف عام و منهم ما بين كعب أحدهم الى اسفل قدميه مسيره خمسمائة عام و لكل واحد منهم ثمانيه أعين كل عين طباق الدنيا ما بين شحمه اذنيهم الى عابقتهم مسيره سبعمائة عام و قرونهم مثل طولهم كما ياتي، و منهم من اصول أقرانهم الى منتهاها مسيره خمسمائة عام، و فى بعض الاخبار لهم قرون كقرون الوعلة، و منهم من أقدامهم فى الارض السفلى و رؤسهم فى السماء و فى نقل آخر و رؤسهم خرق السماء العليا و فى وصف بعضهم و رؤسهم قد خرقت العرش، و منهم من لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلها و السماوات كلها و ما فيهن و ما بينهن لهان ذلك عليه، و منهم من لو شاء ان يبلغ السموات و الارضين ألسع بلقمه واحده لفعل و منهم من خطومه ما بين المغرب و المشرق و منهم من لو أذن الله لاصغرهم فالتقم السموات السبع، و الارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرمله فى المفازة الفضفاضة و منهم من لهم قوه الثقليين، و منهم الروحانيون الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم الا الله و روى الصدوق (ره) عن ابن دراج قال: سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل فى السماء بحار قال: نعم أخبرنى ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان فى السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيره خمسمائة عام فيها ملئكه قيام منذ خلقهم الله و الماء الى ركبهم ليس فيهم ملك إلا- و له الف و اربع مائة جناح فى كل جناح اربعة وجوه فى كل وجه اربعة افواه فى كل فم اربعة ألسن ليس فيها جناح و لا وجه و لا لسان و لا فم الا و هو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه قال فى الانوار: بواحد منها فسرّه البحر المسجور» اى الممتلى ماء او حراره او غضبا على اهل المعاصى.

لؤلؤ: و من عظام الملكة ملك الموت و جبرائيل قال عليه السلام الدنيا بين يدي ملك الموت مثل خوان ياخذ احدكم منها ما شاء من غير عناء و في خبر سئل ابو عبد الله عن ملك الموت فقال الارض بين يديه كالقصعة يمد يده منها حيث شاء و في آخر قال لرسول الله صلى الله عليه و اله: ما الدنيا كلها عندي الا كالدراهم في كف الرجل يقبله كيف شاء و خطوته ما بين المغرب و المشرق و في الانوار: و في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه و اله رآه في السماء الرابعة و هو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فسئله كيف تقبض الارواح و انت في هذا المكان؟ فقال: يا رسول الله الدنيا في يدي كالدراهم في يد احدكم بقلبه كيف شاء او كالعصفور بيد الطفل و مع هذا الاقتدار التام قد جعل الله له اعوانا من الملكة يرسلهم الى قبض الارواح الا أنهم اذا قبضوها أتوا بها عليه يأمرهم بأمره فيها اين يضعونها في الجنة أو في النار و يدل على عظمه قوله لابي ذر: يا ابا ذر لما اسرى بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور احدى رجله في المشرق و الاخرى في المغرب، بين يديه لوح ينظر فيه و الدنيا كلها بين عينيه، و الخلق بين ركبتيه و يده تبلغ المشرق و المغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت في ملكه ربي اعظم خلقا منه قال:

عزرائيل ملك الموت ادن و سلم عليه. فدنوت منه فقلت السلام عليك يا حبيبي ملك الموت فقال: و عليك السلام يا احمد و ما فعل ابن عمك على بن ابي طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمي؟ قال: و كيف لا اعرفه ان الله و كلني بقبض الارواح ما خلا روحك و روح على بن ابي طالب فان الله يتوفاهما بمشيته.

اقول: قد مرت أوصاف ملك الموت و كيفية قبضه لروح الفاجر في الباب العاشر في لؤلؤ صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و قد دل هذا لخبر كغيره على ان الله لا يأذن عزرائيل لقبض روحهما و انما يتولى بنفسه لما فيهما من الشرف و الكرامة و مما يدل على عظمه، ما في بعض نسخ الحديث من أنه يقال: من عظمت له لو صب جميع البحار و الانهار على رأس ملك الموت فما وقعت قطره على الارض و مما يشعر على عظمه ما في

حديث مر في لؤلؤ كيفية النفخه الاولى قال عليه السلام: فيصيح صيحه عظيمه عند خروج روحه لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا، و في خبر آخر فيصيح صيحه فلو لا أن الله امات الخلايق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحه ملك الموت و قد مر كيفية علمه بالاجال في الباب التاسع في لؤلؤ كيفية علم ملك الموت بأجال العباد و اما عظم جثه جبرائيل عليه السلام فقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» خلق الملائكه مختلفه و قد رأى رسول الله صلى الله عليه و اله جبرائيل و له ستمأه جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملاء بين السماء و الارض؛ و في خبر ان النبي صلى الله لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد و الؤلؤ و الياقوت قال: فخيّل الى أن ما بين عينيه قد سد الافق و في خبر آخر قال صلى الله عليه و اله: ما بين منكبى جبرئيل مسيره خمسمأه عام للطاير السريع الطيران و في آخر قال: ما بين منكبى من ذى الى ذى خفق الطير سبعمأه عام و عن ابن شهاب أن رسول الله سئل جبرئيل أن يترأى له في صورته، فقال جبرئيل انك لم تطق ذلك، قال: انى أحب أن تفعل، فخرج رسول الله المصلى فى ليله مقمره فأتاه جبرئيل فى صورته، فغشى على رسول الله صلى الله عليه و اله حين رآه ثم افاق و جبرائيل سنده و واضع احدى يديه على صدره و الاخرى بين كتفيه فقال رسول الله: ما كنت ارى شيئاً ممن يخلق الله هكذا فقال جبرائيل لو رأيت اسرافيل الحديث و قال بعض ما رآه احد من الانبياء فى صورته غير محمد صلى الله عليه و اله مره فى السماء و مره فى الارض.

اقول: هذا عظم جثته و اما مقدار قوته فيأتى فى لئالى قصص قوم لوط فى لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه.

فى عظم الروح و حمله العرش

لؤلؤ: و من عظام الملائكه الروح و حمله العرش، اما الروح فهو ملك موكل للارواح و ليس أعظم منه فى جميع المخلوقات غير العرش و لو شاء ان يبلغ السموات السبع و الارضين السبع بلقمه واحده، لفعل و يوم القيمة يقوم وحده فى صف و جميع

الملائكة في صف كما قال تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا» و عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال له: سبعون الف وجه، لكل وجه سبعون الف لسان، لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها، يخلق الله بكل تسيحه ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة و في المجمع انه ملك عظيم من ملائكة الله له الف وجه، في كل وجه الف لسان يسبح الله بسبعين الف لغة لو سمعوه اهل الارض لخرجت ارواحهم لو سلط على السموات و الارض لابتلعها من احد شفتيه و اذا ذكر الله خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام موضع قدميه مسيره سبع الاف سنة له ألف جناح و في البحار عند شرحه قول السجاد عليه السلام في دعائه الذي نقلناه في آخر الباب الاول و الروح الذي هو على ملائكة الحجب يدل على ان الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و في الصافي عن الصادق عليه السلام أنه اعظم من جبرئيل و قال بعض انه جبرئيل و اما اعظم حمله العرش فقال عليه السلام: حمله العرش ثمانيه، كل واحد منهم له ثمانيه أعين كل عين طباق الدنيا و في خير آخر ارجلهم في الارض السفلى و رؤسهم خرقت العرش و هم خشوع لا يرفعون طرفهم و هم أشد خوفا من اهل السماء السابعة و هم أشد خوفا من اهل السماء السادسة و هكذا الى السماء الدنيا و عن ابن عباس حمله العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيره خمسماية عام ما بين شحمه اذنه الى عاتقه مسيره سبعمائة عام، و قرونهم مثل طولهم، عليها العرش و لكل منهم أربعة وجوه، و أربعة اجنحه، جناحان على وجهه من أن ينظر الى العرش فيصعق و جناحان يطير بهما و قال كعب البنان احد الثمانيه تحمل العرش يوم القيمة كما مر في لؤلؤ الاختلاف في عدد حمله العرش قريبا.

و منهم الزبانية تسعة عشر و أتباعهم، تسع كف احدهم مثل ربيعه و مضر يرفع احدهم اى بكف واحده سبعين ألفا يعنى من اهل العرصات و منهم منكر و نكير و قد مر وصفهما مع وصف الزبانية في الباب العاشر في لؤلؤ صفه الزبانية الذينهم خزان جهنم و في لؤلؤ صفه منكر و نكير.

لؤلؤ و من عظام الملائكه اسرافيل و ميكائيل، أما عظم اسرافيل فقد ورد أن له اثنى عشر جناحا جناح منها بالمشرق و جناح بالمغرب و ان العرش على كاهلته و انه ليتضائل الاحيان لعظمه الله حتى يعود مثل الوصع و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن اسرافيل فقال له جناح بالمشرق و له جناح بالمغرب و رجلاه تحت الارض السفلى و العرش على منكبيه و انه يتفكر فى كل يوم ثلاث ساعات فى عظمه الله فيبكي من خوف الجبار تجرى من دموعه كالبحار فلو أن بحرا من دموعه اذن له أن يسكب، يطبق بين السموات و الارض و انه ليتواضع و يصغر حتى يصير كالوصع و الوصع طير صغير يشبه العندليب أصغر ما يكون من الطير و فى خبر قال (ص) : لما انتهت ليله اسرى بى السماء السابعة فرأيت اسرافيل قد جثى لجهته قدّم رجلا و آخر اخرى و العرش على منكبه و فى خبر آخر قال: زاويه من زوايا العرش على كاهله و الصور فى فيه بين صدغيه و قد تهيأ للنفخ فى الصور فما ظننت أن ابلغ حتى بلغنى النفخه لما رايت من تهيئه للنفخ.

و فى خبر آخر قد مر صدره فى الباب الاول فى لؤلؤ الاخبار الوارده فى عرض الله على رسوله السلطنه و كنوز الدنيا قال: فرفع الملك يعنى اسرافيل رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانيه؛ ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثه ثم انتهى الى السماء السابعة بعدد كل سماء خطوه و كلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الطير فالتفت رسول الله صلى الله عليه و اله الى جبرائيل و قال لقد رأيت ذعرا و ما رأيت شيئا كان اذعرنى من تغير لونك فقال يا نبى الله لا تلمنى أ تدرى من هذا؟ قال لا، قال اسرافيل حاجب الرب فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات و الارض فلما رأته مسقطا او مسخطا ظننت انه جاء بقيام الساعه فكان الذى رايت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الى لوني و نفسى اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شىء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، و اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فاذا تكلم الرب بالوحى ضرب اللوح جبهته فنظر فيه ثم ألقا الينا فنسعى به

السموات و الارض و انه ادنى خلق الرحمن منه و بينه و بينه سبعون حجبا من نور تقطع من دونه الابصار مما لا يعد و لا يوصف و انى لا يقرب الخلق منه و بينى و بينه الف عام و قد مرت فى الباب فى لؤلؤ صفه الصور بيان اوصاف الصور و كيفيه تهيبه اسرافيل للنفخ فيه و اما عظم جثه ميكائيل ففى الروايه انه رئيس الملكه الموكلين بأرزاق الخلق كملك السحب و الرعود و البروق و الرياح و الامطار و غير ذلك.

و قال الصادق عليه السلام: اذا أمر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيما يأمره به صارت رجله فى السماء السابعة و الاخرى فى الارض السابعة و عن عكرمه قال: سئل رسول الله جبرئيل عن أكرم الخلق على الله فعرج ثم هبط فقال: اكرم الخلق على الله جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت فاما جبرائيل فصاحب الحرب و صاحب المرسلين و أما ميكائيل، فصاحب كل قطره تسقط، و كل ورقه تنبت و كل ورقه تسقط و اما ملك الموت، فهو موكل بقبض كل عبد فى بر أو بحر و اما اسرافيل فأمين الله بينه و بينهم و قال النبى صلى الله عليه و اله: ان الله اختار من كل شىء اربعة: اختار من الملكه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و ملك الموت.

فى غذاء الملكه و حالهم فى العباده

لؤلؤ: فى بيان غذاء الملكه و الاشاره الى كثرتهم و حالهم فى العباده قال فى حديث: و ان الملكه لا يأكلون و لا يشربون و لا ينكحون و انما يعيشون بنسيم العرش و ان فى السماء من الملكه من هو قائم ابدا لا يجلس و ان لله ملكه ركعا الى يوم القيمة و ان لله ملكه سجدا الى يوم القيمة و ان الله خلق اسرافيل و جبرئيل و ميكائيل من تسبيحه واحده و قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما من شىء مما خلق الله أكثر من الملكه و انه ليهبط فى كل يوم او ليله سبعون الف ملك فىأتون البيت فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا.

اقول: قد مرت فى آخر الباب الاول احاديث شريفه فى لؤلؤ يستفاد منها مقدار

كثرة الملكة و مواظبتهم على العبادة و التسبيح و حالهم فيها فراجعه و فى تفسير النيشابورى يجوز أن يخالف حال الملائكة حال الطيور فى الطيران كالحيوان الذى يدب بأرجل كثيرة و يجوز ان يكون البعض للزينة و يجوز ان يكون كل جناح ذا شعب.

فى بيان عظم الشمس و القمر و الارض و الكواكب

لؤلؤ: فى عظم الشمس و القمر و الكواكب و فى مقدار قطر الارض و مساحه سطحها و فى ارتفاع أعظم الجبال و أرفعها-اعلم أن لاهل الرصد و الحساب اختلافات كثيره فى مقادير الاجرام و على ما عينه بطليموس و من فى طبقته الذين اقرت الجماهير بأنهم او فى بحثا يكون قطر الارض مقدار الفين و خمسمائة فرسخ و خمسه و اربعين فرسخا و نصف فرسخ تقريبا و محيط دائرتها ثمانيه آلاف فرسخ و مساحه مجموع سطحها عشرون الف الف فرسخ و ثلثمائه و ثلثه و ستون الف فرسخ و ستمائة و ستة و ثلثون فرسخا و اربعة اجزاء من احد عشر جزء من فرسخ، و يكون مقدار قطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين و نصف فرسخ و محيط دائره جرمها اربعة و اربعون الف فرسخ تقريبا من التحقيق و مساحه سطحها ستمائة الف الف و ستة عشر الف فرسخ و مقدار قطر القمر سبعمائة فرسخ و سبعة و اربعين فرسخا و محيط دائرته العظيمه الفان و ثلثمائه فرسخ واحد و اربعون فرسخا و نصف فرسخ على التقريب و مساحه جميع سطحه الف الف فرسخ و سبعمائة الف فرسخ و ثلثه و اربعون الف فرسخ و ثمانمائه فرسخ و خمسه و اربعون فرسخا.

قالوا: ان الشمس اعظم جسما من تمام الارض بأزيد من ثلثمائه و ستة عشرون قدرا و ان أصغر الكواكب يعادل الارض ثمان مرات، بل فى القصص يعادل جرم الشمس الارض ثلثمائه و ثلثون و خمس مرات و قال جمع منهم: ان الشمس مائة و ست و ثلثون مثلا و ربع و ثمن مثل الارض و ستة آلاف و ستمائة و اربعة و اربعون مثلا للقمر و ان الارض تسعه و ثلثون مثلا و ربع مثل للقمر.

و قال بعض: ان الشمس مائة و ثلثون مثلا للارض و فى خلاصه المنهج فى الروايه

سعه الشمس ستة آلاف فرسخ و سعه القمر اربعة آلاف فرسخ و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

الارض مسيره خمسمأه عام الخراب منها مسيره اربعمأه عام و العمران منتها مسيره مأه و الشمس ستون فرسخا فى ستين فرسخا و القمر اربعون فرسخا فى اربعين فرسخا و الكواكب كأعظم جبل على الارض.

و فى تفسير قوله تعالى «زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ» عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هذه النجوم التى فى السماء مدائن مثل المدائن التى فى الارض، مربوطه كل مدينة بعمودين من نور طول ذلك العمود فى السماء مسيره مائتين و خمسين سنه و فى العيون سئل امير المؤمنين: كم طول الكواكب و عرضه؟ قال: اثنى عشر فرسخا و اثنى عشر فرسخا و قال الرضا عليه السلام سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال عليه السلام تسعمائه فى تسعمائه فرسخ و عن السيد الداماد فى شرح هذا الحديث انه قال و اما قوله عليه السلام تسعمائه فرسخ فى تسع مأه فرسخ المعنى به مكعب تسعمائه فرسخ اى سبع مأه الف فرسخ و تسعه و عشرون الف الف فرسخ و المجتمع من ضرب تسعمائه فرسخ فى تسع مأه فرسخ ثم ضرب تسعمائه فرسخ فى مربعها الحاصل من ضربها فى نفسها اى فى ثمان ماه الف فرسخ و عشره آلاف فرسخ و الذى رامه بطول الشمس و عرضها المتساويين هو مساحه جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها و كذلك ما يرام بطول القمر و عرضه و قال بعض الاساطين بعد نقل هذا الحديث و جمله من كلمات القوم و بالجمله على ما قاله عليه السلام يجب أن يؤخذ قطر الشمس على أنه خمسه عشر ألفا و مائتا فرسخ تقريبا و محيط دائره عظمى شمسيه على انه سبعة و اربعون ألفا و سبعمأه فرسخ واحد و سبعون فرسخا و نصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فاذا يكون مجموع مضروب قطرها فى محيط عظمها و هو مساحه جميع سطحها مع ما أتيناك فى مساحه جميع سطح القمر مساويا لمكعب تسعمائه فرسخ على التقريب القريب من التحقيق جدا و الله سبحانه أعلم باسرار كلام عبده و وليه و اخى رسوله و وصيه و باب علمه و فى البحار: الفرسخ ثلاثه أميال بالاتفاق و كل ميل أربعة آلاف ذراع عند المحدثين و ثلاثه آلاف عند القدماء و كل ذراع اربع و عشرون اصبعاً

عند المحدثين و اثنان و ثلثون عند القدماء و كل اصبح بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومه بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدله و انهم وجدوا ارتفاع أعظم الجبال و ارفعها فرسخان و ثلث فرسخ و فى الحديث: ان للشمس ثلاثمائة و ستين برجا كل برج منها مثل جزيره من جزاير العرب فتنزل كل يوم على برج منها و عن ابان بن تغلب قال سئلت ابا عبد الله عن الارض على أى شىء هى قال: على الحوت قلت فالحوت على اى شىء هى؟ قال: على الماء قلت: فالماء على أى شىء هو قال: على الصخره قلت:

فعلى أى شىء الصخره قال على: قرن ثور أملس قلت: فعلى اى شىء الثور؟ قال: على الثرى، قلت فعلى أى شىء الثرى؟ قال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء.

فى حالات الشمس و القمر و ان ضوءهما

من نور العرش لؤلؤ: فى ان الشمس و القمر مطبقان بالماء و النار سبع أطباق، و فى أن ضوءهما من نور العرش و وجههما الى السماء و قفاءهما الى الارض، و فى أنهما يكور ان يوم القيمة فيذهب نورهما: و فى أن حراره الهواء من المريخ و برودتها من الزحل و شدتهما من الشمس و القمر قال الرضا عليه السلام ان الله قد خلق الشمس من نور النار، و صفو الماء طبقا من هذا و طبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم كانت أشد حراره من القمر و جعل القمر عكس ما فعل فى الشمس بان جعل الطبقة فوق من الماء و فى الخبر: الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بامر، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه و حرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما و عاد الى النار حرهما فلا يكون شمس و لاقمر و عن ابن عباس فى قوله تعالى «وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» قال: وجهه يضىء السموات و ظهره يضىء الارض و فى خبر آخر قال: وجوههما الى السموات و أقيتهما الى الارض و فى ثالث عن امير المؤمنين عليه السلام: بطونهما تضيئان لاهل السماء و ظهورهما لاهل الارض و عن شهر بن حوشب قال: اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص و كعب الاحبار و قد كان بينهما بعض العتب فتعابا و ذهب ذلك فقال عبد الله بن

عمرو لكعب سألني عما شئت فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له: أ رأيت ضوء الشمس والقمر أ هو في السموات السبع كما هو في الأرض؟ قال: نعم ألم تروا إلى قول الله تعالى: «خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» و عن عطا في قوله تعالى «وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» قال: يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان فيكون نار الله الكبرى و قد مر في الباب في لؤلؤ و من أهوالهم عند القبر أن الشمس والقمر يكوران فيذهب نورهما و لا يبقى فيهما إلا الحرارة و قال سليمان بن خالد: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحر و البرد مما يكونان فقال لي ان المريخ كوكب حار و زحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل و ذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط الزحل درجة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فينجلي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فلذلك يشتد الحر فاذا كان آخر الصيف و اول الخريف بدا زحل في الارتفاع و بدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط و ينتهي زحل في الارتفاع فيجولو زحل و ذلك في اول الشتاء و آخر الخريف فلذلك يشتد البرد و كلما ارتفع هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر و اذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس ثم قال: هذا تقدير العزيز العليم و انا عبد رب العالمين و قد مر في الباب الثامن في لؤلؤ قصه من امرأه مؤمنه مشوقه الى المواظبه على اول أوقات الصلوه ما يدل على ان شدة الحرارة من قيح جهنم اذا تنفس.

في مقدار سرعه الشمس و عدد الملائكة الجارين لها

لؤلؤ: في مقدار سرعه سير الشمس و بعض احوالها و في عدد الملائكة الجارين لها و في أن حركتها بعد الزوال أسرع من حركتها قبله-قالوا و يسير الشمس في طرفه عين مسافه ثلاثمائة و ستون ضعف وجه الارض و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن جبرئيل: هل دخل وقت الزوال قال لا، نعم فقال: ما هذا الجواب قال لما قلت لا، سار الشمس مسافه خمسمائة

عام، فقلت نعم و قال اهل الهيئه يقطع الفلك الاعظم فى مقدار تلفظ الانسان بلفظه واحده الفا و سبع ماه و ثلثين و اثنين فرسخا و فى خير أن محمد بن مسلم سئل ابا جعفر عليه السّلام عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك و أعضل مسلتك، و انك لاهل الجواب ان الشمس اذا طلعت جربها سبعون الف ملك بعد أن أخذ بكل شعبه منها خمسه آلاف من الملكة من بين جاذب و دافع حتى اذا بلغت الجو و جاز الكوه قلبها ملك النور ظهر البطن فصار ما يلي الارض الى السماء و بلغ شعاعها تخوم العرش فعند ذلك نادى الملكة سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله؛ و الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لم يكن له شريك فى (الملك ظ) . و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا فقال له: جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس؟ فقال: نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فاذا زالت الشمس صارت الملكة من ورائها يسبحون الله فى ذلك الجوالى أن تغيب و قال فى الانوار: يستفاد من هذا الحديث أسرار: الاول ان نور الشمس اذا زالت يسرع فى النقصان الى أن تغيب فظهر أن السبب فيه قلب ملك النور لها و كون قفاها صار الينا وضوئها قل من ضوء وجهها الثانى أن حركة الشمس من ابتداء الزوال تكون اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد فظهر سببه ايضا و هو أنها فى اول النهار كانت صاعده و من الزوال صارت هابطه و حركة الهبوط أسرع من حركة الصعود كما لا يخفى و قد لاحظ الشارع هذا، فجعل لفريضه الظهر قدمين و للعصر اربعة و ذلك أن الجسم الاخذ فى الهبوط كلما توغل فيه اسرع فى الحركة فتكون اربعة أقدام للعصر موازنه لقدمى الظهر فى الزمان الثالث أن هذا الركود هو زمان قلب ملك النور لها ظهر البطن.

اقول: قد مرت فى اللؤلؤ السابق أخبار فى أن وجه الشمس كالقمر الى السماء و ظهرهما الى الارض فى تمام اليوم و فى تفسير «حَيْتَى إِذَا بَلَغَ مَغْرَبَ الشَّمْسِ وَجِدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ» عن امير المؤمنين عليه السّلام أنه لما انتهى مع الشمس الى العين الحامئه وجدها تغرب فيها و معها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد و الكلاليب يجرونها فى قعر البحر فى قطر الارض الايمن كما تجرى السفينه على ظهر الماء و فى الكافى عن

ابى جعفر عليه السّلام قال: ان الشمس لتطلع و معها اربعة أملاك الى أن قال: و ملك ينضحها بالماء و لو لا ذلك اشتعلت الارض و قال محمود بن اسمعيل: قلت للرضا عليه السّلام بلغنى أن يوم الجمعة أقصر الايام قال: كذلك، قلت: كيف ذاك قال قال ابو عبد الله عليه السّلام: ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركبت الشمس عذبت ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة.

فى بيان العوالم و الاقمار و الشمس غير هذا الشمس و القمر

لؤلؤ: فى بيان ساير الشمس و الاقمار و العوالم و جبل قاف و ما ورائه و فى أن الله خلق ألف ألف آدم و الف الف عالم قبل ابينا آدم قال ابو جعفر عليه السّلام: ان ما وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أم لم يخلقه و ان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا ما بين القرص الى القرص الاخر اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد هموا كما هممت النحل لعنه الاول و الثانى و الثالث فى كل الاوقات و قد و كل بهم ملكه متى لم يلعنوا عذبوا و سئل رسول الله صلى الله عليه و اله: ما خلف جبل قاف قال:

خلفه سبعون ارضا من ذهب و سبعون ارضا من فضه، و سبعون ارضا من مسك و خلفه سبعون ارضا سكانها الملكه لا يكون فيها حر و لا برد و طول كل ارض مسيره عشره آلاف سنه قيل و ما خلق الملكه قال حجاب من ظلمه قيل و ما خلفه قال: حجاب من ريح قيل و ما خلفه قال:

حجاب من نار قيل و ما خلفه قال: حيه محيطه بالدنيا كلها يسبح الله الى يوم القيمة و هى ملك الحيات كلها قيل: و ما خلفه قال: حجاب من نور قيل: و ما خلف ذلك قال علم الله تعالى و قضائه و قد مر عن ابن عباس فى قوله تعالى «رَبِّ الْعَالَمِينَ» انه قال ان الله خلق ثلثمائه عالم و بضعه عشر عالما خلف قاف و خلف البحار السبعه لم يعصوا الله طرفه عين قط و لم يعرفوا آدم و لا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائه و ثلثه عشر مثل آدم و ما ولد و قال ان لله خلف هذا النطاق زبرجده خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء و لله وراء ذلك سبعون الف عالم

أكثر من عدد الانس و الجن.

و سئل عنه عن عرض قاف و طوله و استدارته؟ فقال عليه السلام عرضه مسيره الف سنه من ياقوت احمر، قضيبه من فضه بيضاء و زجه من زمرده خضراء و له ثلث ذوائب من نور ذوابه بالمشرق و ذوابه بالمغرب و الاخرى فى وسط السماء عليها مكتوب سطر (!) الاول بسم الله الرحمن الرحيم و الثانى الحمد لله رب العالمين و الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله و قال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق جبلا- محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر و انما خضره السماء من خضره ذلك الجبل و خلق خلقا و لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوه و زكوه و كلهم يلعن رجلين من هذه الامه و سماهما و فى تفسير «ق و الْقُرْآنِ» عن القمى هو جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج و فى الصافى و أما قاف فهو الجبل المحيط بالارض و خضره السماء منه و به يمسك الله الارض ان تميد بأهلها.

و فى خبر آخر قال ان لله خلف هذا النطاق يعنى الجبال المحسوسه زبرجده خضراء يعنى جبل قاف فمن خضرتها اخضرت السماء و يحتمل ان يكون المراد بالنطاق جبل قاف و زبرجده خضراء ما وراءه و قال السجاد عليه السلام للثمالى: أ تظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم بلى و الله خلق الله الف آدم و الف عالم و انت و الله فى آخر تلك العوالم.

و قال ابو عبد الله عليه السلام: ان لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات و سبع ارضين ما يرى عالم منهم أن لله عالما غيرهم و انى الحجه عليهم و قال جابر ابن يزيد سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله اذا افنى هذا الخلق و هذا العالم و سكن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار جدد عالما غير هذا العالم و جدد عالما من غير فحوله و لا أناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم ارضا غير هذا الارض تحملهم و سماء غير هذا السماء تظلمهم لعلك ترى أن الله انما خلق هذا العالم الواحد؟ او ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله الف الف عالم و الف الف آدم و أنت فى آخر تلك العوالم و اولئك الادميين.

و فى خبر آخر عنه قال لقد خلق الله فى الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس فيهم

من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر و خلق ذريته منه لا و الله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها و لا خلت النار من ارواح الكفار و العصاه منذ خلقها لعلكم ترون أنه اذا كان يوم القيمة و صير ابدان اهل الجنة مع ارواحهم فى الجنة، و صير ابدان اهل النار مع ارواحهم فى النار أن الله لا يعيد فى بلاده و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، ! بلى و الله ليخلقن خلقا من غير فحوله و لا اناث يعبدونه و يوحدونه و يخلق لهم أرضا و سماء تظلمهم أ ليس الله يقول:

«يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» و قد قال «أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» و سيأتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ حديث غريب فى بدو الدنيا تذكرها يناسب المقام.

حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا

لؤلؤ: فى حديث غريب فى بدء الدنيا دال على أنه منذ ماة الف الف عام عشر مرات و على أنها عمرت مرات عديدة و خربت مرات عديدة و فى تاريخ الدنيا عن خروج آدم الى الارض الى هذا الزمان و فى مده الفصل بينه و بين نوح و بينه و بين ابراهيم عليه السلام و بينه و بين موسى (ع) و بينه و بين داود عليه السلام و بينه و بين عيسى (ع) و بينه و بين نبينا محمد صلى الله عليه و اله قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان موسى عليه السلام سئل ربه عز و جل ان يعرفه بدء الدنيا منذكم خلقت فأوحى الله تعالى الى موسى عن غوامض علمى فقال: يا رب أحب ان أعلم ذلك فقال:

يا موسى خلقت الدنيا منذ ماة الف الف عام عشر مرات و كانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون رزقى و يعبدون غيرى خمسين الف عام ثم أفنيتهم (أمتهم خ ل) كلهم فى ساعه واحده، ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت فى عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شىء مجاجا من الدنيا يشرب، ثم خلقت دابه و سلطتها على ذلك البحر فشربته بنفس واحد، ثم خلقت خلقا أصغر من الزنبور و أكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابه فلذعها و قتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف

عام، ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة، ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب و خلقت السلاحف و سلطتها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء.

ثم أهلكتها في ساعه واحده فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام، ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت ثلثين آدم في ثلثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فأفتيتهم كلهم بقضائي و قدرى، ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينه من الفضه البيضاء و خلقت في كل مدينه مأه الف الف قصر من الذهب الاحمر فملاآت المدن خردلا و كان الخردل يومئذ ألد من الشهد و أحلى من العسل و ابيض من الثلج، ثم خلقت طيرا واحدا اعمى و جعلت طعامه (رزقه خ ل) في كل الف سنة حبه من الخردل فأكلها حتى فنيت، ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام. ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامه خمسين الف عام، ثم خلقت اباك آدم عليه السلام بيدي يوم الجمعه وقت الظهر و لم أخلق من الطين غيره و أخرجت من صلبه النبي محمد صلى الله عليه و اله و قال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل هذه الروايه: هذه من روايات المخالفين أوردها صاحب الجامع فأوردتها و لم اعتمد عليها.

اقول: فيه أولا- انه ليس كل روايه عاميه متروكه عندنا لقوله: خذوا ما رووا و ذروا ما رأوا، و غيرها مما فصلناه في محله و ثانيا ايراد مثل صاحب الجامع لمثل هذه الروايه سيما ناسبا لها الى رسول الله صلى الله عليه و اله من غير اسناد لها الى ناقل يكفى لحصول الظن بصدورها الذي هو المدار في حجيه الاخبار كما حققنا في شرحنا على الفصول في الاصول، هذا، مع أن السيد الجزائري (ره) نسبها في الانوار الى الثقات من أصحابنا حيث قال:

روى الثقات من اصحابنا عن النبي صلى الله عليه و اله، ثم ذكر الروايه ثم قال: المراد بالدنيا هو ما سوى الله تعالى من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك و العناصر و النفوس الناطقه و غيرها و هذا هو مذهب كافه اهل الملل كالمسلمين و اليهود و النصرى و المجوس.

ثم اقول: قد مرت في اواخر الباب الاول في لؤلؤ خلق ساير العوالم غير بنى آدم و فى لؤلؤ اعظم جابلقا و جابرسا و فى لؤلؤ كثره الملكه أخبار كثيره فى عجائب

صنعه و بدائع خلقه و كثرتهم و كثره عبادتهم و شده زهدهم فعلى المتبصر الاعتبار و الاتعاظ منهم و قال فيه ايضا: و اما تاريخ الدنيا من خروج آدم من الجنة الى الارض الى هذه السنه و هى سنه تأليف هذا الكتاب و هى السنه التاسعه و الثمانون بعد الالف فقد ذكر اهل التاريخ أن من خروج آدم من الجنة الى طوفان نوح عليه السّلام الفين و مائتين و خمسين سنه و من نوح الى ابراهيم الفأ مآه و اثنین و اربعین سنه و من ابراهيم الى موسى خمسّمآه و سته و ستین سنه و من موسى الى داود خمسّمآه و تسعين سنه و من داود الى عيسى الفأ و ثلاثه و خمسين سنه و من عيسى الى محمد (ص) ستمآه و ستین سنه.

فى احوال يأجوج و مأجوج و اقسامهم

لؤلؤ: فى احوال يأجوج و مأجوج و عظم جثتهم و قوتهم، و فى عدد ما خلق الله فى البر و البحر و فى أجناس بنى آدم قال ابن عباس سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن الخلق فقال خلق الله الفأ و مأتین فى البر و ألفأ و مأتین فى البحر و أجناس بنى آدم سبعون جنسا و الناس ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج و فى المجمع و قيل هم ولد آدم و هو قول أكثر العلماء و قيل: من ولد آدم من غير حوا فيكونان اخواننا من الاب و قيل هم من ولد يافث بن نوح عليه السّلام، و عن الضحاك هم من الترك.

و فى بعض الاخبار أن يأجوج و مأجوج اثنان و عشرون قبيله الترك قبيله واحده منها كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين فأمر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركا و قيل: يأجوج اسم للذكران و مأجوج اسم للاناث، و فى بعض التواريخ: يأجوج و مأجوج امتان عظيمتان و فى خبر قال الصادق عليه السّلام: هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة و فى خبر آخر أنه قال: يأجوج امه لها أربع مآه امير و كذلك مأجوج، لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم طولهم مآه و عشرون ذراعا و صنف يفترش اذنه و يلتحف بالاخرى لا- يمرون بفيل و لا خنزير الا أكلوه و يأكلون من مات منهم مقدمهم بالشام و سافلهم بخراسان يشربون أنهار المشرق يمنعهم الله من مكه و المدينه و بيت المقدس.

و فى خبر قال حذيفه: سئلت رسول الله صلى الله عليه و اله عن يأجوج و مأجوج فقال (ص):

يأجوج امه و مأجوج امه كل امه اربعمأه امه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال: هم ثلثه اصناف صنف منهم أمثال الارز، قلت: يا رسول الله ما الارز قال صلى الله عليه و اله: شجر بالشام طويل و صنف طوله و عرضه سواء، و هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل و لا حديد و صنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه و يلتحف بالاخرى و لا يمرون بفيل و لا وحش و لا جمل و لا خنزير الا أكلوه و عن على عليه السلام يأجوج و مأجوج صنف منهم فى طول شبر و صنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير و انياب السباع و تداعى الحمام و تسافد البهائم و عواء الذئب و شعور تقيهم الحر و البرد و آذان عظام و فى حديث قال صلى الله عليه و اله:

ان القوم ليتقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ، فيصبحون و هو أقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله أن يبلغ امره، فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء الله، فيصبحون ثم يقدمون عليه فيفتحه الله فو الذى نفسى بيده ليمرن الرجل منهم على شاطيء الوادى الذى بكوفان و قد شربوه حتى نزحوه قيل:

يا رسول الله و متى هذا؟ قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابه الاناء.

و قال القمى اذا كان يوم القيمة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد و خرج يأجوج و مأجوج الى الدنيا و أكلوا الناس و هو قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَّ مَأْجُوجُ وَّهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» و فى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: انهم يدأبون فى حفرة اى السد نهارهم حتى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون، فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح و نخرج انشاء الله فيعودون اليه و هو كهيته حين تركوه بالامس فيحفرونه و يخرجون على الناس فيشربون المياه و يتحصن الناس فى حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع و فيها كهيته الدماء فيقولون: قد قهرنا اهل الارض و علونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا فى أقفائهم فتدخل فى آذانهم فيهلكون بها قال النبى صلى الله عليه و اله: و الذى نفس محمد بيده أن دواب الارض لتسمن و تسكر من لحومهم سكرًا.

و عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول يفتح سد يأجوج و مأجوج

فيخرجون على الناس كما قال تعالى: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» فيغشون الارض كلها و يجتاز المسلمون الى حصونهم و يضمون اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض فيمر أوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه و يتركونه يا بسا فيمر به من بعدهم و يقولون: لقد كان هذا مره ماء و لا يبقى احد من الناس الا من كان فى حصن او جبل شامخ فيقول قائلهم: قد فرغنا من اهل الارض و قد بقى من فى السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمى بها نحو السماء فترجع اليهم مخضوبه بدم فيقولون: قد قتلنا اهل السماء فينما هم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل النغف، فيدخل فى آذانهم و ينقب اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس و لا حركه و روى أن الارض تنتن من حبيفتهم فيرسل الله تعالى مطر السيول فتحمل جيفتهم الى البحار.

اقول: كان ذكر وصف هذا السد الذى بناه ذو القرنين و عجز هؤلاء القوم من الصعود عليه و نقبه مع ما عرفت من قوتهم و قدرتهم مناسباً فى المقام و انما تركناه خوفاً من الاطالة من اراد الوقوف عليه فليطالبيه من التفسير فى سورة الكهف فى قوله تعالى:

«فَاعْيُونِي بِقُوَّةِ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا» الى آخر قصته.

فى سبب الزلازل و الحكايات الغريبه المنقوله فيها

لؤلؤ: فى سبب الزلازل و حكاياتها الغريبه العجيبه عن الصادق عليه السّلام، قال: ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملك يا ذا القرنين أما كان خلفك ملك فقال له ذو القرنين من انت؟ قال: أنا ملك من ملئكه الرحمن، موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا و له عرق متصل بهذا الجبل فاذا أراد الله عز و جل ان يزلزل مدينه اوحى الى فزلزلتها و فى روايه اخرى عنه أنه قال ان الله تبارك و تعالى خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت:

حملتها بقوتى فبعث الله عز و جل اليها حوتا قدر قشر فدخلت فى منخرها فاضطربت أربعين صباحا فاذا أراد الله ان يزلزل ارضا ترائت لها تلك الحوته الصغيره فزلزلت الارض خوفاً و فى ثالته عنه عليه السّلام قال: ان الله تبارك و تعالى أمر الحوت ان تحمل الارض و كل بلد

من البلدان على فلس من فلوسه فاذا أراد الله أن يزلزل ارضا أمر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فتحركه، و لو رفعت الفلس لانقلبت الارض باذن الله و فى رابعه فى الفقيه سئل سليمان الديلمى ابا عبد الله عليه السلام عن الزلزاله ما هى؟ فقال: آيه فقال: و ما سببها قال: ان الله تبارك و تعالى و كل بعروق الارض ملكا فاذا أراد الله أن يزلزل ارضا أوحى الى ذلك الملك أن حرك عرق كذا و كذا قال: فيحرك ذلك الملك عرق تلك الارض التى أمر الله تعالى فتحرك بأهلها.

اقول: و هذه الاسباب المذكوره فى هذه الاخبار كلها صحيحه يمكن تنزيلها على الاوقات و البلدان فيكون بعضها فى وقت و فى بلد و بعضها فى وقت آخر و فى بلد آخر او على الاشتراك او المناوبه و قال الحكماء فى سببه ان البخار اذا احتبس فى الارض يميل الى جهه و يبرد بالارض فينقلب مياها مختلطه باجزاء بخاريه ان قل فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض و انفجار العيون و اذا غلظ البخار بحيث لا- ينعقد فى مجارى الارض بأن كانت الارض كثيفه عديمه المسام اجتمع فجنح طالبا للخروج و لم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض، و ربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل و قد تخرج نار لشده الحرکه المقتضيه لاشتعال البخار و الدخان الممتزجين على طبيعه الدهن هذا و قد ورد ايضا فى عله الزلزال أنه قال: اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلزال الحديث.

و قد مرت فى الباب العاشر مفسد الزنا و عقوباته فى اربع لئالى كبار و أن الارض التى يزننى عليها تضج الى الله شاكيه و حكى فى الانوار أنه قد حدث فى عشر الثمانين (!) بعد الالف زلازل بطوس حتى خربت البنيان و اهلكت النفوس فذهب من المشهد الرضوى على صاحبه أفضل الصلوه آلاف من الانفس من الرجال و النساء، و ذهب من نيشابور فوق اربعة آلاف انسان، و قد حدث فى شيروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيره، و تحولت بها رساتيق من أماكنها الى امكنه بعيده عن مكانها الاول، و ذهبت أنفس لا يحصى عددها الا الله سبحانه و كذلك حدث فى السنه التاسعه و الثمانين بعد الالف زلازل فى بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض البلدان تحت الارض و انقلبت

بعض البلاد و هلكت النفوس و نقل فى زهر الربيع من كتاب المدهش فى حوادث سنه ٢٤١: ماجت النجوم و تطايرت شرقا و غربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر و فى السنه التى بعدها رجمت السويدا و هى ناحيه من نواحي مصر، فوزن منها حجر فكان عشره ابطال و زلزلت الرى و جرجان و طبرستان و نيشابور و اصفهان و قم و قاشان و دامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسه و عشرون الفا و تقطعت جبال و دنا بعضها من بعض و وقع طائر أبيض بحلب و صاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار و اتى من الغد و فعل ذلك ثم ما راى بعدها.

فى فائده الريح و مقدار ما خرج منه على قوم عاد

لؤلؤ: فى بيان فائده الريح و فى مقدار ما خرج منه على قوم عاد-قال ابو عبد الله عليه السلام فى جواب سؤال زنديق قال له أخبرنى ما جوهر الريح هو؟ : اذا تحرك سمي ريحا و اذا سكن سمي هواء و به قوام الدنيا و لو كفت الريح ثلثه ايام لفسد كل شىء على وجه الارض، و تنتن و ذلك الريح بمنزله المروحه تدب و تدفع فساد كل شىء و تطيبه، فهى بمنزله الروح اذا خرجت عن البدن تنتن و تغير تبارك الله احسن الخالقين و فى الدعاء اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا و علل بأن الرياح اذا كثرت جلبت السحاب فكثرت المطر و الخير و الزرع و الثمار و اذا كانت ريحا واحده فانها ربما يكون عقيما او صرصرا فلا تلقح و قال عليه السلام ما بعث الله ريحا الا رحمه او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا: اللهم انا نسئلك خيها و خير ما ارسلت له و نعوذ بك من شرها و شر ما ارسلت له و كبروا و ارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرهما.

و فى خبر آخر قال ان التكبير يرد الريح و قال ابو بصير سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور و قلت له ان الناس يقولون ان الشمال من الجنه و الجنوب من النار فقال: ان لله جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهم ملك مطاع فاذا أراد الله أن يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذى يريد ان يعذبهم به فيأمر بها الملك فتهيج كما

يهيج الاسد المغضب و لكل ريح منهن اسم، أما تسمع لقول الله «إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَتِمًّا» و قال تعالى «الرَّيْحَ الْعَقِيمَ» و قال «فَأَصَابَهُمْ إِيغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ» و ما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه و لله رياح رحمه لواقح، و رياح تهيج السحاب فتسوق السحاب، و رياح تحبس السحاب بين السماء و الارض، و رياح تعصره فتمطر باذن الله، و رياح تفرق السحاب، و رياح مما عد الله في الكتاب فأما الرياح الاربعه فانها اسماء الملائكه الشمال و الجنوب و الصبا و الدبور و على كل ريح منهن ملك موكل بها و قال الصادق عليه السلام: نعم الرياح الجنوب تكسر البرد عن المساكين و تلقح الشجر و تسيل الاوديه و قال رسول الله صلى الله عليه و اله لا تسبوا الرياح فانها مأموره فتأثموا و يرجع اليكم.

و قال امير المؤمنين عليه السلام: الرياح خمسها منها العقيم فنعوذ بالله من شرها و كان النبي صلى الله عليه و اله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه و اصفر لونه و كان كالكائف الوجل حتى تنزل من السماء قطره من مطر فيرجع اليه لونه و يقول جائكم بالرحمه و قال النبي صلى الله عليه و اله: ما اخرج ريح قط الا بمكيال، الا زمن عاد فانها عتت عن خزانها فخرجت في مثل خرق الابره فأهلكت قوم عاد و ما ينزل مطر قط الا - بوزن الا زمن نوح فانه عتت عن خزانه فخرج في مثل خرق الابره فأغرق الله فيه قوم نوح و في خبر آخر و أما الرياح العقيم فانها ريح عذاب تخرج من تحت الارضين السبع و ما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعه الخاتم فعتت على الخزان فخرج منه على مقدار منخر الثور تغيظا بها على قوم عاد فضج الخزنه الى الله من ذلك فقالوا: يا ربنا انها قد عتت عن أمرنا و نحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك و عمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه و قال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم و في المجمع عنه عليه السلام ان لله بيت ريح مقفل لو فتحت لاردت ما بين السماء و الارض فما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم.

اقول: قد مر في الباب العاشر أن بعد النفخه الاولى و اهلاك الناس بها يأمر الله

عاصفه و هي هذه فتقلع الجبال من أماكنها و تلقيها في البحار و تفور مياه البحار و كل ما في الارض و تسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل و لا شجر و لا بحر و لا وهده و لا قلعه فتكون أرضا بيضاء حتى أنه روى و لو وضعت بيضه في المشرق رأيت في المغرب و مر فيه ايضا انه لا يبقى عليها بناء الا انهدم الا المساجد.

في المسوخات و عددها

لؤلؤ: في المسوخات و عددها قال امير المؤمنين عليه السلام في جملة مسائل الراهب اعلم ان الله مسح خمس و عشرين طائفه منهم الدب و القرد ثم قال بعد تعدادها: اما الارنب فانه كان امرأه لا تغتسل من الحيض و الجنابه، و اما الدب فانه كان رجلا مخثا و اما الغراب فانه كان رجلا ناما، و أما ابن عرس فانه كان يجادل في الله بغير علم.

و اما الخنازير فانهم كانوا سبعمأه رجل من النصارى و هم الذين أكلوا على مائدة عيسى اربعين يوما و لم يؤمنوا به فمسخهم الله خنازير و اما القردة فانهم كانوا خمسمأه يهودى و هم الذين اعتدوا في السبت و اصطادوا الحينان.

و أما العنكبوت فانها كانت امرأه ساحره سحرت زوجها فمسخها الله و اما السلحفاه فانها كانت امرأه كيااله تطفف الكيل، و أما القنفذ فانه كان رجلا ينبش القبور و يأخذ أكفان الموتى، و أما السرطان فانه كان متزوجا امرأتين و كان يميل الى احديهما دون الاخرى و اما الثعلب فانه كان رجلا لصا حراميا يسرق الحاج و اما الزنبور فانه كان رجلا يكذب العلماء و اما سهيل فانه كان رجلا- من اليمن و هو أول من اظهر مكر السلاطين، و أما العقرب فانه كان رجلا- بخيلا من بنى اسرائيل و هو يفسد في نساء العالمين و أما الوزغه فانها كانت امرأه حسنه و لا تمنع نفسها من الرجال، و اما الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور و أما الفأره فانها كانت امرأه تزوجت زوجين في مكان واحد و احدهما لا- يعلم بالاخر، و اما الحيه فانها كانت رجلا حاكما فحكم بين الناس بغير حق.. الحديث.

و عن حذيفه اليماني قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله اذ قال: ان الله تبارك و تعالى

مسخ من بنى اسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة و الخنازير و السهيل و الزهره و العقرب و الفيل و الجرى و هو سمك لا يؤكل و الدعموص و الدب و الضب و العنكبوت و القنفذ قال حذيفه بأبي انت و امى يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال: نعم اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان فى السبت على عهد داود النبى (ع) و اما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائدة التى نزلت من السماء على عيسى بن مريم و اما السهيل فمسخ لانه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلنى على اسم الله الذى يمشى به على وجه الماء و يصعد به الى السماء فدلته على ذلك فقال العشار: قد ينبغى لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون فى الارض بل يصعد به الى السماء فمسخه الله و جعله آية للعالمين و اما الزهره فمسخت لانها هى المرأه التى فتنت هاروت و ماروت الملكين.

و اما العقرب فمسخ لانه كان رجلا ناما يسعى بين الناس بالنميمة و يغرى بينهم العداوه و اما الفيل فانه كان رجلا جميلا فمسخ لانه كان ينكح البهائم البقر و الغنم شهوه من دون النساء، و أما الجرى فمسخ لانه كان من التجار و كان يبخس الناس فى المكيال و الميزان و اما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابه و يترك الصلوه فجعل الله قراره فى الماء الى يوم القيمة من جزعه عن البرد و اما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا و لا فقيرا الا سلبه؛ و اما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الاعداء، و كانت خيمته على ظهر الطريق و كان اذا مرت القافله تقول له: يا عبد الله كيف تأخذ الطريق الى كذا و كذا فان اراد القوم الى المشرق ردهم الى المغرب و ان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق تركهم يهيمون لم يرشدهم الى سبيل الخير، و أما العنكبوت فمسخت لانها كانت خائنه للبعل و كانت تمكن فرجها سواه و أما القنفذ فانه كان رجلا من صناديد العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف رد الباب فى وجهه و يقول لجاريتته اخرجى الى الضيف فقولى: ان مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جوعا و يبيت اهل البيت شباعا مخصيين.

لؤلؤ: فى خبر آخر فى وصف المسوخات من بنى آدم و فى عددها-قال الصادق (ع) ان المسوخ من بنى آدم ثلثة عشر صنفا القرده و الخنازير و الخفاش و الذئب و النذب و الفيل و الدعموص و الجريث و العقرب و سهيل و الزهره و العنكبوت و القنفذ قال الصدوق و الزهره و السهيل دابتان و ليسا نجمين و لكن سمي بهما النجمان كالحمل و الثور قال: و المسوخ جميعها لم تبق أكثر من ثلثة ايام ثم ماتت و لم تتوالد و هذه الحيوانات على صورها سميت مسوخا استعاره و عن الرضا عليه السلام الفيل مسخ لانه كان زناء و الذئب كان اعرابيا ديوثا و الارنب مسخت لانها كانت امرأه تخون زوجها و لا تغتسل من حيضها و الوطواط مسخ لانه كان يسرق تمور الناس و القرده و الخنازير قوم من بنى اسرائيل اعتدوا فى السبت و الجريث، و الضب فرقه من بنى اسرائيل حين نزلت المائدتان على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا، وقعت فرقه فى البحر و فرقه فى البر و الفاره و هى الفويسقه و العقرب كان ناما و الدب و الوزغ و الزنبور كان كل منهم لحاما يسرق فى الميزان و قال الرضا عليه السلام الطاوس مسخ كان رجلا- جميلا- فكابر امرأه رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد مسخهما الله طاوسين انثى و ذكرا و قال امير المؤمنين عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن المسوخ قال: هم ثلثة عشر الدب و الفيل و الخنزير و القرد و الجريث و الضب و الوطواط و الدعموص و العقرب و العنكبوت و الارنب و الزهره و السهيل، فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال: اما الفيل فكان لوطيا لا يدع رطبا و لا يابس، و أما الدب فكان رجلا مؤثنا يدعو الرجال الى نفسه، : و اما الخنزير فقوم نصارى سئلوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفرا و اشد تكذيبا، و اما القرده فقوم اعتدوا فى السبت؛ و أما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى اهله و أما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجته، و أما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل، و أما الدعموص فكان ناما يفرق بين ال-اجبه، و اما العقرب فكان رجلا- لذاعا لا يسلم على لسانه احد و اما العنكبوت فكانت امرأه سحرت زوجها؛ و أما الارنب فكانت

امراه لا- تطهر من حيض و لا غيره و اما سهيل فكان عشارا باليمن، و اما الزهره فكانت امرأه نصرانيه و كانت لبعض ملوك بنى اسرائيل و هى التى فتن بها هاروت و ماروت و كان اسمها ناهيل و الناس يقولون ناهيد.

و قال العلامة المجلسى (ره) بعد نقل أخبار الباب: اعلم أن انواع المسوخ غير مضبوطة فى كلام اكثر الاصحاب بل احوالها على هذه الروايات و ان كان فى اكثرها ضعف على مصطلحهم فالذى يحصل من جميعها ثلثون صنفا: الفيل و الدب و الارنب و العقرب و الضب و الوزغ و العظايه و العنكبوت و الدعموص و الجرى و الوطواط و القرد و الخنزير و الكلب و الزهره و سهيل و الطاوس و الزنبور و البعوض و الخفاش و الفار و القمله و العنقاء و القنفذ و الحيه و الخنفساء و الزمير و المارماهى و الوبر و الودل لكن يرجع بعضها الى بعض.

فى احوال الوزغ و الامر بقتله

لؤلؤ: فى احوال الوزغ و شئامته و الامر بقتله، و فى أنه لا يموت من بنى اميه احد إلا مسخ وزغاً فى الحديث الوزغ رجس و هو مسخ كله و قال النبى صلى الله عليه و اله: اقتلوا الوزغ و لو فى جوف الكعبه، و عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه و اله قال: من قتل وزغه فكأنما قتل شيطانا و فى حديث ان من قتلها فى الاولى اى بالضربه الاولى فله مأه حسنه و فى الثانيه دون ذلك و فى الثالثه دون ذلك و عن عايشه سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من قتل وزغه محا الله عنه سبع خطيئات و قال يحيى بن يعمر: لئن اقتل مأه وزغه أحب الى من ان أعتق مأه رقبه قيل: انما قال ذلك لانها دابه سوء زعموا انها تستسقى الحيات و تمج فى الماء فاذا نال الانسان من ذلك حصل له مكروه عظيم فاذا تمكن من الملح تمرغ فيه فتصير ماده لتولد البرص.

اقول: من مساويه ما فى روايه عبد الله قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال:

هو رجس و هو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال: ان ابى كان قاعدا فى الحجر و معه رجل يحدثه و فى روايه قال: كان ابى و رجل من هذه العصابه و هو يحدثه و هو فى شىء من ذكر عثمان فاذا وزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل: أ تدرى ما يقول هذا الوزغ؟ فقال الرجل

لا علم لى بما يقول قال: فانه يقول لان ذكرت عثمان لاسبن عليا ايدا حتى تقوم من هيهنا.

و فى روايه اخرى قال: تقول لتكفن عن ذكر عثمان او لاسبن عليا و فى ثالثه قال يقول: و الله لئن ذكرت عثمان بشته لاشتمن عليا و منها ما يقال: انه كان ينفخ على نار ابراهيم كما فى حديث عايشه انه كان فى بيتها رمح موضوع فقبل لها: ما تصنعين؟ فقالت نقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه و اله أخبرنا أن ابراهيم القى فى النار و لم تكن فى الارض دابه الا أطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فأمر صلى الله عليه و اله بقتل الوزغ و فى روايه مرت كانت تحمل الحطب و تضرم النار على ابراهيم و منها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه.

و قال الباقر عليه السلام: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه و اله أن يدعو له، فارسلوا به الى عايشه فلما قربت منه فقال: اخرجوا عنى الوزغ بن الوزغ و قال ابو عبد الله عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه و اله من حجرته و مروان و ابوه يستمعان الى حديثه فقال له: الوزغ ابن الوزغ فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث و الوجه أنه لما شبههما بالوزغ حين استمعا الى حديثه فهموا أن الوزغ ايضا يفعل ذلك.

و فى الحديث ليس يموت من بنى اميه ميت الا- مسخ وزغا و قال الصادق عليه السلام: ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من يدي من كان عنده و كان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم أن يأخذوا جذعا فيضعونه كهيئه الرجل قال: ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه فى الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا أنا و ولده.

فى اوصاف النمل الكاشفه عن كمال قدره فى الخلقه

لؤلؤ: فى خلق النمل و أوصافه العجيبه التى يظهر منها كمال قدرته تعالى فى خلقه و فى بعض القصص المتعلقة به التى منها تعلم منزلته عند الله و فى النهى عن تعذيب الحيوانات و قتلها بالنار، و فى عظم نمل الوادى التى مر بها سليمان عليه السلام و فى أنها اكثر خلق الله فهو مع صغره حتى كان صنف منه و هو الذر مأه منها وزنه شعيره عظيم الحيله فى طلب الرزق

و شديد الشم فاذا وجد شيئاً انذر الباقيين يأتون اليه و قيل: انما يفعل ذلك منها رؤسها و من طبعه انه يحتكر فى زمن الصيف
لزمم الشتاء و له فى الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفره فانه يقسمها اربعا لما الهم
ان كل نصف منها ينبت و اذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض و نشره و اكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر
و يقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكله و لا قوامه و ذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام و لكنه مقطوع نصفين و انما قوته
اذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط و ذلك يكفيه.

و قد روى عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس شى يخبأ قوته الا الانسان و العقق و النمل و الفار و عن بعض أن البلبل يحتكر و
يقال ان للعقق مخابى الا- انه ينساها و ليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غير النمل على انه لا- يرضى باضعاف
الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر و هو لا ينتفع به و انما يحمله على حمله الحرص و الشره و هو يجمع غذاء سنين لو
عاش و لا يكون عمره اكثر من سنه.

و من عجائبه أنه يحفر قريته بقوائمه و هى ست فاذا حفرها جعل فيها تعاويج لثلا يجرى اليها الماء و المطر و ربما اتخذ قريه فوق
قريه بسبب ذلك و انما يفعل ذلك خوفا على ما يدخر من البلبل و من غرائبه انه يتخذ القريه تحت الارض و فيها منازل و دهاليز
و غرف و طبقات معلقات تملأها حبوبا و ذخائر للشتاء حرصا و قال النبى (ص) نزل نبى من الانبياء تحت شجره فلذعته نمله
فأمر بجهازه فأخرج من تحتها و امر بها فاحترقت بالنار فأوحى الله تعالى اليه هلا نمله واحده (!)

و قال الترمذى فى نوادر الاصول: لم يعاتبه على تحريقها و انما عاتبه لكونه اخذ البرىء بغير البرىء و هذا النبى هو موسى بن
عمران و انه قال يا رب تعذب اهل قريه بمعاصيهم و فيهم الطائع و كأنه احب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ
الى شجره مستروحا الى ظلها و عندها قريه نمل فغلبه النوم فلما وجد لذه النوم لذعته نمله فدلكهن بقدمه فأهلكهن و أحرق
مسكنهن فأراه تعالى الايه فى ذلك عبره لما لذعته نمله كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على أن

العقوبه من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمه و طهاره و بركه على المطيع و شرا و نقمه و عدوانا على العاصي كما قال تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» .

اقول: سيأتي في لؤلؤ مسئله غامضه أفادها الجواد عليه السلام في مجلس المأمون حديث شريف و اشارات تدل على هذا التنبيه و مفاد هذه الايه مثل ما مر من قوله و ما اجتمع ثلثه من الجاحدين الاحضر هم عشره أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم و اذا ضحكوا اضحكوا معهم و اذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم و لا يكن شرك شيطان و لا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء .

و قال النبي صلى الله عليه و اله: لا تقتلوا النمله فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنمله مستلقه على قفاها رافعه قوائمها تقول: اللهم انا خلق من خلقك، لا غنى لنا عن فضلك، اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين و اسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا و تطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه: ارجعوا فقد كفيينا و سقيتم بغيركم .

و في روايه اخرى ان الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام ثم خرجوا يستسقون فاذا نمله قائمه على رجليها، ماده يدها الى السماء و هي تقول: اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك و لا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان: ارجعوا الى منازلكم فان الله قد سقاكم بدعاء غيركم و قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و اله نهى عن قتل اربع من الدواب النمله و النحله و الهدهد و الصرد بل نهى عن تعذيب مطلق الحيوانات بالنار، قال: لا يعذب بالنار الا الله و في المكارم نهى رسول الله صلى الله عليه و اله: أن يحرق شيء من الحيوان بالنار .

اقول: قد مرت في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربه سيد الشهداء: قصه غريبه في تعذيب امرأه كانت تحرق اولاده بالنار و مرت في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم و عقاب الظالم قصه مليحه أخرى في رجل كان يقرب النار الى وجه ثعلب تذكرهما يناسب المقام ثم اقول يدخل فيهما القمل و نحوه فلا يجوز القائه من اللباس في النار و احراقه بالسراج و نحوه كما يفعله اهل

القرى و روى فى قوله تعالى «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ لَبَّأَتْ نَمْلَةٌ بِهَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ» أن سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها منى ظلما قالت لا و لكنى خشيت أن يفتنوا بما يرون من جمالكم و زينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله.

و فى روايه العيون حملت الريح صوت النملة الى سليمان و هو مار فى الهواء و الريح قد حملته فوق ففقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة أما علمت انى نبي الله و انى لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان عليه السلام فلم تحذرينهم ظلمى فقلت: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم؟ فقالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى و قال بعض: انما أمرت رعيته بالدخول فى مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع فى كفران نعم الله عليها، و فى هذا تنبيه على أن مجالسه ارباب الدنيا محظوره و قال الثعلبي و غيره: انها كانت مثل الذئب فى العظم و كانت عرجا ذات جناحين و ذكر عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلثة أميال و قيل كان نمل الوادى كالذئب و قيل كالبخاتى.

و روى أنها قالت له: هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكه قال سليمان: ما لى بهذا علم قالت النملة يعنى الله بذلك لو سخرت لك جميع المملكه كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح و روى أن النملة التى خاطبت سليمان أهدت اليه نبقه فوضعها عليه السلام فى كفه فقالت:

الم ترنا نهدي الى الله ماله؟

و ان كان عنه ذا غنى فهو قابله

و لو كان يهدى للجليل بقدره

لقصر عنه البحر حين يساحله

و لكننا نهدي الى من نجبه

فيرضى به عنا و يشكر فاعله

و ما ذاك الا من كريم فعاله

و الا فما فى ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوه اكثر خلق الله تعالى و روى أن رجلا استوقف المامون ليستمع منه فلم يقف له فقال: يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليه السلام لنمله ليسمع منها و ما أنا عند الله بأحقر من نملة و ما انت عند الله

بأعظم من سليمان فقال المامون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته.

وقال البيهقي كان عدى بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل و يقول انهن جارات و لهن علينا حق الجوار و عن بعض الزهاد انه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تأكله و فى البحار عن على (ع) قال سنلت الكاظم عن قتل النملة ا يصلح قال لا تقتلها الا أن تؤذيك.

فى حكم خلقه الذباب و البعوضه و بعض القصص المتعلقة بها

لؤلؤ: فى عجائب خلقه الذباب و البعوضه و حكمهما التى يظهر منها كمال قدرته تعالى فى خلقها و فى قصه قتل البعوضه نمرود فنقول: من عجائب خلقه الذباب ما فى حديث الصادق عليه السلام أنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله فى الفيل مع كبره و زياده عضوين آخرين و ستأتى هنا فى عجائب خلقه البعوضه التى هى نوع منها الاشاره الى جملة من غرائب خلقتها و قال الجاحظ الذباب يقع عند العرب على الزنابير و البعوض بأنواعه كالبق و البراغيث و القمل و الضواب و الناموس و الفراش و النمل و قال افلاطون: ان الذباب احرص الاشياء و لم يخلق للذباب أجفان لصغر احداقها و من شأن الاجفان أن تصقل مرآه الحدقه من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا ترى الذباب تمسح بيديه عينيه، و اما حكم خلقها و فوائدها بأقسامها فقال ابو عبد الله عليه السلام: لو لا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم الا مجذوما و قال الباقر عليه السلام: لو لا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا أو قال لجذم عامتهم و قد مر أنه صلى الله عليه و اله قال: اذا وقع الذباب فى أناء احدكم فليغمسه فيه فان فى احدى جناحيه شفاء و فى الاخرى سما و انه يغمس جناحه المسموم فى الشراب و لا يغمس الذى فيه الشفاء فأغمسوها لثلاث يضركم و فى حديث آخر قال عليه السلام: اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء و فى الاخر دواء و انه يتقى بجناحه الذى فيه الداء.

و عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله عليه السلام، وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال: يا ابا عبد الله لاي شىء خلق الله الذباب؟ قال ليدل به الجبارين و انما سمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب أب و من عجب أمره أنه اذا يلقى رجيعة على الابيض اسود و على الاسود ابيض و لا يقع على شجره اليقطين و لذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت و لو وقعت عليه ذبابه لآلمه و فى زهر الربيع قالوا: ان البيت اذا بخر بورق القرع هرب منه الذباب و عن انس أن النبي صلى الله عليه و اله قال: ان عمر الذباب اربعون ليلة.

و قال العلامة المجلسى (ره): و لو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك فى الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله عليه السلام: اذا وقع الذباب فى اناء احدكم الحديث و هذه الانواع يقع عليها كلها اسم الذباب فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله و من عجائب صنعه تعالى خلقه البعوض فهو مع صغر جثته له ايضا ما للفيل من الاعضاء و الجوارح الظاهرية و الباطنية مضافا الى أن له رجلين زائدتين و اربعة اجنحه و لقد خلق الله له المعدة و يجمع فيها غذاؤه و خلق له ما لسائر الحيوانات الكبار من القوى الباطنية كالغاذية و الجاذبه و الدافعه و الماسكه و الهاضمه و غيرها و خلق فى سمعه من القوه ما يسمع هممه حركه اليد من بعد فلذلك كان يطير فى أول حركتها و يعود اذا سكنت و قد أودع الله فى مقدم دماغه قوه الحفظ و فى وسطه قوه الفكر و فى مؤخره قوه الذكر و خرطومه مع كمال دقته مجوف يمص منه الدم ليتغذى به.

و من عجائبه أنه يعلم موضع غذائه من بدن الحيوان و يعلم أن خرطومه هو الاله الثاقبه و الجاذبه للدم فيثقب به بدن الحيوان و يمص الدم فيقذفه الى جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم فلذلك اشتد عضها و قويت على خرق الجلود الغلاظ، و مما ألهمه الله تعالى أنه اذا جلس على عضو من أعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التى يخرج منها العرق لانها أدق بشره من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها. و فيه من الشره أن يمص الدم الى ان ينشق و يموت و الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه.

و من ظريف أمره انه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الاربع فيبقى طريفا في الصحراء فيجتمع حوله السباع و الطير مما يأكل الجيف فمتى أكل منها شيئا مات لوقته و كان بعض جبابره الملوكة بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح و يتركه فيها مكشوبا فيقتل في أسرع وقت و روى وهب ابن منبه: ارسل الله البعوض على نمرود و اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه و دخل بيته و اغلق الباب و ارخى الستور و نام على قفاه مفكرا فدخلت البعوضه في أنفه و سعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى أن كان يضرب رأسه الارض، و كان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ و هو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك ح.

في حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام في مجلس المنصور

لؤلؤ: فيما جرى بين الصادق عليه السلام و الطيب الهندي في مجلس المنصور و بيانه عليه السلام حكم خلق اعضاء الانسان على ما هو عليها: قال الربيع صاحب المنصور حضر ابو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل ابو عبد الله ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا ابا عبد الله أ تريد مما معي شيئا؟ قال: لا فان معي ما هو خير مما معك قال: و ما هو قال ادوى الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب و ارد الامر كله الى الله و أستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و اله: و اعلم أن المعدة بيت الداء و أن الحميه هي الدواء و اعود البدن ما عتاد.

فقال الهندي و هل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلام أ فتراني من كتب الطب أخذت قال: نعم قال: لا و الله ما اخذت الا من الله فأخبرني انا اعلم بالطب ام انت؟ قال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلام فأسئلك شيئا قال سل قال الصادق عليه السلام: أخبرني يا هندی لم كان في الرأس شئون؟ قال لا اعلم قال عليه السلام فلم جعل الشعر عليه من فوق؟ قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهه من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط و أسارير؟ قال

لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا أعلم.

قال فلم: جعل العينان كاللوزتين قال. لا أعلم قال: فلم جعل الانف بينهما؟ قال:

لا- اعلم قال: فلم كان ثقب الانف فى أسفله؟ قال: لا اعلم قال فلم جعلت الشفه و الشارب من فوق الفم؟ قال: لا اعلم قال: فلم أحد السن و عرض الضرس و الناب قال: لا اعلم قال:

فلم جعلت اللحيه للرجال؟ قال: لا اعلم.

قال فلم خلت الكفان من الشعر قال: لا- اعلم قال: فلم خلا- الظفر و الشعر من الحيوه، قال: لا اعلم قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر، قال: لا اعلم قال فلم كان الريه قطعتين و جعلت حركتها فى موضعها؟ قال: لا اعلم قال: فلم كانت الكبد حدباء؟ قال: لا اعلم.

قال: فلم كانت الكليه كحب اللوياء؟ قال: لا اعلم قال: فلم جعل طى الركبه الى خلف؟ قال لا اعلم قال: فلم انحفرت القدم؟ قال: لا اعلم فقال الصادق عليه السلام:

لكنى اعلم قال: فاجب فقال الصادق عليه السلام: كان فى الراس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداق فاذا جعل ذا فصول كان الصداق منه أبعد و جعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد الحر و البرد الواردين عليه، و خلت الجبهه من الشعر لانها مصب النور الى العينين و جعل فيها التخطيط و الاسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس على العين من النور قدر ما يميظه الانسان من نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه، و جعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما قدر الكفايه الا ترى يا هندی أن من غلبه النور جعل يده بين عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه؟ ، و جعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء، و كانت العين كاللوزه ليجرى فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعه او مدوره ما جرى فيها الميل و ما وصل اليها دواء و لا يخرج منها داء و جعل ثقب الانف فى أسفله لينزل منه الادواء المنحدره من الدماغ و يصعد فيها الاراييح الى المشام و لو كان فى أعلاه لما نزل داء و لا وجد رايحه، و جعل الشارب و الشفه فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينتقص على الانسان طعامه و شرابه فيميظه

عن نفسه، و جعلت اللحيه للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر و يعلم بها الذكر و الانثى، و جعل السن حادا لان به يقع العض و جعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن و المضغ، و كان الناب طويلا ليشد الاضراس و الاسنان كالاسطوانه فى البناء. و خلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله و يلمسه، و خلا الشعر و الظفر من الحيوه لان طولهما سمج يقبح و قصهما حسن فلو كان فيهما حيوه لالم الانسان لقصهما، و كان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل فى الريه فيتروح عنه تنزها لئلا يشيط الدماغ بحره و جعل الريه قطعتين ليدخل بين مساقطها فتروح عنها بحركتها و كانت الكبد حذاء لتثقل المعده و تقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار، و جعلت الكليه كحب اللوبيا لان عليها مصب المنى نقطه بعد نقطه فلو كانت مربعه او مدوره لاحتبست النقطه الاولى الثانيه فلا يلتذ بخروجها الحى اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكليه فهى كالدوده تنقبض و تنبسط ترميه اولا فأولا الى المثانه كالبندقه من القوس و جعل طى الركبه الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركات و لو لا ذلك لسقط فى المشى، و جعلت القدم منحفره لان الشىء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا و اذا كان على حرفه رفعه الصبى (!) و اذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي: من اين لك هذا العلم؟ فقال عليه السلام: اخذته عن آبائى عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الاجساد و الارواح، فقال الهندي: صدقت و أنا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و عبده و انك اعلم من اهل زمانك.

فى بيان واقعه جرت بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه

لؤلؤ: فيما جرى بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه و بيانه (ع) لكثير من اسرار خلقه الانسان على ما هو عليها.

قال ابن ابى ليلى دخلت على ابى عبد الله (ع) و معى نعمان فقال ابو عبد الله: من الذى معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفه له نظر و نفاذ رأى يقال له نعمان قال

فلعل هذا الذى يقيس الاشياء برأيه فقلت: نعم قال: يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك؟ فقال: لا فقال: ما أراك تحسن شيئا و لا- فرضك و الا من عند غيرك (!) فهل عرفت كلمه اولها كفر و آخرها ايمان قال: لا قال: فهل عرفت ما الملوحة فى العينين و المراره فى الاذنين و البروده فى المنخرين و العذوبه فى الشفتين قال: قال: لا قال ابن ابى ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت.

قال: حدثنى ابى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و اله ان الله خلق عينى ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة و لو لا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع فى العين من القذى، و جعل المراره فى الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابه تقع فيه الا التمسست الخروج و لو لا ذلك لوصلت الى الدماغ و جعلت العذوبه فى الشفتين منا من الله عز و جل على ابن آدم يجد بذلك عذوبه الريق و طعم الطعام و الشراب و جعل البروده فى المنخرين لئلا تدع فى الرأس شيئا الا أخرجته، قلت: فما الكلمه التى اولها كفر و آخرها ايمان قال: قول الرجل: لا اله الا الله فاولها كفر و آخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك و القياس فقد حدثنى ابى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: من قاس شيئا بشيء قرنه الله مع ابليس فى النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراى و القياس فان الدين لم يوضع بالقياس و بالرأى.

اقول: سيأتى فى لؤلؤ قصه شريفه من يوحنا و فى ذيل لؤلؤ كرامه من كرامات مضحكه مستبشره ظهرت من قبر ابى حنيفه كثير من فتاويه المضحكه مبنيه اكثرها على القياس.

فى نبذ آخر من اسرار القدره فى خلق اعضاء الانسان

لؤلؤ: فى بعض آخر من اسرار قدره الله تعالى فى خلق الانسان مضافا الى ما مر قال سالم بن ضرير ان نصرانيا سئل الصادق عليه السلام عن أسرار الطب ثم سئله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: ان الله خلق الانسان على اثنى عشر وصلا و على مأتين و ثمانيه و اربعين عظما و على ثلثمائه و ستين عرقا فالعروق هى التى تسقى الجسد كله و العظام تمسكها و

اللحم يمسك بالعظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظما في كل يد احد و اربعون عظما منها في كفه خمسة و ثلثون عظما و في ساعده اثنان و في عضده واحد و في كتفه ثلثه فذلك احد و اربعون و كذلك في الاخرى و في رجله ثلثه و اربعون عظما منها في قدم خمسة و ثلثون عظما و في ساقه اثنان و في ركبته ثلثه و في فخذه واحد و في وركه اثنان و كذلك في الاخرى و في صلبه ثمانى عشر فقاره و في كل واحد من جنبيه تسعه اضلاع و في وقصته ثمانيه و في رأسه ستة و ثلثون عظما و في ساقيه ثمانى و عشرون او اثنان و ثلثون عظما.

و في خبر آخر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ان في ابن آدم ثلثمائه و ستين عرقا منها مأه و ثمانون متحركه و منها مأه و ثمانون ساكنه فلو سكن المتحرك لم ينم و لو تحرك الساكن لم ينم، و كان رسول الله صلى الله عليه و اله اذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائه و ستين مره و اذا امسى قال مثل ذلك و في خبر آخر قال:

فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان و لو تحرك الساكن لهلك الانسان و في الثالث قيل له: فما بال الرجل يلتحي دون المرأه قال زين الله الرجال باللحي و جعلها فضلا يستدل بها على الرجال و النساء و في رابع عن على بن ابراهيم العله في زياده ضلع المرأه على ضلع الرجل لمكان الجنين كى يتسع جوفها للولد و قد مر في الباب الثالث في لؤلؤ سبب بكاء الطفل وقت الولاده و بعده و في اربع لثالى بعده من احوال الطفل ما يكشف عن كمال قدرته و حكمته في خلقه ايضا تعالى شأنه و قد اورد في البحار من عجائب قدرته في خلق الانسان و غيره ما لا يحيط به قلم مثلى.

في بعض اجوبه مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسؤله الداله على عصمه الانبياء و غيرها

لؤلؤ في جملة من اجوبه الرضا عليه السلام عن سؤالات على بن الجهم تدل على عصمه لانبياء و على الميزان في القضاء بين الناس و في قصه داود مع امرأه اوريا و كيفيه استغفار مروى الصدوق عن الهروى أنه لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا عليه السلام

اهل المقالات من اهل الاسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و ساير اهل المقالات و لم يقدم احدا الا و قد الزمه حجته كأنه قد القم حجرا فقام اليه على بن الجهم فقال له يا بن رسول الله: أ تقول بعصمه الانبياء؟ قال: بلى قال فما تقول فى قول الله عز و جل: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» و قول الله عز و جل: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» و قوله تعالى فى يوسف: «وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» و قوله عز و جل فى داود: «وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنْتَمَا فِتْنَاهُ»

و قوله عز و جل فى نبيه محمد صلى الله عليه و اله: «وَ تُخْفَى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا على اتق الله و لا تنسب الى الانبياء الفواحش و لا تناول كتاب الله برأيك فان الله عز و جل يقول: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ» فأما قوله عز و جل فى آدم: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» فان الله عز و جل خلق آدم عليه السلام حجه فى ارضه و خليفه فى بلاده لم يخلقه للجنه و كانت المعصيه من آدم فى الجنه لا فى الارض لتتم مقادير الله عز و جل فلما اهبط الى الارض و جعل حجه و خليفه عصم بقوله عز و جل: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» و اما قوله تعالى: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» انما ظن ان الله لا يضيق عليه رزقه أ لا تسمع قول الله عز و جل: «وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» اى ضيق عليه و لو ظن ان الله تبارك و تعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر و اما قوله فى يوسف: «وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا» فانها همت بالمعصيه و هم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما دخله فصرف الله عنه قتلها و الفاحشه و هو قوله: «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ» يعنى القتل «وَ الْفَحْشَاءَ» يعنى الزنا.

و اما داود عليه السلام فما يقال من قبلكم فيه؟ فقال على بن الجهم يقولون: ان داود كان فى محرابه يصلى اذ تصور له ابليس على صورته طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته فقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار اوريا بن حنان فطلع داود فى اثر الطير فاذا هو بامرأه اوريا

تغتسل فلما نظر اليها هواها و كان اوريا قد اخرجها داود فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه أن قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب الثانيه أن قدمه امام التابوت فقدمه فقتل اوريا و تزوج داود بامرأته قال: فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته و قال: انا لله و انا اليه راجعون لقد نسبتم نيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج فى اثر الطير ثم بالفاحشه ثم بالقتل.

فقال: يا بن رسول الله ما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا اعلم منه فبعث الله اليه ملكين «فتسورا المحراب فقال خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط و اهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجه و لى نعجه واحده فقال اكفلنيها و عزنى فى الخطاب» فعجل داود بالمدعى عليه فقال: «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نَعَجِهِ» و لم يسئل المدعى البيه على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول: ما لا تقول؟ فهذا خطيئته حكمه لا- ما ذهبتم اليه أما تسمع قول الله عز و جل يقول: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» الايه فقال يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأه فى ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا و اول من اباح الله ان يتزوج بامرأه قتل بعلها داود عليه السلام فذلك الذى شق على اوريا.

اقول: فى المجمع فى تفسير «و شَدَدْنَا مُلْكَهُ» كان يحرس محرابه فى كل ليله سته و ثلثون الف رجل و فى نقل اربعون الف رجل مستلثم و اما محمد نبيه صلى الله عليه و اله و قوله عز و جل: «و تُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» فان الله عز و جل اعلم نبيه اسماء ازواجه فى دار الدنيا و أسماء ازواجه فى الاخره و أنهن امهات المؤمنين واحدى من سمى له زينب بنت جحش و هى يومئذ تحت زيد بن حارثه فأخفى صلى الله عليه و اله اسمها فى نفسه و لم يبدها لهم كيلا يقول احد من المنافقين انه قال فى امرأه فى بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين و خشى قول المنافقين فقال الله عز و جل:

و الله أحق ان تخشيه فى نفسك قال: فبكى على بن الجهم و قال: يا بن رسول الله انا تائب الى الله عز و جل أن أنطق فى انبياء الله بعد يومى هذا الا بما ذكرته.

وقد روى ان داود عليه السّلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودى يا داود أ جئناك انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فنكسى؟ فنحب نحبها هاج العود فاحترق من جوفه ثم أنزل الله التوبه و المغفره فقال يا رب اجعل خطيئتي فى كفى فصارت خطيئته فى يده مكتوبه و كان لا ييسط كفه لطعام و لا شراب و لا لغيرها الا رآها فابكته قال: و كان يؤتى بالقدح فاذا تناوله أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه و روى أنه ما رفع رأسه الى السماء حتى مات حياء من الله و قد مر فى الباب الخامس فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عقاب عالم كتم علمه قصه تشبه قصه ذنب داود فراجعها.

فى مسئله غامضه افادها الجواد فى مجلس المامون

لؤلؤ فى مسئله غامضه افادها الجواد عليه السّلام فى مجلس المأمون و فى حديث شريف آخر فى ان البلاء اذا عمت تكون بالنسبه الى غير المستحقين رحمه و بركه لرفع درجاتهم و تكفير ذنوبهم او لمصلحه دينويه لهم و فى معجزه شريفه عن الكاظم عليه السّلام فى مجلس هرون فى افتراس الاسد المصور الرجل الذى اراد تخفيفه.

و فى معجزه شريفه شبيهه لها لابي الحسن الثالث عليه السّلام فى مجلس المتوكل عليه اللعنه و العذاب، فى الروايه أن الجواد سئل القاضى يحيى بن اكرم فى مجلس المأمون فقال: أخبرنى عن رجل نظر الى امرأه فى أول النهار فكان نظره اليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الاخره حلت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأه و بما ذا حلت له و حرمت عليه؟ فقال له يحيى بن اكرم: لا و الله لا أهتدى الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السّلام: هذا أمه لرجل من الناس نظر اليها أجنبى فى اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من موليتها فحلت له.

فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخره كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحده فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فأقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم: هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئله بمثل هذا الجواب، و يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله ان أمير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم: و يحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و ان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال.

اقول: الفضل ما شهدت به الاعداء و روى الصدوق عن الصادق عليه السلام أنه قيل له عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون فقال: عذاب الله لقوم و رحمه لاخرين قالوا: و كيف تكون الرحمه عذابا؟ قال: أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار و خزنه جهنم معهم و هى رحمه عليهم.

اقول: الظاهر أن المراد ان الطاعون من نعمات الله و مؤاخذته للعاصين و الحال أنه يعم العاصى و غيره فأوضحه عليه السلام بأنه محمود العاقبه بالنسبه الى غير العصاه فيكون لهم رحمه و ذلك أنه يزيد فى درجاتهم و يوفر حظوظهم من الثواب ثم اقول: هذا المضمون قد ورد فى غيره من الاخبار المعتمده و الوجه فيه أن من المعلوم أن بلاء الانبياء و الاوصياء و الصالحاء من المؤمنين و محبيهم سواء ورد عليهم بالخصوص او بالعموم انما هى لرفع درجاتهم و مزيد اجورهم كما مر مفصلا فى الباب الثالث فى لثالى ابتلاء المؤمن بها و مر هناك قصص شاهده على ذلك فراجعها و مرت منافى الباب الرابع فى لؤلؤ الايات الكثيره التى منها قوله تعالى: «وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ» وجوه ابتلاء المؤمن و الكافر بالبلايا و المحن و مر فى لؤلؤ خلق النمل و اوصافه ما يعاضد قوله عليه السلام فى هذا الحديث: و رحمه للاخرين فراجعه.

و فى أمالى الصدوق عن على بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا- يبطل به أمر ابى - الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و يقطعه و يخجله فى المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائده عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف

من الخبز طار من بين يديه و استفز هرون الفرح و الضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له: يا اسد الله خذ عدو الله قال: فوثب ذلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترت ذلك المعزم فخر هرون و ندمأوه على وجوههم مغشيا عليهم و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن عليه السلام اسئلك بحقي عليك لما سئلت الصورة أن ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى عليه السلام ردت ما ابتلعت من حبال القوم و عصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الاشياء في افاته نفسه.

و في البحار عن زراره حاجب المتوكل انه قال: وقع رجل مشعبد من ناحيه الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله و كان المتوكل لعابا فاراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال لذلك الرجل: ان انت أخجلته اعطيتك الف دينار و زرقيه، قال تقدم بأن يخبز دقاق خفاف و اجعلها على المائدة و أقعدني الى جنبه ففعل و أحضر على بن محمد (ع) و كانت له مسوره عن يساره كان عليها صوره اسد و جلس اللاعب الى جانب المسوره فمد على بن محمد عليه السلام يده الى دقاقه فطيرها ذلك الرجل و مد يده الى أخرى فطيرها فتضحك الناس فضرب على بن محمد يده على تلك الصورة التي في المسوره فقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسوره فابتلعت الرجل و عادت في المسوره كما كانت فتحير الجميع و نهض على بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل سألتك الا جلست و رددته فقال: و الله لا ترى بعدها تسلط اعداء الله على اولياء الله؟ و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد.

و فيه أيضا عن محمد بن الحسن الجهني قال حضر مجلس المتوكل مشعبد هندي فلعب عنده بالحق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندي الساعه يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال: فلما حضر ابو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبي كأنك جائع ثم أشار الى صوره مدوره في البساط على شكل الرغيف و قال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصوره فوضع ابو الحسن يده على صوره سبع في بساط و قال قم فخذ هذا فصارت الصوره سبعا و ابتلع

الهندي و عاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل بوجهه و هرب من مكانه قائما.

اقول: ظاهر الروايتين تعدد الوقعه و ينفيه بعد وقوع الثانيه منه عليه اللعنه بعد ما راى في الاولى و ان كان من شده خبثه و حماقته غير بعيد منه زاد الله عذابه و عذاب امثاله.

في معجزه الرضا (ع) في افتراس الاسدين

لؤلؤ: في معجزه شريفه عن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون في افتراس أسدين مصورين حميد بن مهران عليهما اللعنه و النيران في البحار عن محمد التقى عليه السلام ان الرضا على بن موسى عليه السلام لما جعله المامون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشيه المأمون و المعتصيين على الرضا عليه السلام يقولون: انظروا لما جائنا على بن موسى و صار ولي عهدنا حبس الله تعالى عنا المطر و اتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز و جل ان يمطر الناس قال الرضا عليه السلام نعم الى ان قال فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء و خرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا بنا كما امرت و املوا فضلك و رحمتك و توقعوا احسانك و نعمتك فاسقمهم سقيا نافعا عاما غير راث و لا ضائر و ليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم و مقارهم قال:

فو الله الذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم و ارعدت و ابرقت و تحرك الناس كأنهم يريدون التسخي عن المطر.

فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابه و عبرت ثم جاءت سحابه اخرى تشتمل على رعد و برق فتحركوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات و عبرت و يقول على بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحد: على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم أقبلت سحابه حاديه عشر فقال: ايها الناس هذه بعثها الله عز و جل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم و قوموا الى منازلكم و مقاركم فانها مسامته لكم و لرؤسكم ممسكه عنكم الى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما

يليق بكرم الله تعالى و جلاله و نزل من المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابه ممسكه الى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملاعت الاوديه و الحياض و الغدران و الفلوات.

فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله كرامات الله عز و جل الى أن قال:

و قد كان للمأمون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام و حساد كانوا بحضره المأمون للرضا فقال للمأمون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيدك بالله أن تكون (!) تاريخ الخلفاء فى اخراجك هذا الشرف العميم و الفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد على و لقد أعنت على نفسك و اهلك، جئت بهذا و قد كان خاملا فأظهرته، و متضعا فرفعته، و منسيا فذكرت به و مستخفا فنوهت به قد ملاء الدنيا محرفه و تشرفا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفنى أن يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد على بل ما أخوفنى ان يتوصل الى ازاله نعمتك و التوثب على مملكتك هل جنى احد على نفسه و ملكه مثل جنايتك؟ فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعائه لنا و ليعترف بالملك و الخلافه لنا و ليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى فى قليل و لا كثير و أن هذا الامر لنا من دونه و قد خشينا ان تركناه على تلك الحال ان يفتق علينا منه ما لا نسده و يأتى علينا منه ما لا نطيعه و الان فاذا قد فعلنا به ما فعلنا و أخطأنا فى امره بما أخطأنا و أشرفنا من الهلاك بالتنويه على ما اشرفنا فليس يجوز التهاون فى امره و لكننا نحتاج ان نضيع منه قليلا- قليلا- حتى نصوره عند الرعيه بصوره من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه لما يحسم عنا مواد بلائه قال الرجل: يا امير المؤمنين فولنى مجادلته فانى افحمه و اصحابه واضع من قدره فلو لا هيبتك فى صدرى لا نزلته منزله و بينت للناس قصوره عما رشحته له قال المأمون: ما شىء أحب الى من هذا، قال: فاجمع وجوه اهل مملكتك و القواد و القضاة و خيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتة فيكون أخذنا له عن محله الذى احلته فيه على علم منه بصواب فعلك قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته فى مجلس واسع قعد فيه لهم و اعد الرضا عليه السلام بين يديه فى مرتبه التى جعلها له فابتداء هذا الحاجب المتضمن للوضع

من الرضا عليه السّلام و قال له: ان الناس قد اكثر و اعنك الحكايات و أسرفوا في وصفك بما أرى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه فاوّل ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آيه لك و معجزه اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا و هذا امير المؤمنين ادم الله ملكه و بقاءه لا يوازن بأحد الارجح به و قد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك و عليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السّلام: ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله على و ان كنت لا أبغى اشرا و بطرا و اما ذكرك صاحبك الذي أحلني فما أحلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السّلام و كانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك و تجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم و لا يتأخر جعلته آيه تستطيل بها و صوله وصول لها كانك جئت بمثل آيه الخليل ابراهيم (ع) لما أخذ رؤس الطير بيده و دعا اعضائها التي كان فرقها على الجبال فأثينه سعيا و تركب على الرؤس و خفقت و طرن باذن الله فان كنت صادقا فيما توهم فأوحى هذين و سلطهما على فان ذلك يكون ح آيه معجزه فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت و كان الحاجب قد أشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه و كانا متقابلين على المسند فغضب على بن موسى الرضا عليه السّلام و صاحب الصورتين: دونكما الفاجر فافترساه و لا- تبقيا له عينا و لا- اثرا فوثبت الصورتان و قد عادتتا اسدين فتناولوا الحاجب و عضاه و رضاه و هشماه و اكلاه و لحسامه و القوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السّلام و قالوا يا ولي الله في ارضه ما ذا تأمرنا نفعل بهذا ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشى على المأمون لما سمع منهما فقال الرضا: قفا قفا ثم قال الرضا عليه السّلام صبوا عليه ماء ورد و طيبوه ففعل ذلك به و عاد الاسدان يقولان الا تأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي أفيناه قال لا فان لله عز و جل فيه تدييرا هو ممضيه فقالوا: ما ذا تأمرنا فقال: عودا الى مقر كما (كما ظ) كنتما فعادا الى المسند و صارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعنى الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السّلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلى الله عليه و اله ثم لكم، فلو شئت لنزلت

عنه لك فقال الرضا عليه السلام لو شئت لما ناظرتك و لم اسألك فان الله عز و جل قد اعطاني من طاعه ساير خلقه مثل ما رأيت من طاعه هاتين الصورتين الا- جهال بنى آدم فانهم و ان خسروا حظوظهم فله عز و جل فيهم تدبير و قد امرني بترك الاعتراض عليك و اظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلا الى ان قضى في على بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى.

في معجزه لامير المؤمنين في زمان خلافة عمر بن الخطاب و كيفيه حكومته

لؤلؤ: في معجزه شريفه عن امير المؤمنين سلام الله عليه في زمن خلافة عمر في أمر رجل مقدس عابد صبور في البلاء قال صاحب الروضه كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينه رسول الله صلى الله عليه و اله و هو حسن الشباب مليح الصوره فزار حجره النبي صلى الله عليه و اله و قصد المسجد و لم يزل ملازما مستغلا بالعباده صائم النهار قائم الليل و ذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الناس و الخلق يتمنى أن يكون مثله و كان عمر يأتي اليه و يسئله ان يكلفه حاجه فيقول له المقدسى: الحاجه الى الله و لم يزل كذلك حتى عزم الناس على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب و قال: يا ابا حفص اني قد عزمت على الحج و معي وديعه أحب ان تستودعها منى الى حين عودى من الحج فقال له عمر:

هات الوديعه فأحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشاب فقبله و خرج الشاب مع الوفد و خرج عمر الى مقدم الوفد و قال له: اوصيك بهذا المقدسى خيرا فرجع عمرو كان في الوفد امرأه من اهل الشام فما زالت تلاحظ المقدسى و تنزل بقربه حيث ينزل. فلما كان في بعض الايام دنت منه و قالت له: يا شاب انى و الله ارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود و مصيره التراب هذا له كثير فقالت: انى اخاف على هذا الوجه المضىء كيف تشعنه الشمس فقال لها يا هذه اتقى الله و كفى فقد شغلتنى بكلامك عن عباده ربي فقالت له: لى اليك حاجه فان قضيتها فلا كلام و ان لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيها فقال لها: و ما حاجتك قالت له: حاجتى أن تواقعنى، فرجرها و خوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك

قالت: و الله ان لم تفعل ما آمرک به لارمینک بداهیه من دواهی النساء و مکرها فلا تنجو منها فلم يلتفت اليها و لم يعبا بكلامها فلما كان فی بعض الليالی و قد سهر اكثر ليله من عباده ربه ثم رقد فی آخر الليل و غلب عليه النوم أته و تحت راسه مزاده فيها زاده فانترعها من تحت راسه و طرحت فيها كيسا فيه خمسماہ دينار ثم اعادتها تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونه من نومها و قالت انا بالله و بالوفد مستجيره و انا امرأه مسكينه و قد سرق مالی و نفقتی و انا مستجيره بالله و بكم فجلس المقدم على الوفد و أمر رجلا من الانصار و رجلا من المهاجرين أن يفتش الفريقين ففتشوا فلم يجدوا شيئا و لم يبق من الوفد رجل الا و قد فتش رحله غير المقدسى فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت الملعونه يا قوم ما ضرکم لو فتشتموه فله أسوه بالمهاجرين و الانصار و ما يدريكم ان يكون ظاهره مليحا و باطنه قبيحا و لم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصدته جماعه من الوفد و هو قائم يصلى فلما رأهم اقبل عليهم فقال ما بالکم مع حاجتهم فقالوا: هذه المرأه الشاميه ذكرت انه قد سرق نفقتها و قد فتشنا رحل الوفد بأجمعه و لم يبق منهم غيرک و نحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنک لما سبق من وصيه عمر فی حقک فقال لهم: يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم و هو واثق من نفسه فأول ما نقضوا المزاده التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونه الله اكبر هذا و الله كيسى و مالی فيه كذا و كذا دينار و فيه عقد لؤلؤ و زنه كذا و كذا مثقال فنظروا فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجه و السب و الشتم و هو لا يرد جوابا فسلسلوه و قادوه الى مکه راجلا فقال لهم: يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الا- ما تصدقتم على و ترکتموني حتى اقضى الحج و اشهد الله تعالى و رسوله على انى اذا قضيت الحج رجعت اليکم فأوقع الرحمه فی قلوبهم و اطلقوه فلما قضى مناسكه و ما عليه من الحج و الفرائض عاد الى القوم و قال لهم ها انا قد عدت اليکم فافعلوا بى ما تريدون فقال بعضهم لبعض: لو اراد المفارقة لما عاد اليکم فاتركوه فتركوه و رجع الوفد طالبا مدينه الرسول فأعوز تلك المراه الملعونه الزاد فى الطريق و وجدت راعيا فطلبت منه الزاد فقال لها عندى ما تريدین غير أنى لا أبيعہ فان اردت ان تمکينى من نفسك اعطيتک ففعلت و اخذت منه

زادا فلما انحرفت عنه عرض لها ابليس فقال لها: يا فلانه أنت حامل فقالت ممن فقال لها: من الراعى فقالت: و افضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولى لهم انى قد سمعت قرائه المقدسى فقربت منه فلما غلبنى النوم دنى منى و واقعنى و لم أتمكن من الدفاع عن نفسى و قد حملت منه و انا امرأه من الانصار و خلفى جماعتى ففعلت الملعونه ما أشار اليها ابليس فلم يشكوا فى قولها لما عاينوه من وجود الكيس فى رحله فعكفوا على الشاب المقدسى و قالوا: يا هذا ما كفالك السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضربا و شتما و سبا و اعادوه الى السلسله و هو لا- يرد جوابا فلما قربوا من المدينه خرج عمر بن الخطاب و معه جماعه من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همه الا السؤال عن المقدسى فقالوا له: يا ابا حفص ما أغفلك عن المقدسى فقد سرق و فسق و قصوا عليه القصة فأمر باحضاره بين يديه فأتوا به و هو مسلسل.

فقال له: يا ويلك يا مقدسى تظهر بخلاف ما ننظر فيك حتى سرقت و فضحك الله تعالى و الله لا نكلن بك أشد النكال و هو لا- يرد جوابا فاجتمع الناس ينظرون ما ذا يفعل به فبينما هم كذلك و اذا بالنور قد سطع فتأملوا فاذا هو عيبه علم النبوه على بن ابى طالب عليه السّلام، فقال: ما هذا الوهج فى مسجد رسول الله فقالوا له: يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسى الزاهد سرق و فسق فقال: و الله ما سرق و لا فسق و لا حج احد غيره فلما اخبروا عمر بذلك قام قائما على قدميه و أجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسى و هو مسلسل مطرق الى الارض و الامرأه قاعده فقال امير المؤمنين عليه السّلام محلل المشكلات كاشف الكربات: يا ويلك قصى على قصتك فأنا باب مدينه العلم فقالت: يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالى و قد شاهده الوفد فى مزاده و ما كفاه ذلك حتى كنت ليله من الليالى قريبه منه فاستغرنى بقرائته و استنامنى فوثب الى و واقعنى و ما تمكنت من المدافعه عن نفسى خوفا من الفضيحه و قد حملت منه.

فقال لها امير المؤمنين عليه السّلام: كذبت يا ملعونه فيما ادعيت، ثم قال يا ابا حفص ان الشاب محبوب و ليس له احليل و احليله فى حق من عاج، ثم قال يا مقدسى أين الحق فرفع رأسه و قال: يا على من يعلم ذلك يعلم اين الحق فالتفت الى عمر و قال له: يا ابا

حفص قم و هات وديعه الشاب فأرسل عمر فأحضر الحق؟ بين يدي امير المؤمنين فأمر بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير و فيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام عليه السلام:

يا مقدسى قم فقام فقال عليه السلام: جردوه من ثيابه لتنظروا و تحققوا من اتهمه بالفسق فجردوه من أثوابه فاذا هو محبوب فعند ذلك ضج الناس بالتكبير فقال لهم الامام عليه السلام: اسكتوا و اسمعوا منى حكومه اخبرنى بها حبيبي رسول الله.

ثم قال عليه السلام: ويلك يا ملعونه فقد تجريت على الله تعالى ألم تأتي اليه و قلت له كيت و كيت الى (فابى ظ) ذلك فقلت له: و الله لارمينك بحيله من حيل النساء لا تنجو منها ابدا فقالت بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك ثم قال عليه السلام: فأتيته و هو نائم فوضعت الكيس فى مزادته فقرى فقالت: نعم يا امير المؤمنين فقال: اشهدوا عليها ثم قال عليه السلام: حملك هذا عن الراعى الذى طلبت منه الزاد، فقال انا الا ابيع الراد و لكن مكينى من نفسك و خذى حاجتك ففعلت ذلك و أخذت الزاد و هو كذا و كذا قالت نعم يا امير المؤمنين فصج العام فسكتهم امير المؤمنين عليه السلام: و قال لها: لما خرجت من الراعى عرض لك شيخ صفته كذا و كذا فناداك و قال لك: يا فلانه انك حامل من الراعى فصرخت و قلت:

و افضيحتاه فقال لا باس عليك قولى للوفد: ان المقدسى استنامنى و واقعنى و قد حملت منه فيصد قوك لما ظهر لهم من سرقة فعلت ما قال لك الشيخ فقالت: نعم فقال لها الامام: أ تعرفين ذلك الشيخ؟ فقالت: لا قال لها: هو ابليس فتعجب الناس من ذلك فقال عمر: يا ابا الحسن ما تريد أن تفعل بها قال يحفر لها فى مقابر اليهود و تدفن الى نصفها و ترمى بالحجاره ففعل بها ذلك كما أمر مولانا امير المؤمنين عليه السلام. و أما المقدسى فانه لم يزل ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه و اله الى ان قبض رضى الله عنه فعند ذلك قام عمر و هو يقول: لو لا على لهلك عمر ثم انصرف الناس و قد تعجبوا من حكومه على عليه السلام،

اقول: قد مرت فى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب اللواط حكومه اخرى منه نظير ذلك فراجعها.

فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين

لؤلؤ: فى قصه رواها هرون الرشيد من فضل امير المؤمنين فى أمر الخطيب

الشامى و فى الاشاره الى عدد ما رووه فى فضله و فى قصه غريبه اخرى رواه الديلمى فى فضله و اعجازه و فى قصه عجيبه اخرى رواها ابن حمزه فيه و فى قصه مضحكه تدل على انه لا ييغضه الا ولد الزنا او ولد حيض و فى قصه مليحه جرت بينه و بين عمر مفضحه له.

و فى قصه ضربه عنق اعرابى ادعى على النبى صلى الله عليه و اله ثمن ناقه فى الروايه عن الواقدى أنه قال: كان هرون الرشيد فى كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده فى العلوم العقليه و النقليه فأرسل الى يوما فمضيت اليه و المجلس غاص بالعلماء و كان الشافعى جالسا على يمينه فنظر الى هرون و قال كم تروى حديثا فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام فقلت خمسه عشر الف حديث مسنده و مثلها مرسله ثم نظر الى محمد بن اسحق و محمد ابن يوسف فقالا له مثل ما قلت فسئل الشافعى فقال: انا اروى خمسمأه حديث فى فضائله فقال هرون: عندى حديث خير من كل ما تروون لانه بالمشاهده فقلنا له اروه لنا فقال: ان ملك الشام فوضته الى ابن عمى عبد الملك بن صالح فكان هو الامير عليه فكتب الى ان فى الشام خطيبا يسب على بن ابى طالب فى كل يوم جمعه و ينال منه فكتبت اليه أن قيده بالحديد و ارسل به الى فلما حضر بين يدي اخذ فى السب و اللعن لعلى بن ابى طالب فقلت: يا ملعون لاي شىء تسبه فقال: انه قتل آبائى و اجدادى فقلت: اما علمت انه ما قتل الا من وجب عليه القتل فقال أنا ما اترك عداوته فأمرت به فضرب خمسمأه سوط ثم غشى عليه فأمرت له بالحبس و بقيت ليلتى متفكرا فى كيفيه قتله فتاره قلت: أحرقه بالنار و تاره قلت ارميه بالماء فأخذنى النوم آخر الليل فرأيت فى المنام ان رسول الله نزل من السماء و معه امير المؤمنين على بن ابى طالب و الحسن و الحسين و جبرئيل عليهم السلام نزلوا فى قصرى و بيد جبرئيل قده من لؤلؤه يأخذ شعاعه بالابصار فأخذه النبى منه و نادى يا شيعه آل محمد (ص) قوموا من منامكم و اشربوا من هذا الماء و كان الذى يحرسنى فى تلك الليله خمسه آلاف رجل فقام من اعاضمهم اربعون رجلا اعرفهم بأسمائهم لاني أراهم كل يوم و أتوا اليه و شربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله: اين الخطيب الدمشقى فقام رجل و اتى به من المحبس، فلزمه بيده و قال يا كلب غيره الله ما بك من النعمه، لاي شىء تسب على بن ابى طالب

فمسخ الخطيب من ساعته كلبا اسود فأمر برده الى الحبس و ضرب عليه الاقفال و صعّد النبي صلى الله عليه و اله و من معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي فطلبت مسرورا الخادم و قلت له: على بالخطيب الدمشقي فمضى الى المحبس و أتى قابضا اذنى كلب اسود يجره على الارض و أذنه كأذن الادمى فقال لى ما رأيت فى المحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت له رده الى المحبس هذا هو الخطيب الدمشقي فها هو فى المحبس ان أردتم النظر اليه فقال له الشافعي هذا مسوخ و لا نشك فى نزول العذاب عليه هذه الساعه لكننا نحب النظر اليه فأمر مسرورا و مضى الى المحبس و أتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعي رأيت عذاب الله فبكى و حرك رأسه فقال الشافعي أبعدنا عنا نخاف من نزول العذاب فأمر به الى المحبس فبعد ساعه سمعنا صوتا هائلا فقالوا:

نزلت صاعقه من السماء فأحرقته هو و المحبس الذى كان فيه.

و روى الديلمي فى ارشاده أنه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوى و كان شديد العناد كثير العداوه و البغض لمولانا امير المؤمنين فأراد بعض أعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه و قال انى قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفنى حتى اقضيها فقال: ان لى اليك حاجه مهمه و هى عليك سهله فقال له مرنى بها حتى افعلها قال: اذا وردت المدينه و زرت النبي فخاطبه عنى و قل له: يا رسول الله ما ذا أعجبك من على بن ابى طالب حتى زوجته ابنتك؟ عظم بطنه، او دقه ساقيه. او صلعه رأسه؟ ثم حلفه و عزم اليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينه و قضى امره نسى تلك الوصيه، فرأى امير المؤمنين فى منامه يقول:

لم لا- بلغت وصيه فلان؟ فانتبه و مضى من وقته و ساعته الى القبر المقدس و خاطب رسول الله بما أوصاه ذلك الرجل، ثم نام فرأى امير المؤمنين قد أخذ بيده و مشى به الى منزل ذلك الرجل و أخذ مديه فذبحه بها ثم مسح المديه بملحفه كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده و وضع المديه تحته و خرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك، و كتب صورته المنام هو و اصحابه الذين معه من الموصل بالمدينه، قال فلما رأى الرجل مقتولا- انتهى خبره الى سلطان الموصل فى تلك الليله فأخذ الجيران

و المتهمين و رماهم فى السجن و تعجب اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقبا فى جدار و لا اثر تسلط على حائط، و لا بابا مفتوحا حتى ان السلطان بقى متحيرا فى امره ما يدرى ما يصنع فى قضيته و لم يزل اولئك فى السجن حتى قدم الحاج من مكه، فسئل عن اولئك المسجونين فقيل له انهم فى السجن فسئل عن سبب ذلك فقيل له: ان الليله الفلانيه وجد فلان مذبوحا فى داره على فراشه و لم يعرف قاتله فكبر الحاج هو و اصحابه و قال لاصحابه اخرجوا صورته المنام المكتوبه عندكم فأخرجوها فوجدوا ليله المنام هى ليله القتل ثم مضى الحاج هو و اصحابه الى بيت المقتول و امرهم باخراج الملحفه و أخبرهم بالدم الذى كان فيما فوجدوها كما قال: ثم امر برفع مردم الباب فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه فأفرج عن المحبوسين و رجع اهل المقتول و كثير من اهل البلد الى الايمان و كان ذلك من لطف الله تعالى فى حقهم و هذه القصة مشهوره من الغرايب.

و نقل ابن حمزه عليه الرحمه فى كتابه المسمى بالثاقب فى المناقب عن جعفر الدقاق أنه قال كان لى رفيق يتعلم معى و كان فى محله باب البصره يعنى من محلات بغداد رجل يروى الاحاديث و الناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث و كنت و رفيقى نذهب اليه برهه من الزمان و نكتب عنه الاحاديث و كلما أملى حديثا من فضائل اهل البيت (ع) طعن فيه و فى روايه حتى كان يوما من الايام فأملى فى فضائل بتول الزهرا عليها السلام ثم قال: و ما تنفع هذه الفضائل عليا و فاطمه فان عليا كان يقتل المسلمين و طعن فى فاطمه عليهما السلام و قال فيها كلمات منكره.

قال جعفر: فقلت لرفيقي: لا ينبغى لنا أن نأتى هذا الرجل فانه رجل لا دين له و لا ديانته و انه لا يزال يطول لسانه فى علي و فاطمه (ع) و هذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقى. انك لصادق فمن حقنا ان نذهب الى غيره و لا نعود اليه فرايت من الليله كأنى امشى الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت ابا عبد الله المحدث و رايت امير المؤمنين عليه السلام راكبا حمارا مصرىا يمشى الى المسجد الجامع فقلت فى نفسى: وا ويلاه أخاف ان يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى و قال له: يا ملعون لم تسبنى و

فاطمه فوضع المحدث يده على عينه اليمنى و قال: اوه أعميتنى، فقال جعفر: فانتبهت و هممت ان اذهب الى رفيقى و احكى له ما رأيت فاذا هو قد جائنى متغير اللون فقال:

الا- تدرى ما وقع؟ فقلت له: قل فقال رايت البارحه رؤيا فى ابى عبد الله المحدث فذكر و كان كما ذكرته من غير زياده و لا نقصان فقلت له: و انا رأيت مثل ذلك فكنت هممت باتيانك لا- ذكر لك فاذهب بنا الان مع المصحف نحلف له: أنا رأينا ذلك و لم نتواطؤ عليه ننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد، فقمنا و مشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقررنا فجاءت جاريه و قالت: لا يمكن أن يرى الان و رجعت ثم قرعنا الباب ثانياه فجاءت و قالت: لا يمكن ذلك فقلنا: ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه و يصيح من نصف الليل و يقول: ان على بن ابى طالب قد اعمانى و يستغيث من وجع العين، فقلنا لها:

افتحى الباب فاننا قد جئنا لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرأينا على اقبح هيئه و يستغيث و يقول: ما لى و لعلى بن ابى طالب؟ ما فعلت به فانه قد ضرب بقضيب على عينى البارحه و اعمانى؟ .

قال جعفر فذكرنا له ما راينا فى المنام و قلنا له: ارجع عن اعتقادك الذى انت عليه و لا تطول لسانك فيه فأجاب فقال: لا جزاكم الله خيرا لو كان على بن ابى طالب اعمى عينى الاخرى لما قدمته على ابى بكر و عمر فقمنا من عنده و قلنا: ليس فى هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلثه ايام لنعلم حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى بالعين الاخرى.

و فى الصحيح أن ابن الخليفة العباسى قال يوما فى مجمع من الناس: انكم تروون حديثا عن النبى صلى الله عليه و اله انه لا يبغض على بن ابى طالب الا ولد زنا او ولد حيض و هذا أنا اشد الناس بغضا له أو ترون أن احدا يقدر على نساء الخليفه او انه ياتى جواريه فى الحيض فهذا الحديث من الموضوعات و كان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس و قال: يا قوم هذا حديث صحيح و أحكى لكم قصه هذا الولد و هو أنه كان عند اخى جاريه مليحه فعشقتها و تمكنت منها يوما فوقت عليها و كانت حايسا فحملت فلما علم اخى بأنها حامل وهبها لى فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد

من الزنا و الحيض فتعجب الحاضرون و صح الحديث.

و روى صاحب زينه المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين فى المسجد فاراد المطاييه و الاستخفاف بعلى عليه السلام فأخذ نعل امير المؤمنين و وضعه فى موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانه من أساطين المسجد كان عمر متكئا عليها و وضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر و بقى كالرجل فى الوحل فقام و تناول نعله و أراد الخروج من المسجد فصاح عمر و اجتمع عليه الناس يضحكون منه و هو يقوم و لا يقدر فلما تم الاستهزاء به أتى و رفع الاسطوانه عن ثيابها حتى خلس منها.

و فى الامالى عن الصادق عليه السلام قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه و اله فادعى عليه سبعين درهما ثمن ناقه فقال له النبى صلى الله عليه و اله: يا اعرابى ألم تستوف منى ذلك فقال: لا فقال النبى صلى الله عليه و اله: انى قد أوفيتك قال الاعرابى: قد رضيت برجل يحكم بينى و بينك فقام النبى صلى الله عليه و اله معه فتحاكما الى رجل من قريش فقال الرجل للاعرابى ما تدعى على رسول الله قال، سبعين درهما ثمن ناقه بعثها منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد أوفيته فقال القرشى قد أقررت له يا رسول الله بحقه فاما أن تقيم شاهدين يشهدان بانك قد أوفيته و اما ان توفيه السبعين التى يدعيها عليك فقام النبى صلى الله عليه و اله مغضبا يجرر دائه و قال: و الله لاقصدن من يحكم بيننا بحكم الله تعالى فتحاكم معه الى امير المؤمنين عليه السلام فقال للاعرابى ما تدعى على رسول الله قال سبعين درهما ثمن ناقه بعثها منه قال ما تقول يا رسول الله قال قد أوفيته قال يا اعرابى ان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: قد أوفيتك فهل صدق فقال لا ما أو فانى فاخرج امير المؤمنين عليه السلام سفيه من غمده و ضرب عنق الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لم قتلت الاعرابى قال لانه كذبتك يا رسول الله و من كذبتك فقد حل دمه و وجب قتله فقال النبى:

يا على و الذى بعثنى بالحق نبيا ما أخطات حكم الله فيه فلا تعد الى مثلها.

فى قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبه من العسكري و صاحب الامر عليهم السلام

لؤلؤ: فيما جرى بين ابى محمد الحسن العسكري عليه السلام و بين الراهب النصرانى

فى امر الاستسقاء و ابطال حيلته فى عام القحط و فى معجزه من صاحب الامر عليه السّلام فى أمر رمانه دبر فيها بعض النواصب تدبيراً اعتضاداً لمذهبه و اهلاكا لاهل البحرين قال على بن الحسن بن سابور قحط الناس بسر من رأى فى زمن ابي الحسن الاخير فأمر الخليفه يعنى المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلثه ايام يستسقون و يدعون فما سقوا فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع و الرهبان معه و النصرارى الى الصحراء فخرج معه راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر و خرجوا فى اليوم الثانى فهطلت السماء فشك اكثر الناس و تعجبوا و صبوا الى دين النصرانيه فانفذ الخليفه الى ابي الحسن و كان محبوساً فأخرجه من حبسه و قال: الحق امه جدك فقد هلكت فقال انى خارج من الغد و يزيل الشك انشاء الله فخرج الجاثليق فى اليوم الثالث و الرهبان معه و خرج ابو الحسن عليه السّلام فى نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب و قد مد يده أمر بعض ممالিকে أن يقبض على يده اليمنى و يأخذ ما بين اصبعيه ففعل و أخذ من بين سبابتيه عظماً أسود فأخذه ابو الحسن بيده فقال له: استسق الان فاستسقى و كانت السماء مغيمه فشققت و طلعت الشمس بيضاء فقال الخليفه: ما هذا العظم يا ابا محمد؟ قال عليه السّلام: هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله تعالى فوقع فى يده هذا العظم و ما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر.

و فى البحار اخبرنى بعض الافاضل الكرام و الثقات الاعلام قال: أخبرنى من اتق به يرويه عن يثق به و يطريه أنه قال: لما كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج جعلوا و اليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى الى تعميرها و أصلح بحال اهلها و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير اشد نصبا منه يظهر العداوه لاهل البحرين لحبهم لاهل البيت (ع) و يحتال فى اهلاكهم و اضرارهم بكل حيله فلما كان فى بعض الايام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانه فأعطاها الوالى فاذا كان مكتوباً عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر و عمر و عثمان و على خلفاء رسول الله فتأمل الوالى فرأى الكتابه من اصل الرمانه بحيث لا يحتمل عنده ان يكون من صناعه بشر، فتعجب من

ذلك و قال للوزير: هذه آيه بينه و حجه قويه على ابطال مذهب الرافضه فما رأيك فى اهل البحرين؟

فقال له: أصلحك الله ان هؤلاء جماعه متعصبون ينكرون البراهين و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانه فان قبلوا و رجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك و ان ابوا الا المقام على ضلالتهم، فخيرهم بين ثلث: اما ان يؤدوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب هذه الايه البينه التى لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم و تسبى نساءهم و اولادهم و تأخذ بالغنيمه اموالهم فاستحسن الوالى رأيه و ارسل الى العلماء و الافاضل الاخير و النجباء و الساده الابرار من اهل البحرين و احضرهم و أراهم الرمانه و أخبرهم بما رأى فيهم ان لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الاسر و اخذ الاموال او اخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفار فتحيروا فى امرها و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم فقال كبرائهم: أمهلنا ايها الامير ثلثه ايام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و الا- فاحكم فينا ما شئت فأمهلمهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا فى مجلس و اجالوا الرأى فى ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشره ففعلوا، ثم اختاروا من العشره ثلثه فقالوا لاحدهم:

اخرج الليله الى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بامام زماننا و حجه الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهياء فخرج و بات طول الليله متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله يستغيث بالامام عليه السلام حتى أصبح فلم ير شيئا فأتيهم و أخبرهم فبعثوا فى الليله الثانيه الثانى منهم فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر فازداد قلقهم و جزعهم.

فأحضروا الثالث و كان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليله الثالثه حافيا حاسر الرأس الى الصحراء، و كانت ليله مظلمه فدعا و بكى و توسل الى الله تعالى فى خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليه عنهم و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل اذا هو برجل يخاطبه و يقول: يا محمد بن عيسى مالى اراك على هذه الحاله و لماذا خرجت الى هذه البريه فقال له: ايها الرجل دعنى فانى خرجت

لامر عظيم و خطب جسيم لا أذكره الا لامامى و لا أشكوه الا الى من يقدر على كشفه عنى.

فقال: يا محمد بن عيسى أنا صاحب الامر فاذا ذكر حاجتك فقال ان كنت هو فانت تعلم قصتى و لا تحتاج الى أن اشرحها لك فقال عليه السّلام: نعم خرجت لما دهمكم من امر الرمانه و ما كتب عليها و ما اوعدكم الامير به قال: فلما سمعت ذلك توجهت اليه و قلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا و انت امامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنا فقال عليه السّلام ان الوزير فى داره شجره رمانه فلما حملت تلك الشجره صنع شيئا من الطين على هيئه الرمانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كل نصف بعض تلك الكتابه ثم وضعهما على الرمانه و شد هما عليها و هى صغيره فأثر فيها و صارت هكذا فاذا مضيتم غدا الى الوالى فقل له: جئتك بالجواب و لكنى لا ابدية الا فى دار الوزير فاذا مضيتم الى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفه فقل للوالى: لا اجيبك الا- فى تلك الغرفه و سيأبى الوزير عن ذلك و انت بالغ فى ذلك و لم ترض الا بصعودها فاذا صعد فاصعد معه و لا تتركه وحده يتقدم عليك فاذا دخلت الغرفه رأيت كوه فيها كيس ابيض فانهض اليه و خذ فترى فيه تلك الطينه التى عملها لهذه الحيله ثم ضعها امام الوالى وضع الرمانه فيها لينكشف له حيلته الحال و ايضا يا محمد بن عيسى قل للوالى: ان لنا معجزه اخرى و هى أن هذه الرمانه ليس فيها الا الرماد و الدخان و ان اردت صحه ذلك فأمر الوزير بكسرها فاذا كسرها صار الرماد و الدخان على وجهه و لحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحا شديدا و قبل بين يدي الامام عليه السّلام و انصرف الى اهله بالبشاره و السرور فلما اصبخوا مضوا الى الوالى و فعل محمد بن عيسى كل ما امره الامام و ظهر كل ما أخبره فالتفت الوالى الى محمد بن عيسى و قال له من أخبرك بهذا؟ فقال امام زماننا و حجه الله علينا فقال: من امامكم فأخبره بالائمه واحدا بعد واحد الى أن انتهى الى صاحب الامر صلوات الله عليهم فقال الوالى:

مد يدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله و ان الخليفه بعده بلا فصل امير- المؤمنين ثم أقر بالائمه الى آخرهم عليهم السلام و حسن ايمانه و أمر بقتل الوزير و اعتذر

الى اهل البحرين و أحسن اليهم و اكرمهم قال و هذه القصة مشهوره عند اهل البحرين و قبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

فى المعجزات الصادره عن الصادق و صاحب الامر عليه السلام

لؤلؤ: فى معجزه شريفه للصادق عليه السلام و معجزتين شريفتين لصاحب الامر عليه السلام، فى الكافى عن صفوان عن جعفر بن محمد قال قال لى: تدرى ما كان سبب دخولنا فى هذا الامر و معرفتنا به و ما كان عندنا منه ذكر و لا معرفه شىء مما عند الناس قال قلت له: ما ذاك؟ قال: ان أبا جعفر يعنى ابا الدوانيق قال لابى محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لى رجلا له عقل يؤدى عنى فقال له ابى قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالى فقال فأتنى به قال: فأتاه بخالى فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر خذ هذا المال و اتت المدينة و أت عبد الله بن الحسن بن الحسن و عده من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم: انى رجل غريب من اهل خراسان و بها شيعه من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال و ادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا و كذا فاذا قبضوا المال فقل: انى رسول و احب ان يكون معى خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فأخذ المال و أتى المدينة فرجع الى ابى الدوانيق و محمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراك؟

قال: أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فانى أتيته و هو يصلى فى مسجد الرسول صلى الله عليه و اله فجلست خلفه و قلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل و انصرف ثم التفت لى فقال: يا هذا اتق الله و لا تغر اهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فانهم قريب العهد من دوله بنى مروان و كلهم محتاج فقلت و ما ذاك اصلحك الله؟ قال فأدنى رأسه منى و أخبرنى بجميع ما جرى بينى و بينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال له ابو جعفر يا بن مهاجر اعلم أنه ليس من اهل بيت نبوه الا و فيه محدث و ان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلاله سبب قولنا بهذه المقاله.

و عن محمد بن ابراهيم قال: شككت عند مضى ابى محمد عليه السلام و اجتمع عند ابى مال جليل فحملة و ركب السفينه و خرجت معه مشيعا فوعكك و عكا شديدا فقال يا بنى

ردنى فهو الموت و قال لى اتق الله فى هذا المال و أوصى الى فمات فقلت فى نفسى: لم يكن ابى ليوصى بشىء غير صحيح أحمل هذا المال الى العراق و أكثرى دارا على الشط و لا اخبر احدا بشىء و ان وضح لى شىء كوضوحه ايام ابى محمد عليه السلام انفذته و الاقصفت به فقدمت العراق و اكرتت دارا على الشط و بقيت اياما فاذا أنا برقعته مع رسول: يا محمد معك كذا و كذا فى جوف كذا و كذا حتى قص على جميع ما معى مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول و أقمت اياما لا يرفع لى رأس و اغتممت فخرج الى: قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله و عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر و ابا صدام و جماعه تكلموا بعد مضى ابى محمد فيما فى ايدى الوكلاء و ارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابى صدام فقال: انى اريد الحج فقال له ابو صدام أخره هذه السنه فقال له الحسن انى افرع فى المنام و لا بد لى من الخروج و أوصى الى احمد بن يعلى بن حماد و أوصى للناحيه بمال و أمره أن لا يخرج شيئا الا من يده الى يده بعد ظهوره.

قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكرتت دارا فنزلتها فجائنى بعض الوكلاء بثياب و دنانير و حلفها عندى فقلت له: ما هذا قال: هو ما ترى ثم جائنى آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار ثم جائنى احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فتعجبت و بقيت متفكرا فوردت على رقعته الرجل: اذا مضى من النهار كذا و كذا فاحمل ما معك فرحلت و حملت ما معى و فى الطريق صعلوك يقطع الطريق فى ستين رجلا- فاجتزت عليه و سلمنى الله منه فوافيت العسكر و نزلت فوردت على رقعته أن احمل ما معك فعبيته فى صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه أسود قائم فقال انت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم قال: ادخل فدخلت الدار و دخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و اذا فى زاويه البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و اذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك و لا تشكن فود الشيطان انك شككت و أخرج الى ثوبين و قيل لى خذهما فستحتاج اليهما فأخذتهما فخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر و مات فى شهر رمضان و كفن فى الثوبين.

في معجزات من الهادي و ابي الحسن الثالث و الرضا و الكاظم عليهم السلام

لؤلؤ: فيما جرى بين الهادي عليه السلام و بين المتوكل و بينه و بين يوسف بن يعقوب من المعجزه و في معجزات مفرحات لابي الحسن الثالث و الرضا و الكاظم في الروايه ان المتوكل عرض عسكريه على الهادي عليه السلام و أمر ان يملاء كل فارس مخلاه فرسه طينا و يطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل و اسمه تل المخالي و صعد هو و ابو الحسن عليه السلام و قال انما طلبتك لتشاهد خيولي و كانوا قد لبسوا التخافيف و حملوا السلاح و قد عرضوا بأحسن زينه و أتم عده و أعظم هيئه و كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه و كان يخاف من ابي الحسن عليه السلام أن يأمر احدا من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن عليه السلام فهلا- اعرض عليك عسكري قال نعم: فدعا الله سبحانه و تعالى فاذا بين السماء و الارض من المشرق الى المغرب ملكه مدججون فغشى على الخليفه فلما أفاق قال له ابو الحسن عليه السلام: نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالآخره فلا عليك شيء مما تظن.

و قال هبه الله بن منصور الموصلي كان بديار ربيعه كاتب نصراني يسمي يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدي صداقه قال: فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل (لع) و لا أدري ما يراد مني الا أني اشتريت نفسي من الله بمأه دينار و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له والدي قد وفقت في هذا و خرج الى حضره المتوكل و جائنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت في دار و قلت يجب أن نوصل المأه دينار الى ابن الرضا قبل مصيرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف احد قدومي، و عرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع و انا رجل نصراني اسئل عن دار الرضا؟ أخاف ان يكون زياده فيما أخاف قال ففكرت ساعه في ذلك فوقع في قلبي ان أركب حماري و أخرج في البلد فلا أمنعه حيث يذهب لعلى أعرف داره من غير أن أسئل أحدا.

فجعلت الدنانير في كاغذ و جعلتها في كمي و ركبت و كان الحمار يتخرق

بالشوارع و الاسواق يمر حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذا الدار فسئل فقيل له: دار ابن الرضا عليه السلام فقلت:

اللّٰه اكبر دلالة و اللّٰه مقنعه قال و اذا خادم أسود قد خرج فقال: انت يوسف بن يعقوب؟ فقلت نعم فقال انزل فاقعد فى الدهليز و دخل فقلت: هذه دلالة اخرى من أين عرف اسمى و اسم ابى و ليس فى البلد من يعرفنى و لا دخلته قط فخرج الخادم فقال لى: الماء دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت هذه ثالثه فرجع فقال: ادخل فدخلت و هو وحده فقال لى يا يوسف ما بان لك فقلت: يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى فقال: هيهات انك لا تسلم و لكن يسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا و اللّٰه انها لتنفع امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت و انصرفت قال هبه اللّٰه فلقيت ابنه و هو بعد هذا مسلم حسن التشيع فأخبرنى ان اباه مات على النصرانية و انه أسلم بعد موت ابيه و كان يقول: انا ببشاره مولاى.

و روى أن المأمون لما جعل الرضا عليه السلام ولى العهد كره ذلك جماعه من حاشيه المأمون خوفا من خروج الملك من بنى العباس الى بنى فاطمه فحصل لهم من الرضا نفور و اتفقوا على أنه اذا جاء الى المأمون لا يرفعون له الستر فلما أتى هبت له الريح فرفعت له الستر و لما خرج هبت ريح من طرف آخر فرفعت له الستر ايضا فازدادوا فيه عقيدة و رجعوا الى خدمته.

و فى العيون عن ابى واسع قال سمعت جدتى خديجه بنت حمدان بن بسنده قالت لما دخل الرضا بنيشابور نزل محله الفرو فى ناحيه تعرف بلاشباباد فى دار جدى بسنده و انما سمى بسنده لان الرضا ارتضاه من بين الناس و بسنده انما هى كلمه فارسىه معناه مرضى فلما نزل دارنا زرع لوزه فى جانب من جوانب الدار فنبتت و صارت شجره و أثمرت فى سنه فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجره فمن اصابته عله تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفى به و من اصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفى و كانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولاده و تضع من ساعتها

و اذا كان اخذ دابه من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجره فأمر على بطنها فتعافى و تذهب عنها ريح القولنج ببركه الرضا (ع) .

فمضت الايام على تلك الشجره فبيست فجاء جدى حمدان و قطع أغصانها فعمى فجاء ابن الحمد ان يقال له ابو عمرو فقطع بتلك الشجره من وجه الارض فذهب ماله كله و كان مبلغه سبعين الف درهم الى ثمانين الف درهم و لم يبق له شىء و كان لابی عمر و هذا ابنان كاتبان يكتبان لابی الحسن محمد بن ابراهيم بن سمحون (!) يقال لاحدهما ابو القاسم و للاخر ابو صادق فارادا عماره تلك الدار و انفقا عليها عشرين الف درهم و قلعا الباقي من اصل تلك الشجره و هما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى احدهما ضياع امير خراسان فرد الى نيشابور فى محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العله بعد شهر و أما الآخر و هو الـاـكـبر فانه كان فى ديوان السلطان بنيشابور يكتب كتابا و على رأسه قوم من الكتاب و قوف مكان (فقال ظ) واحد منهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته و سقط القلم من يده و خرجت بيده بثره و رجع الى منزله فدخل اليه ابو- العباس الكاتب مع جماعه فقالوا له هذا الذى اصابك من الحراره فيجب ان تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا اليه من الغد قالوا له يجب ان تفتصد اليوم ايضا ففعل فاسودت يده فشرحت و مات من ذلك و كان موتهما جميعا فى أقل من سنه و فى كشف الغمه ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام على يدي ثقه له طبقا من السرقين الذى هو على هيئه التين اراد استخفافه فلما وضع الازار عنه اذا هو من أحلى التين و اطيبه فأكل منه فاطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما تناوله هرون صار سرقينا فى فيه و كان فى يده تينا جنيا.

و قال صالح ابن السعيد دخلت على ابى الحسن عليه السلام يوم وروده سر من رأى فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال: ههنا انت يا بن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات نيقات و أنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهم لؤلؤ مكنون فحار بصرى و كثر تعجبنى فقال لى: حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا فى خان صعاليك.

في المعجزات للسجاد و ابي الحسن الثالث عليهما السلام

لؤلؤ: في معجزات مفرحات اخرى لابي الحسن الثالث و السجاد (ع) و في الاشاره الى بعض مقاماتهم العاليه عليهم الف صلوه و تحيه قال ابو هاشم خرجت مع ابي الحسن الى ظاهر سرّ من راى يتلقى بعض القادمين فابطأ و افطرح لابي الحسن عليه السلام غاشيه السرج فجلس عليها و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثني فشكوت اليه قصر يدي و ضيق حالي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا و ناولني منه كفا.

و قال اتسع بهذا يا ابا هاشم و اكنتم ما رأيت فخبأته معي و رجعنا فأبصرته فاذا هو يوقد كالنيران ذهابا احمر فدعوت صائغا الى منزلي و قلت له: اسبك لي هذه السبيكه فسبكها و قال لي ما رأيت ذهابا اجود من هذا و هو كهينه الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت اعجب منه قلت كان عندى قديما و قال احمد بن اسرائيل كنا مع المعتز و كان ابي كاتبه فدخلنا الدار و اذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه و كان عهدي به اذا دخل رحب به و يأمره بالعود فأطال القيام و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالعود، و نظرت الى وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقبل على الفتاح بن خاقان و يقول: هذا الذى تقول فيه ما تقول و يرد القول و الفتاح مقبل عليه يسكنه و يقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين و هو يتلظى و يقول و الله لا قتلن هذا يطعن فى دولتى.

ثم قال: جئنى بأربعة من الخزر فجىء بهم و دفع اليهم أربعة أسياف و امرهم ان يرطنوا بألسنتهم اذا دخل ابو الحسن و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخطبوه و هو يقول: و الله لا يحرقنه بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت الا بأبى الحسن قد دخل و قد بادر الناس قدامه و قالوا قد جاء و التفت فاذا أنا به و هو غير مكروب و لا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه و هو سبقه و انكب عليه فقبل بين عينيه و يده و سيفه بيده و هو يقول يا سيدى يا بن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمى، يا مولاي يا ابا الحسن و ابو الحسن عليه السلام يقول اعيدك يا امير المؤمنين بالله من هذا.

فقال: ما جاءك يا سيدى فى هذا الوقت قال جئنى رسولك فقال: المتوكل يدعوك فقال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدى من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا

سيدكم و سيدى فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا شده هيبه رأينا و حوله اكثر من مأه سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به و امتلاءت قلوبنا من ذلك فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك و ضحكك فى وجه الفتح و ضحكك الفتح فى وجهه فقال: الحمد لله الذى بيض وجهه و أنار حجته و قال محمد ابن الحسن: كنت مع ابي بياب المتوكل و انا صبى فى جمع الناس ما بين طالبى الى عباسى الى جندى الى غير ذلك و كان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض:

لم نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسننا و لا بأعلمنا فقالوا و الله لا ترجلنا له قال لهم ابو هاشم: و الله لترجلن له صغارا و ذله اذا رايتموه فما هو الا- أن أقبل و بصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم: أليس زعمتم انكم لا تترجلون له؟ فقالوا و الله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا و قال الباقر كان عبد الملك يطوف بالبيت و على بن الحسين يطوف بين يديه و لا يلتفت اليه و لم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الذى يطوف بين ايدينا و لا يلتفت الينا؟

فقيل: هذا على بن الحسين عليه السلام فجلس مكانه و قال ردوه الى فردوه فقال له يا على بن الحسين انى لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الى؟ فقال على بن الحسين عليه السلام ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه و أفسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت أن تكون كهو فكن فقال: كلا و لكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين و بسط رداه و قال: اللهم اره حرمه اولياءك عندك فاذا إزاره مملوه دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك؟ ثم قال: اللهم خذها فلا حاجه لى فيها و قال الزهرى: شهدت على بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فأثقله حديدا و وكل به حفاظا فى عده و جمع فاستأذنتهم فى التسليم عليه و التوديع له فأذنوا فدخلت عليه و الاقياد فى رجليه و الغل فى يديه فبكيت و قلت وددت أنى مكانك و أنت سالم فقال: يا زهرى أو تظن هذا بما ترى على و فى عنقى يكربنى؟

أما لو شئت ما كان فانه و ان بلغ بك و بأمثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل و رجله من القيد ثم قال: يا زهري لا-جزت معهم على ذا منزلين من المدينة قال: فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سئلهم عنه فقال لى بعضهم: انا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده اذا أصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسئل عن على بن الحسين فأخبرته فقال: انه قد جائنى فى يوم فقده الاعوان فدخل على فقال: ما انا و انت؛ فقلت اقم عندى فقال: لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلاء ثوبى منه خيفه قال الزهري فقلت:

ليس على بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال جبذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قوله: و ان بلغ بك اى لو شئت ان لا يكون بى ما ترى لم يكن و انه و ان بلغ بك و بأمثالك كل مبلغ من الغم و الحزن لكنه و الله ليذكرني عذاب الله و انى لاحبه لذلك و مرت فى الباب العاشر فى لثالى معنى التشيع فى لؤلؤ حديث شريف آخر فى معنى التشيع معجزه شريفه غريبه مفرحه اخرى عن الامام الثانى فى امر بعض مواليه و انما ذكرنا قطره من معجزاتهم تشرفا للكتاب و تثبتا لخواطر الاحباب و تمسكا لى يوم الحساب و لو اردت الوقوف على ما ظهر من معجزاتهم فارجع الى الكتب المعده لذلك من العلماء الاعلام طاب الله ثراهم.

و لكن لا- يخفى عليك كالعامة العمياء أن أمثال هذه المعجزات و الكرامات بالنسبه الى مقامهم الشريف كالقطره من البحر المحيط بل كالجزيء الذى لا يتجزى بالاضافه الى ما سوى الله تعالى شأنه بل هذا ايضا قصور منى و من القلم لبيان مقامهم كيف لا- و قد قال الله تعالى فيهم ان الله بهم يمسك السموات و الارض ان تزولا و قالوا فيهم نزلونا عن الربوبيه و قولوا فى حقنا ما شئتم كما مر بيانهما مع أخبار آخر فى فضلهم فى الباب التاسع فى لؤلؤ انه لا- يجوز على الصراط الا- من معه برات من امير المؤمنين عليه السلام.

فى بعض المطالب الشريفه المنبهه للنفس

لؤلؤ: فى جواب امير المؤمنين و ابنه الحسين و السجاد عليهم السلام و سلمان الفارسى و الحذيفه عن السؤال عن حالهم و فى حال حكيم من حكماء اليونان قيل لامير المؤمنين

عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان و علم أن خطاياهم مكتوبات في الديوان فان لم يرحمه ربه فمرجه الى النيران و قال جابر بن عبد الله الانصارى: دخلت على امير المؤمنين يوما فقلت: كيف أصبحت يا امير المؤمنين قال آكل رزقى.

قال جابر: ما تقول في الدار الدنيا قال ما تقول في دار اولها غم و آخرها الموت قال: فمن أغبط الناس؟ قال جسد تحت التراب (أمن ظ) من العقاب و يرجو الثواب و قال الصادق عليه السلام سئل الحسين بن علي عليه السلام فقيل له كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ قال أصبحت و لى رب فوقى و النار أمامى و الموت يطلبنى و الحساب محدد بى و أنا مرتهن بعملى لا أجد ما احب و لا ادفع ما اكره و الامور بيد غيرى فان شاء عذبنى و ان شاء عفا عنى فإى فقير أفقر منى و قيل لعلى بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبنى بالفرائض و النبى صلى الله عليه و اله بالسنه و العيال بالقوت و النفس بالشهوه و الشيطان بالمعصيه و الحافظان بصدق العمل، و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد و انا بين هذه الخصال مظلوم و قيل لسلمان الفارسى: كيف أصبحت؟ قال كيف أصبح من كان الموت غايته و القبر منزله و الديدان جواره و ان لم يغفر له ربه فالنار مسكنه.

و قيل لحذيفه رضى الله عنه: كيف أصبحت؟ قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً و يدفن غداً فى القبر واحداً و يحشر بين يدي الله تعالى واحداً و فى الروايه أنه وقع بين سلمان الفارسى رضى الله عنه و بين رجل و هو عمر بن الخطاب كلاماً و خصومه فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما أولى و أولك فنظفه قدره و أما أخرى و آخرك فجيفه منتنه فاذا كان يوم القيمة و وضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم و من خفت موازينه فهو اللئيم و فى الاثار أنه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتاً فقال: لى بيت أوسع من كل البيوت السماء سقفه و الارض سطحه فقيل له:

لم لا تتخذ امرأه لعله يولد لك ولد يواريك فى حفرتك فقال: اذا مت فكل من يتأذى بجيفتى يدفننى فقيل له: و لم سميت كلباً غودس فقال لان صفه الكلب فى لاني ادور الصديق

اقول: امثال ذلك لكثيره لو استقصيناها لطال الكتاب فعليك بالعبره و الاتعاظ مما تلوناه.

في قصه الشيطان و كيفيه عبادته

لؤلؤ: في قصه الشيطان و كيفيه عبادته في السماء و في وجه اعطاء الله اياه ما اعطاه من المقام في الدنيا بعد اخراجه من الجنه و في قصته مع ادريس و تعويره اياه قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى «فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ» فقال ابليس يا رب فكيف و انت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا و لكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فأول ما سئل البقاء الى يوم الدين فقال الله: و قد اعطيتك قال: سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال: اجريتك قال: لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان و اراهم و لا يروني و اتصور لهم في كل صورته شئت فقال: قد اعطيتك قال: يا رب زدني قال: قد جعلت لك و لذريتك صدورهم اوطانا قال: رب حسبي قال ابليس عند ذلك «فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ثم لا تينهم» الايه.

و في الروايه قيل له جعلت فداك بما ذا استوجب ابليس من الله أن اعطاه ما اعطاه قال بكل شيء كان منه شكره الله قيل: و ما كان منه؟ قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنه و في خبر آخر عبد الله في السماء سبعة آلاف سنه في الركعتين و قال في الانوار: فان قلت الشيطان مع طول عبادته و كثرتها في السموات حتى انه روى انه عبد الله ستة آلاف سنه اما من سنين الدنيا او سنين الاخره فكيف ابى عن هذا التكليف الخاص مع قبوله لغيره و كيف خلاه الله و نفسه و لم يمنحه اللطاف الالهيه التي تمنعه عن ارتكاب تلك المعصيه كما عصم غيره من الملائكه مع ان العباده التي صدرت منه قبل العصيان ازيد من عباده الملائكه حتى أنه صار من رؤساء الملائكه و طاووسهم و كان يجلس على كرسى في السموات و كانت الملائكه تقف أمامه تعظيما له و كيف لم يعصمه تعالى عن ارتكاب مثل هذا؟

قلت قد خالجتني هذه الشبهه برهه من الزمان حتى اطلعتني شيخنا صاحب بحار الانوار على أخبار تحل هذه الشبهه و حاصلها أن الشيطان كما تحققت قد كان من جمله الجان الذين كانوا فى الارض فلما ارسل الله سبحانه الملكة اليهم بالسيوف قتلوهم و نفوهم من الارض فبقى هذا الملعون فأظهر للملكة أنه من الطائفه المؤمنين فقال للملكة قتلتهم اهلى و طوائفى و أنا بقيت وحيدا فخذونى معكم الى السموات لا عبد الله تعالى معكم فاستأذنوا فى هذا فأذن لهم فلما بلغ السموات و طاف بها اطلع على الالواح السماويه و الدفاتر الالهيه فقرأ فى بعضها أن الله لا يضيع عمل عامل منكم بل من عمل و اراد الدنيا أعطاه الله منها و من عمل و اراد الاخره بلغه الله تعالى منا كما قال سبحانه: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ مَا نَشَاءُ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ۗ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» فأضمر فى نفسه الخبيثه أن الاخره مؤخره و الدنيا معجله فقصد حرث الدنيا من تلك العباده الكثيره و لما علم أنه قد استتم نصيبه من الدنيا بادر الى اظهار ما قصده فأظهر فى الاستكبار على السجود و لو أنه قصد الله سبحانه بتلك العباده بل و اقل منها لما خلى و نفسه بل كان قد تداركته الالطاف الالهيه و قد كان له مرتبه فى العلم لا يدانى فيها لان علمه كان من الملكوت.

و قد روى ان الشيطان اتى ادريس عليه السلام و هو يخيظ فى مسجد الكوفه و هو أول من خاط فقال له يا ادريس أ يقدر ربك ان يدخل الدنيا فى بيضه من غير ان تكبر البيضه او تصغر الدنيا فقال له ادريس: ادن منى حتى اجيبك فلما دنى منه اهوى بالابره التى يخيظ بها الى عينه فعورها و قال ربي قادر على هذا فصار الشيطان اعور و قال بعض المحققين:

و هذه المسئله تسمى المسئله الشيطانيه و ذلك أن الشيطان اول من اخترعها لامتحان الانبياء و اول من سئل بها ادريس و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه فى دار الدنيا انه احتال مع ملك الموت حتى دفع عن نفسه الموت.

فى قصه الشيطان مع فرعون و قصص أمير المؤمنين عليه السلام

لؤلؤ: فى قصه الشيطان مع فرعون لعنه الله فى امر العنقود و ترك السجود لادم و فى قصص لامير المؤمنين عليه السلام معه و فى الاشاره الى توالد ابليس و الشياطين و صفه بعض

ولده و فى كىفبه تناكح ابناء آدم فى اول الامر-فى الروايه أن رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب و قال له: انت ربنا فأطلب منك ان تحول هذا العنب لثالى كبار فأخذ العنقود من يده و دخل بيتا من بيوته و غلق عليه الابواب و جلس يتفكر كيف يصنع فى ذلك الامر.

و فى نقل الانوار ان واحدا من قوم فرعون أعطاه عنقود عنب و قال: أريد ان تخلق هذا جواهر كبار لانك رب قادر فأخذه فرعون فلما جن عليه الليل سد ابواب بيته و قال لا يدخل على احد فبقى متفكرا فى حال العنب فأناه الشيطان فمدق عليه الباب فقال فرعون: من بالباب؟ فقال له ابليس ضرطتى فى لحيه رب لا يدرى من فى الباب و فى روايه قال: لو كنت الها لعرفت من فى الباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود عنب بين يديه و هو حيران.

و فى نقل آخر فرآه متحيرا متفكرا فقال ناولنى هذا العنقود فقرا عليه اسما فاذا هو احسن ما يكون من اللثالى فقال له الشيطان أنصف يا عديم الانصاف انا فى مثل هذا العلم و الكمال اردت أن اكون عبدا من جمله العبيد فما قبلونى عبدا لباب هذا السلطان و انت مع جهلك هذا و حماقتك أردت ان تكون ربا و ادعيت هذه المرتبه العظيمه فقال له فرعون: يا ابليس لاي شىء ما سجدت آدم لما امرت؟ فقال: لانى علمت ان طينتك هذه الخبيثه فى صلبه و من هنا امتنعت من السجود له و فى نقل آخر قال: لانى علمت أن مثلك فى صلبه.

اقول: قد مر بعض قصص فرعون و تجمله و ما أنعم الله عليه فى قصص الباب الرابع فى لؤلؤ مقدار كنوز قارون و زينته و فى الروايه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كنت جالسا عند الكعبه فاذا شيخ محدوب فقال: يا رسول الله ادع لى بالمغفره فقال النبى صلى الله عليه و اله خاب سعيك يا شيخ و ضل عملك فلما ولى الشيخ قلت: يا رسول الله من هذا قال: هو ابليس فعدوت خلفه حتى لحقته و صرعته الى الارض و جلست على صدره و وضعت يدى على حلقه لاختنقه فقال لى: لا تفعل يا ابا الحسن فانى من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم و الله يا على انى لاحبك جدا و ما أبعضك احد الا شركت أباه فى امه فصار ولد زنا فضحكت

و عن ابن عباس: بينما النبي صلى الله عليه و اله و امير المؤمنين عليه السّلام في بعض سكك المدينة اذ سمع صلصلة شديده فقلت: يا رسول الله ما الذي نسمع؟ قال: هذا ابليس في جيشه فقال يا رسول الله أحب ان اراه فقال النبي صلى الله عليه و اله: تجل لعلى فتجلى فاذا هو شيخ كبير قصير ابيض الشعر و اللحيه اطول منه، له عينان في جبينه و عينان في صدره فوثب على عليه السّلام و رمى به الارض و قعد على صدره و قال: يا رسول الله ائذن لى فيه فضحك رسول الله و قال يا على ان الله أنظره الى يوم القيومه و عن انس بن مالك قال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان ذات يوم جالسا على باب الدار و معه على بن ابى طالب عليه السّلام اذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى: أ تعرف الشيخ؟ فقال له على عليه السّلام: ما أعرفه فقال صلى الله عليه و اله هذا ابليس فقال عليه السّلام و لو علمت يا رسول الله لضربته ضربه بالسيف فخلصت امتك منه قال: فانصرف ابليس الى على فقال ظلمتنى يا ابا الحسن أما سمعت قول الله: ﴿وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فو الله ما شركت أحدا أحبك في امه.

و قد مر في الباب الاول في لؤلؤ و مما وقع في السلف من صعوبه التوبه قصه اغوائه لادم و حواء و اخراجهما من الجنه و منعه من الصعود الى السماء و مر في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ ما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنه له قصه اخرى في مكالمته فيها مع اهلها و هى مكالمه حسنه منه لعنه الله فراجعهما و فى البحار قيل: ان الشياطين فيهم الذكور و الاناث يتوالدون و أما ابليس فان الله خلق في فخذه اليمنى ذكرا و فى اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، و فيه و من ذريته مطرش و هو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقياها فى أفواه الناس و لا يكون لها اصل و لا حقيقه و منهم اسم (ا) و هو الذى اذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله دخل معه و وسوس له و القى الشر بينه و بين اهله، فان أكل و لم يذكر اسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله و رأى شيئا يكره فليقل اسم و اسم اعوذ بالله منه

و فى الكافى عن رجل من اهل جبل عن ابى جعفر عليه السّلام قال: ذكرت له المجوس و أنهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم و أنهم يحاجوننا بذلك فقال: أما انتم

فلا- يحاجونكم به لما ادرك هبه الله قال آدم: يا رب زوج هبه الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمه ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبه الله قال: يا رب زوج ولد هبه الله فأوحى الله اليه أن يخطب الى رجل من الجن و كان مسلما له اربع بنات على ولد هبه الله فزوجهن، فما كان من جمال و حلم فمن قبل الحوراء و النبوه و ما كان من سفه او حده فمن الجن.

و فى خبر آخر: ان شيث و هو هبه الله وصى آدم اول ولد ولد لآدم و يافث ولد بعده أنزل الله لهما حوريين من الجنة احديهما نزله و الاخرى منزله فزوج نزله شيث، و منزله يافث فولد لشيث غلام و ليافث جاريه فتزوجا و صار النسل منهما و فى روايه اخرى فتزوج يافث ابنه من الجان فما كان من الناس من جمال و حسن خلق فهو من الحوراء و ما كان منهم من سوء تخلق فهو من ابنه الجان و الجمع بين الخبرين اما بأن زوج كل واحد من يافث و شيث زوجتين او كانا غيرهما من اولاده و قال فى الانوار:

و على التقادير كلها يستلزم بقاء بنات آدم بلا زوج الا أن يجوز تزويج العمات دون الاخوات اقول: بل يستلزم بقاء ابناؤه الاخر عزابا إلا ان يجوز تزويج بنات الاخ.

ثم اقول: كفى فى شناعه مذهب المجوس و تصحيح تناسل آدم ما رواه الصدوق باسناده الى زراره قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ و عن بدء النسل من ذريه آدم فان اناسا عندنا يقولون: ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه و ان هذا الخلق كله اصله من الاخوه و الاخوات فمنع ابو عبد الله عليه السلام من ذلك و قال نبئت أن بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نرى عليها و نزل ثم علم انها اخته قبض على غرمو له (يعنى ذكره) بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان فى فضله و علمه غير أن جيلا من هذه الامه الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال.

و حقا اقول: ما اراد من يقول هذا و شبهه الا تقويه لحجج المجوس ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل؟ فقال: ان آدم ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمأه سنه ثم وهب الله له شيثا و هو

هبه الله و هو اول وصى اوصى اليه من بنى آدم فى الارض ثم وراه بعد يافث فلما أدركا و أراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزله فأمره الله ان يزوجه من شيث ثم أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزله فأمر الله آدم ان يزوجه يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام و ولدت ليافث جاريه فأمر الله آدم حين ادركا ان يزوج ابنه يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوه من النبيين و المرسلين من نسلهما و معاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الاخوه و الاخوات و مناكحتهما و الحديث طويل.

فى حالات النساء و مكرهن

لؤلؤ: فى أن النساء من اعظم فخور الشيطان و مصائده و فى مساوى اوصافهن و السلوك معهن و فى فضل الرجال عليهن و فى الحذر عن مشاورتهن و فى أن الرشده فى المشاوره فى خلافهن و فى قصه عجيبه فى مكر امرأه من بنى اسرائيل الذى زال منه الجبل و فى قصص اخرى لهن فيه و فى عدم الوفاء لهن، فى الروايه ان آدم لما لم يقبل وساوس الشيطان فى أكل الحنطه و سوس الى حواء فجاءت الى آدم و كلمته فى امر الاكل من الشجره حتى حملته عليه و قد مرت قصتها مفصلا فى الباب الثالث فى لؤلؤ و مما وقع فى السلف من صعوبه التوبه توبه بنى اسرائيل فى التيه.

و فى الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الا- أتاهم من قبل النساء و هن من أعظم فخوره و مصائده، و فى خبر آخر قال رسول الله: ما لابليس جند اعظم من النساء و الغضب و فى الامالى فى تضاعيف سؤالات اعلم اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أخبرنى ما فضل الرجال على النساء؟ قال النبى صلى الله عليه و اله: كفضل السماء على الارض و كفضل الماء على الارض فبالماء تحبى الارض و بالرجال تحبى النساء لو لا الرجال ما خلق النساء لقول الله تعالى: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» قال اليهودى لاي شىء كان هكذا؟ قال النبى صلى الله عليه و اله: خلق الله آدم من طين و من فضله و بقيته خلقت حواء و اول من اطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة و قد بين فضل الرجال على

النساء فى الدنيا الا ترى الى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العباده من القذاره و الرجال لا يصيبهم شىء من الطمث و قال امير المؤمنين عليه السلام: عقول النساء فى جمالهن و جمال الرجال فى عقولهم.

و فى الانوار روى أنه لما خلقت المرأه نظر اليها ابليس فقال: انت سؤلى و موضع سرى و نصف جندى و سهمى الذى أرمى به فلا اخطى فاذا اختصمت هى و زوجها فى البيت فله فى كل زاويه من زوايا البيت شيطان يصفق و يقول فرح الله من فرحنى حتى اصطلحا خرجوا عميةا يتعاوون يقولون أذهب الله نور من ذهب بنورنا و قد روى أن رجلا- عابدا كان جالسا مع العباد فقرا احدهم الحديث المروى عنه صلى الله عليه و اله ان درهم الصدقه يفك بين لحيى سبعماه شيطان كلهم يعضون بأضراسهم فقال ذلك العابد ان هذه الساعه امضى الى منزلى و اتصدق بصدقه و ارى كيف الشياطين تمنعنى فخرج مبادرا الى المنزل فدخله و اتى الى حنطه و بسط عبائه فأخذ بها حنطه يتصدق بها فرأته زوجته فقالت له اين تريد بهذه الحنطه و نحن فى هذه السنه المجدهبه؟ لعلك تريد أن تهلك اولادك جوعا فسولت له الاباطيل حتى ندم و رمى بالحنطه، و اتى الى اصحابه فقالوا له: لعلك تصدقت بشىء و لعل الشيطان لم تحضرك فقال: ان الشياطين لم تحضروا و لكن كانت امهم حاضره فقامت مقامهم فى المنع يعنى به زوجته قال فى الانوار بعد نقل هذه الحكايه: و لا شك فى ان الواحده منهن تعادل آلافا من الشياطين.

اقول: و يكشف عنه قوله تعالى فى وصف مكرهن «إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ» و قال فى الشيطان «إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» فينبغى الحذر منهن أزيد من الحذر منه و ربما تعلم الشيطان منهن خفايا الحيل و ضروب الخدع و انواع المكر:

شيطان زند از عصيان

هر لحظه ره مردان

در مكر و حيل، اما

شاگرد زنان باشد

فالتفت يا اخى الى وساوسهن و جاهدهن حق جهاده تعالى و فى المكارم شكا رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام نسائه فقام خطيبا فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال و لا تأمنوهن على مال و لا تذروهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن و ما

ص: ٣٧١

اردن اوردن المهمالكك و عدون امر المالك فانا وجدنا هن لا ورع لهن عند حاجتهن و لا صبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم و ان كبرن و العجب بهن لاحق و ان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل، ينسين الخير و يحفظن الشريرتها فتن بالبهتان و يتمادين فى الطغيان و يتصدىن للشيطان فباروهن على كل حال و احسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال و قال صلى الله عليه و اله: تعوذوا بالله من شرارهن و كونوا من خيارهن على حذر و قال ابو عبد الله عليه السلام مثل المرأة المؤمنه مثل الشامه فى الثور الاسود و فى خبر آخر قال رسول الله انما مثل المرأة الصالحه مثل الغراب الاعصم فى الغربان و هو الابيض احدى الرجلين.

و فى الكافى قال: كتب امير المؤمنين فى رسالته الى الحسن عليه السلام اياك و مشاوره النساء فان رأيهن الى الافن و عزيمتهن الى الوهن و قال ابو عبد الله: اياكم و مشاوره النساء فان فيهن الضعف و الوسواس و الوهن و قال لا تشاوروهن فى النجوى و لا تطيعوهن فى ذى قرابه و قال كل امرء تدبره امراته فهو ملعون و قال النبى صلى الله عليه و اله شاوروهن و خالفوهن و كان صلى الله عليه و اله اذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن و قال امير المؤمنين عليه السلام:

فى خلاف النساء البركه و قال الصادق عليه السلام: من جلس مع النساء زاده الله الجهل و الشهوه و مع الصبيان ازداد من الجرئه فى الذنوب و تسويىف التوبه و قد مر فى صدر الكتاب فى اللؤلؤ الثانى أنه قال اربعة مفسده للقلوب: الخلوه بالنساء، و الاستماع منهن، و الاخذ برايهن الخبر.

و قال صلى الله عليه و اله: يا على طاعه المرأة ندامه انكان الشؤم فى شىء ففى لسان المرأة و قد روى أن رجلا من بنى اسرائيل راى فى المنام انه خير ثلاث دعوات مستجابات بأن يصرفها حيث شاء فشاو امراته فى محل الصرف فرأت ان يصرف واحده منها فى حسنها و جمالها ليزيد حسن المعاشره بينهما فصرفها فى ذلك فصارت جميله فيما بين بنى اسرائيل فاشتهرت فاشتهر امرها الى ان غضبها ملك ظالم فدعا الرجل غيره بأن يصيرها الله على صوره كلب فصارت كلبا اسود و جاءت الى باب زوجها و تضرعت اليه مده حتى رق قلبه فدعا بأن يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها و هى كما كانت بشؤم

المشاورة و حكى ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكه كبيره فأمر له بأربعه آلاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك و قال اعطاني ما اعطى الصياد او اقل؟ فقال خسرو الملك: ان الرجوع عن الهبه قبيح خصوصا من الملوكة فقالت شيرين التسدير ان تدعوه و تقول له هذه السمكه ذكر ام انثى فان قال: ذكر فتقول له انما اردت انثى و ان قال: انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسئله عن ذلك فقال:

ايها الملك انها خنثى لا ذكر و لا انثى فاستحسن جوابه و امر له بأربعه آلاف درهم اخرى فلما تسلم الصياد ثمانيه آلاف درهم من الخزان و رجع سقط منها فى الطريق درهم فاشتغل بأخذه فقالت شيرين للملك: انظر الى خسته و غلبه حرصه فاستدعاه و سئله عن غرضه فى اشتغاله بأخذ الدرهم الساقط فقال ايها الملك كان عليه اسمك و حكمك فخفت ان يطأه احد برجله غافلا عنه فاستحسن ايضا جوابه و امر له باربعه آلاف درهم اخرى و ذهب الصياد باثنى عشر الف درهم و امر الملك مناديا ينادى: الا من دبر فى امره براى النساء خسر درهما او درهمين.

و روى عن الصادق عليه السلام انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح و كان له مع الله معامله حسنه و كانت له زوجه و كان ضنيننا بها و كانت من اجمل اهل زمانها مفرطه فى الجمال و الحسن و كان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهوته و هواها فعمل لها مفتاحا على باب دارها و كان يدخل و يخرج ليلا و نهارا متى شاء و زوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما و كان أعبد بنى اسرائيل و ازهدهم انك قبل تغيرت على و لم اعلم ما سببه و قد توسوس قلبى على و كان قد اخذها بكرا ثم قال: و اشتهى منك ان تحلفين لى انك لم تعرفى رجلا غيرى و كان لبنى اسرائيل جبل يقسمون به و يتحاكمون عنده و كان الجبل خارج المدينه و عنده نهر جار و كان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له: و يطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل؟ قال: نعم قالت: متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها و انها تريد ان تحلف له عند الجبل و قالت: ما يمكننى ان احلف كاذبه و لا اقول لزوجى فبهت الشاب و تحير و قال: فما تصنعين؟ فقالت بكر غدا و البس ثوب مكار و خذ

حمارا و اجلس على باب المدينه فاذا خرجنا فأنا ادعه يكثرى منك الحمار فاذا اكتره منك بادر و احملنى و ارفعنى فوق الحمار حتى احلف له و انا صادقه انه ما مسنى احد غيرك و غير هذا المكارى فقال: حبا و كرامه و انه لما جاء زوجها قال لها: قومى الى الجبل لتحلفى به قالت: مالى طاقه بالمشى فقال اخرجى فان وجدت مكاريا اكترت لك فقامت: و لم تلبس لباسها فلما خرج العابد و زوجته راي الشاب ينتظرها فصاحت به:

يا مكارى اكترى حمارك بنصف درهم الى الجبل؟ قال نعم ثم تقدم و رفعها على الحمار و ساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشباب انزلى عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتتت الشاب فقال: و الله ما لى ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسته و حلفت له انه لم يمسه احد و لا نظر انسان مثل نظرك الى مذ عرفتك غيرك و غير هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا و زال عن مكانه و انكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» و قد حكى فى زهر الربيع انه كان فى الهند رجل شجاع غيور و له امراه جميله فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرأت برهمن من براهمه الهند شابا فحصل بينهما عشق و وصال و كان يأتى اليها متى ما اراد فخرجت يوما الى بيت جارها و اتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرجت جوارها فى طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندى سوطا كان معه و ضربها و فى تلك الحاله اتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا زوجك اتى فكيف الحيله فقالت اضربنى بهذا السوط فاذا دخل زوجى و سألك فقل ان هذا المرأه فيها صرع اتى اليها بعد سفرك و طلبونى لاعوذها بالاسماء و اقرء عليها و اضربها حتى يخرج منها الجنى فتكدر على زوجها عيشه و خرج الشاب الهندى و بعد هذا صارت كلما اشتتت وصال الشاب الهندى صرعت نفسها و مضى زوجها يلتمس من الهندى و الهندى يمن عليه و يأخذ منه حق الجعالة حتى يأتى الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغيور قوادا ديوثا.

و حكى فى بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق و كان يتعرض لاموال السلطان التى يرسلها عماله من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فأمر به فصلب على

الخشبه و بقى بدنه معلقا و وكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقى على هذا اياما و ليالى فغفل ليله ذلك الامير و اتى اصحاب قاطع الطريق و سرقوا جثته فبقى ذلك الامير خائفا من السلطان و خرج من البلد خوفا و طلبا للجثه فمر ليله على مقبره و اذا سراج على قبر و امرأه عنده تبكى و تنوح على صاحب القبر فنظر اليها و اذا هى امراه جميله فاخذ حبها قلبه فسألها فقالت هذا قبر زوجى مات هذه الايام و كان يحبني حبا كثيرا فها انا ابكى على فراقه فقال لها: هل لك فى زوج جديد يبائع فى حبك و عنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها و واقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسألته عن همه و غمه فحكى لها فقالت: علاجه سهل يسير هذا زوجى مات قريبا و بدنه بعد طرى فأخرجه من قبره و علقه على الخشبه موضع بدن السارق فاستحسن كلامها و نبش القبر و اخرجه من قبره فلما رآه قال: ان لهذا لحيه و السارق ليس له لحيه فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علقه موضع المصلوب و بقى الامير مع المرأه اياما فمرض و اشرف على الموت فقالوا له اوص بوصيه تنفعك فقال: اوصى الى امرأتى ان لا تحلق لحيتى بعد موتى و حكى فى كتاب زينه المجالس ان رجلا- تتبع حيل النساء فتزوج امراه و تحفظ عليها كثيرا و ما تركها تخرج من البيت و كان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت للعجوز قولى له انا محبوسه عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز أخبرنى صاحبى انه يكون غدا فى منزلك و رشى ماء كثيرا على باب بيتك و أنا آتية اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها و اما هى فقالت لزوجها انا اريد امضى اليوم الى الحمام فقال: انا معك فمشيا فلما بلغا باب العجوز و هو مر شوش بالماء رمت بنفسها على الطين و الماء، توهم انها زلقت فصار ازارها و ثيابها ملطخه بالطين فقالت كيف امشى بين الاسواق الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها: التمس من هذه العجوزه تدخلنى دارها اغسل ثيابى حتى تجف و نمضى الى الحمام فقال للعجوز فقالت: عندى صبيه و لا يدخل الرجال دارى فان دخلت امراتك وحدها فلتدخل فقال

لامراته انا امضى الى السوق حتى تغسلى ثيابك و تجف فدخلت و مضى الديوث فى شانه و كان صاحبها حاضرا فى بيت العجوز فبقيت معه فى ألد حال و اسعد وقت و العجوز تغسل الثياب و تجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها و مضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظه على و المراه لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئا انا اليوم عملت كذا و كذا و حكى له جميع ما فعلت. فاما ان تدعنى من هذه المحافظه او طلقنى فصدقها و طلقها و لم يتزوج بعد و فى بعض الكتب ان رجلا- سياحا فى الارض تتبع حيل النساء و كتب فيها كتابا سماه حيله النساء و كان الكتاب معه فورد فى سفره الى بعض القبائل و صار ضيفا عند امرأه جميله فأحبسته فى زاويه البيت و قامت تصلح له طعاما و هو يطالع فى الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب؟ قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخره و جلست معه تمازحه و تلاعبه فوقع عشقها فى قلبه و صار يطلب الوصال منها و هى تسوفه حتى اتى زوجها من السوق و دق الباب فقالت هذا زوجى قدم و هذه الساعه يقتلنا فكيف الحيله فارتعد الرجل فقالت له: قم و ادخل فى هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقتة عليه فلما دخل زوجها اخذت فى المزاح و الملاعبه ثم قالت له عندى حكايه عجيبه قال: و ما هى قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك و كان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم اردت ان ابين له الحال فمازحته و ما زلت معه حتى طلب منى قضاء الحاجه فعلته حتى اتيت انت فوضعتة فى هذا الصندوق و غلقتة عليه و هذا مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا زال معه قصده و الرجل الذى فى الصندوق كاد يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت غلبتك فى المراهنه و كانت عقدت مع زوجها جناقا و هو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده و قام و قال اردت تغضيبى لاجل ان تغليبنى فى الجناق و تأخذين الرهن فخرج من المنزل ثم اتت و حلت الصندوق و أخرجت صاحبها و قالت له كتبت هذه الحيله؟ فقال: لا فعمد الى كتابه و مزقه و خرج هاربا من البلد و نقل ايضا ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل آخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون يفعل بها امام زوجها فقالت له

إذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني و كن بين الشجره فلما اصبحت اخذ زوجها و توجهت به الى ذلك البستان للتنزه و دخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت الى شجره هناك على انها تلتقط، من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح بأعلى صوتها ويلك تفعل مثل هذا في حضوري تاتي بالقبحه التي لك و تجامعها و انا انظر و اخذت في الشتم لزوجها ثم انها نزلت على ان تمضى الى باب الحاكم تشكوه فاخذ يتبرى من ذلك العمل و هى لا تنفك و لا تبرئه فقال لها لا يكون هذا و لعله من خاصه هذه الشجره حتى ارتك ما لا حقيقه له دعيني اصعدها و انظر فلما صعدهت العشيقي الذي لها و اخذا في العمل فلما رآه الزوج قال لها لو كنت كذلك قليل العقل مثلك ما كنت اقول: الا رجل قد علاك و هو يفعل كيت و كيت و نقل عن كتاب التفسير ان ملكا من ملك يونان استعمل على ملبسه جاريه ادبها بعض الحكماء فالبس يوما ثيابه و أرته المرآه فرأى في لحيته شعره بيضاء فاستدعى بالمقراض و قصها فأخذتها الامه و قبلتها و وضعتها (في مكان ظ) عال و اصغت اذنها اليها فقال الملك لاي شىء تصغين اليها فقالت: انى اسمع هذه المبتلاه تفقد كرامه قولى للملك تقول قولاً عجبا قال: فما هو؟ قالت ما يجترى لساني على النطق به قال قولى امسه ما لزمته الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قريب انى خفت بطشك بى فكم اظهر حتى عهدت الى بناتي ان يأخذن بثارى و كأنك بهن قد خرجن عليك فاما ان يعجلن الفتك بك و اما ان ينقصن شهوتك و قوتك و صحتك حتى تجد الموت فقال اكتبى كلامك فكتبته فبقى يتدبر فبذ ملكه و خرج صائحا

قال الشاعر شعرا:

يا ويح من فقد الشباب و غيرت

منه مفارق رأسه بخضاب

يرجو عماره وجهه بخضابه

و مصير كل عماره لخراب

انى وجدت أجل كل رزیه

فقد الشباب و فرقه الاحباب

فى الرؤيا الصادقه و الكاذبه

لؤلؤ: فى بيان الرؤيا الصادقه و الكاذبه و فى أن اثر الرؤيا على ما تعبر و فى قصه رؤيا الصديقه الطاهره صلوات الله و سلامه عليها و فى بعض قصص اخرى فيها و فى غايه

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السّلام: سئلت رسول الله صلى الله عليه و اله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا و ربما كانت باطلا فقال رسول الله يا على ما من عبد ينام الاعرج بروحه الى رب العالمين فما راي عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السما و الارض فما رأت فهو اضغاث احلام.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح فى السماء فهو الحق و ما رأت فى الهواء فهو اضغاث احلام الا ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف فاذا كان الروح فى السماء تعارفت تعارفت فى الارض و اذا تناقضت فى السماء تناقضت فى الارض و فى الامالى عن محمد قال قلت للصادق عليه السّلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها و ربما راي الرؤيا فلا يكون شيئا فقال عليه السّلام: ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركه ممدوده صاعده الى السماء فكلما رآه روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير و التدبير فهو الحق و كلما رآه فى الارض فهو اضغاث أحلاه، فقلت له: و تصعد روح المؤمن الى السماء؟ قال نعم قلت حتى لا يبقى منه شىء فى بدنه؟ فقال: لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شىء اذا لمات قلت فكيف يخرج؟ فقال أما ترى الشمس فى السماء فى موضعها وضوئها و شعاعها فى الارض؟ فكذلك الروح اصلها فى البدن و حركتها ممدوده و عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السّلام يقول: ان لابلis شيطانا يقال له هزاع يملاء ما بين المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام و لهذا يرى الاضغاث و عنه قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام:

جعلت فداك الرؤيا الصادقه و الكاذبه مخرجهما من موضع واحد قال صدقت.

اما الكاذبه المختلفه فان الرجل يراها فى اول ليلته فى سلطان المردة الفسقه و انما هى شىء يتخيل الى الرجل و هى كاذبه مخالفه لا خير فيها و اما الصادقه اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملكة و ذلك قبل السحر فهى صادقه لا تختلف انشاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور و لم يذكر الله حقيقه ذكره فانها تختلف

و تبطئ على صاحبها.

و عنه عليه السلام قال: الرؤيا ثلثة: رؤيا بشرى من الله و رؤيا تحزين من الشيطان، و رؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم و في خبر آخر قال عليه السلام: الرؤيا على ثلثة وجوه:

بشاره من الله للمؤمن و تحزين من الشيطان و أضغاث أحلام فدلّت هذه الاخبار على أن الشيطان يلقي الاكاذيب و الاباطيل و قد يكون السبب فيه الخيالات النهارية المألوفة للانسان في عالم اليقظه فان الانسان اذا ذكر في شيء حال يقظنه رآه حال نومته و من هذا لم يعبر المعبرون و العقلاء أحلام الشعراء و أضرابهم لان الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب و الاباطيل.

و قد أتى رجل الى ابن سيرين فقال: إني رايت البارحة كان بيدي خاتم و انا أختم به أفواه الناس و فوجهم فقال: انه ينبغي ان تكون مؤذنا و هذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل و الجماع فأخذ تعبيره من المناسبات و قال محمد بن مسلم:

دخلت على ابي عبد الله عليه السلام و عنده ابو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال له: يا بن مسلم هاتها فان العالم بها جالس و أومى بيده الى ابي حنيفة قال فقلت: رأيت كأنى دخلت دارى فاذا اهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا و قشرته على فتعجب من هذا الرؤيا فقال ابو حنيفة: انت رجل تخاصم و تجادل اياما في مواريث اهلك فبعدت تعب شديد تنال حاجتك منهم انشاء الله تعالى فقال ابو عبد الله عليه السلام: أصبت و الله يا ابا حنيفة قال: ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصبى فقال عليه السلام: يا بن مسلم لا يسوءك الله فيما يواطى فما تعبيرهم تعبيرنا و لا تعبيرنا تعبيرهم و ليس التعبير كما عبره قال جعلت فداك فقولك اصبت و الله و تحلف عليه و هو مخطيء! قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال: فقلت له فما تاويلها فقال: يا بن مسلم انك تتمتع بامرأه فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوه اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان تعبيره و تصحيح الرؤيا الا صبيحه الجمعه فلما كان غداه الجمعه انا جالس بالباب اذ مرت بى جاريه فأعجبتنى فامرت غلامى فردها ثم ادخلها دارى فتمتعت بها فأحست بى و بها اهلى فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب و بقيت أنا فمزقت على ثيابا

ص: ٣٧٩

جددا كنت ألبسها فى الاعياد.

و فى روايه جاء موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله رأيت رؤيا أهالنتى: رايت صهرا لى ميتا قد عانقتى و قد خفت ان يكون لاجل قد اقترب فقال عليه السلام: يا موسى توقع الموت صباحا و مساء فانه ملاقينا و معانقه الاموات للاحياء اطول لاعماركم فما كان اسم صهرك؟ قال الحسين فقال عليه السلام اما ان رؤياك تدل على بقائك و زيارتك ابا عبد الله الحسين عليه السلام فان كل من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره انشاء الله.

و فى اخرى جاء اليه رجل فقال كنت فى سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فرج امرأتى و قد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام له أمسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجه بالمقراض و فى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام فى سبب نزول قوله تعالى: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ان فاطمه عليها السلام رأت فى منامها أن رسول الله صلى الله عليه و اله هم أن يخرج هو و الفاطمه و الحسن و الحسين (ع) من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نهر و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه و اله شاه كبرى و هى التى فى احدى اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمه باكيه ذعره فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله (ص) بحمار فأركب فاطمه و أمر أن يخرج امير المؤمنين على و الحسن و الحسين (ع) من المدينة كما رأت فاطمه فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمه عليها السلام فى نومها فمضى الى موضع فيه نخل و ماء فامر عليا فاشترى شاه فأمر بذبحها فذبحت و شويت فلما أرادوا اكلها قامت فاطمه و تنحت ناحيه منهم تبكى مخافه أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه و اله حتى وقف عليها و هى تبكى فقال: ما شأنك يا بنتى؟ قالت يا رسول الله انى رأيت البارحة كذا و كذا فى نومي و قد فعلت انت كما رأيت فتنحيت عنكم لئلا أريكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه و اله و صلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد هذا شيطان يقال له الدها و هو الذى ارى فاطمه هذه

الرؤيا و يرى المؤمنين فى منامهم ما يغمون به فأمر جبرئيل ف جاء به الى رسول الله فقال له أنت أريت فاطمه هذه الرؤيا؟ فقال نعم يا محمد فبىق عليه ثلث بزقات قرحه فى ثلث مواضع

ثم قال جبرئيل لمحمد: يا محمد اذا رأيت فى منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عازت به ملئكه الله المقربون و انبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى و يقرء الحمد و المعوذتين و قل هو الله احد و يتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى و انزل الله على رسوله: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» الايه و الاشكال الوارد على هذا الحديث هو أنه قد ورد فى كثير من الاخبار ان الشيطان ليس له تسلط على أرباب العصمه بوجه من الوجوه فكيف تسلط عليها الدها حتى فعل ما فعل و الجواب أن هذا ليس من باب التسلط و ذلك لما يتعقبه من المعجزه التى هى الايتان بذلك الشيطان و حبسه و اذلاله و اهاتته و ليس هذا الا مثل ذلك الرجل الذى اتى اليها و قال لها ان على بن ابى طالب عليه السلام يريد ان يأخذ عليك امرأه حتى غضبت فاتضح لها الحال انه رجل كذاب.

اقول: قد مرت هذه القصة منها (ع) فى الباب السادس فى لؤلؤ و يناسب المقام ايراد حديث شريف لكن لا يخفى عليك ان هذا الجواب منه لا يرفع الاشكال اما او لا فلاين ما وقع من رؤياها و اهالته اياها يكفى لتحقق تسلطه عليها و وقوعه و اما ثانيا فلان تعليم جبرئيل اياه صلى الله عليه و اله لهذا الدعاء لدفع ضرر ما رأته فى المنام من المكروه الذى هذا منه اثبات و تقرير لتسلطه عليهم و وقوع الضرر منه و الا لما احتاج الى دفعه بالدعاء و هذا اشكال آخر زاد على اشكاله.

و اما الثانى فقال ابو الحسن عليه السلام: ربما رأيت الرؤيا فاعبرها و الرؤيا على ما تعبر و عن ابن الجهم قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر فقال له:

ان بعض أصحابنا روى ان رؤيا الملك كان اضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امراه رات على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله ان جزع بيتها انكسر فأتت رسول الله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبى صلى الله عليه و اله: يقدم عليك زوجك و يأتى و هو صالح و قد كان زوجها غائبا فقدم كما قال رسول الله ثم غاب عنها زوجها غيبه اخرى فرأت فى المنام كأن جزع بيتها قد انكسر

فأتت النبي صلى الله عليه و اله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم زوجك و يأتي صالحا فقدم على ما قال صلى الله عليه و اله ثم غاب زوجها ثلثه فرأت فى منامها أن جزع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا اعس فقصت عليه فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه و اله فقال الا- كان عبر لها خيرا و قوله: ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام معناه أنها كانت اضغاث احلام لكن لما عبره الصديق وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام أتى بالحديث شاهدا على التصديق لمقاله الرجل و اما الاعس فهو الرجل المشؤم او الذى يعمل بيده اليسرى و هو من الشؤم ايضا.

و روى مسندا الى جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام قال ان رسول صلى الله عليه و اله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء و الارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمتم الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل و قال صلى الله عليه و اله لا- تقص الا على مؤمن خلا من الحسد و البغى و فى خبر قال: الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت.

و فى آخر قال: لا- يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع قال بعض الشارحين وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذى لا قرار له و لا ثبات له حتى يحصل تعبيرها فاذا حصل صارت كالطائر الذى اصيب بالضربة او الرمية فوقع بعد طيرانه.

و اما الرؤيا الحقيقية التى يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهى ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات و العالم العلوى و تلك الرؤيا واقعه عبرت أم لم تعبر لان ما فى ذلك العالم كله حقيقى لا يتغير و أما الرؤيا التى هى تخزين من الشيطان فهو ما تشاهده النفس عند استيلاء القوه الشهويه و الغضبيه فان ذلك مما يحصل به الامور الشريره باعتبار الشخص فى الامور الواقعيه فى العالم الجسمانى باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانيه و كذا ما يراه الانسان من الامور المرتمسه فى نفسه من القوه المتخيله و المتوهمه لانها صور لا حقايق لها و هاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما تعبر ان انتهى.

و قال بعض آخر و فى هذه الاخبار اشكالان: الاول ما معنى هذا الربط و العليه بين التعبير و الوقوع حتى صار التعبير عله فى الوقوع حتى قال عليه السلام المنام طائر اذا

قص وقع قلت هذا شيء لا- تتحققه من حيث العقل و لكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الاحكام من غير معرفه بتفاصيل عللها و يمكن ان تكون العله فيه هو أنه يحصل من التعبير التّفأل و التطير و قد تحقق ان الطير يضر من يتطير به كما عن الصادق (ع) : الطيره على ما تجعلها ان هونها تهونت و ان شددتها تشددت و ان لم تجعلها شيئاً لم تكن و عن رسول الله لا- طيره و خيرها الفال قيل يا رسول الله و ما الفال؟ قال الكلمه الصالحه يسربها احدكم فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير و كذا الحال و نظير هذا في التضرر بالوهم ما قاله محققوا الحكماء انه لو لدعت حيه رجلا فلم يرها و اخبر انه لسعته زنبور حتى صح عنده ذلك ربما لم يمت و لو انعكس عنده الحال لربما مات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن لسعه الزنبور انها لذع حيه خاف القلب و انقبض و فتر البدن و فتحت المسام الى القلب حتى يكون هو العله في سرعه وصول السم الى القلب و سم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفى في موت ذلك الانسان و اما اذا صح عنده انه لسعته زنبور قوى القلب و بقوته يقوى البدن فتصلب العظام و يشتد اللحم و تنسد الفرج و المسام فيشيع السم في كل البدن و لا يصل منه الى القلب ما يقتله.

اقول: و يشهد له ما حكاه في البحار من أن رجلا نام تحت شجره فتدلت عليه حيه فعضت رأسه فانتبه محمر الوجه فحكك راسه و التفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء و وضع راسه و نام فلما كان بعد ذلك بمدته قال له بعض من رآه هل علمت هم كان انتباهك تحت الشجره؟ قال: لا و الله ما علمت قال انما كان من حيه تدلت عليك فعضت رأسك فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فرعه فانت فيها نفسه قال الجاحظ فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم و فتح مسام البدن حتى مشى السم فيه، فعليك بمحافظه اللسان و السمع عن الاخبار الموهمه و الحكايات المفزعه و القصص المهوله حتى عن مثل موت الاعزه و تلف الاموال النفيسه و تشديد الامراض البدنيه مطلقا فانها كثيرا ما ملقيه الى التهلكه و مورثه للامراض المستصعبه لمن ابتلى بها.

و اما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن أن يقال ان الذي يقع منها هو الذي يصلح عليها الوقوع لانك قد تحققت أن بعض اقسامه مستند الى الشياطين و الافكار

النهاريه فهذا مما لا يصلح عليه الوقوع و ان عبره المعبرون.

و الاشكال الثانى قد عرفت أن تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الامزجه و الطبايع و ليس هو الا الامام فكيف جاءت هذه الاخبار داله على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر.

قلت: فرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم و وقوعه عند تعبير غيره و حاصل الفرق أن ما وقع اولاً هو الذى كان فى الواقع و نفس الامر و اما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادى فكأن الله اجرى العاده لوقوع المنامات عند تعبير الجاهل و ان لم يكن معناه الواقعى هو هذا فتأمل فى هذا المقام فانه حرى بالتأمل.

و فى تفسير قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمْ﴾ يعنى صاحب الشراب «فَيْسِدِ قِي رَبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَّا الْآخَرُ» يعنى صاحب الطعام و فى الصافى خبازه «فِيضِي لَبٌ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ» قال القمى و لم يكن رأى ذلك و كذب فقال له يوسف عليه السلام: انت يقتلك الملك و يصلبك فتأكل الطير من دماغك فجحده الرجل فقال انى لم ار ذلك فقال يوسف «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» حتى قطع و فرغ منه صدقتما او كذبتما و ما قلته لكما نازل بكما و هو كائن لا محاله.

و قال ابن مسعود: كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الرؤيا و عن الصادق عليه السلام لما أمر الملك بحبس يوسف فى السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم فقال احد العبدین لملك مصر او الشابين حديثى السن على اختلاف الروايه فيهما لصاحبه: هلم فلنجره فستلاه من غير أن يكونا رأيا شيئا و قال مجاهد بل رأياه على صحه و يقين و لكنهما كذبا فى الانكار.

و قال بعض: ان المصلوب منهما كان كاذبا و الاخر صادقا فقال الساقى انى رأيت اصل خيله عليها ثلثه عنا قيد من عنب فجنيتهما و عصرتها فى كأس الملك و سقيته اياها و قال صاحب الطعام: انى رأيت كأن فوق راسى ثلاث سلال فيها الخبز و الوان الاطعمه و سباع الطير ينهشن منه.

و عن الصادق عليه السلام قال: احمل فوق رأسى جفنه فيها خبز تأكل الطير منه فقال

فى تعبير رؤيا الساقى أما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع و تعود الى ما كنت عليه و ترفع منزلتك عنده، و قال للاخر: بئس ما رأيت اما السلال الثلث فانها ثلثه ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فعند ذلك قال ما رأيت شيئا و كنت ألعب فقال يوسف: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»

اقول: و فى قوله تعالى حكاية عن الفتيين ليوسف: انا نريك من المحسنين اى ممن يحسن تعبير الرؤيا.

و قوله حكاية عن يوسف: «يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ» و قوله حكاية عن ابراهيم «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» دلالة على صحه امر الرؤيا و أنها كانت فى الامم الماضيه و قد ورد فى الحديث انه عليه السلام قال: لم تكن الاحلام قبل و انما حدثت و العله فى ذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عباده الله و طاعته فقالوا: ان فعلنا ذلك فما لنا فقال ان اطعتمونى أدخلكم الله الجنة و ان عصيتم ادخلكم النار فقالوا: و ما الجنة و ما النار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك؟ فقال: اذا متم، فقالوا: لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما و رفاتا و ازدادوا تكذيبا به و استخفافا فحدثت الاحلام فيهم فأتوه و أخبروه بما رأوا و ما انكروا من ذلك فقال:

ان الله أراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم و أزيلت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان.

و فى حديث عن الرضا عليه السلام قال: و لقد حدثنى ابي عن جدى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال من رآنى فى منامه فقد رآنى لان الشيطان لا يتمثل فى صورتى و لا فى صوره احد من اوصيائى و لا فى صوره احد من شيعتى و ان الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزء من النبوه و فى آخر قال: الرؤيا جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوه و معناه أن الانبياء يخبرون بما سيكون و الرؤيا تدل على ما سيكون.

ثم اعلم ان بين الرؤيا و وقوعها قد يكون خمسون سنة كما عن ابن عبد البرقى فى كتاب بهجه المجالس و انيس الجالس أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام كم تتأخر الرؤيا فقال:

خمسين سنة لان النبى صلى الله عليه و اله رأى كأن كلبا ابقع ولغ فى دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين بن

بنته فكان الشمر ابن ذى الجوشن قاتل الحسين عليه السّلام و كان ابرص فتأخرت الرؤيا بعد خمسين سنه و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان الله اذا احب عبد أقبض احب ولده اليه اقوال متكثره فى مقدار الفرقه بين يعقوب و يوسف عليهما السلام يستفاد منها مقدار تأخير رؤياه فى قوله: يا ابت انى رأيت احد عشر كوكبا عن وقوعه فى قوله «يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ» و تدل على أن وقوع الرؤيا قد يمتد ايضا الى ثمانين سنه و الى سبعين سنه و الى اربعين سنه و الى اثنتين و عشرين سنه و الى عشرين سنه و الى ثمانيه عشر سنه.

تبصره فى البحار ما ملخصه أن الحسن بن عبد الله كان رجلا زاهدا و كان اعبد اهل زمانه و لكنه لم يكن يعرف الاثمه حتى لاقاه الكاظم عليه السّلام و اظهر له معجزه فأمن بهم و اقر بامامته ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و يرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السّلام فيما يرى النائم فشكا اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ فى الايمان رفع عنه الرؤيا.

فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغريبه

لؤلؤ: فى صفات الكلب و وفائه و حقوقه و فى القصص الغريبه الصادره منه و فى سبب خلقته و عله العداوه بينه و بين السباع قال فى البحار و فى الكلب من اقتناء الاثر و شم الرائحه ما ليس لغيره من الحيوان و الجيفه أحب اليه من اللحم القريض و يأكل العذره و يرجع فى قيئه و بينه و بين الضبع عداوه شديده و ذلك انه اذا كان فى موضع مرتفع و وطئت الضبع ظلّه فى القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله و اذا دهن كلب بشحمها جن و اختلط و اذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبج عليه الكلاب و من طبعه انه يحرس ربه و يحمى حرمه شاهدا و غائبا ذاكرا و غافلا نائما و يقظانا و هو يقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم و انما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسه و هو فى نومه اسمع من فرس و أحذر من عقق و اذا نام كسر أجفان عينيه و لا يطبقهما و ذلك لخفه نومه و سبب خفته ان دماغه بارد بالنسبه الى دماغ الانسان و من عجيب طباعه انه يكرم الجملة من الناس و اهل الوجاهه و لا ينبج على احد منهم و ربما حاد عن طريقه و ينبج على الاسود

من الناس و الدنس الثياب و الضعيف الحال و سيأتى هنا ان من اوصافه الاثنى عشر المستفاد من الروايتين الاتيتين انه يأخذ عدو صاحبه و لا يأخذ صديقه و من طباعه انه اذا نبح انسانا و اقبل اليه فيلتفت و يجلس على الارض يرد عنه.

و من طباعه البصيصه و الترضى و التودد و التألف و يجب اذا دعى بعد الضرب و اذا طرد رجع و اذا لاعبه ربه عضه العض الذى لا- يولم و اضراره لو انشبهها فى الحجر لنشبت و يقبل التأديب و التلقين و التعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجه و طرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحاله فاذا اخذت المسرجه عن رأسه و ثب الى مأكوله و السود من الكلاب اقل صبورا من غيرها.

و فى كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: رأى النبى صلى الله عليه و اله رجلا مقتولا فقال ما شأنه؟ و فقالوا انه و ثب على غنم بنى زهره فأخذ منها شاه فوثب عليه كلب الماشيه فقتله فقال صلى الله عليه و اله قتل نفسه و اضاع ديته و عصى ربه و خان اخاه و كان الكلب خيرا منه.

و قال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خئون قال: و كان للحرث بن صعصعه ندماء لا يفارقهم و كان شديد المحبه لهم فخرج فى بعض متنزهاته و معه ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا- و شربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحرث الى منزله و جدهما ميتين فعرف الامر فأنشأ يقول:

فيا عجبا للخل يهتك حرمتى

و يا عجبا للكلب كيف يصون

و ما زال يرعى ذمتى و يحوطنى

و يحفظ عرسى و الخليل يخون

و فى بعض نسخ الحديث قال النبى صلى الله عليه و اله: ينبغى للمؤمن ان يكون اخلاقه كأخلاق الكلب ففيه خمس اخلاق اولها يكون جايعا ابدا و هذا من اخلاق الصالحين و الثانى لا يكون له موضع و هذا من آثار الصالحين و الثالث لا ينام بالليل و هذا من أفعال الصالحين و الرابع لا يكون له مال حتى يورثه الوارث و هذا معيشه الصالحين و الخامس لا يهادق (لا يفارق ظ) باب صاحبه و ان طرده فى يوم مأه مره و هذا من وفاء الصالحين.

و قال على بن ابى طالب عليه السلام: طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب و فيه عشر خصال

الاولى ليس له مال، الثانيه ليس له قدر، و الثالثه الارض بيت له، الرابعه اكثر اوقاته يكون جائعا، الخامسه أكثر اوقاته يكون ساكتا.

و السادسه يحول حول البيت بالليل و النهار و السابعه يقنع بما يدفع اليه و الثامنه لو ضربه صاحبه مأه جلده لم يترك باب دار صاحبه و التاسعه يأخذ عدو صاحبه و لا يأخذ صديقه، العاشره اذا مات لم يترك من الميراث شيئا و فى البحار ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته أن رجلا- خرج فى بعض أسفاره فمر على قبه مبنيه احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك و عليها مكتوب من أحب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية و سئل اهلهما عن سبب بناء القبه فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتى سنه فسئله فأخبره عن ابيه أنه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض و كان له كلب لا- يفارقه فى سفر و لا حضر و لا نوم و لا يقظه و كانت له جاريه خرساء مقعده فخرج ذات يوم فى متنزهاته و أمر بربط الكلب لثلا- يذهب معه و امر طباخه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه و ان الطباخ صنعه و جاء به فوضعه عند الجاريه و الكلب و تركه مكشوفاً و ذهب فأقبلت حيه عظيمه الى الاناء فشربت من ذلك الطعام و ردته و ذهبت فأقبل الملك من نزهته و أمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجاريه تصفق بيديها و تشير الى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده فى الصحفه و جعل الكلب يعوى و يصيح و يجذب نفسه من السلسله حتى كاد أن يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك و أمر باطلاقه فأطلق فعدا الى الملك و قد رفع يده باللقمه الى فيه فوثب الكلب و ضربه على يده فطار اللقمه منها فغضب الملك و أخذ طبرا كان بجنبه و هم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه فى الاناء و ولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه و قد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجاريه فأشارت اليه بما كان من امر الحيه ففهم الملك الامر و امر باراقه الطعام و تأديب الطباخ لانه ترك الانيه مكشوفه و امر بدفن الكلب و بناء القبه عليه و بتلك الكتاب التى رايتها، قال و هى اغرب ما يحكى.

و فيه ايضا فى كتاب المنشور عن ابى عثمان المدائنى قال: انه كان فى بغداد رجل يلعب بالكلاب فأسحر يوما فى حاجه له و تبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه و

مشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوه فصادفوه بغير عده فقبضوا عليه و الكلب يراهم و ادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و ألقوه فى بئر و طموا رأس البئر و ضربوا الكلب و أخرجه و طردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى و لم يعبأوا به و افقدت ام الرجل ابنها و علمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم و طردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب و لم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتله صاحبه بالباب و الكلب رابض فلما رآه وثب اليه و خمس ساقيه و نهشه و تعلق به و اجتهد المجتازون فى تخليصه منه فلم يمكنهم و ارتفعت للناس ضجه عظيمه و جاء حارس الدرب فقال: لم يتعلق هذا الكلب بالرجل إلا- و له معه قصه و لعله هو الذى جرحه و سمعت ام القتييل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فذكرت أنه كان اعداء ابنها و ممن يطلبه فوقع فى نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعه الى الراضى بالله فادعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضى باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك و جهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد و اخبر الراضى بذلك فأمر بعض غلمانه ان يطلق الرجل و يرسل الكلب خلفه و يتبعه فاذا دخل الرجل بادره و دخل و ادخل الكلب و مهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفه و مهما دخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثره و لا- خبره و أقبل الكلب ينبح و يبوح عن موضع البئر التى طرح فيها القتييل فعجب الغلام من ذلك و اخبر الراضى بأمر الكلب فأمر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه و على جماعه بالقتل فقتل و طلب الباقون فهربوا.

و فى عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا باصبهان و ألقاه فى بئر و للمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر و ينحى التراب عنها و يشير اليها و اذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتييل بها ثم اخذوا الرجل و قرروه فأقر فقتلوه به و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سئل النبى صلى الله عليه و اله مما خلق الله الكلب؟

قال خلقه من بزاق ابليس قيل و كيف ذلك يا رسول الله؟ .

قال: لما اهبط الله آدم و حوا الى الارض أهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الملعون الى السباع و كانوا قبل آدم فى الارض فقال لهم: ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن اعظم منهما، تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه و جعل ابليس يحثهم و يصيح و يعدهم بقرب المسافه فوقع من فيه من عجله كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر و الاخر اثنى فقاما حول آدم و حوا الكلبه بجده و الكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما و من ذلك اليوم الكلب عدو السبع و السبع عدو الكلب.

اقول: و مع ذلك قد ورد فى الروايه كما فى زهر الربيع أنه اخس المخلوقات و أنه قال لو لم يكن الكلاب امه من الامم لامرت بقتلها لان الملائكه لا تدخل بيتا فيه كلب و زاد فى روايه و لكن اقتلوا منها كل أسود بهيم و قال الاسود شيطان و فى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الكلاب من ضعفه الجن فاذا أكل احدكم الطعام و شىء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء و فيه قال كل اسود بهيم و كل احمر بهيم و كل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن، و ما كان أبلق فهو مسخ من الجن و الانس و قال لكلايب السود البهم من الجن و قال يكره فى دار الرجل المسلم الكلب و قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص فى كل يوم من عمل صاحبه قيراط و قال لا خير فى الكلاب الا كلب صيدا و كلب ماشيه و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعثنى رسول الله صلى الله عليه و اله الى المدينه فقال: لا تدع صوره الا محوتها و لا-قبرا الا سويته و لا كلبا الا قتلته و قال ان رسول الله صلى الله عليه و اله رخص لاهل القاصيه فى كلب يتخذونه و قد مر أنه عليه السلام قال قال جبرائيل يا رسول الله: انا يعنى معاشر الملائكه لا ندخل بيتا فيه كلب.

اقول: يعنى الملائكه يطوفون بالبيت بالرحمه و الاستغفار و البركه و دفع اذى الشياطين لا-الحفظه فانهم مأمورون بالكون معهم لاحصاء اعمالهم و كتبها فى كل آن و مكان و مر انه قال لا تصل فى دار فيها كلب الا ان يكون كلب صيد أغلقت دونه بابا فلا بأس و فى الوسائل عن رسول الله فى حديث أنه قال: و اذا سمعتم نباح الكلب و نهيق

الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون، فافعلوا ما تؤمرون و في البحار: و أول من اتخذ الكلب للحراسه نوح عليه السّلام قال: يا رب أمرتنى ان اصنع الفلك و انا فى صناعه اصنع اياما فيجيئونى بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لى ما امرتنى به قد طال علىّ أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا و كان يعمل بالنهار و ينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبجهم الكلب فيتنبه نوح فيأخذ الهراوه و يشب لهم و يهربون منه فالتأم له ما اراد.

فى مناظره العلامه مع علماء السنه و فى علو مقامه

لؤلؤ: فى مناظره مليحه مفرحه من العلامه اعلى الله مقامه مع علماء المذاهب الاربعه فى محضر السلطان شاه خدابنده و غلبته عليهم فى ابطال مذاهبهم باخذ نعليه معه فى المجلس و فى قصه شريفه منه مع صاحب الزمان عليه صلوات الله الرحمن كاشفه عن منزلته و علو مقامه و فى عدد تصانيفه نور الله مر قده فى شرح كتاب الفقيه للمولى محمد التقى المجلسى ناقلا عن جماعه من الاصحاب أن شاه خدابنده غضب يوما على امرأته فقال لها: انت طالق ثلاثا ثم ندم و جمع العلماء فقالوا: لا بد من المحلل فقال عندكم فى كل مسئلة اقاويل مختلفه او ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا فقال احد وزرائه: ان عالما بالحله و هو يقول ببطلان هذا الطلاق فبعث كتابه الى العلامه و أحضره فلما بعث اليه قال علماء العامه: ان له مذهبا باطلا و لا عقل للروافض و لا يليق بالملك ان يبعث الى طلب رجل خفيف العقل قال الملك حتى يحضر فلما حضر العلامه بعث الملك الى جميع علماء المذاهب الاربعه و جمعهم فلما دخل العلامه اخذ نعليه بيده و دخل المجلس و قال: السلام عليكم و جلس عند الملك فقالوا للملك الم نقل لك انهم ضعفاء العقول؟ قال الملك استلوا عنه فى كل ما فعل فقالوا له: لم ما سجدت للملك و تركت الاداب فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان ملكا و كان يسلم عليه و قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ﴾ و لا خلاف بيننا و بينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله ثم قالوا له: لم جلست عند الملك؟

قال لم يكن مكان غيره و كلما يقوله العلامه بالعربى كان المترجم يترجم للملك قالوا له: لاي شىء اخذت نعلك معك و هذا مما لا يليق بعاقل بل انسان قال خفت أن يسرقه الحنفيه كما سرق ابو حنيفه نعل رسول الله (ص) فصاحت الحنفيه حاشا و كلا متى كان ابو حنيفه فى زمان رسول الله (ص) بل كان تولده بعد المأه من ولادته (ص) فقال فنسيت فعله كان السارق الشافعى فصاحت الشافعيه كذلك و قالوا: كان تولد الشافعى فى يوم وفاه ابى حنيفه و كان نشوه فى المأتين من وفاه رسول الله (ص) فقال لعله كان مالك فصاحت المالكيه كالأولين فقال: لعله كان احمد بن حنبل ففعلت الحنبلية كذلك فأقبل العلامه الى الملك و قال: ايها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الاربعه لم يكن احدهم فى زمن الرسول و لا الصحابه فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهديههم هذه الاربعه و لو كان فيهم من كان افضل منهم بمراتب لا يجوزون ان يجتهد بخلاف ما افتى واحد منهم فقال الملك: ما كان واحد منهم فى زمان رسول الله (ص) و الصحابه؟ فقال الجميع لا فقال العلامه: و نحن معاشر الشيعه تابعون لأمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله و اخيه و ابن عمه و وصيه و على اى حال فالطلاق الذى اوقعه الملك باطل لانه لم يتحقق شروطه و منها العدلان فهل قال الملك بمحضرهما؟ قال لا ثم شرع فى البحث مع العلماء حتى الزمهم جميعا فتشيع الملك و بعث الى البلاد و الاقاليم حتى يخطبوا باسم الأئمه الاثنى عشر و يضربوا السكك على اسمائهم و ينقشوها على اطراف المساجد و المشاهد منهم.

ثم قال: و الذى فى اصبهان موجود الان فى الجامع القديم الذى كتب فى زمانه فى ثلثه مواضع و نقل صاحب مجالس المؤمنين أن رجلا- من علماء المخالفين كتب فى الرد على الاماميه كتابا يقرئها فى مجامع الناس و يضلهم باغوائه و لا- يعطيه احدا ليستنسخه حذرا عن وقوعه بأيدى الشيعه فيردوا عليه و كان العلامه المرحوم يحتال الى تحصيله دائما منذ سمع به الى أن رأى التدبير فى التلمذ على ذلك الشخص تبرئه لنفسه عن الاتهام و توسل به الى طلب الكتاب الموصوف فلما لم يسعه رده قال اعطيك و لكنى نذرت ان لا أدعه عند احد اكثر من ليله واحده فاغتنم العلامه و اخذه مع نفسه الى البيت لان يستنسخ منه على

حسب الامكان فى تلك الليله فلما أن صار نصف الليل و هو مشغول بالكتابه فاذا بمولانا الحجه عليه السلام فى زى رحل داخل عليه يقول له اجعل الامر فى هذه الكتابه الى و نم انت ففعل كذلك و لما استيقظ رآى النسخه الموصوفه ممرورا عليها بالتمام بكرامه الحجه عليه السلام بل فى آخرها الرقم باسمه الاقدس كما قد يسمع و الله العالم.

و فى المجمع نقلا عن بعض الأفاضل وجد بخطه خمسمأه مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه و فى روضات الجنات نقلا عن روضه العابدین عن بعض شراح التجريد أن للعلامه نحو من الف مصنف كتب تحقيق بل نقل ان تصانيفه وزعت على ايام عمره الشريف من المهد الى اللحد فجعل نصيب كل يوم منها كراسا مع ما كان عليه من الاشتغال و عن ابن خاتون فى شرح الاربعين أنه وقع نصيب كل يوم الف بيت و قد ذكر بعض متأخرى اصحابنا انه جرى ذكر الكرامه بحضره مولانا المجلسى (ره) فقال: و نحن بحمد الله لو وزعت تصانيفنا على ايامنا لكنت كذلك او قال ذلك احد من ندماء حضرته فقال بعض الحاضرين: ان تصانيف مولانا الاخوند مقصوره على النقل و تصانيف العلامه مشتمله على التحقيق و البحث بالعقل فسلم (ره) له ذلك حيث كان الامر كذلك و لكن المحقق الخونسارى كان ينتظر فى صحه هذا النقل عن العلامه المرحوم و يقول انا حاسبنا ذلك بالدقه فلم يبلغ قسط كل يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل.

اقول: فى هذا النظر نظر واضح لان المثبتين مخبرون عن الحسن الذى لا يتطرق فيه احتمال الخطأ و السهو سيما هذا المقدار الذى ذكره المحقق و لا الكذب لانهم من الذين لا ينطقون عن الهوى فينبغى ان يحمل على انهم رأوا من مصنفاته ما لم يبق الى زمانه او لم يطلع هو عليها فدقه حسابه لها منزل على ما رآه منه (ره) و ثبت عنده كونه منه و هذا واضح لا ستره فيه فلا منافاه بين الكلامين هذا مضافا الى تقرير المجلسى (ره) الخبير لذلك النقل و عدم انكاره على الناقل و كانت وفاته كما ذكره غير واحد من الخاصه و العامه بمحروسه لحله فى ليله السبت الحادى و العشرين من شهر محرم الحرام المفتتح به سنه ست و عشرين و سبعمأه و ميلاده الشريف لاحدى عشر ليله خلون او بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانيه و اربعين و ستمأه و من جميل ما حكته الثقات انه رأى من بعد وفاته فى بعض

منامات الصالحين و كانه ولده النبيل الكامل فخر المحققين فسئل عما عومل به في تلك النشأه فقال: لو لا كتاب الالفين و زياره الحسين عليه السلام لاهلكتنى الفتاوى و لم يبعد ذلك حيث إن كتابه هذا هو الذى اودعه الفى دليل قاطع ليس يسع المخالف انكارها في تحقيق الحق و تقديم ولى الله المطلق و التشنيع على من قابل بالدر الخزف الكثيف شكر الله سعيه الجميل و بره الجزيل في اقامه معالم الحق و اخماد نائره الاباطيل.

في قصه يوحنا الداله على حقيه مذهب الاماميه

لؤلؤ: في قصه شريفه من يوحنا مشتمله على كثير من مزخرفات المذاهب الاربعه و مجادلته مع علمائهم في حقيه مذهب الاماميه قال في كتابه بعد أن ذكر الاختلافات في المذاهب و الاديان و اول الشبهه و أن واضعها الشيطان و آخر الشبهه و أن واضعها عمر بن الخطاب و اضرابه قال يوحنا فلما رأيت هذه الاختلافات من كبار الصحابه الذين يذكرون مع رسول الله صلى الله عليه و اله فوق المنابر عظم على الامر و غم على الحال و كدت أن أفتن في ديني فقصدت بغداد و اذا هي قبه الاسلام لا خاوض فيها علماء المسلمين لا- نظر الحق و اتبعه فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الاربعه قلت لهم: أنا رجل ذمى و قد هدانى الله للاسلام فأسلمت و قد اتيتكم لا نقل عنكم معالم الدين و شرايع الاسلام فقال كبيرهم و هو الحنفى يا يوحنا مذاهب الاسلام اربعه فاختر لنفسك واحدا منها ثم اشرع في قول ما تريد فقلت لهم رأيت تخالف المذاهب و علمت أن الحق منها واحد فاختر و الى ما تعلمون أنه الحق منها الذى كان عليه نبيكم ثم قال الحنفى انا لا نعلم الحق الذى كان عليه نبينا بل نعلم ان طريقته غير خارجه من الفرق الاسلاميه و كل من اربعتنا يقول انه محق لكن يمكن ان يكون مبطلا- و يقول غيره انه مبطل و لكن يمكن أن يكون غيره محقا.

و بالجمله ان مذهب ابى حنيفه أنسب المذاهب كلها و أتقنها للحق و أطبقها للسنه و أوفاهها عزا عند الناس اذ مذهبه مختار اكثر الامه بل سلاطينها فعليكم به تنجو قال يوحنا فصاح به امام الشافعيه و أظن أنه كان بين الشافعي و الحنفى منازعات فقال له: اسكت لئن نطقت و الله لكذبت و تقولت و من أين انت و التمييز بين المذاهب و ترجيح المجتهدين؟

ويلك ثكلتك امك أ لك وقوف على ما قاله ابو حنيفه و ما قاس برأيه؟ فان المسمى بصاحب الراى يجتهد فى مقابله النص و يستحسن فى دين الله و يعمل به حتى اوقعه رايه فى الوهن فى أن قال لو عقد الرجل فى اقصى الهند على امرأه بكر و هى فى الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعدده فوجدها حامله و بين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء؟ فتقول له: اولادك فيرافعها فى ذلك الى القاضى الحنفى فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا و باطنا يرثهم و يرثونه و يقول ذلك المحارف و كيف ذاك و لم اقر بها قط فيقول القاضى يحتمل ان يكون قد احتلمت و اطارت الريح منيك فى قطنه و وقعت فى فرج هذه المرأه فحملت فهل يا حنفى هذا مطابق للكتاب و السنه قال نعم انما يلحق بها لانها فراشه و قال النبى صلى الله عليه و اله الولد للفراش و للعاهر الحجر و الفراش يتحقق بالعقد و لا- يشترط فيه الوطى فمضى الشافعى انه لا- يصير فراشا بدون الوطى فغلب الشافعى الحنفى بالحجه.

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفه لو أن امرأه تزف الى بيت زوجها فعشقتها رجل فادعى عند قاضى الحنفى انه عقد عليها قبل الرجل الذى زفت اليه و رشا المدعى فاسقين حتى شهدوا له كذبا بدعواه فحكم القاضى بزوجه تلك المرأه فانها تحل عليه ظاهرا و باطنا عند ابى حنيفه و تحرم على الرجل الاول ظاهرا و باطنا و تحل على الشهود الذين تعمدوا الكذب فى شهاداتهم فانظروا ايها الناس هل هذا يصدر ممن عرف قواعد الاسلام قال الحنفى لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضى يتعبد ظاهرا و باطنا و هذا متفرع عليه و خصه الشافعى و منع من تنفيذ حكم القاضى ظاهرا و باطنا بقوله تعالى «وَأَنْ أُحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» و لم ينزل الله تعالى.

ثم قال الشافعى قال ابو حنيفه لو ان امرأه غاب عنها زوجها و انقطع خبره فجاء رجل و قال زوجك قد مات فاعتدت و بعد العده عقد عليها رجل آخر و دخل بها و جاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثانى عنها و ظهر حيوه الاول و حضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثانى يكونون اولاد الرجل الاول يرثهم و يرثونه فى اولى العقول الباهره هل يذهب الى هذا القول من له درايه او نظر فقال الحنفى انما اخذ هذا ابو حنيفه من قوله صلى الله عليه و اله الولد للفراش و للعاهر الحجر فاحتج عليه الشافعى بكون الفراش مشروطا بالدخول و غلبه ثم قال الشافعى و امامك

ابو حنيفة قال: لو عشق الرجل امرأه مسلم و ادعى عند القاضي كذباً ان زوجها طلقها و جاء بالشاهدين فشهدا له كذباً فحكم القاضي بطلاقها حرمت على زوجها الاول و جاز للمدعى نكاحها و الشهود ايضاً و زعم ان حكم القاضي ينفذ ظاهراً و باطناً و قد عرفت ما فيه فقال الشافعي و امامك ابو حنيفة قال اذا شهد اربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد و ان كذبهم لزم فاعتبروا يا اولي الابصار و قال ابو حنيفة: لو لاط رجل بصبي و لم يوقبه فلا حد عليه يعذب و رسول الله صلى الله عليه و اله يقول من عمل عمل قوم لوط اقتلوا الفاعل و المفعول و قال ابو حنيفة ان من لف على ذكره خرقة و زنى بامه جاز.

و قال ابو حنيفة لو غضب احد حنطه من مسلم فطحنها ملكها و لو اراد صاحب الحنطه ان يأخذ حنطته و يعطى الغاصب الاجره لم يجب على الغاصب اجابته و له منعه فلو قاتله فقتل صاحب الحنطه كان دمه هدر و لو قتل الغاصب قتل صاحب الحنطه به و قال ابو حنيفة لو سرق سارق الف دينار و سرق الف اخرى من آخر و مزجهما ملك الجميع و لزمه البديل و قال ابو حنيفة لو قتل المسلم التقى العالم كافراً جاهلاً- قتل المسلم به و الله تعالى يقول في محكم كتابه «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» و قال ابو حنيفة لو قتل حر عبداً قيمته عشر دراهم قتل الحر به و الله تبارك و تعالى يقول «الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى» و قال ابو حنيفة لو اشترى احد امه و اختها و نكحهما لم يكن عليه حد و ان علم و تعمد و قد قال الله تبارك و تعالى: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» .

و قال ابو حنيفة: لو عقد على امه او اخته عالماً بأنها امه او اخته و دخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهه و قال: و لو نام رجل جنباً على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه و وقع في الحوض ارتفعت جنابته و طهر و قال ابو حنيفة لا- تجب النية في الوضوء و لا- في الغسل و في الصحيح انما الاعمال بالنيات و قال لا- تجب البسمله في الفاتحه و أخرجها عنها مع ان الخلفاء كتبوها في المصاحف بعد تجويد القرآن و قال: لو سلخ جلد الكلب الميت و دبغ طهر و حل له شرب الماء فيه و لبسه في الصلوه و هذا مخالف لنص تنجيسه المقتضى لتحريم الانتفاع به بل يا حنفي في مذهبك أنه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوه أن يتوضأ بنبيذ و يلبس جلد كلب مدبوغ و يفرش تحته مثل ذلك و يسجد على عذره يابسه و

يكبر بالهنديه و يقرء بالعبرانيه و الفارسيه و يقول بعد الفاتحه «دوبرك سبز» يعنى مدهامتان ثم يركع و لا يرفع رأسه ثم يسجد و يفصل بين السجدين بمثل حد السيف و قبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحه و ان أخرج الريح ناسيا بطلت صلوته فاعتبروا يا اولى الابصار ايجوز لنبي أن يامر امته بهذه الصلوه.

فاقحم الحنفى و امتلاء غيظا و قال: يا شافعى اقصر فض الله فاك و اين انت و الاخذ على ابى حنيفه و اين مذهبك من مذهبه؟ و انما مذهبك بمذهب المجوس أليق لان فى مذهبك انه يجوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا بل يجمع بين اختيه من الزنا و كذا عمته و خالته من الزنا و الله تعالى يقول «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بَنَاتُ الْأَخِ وَ بَنَاتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعِ وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَ رَبَائِبُكُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ» و هذه صفات حقيقه و لا تتغير بتغير الشرايع و الاديان و لا تظن يا شافعى يا أحقق ان منعهم من التوريث يخرجهم من الصفات الذاتيه و لذلك يضاف اليه يقال بنته و اخته من الزنا قال يوحنا: فانظروا يا اولى الابصار هل هذا الا مذهب المجوس و يا شافعى اما امامك فأباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبى صلى الله عليه و اله قال: لاعب النرد و الشطرنج كعابد الوثن و امامك الشافعى اباح الرقص و الدف و القصب قال يوحنا فطال بينهما الجدال فاحتفى الحنبلى للشافعى و احتفى المالكى للحنفى و وقوع المالكى و الحنبلى و كان مما وقع بينهم ان قال الحنبلى للمالكى ان مالكا ابدع فى الدين بدعا أهلك الله تعالى امما و هو اباحها و اباح وطى المملوك و قد صح عن النبى صلى الله عليه و اله: من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل و المفعول و مالك يقول فى المنظومه شعرا:

و جائر نيك الغلام الا مرد

لا سيما للرجل المجرد

هذا اذا كان وحيدا فى السفر

و لم يجد انثى تفى الا الذكر

و انا رايت مالکيا ادعى عند القاضى على آخر باعه مملوكا و المملوك لا يمكنه من وطيه فأثبت القاضى انه عيب فى المملوك يجوز له رده به ايضا و ايضا امامك اباح لحم الكلب

فرجع المالكي عليه و صاح به و قال اسكت يا مجسم، يا حلولى مذهبك أولى بالقبح لان عند امامك احمد بن حنبل ان الله جسم يجلس على العرش و يفضل على العرش باربع اصابع و انه ينزل كل ليله جمعه من سماء الدنيا على سطوح المساجد فى صوره امرد ققط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوائب و علماء الحنبليه بينون على سطوح المساجد معالف و يضعون فيها تبنا و شعيرا لياكل منه حمار الله تعالى و من المشهور أنه فى ليله جمعه صعد أحد زهاد الحنبليه سطح مسجد الجامع يرتجى أن ينزل الله تعالى اليه و اتفق أنه كان على سطح الجامع غلام نفاط و كان ققط الشعر فلما وقع بصر الشيخ الحنبلى عليه ظن انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما و يقول سيدى ارحمنى و لا تعذبني فيشتكى و يتضرع فبهت الغلام و ظن أنه يريد منه فعلا- قبيحا فصاح بالناس و قال: هذا الرجل يريد ان يفسق بى فى سطح المسجد و أتى اليه جماعه من النفاطين و أوجعوه ضربا و مضوا به الى الحاكم فحبسه الى الغد لينظر فى حاله فسمع بذلك علماء الحنابله و أتوا الى الحاكم و أقسموا بالله أن هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا الامر و انما ظن أنه ربه فأراد ان يقبل قدميه فقيح الله مذهبك يا حنبلى فرفع الحنبلى و الحنفى و المالكى و الشافعى رؤسهم و علت اصواتهم و اظهروا قبائحهم حتى سأم كل من حضر من كلامهم حتى عاب العامه عليهم.

فقلت لهم: على رسلكم و الله انى نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هذا فيا ويلاه و يا سواتاه لكنى اقسم عليكم بالله الذى لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث و تذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم فقاموا و تفرقوا و بقوا اسبوعا لا يخرجون من بيوتهم و اذا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا و اجتمعوا فى المستنصرية فجلست اليهم و حاوشتهم و قلت لهم كنت اريد عالما من علماء الرافضه لتناظروه فى مذهبهم فهل يمكنكم ان تأتونى احدا منهم؟ فقال العلماء: يا يوحنا الرافضه شرذمه قليله و لا يستطيعون المناظره بين المسلمين لقلتهم و كثره مخالفيهم و لا يتظاهرون فضلا عن ان يستطيعوا المحاجه على مذهبهم فهم الاقلون عددا الارذلون قدرا.

قال يوحنا: اما قولكم انهم الاقلون و مخالفيهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان

اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَدْحَ الْقَلِيلِ وَ ذَمَّ الْكَثِيرَ بِقَوْلِهِ «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَا يُوْحَنَّا حَالَهُمْ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوْصَفَ لَنَا لَوْ عَلِمْنَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَلَا نَزَالَ نَتَرَبَّصُ بِهِمُ السُّدُوْأَتِ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ لِأَنَّهُمْ عِنْدَنَا كَفَرُوْا بِحُلِّ عَلَيْنَا دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ يُوْحَنَّا اللّٰهُ أَكْبَرُ هَذَا أَمْرٌ عَظِيْمٌ أَفْتَرَاهُمْ بِمَا اسْتَحَقُّوْا هَذَا؟ أَهَمْ يَنْكُرُوْنَ الشَّهَادَتَيْنِ؟ قَالُوْا لَا.

قَالَ: أَنَّهُمْ لَا يَتَوَجَّهُوْنَ إِلَى قَبْلِهِ الْإِسْلَامَ؟ قَالُوْا: لَا قَالَ فَهَمْ يَنْكُرُوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ؟ قَالُوْا لَا. قَالَ يُوْحَنَّا يَا لَللَّهِ الْعَجَبُ قَوْمٌ يَشْهَدُوْنَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ يَقْرُوْنَ بِالْأَحْكَامِ كَيْفَ تَحُلُّ دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ يَقُوْلُ: أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوْا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا قَالُوْهَا عَصَمُوا بِهَا دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ وَ حِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَا يُوْحَنَّا أَنَّهُمْ أَبَدَعُوا فِي الدِّينِ بَدْعًا فَمِنْهَا أَنَّهُمْ يَدْعُوْنَ أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَ يَفْضَلُوْنَهُ عَلَى الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ الصُّدْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَمَّةِ اجْتَمَعُوا تَيْلَى أَنْ فَضَلَ الْخُلَفَاءُ كَتَرْتَبَهُمْ قَالَ يُوْحَنَّا: أَفْتَرَاكُمْ إِذَا قَالَ أَحَدٌ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ تَكْفُرُوْنَ؟ قَالُوْا نَعَمْ لِأَنَّهُ خِلَافُ الْجَمَاعِ قَالَ يُوْحَنَّا فَمَا تَقُوْلُوْنَ فِي مَحْدَثِكُمْ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيْمٍ؟

قَالَ الْعُلَمَاءُ: أَنَّهُ مَقْبُولُ الرَّوَايَةِ صَحِيْحُ النُّقْلِ قَالَ يُوْحَنَّا: هَذَا كِتَابُهُ الْمَسْمُومُ بِكِتَابِ الثَّاقِبِ رَوَى فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ وَ قَالَ أَيْضًا عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأَمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنَافِقٌ وَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ لِفَاطِمَةَ: أَوْ مَا تَرْضِيْنِ أَنْي زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلَمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ (ص) قَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا أَكْلَ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّائِفِ فَجَاءَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ قَالَ يُوْحَنَّا فِيَا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لَا تَقُوْلُوْا هَذَا إِذْ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُوْنَ الْمَدْحُ لَهُمْ فِي زَمَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ وَ بَعْدَهُ حَصَلَ لِبَعْضِهِمُ الْإِرْتِدَادُ فَانْ أَمَامَكُمْ وَ مَحْدَثَكُمْ الْحَمِيْدِيُّ رَوَى فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحِيْنَ فِي الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَلِهِ قَالَ: سَيُؤْتِي بَرَجَالَ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخِذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَاقُوْلُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِي أَنْتَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟

فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال العلماء: يا يوحنا هذا الذى ذكرتهم يدل على ارتداد بعض الصحابه لا انه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر و عمر و اتباعهم و ما تدرى ما الذى جراًهم على ذلك و من اين لهم جاز ذلك؟

قال يوحنا جراًهم على ذلك ائمتكم و علمائكم كالبخارى و مسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه و اله ارسلت فاطمه الى ابى بكر تسئله ميراثها من ابىها من فدك و ما بقى من خمس خبير فابى ابو بكر ان يرد عليها شيئا فوجدت فاطمه على ابى بكر وجدا شديدا و هجرته و لم تكلمه حتى ماتت و هى غضبانه عليه و رووا ائمتكم ايضا فى الجمع بين الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال فاطمه بضعه منى يؤذيني من آذاها و اخذ الرافضه هذين الحديثين و ركبوا منها مقدمتين و هما: ابى بكر آذى فاطمه (ع) و من آذى فاطمه آذى رسول الله و قد قال الله تعالى فى كتابه «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» و لو احتج احد عليكم بهذه الجملة لم يسعكم منع مقدمه من مقدماته ثم انه اطال الكلام معهم و الزمهم بالزامات كثيره.

فى كيفية صلوه ابى حنيفه و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان محمود

لؤلؤ: فى قصه شريفه اخرى مشتمله على كيفية صلوه ابى حنيفه و صلوه الشافعى وقعت فى محضر السلطان محمود لان يرى أن المذهبين احسن، المفضحه لهما و لتبعتهما قال فى زهر الربيع رأيت رساله فى المشهد الرضوى على مشرفها ألف صلوه و الف سلام سنه ثمان بعد المأه و الالف للامام الجوينى من اكابر علماء مذهب الحنفيه و ذكر فيها اشياء كثيره من اكاذيب ابى حنيفه و زخارفه و خلافه على مله النبى و ذكر من جمله الطعون عليه أن السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابى حنيفه و كان مولعا بعلم الحديث يقرء بين يديه و هو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب

الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي و ركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان و يتفكر و يختار ما هو احسن.

فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار و الاركان و الطمأنينه و الطهاره مما لم يجوزه غير الشافعي ثم امر القفال ان يصلى بين يديه ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة. فقام و لبس جلد كلب مدبوغ و لطح ربهه بالنجاسه لان ابا حنيفة يجوز الصلوه على هذا الحال و توضأً بنبذ التمر فاجتمع عليه الذباب و توضأً معكوساً منكوساً ثم استقبل القبله فأحرم بالصلوه من غير نيه و اتى بالتكبير بالفارسيه ثم قرأ آيه بالفارسيه «دوبرك سبز» ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل و من غير ركوع و تشهد و شرط في آخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوه ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه لقتلتك فأنكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فأمر القفال باحضار كتب العراقيين و أمر السلطان نصرانيا يقرأ كتب المذهبين فوجدت الصلوه على مذهب ابي حنيفة كما حكاها القفال فعدل السلطان الى مذهب الشافعي ثم عارض الشافعيه بأنهم يقولون اذا كان جماعه معهم من الماء قلتين و ذلك لا يكفيهم لطهارتهم و لو كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول او الغايط و هذا مما تمجه العقول و تدفعه النقول.

ثم عارض تلك الصلوه بما جوزه الشافعي في الصلوه فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعه نجس حتى صار قلتين فتمضمض به و استنشق منه ثم قال نويت أن اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوه ثم غسل وجهه و يديه و مسح برأسه على شعره او شعرتين ثلثا او مرتين و غسل رجليه ثم انغمس فيه معكوساً و منكوساً لكمال الطهاره و مع هذا رعف و قاء و فصد و احتجم و لبس جلد خنزير بحرى و تحنى في اليدين و الرجلين مشبها بالمخانيث و النساء و لطح جميع بدنه و ثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع عليه الذباب و هو فوق جبل ابي قبيس يقتدى بامام عند الكعبه و مع هذا همزاً لله او اكبر ثم.

وقف و الامام انتقل من ركن الى ركن و هو يقول بس بس يسمى الله و نحو ذلك

و هو جاهل بالقرآن غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول: ملكك يوم الدين باسكان اللام و المستغيم بالعين و اللزيم بالراء و انعمت بتحريك النون و يختم بقوله غير المقدوب عليهم و لا الضالين بالقاف عوض العين و بالدال بدل الضاد هذه صفه صلوه الشافعي و أطال في التشنيع عليه و قال ذلك الحنفى فى التشنيع على الشافعي الطاعن على ابي حنيفة بأنه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعنى الشافعي لما زار قبر ابي حنيفة ترك القنوت فى صلوه الصبح حين صلى فى ذلك المقام الافخم فقيل له فى ذلك فقال استحيت أن اخالف مذهبه هناك.

ثم ذكر أنه صلى فى محضر شيخه صلوه خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه و لما فرغ من الصلوه قال ان هذه الصلوه رعايه لمذهبك فاستحسنه غايه الاستحسان و قال فيه قد اتفق مثل هذا فى عصرنا من علماء المدينة المشرفه الذين كانوا على مذهب الشافعي لما وردوا الى اسطنبول و صلوا بالسلطان صلوه الجمعه و ترك الامام البسمله مع أن الشافعي يوجبها فلما فرغ من الصلوه سأله السلطان عن سبب تركتها فقال تركها رعايه لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوه باطله باعتقاد الامام تبطل صلوه المأمومين فتكون صلوتنا باطله باعتقادك فأمر عليهم بالقتل و فيه ايضا قالوا: ان ترتيب الفقهاء الاربعه كترتيب الخلفاء يعنى فى الفضل فالاول ابو حنيفة و الثانى مالك و الثالث محمد بن ادريس الشافعي و الرابع ابن حنبل و عندهم أن الافضل بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر و وقع الخلاف فى التساوى بين على و عثمان و الاكثر على تفضيل عثمان فض الله فاهم

فى حكايات مضحكه عن أئمه العامه

لؤلؤ: فى حكايات مضحكه عن بعض ائمه العامه و علمائهم و فى محاكمه غريبه مضحكه من بعض القضاة-منها ما نقله فى الانوار قال: اننى فى عشر السنين بعد الالف سافرت مع سلطان البصره الى موضع من شط بغداد لاراده التنزه فكننت يوما اعقب بعد صلوه الصبح الى ان طلعت الشمس فأتانا الخبر بأن السلطان لم يصل الى هذا الوقت فسئلت خواصه عن السبب فقالوا ان امام جماعته كان مشغولا فى الغسل عن الجنابه و كان اسمه شيخ يحيى و كان فسطاطه قريبا من فسطاطنا و كان رجل قد طعن فى السن

حتى تجاوز الثمانين فتعجبت و قلت: ان الامام رجل كبير السن فكيف يحتلم فضحك من كان حاضرا من خواصه و قالوا اغتساله ليس من الاحتلام و انما هو من ولد يخدمه اسمه قادر و قد لاط فيه البارحه و ما سخن له الماء الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصفت الصفوف خلفه فكبر و أقام و صلى تلك الصلوه المقبوله بذلك الغسل المشروع أعاذنا الله من ثوابها و كان ذلك الشيخ شافعيلا مالكيا حتى يحلل هذا و امثاله.

و منها ما نقله فيه ايضا أن رجلا من علمائهم و هو الان فى تاريخ تأليف هذا الكتاب موجود فى مشهد الحسين عليه السلام و هو امام الجماعه فى المشهد المقدس اسمه ملا حسين و عنده اولاد موجودون رأيناهم و راينا اباهم و قد حكى لى رجل عابد زاهد اثق بنقله و صلاحه عن ذلك الامام فقال ان هؤلاء اولاده و لما كان وقتهم قبل البلوغ كان الفساق كثيرا ما يأخذونهم الى منازلهم و يلوطون بهم و كان اذا قدم الى ذلك المشهد الشريف جماعه من اروام بغداد ارسلوا الى اولاد ذلك الامام فبقوا عندهم ليلا- حتى يخرجوا من المشهد فاتى جماعه من خواص ذلك الامام اليه و قالوا له: ان اولادك يفعلون هذا الفعل و انت غير عالم به فانهم عنه فقال لهم قولوا لى الصدق ان احدهم اذا بات ليلته عند من يفعل به ذلك الفعل كم يعطيه درهما؟ فقالوا: يعطيه درهمن فقال لهم: ويل لكم و الله ان اباهم يعنى نفسه الشريفه لما كان فى سنهم كان يرضى طول ليلته بنصف درهم فاذا اعطى احدهم درهمن فما يريد؟ فسكتوا عنه.

و فى روايه قال فى جوابهم اعطيتم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم و كان يرضى ليلته الطويله بربع درهم فاذا اعطى احدهم ليله درهمن فما يتنفعون بالبطاله و منها ما نقل عن الملا ميرزا جان صاحب الحواشى و التحقيقات قال و قد كان عنده ولد يلوطون به فأخبره بعض تلاميذه عن حال ابنه فأجاب بأن هذا الفعل لا ينقص من قوته الدراكه شيئا و الاصل فى الانسان تلك القوه و قد خلق لحراستها و اعمالها فى العلوم و المعارف و أما هذه الاعضاء اللحميه فلا يبالى العاقل بما يجرى عليها.

و فى زهر الربيع حكى لى من أثق به ان رجلا- من المسلمين كانت عنده امراه حسناء و كانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت فى اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو

باليهودى فقالت لليهودى: اعطه بضاعه يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودى فقال:

اقرضك دراهم و استرهن من بدنك مأه مثقال من اللحم فكتب عليه كتابا و اعطاه الدراهم و خرج الى التجاره و بقيت امراته مع اليهودى فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق و اخذ منه المال فرجع و سمع به اليهودى فخرج اليه يطلب ماله او الرهن فلزمه و اراد احضاره عند القاضى فمر اعلى رجل كان حماره فى الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصارا مدعين.

فأتوا الى مسجد ينمون فيه الى الصباح فجعلوا الرجل داخل المسجد و باتا على الباب لئلا يهرب منهما فلما ناما صعد على سطح المسجد و رمى بنفسه ليخلص منهما فاتفق أن رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فأهلكه فلزمه الولد بدم ابيه و صاح حتى انتبه الرجلان فصاروا ثلثه فأخذوه الى بيت القاضى فسئلوا عن القاضى فقبل لهم: انه فى خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ارمى بنفسى الى القاضى فى خلوته لعله يتفكر بحالى فركض و دخل على القاضى فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضى و حكى له حكايته فقال له القاضى اشترط على نفسك ان لا تحكى ما رأيت و انا اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له ذلك فخرج القاضى الى دار القضاء فتقدم اليهودى و قد كان شرط عليه القاضى ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال لليهودى: أريد اما دراهمى او رهنى مأه مثقال من لحمه فصدقه الرجل، فقال القاضى: خذه و اقطع من لحمه مأه مثقال فى قطعه واحده لا تزيد و لا تنقص و الا فعليك القصاص فتحير اليهودى ثم قال اسقطت عنه دعاوى عليه فقال القاضى: ألا كنت اسقطت عنه قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضى مثل الدراهم التى يطلبها من الرجل و خلى عنه.

ثم تقدم طالب الدم فأقر الرجل بأنه قتل اباہ بالسقوط عليه فقال القاضى: امض بالرجل و اضجعه فى مكان ابيك و اسقط عليه من فوق السطح و اقتله كما قتل أباك فتحير الرجل بالسقوط و انه ربما مات من السقطه، فقال: وهبته دم ابى فقال القاضى الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فأخذ منه القاضى مالا كثيرا و خلى عنه فلما رأى صاحب الحمار قضيه الرجلين اسرع فى العدو فقال له القاضى الى أين؟ قال آتى بشهود يشهدون

على ان حمارى ما كان له ذنب حتى لا تقضى على بهذا القضاء.

قصة عبد السلام البصرى

لؤلؤ: فى قصة الشيخ عبد السلام و فيما جرى بينه و بين امرأه من الشيعة و فى قصة شيخ حبيب الكهمرى و هما من علماء العامه و رؤسائهم و زهادهم بل فى زهر الربيع أن عبد السلام البصرى كان من اعظم الصوفيه و فى بعض قصص مليحه مضحكه اخرى قال فى الانوار: إن الشيخ عبد السلام الذى كان فى البصره و بلغ فى الزهد و علو الدرجه حتى كتب سلاطينهم اسمه على الاعلام التى تنشر فى الحروب فكتبوا عليها: لا اله الا الله محمد رسول الله، شيخ عبد السلام ولى الله قد صعد المنبر ذات يوم فقال: من اراد ان يشتري مكانا من الجنه فليقبل فأقبلت البهايم اليه فباع مواضع الجنه و مساكنها كل على قدر حاله حتى أخذ منهم اموالا كثيره فلما فرغ من بيعها اقبل اليه رجل لم يكن حاضرا فى البلد فقال: يا شيخ اريد ان اشترى مكانا فى الجنه و عندى اموال جزيله ابذلها كلها على مكان فأجابته ذلك الشيخ بأنه لم يبق من الجنه سوى مكانى و مكان دابتي فقال:

بمنى مكانك و اكتف انت بمكان الدابه فباعه مكانه و بقى و لا مكان له فى الجنه و قد كان صلى هذا الشيخ ذات يوم فى المسجد و قال فى أثناء الصلوه كخ كخ فلما فرغ سئله اصحابه عن ذلك القول فى الصلوه فقال انى رأيت و أنا فى الصلوه كلبا قد دخل المسجد الحرام و انتهى الى باب الكعبه فزبرته حتى خرج فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى راي و هو فى البصره كلبا فى الكعبه فاتى رجل من الحاضرين الى زوجته و كانت شيعيه و ذلك الرجل سنى و حكى لها كرامه الشيخ و حثها على متابعه دينه فقالت له: ان كنت تريد لتحولنى الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافه يوما حتى اتحول الى مذهبك فى حضوره ففرح الرجل فواعد الشيخ يوما فقال للمرأة اصنعى هذا اليوم طعاما للشيخ و اصحابه فلما جلسوا وضعت الصحون بين ايديهم و على راس كل صحن دجاجه و دجاجه صحن الشيخ وضعتها تحت الطعام فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضبا شديدا و امتنع من الاكل و قال: كيف ما وضعتم لى دجاجه فكانت

المرأه واقفه تنظر الى ما يصنع الشيخ فلما رأته منه حاله الغضب اتت الى صحنه و أخرجت الدجاجه من تحت الطعام و قال: يا شيخ انك فى البصره رأيت الكلب و هو فى مكه حتى قطعت الصلوه لاجله فكيف لا ترى الدجاجه التى هو أمامك و ما بينك و بينها حائل سوى لقمه من الطعام؟ فقال ذلك الشيخ هذه رافضيه خبيثه فقام و خرج و رجع زوج المرأه الى دين زوجته

و فى نقل: فعرف الشيخ أن تلك المرأه ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه و دخل زوج المرأه فى دينها و قال فيه ايضا: ان الشيخ حبيب الكهمرى قد كان فى البصره و كان من اعظم عبادهم و زهادهم و قد كان فيه داء حصر البول فكان يوما من الايام جالسا مع الناس فاخذه حصر البول فتعصر و تشخبت عروقه و بقى ساعه على ذلك الحال حتى خرج منه من البول ما ابتل منه ثيابه فقالوا له: لم جرى عليك هذا الحال؟ فقال: ان مركبا من مراكب البحر كان قد اشرف على الغرق فرأيته و هو فى البحر فتاولت حبال ذلك المركب حتى نجيتهم من الغرق و قد ابتل ثوبى من ماء ذلك البحر فأتوا الى ثوبه و مسحوا ذلك الماء الذى فى الثوب على وجوههم و لحاهم تبركا به و قال انه يعجبني نقل حكاية نقلها رجل بحراني مع هذا الشيخ و هى أن ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوما: امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحيته و نأخذ منه مبلغا من الدراهم فقالوا له ما نقدر على هذا الحال.

فقال لهم: لكنى أنا اقدر فأتوا الى الشيخ و هو جالس بين تلاميذه فسلم عليه و قال: يا شيخ أنا رجل من الشيعة و انا امنتك امانه و اريدها الان فقال: و ما هى؟ قال اننى كنت فى البحر فى اليوم الفلانى و قد اشرفت السفينه على الغرق فرمت التجار اموالهم فى الماء و قالوا يا ماء هذا امانه الشيخ حبيب فلما رايتهم صنعت انا مثلهم و كان مالى الف درهم و اظن الماء لا يخونك فى الامانه بل قد اداها اليك فتفكر الشيخ فى نفسه و بهائم جالسه حوله فقال نعم يا بحراني صدقت فى كلامك هذا لأن البحر فى ذلك اليوم قد دفع الى امانات كثيره من اهل تلك السفينه فعلم علائم امانتك فقال انها مصروره فى خرقة خضراء كذا صفتها و كذا فقال: صدقت يا بحراني عندنا هذه

الامانه فدخل البيت و وضع دراهم من ماله فى خرقة خضراء فاتى بها الى البحرانى و دفعها اليه فقال البحرانى نعم هذه أمانتنا و هذا حال علمائهم و ائمتهم اهل العباده و الزهد و الجماعه

و نقل أن النعيان البدرى كان مزاحا فسمع بحزيمه بن نوفل و قد كف بصره يقول: الا رجل يقودنى حتى أبول فأخذ نعيان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد قال:

ههنا بل فبال فصيح به فقال: من قادننى؟ قيل نعيان قال لله على ان أضربه بعضاى هذه فبلغ نعيان فقال هل لك فى نعيان؟ قال نعم قال قم فقام فأتى به عثمان و هو يصرى فقال هو ذلك الرجل فجمع يديه بالعصاء ثم ضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال: من قادننى؟ قال نعيان قال لا اعود الى نعيان ابدا. و روى انه لما بويح لابي بكر بالخلافه كتب الى ابيه ابي قحافه كتابا الى الطايف عنوانه من خليفه رسول الله الى ابيه ابي قحافه اما بعد فان الناس قد تراضوا ابي فانى اليوم خليفه الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافه الكتاب قال للرسول: ما منعكم عن على قال: هو حدث السن و قد اكثر القتل فى قریش و غيرها و ابو بكر اسن منه قال ابو قحافه ان كان الامر فى ذلك بالسن فأنا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه و قد بايع له النبى ثم كتب اليه من ابي قحافه الى ابي بكر أما بعد فقد أتانى كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مره تقول خليفه رسول الله و مره تقول خليفه الله و مره تقول تراضوا ابي الناس و هو امر متلبس فلا تدخلن فى امر يصعب عليك الخروج منه غدا و يكون عقباك الى الندامه فان للامور مداخل و مخارج و انت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كأنك تراه ودعها لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك و اسلم لك.

فى كرامه ظهرت من قبر ابي حنيفه

لؤلؤ: فى كرامه من كرامات مضحكه مستبشره ظهرت من قبر ابي حنيفه و فيما امر الشاه عباس الاول بقبره و فى قصه لطيفه جرت بين البهلول و بينه و فى حديث غريب فى ديه الاصابع المصرح ببطلان القياس الذى استحسنته هو و فى تصريحه بمخالفه الصادق عليه السلام فى جميع الاحكام و فى مكالمه مليحه جرت بين الفضال بن الحسن و بينه فى مدفن

الشيخين مضحكه مفضحه له فى الانوار أن حاكم بغداد طلب علماء اهل السنه و عبادهم و قال لهم كيف الرجل الاعمى اذا بات تحت قبه موسى بن جعفر عليه السلام يرتد اليه بصره و ابو حنيفه مع انه الامام الاعظم لم يسمع له بمثل هذه الكرامه فأجابوه بان هذا يصدر ايضا من بركات ابي حنيفه فقال لهم: انى احب ان أرى مثل هذا لاكون على بصيره من دينى فأتوا رجلا فقيرا و قالوا له انا نعطيك كذا و كذا من الدراهم و الدنانير و قل انى اعمى و امش متكئا على العصا يومين او ثلثه ثم تبيت ليله الجمعه عند قبر الامام ابي حنيفه فاذا أصبحت فقل: الحمد لله الذى ارتد على بصرى بركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم لما بات تلك الليله تحت قبته اصبح بحمد الله و هو اعمى لا يبصر فصاح و قال: ايها الناس حكايتى كذا و كذا و انا رجل صاحب عيال و حرفه فاتصل خبره بحاكم البلد فأرسل اليه فقص عليه قصته و احتيالهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مده حياته

و قد روى بعض أن الشاه عباس الاول لما فتح بغداد امر بأن يجعل قبر ابي حنيفه كنيفا و قد أوقف وقفا شرعيا بغلتين و امر بربطهما على رأس السوق حتى ان كل من يريد الغايط يركبها و يمضى الى قبر ابي حنيفه لقضاء الحاجه و قد طلب خادم قبره يوما فقال له ما تخدم فى هذا القبر و ابو حنيفه الان فى درك اسفل من الجحيم؟ فقال ان فى هذا القبر كلبا اسود دفنه جدك المرحوم الشاه اسمعيل لما فتح بغداد قبلك فأخرج عظام ابي حنيفه و جعل موضعها كلبا اسود فانا أخدم ذلك الكلب و قد كان صادقا فى مقالته لان المرحوم شاه اسمعيل فعل مثل هذا و يعجبني قصه جرى بين البهلول و ابي حنيفه و هى أنه قد نقل ان البهلول اجتاز يوما على مسجد ابي حنيفه و هو يعظ الناس على المنبر فوقف على باب المسجد فاذا ابو حنيفه يقول: ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالا تصدر منهم بالاختيار و هذا كذب لانه لا فعل من أفعال العباد الا من الله و زعم ايضا ان الشيطان يعذب بالنار و هذا كذب ايضا لانه مخلوق من نار و الجنس لا يعذب بجنسه، و زعم ايضا ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤيه و هذا ايضا كذب لان كل موجود مرئى فلما سمع البهلول كلامه عمد الى مدره كبيره فرمى بها الى راس ابي حنيفه و شجه فى رأسه و جرى الدم على وجهه فركب البهلول قصبته و مضى مع الاطفال فخرج ابو حنيفه و اتى

شاكيا الى الخليفه هرون الرشيد فلما رآه غضب غضبا شديدا و أمر باحضار البهلول فلما حضر سئله لم فعلت بامام المسلمين هذا الفعل؟

فقال: سله عن هذا ما قال ان جعفر بن محمد كذب فى قوله ان للعبد فعل بل الافعال كلها من الله فاذا كان هذا مذهبه فالله سبحانه الذى شجه بهذا المدر فما يكون تقصيرى أنا؟ و قال ايضا ان الجنس لا يعذب بجنسه فهذا ابو حنيفه مخلوق من التراب و هذا المدر من التراب فلم يعذب ابو حنيفه منه؟ و ايضا قال: ان كل ما هو موجود مرئى فاسأله ان هذا الالم الذى حصل له من هذه الشجه أ هو مرئى ام لا فأقحم ابا حنيفه فاعجب الخليفه كلامه و تخلصه من شجه ابى حنيفه فمضى البهلول و تركه و قد مر قريبا فى لؤلؤ قصه شريفه من يوحنا اليهودى كثير من الفتاوى المضحكه منه و من اخوته فراجعهم، و كفى فى فضله أنه بنى دينه على العمل بالقياس الذى دلت على بطلانه و شناعته مضافا الى الضروره الاخبار المتكثره المنتشره التى بلغت فوق التواتر منها ما رواه الصدوق و غيره عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ما تقول فى رجل قطع اصبعاً من اصابع المرأه كم فيها قال؟ عشره من الابل قال قلت: قطع اثنين فقال عشرون قلت قطع ثلثا قال: ثلثون قلت: قطع اربعا؟ قال: عشرون قلت: سبحان الله يقطع ثلثا فيكون عليه ثلثون فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان كان هذا ليبلغنا و نحن بالعراق فنبوء ممن قاله و نقول: الذى قاله شيطان! فقال: مهلا يا ابان هكذا حكم رسول الله ان المرأه تعاقل الرجل الى ثلث الديه فاذا بلغت الثلث رجعت المرأه الى النصف يا ابان انك اخذتنى بالقياس و السنه اذا قيست محق الدين و قد مر قريبا فى لؤلؤ ما جرى بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه كثير من حمقه فراجعهم لتزيدك بصيره على بصيرتك مثل قوله: انى باريت اقوال جعفر بن محمد الصادق (ع) فى جميع الاحكام و المسائل فعملت بعكسه و ما فاتنى الا أنى لا اعلم انه اذا ركع فى صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى أعمل بخلافه.

و فى احتجاج البحار مر فضال بن الحسن بابى حنيفه و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا- أبرح او اخجل ابا حنيفه قال صاحبه: ان ابا قمن (!) قد علمت حاله و ظهرت حجته قال مه هل رأيت حجه كافر علت على

مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام بأجمعهم فقال: يا ابا حنيفه رحمك الله ان لى اخا يقول: ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و اله على بن ابى طالب عليه السلام و انا اقول:

ان ابا بكر خير الناس و بعده عمر فما تقول انت رحمك الله؟ فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه و اله كرما و فخرا أما علمت انهما ضجيعاه فى قبره فإى حجه اوضح لك من هذه فقال فضال انى قد قلت ذلك لاخى فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه و اله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق و ان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد اساء و ما احسنا اذ رجعا فى هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق ابو حنيفه ساعه ثم قال له: لم يكن له و لا- لهما خاصه و لكنهما نظرا فى حق عايشه و حفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتهما فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: انت تعلم ان النبى صلى الله عليه و اله مات عن تسع حشايا و نظرنا فاذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك، و بعد فما بال حفصه و عايشه ترثان رسول الله صلى الله عليه و اله و فاطمه بنته عليها السلام تمنع الميراث فقال ابو حنيفه يا قوم نحوه عنى فانه و الله رافضى خبيث اقول: هذا مع انه مر فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين حديث عن ابى عبد الله قال فيه فو الله لو نبش قبرهما لوجد فى مكانهما سلمان و ابا ذر و يكشف عن حسن قوله و ان كان الموضع لهما الح ما مر فى الباب السادس فى لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقه.

فى ذم الفرق الصوفيه و ساير الفرق الضاله

لؤلؤ: فى ذكر بعض الاخبار الوارده فى ذم الفرق الصوفيه و التشنيع عليهم و فى قصه جرت بين الصادق عليه السلام و سفيان الثورى و قصه أخرى جرت بين امير المؤمنين عليه السلام و الحسن البصرى و فى بعض قصص مضحكه أخرى منهم خذلهم الله تعالى مع من يحذو حذوهم من الفرق الضاله المضله المنحرفه كالشيخيه و القلندريه و العرفاء الذين لا يعرفون تطهير مقاعدهم فضلا عن غيره من تكاليفهم قال محمد بن الحسين بن ابى الخطاب كنت عند الهادى على بن محمد عليه السلام فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله فأتاه جماعه من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه

من الصوفيه و جلسوا فى جانبه مستديرا و أخذوا بالتهليل فقال عليه السّلام: لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم، حلفاء الشياطين و مخربو قواعد الدين، يتزهدون لا راحه الاجسام و يتهدجون لتصييد الانعام يتجوعون؛ عمرا حتى يدبجوا (!) الايكاف حمرا لا يهللون الا- لغرور الناس و لا- يقللون الغذاء الا- لملاء العساس و اختلاس قلب الدفناس يكلمون الناس باملائهم فى الحب و يطرحونهم بادلائهم فى الجب، اورادهم الرقص و التصديه و أذكاهم الترنم و التغنيه فلا- يتبعهم الا السفهاء و لا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زياره احد منهم حيا او ميتا فكأنما ذهب الى زياره الشيطان و عباده الاوثان و من أعان احدا منهم فكأنما اعان يزيد و معويه و ابا سفيان فقال رجل من اصحابه و ان كان معترفا بحقوقكم؟

قال فنظر اليه شبه المغضب و قال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا اما تدرى انهم اخس طوايف الصوفيه و الصوفيه كلهم من مخالفينا و طريقتهم مغايره لطريقتنا و ان هم الانصارى و مجوس هذه الامه اولئك الذين يجهدون فى اطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون و قال الرضا عليه السّلام: لا يقول بالتصوف احد الا لخدعه او ضلاله او حماقه و اما من سمى نفسه صوفيا للتقيه فلا اثم عليه و علامته ان يكتفى بالتسميه فلا يقول بشىء من عقائدهم الباطله و فى وصيه النبى لابي ذر يا ابا ذر يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملئكه السموات و الارض، و فى مواضع عيسى عليه السّلام يقول فى كلام له فاحتفظوا من العلماء الكذابه الذين عليهم ثياب الصوف الحديث.

اقول: الاخبار الوارده بهذا المعنى كثيره جدا اعرضنا عنها خوفا من اطاله الكلام فيما لا يعبرُ باصله، و قد سئل بعض العظماء عن التصوف فقال: أكله و رقصه و قيل فيهم جماعه خسيسه همتها الرقص و الهريسه و قال بعض الاعلام: هم اهل الرقص و الغناء و الوجد سيما اذا سمعوا بيت شعر فى التعشق او نظروا الى صبى امرد سموا انفسهم الصوفيه و اول من تسمى به ابو هاشم و قد كانوا يعارضون الائمه فى اعصارهم و بعدهم العلماء بل هم أهل التدليس و الحيله و الحماقه كما قال بعضهم: اذا باع الصياد شبكته فبأى شىء يصيد؟ حين قيل له: بع جبتك.

اقول: و مما صدر منهم من ذلك ما مر قريبا في لؤلؤ قصه الشيخ عبد السلام الذى كان من اعاضهم و ما نقل من ان رجلا من مشايخهم كان فى خراسان فينما هو قاعد مع اصحابه اغضى و غمض عينيه و اعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه: لم غمض الشيخ عينيه و صد بوجهه فقال ان امرأه من نساء بغداد نزلت تستقى ماء من دجلة بغداد و قد كشفت عن ساقها، فأعرضت عنها لئلا أراها فصدقه الحاضرون و شرعوا فى البكاء من كثرة ورع الشيخ لا رحمه الله تعالى اللهم ارزقنا مرده أمثال هؤلاء الحمقاء الجهلاء الحيوانات بمحمد و اهل بيته الطيبين الطاهرين.

و مما وقع من مساويهم ما جرى بين رئيسهم سفيان الثورى و بين الصادق عليه السلام و قد كان لابسا للثياب الرقيقه اللطيفه و السفيان لابسا للثياب الصوف الخشن فقال يوما لأهل حلقتة: نذهب و نتعرض على جعفر بن محمد فدخلوا عليه فقال له سفيان ان جدك امير المؤمنين عليه السلام كان يلبس اخشن الثياب فلم لا تقتدى به؟ فقال له: لو كان امير المؤمنين عليه السلام فى هذا العصر لما وسعه الا أن يسلك مثل ما سلك اهله لئلا يقال له انه مرء و لئلا يشتهر ثيابه و مأكله.

ثم قال لسفيان: ادن منى فدننى منه فمد عليه السلام يده الى تحت ثياب سفيان فأخرج ثوبا حريرا كان لابسه تحت الثياب الصوف لرفاهيه بدنه الخبيث و الثياب الصوف فوقه لخدع الناس حيث كان من كبراء الصوفيه ثم اخذ عليه السلام بيد سفيان فقال: انظر يا سفيان ما تحت ثيابى الرقاق فنظر فاذا هو لابس ثوبا خشنا فقال: يا سفيان هذا تواضعا لله و هذه الثياب الرقاق اظهار لنعمه الله.

و فى روايه عن مسعده قال دخل سفيان الثورى على ابى عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثيابا بيضاء كأنها غرقىء البيض فقال: ان هذا لباس ليس من لباسك فقال له اسمع منى و ع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلا ان انت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه أخبرنى ابى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان فى زمن مقفر جذب فأما اذا اقبلت الدنيا فأحق اهلها بها ابرارها لا فجارها و مؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثورى فو الله اننى لمع ما ترى ما اتى على مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حق امرنى

ان اضعه موضعا الا وضعتة.

و منها ما جرى بين امير المؤمنين عليه السّلام و بين الحسن البصرى و هو أن رئيسهم الحسن البصرى كان مع امير المؤمنين عليه السّلام على شط الفرات فملاء قدحا من الماء و شرب منه و صب باقيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين عليه السّلام قد اسرفت فى ماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء فعارضه و قال انت أهرقت دماء المسلمين و لم تسرف فكيف اسرفت انا فى صب الماء فقال على عليه السّلام: اذا عرفت انى اسرفت فى اراقه تلك الدماء فلم لا خرجت معهم الى جهادى؟ فقال البصرى: انى لبست سلاحى و خرجت لمعونه اهل الشام (!) فلما خرجت من المنزل سمعت هاتفا يقول: القاتل و المقتول فى النار فرجعت فقال عليه السّلام: صدقت ذاك اخوك الشيطان.

و منها ما فى زهر الربيع قال كان فى عصرنا شيخ من الصوفيه فى اصفهان فحكى لى عنه أن رجلا كان له صبى مليح عليه مسحه من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ و قال يكون فى خدمتك لتعلمه الاوراد و الاذكار فأخذه الشيخ و أعطاه حجره بانفراده و كان يعلمه كل يوم وردا خاصا و ذكرا من اذكار الصوفيه فاتى الى ذلك الصبى ليله و جلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضته على سبجه الخشب فقال استخرت أنى ابيت الليله عندك فجاءت الاستخاره حسنه فبسط الصبى له فراشا و نام كل واحد على فراشه ثم قال للصبى: استخرت مره اخرى أنى انام معك فى فراش واحد فوافقت فقام و ناما فى فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقه فقال: جائت موافقه فعند ذلك احس الصبى بخبث نيه الشيخ لما يراه من تشويش باله لان الحال كما جاء فى الاثار اذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل فسكت الصبى.

ثم ان الشيخ قال: يا صبى انى استخرت الله تعالى ان اضع فى بطنك نورا من نورى فجاءت الاستخاره موافقه فلما تيقن الصبى انه يولجه فيه صاح باعلى صوته: ناكنى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فأتوه و خلصوه من نور الشيخ و ارسلوه الى ابيه فقص عليه القصه فتعجب الناس من ديانته الشيخ ظاهرا و شراكته مع اخيه الشيطان باطنا و حكى أن رجلا صوفيا حمل طعاما الى طحان ليطحنه فقال: انا مشغول فقال اطحنه و الا

دعوت عليك و على حمارك و رحاك قال فانت مجاب الدعوه؟ قال نعم قال فادع الله عز و جل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك و اسلم لدينك.

فى جهه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله

لؤلؤ: فى وجه صدور بعض الافعال الغريبه و الامور العجيبه و الاخبار الغيبه من الفرق الباطله كالتايفه السابقه و الكفره الفجره قال فى الانوار بعد نقل الاخبار الماضيه فى اللؤلؤ السابق: فان قلت: بناء على ما ذكرت من ذم هذه الفرقة و ان اكثرهم من اهل الخلاف كيف رآهم الناس بعض الاحيان يخبرون عن الامر فيكون كما أخبروا بل ربما استجيب دعائهم و قد تصدر منهم الافعال العجيبه و الامور الغريبه؟ قلت: قد ذهب جماعه من علمائنا رضوان الله عليهم الى أن وقوع تلك الامور اتفاقي لا مدخل لدعائهم و لا- اخبارهم فيه بوجه من الوجوه و اما نحن فقد ظهر لنا من الاخبار غير هذا و حاصله ان الله تعالى أخبر فى كتابه فقال: و من یرد حرث الدنيا نرذ له فى حرثه ما نشاء و ما له فى الاخره من خلاق.

و فى الحديث أن الله تعالى لا يضيع عمل عامل برا كان او فاجرا و قد تقدم أن الشيطان لما صعد مع الملائكه الى السموات و قرء فى الألواح ان من عمل عملا جوزى عليه سواء كان للدنيا او الدين و رأى أن الدنيا عاجله عبد الله ستة آلاف سنه مضمرا فى قلبه أن هذه العباده لاجل طلب الدنيا و بعد ما عصى طالب الله بثواب عبادته فأعطاه ما اضممر فهذه الحاله لرئيس الصوفيه و عباد المخالفين اعنى الشيطان فهؤلاء يعبدون الله و يريدون ما اراده الشيطان من الامور الدنيويه فلو أعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصوده لهم حاله العباده من الجاه و الاعتبار الدنيوى و يكون ذلك جزاء لاعمالهم و ليس لهم فى الاخره من خلاق لم يكن بعيدا الا ترى الى كفار الهند فانهم يرضون انفسهم رياضات شاقه و يزعمون انها عباده له سبحانه و تعالى و كثيرا من الاخبارات و الحوادث يخبرون بها قبل وقوعها و ربما جرت على ايديهم الافعال العجيبه و الامور الغريبه و ليس هذا الاجزاء لافعالهم التى زعموا انها عباده و قد شاهدت فى اصفهان فى عشر السبعين بعد

الألف رجلا من كفار الهند رافعا يديه الى السماء و قد ييستا و صارت اظفاره كالمناجل فرأيت الكفار يعظموه و يسجدون له فسئلتهم عن احواله فقالوا له سبع سنين على هذه الحاله و بقى له خمس سنين حتى يكون المجموع اثنتى عشره سنه فاذا بلغ الى هذا العدد و هو على هذا الحال صار شيخا فى العباده يخبر بالاخبار الغائبه و تنكشف له الامور و رأيت انسانا جالسا فى جانبه و الكفار تعظمه ايضا فقبل لى هذا وقف على رجليه اثنتى عشره سنه لم يجلس على الارض الى غير ذلك من الرياضات.

و بالجمله فالاخبار الوارده بهذه المضامين متكثره جدا و يتفرع عليها ما يفعله جمهور اهل الخلاف فى اذكارهم و اوقاتهم من قبض الافاعى و الحيات بل و اكلها و دخول النار من غير حصول ضرر فانها ايضا جزاء اعمالهم فهم قد حرموا لذات الجنان بمعانقه هذه الولدان و جريان هذه الامور على ايديهم.

اقول: ما افاده طاب ثراه جيد و قد مر فى قصص الباب الرابع فى ذلك شواهد و دلائل سيما ما مر فيه فى لؤلؤ و لنذكر لك يا اخى قصتين من قصه ملكين ارسلهما الله الى الارض فى امره فتلاقيا فى الهواء و من قصه رجل كافر كان فى بغداد و يخبر عن الضمائر و ما مر فى لئالى ذم الغنى هناك و فى لؤلؤ أن الله اذا اراد بعبد ان يعذبه فى النشأ الاخره فى الباب الثالث آيات و أخبار شاهده على ذلك و مر ايضا قريبا فى لؤلؤ قصه الشيطان و كيفيه عبادته لذلك شواهد اخرى و مر فيه ايضا تفصيل ما اشار اليه من امر الشيطان و قد مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثانى أخبار داله على أن سرعه اجابه الدعاء قد تكون من اجل شقاوه الدعى و كون صوته مبغوضا عند الله فراجعها ليزيدك بصيره على حال هؤلاء الجماعه الضاله المضله الفسقه الفجره.

تبصره فى البحار عن الكاظم عن آباءه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من عمل فى بدعه خلاه الشيطان و العباده و ألقى اليه الخشوع و البكاء و عن حفص بن عمرو قال:

كنت جالسا عند ابى عبد الله (ع) فقال له رجل: ان ابا منصور حدثنى انه رفع الى ربه و مسح الى راسه و قال له بالفارسيه «بايست» فقال له ابو عبد الله حدثنى ابى عن جدى رسول الله صلى الله عليه و اله قال ان ابليس اتخذ عرشا فيما بين السماء و الارض و اتخذ زبانيه اى جندا كعدد

الملئكه فاذا دعى رجلا- فاجابه و وطى عقبه و تخطت اليه الاقدام ترائى له ابليس و رفعه اليه و ان ابا منصور كان رسول ابليس لعن الله ابا منصور ثلاثا.

فى دفع الاشكالين الواردين على ما مر

لؤلؤ: فى الاشكالين الواردين على ما مر فى اللؤلؤ السابق من صدور الافعال الغريبه من الفرق الضاله و الكفره الفجره و فى دفعها- قال فى الانوار بعد ما نقلناه عنه هنا: نعم ربما اشكل فى هذا المقام امران: الاول أن دخول النار قد ورد انه من معجزات الامامه و دلائلها فكيف جاز اجرائها على يد غيره و روى المفضل بن عمر قال: لما مضى الصادق عليه السلام كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلام فادعى اخوه عبد الله الامامه و كان اكبر ولد جعفر عليه السلام فى وقته ذلك و هو المعروف بالافطح فأمر موسى عليه السلام فجمع حطب كثير فى وسط داره و ارسل الى اخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه و مع موسى جماعه من الاماميه فلما جلس امر موسى بطرح النار فى الحطب فاحترق و لا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا حمراء ثم قام موسى و جلس بشيابه فى وسط النار و اقبل يحدث الناس ساعه

ثم قام ينفض ثوبه و رجع الى المجلس فقال لا-خيه عبد الله: ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس فى ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه و قام يجرد رداءه حتى خرج من دار موسى.

قلت: دخول النار اذا قارن التحدى بالامامه و نحوها لم يجز أن يجرى على يدى غير المعصوم بل قد نقل لى صحيحا أن اهل الخلاف مع شهرتهم بدخول النار و قبض الحيات و العقارب ربما عارضوا بعض عوام الشيعة و فخروا عليهم بالقدره على مثل تلك الافعال و عدم قدره الشيعة عليها فيدخل الشيعى و السنى الى النار فيحترق السنى و يخرج الشيعى سالما مع ان دخول النار كان عمله الامر الثانى فى أن شيعتنا فى هذه الاعصار قد اقدروا على تلك الافعال التى خص بها جمهور المخالفين مثل دخول النار و غيرها و قد ظهر هذا فى عشر السبعين بعد الالف فى قرب الاهواز قال رجل ان على بن الحسين

عليه السلام قد ظهر عليه اما يقظه و اما نوما و اقدره على تلك الافعال و كان يعطى الناس الرخص فى صنع تلك الافعال و ذلك بأن يبصق فى فم من اراد تعليمه فيصير قادرا على تلك الافعال و لما وردت فى حوالى تلك الاوقات الى بلادنا الجزائر اجتمع جماعه من اهل نحلتنا و اوقدوا نارا و دخلوها فلما خمدت خرجوا و ثيابهم سالمين فكيف يكون مثل هذا؟ .

قلت: ان هذا و امثاله مما لا مدخل له فى علم السحر و الشعبه نعم يجوز ان يكون السبب فى صدوره من شيعتنا و اقدار الله تعالى لهم عليه كسر شوكة مخالفتنا فانهم كانوا يفتخرون بهذا على اهل مذهبنا زمانا طويلا و ربما ضعف اعتقاد بعض عوام مذهبنا من ان مذهب الجمهور اذا كان باطلا كيف أجرى الله تعالى هذه الافعال على ايديهم و لم يعلموا ان جريان مثل هذا على يدى كفار الهند و نحوهم أشد و اكثر من هذا فلما كان سببا لافتخار مخالفتنا و لضعف اعتقاد بعض عوامنا اجراه الله على يد بعض شيعتنا لاجل ذلك و من ثم لم يجره الا على يدى عوام مذهبنا الذين لا يعرفون علما و لا عملا كاملا ليعلم أن هذا و اضرابه مما لا مدخل له فى حقيه الاديان و بطلانها و بالجمله فالتصوف ليس فى لبس ثياب الصوف و اجتناب الثياب الفاخره و لا فى أكل الشعير و ترك ما انعم الله به من اللذات و انما التصوف العمل باوامر الشرع و نواهيه و ترك شبهاته و الزهد فيها.

قال الصادق عليه السلام: ليس الزهد فى الدنيا باضاعة المال و لا تحريم الحلال بل الزهد فى الدنيا ان لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما عند الله و قال امير المؤمنين عليه السلام الزهد فى الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمه و الورع عن كل ما حرم الله.

اقول: قد مر فى الباب الاول فى لثالى الزهد و فى لثالى احوال الزاهدين بعدها ما يغنيك عما سواه و مرت فى آخر الباب الثانى الاشاره منا الى مساوى هؤلاء و اضرابهم الذين اختلت طريقتهم خذلهم الله تعالى.

فى سبب كثره مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام

لؤلؤ: فى نسبه قارون بموسى عليه السلام و سبب كثره ماله و مقدار مفاتيح خزائنه و خروجه على زينته قال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ

مُوسَى» هو ابن خالته و هو المروى عن ابي عبد الله عليه السلام و قال بعض آخر هو ابن عمه و نقل أنه كان عاملا لفرعون فى مصر فبغى عليهم و قال سعيد و الضحاک ان موسى انزل عليه الكيمياء من السماء فعلم قارون ثلث صنعه الكيمياء و علم يوشع الثلث منها و علم ابن هرون الثلث منها فخدعهما قارون حتى علم ما عندهما و عمل بالكيمياء فكثر امواله.

و روى الاعمش أن مفاتيح قارون كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع و وزنه درهم و اختلفوا فى معنى العصبه قيل ما بين الثلاثه الى العشره و قيل ما بين العشره الى خمسه عشر و قيل ما بين العشره الى اربعين رجلا و قيل انهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض و روى أن العصبه الذين ينوؤن اربعون رجلا اولى القوه و فى بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلا، و عن محمد بن اسحق اكثر من ذلك و فى الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا و فى القصص ستون بعيرا و قد روى فى تفسير قوله «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ» اى خرج على بنى اسرائيل فى زينته التى كان يتزين به أنه خرج فى تسعين الفا عليهم الثياب الصفر كما فى المجمع.

و فى روايه اخرى خرج فى سبعين ألفا عليهم المعصفرات و فى ثلثه خرج فى اربعه آلاف فارس عليهم و على دوابهم الارجوان و هو فى اللغه الصبغ الاحمر و فى رابعه خرج على بغله شهباء عليه ثوب احمر ارجوانى و على البغله سرج من ذهب و معه اربعه آلاف على زيه عليهم و على خيولهم الادياج الاحمر و عن يمينه ثلثمائه غلام و عن يساره ثلثمائه جاريه بيض عليهم الحلوى و الثياب الفاخره و قال السدى: خرج فى جوار بيض على سرج من ذهب على قطف ارجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمر و حلوى من ذهب.

فى سبب خسف قارون و امواله

لؤلؤ: فى أحوال قارون و سبب خسفه و خسف امواله فى التفسير كان قارون يسمى بالمنور لحسن صورته و لم يكن فى بنى اسرائيل اقرء منه للتوريه لكنه كان قنورا شحيحا بل فى تفسير النيشابورى ظاهر حاله ينبى انه كان ذا اشر و بطر و استخفاف بحقوق الله و استهانته بنبيه و كتابه فلما ادركه الغنى و زينه الدنيا و طغى فحسف الله به و بداره الارض

لكن المفسرين ذكروا له وجوها اخر.

منها أنه كان يؤذى نبي الله موسى و هو يداريه للقرابه التي كانت بينهما و قال بعض انما فعل ذلك لاجل حسده و اختيار موسى هرون عليه و كونهما مقدم القوم دونه فاشد ذلك عليه و كان يؤذيه حتى نزلت الزكوه بايتاء ربع المال كما فى المنهج فى عداد الاصر على بنى اسرائيل فامتنع من ايتائها لكثره ما يرد عليه فأوحى الله الى موسى عليه السلام قرر فى حقه من الف دينار ديناراً و من الف درهم درهما و من الف غنم غنما و هو مع ذلك لا يؤتیه فصالحه موسى على ذلك فحاسبه فاستكثر فشحت به نفسه فجمع بنى اسرائيل و قال: ان موسى يريد أن ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمر بما شئت فقال ايتوا ظل (1) فلانه البغى حتى ترميه بنفسها فى فضه بنى اسرائيل فاجعل لها الف ديناراً و طستا مملوا من ذهب.

فلما كان يوم عيد قام موسى فقال: يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه و من افترى جلدناه و من زنى و هو غير محصن جلدناه و ان احصن رجمناه فقال قارون: و ان كنت انت قال: و ان كنت انا قال: فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلاناه فاحضرت فاشدها موسى بالذى فلق البحر و انزل التوريه ان تصدق فتداركها فقالت كذبوا بل جعل لى قارون جعلاً ان اذفكك بنفسى فخر موسى ساجدا بيكى و يقول: يا رب ان كنت رسولك فاغضب لى فأوحى اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعه لك فقال يا بنى اسرائيل ان الله قد بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا جميعاً غير رجلين ثم قال: يا ارض خذيههم فأخذتهم الى الركب ثم قال: خذيههم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيههم فأخذتهم الى الاعناق و قارون و اصحابه يتضرعون الى موسى و يناشدونه بالله و الرحم و موسى لا يلتفت اليهم لشده غضبه ثم قال: خذيههم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما افظك! استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما و عزتى لو اياى دعوا مره واحده لوجدونى قريباً مجيباً قال النيشابورى بعد نقل هذا الوجه لعل استغاثته كانت مقرونه بالتوبه و الا فالعتاب بعيد.

ص: ٤١٩

١- ١) فى البحار آمرهم ان تحيئوا بفلاناه البغى فنجعل لها جعلاً على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل فاسترحنا منه.

و الوجه الثاني لخسفه تعالى بقارون و بداره ما فى البيان عن السدى قال: دعا قارون امرأه من بنى اسرائيل بغيا فقال لها: انى اعطيك ألفين على ان تجيئى غدا اذا اجتمعت بنو اسرائيل عندى فتقولى يا معشر بنى اسرائيل مالى و لموسى قد آذانى؟ قالت نعم فأعطاها خريطين عليهما خاتمه فلما جاءت بيتها ندمت و قالت: يا ويلتا قد عملت كل فاحشه فما بقى الا ان أفتري على نبي الله فلما اصبحت اقبلت و معها الخريطتان حتى قامت بين بنى اسرائيل فقالت ان قارون قد اعطانى هاتين الخريطتين على ان آتى جماعتكم فازعم ان موسى يراودنى عن نفسى و معاذ الله ان أفتري على نبي الله و هذه دراهمه عليها خاتمه فعرف بنو اسرائيل خاتم قارون، فغضب موسى فدعا الله عليه فأوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك و سلطتها عليه فمرها فقال موسى: يا ارض خذيه و هو على سريره و فرشه فاخذته حتى غيبت سريره فلما رأى قارون ذلك ناشده الرحم فقال: خذيه فأخذته حتى غيبت قدميه ثم اخذته حتى غيبت ركبتيه ثم اخذته حتى غيبت حقويه و هو يناشده الرحم فأخذته حتى غيبت.

فاوحى الله اليه يا موسى ناشدك بالرحم و استغاثك فابيت ان تغيته لو اياى دعا او استغاثنى لاغشته قال مقاتل و لما امر موسى الارض فابتلعتة قال بنو اسرائيل انما فعل ذلك موسى ليرث ماله لانه كان ابن عمه فخسف بداره و بجميع امواله بعده بثلثه ايام فلم يقدر على ماله بعده ابدا.

و الوجه الثالث فى خسفه تعالى بقارون و بداره ما فى الصافى عن القمى قال: كان سبب هلاك قارون أنه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر و أنزلهم البادية انزل الله عليهم المن و السلوى و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشره عينا بطروا «وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فَنَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ (لهم موسى) أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ إِهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ» ففرض الله عليهم دخول مصر و حرمةا عليهم اربعين سنه و كانوا يقومون من اول الليل و يأخذونه فى قرائه التوريه و الدعاء و البكاء و كان قارون منهم و كان يقرء التوريه و لم يكن فيهم احسن صوتا منه و كان يسمى المنور لحسن قرائته و كان يعمل

الكيميا فلما طال الامر على بنى اسرائيل فى التوبه و التوبه و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبه و كان موسى يحبه فدخل عليه موسى و قال له: يا قارون قومك فى التوبه و انت قاعد هيهنا ادخل معهم و الا ينزل بك العذاب فاستهان به و استهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره و عليه جبه شعر و فى رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعره بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه دما و قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا و كان فى كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم فقال موسى: يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنى فأوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت و قد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فأومى الى الباب فانفجرت و دخل عليه.

فلما نظر اليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب فقال: يا موسى اسئلك بالرحم الذى بينى و بينك فقال له موسى: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك، يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض فدخل قارون الى ركبته فبكى و حلفه بالرحم فقال له موسى يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض خذيه فابتلعتة بقصره و خزائنه و هذا ما قاله موسى عليه السلام لقارون يوم أهلكه الله فعيره الله ما قاله لقارون فعلم موسى أن الله قد عيره بذلك فقال: يا رب ان قارون دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته فقال الله: يا بن لاوى لا تزدنى من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى و عزتى و جلالى وجودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاك دعانى لاجبته و لكنه لما دعاك و كلته اليك.

فى بقيه احوال قارون

لؤلؤ: فى بقيه احوال قارون بعد خسفه و بعض احوال يونس عليه السلام قال القمى سئل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال عليه السلام: يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس عليه السلام فى

بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج من دجله الغور قال: ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون و كان قارون هلك في ايام موسى و كل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامه رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فأنظره ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: انا المذنب الخاطي يونس متى قال: فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك قال: فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون: وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فأمر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث و قال الباقر عليه السلام: ان يونس لما آذاه قومه و ساق الحديث الى ان قال فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور و به يعذب قارون فسمع قارون دويا فسئل الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس و أن الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون: أ تاذن لي ان أكلمه؟ فأذن له فسئله عن موسى فأخبره أنه مات فبكى ثم سئله عن هرون فأخبره أنه قد مات فبكى و جزع جزعا شديدا و سئله عن اخته كلثم و كانت مسماه له فأخبره انها ماتت فبكى و جزع جزعا شديدا قال: فاوحى الله الى الملك الموكل به أن ارفع عنه العذاب بقيه ايام الدنيا للرقه على قرابته.

في قصه يونس عليه السلام مع قومه

لؤلؤ: في قصه يونس عليه السلام مع قومه و دعائه نزول البلاء عليهم و صرفها عنهم لتوبتهم و فيها مقاله تنوخا و روبيل التي يعلم منها الفرق بين العالم و العابد-روى العياشى عن ابي عبيده الحذاء أنه قال قال الباقر عليه السلام: كتب امير المؤمنين قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه و اله أن جبرئيل عليه السلام حدثني أن يونس بن متى بعثه الله الى قومه و هو ابن ثلاثين سنه و كان رجلا تعتريه الحده و كان قليل الصبر على قومه و المداراه لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوه و أعلامها و انه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله و انه قام فيهم

يدعوهم الى الايمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلثا و ثلثين سنه فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه الا رجلا ن اسم احدهما زوبيل و اسم الاخر تنوخا و كان روبييل من اهل بيت العلم و النبوه و الحكمه و كان قديم الصحبه ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوه و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا فى العباده و ليس له علم و لا حكم و كان روبييل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها و كان تنوخا رجلا حطابا يحطب على رأسه و يأكل من كسبه و كان لروبييل منزله من يونس غير منزله تنوخا لعلم روبييل و حكمته و قديم صحبته. فلما رأى يونس ان قومه لا يجيئون له و لا يؤمنون ضجر و عرف من نفسه قله الصبر فشكا ذلك الى ربه و قال (كان ظ) فيما شكأ أن قال:

يا رب انك بعثتني الى قومي ولى ثلثون سنه فلبثت فيهم أدعوهم الى الايمان بك و التصديق برسالتى و اخوفهم عذابك و نقمك ثلثا و ثلثين سنه فكذبونى و لم يؤمنوا بى و جحدوا نبوتى و استخفوا برسالتى و قد توعدونى و خفت أن يقتلونى فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فإوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل و الجنين و الطفل و الشيخ الكبير و المرأه الضعيفه و المستضعف المهين و أنا الحكم العدل سبقت رحمتى غضبى لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك و هم يا يونس عبادى و خلقى و بريتى فى بلادى و فى عيلى أحب ان أتأناهم و ارفق بهم و انتظر توبتهم و انما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمه الماسه عنهم و تأناهم برأفه النبوه و تصبر معهم بأحلام الرساله و تكون لهم كهينه الطبيب المداوى العالم بمداراه الدواء فخرجت بهم و لم تستعمل قلوبهم بالرفق و لم تسسهم بسياسه المرسلين ثم سئلتنى عن سوء نظرك العذاب لهم عند قله الصبر منك و عبدى نوح كان أصبر منك على قومه و احسن صحبه و أشد تأنيا فى الصبر عندى و أبلغ فى العذر فغضبت له حين غضب لى و أجبته حين دعانى فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك و انما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفه ابدا و لا انظر اليهم بنصيحه شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم اياى و جحدهم نبوتى فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائه الف او يزيدون من خلقى يعمرن بلادى و يلدون عبادى و محبتى ان أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و

فيك و تقديري و تدبيرى غير علمك و تقديرك و انت المرسل و انا الرب الحكيم و علمى فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لا تعلم ما منتهاه و علمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك الى ما سئلت من انزال العذاب عليهم و ما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندى و لا أحمد لشانك و سيأتيهم عذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس و لم يسؤه و لم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم فقال له انطلق حتى أعلمهم بما اوحى الله الى من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم فى غرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس: بل نلقى روييل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوه فانطلقا الى روييل فأخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك فقال له روييل ارجع الى ربك رجعه نبى حكيم و رسول كريم و اسئله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم و هو يحب الرفق بعباده و ما ذلك باسر لك عنده و لا اسوء لمنزلتك لديه و لعل قومك بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما فصايرهم و تأنهم فقال له تنوخا ويحك يا روييل ما اشرت على يونس فأمرته بعد كفرهم بالله و جحدهم لنيه و تكذبيهم اياه و اخراجهم اياه من مساكنه و ما هموا به من رجسه فقال روييل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال:

أرايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلككم جميعا او يهلكك بعضا و يبقى بعضا؟

فقال له يونس بل يهلكهم جميعا و كذلك سئلته ما دخلتني لهم رحمه تعطف فأراجع الله فيهم و اسئله ان يصرف عنهم فقال له روييل: ا تدرى يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فأحسوا به ان يتوبوا اليه و يستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا: ويحك يا روييل لقد قلت عظيما يخبرك النبى المرسل أن الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله و تشك فيه و فى قول رسوله اذهب فقد حبط عملك، فقال روييل لتنوخا: لقد فسد رأيك ثم اقبل

على يونس فقال اذا نزل الوحي و الامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم و قوله الحق أ رأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم و خربت قريتهم أ ليس يمحو الله اسمك من النبوه و تبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس و يهلك على يدك مأه الف من الناس.

فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق و معه تنوخا الى قوله فأخبرهم أن الله اوحى اليه انه منزل من العذاب عليهم يوم الاربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله و كذبوه و أخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس و معه تنوخا من القرية و تنحيا عنهم غير بعيد و أقاما ينتظرون العذاب و اقام روبييل مع قومه فى قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبييل بأعلا صوته فى رأس الجبل الى القوم انا روبييل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد أنكرتكم (انذرتكم ظ) عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم و قد اخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم ان الله اوحى ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس و لن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما ذا انتم صانعون فافزعهم كلامه فوقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا نحو روبييل و قالوا له: ما ذا انت مشير به علينا يا روبييل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقه علينا و الرحمه لنا و قد بلغنا ما ذا اشرت به على يونس عليه السلام فمرنا بأمرك و اشر علينا برأيك.

فقال لهم روبييل. فانى أرى لكم و اشير عليكم ان تنظروا و تعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر ان تعدلوا الاطفال عن الامهات فى اسفل الجبل فى طريق الاوديه و تقفوا النساء فى سفح الجبل و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيب الكبير منكم الصغير بالصراخ و البكاء و التضرع الى الله و التوبه اليه و الاستغفار له و ارفعوا رؤسكم الى السماء و قولوا: ربنا ظلمنا و كذبنا نبيك و تبنا اليك من ذنوبنا و ان لا تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا و ارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا- تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع الى الله و التوبه اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فأجمع رأى القوم جميعا على ان

يفعلوا ما اشار به عليهم روبييل.

فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا العذاب تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبييل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمه مسرعه لها صرير و حفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع الى الله و تابوا و استغفروه و صرخت الاطفال بأصواتها فطلبت امهاتها و عجت سخال البهائم لطلب الثدى وسعت الانعام فى طلب الرعى فلم يزالوا بذلك و يونس و تنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم و روبييل فى موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم و يرى ما نزل و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس و فتحت ابواب السماء و سكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم و قبل توبتهم و أقالهم عشرتهم و اوحى الى اسرافيل عليه السلام ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الى بالبكاء و التضرع و تابوا الى و استغفرونى فرحمتهم و تبت عليهم و انا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبه عبدى التائب من الذنب و قد كان عبدى يونس رسولى سألتنى نزول العذاب على قومه و قد انزلته عليهم و انا الله احق من وفى بعهدده و قد انزلته عليهم و لم يكن اشترط يونس حين سألتنى ان انزل عليهم العذاب أن اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل: يا رب ان عذابك بلغ اكنافهم و كاد ان يهلكهم و ما أراه الا و قد نزل بساحتهم فالى أين أصرفه فقال الله كلا انى قد امرت ملائكتى أن يصرفوه و لا ينزلوه عليهم حتى يأتى امرى فيهم و عزيمتى فاهبط يا اسرافيل عليهم و اصرف به الى الجبال و ناحيه مغاض العيون و مجارى السيول فى الجبال العاتيه العاديه المستطيله على الجبال فأذلها به و لينها حتى تصير ملتثمه حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التى اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام: و هى الجبال التى بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيمه فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال و ضموا اليهم نساءهم و اولادهم و اموالهم و حمدوا الله على ما صرف عنهم فاصبح

يونس و تنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و اهلكهم جميعا فلما خفيت اصواتهم عنهما فأقبلا ناحيه القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظر ان الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلهما الحطابون و الحمارة و الرعا بأغنامهم و نظرا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا كذبنى الوحي و كذبت و عدى لقومي لا و عزه ربي لا يرون لى وجهها ابدا بعد ما كذبنى الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحيه بحر ايله مستنكرا فرارا من أن يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله تعالى «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» الايه و رجع تنوخا الى القرية فلقى روبييل فقال له: يا تنوخا اى الرايين كان اصوب و أحق؟ رايبى او رايكك، فقال له تنوخا: رأيك كان اصوب و لقد كنت اشرت برأى العلماء و الحكماء و قال له تنوخا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى و فضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك و ما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد و العبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما و مضى يونس على وجهه، مغاضبا لربه فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه «فَأَمَّنُوا فَمَرَّغَتْهُمْ إِلَىٰ حِينٍ» و قد مر النقل عن عبد الله بن مسعود أنه بلغ من توبه اهل النينوى من ارض الموصل و هم قوم يونس ان يردوا المظالم بينهم حتى أن كان الرجل ليأتى الحجر و قد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه و يرده و قال ابو عبيده قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوه و الرساله فآمنوا به و صدقوه؟ قال اربعة اسابيع سبعا منها فى ذهابه الى البحر و سبعا لبطن الحوت، و سبعا تحت الشجرة بالعراء، و سبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت له و ما هذه الاسابيع شهورا و أيام او ساعات؟ فقال يا با عبيده ان العذاب أتاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوال و صرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة أيام فى مسيره الى البحر، و سبعة ايام فى بطن الحوت و سبعة ايام تحت الشجرة بالعراء و سبعة ايام فى رجوعه الى قومه فكان ذهابه و رجوعه ثمانيه و عشرين يوما ثم أتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه فلذلك قال الله «فَلَوْ لَا كَانَتْ قُوَّةُ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ .

اقول: ذكر القمى فى اسم العابد مليخا مكان تنوخا.

تممه قصه يونس عليه السلام و قومه

لؤلؤ: فى بقيه قصه يونس (ع) قال الباقر عليه السّلام: ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا اول يوم وجوههم صفر، و أصبحوا يوم الثانى وجوههم سود قال: و كان الله و اعدهم أن ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء و اولادهن و البقر و اولادها و لبسوا المسوح و الصوف و وضعوا الحبال فى أعناقهم و الرماد على رؤسهم و ضجوا ضججه واحده الى ربهم و قالوا آمنا بالله يونس فصرف الله عنهم العذاب و اصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا فوجدهم فى عافيه.

و سئل الصادق عليه السّلام لاي عله صرف الله العذاب عن قوم يونس و قد اظلمهم و لم يفعل كذلك بغيرهم من الامم؟ قال لانه كان فى علم الله أنه سيصرفهم عنهم لتوبتهم و انما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز و جل اراد ان يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه و كرامته و فى الكافي عنه عليه السّلام أن جبرئيل استثنى فى هلاك قوم يونس و لم يسمعه يونس.

و فى خبر سئل الصادق عليه السّلام عن سبب ظن يونس الذى اخبر الله عنه بقوله «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا» لقومه «فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» اى نقضى عليه بالعقوبه بما صنع من الخروج من بين قومه من غير امرنا أو لن نقدر عليه فى مراغمه قومه من غير انتظار لامرنا؟ قال:

و كله الله الى نفسه طرفه عين.

و قال النبى صلى الله عليه و اله: انما و كل الله يونس بن ممتى الى نفسه طرفه عين فكان منه ما كان و فى تفسير «إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» اى مملوه من الناس و الاموال «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» اى من المسهمين المقروعين «فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ» لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه لا- لوم عقاب عن الباقر عليه السّلام لما ركب مع القوم فوقفت السفينه فى اللجه و استهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات؛ قال: فمضى يونس الى صدر السفينه

فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه و عن الصادق عليه السلام: ما تقارع قوم ففوضوا أمرهم الى الله الا خرج سهم المحق و قال: اى قضيه اعدل من القرعه اذا فوضوا الامر الى الله أ ليس الله يقول: «فَلَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» و قال الصادق عليه السلام فى حديث مر: فغضب يونس و مر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينه قد شخصت و ارادوا ان يدفعوها فسلتهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينه فنظر اليه يونس ففزع منه و صار الى مؤخر السفينه فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينه فقالوا: فينا عاص فتساهموا، فخرج سهم يونس و هو قول الله تعالى: «فَلَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» فأخرجوه فلقوه فى البحر فالتقمه الحوت و مر به فى الماء.

و روى أنه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى أتى بحر الروم و وجد سفينه مشحونه فحملوه فيها فلما وصلت الى لجه البحر أشرفت على الغرق فقال الملاحون ان فيكم عاصيا و الا لم يحصل فى السفينه ما نراه من غير ريح و لا سبب ظاهر، و قد يزعم اهل البحران السفينه اذا كان فيها آبق لا تجرى فاقترعوا فخرج سهم يونس فقال التجار: نحن أولى بالمعصيه من نبي الله ثم عادوا ثانيا و ثالثا فخرج سهمه فقال: يا هؤلاء أنا العاصى و رمى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت اى ابتلعه كاللقمه و هو مليم و روى أن الله اوحى الى الحوت: أنى لم اجعل عبدى رزقا لك و لكنى جعلت بطنك مسجدا له فلا تكسر له عظما و لا تخدش له جلدا و فى روايه أخرى اوحى الله الى الحوت: لا تؤذ منه شعره فانى قد جعلتك سجنا له و لم أجعله طعاما لك، و روى أن الحوت سار مع السفينه رافعا راسه يتنفس يونس و اختلفوا فى مده لبثه فى بطن الحوت، فعن الحسن انه لم يلبث الا قليلا و عن الكلبي لبث أربعين يوما و قيل: ثلاثة ايام و قيل سبعة و قيل عشرون.

اقول: قد مر فى ذيل اللؤلؤ السابق حديث عن ابى جعفر عليه السلام ناص على انه لبث فى بطنه سبعة ايام.

فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت

لؤلؤ: فى احوال يونس عليه السلام بعد خروجه من بطن الحوت و فى لومه تعالى به على

ما صدر منه من خروجه من بين قومه من غير امره تعالى و هو ترك للاولى لا حرام، قال تعالى: «فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ»
اي المصلين او المنزهين كثيرا فى حال الرخاء «لَلْبَثِّ فِي بَطْنِهِ» اى لصار بطن الحوت قبرا او بقيا «إِلَى يَوْمٍ الْقِيَمَةِ حِينِ» «فَتَيَذَنَاهُ»
اي فطرحة الحوت بالهامنا «بِالْعَرَاءِ» اى فى مكان لا- نبت فيه و لا شجر «وَهُوَ سَيَقِيمٌ» اى عار كبدن الصبى حين يولد قال ابن
مسعود: خرج يونس من بطن الحوت كهيته فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجر من الشمس «وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» و
هو القرع و ذلك لاین الذباب لا يجتمع عليه فلا كان يؤذيه و كان اليقطين قائما بحيث يحصل له ظل و قال كانت شجره الموز
تغشى بورقها و استظل بأغصانها فاغتذى من ثمارها.

و روى أنه يستظل بالشجرة و كانت و عله تأتية فيشرب من لبنها «وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» ثلثين الفا كما عن الصادق
عليه السلام فى الكافى و قال ابن عباس عشرين الفا و قيل بضع و ثلثين الفا و قال مقاتل بن حيان سبعين الفا و فى تفسير الايه عن
علي عليه السلام فى حديث مر بعضه فى قصه قارون انه قال: «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ» اى على نفسى بالمبادره الى المهاجره من قومه قبل أمرك فاستجاب له بأن قذفه الحوت الى الساحل و أنبت الله عليه
شجره من يقطين و نجاه من الغم اى من غمه بسبب كونه فى بطن الحوت و بسبب خطيئته المزبوره التى هى ترك الاولى
بالمبادره الى المهاجره عن قومه فلذلك لم يكن كونه فى بطن الحوت على جهه العقوبه بل كان على وجه التاديب و التأديب
يجوز للمكلف و غير المكلف كتأديب الصبى و غيره و كذلك توبيخه تعالى عليه بدعائه على قومه كما يأتى ليس على فعل
الحرام بل هو توبيخ على قله صبره و عدم المداراه مع قومه و الرحم عليهم.

فى احواله فى بطن الحوت و بعد الخروج منه

لؤلؤ: فى بقيه قصه يونس عليه السلام فى بطن الحوت و بعد خروجه منه مضافا الى ما مر و فى توبيخ الله عليه بسبب دعائه على
قومه بانزال العذاب عليهم قال امير المؤمنين عليه السلام:

ان الحوت قد طاف به فى أقطار الارض و البحار و مر بقارون الى أن قال «فنادى فى الظُّلُمَاتِ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» قال فاستجاب له و امر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر و قد ذهب جلده و لحمه و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هى الدباء فأظلمت من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه و وقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مأه الف او يزيدون و أنت تجرع من ألم ساعه؟ قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه و رجع الى قومه و آمنوا به.

و قال الباقر عليه السلام: لبث يونس فى بطن الحوت و نادى فى الظلمات ظلمه بطن الحوت و ظلمه الليل و ظلمه البحر أن لا اله الا- انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هو القرع فكان يمصه و يستظل به بورقه و كان تساقط شعره ورق جلده و كان يونس عليه السلام يسبح الله و يذكر الله بالليل و النهار فلما أن قوى و اشتد بعث الله دوده فأكل اسفل القرع فذبلت القرعه ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التى كانت تنفنى سلطت عليها دوده فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها و لم تحزن لاهل نينوى اكثر من مأه الف اردت ان ينزل عليهم العذاب إن اهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه: ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعى: أ تكذب أما تستحيى و يونس قد غرق فى البحر و ذهب؟ .

قال له يونس اللهم ان هذه الشاه تشهد لك انى يونس و انطقت الشاه له بأنه يونس فلما اتى الراعى قومه و أخبرهم اخذوه و هموا بضربه فقال ان لى بينه بما اقول قالوا: فمن يشهد لك؟ قال هذه الشاه تشهد فشهدت بأنه صادق و أن يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به و آمنوا و حسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين و هو الموت و أجارهم من ذلك العذاب و فى روايه نقلها النيشابورى انه مر زمان على الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحى اليه بكيت على شجرة و لا تبكى على مأه الف او يزيدون فرجع الى قومه.

لؤلؤ: فى قصه امره تعالى بنى اسرائيل بذبح البقره و تشديدهم الامر عليهم قال الله تعالى: «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً» تضربون بعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله و يخبركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتيل بين أظهركم فألزم موسى اهل القبيله بأمر الله أن يحلف خمسون من امائلهم بالله القوى الشديد اله بنى اسرائيل مفضل محمد و آله الطاهرين على البرايا اجمعين أنا ما قتلناه و لا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا ديه القتيل و ان نكلوا نصوا على القاتل او أقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا فى محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقرؤا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبى الله اما وقت ايماننا اموالنا و لا اموالنا ايماننا قال: لا هذا حكم الله قالوا: يا موسى أ تتخذنا هزوا سخرية تزعم أن الله يأمر ان نذبح بقره و نأخذ قطعه من ميت و نضرب بها ميتا فيحیی احد الميتين بملاقاه بعض الميت له فكيف يكون هذا؟ قال موسى: «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» انسب الى الله ما لم يقل لى اعارض امر الله بقياسى على ما شاهدت دافعا لقول الله و امره ثم قال موسى: او ليس ماء الرجل نطفه ميته و ماء المرأه كذلك ميتا يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا. أو ليس بذوركم التى تزرعونها فى ارضكم تنفسخ فى ارضكم و تتعفن و هى ميته ثم يخرج الله منها هذه المسائل الحسنه البهيجه و هذه الاشجار الباسقه المونقه فلما بهرهم موسى قالوا:

«أُذِعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ» صفتها لنقف عليها.

و فى روايه القمى فعلموا أنهم قد اخطأ و اقال «انه» ان الله «يقول» بعد ما سئل ربه «إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرٌ» وسط «يُبَيِّنُ ذَلِكَ» بين الفارض و البكر «فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ» اذا أمرتم به «قَالُوا أُذِعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْثُهَا» اى لون هذه البقره التى تريد أن تأمرنا بذبحها قال: ان الله «يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَيَّرَ لَهَا فَرِثًا فَاقْعَ لَوْثُهَا» حسنه الصفره ليس بناقص يضرب الى البياض و لا بمتبع يضرب الى السواد «تَسِيرُ النَّاطِرِينَ» اليها لبهجتها و حسنها و بريقها «قَالُوا أُذِعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ» ما صفتها يزيد فى صفتها «إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ» و فى الحديث النبوى لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال:

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ» لم تذلل لاثاره الارض و لم ترض بها «وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ» و لا هى مما تجربه الدلاء للزرع و لا- تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع «مُسَيَّلَمَةٌ» من العيوب كلها «لَا شَيْءَ فِيهَا» لا لون فيها من غيرها فى العيون و العياشى عن الرضا عليه السّلام لو عمدوا الى اى بقره أجزءهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم و نقل النيشابورى فى قصه ذبح البقره عن ابن عباس أنه قال ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قريبا له لكى يرثه ثم رماه فى مجمع الطريق ثم شكى ذلك الى موسى عليه السّلام فاجتهد موسى (ع) فى تعرف القائل فلما لم يظهر قالوا له: سل لنا ربك حتى يبينه فسئله فوحي اليه ان الله يامرهم ان يذبحوا بقره فعجبوا من ذلك فشددوا على انفسهم بالاستفهام حالا بعد حال و استقصوا فى طلب الوصف.

فى سب الامر بذبح البقره و سب قتل المقتول

لؤلؤ: فى سب ذبح البقره و سب قتل المقتول و فى الاختلاف فى القاتل قال فى الصافى السبب ان امرأه حسناء ذات جمال و خلق كامل و فضل بارع و نسب شريف و ستر ثخين كثر خطابها و كان لها بنوا أعمام ثلثه فرضيت بأفضلهم علما و ائخنهم ستر و ارادت الترويح به فاشتد حسد ابني عمها الاخرين له و غبطاه عليها لا يثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضى فأخذه الى دعوتهما ثم قتلاه و حملاه الى محله تشتمل على أكثر قبيله من بنى اسرائيل فألقياه بين اظهريهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما و حثيا التراب على رؤسهما و استعداديا عليهم فأحضرهم موسى عليه السّلام فسئلهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه و علموا قاتله فقال فحكم الله على من فعل هذه الحادته ما عرفتموه اى من الحكم الذى مر فى اللؤلؤ السابق فالترموه فقالوا يا موسى اى نفع فى ايماننا اذا لم تدرء عنا الغرامه الثقيله ام اى نفع فى غرامتنا اذا لم تدرء عنا الايمان فقال موسى كل النفع فى طاعه الله و الايتمار لامره و الانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبى الله غرم ثقيل و لا جنايه لنا و ايمان غليظه و لا- حق فى رقابنا لو أن الله عرفنا قاتله بعينه و كفانا مؤنته «أُدْعُ لَدَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَدَا» هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب و ينكشف امره لذوى الالباب.

فقال موسى عليه السلام ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لى ان اقترح عليه غير ما حكم و لا أعترض عليه فيما أمر الا ترون انه لما حرم العمل فى يوم السبت و حرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه و نلتزم ما الزمناه و هم بأن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم فأوحى الله اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا و سلنى ان ابين لهم القاتل ليقتل و يسلم غيره من التهمه و الغرامه فانى انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعه الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوه على محمد و آله الطيبين و التفضيل لمحمد و على بعده على ساير البرايا و اغنيه فى الدنيا فى هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فأوحى الله اليه قل لبنى اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم ان تذبحوا بقره و تضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك و الا فكفوا عن المسئله و التزموا ظاهر حكى فذلك ما حكى الله: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ» اى سيامركم «أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً» ان اردتم الوقوف على القاتل.

و فى روايه اخرى عن القمى عن الصادق عليه السلام أن رجلا- من خيار بنى اسرائيل و علمائهم خطب امرأه منهم فانعمت له و خطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذى انعموا له فرصده و قتله غيله ثم حمله الى موسى فقال: يا نبى الله ان هذا ابن عمى قد قتل فقال من قتله قال: لا ادرى و كان القتل فى بنى اسرائيل و علمائهم عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبى الله و كان فى بنى اسرائيل رجل له بقره و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعه فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته فى تلك الحال تحت رأس أبيه و هو نائم و كره ابنه ان ينبهه و ينغص عليه نومهم فانصرف القوم و لم يشترروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بنى ما صنعت فى سلعتك؟ قال: هى قائمه لم أبعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت أن ازعجك من رقدتك و انغص عليك نومك، قال له ابوه: قد جعلت هذه البقره لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله للابن ما فعل بأبيه فأمر الله موسى ان يأمر بنى اسرائيل بذبح تلك البقره بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح.

فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى و بكوا و ضجوا قال لهم موسى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً» فتعجبوا و قالوا: أ تتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة، القصة و نقل في البيان في سبب ذبح البقرة و سبب قتل المقتول عن الرضا عليه السلام انه قال: ان رجلا من بنى اسرائيل قتل قرابته ثم أخذه فطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بنى اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقال لموسى: سبط آل فلان قتل فأخبرنا من قتله؟ قال ايتونى ببقرة «قَالُوا أ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا» الايه و لو انهم عمدوا الى بقرة اجزاء تهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم «قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» اى لا صغيره و لا- كبيره الى قوله «الآن جئت بالحق» فطلبوها فوجدوها عند فتى من بنى اسرائيل فقال: لا أبيعها الا بماء مسكها ذهباً فجاؤا الى موسى فقالوا له، قال فاشتروها قال و قال لرسول الله صلى الله عليه و اله بعض اصحابه ان هذه البقرة ما شأنها؟ فقال صلى الله عليه و اله: ان فتى من بنى اسرائيل كان بارا بابيه و انه اشترى سلعه فجاء الى ابيه فوجده نائما و الاقليد تحت راسه فكره ان يوقظه فترك ذلك و استيقظ ابوه فأخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهو لك عوض لما فاتك قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: انظروا الى البر ما بلغ بأهله؟ .

و قال ابن عباس: كان القتيل شيخا مثرى قتله بنو اخيه و ألقوه على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فاحتكموا الى موسى فسئل من عنده في ذلك علم؟ فقالوا: انت نبى الله و انت اعلم منا فأوحى الله اليه أن يامرهم بذبح بقرة فأمرهم موسى ان يذبحوا بقرة و يضرب القتيل ببعضها فيحى الله القتيل فيبين من قتله و قيل قتله ابن عمه استبطاً موته فقتله ليرثه و قيل انما قتله ليتزوج بنته و قد خطبها فلم بنعم له و قد خطبها غيره من خيار بنى اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمه الذى لم ينعم له فقعد له فقتله ثم حملة الى موسى فقال يا نبى الله هذا ابن عمى قد قتل فقال موسى من قتله؟ قال لا ادرى و كان القتل فى بنى اسرائيل عظيماً فعظم ذلك على موسى و هذا هو المروى عن الصادق عليه السلام.

فى قيمه البقره و بيان المراد من بعضها

لؤلؤ: فى قيمه البقره الموصوفه و مقدار ارتفاع قيمتها و فى احياء المقتول و تعيينه

القاتل و فى الاختلاف فى البعض من البقره فى الروايه عن تفسير الامام أنه قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقره فلم يجدوها الا عند شاب من بنى اسرائيل أراه الله فى منامه محمدا و عليا و طيبى ذريتهما سلام الله عليهم اجمعين فقالا له انك كنت لنا محبا مفضلا و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك فى الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بأمر امك فان الله يلقتها ما يغنيك به و عقبك ففرح الغلام و جاء القوم يطلبون بقرته فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟ قال بدينارين و الخيار لأمى قالوا: رضينا بدينار فسألها فقالت بأربعه فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فأخبر امه فقالت: ثمانيه فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه و يرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملاء مسك ثور اكبر ما يكون ملاء دنانير فأوجبت لهم البيع ثم ذبحوها «قَالُوا أَلَا نَ جِئْتُ بِالْحَقِّ» .

و فى روايه القمى عرفناها من بقره فلان فذهبوا ليشتروها فقال: لا أبيعها الا بملاء جلدتها ذهباً فرجعوا الى موسى عليه السلام فأخبروه فقال لهم موسى: لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملاء جلدتها ذهباً و فى تفسير الامام عليه السلام انه بلغ خمس آلاف الف دينار و نقل فى البيان عن ابن عباس قال: انهم اشتروها بملاء جلدتها ذهباً من مال المقتول و عن السدى بوزنها عشر مرات ذهباً.

و قال عكرمه: و ما كان ثمنها الا ثلثه دنانير «فَدَبَّحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» فأرادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقره و لكن اللجاج حملهم على ذلك و اتهمهم موسى هداهم عليه و فيه قال: خذوا قطعه و هى عجز الذنب التى منه خلق ابن آدم و عليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضرى بهها و قالوا اللهم بجاه محمد و على و آله الطيبين لما احيت هذا الميت و أنطقته ليخبر من قاتله فقام سالما سويا و قال: يا نبى الله قتلتى هذان ابنا عمى حسداني على بنت عمى فقتلاني و القيانى فى محله هؤلاء ليأخذنا ديتى فأخذ موسى الرجلين فقتلتهما و فى تفسير النيشابورى و اختلف فى البعض من البقره فقيل: لسانها و قيل فخذها اليمنى و قيل عجبها و قيل: العظم الذى يلى الغضروف و هو اصل الاذن و قيل: الاذن و قيل البضعه من بين الكتفين و الظاهر أنهم كانوا مخيرين من أى بعض

ارادوا و هيهنا محذوف بدلاله الفاء الفاء الفصيحه و المعنى فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الموتى و روى أنهم لما ضربوه قام باذن الله و اوداجه تشخب دما و قال: قتلنى فلان و فلان و هما ابنا عمه ثم سقط ميتا فأخذوا و قتلوا و لم يورث قاتل بعد ذلك و يؤيده قول نبينا ليس للقاتل من الميراث شيء و السر فيه أنه استعجل الميراث فناسب ان يعارض بنقيض مقصوده.

و فى تفسير الامام أن المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد و آله ان يبقيه فى الدنيا متمتعا بابنه عمه و يخزى عنه اعدائه و يرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحه حواسه فيها قويا شهواته فتمتع بحلال الدنيا و عاش لم يفارقها و لم تفارقه و ماتا معا و صارا الى الجنة و كانا زوجين فيها ناعمين و ان اصحاب البقره ضجوا الى موسى و قالوا افتقرت القبيله و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فأرشدهم موسى عليه السلام الى التوسل بنبينا صلى الله عليه و اله فأوحى الله اليه ليذهب رؤسائهم الى خربه بنى فلان و يكشفوا عن موضع كذا و يستخرجوا ما هناك فانه عشره آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن هذه البقره ما دفعوا لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسه آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنه.

و قد مرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ الايات و الاخبار الداله على صعوبه امر التوبه فى الامم السالفه و فى لؤلئين بعده قصه توبتهم عن عباده العجل و قصه تيههم و صعوبه أمر التوبه عليهم و تكاليفهم و مرت فى الباب الثامن فى لؤلؤ قصه عبور بنى اسرائيل البحر كيفيه مداقتهم فى أمر البحر و عبورهم عنه و مر فى أواخر الباب العاشر فى لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف قصتهم فى حيلتهم لصيد الحيتان فى السبت و هلاكهم به.

فى الفوائد المقصوده من ذبح البقره

لؤلؤ: فى الامور و الفوائد المقصوده من قصه ذبح البقره قال النيشابورى دلالة

هذه القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار في الابداع والاعدام آية و دلالتها على صدق موسى آية و دلالتها على براهنه ساحته من سوى القاتل آية و دلالتها على حشر الاموات آية فهي و ان كانت واحده الا- انها في الحقيقة آيات عديدة و يمكن أن يراد بالآيات غير هذه، اى مثل هذه الارائه يريكم ساير الارآآت كما أن مثل هذا الاحياء يحيى ساير الاموات و فى قوله «كَذَلِكَ» دون أن يقال كهذا تعظيم للمشار اليه بتبعيده كما قلنا فى ذلك الكتاب «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» تعلمون على قضيه عقولكم فان من قدر على احياء نفس واحده قدر على احياء النفس كلها اذ لا اثر للمخصصات فى ذلك.

فان قيل: ما الفايده فى ضرب المقتول ببعض البقره مع أنه قادر على احيائه ابتداء؟ قلنا الفايده فيه كون الحججه أكد و عن الحيله ابعد فقد كان لملحد ان يتوهم أن موسى انما احياء بضرب من السحر و ليعلم بما امر من مس الميت بالميت و حصول الحيوه عقبه أن المؤثر هو المسبب لا الاسباب و لما فى ذبح البقره من القربان و اداء التكليف و اكتساب الثواب و الاشعار بحسن تقديم القربه على طلب الحوائج، و ما فى التشديد عليهم لاجل تشديدهم من اللطف لهم فى الاخرين فى ترك التشديد و المسارعه الى امتثال اوامر الله على الفور، و نفع اليتيم بالتجاره الرباحه و الدلاله على بركه بالابوين، و الاشفاق على الاولاد و تجهيل المستهزئ بما لا يعلم تأويله من كلام الحكيم و بيان أن من حق التقرب به الى الرب ان يكون من أحسن ما يتقرب به فتى السن حسن اللون بريئا من العيوب ثمينا نفيسا اسمنوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم

فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره

لؤلؤ: فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره و فوائده قال النيشابورى:

التاويل-ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس البهيميه فان فى ذبحها حيوه القلب الروحانى و هو الجهاد الاكبر موتوا قبل ان تموتوا.

اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حيوتى

و حيوتى فى مماتى و مماتى فى حيوتى

مت بالاراده تحيى بالطبيعه و قال بعض مت بالطبيعه تحيى بالحقيقه «مَا هِيَ

إِنَّمَا بَقَرَةٌ» من نفس تصلح للذبح بسيف الصدق «لَا فَارِضٌ» فى سن الشيخوخه فيعجز عن وظائف سلوك الطريق لضعف القوى البدنيه كما قيل: الصوفى بعد الاربعين بارد «وَلَا بَكْرٌ» فى سن شرح الشباب يستهويه سكره «عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» لقوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنه «بَقَرَةٌ صَيَّرَ» اشاره الى صفه وجوه اصحاب الرياضات «فَاقِعٌ لَوْنُهَا» يريد انها صفه زين لا صفه شين فانها سيماء الصالحين «لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ» لا يحتمل ذله الطمع و لا تثير بآله الحرص ارض الدنيا لطلب زخارفها و مشتياتها «وَلَا تَسْقِي» حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق و بماء وجاهته عند الخالق فيذهب مائه عند الحق و عند الخلق «مُسَلَّمَةٌ» من آفات صفاتها ليس فيها علامه طلب غير الله «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» بمقتضى الطبيعه لو لا فضل الله و حسن توفيقه «وَأِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا» يعنى القلب «فَأَذَرَأْتُمْ» فاختلتم انه كان من الشيطان ام من الدنيا او من النفس الاماره «فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا» ضرب لسان بقره النفس المذبوحه بسكين الصدق على قتيل القلب بمداومه الذكر فحى باذن الله تعالى.

و قال «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ» مراتب القلوب فى القسوه مختلفه فالتى يتفجر منه الانهار قلوب يظهر عليها لغليان انوار الروح بترك اللذات و الشهوات بعض الاشياء مشبهه بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبانيين و الهنود و التى «يَشَقُّوْهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ» هى التى يظهر عليها فى بعض الاوقات عند انخراق الحجب البشريه من انوار الروح فيريه بعض الايات و المعانى المعقوله كما يكون لبعض الحكماء و التى يهبط من خشيه الله ما يكون لبعض اهل الاديان و الملل من قبول عكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيها الخوف و الخشيه و هذه المراتب مشتركه بين المسلمين و غيرهم و الفرق أنها فى المسلمين مؤيده بنور الايمان فيزيد فى قربهم و قبولهم و درجاتهم، و لغيرهم ليست مؤيده بالايمان فيزيد فى غرورهم و عجبهم و بعدهم و استدراجهم، و المسلمون مخصوصون بكرامات و فراسات تظهر لهم من تجلى انوار الحق و رؤيه برهانه فارائه الايات للخواص سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم و يريكم آياته لعلكم تعقلون لكن ارائه البرهان لاخص الخواص كما

قال فى حق يوسف عليه السلام «لَوْ لَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي» سئل الحسين بن منصور عن البرهان فقال: و اردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها.

فى قصة قوم لوط و سبب شياع اللواط بينهم

لؤلؤ: فى قصة قوم لوط و جملة أمرهم قال الله تعالى: «و لوطاً إذ قال لقومه أ تأتون الفاحشه ما سبقكم بها من أحد من العالمين* إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم مسرفون* و ما كان جواب قوميه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون* فأنجيناها و أهلها إلا امرأته كانت من الغابرين* و أمطرنا عليهم مطراً فأنظر كيف كان عقابه المجرمين»

و قال ابو جعفر عليه السلام: ان لوطاً لبث فى قومه ثلاثين سنه و كان نازلاً فيهم و لم يكن منهم يدعوهم الى الله و ينهاهم عن الفواحش و يحثهم على الطاعة فلم يجيبوه و لم يطيعوه و كانوا لا يتطهرون من الجنابه، بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذى لا- دواء له فى فروعهم و ذلك انهم كانوا على طريق السياره الى الشام و مصر و كان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى أن كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه و انما فعلوا ذلك لتنكل النازله عليهم من غير شهوه بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال و يعطون عليه الجعل و كان لوط سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به فهو عن ذلك و قالوا لا تقربن ضيفا جاء ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك.

فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافه أن يفضحه قومه فلما اراد الله عذابهم بعث اليهم رسلاً مبشرين و منذرين فلما عتوا عن امره بعث الله اليهم جبرئيل فى نفر من الملكه فاقبلوا الى ابراهيم قبل لوط فلما رآهم ابراهيم ذبح عجلاً- سميماً فلما رأى ايديهم لا- تصل اليه نكرهم و أوجس منهم خيفه قالوا يا ابراهيم انا رسل ربك و نحن لا ناكل الطعام انا ارسلنا الى قوم لوط و خرجوا من عند ابراهيم فوقفوا على لوط و هو يسقى الزرع فقال من انتم؟ قالوا: نحن ابنا السبيل أضفنا الليله فقال لوط: ان اهل هذه القريه قوم سوء ينكحون الرجال فى أدبارهم و يأخذون اموالهم قالوا قد أبطانا فأضفنا فجاء لوط الى

اهله و كانت امرأته كافره فقال قد أتانى اضياف فى هذه الليله فاكتمى امرهم قالت:

افعل و كانت علامه بينها و بين قومها انه اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن من فوق السطح، و اذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل و الملائكه معه بيت لوط و ثبت امرأته على السطح فأوقدت نارا فاقبل القوم من كل ناحيه يهرعون اليه اى يسرعون و دار بينهم ما قصه الله فى مواضع من كتابه.

و فى روايه ستأتى فلما راتهم امرأته ذات هيئه حسنه صعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئه فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام اليهم الخير فضرب جبرئيل بجناحه على عيونهم فطمسها فلما رأوا ذلك علموا انه قد أتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم انت و اهلك الا امرأتك فقال: كيف اخرج و قد اجتمعوا حول دارى فوضع بين يديه عمودا من نور و قال أطلع هذا العمود و لا- يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل بجناحه فى طرف القرية فقلعها من تخوم الارضين السابعه ثم رفعها فى الهواء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم و صراخ ديوكهم ثم قلبها عليهم و هو قول الله «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا» .

و فى خبر آخر ان الله أمر جبرائيل و ادخل جناحه تحت الارض فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكه و نباح الكلاب ثم قلبها ثم خسف بهم الارض فهم يتخللون فيها الى يوم القيمة و ذلك بعد أن أمطر الله عليهم حجاره من سجيل و هلكت امرأته بأن ارسل الله عليها صخره فقتلها و قيل قلبت المدينه على الحاضرين منهم فجعل عاليها سافلها و امطرت الحجاره على الغائبين فاهلكوا بها و قيل انما امطرت عليهم الحجاره بعد ان قبلت قريتهم تغليظا للعقوبه و روى انه كان مكتوبا على كل حجره اسم صاحبها و ذكر ان حجرا كان معلقا بين السماء و الارض اربعين يوما يتوقع به رجلا من قوم لوط كان فى الحرم حتى خرج منها فاصابه.

فى انزال الملائكه باهلاك قوم لوط

لؤلؤ: فى اخبار آخر فى قصه قوم لوط و انزال الملائكه باهلاكهم قال النبى صلى الله عليه و اله

لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فأوحى الله الى السماء ان احصيتهم و اوحى الى الارض ان اخسفى بهم و قال الكلبى اول من عمل عمل قوم لوط ابليس الخبيث لان بلادهم اخسبت فانتجعتها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس فى صورته شاب ثم دعاهم الى دبره فنكح فى دبره ثم عتوا بذلك العمل فلما كثر ذلك فيهم عجت الارض الى ربها فسمع السماء فعجت الى ربها فسمع العرش فعج الى ربه فأمر الله الى السماء ان يحصيتهم و امر الارض ان يخسف بهم و فى الكافى عن احدهما عليهما السلام قال ان ابليس أتاهم فى صورته حسنه فيها تأنيث عليه ثياب حسنه فجاء الى شباب منهم فأمرهم ان يقعدوا به فلو طلب اليهم ان يقعد بهم لايبوا عليه و لكن طلب اليهم ان يقعدوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم و تركهم فاحال بعضهم على بعض و قال الباقر عليه السلام كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد و كان من فضلهم و خيرهم أنهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم و تبقى النساء خلفهم و لم يزل ابليس يعتادهم و كانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تغدوا نرصد لهذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان.

فقالوا له: انت الذى تخرب متاعنا فقال: نعم مره بعد مره فأخذوه فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال الرجل: ما لك؟ فقال: كان ابى ينو منى على بطنه فقال له تعال فتم على بطنى قال: فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فأولا- علمه ابليس و الثانى علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبرهم بما فعل بالغلام و يعجبهم منه و هم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نسائهم و اقبلوا على الغلمان فلما رأى ابليس أنه قد احكم امره فى الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأه ثم قال: ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن: نعم قد رأينا ذلك قال: فافعلن انتن فيما بينكن ففعلن و على كل ذلك يعظهم لوط و يوصيهم و ابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء، فلما كملت عليهم الحجه بعث الله جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل فى زى غلمان عليهم أقبه فمروا بلوط

و هو يحرث قال: اين تريدون؛ ما رايت اجمل منكم قط قالوا: انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال: أ و لم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بنى انهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها.

قال: فلى اليكم حاجه قالوا: و ما هي قال تصبرون هيهنا الى اختلاط الظلام قال:

فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئى بخبز و جيئى لهم بماء فى القرعه و جيئى لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنه اقبل المطر فى الوادى فقال لوط: الساعه يذهب بالصبيان الوادى قال قوموا حتى نمضى و جعل لوط يمشى فى اصل الحايط و جعل جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل يمشون فى وسط الطريق فقال يا بنى امشوا هيهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها و كان لوط يستغنىم الظلام و مر ابليس فاخذ من حجر امرأه صيبا فطرحة فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما أن نظروا الى الغلمان فى منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت فى عملنا فقال: هؤلاء ضيفى فلا تفضحون فى ضيفى قالوا:

هم ثلثه خذو احدا و أعطنا اثنين قال: و ادخلهم الحجره و قال لوط: لو أن لى بكم قوه اهل بيت تمنعون منكم قال و تدافعوا على الباب و كسروا باب لوط و طرحوا لوطا فقال له جبرئيل:

□ «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِيَّبُوا إِلَيْكَ» فأخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم و قد شامت الوجوه فعمى اهل المدينة كلهم و قال لهم لوط: يا رسل ربى بما أمركم ربى فيهم قالوا أمرنا ان نأخذهم بالسحر قال: فلى اليكم حاجه قالوا: و ما حاجتك قال تأخذونهم الساعه فانى اخاف ان يبدو لربى فيهم فقالوا: «يَا لُوطُ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» لمن يريد ان يأخذ فخذانت بناتك و امض و دع امراتك فقال ابو جعفر عليه السّلام: رحم الله لوطا لو يدرى من معه فى الحجره لعلم انه منصور حيث يقول: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» أى ركن اشد من جبرئيل معه فى الحجره.

فى بقيه قصه قوم لوط و ما فعل امرأته

لؤلؤ: فى بقيه قصه قوم لوط قال العياشى قال الصادق عليه السّلام ان الله بعث اربعة املاك فى اهلاك قوم لوط جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و كروبييل فمروا بابراهيم عليه السّلام و هم

معمون فسلموا عليه فلم يعرفهم فرأى هيئه حسنه فقال لا يخدم هؤلاء أحد الا بنفسى و كان صاحب ضيافه فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم و اوجس منهم خيفه فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامه عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال انك هو؟ قال نعم و مرت ساره امرأته فبشرها باسحق و من وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز و جل و أجابوه بما فى الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم: لماذا جئتم؟ قالوا فى اهلاك قوم لوط فقال ان كان فيها مأه من المؤمنين أ تهلكونهم؟ فقال جبرئيل لا-قال: فان كان فيها خمسون؟ قال لا قال: فان كان فيها ثلثون؟ قال لا قال: فان كان فيها عشرون؟ قال لا قال فان كان فيها عشره قال لا قال فان كان فيها خمسة قال: لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان «فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ» .

قال الراوى لا اعلم هذا القول الا و هو يستقيم و هو قول الله «يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ» فأتوا لوطا و هو فى زراعه قرب القرية فسلموا عليه و هم معمون فلما رأى هيئه حسنه عليهم ثياب بيض و عمامه بيض فقال لهم: المنزل فقالوا نعم فتقدمهم و مشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اى شىء صنعت أتى بهم قومى و انا اعرفهم؟ فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله قال تعالى لجبرئيل: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحده ثم مشى ساعه ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل: هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينه التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل: هذه الثالثه ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته ذات هيئه حسنه صعدت فوق السطح فصفت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئه فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رأهم لوط قام اليهم.

فقال لهم: يا قوم اتقوا الله و لا تخزون فى ضيفى أ ليس منكم رجل رشيد و قال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا: «لَقَدْ عَلِمْتُمَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ* قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ» فقال جبرئيل لو يعلم

أى قوه له؟ قال: فكأثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل و قال يا لوط دعهم يدخلونى فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم و هو قول الله فطمسنا اعينهم.

اقول: معنى «فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» على ما فى الصافى فى تفسير قوله: «وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ» فمسخناها و سويتناها بساير الوجوه فذهبت أعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ» و قال له جبرئيل: انا بعثنا فى اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل «قالوا... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» فأمره فيحمل هو و من معه الا- امرأته ثم اقتلعها يعنى المدينه جبرئيل عليه السّلام بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوك ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينه حجاره من سجيل، و عن المجمع و اختلف فى عددهم فقيل: كانوا اثنى عشر ملكا عن ابن عباس و قيل كان جبرئيل و معه سبعة املاك و قيل:

كانوا جبرئيل و ميكائيل و ملك و ذكر القمى قصه لوط ببيان مبسوط من غير اسناد الى معصوم و ذكر فيها اشياء غير ما مر و قد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له من مؤذى يؤذيه سؤال عن جبرئيل عن سبب اختيار لوط هذه المراه بعد ما راى منها ما راى من اخبارها فساق امته و جواب للوط عنه و قصه عن امرأه هود تذكرها يناسب المقام.

فى ما يتعلق بقصه قوم لوط

لؤلؤ: فى بعض ما يتعلق بقصه لوط و قومه و فى عددهم و عدد مدائينهم و فى كيفيه قلع جبرئيل اياها و بيان قوته و فى قصه ضرب على عليه السّلام مرحبا و بعض شجاعته و فى عدد رجال كانوا يسدون باب خبير و يفتحونه و فى وزنه و فى علل قبح اللواط و حكم التزويج، فى التفسير كان لوط بن هاران بن تارخ ابن اخى ابراهيم و قيل: انه كان ابن خاله ابراهيم و كانت ساره امرأه ابراهيم اخت لوط و قيل ما نرى ذكر على ذكر قبل قوم لوط و قال الحسن: كانوا يفعلون ذلك بالغرباء و فى تفسير «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ» يعنى يتعرضون السايله بالفاحشه و الفضيحه حتى انقطعت الطرق «وَأَتَاتُونَ فِي

زَادِيكُمْ» فِي مَجَالِسِكُمُ الْغَاصِ «الْمُنْكَر» عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا يَتَضَارَطُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ عَنْ غَيْرِ حَشْمِهِ وَ لَاحِيَاءِ وَ عَنْ الْقَمِي كَانَ يَضْرِبُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

و قَالَ قَتَادَةَ: كَانُوا أَرْبَعَةَ الْفِ الْفِ وَ فِي رَوَايَةٍ: كَانَتْ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَ هِيَ الْمُؤْتَفِكَاتُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمَاءُ وَ الْفِ مَقَاتِلُ كَمَا عَنْ مَعُويَةَ وَ قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَه:

الْمُؤْتَفِكَاتُ هِيَ مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ خَمْسُ مَدَائِنٍ صَارَتْ خَرِبَةً إِلَى الْآنِ وَ هِيَ سِتُونَ فَرَسَخًا بَيْنَ الْكِرْمَانِ وَ السَّيْئَانِ خَالِيَةً مِنَ الْمَاءِ وَ الْكَلَاءِ وَ فِي رَوَايَةٍ قَالَ النَّبِيُّ لِجِبْرِئِيلَ: مَا أَحْسَنَ مَا آتَيْتَنِي عَلَيْكَ رَبِّكَ «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ» مَا كَانَتْ قُوَّتُكَ؟

قَالَ: أَمَا قُوَّتِي فَانِي بَعَثْتُ إِلَى مَدَائِنِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمَاءُ مَقَاتِلُ سِوَى الذَّرَارِيِّ حَمَلْتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نَبَاحَ الْكَلَابِ وَ هُوِيَتْ بِهِنَّ فَقَلْبَتِهِنَّ وَ أَمَا أَمَانَتِي فَلَمْ أَوْمِرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَ رَوَى الْبَرْسِيُّ فِي كِتَابِهِ لَمَّا وَصَفَ وَقَعَهُ خَيْبَرَ وَ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهَا كَانَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جِبْرِئِيلَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مُسْتَبْشِرًا بَعْدَ قَتْلِ مَرْحَبٍ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَنِ اسْتِبْشَارِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ عَلِيًّا لَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ مَرْحَبًا أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ اسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنْ يَقْبِضَا عَضُدَهُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى لَا يَضْرِبَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَ مَعَ هَذَا قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ وَ كَذَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيدِ وَ كَذَا فَرَسُهُ وَ أَصْلَ السَّيْفِ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي اللَّهُ سَبْحَانَهُ:

يَا جِبْرِئِيلُ بَادِرْ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ وَ أَمْنِ سَيْفِ عَلِيٍّ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى ثَوْرِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا تَنْقَلِبَ الْأَرْضُ فَمَضِيَّتْ فَأَمْسَكَتْهُ فَكَانَ عَلَى جَنَاحِي أَثْقَلَ مِنْ مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ سَبْعُ مَدَائِنٍ قَلَعْتَهَا مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ وَ رَفَعْتَهَا فَوْقَ رِيْشِهِ وَاحِدَةً مِنْ جَنَاحِي إِلَى قَرْبِ السَّمَاءِ وَ بَقِيَتْ مَنَظَرُ الْأَمْرِ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ حَتَّى أَمَرَنِي اللَّهُ بِقَلْبِهَا فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ثِقْلًا كَثَقَلُ بِقِيهِ سَيْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: لِمَ لَا قَلْبَتَهَا مِنْ سَاعَةِ رَفَعْتَهَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَ فِيهِ شَيْخٌ كَافِرٌ نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ وَ شَيْبَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَحَى اللَّهُ أَنْ يَعْذِبَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ انْقَلَبَ ذَلِكَ الشَّائِبُ عَلَى قَفَاهُ فَأَمَرَنِي بِعَذَابِهَا وَ رَوَى أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ الْحَصْنَ وَ أَسْرَوْا نِسَاءَهُمْ فَكَانَ فِيهِمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مَلِكِ الْحَصَنِ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ فِي وَجْهِهَا أَثَرُ الشَّجَةِ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ عَنْهَا فَقَالَتْ: إِنْ عَلِيًّا لَمَّا أَتَى الْحَصْنَ وَ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ أَخَذَهُ أَتَى إِلَى بَرَجٍ مِنْ بَرُوجِهِ فَهَزَّهُ

فاهتز الحصن كله و كل من كان فوق مرتفع سقط منه و أنا كنت جالسه فوق سريري فهويت من عليه فأصابني السرير فقال لها النبي صلى الله عليه و اله يا صفيه ان عليا لما غضب و هز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات كلها حتى خافت الملكه و وقعوا على وجوههم و كفى بها شجاعه ربانيه و فى ناسخ التواريخ لما سقط من يده الترس لضرب يهودى سيفا على يده عليه السلام أخذ بالباب ليقلعه و يتترس به فهزه هره واحده فقلع و اهتز الحصن اهتزازا شديدا و تزلزل زلزه قويه فهويت فشح وجهها.

و اما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون على سده وقت الليل و فى روايه لم يقدر اربعون رجلا على فتحه و فى بعض نسخ الحديث كان ستون رجلا اولى قوه يتعاونون على سده و فتحه و فى ناسخ التواريخ:

و لقد تكلف رده سبعون

شخصا كلهم متشدد

ردوه بعد تكلف و مشقه

و مقال بعضهم لبعض ارددوا

على رمى باب المدينه خيبر

ثمانين شبرا و افيا لم يثلم

و اخذ به سبعة رجال ليقبلوه على جنبه لم يقدروا و أخذ به اربعون رجلا ليحركوه فلم يطيقوا و كان وزنه ثلثه و ثلثين الف من، و فى روايه كان وزنه ثمانيه مائة من و كان من الحديد و فى روايه كان حجرا و كان فى وسطه ثقب و فى خلاصه الاخبار كان وزن حلقتيه اربعين منا و كان مصراع واحد طوله ثمانيه عشر ذراعا فقلعه و تترس به حتى غلب عليهم و كان عرض الخندق عشرين ذراعا فوضع احد طرفيه على أحد جانبي الخندق و أخذ طرفه الاخر بيده اليسرى و عبر عليه عسكره و هم ثمانيه الف رجل و سبعمائة رجل و كانت رجلاه بين الهواء ثم رماه على قفاه اربعين ذراعا فاجتمع عليه سبعون رجلا ليقبلوه فلم يطيقوا و سئل عن ثقله عليه فقال ثقله على كان كثقل ترسى على و لما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثره الضرب.

و فى روايه ضرب يهودى سيفا على يده فسقط الترس من يده و اخذ آخر منهم و فر الى الحصن فقلع الباب و كان فى يده بمنزله الترس يقاتل و هو فى يده حتى فتح الله عليه و قال النيشابورى اعلم أن قبح هذا العمل كالامر المقرر فى الطباع و وجوه القبح فيه

كثيره منها ان اكثر الناس يحترزون فيه عن الولد لان الولد يحمل المرء على طلب المال و اتعاب النفس فى وجوه المكاسب الا انه تعالى جعل الوقاع سببا لحصول اللذه العظيمه حتى ان الانسان يطلب تلك اللذه و يقدم على الوقاع و حينئذ يحصل الولد شاء ام ابى و بهذا الطريق يبقى النسل و لا ينقطع النوع فوضع اللذه فى الوقاع يشبه وضع الشىء الذى يشتهييه الحيوان فى السفح و الغرض ابقاء النوع الانسانى الذى هو أشرف الانواع فكل لذه لا يؤدى الى هذا الغرض و جب الحكم بتحريمها لما فيه من ضياع البذر و لزوم خلاف الحكمه و منها ان الذكوره مظنه الفعل و الانوثة مظنه الانفعال فانعكاس القضيه يكون خروجا عن مقتضى الطبيعه و الحكمه.

و منها أن الاشتغال بمحض الشهوه تشبه بالبهايم و خروج عن الغريزه الانسانيه و هب ان الفاعل يلتذ بذلك العمل الا أنه سعى فى الحاق العار العظيم بالمفعول الى حيث يقدم المفعول على قتل الفاعل او على الحاق الضرر به بكل طريق بقدر عليه و ذلك لتنفرد طبعه عن رؤيته: و أما حصول هذا العمل بين الرجل و المرأة فانه يوجب زياده الالفه و المحبه كما قال تعالى: «خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» .

و منها أنه تعالى اودع فى الرحم قوه جاذبه للمنى بحيث لا يبقى شىء منه فى مجاريه و أوعيته اما اذا واقع الذكر فانه يبقى شىء من اواخر المنى فى المجارى فيعفن و يفسد و يتولد منه العلل و الاورام فى الاسافل كما يشهد به القوانين الطبيه و قال قتاده فى تفسير قوله تعالى «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ» ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط فاتقوا الله و كونوا منه على حذر.

و روى فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه و اله أنه سئل جبرائيل فقال: يعنى ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا هو بعرض حجر يسقط عليه من ساعه الى ساعه و فى نقل آخر قال: ما من ظالم الا و هو بصدد سقوط الحجر عليه ساعه فساعه.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعِدٍ» ظالمى امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط و قال الصادق عليه السلام: من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر

من تلك الاحجار فيكون فيه منيته و زاد العياشى و لا يراه.

و قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجاره يكون منيته فيها و لكن الخلق لا يرونه.

اقول: قد مرت أخبار عقاب اللواط بحذافيرها في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط.

في قصة نوح و زمان دعوته

لؤلؤ في قصة نوح عليه السلام و قومه و كيفية دعوته اياهم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: و كان منزل نوح و قومه في قريه على منزل من الفرات مما يلي غرب الكوفه و كان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا و انتجبه و نوح اول من عمل سفينه تجرى على ظهر الماء قال: «فلبث نوح في قومه الف سنه الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به و يسخرون منه فلما راي ذلك منهم دعا عليهم» فقال: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا» فأوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك و أوسعها و عجل عملها بأعيننا و وحينما فعل نوح سفينته في مسجد الكوفه بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها و سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين، قيل و كم الدورين؟ قال ثمانون سنه قيل: فان العامه يقولون: عملها في خمسماه عام فقال: كلا و الله كيف يقول:

و وحينما.

اقول: آخر الحديث يحتمل معنيين احدهما أن ما يكون بامر الله و تعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المده و الثانى أن يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعه و العجله فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحاء الوحا ممدودا و مقصورا و قال ابو عبد الله عليه السلام: لما ان بعث الله عز و جل نوحا دعا قومه علانيه فلما سمع عقب هبه الله بن آدم من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم و عرفوا ان العلم الذى فى أيديهم هو العلم الذى جاء به نوح صدقوه و سلموا له فأما ولد قابيل فانهم كذبوه و قالوا: ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكه و عن حنان بن سدير عن

ص: ٤٤٩

ابى عبد الله عليه السّلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر و فى حديث وهب بن منبه أن نوحا كان اول نبى نبأه الله بعد ادريس و كان الى الادمه ما هو دقيق الوجه فى رأسه طول، عظيم العينين، دقيق الساقين، طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثه قرون منهم كل قرن ثلاثائه سنه يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون الا طغيانا و لا يأتى منهم قرن الا كان اعصى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتى بابنه و هو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول: يا بنى ان بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون الى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به، فيحمل فيرمى به فى بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله اليه: «لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ» فعندها أقبل الى الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلك «فقال رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ» الى آخر السوره فاعقم الله تعالى اصلاب الرجال و ارحام النساء فلبثوا اربعين سنه لا يولد لهم ولد و قحطوا فى تلك الاربعين سنه حتى هلكت اموالهم و أصابهم الجهد و البلاء.

ثم قال لهم نوح عليه السّلام «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» الايات فأعذر اليهم و أنذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم و دعاهم فما آمنوا و قالوا: «لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا» الايه يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التى كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينه و عبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح عليه السّلام فاتخذ اهل اليمن يغوث و يعوق و اهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام.

و فى العيون عن الرضا عليه السّلام انه قيل يا بن رسول الله لاي عله أغرق الله الدنيا كلها فى زمن نوح و فيهم الاطفال و فيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السّلام: ما كان فيهم الاطفال لان الله أعقم اصلاب قوم نوح و ارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم و ما كان الله ليهلك بعدابه من لا ذنب له و اما الباقون من قوم نوح فغرقوا بتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السّلام و سايرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين و من غاب

عن أمر فرضى به كان كمن شهد.

فى قصه سام و حام و يافث عند كشف عوره نوح عليه السلام

لؤلؤ: فى قصه سام و حام و يافث عند كشف الريح عوره نوح فى منامه و فى بقيه قصه نوح و قومه، قال عبد العظيم: سمعت على بن محمد عليه السلام يقول قال عاش نوح ألفين و خمسمأه سنه و كان يوما فى السفينه نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام و يافث و زجرهما سام و نهاهما عن الضحك و كان كلما غطا سام ما يكشفه الريح كشفها حام و يافث فانتبه نوح فرآهم يضحكون (فرآهما يضحكان ظ) فقال: ما هذا؟ فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ما صلبهما فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا و جميع الترك و الصقالبه و ياجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا و جميع البيض سواهم من سام و قال نوح لحام و يافث جعل الله ذريتكما خولا (ملكا ظ) لذريه سام الى يوم القيمة لانه برى و عققتانى فلا زالت و سمة عقوقكما فى ذريتكما ظاهره و سمة البر فى ذريه سام ظاهره ما بقيت الدنيا.

و رواه فى الانوار عن العسكرى عليه السلام ايضا و قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمى (ره) ذكر يافث فى هذا الخبر غريب لم يروه الا من هذا الطريق و جميع الاخبار التى رأيتها فى هذا المعنى فيها ذكر حام وحده و أنه ضحك لما انكشفت عوره ابيه و ان ساما و يافث كانا فى ناحيه فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقيا عليه الثوب و هو نائم فلما استيقظ أوحى الله اليه الذى صنع حام فلعن حاما و دعا عليه و قال الصادق عليه السلام بقى نوح فى قومه ثلثمائه يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم أن يدعو عليهم فوفاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكه السماء الدنيا و هم العظماء من الملئكه فقال لهم نوح من انتم فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكه السماء الدنيا و ان غلظ مسيره السماء الدنيا خمسمأه عام و من السماء الدنيا الى الدنيا خمسمأه و خرجنا عند طلوع الصبح و وافيناك فى هذا الوقت فنسئلك ان لا تدعوا لى قومك فقال نوح: قد

اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة و لم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملئكة السماء الثانية و غلظ السماء الثانية مسيره خمسمائة عام و من السماء الدنيا مسيره خمسمائة عام و غلظ السماء الدنيا مسيره خمسمائة عام و من السماء الدنيا الى الدنيا مسيره خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس و وافيناك ضحوه نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح: قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة و لم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فأنزل الله عز و جل: «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» فقال نوح «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلْتَدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا» فأمره الله ان يغرس النخل فأقبل بغرس النخل فكان قومه يمرون به و يسخرون به و يستهزؤن منه و يقولون. شيخ قد اتى له تسع مائة سنة يغرس النخل فأقبل و كانوا يرمونه بالحجارة فلما أتى لذلك خمسون سنة و بلغ النخل و استحکم امر بقطعه فسخروا منه.

و قالوا بلغ النخل مبلغه و هو قوله عز و جل «وَ كَلَّمَآ مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَيِّخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسِيخْرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسِيخْرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسِيخْرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» فأمره الله أن يتخذ السفينه و امر جبرئيل ان ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الف و مائتي ذراع و عرضها ثمانيه اذرع و طولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها، فأوحى الله اليه ناد في قومك: من اعانني عليها و نجر منها شيئا صار ما يتجره ذهابا و فضه فنادى نوح فيهم بذلك فأعانوه عليه و كانوا يسخرون منه و يقولون يتخذ سفينه في البر.

بقية قصه نوح عليه السلام

لؤلؤ: في بقية قصه نوح مضافا الى ما مر في الاكمال عن الصادق عليه السلام انه قال:

و أما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبه على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل روح الامين معه سبع نوايات فقال: يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلایقی

و عبادى لست ابدهم بصاعقه من صواعقى الا بعد تأكيد الدعوه و الزام الحجه فعاود اجتهادك فى الدعوه لقومك فانى ميثيک عليه و اغرس هذا النوى فان لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها اذا اثمرت، الفرج و الخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار و تازرت و تسوقت و اغتصنت و زهر الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العده، فأمره الله تعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجه على قومه فأخبر بذلك الطوايف التى آمنت به فارتد منهم ثمانمائه رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف، ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها تاره بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوايف من المؤمنين ترتد منهم طائفه بعد طائفه الى أن عاد الى نيف و سبعين رجلا- فأوحى الله تعالى اليه عند ذلك و قال: يا نوح الان أسفر الصبح عن الليل لعينك (كذا) حين صرح الحق عن محضه و صفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه فلو انى اهلكت الكفار و ابقيت من قد ارتد من الطوايف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت و عدى السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك فانى استخلفهم فى الارض و امكن لهم دينهم و ابدلهم خوفهم بالامن لكى تخلص العباده لى بذهاب الشرك من قلوبهم و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بذل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتد و او خبث طينتهم و سوء سريرتهم التى كانت نتايج النفاق و سنوح الضلاله فلو أنهم تنسموا من الملك الذى اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا هلكت اعدائهم لتشفوا روائح صفاته و لاستحكمت سرائر نفاقهم و ثارت خيال ضلاله قلوبهم و لكاشفوا خوانهم بالعداوه و حاربوهم على طلب الرياسه و التفرد بالامر و النهى و كيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثاره الفتن و ايقاع الحروب «كلا فاصنع الفلك بأعيننا و وحيناً»

فى كيفيه سفينه نوح و كيفيه الطوفان

لؤلؤ: فى كيفيه سفينه نوح و طولها و عرضها و اهلها و فى كيفيه الطوفان و غرق

تمام الدنيا به و في مدته و مقدار ارتفاعه ذكر في العيون طول سفينته ثمان مآه و العرض خمسمآه و قال الحسن كان طول السفينه الف ذراع و عرضها ستمآه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلثمائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلثين ذراعا و بابها في عرضها و مر في ذيل اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ ما دل على أن طولها قدر الف و مآتا ذراع و عرضها ثمانيه أذرع و طولها في السماء ثمانون ذراعا.

و قال ابن عباس كانت ثلث طبقات: طبقه للناس، و طبقه للانعام و الدواب.

و طبقه للهوام و الوحوش و جعل أسفلها للوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الانعام و ركب هو و من معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد و كانت من خشب الساج و روت عايشه عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال مكث نوح في قومه الف سنه الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى حتى اذا كان آخر زمانهم غرس شجره عظيمه فعظمت و ذهب كل مذهب فقطعها و جعل يعمل على سفينه و قومه يمرون عليه فيسئلونه فيقول اعمل سفينه فيسخرن منه و يقولون تعمل سفينه في البر فكيف تجرى؟ فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها و فار التنور و كثر الماء في السكك، خشيت ام صبي عليه و كانت تحبه جدا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت به حتى بلغ ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء وقيتها دفعته بيديها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي.

و قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث و لما فرغ نوح من اتخاذ السفينه أمره الله تعالى أن ينادى بالسريانيه ان يجمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا و قد حضر فأدخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار و السنور و انهم لما شكوا اليه سرقين الدواب و القدر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فاره فتناسل فلما كثروا و شكوا اليه منهم دعا بالاسد و مسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا.

و عن الباقر عليه السلام آمن مع نوح من قومه ثمانيه نفر و في حديث آخر انهم شكوا اليه العذره فأمر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير و عن القمي عن الصادق عليه السلام

فى حءىء و كان نءر السفىنه فى مسءء الكوفه فلما كان فى الءوم الذى أراء الله اهلاءهم كانت أمرأه نوح ءءبذ فى الموضع الذى يعرف بفار ءنور فى مسءء الكوفه و كان نوح علىه السءلام اءءذ لكل ضرب من أءناس الءىوان موضعاً فى السفىنه و ءمع لهم فىها ما فءءاجون الىه من العءاء فصاءء امرأءه لما فار ءنور فءاء نوح الى ءنور فوضع علىها طىنا و ءءمه ءءى اءءل ءمىع الءىوان السفىنه ءم ءاء الى ءنور ففضء الءاءم و رفع الطىن و انكسف الشمس و ءاء من السماء ماء منهم صب بلا قطر و ءفءءرء الارض عىونا و هو قوله ءعالى: «فَفَتَحْنَا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ» صب بلا قطر «وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْماءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ». .

و قال الرضا علىه السءلام: نقلا عن ابىه عن آباءه عن امىر المؤمنىن علىه السءلام أنه سئل ما بال الماعز معرقبه الذنب باءىه الءىاء و العوره فقلا: لان الماعز عصء نوحا لما أءءلها السفىنه فءءعها فكسر ذنبها و النءءه مسءوره الءىاء و العوره لان النءءه باءرء بالءءول الى السفىنه فمسء نوح فءه على ءىاءها و ذنبها فاسءوى الالىه و قال الصاءق: فءارء السفىنه و ضربءها الامواج ءءى وافت مكه و طافت بالبىء و عرق ءمىع الءنبا الا موضع البىء و انما سمى البىء العءىق لانه اعءق من العرق فبىى الماء فىنب من السماء اربعىن صباءا و من الارض العىون ءءى ارءفءء السفىنه فمسءء السماء قال: فرفع نوح فءه فقلا: يا رهمان اءقن و ءفسىرها. يا رب اءسن فأمر الله عز و ءل **يَا** أَرْضُ **إِنلِعى** **مَاءِ كِ** **وَ** **يَا** سَماءُ **أَقْلِعى** «اى امسكى» **وَ** **غَبِضِ** **الْماءِ** **وَ** **قُضِى** **الْأَمْرُ** **وَ** **إسْتَوَتْ** **عَلَى** **الْءُوءِى** «فبلءء الارض مائها فاراء ماء السماء ان فءءل فى الارض فامءنءء الارض من قبولها و قالء انما امرنى الله أن أبلع مائى فبىى ماء السماء على وءه الارض و اسءوء السفىنه على ءبل ءوءى و هو بالموصل ءبل عءىم فبعء الله ءبرئىل فساق الماء الى البءار ءول الءنبا و عن الصاءق علىه السءلام انه سئل كم لبء نوح و من معه فى السفىنه ءءى نصب الماء و ءرءوا منها؟ فقلا لبءوا فىها سبعة اىام و لىالىها فطاف بالبىء اسبوعاً ءم اسءوء على ءوءى و هو فراء الكوفه و قىل: ان سفىنه نوح سارء لعشر مضىن من رءب فسارء سءه اشهر ءءى طافت الارض كلها لا ءسءقر فى موضع ءءى آءء الءرم فطافت بموضع

الكعبة اسبوعا و كان الله سبحانه رفع البيت الى السماء.

ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي و هو جبل بأرض موصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم و روى اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام أن نوحا ركب السفينه فى اول يوم من رجب الخبر و فى الكافى قال الصادق عليه السلام: ارتفع الماء على كل جبل و على كل سهل خمسه عشر ذراعا و قال فيه: لعل ارتفاعه هذا المقدار ابعده ما استوى على الجميع و خفى فيه كل سهل و جبل و روى عن الحسن أن الماء ارتفع فوق كلشىء و فوق كل جبل ثلثين ذراعا و نقل فى المقامع عن تفسير ابي الفتح أنه قال فى مقام ذكر طول عوج تجاوز الماء الجبال مأه ذرع و مر فى هذا اللؤلؤ فى حديث الصادق عليه السلام ان السفينه ارتفعت حتى مسحت السماء و فى الخصال عنه قال: ان نوحا ايام الطوفان دعا مياه الارض فأجابته الا الماء المر و الكبريت و قال الصادق عليه السلام: لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فأوحى الله اليه هذا عملك و انت دعوت عليهم فقال: يا رب انى استغفرك و اتوب اليك فأوحى الله اليه أن كل العنب الاسود ليذهب غمك و قد مر فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك نوح فى دار الدنيا جمله من سلوكه فى الدنيا و مدته عمره و مكالمته مع ملك الموت حين أراد قبض روحه و مر فى الباب الخامس فى لؤلؤ ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف و نوح و موسى اسمه و وجه تسميته بنوح و بعض قصصه مع الشيطان فى السفينه.

فى سعود الايام و نحوسها

لؤلؤ: فى سعود الايام و نحوسها قال فى الانوار اعلم أن الاخبار قد دلت على أن كل من توكل على الله فى جميع اموره من غير ملاحظه سعود الأيام و نحوسها كان الله متكفلا بحفظه و حراسته و روى على بن طاوس عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم و هو يوم مبارك لطلب الحوائج و للدخول على الحكام و السلاطين و لطلب العلم و التزويج و الاسفار و البيع و الشراء و شراء الحيوانات و اذا ضل فيه حيوان او فقد فانه يرجع الى صاحبه بعد ثمانية ايام، و اذا مرض فيه مريض

فانه يعافى باذن الله تعالى و اذا ولد فيه مولود يكون فرحا مستبشرا مباركا الى آخر عمره و اليوم الثانى خلقت فيه حوا و هو مبارك للتزويج و البنيان و كتابه السجلات و الديون و غيرها و لطلب الحوائج، و اذا مرض المريض فى اوله يعافى بخلاف آخره و اذا ولد فيه مولود يكون حسن الرويه و التربيه و اليوم الثالث يوم نحس قد اخرج آدم و حوا فيه من الجنه و ينبغى ان يكون حاجتك فيه اصلاحك امور بيتك و لا تخرج فيه الى اغراضك الخارجه عن البيت ما امكنك و لا تدخل فيه على السلاطين و لا تبع فيه و لا تشترو كل عبد يأتى فيه فانه يرد على مولاه و اذا مرض فيه المريض يصل الى مشقه شديده، و اذا ولد فيه يكون واسع الرزق طويل العمر.

اليوم الرابع مبارك للزراعه و الصيد و البناء و شراء الحيوانات و يكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه القتل او نهب المال و البلاء العارض و فيه تولد هاويل و يكون المولود فيه مباركا و اذا ضل فيه الابق عسر رجوعه الى صاحبه لانه يلجأ الى ملجأ يعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس قد تولد فيه قابيل، و فيه قتل هاويل فلا تلتمس فيه أغراضك و لا تخرج فيه من بيتك و من حلف فيه يمينا جوزى عليه سريعا و المولود فيه يكون حسن الحال.

و فى حديث سلمان لا تدخل فيه على السلاطين. اليوم السادس مبارك لطلب الحوائج و للتزويج و من سافر فيه الى البر و البحر رجع الى أهله بما طلب و مبارك فيه شراء الدواب و اذا ضاع فيه ولد يرجع الى اهله سريعا و المولود فيه يكون حسن الحال سالما من الافات و هو مبارك للصيد و طلب المعاش، و فى روايه سلمان أن الطيف الذى يرى فيه يظهر تفسيره بعد يوم او يومين اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج و من شرع فيه بمشق او كتابه فانه يصير كاملا على احسن الوجوه و من ابتداء فيه ببناء او تزويج يكون حسن العاقبه و المولود فيه يكون حسن التربيه، واسع الرزق و هو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج و من دخل فيه على السلطان قضيت حاجته، و يكره فيه سفر البر و البحر و ارتكاب الحروب و المولود فيه يكون مبارك الولاده و الابق فيه لا يحصل فى اليد الا يتعب عظيم و من ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقه شديده و المريض فيه

ينال تعباً و مشقه و فى روايه اخرى أنه مبارك لكل شىء الا للسفر و فى روايه سلمان أنه مبارك لكل شىء.

اليوم التاسع مبارك لابتداء الاغراض و الحوائج و مبارك للقرض و الزراعه و غرس الاشجار و الظفر على الاعداء و من مسافر فيه لقى الخير و ينجو من فريه من العدو، و من مرض فيه سكن عنه ألم المرض، و كل ما ضاع فيه يصل الى اهله و المولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال و موقفا و رزقه واسع و فى روايه سلمان أنه من رأى فيه طبقاً ظهر اثره فى ذلك اليوم.

اليوم العاشر تولد فيه نوح عليه السلام و المولود فيه يكون عمره طويلاً و رزقه واسعاً و هو مبارك للبيع و الشراء و السفر و اذا ضاع فيه شىء وجد و الابقى فيه يرجع الى صاحبه و اذا مرض فيه مريض فهو حقيق بأن يوصى و هو مبارك للبذر و الحرث و البيع السلف، و فى روايه سلمان أن اثر الطيف الذى يرى فيه يظهر بعد عشرين يوماً اليوم الحادى عشر تولد فيه شيث عليه السلام و هو مبارك لقضاء الحوائج و للبيع و الشراء و للسفر و ينبغى أن يحترز فيه عن الدخول على السلاطين و الابقى فيه يرجع باختياره سريعاً و المريض فيه يرجى له الشفاء سريعاً و من ولد فيه يكون طيب العيش فى حياته و لكن لا بد له قبل موته من فرار من السلطان.

و فى روايه سلمان أن اثر الطيف يظهر بعد عشرين يوماً، اليوم الثانى عشر مبارك للتزويج و الفتح الحوانيت و للشراكه فى سفر البحر و فى هذا اليوم لا- ينبغى أن يصير الانسان واسطه بين اثنين و المريض فيه يرجى له الشفاء و المولود فيه يكون سهل و التريه و الابقى يرجع و المولود فيه يكون طويل العمر و لا يفتقر مده عمره.

اليوم الثالث عشر يوم نحس فليحترز فيه عن الجدل و النزاع و الدخول على الملوك و السلاطين و حلق الرأس و مسح بالدهن و جميع الحوائج و الابقى فيه لا يرجع و لا يحصل سريعاً و من مرض فيه يناله التعب و المولود فيه لا يكون عمره طويلاً.

و فى روايه سلمان أن اثر الطيف فيه يظهر الى تسعه ايام، اليوم الرابع عشر مبارك الطلب الحوائج و المولود فيه يكون ظالماً و يكون مباركا لطلب العلم و البيع و الشراء

و السفر و أخذ القرض و لركوب البحر و يرجع الابق فيه و المريض فيه يعافى انشاء الله و المولود فيه يكون طويل العمر راغبا فى
تحصيل العلوم و يكون غنيا فى آخر عمره و فى روايه سلمان أنه مبارك للدخول على السلاطين و المنام فيه يقع بعد عشرين
يوما اليوم الخامس عشر مبارك لجميع الامور الا لاخذ القرض و كتابه القبالة و الابق فيه يرجع سريرا و المريض فيه يعافى سريرا
و المولود فيه يكون أخرس و فى روايه سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلثه ايام، اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه
طلب الحوائج و لكن يكون الشروع فى البنيان مباركا فيه و المسافر فيه يكون هالكا و الابق فيه يرجع سريرا و الضال فيه عن
الطريق يكون سالما و المريض فيه يعافى سريرا و المولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا و اذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال و
فى روايه سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين، اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادله و من اعطاء القرض و
أخذه فمن أعطى فيه قرضا لم يرجع اليه و من اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه، و المولود فيه يكون حسن الاحوال و فى روايه أن
الحجامة فيه موجه للشفاء.

اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع و الشراء و الحرث و السفر و اذا تخاصم احد مع خصمه فيه غلب عليه و
القرض فيه يرجع الى صاحبه و من مرض فيه عوفى و المولود فيه يكون مباركا، اليوم التاسع عشر يوم مبارك قد تولد فيه اسحق
و السفر يكون فيه مباركا و السعى فى الرزق و فى الحوائج و تعلم العلوم و لا يصلح فيه شراء الرقيق و الدواب و الضال و الابق
فيه يرجع بعد خمسه عشر يوما و المولود فيه يوفق للخيرات، العشرون من أوسط الايام و مبارك للسفر و قضاء الحوائج و للبناء و
لصنع عريش الشجر و لشراء الدواب و من ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك و المريض فيه يكون صعب المرض و المولود
فيه يكون ضيق المعاش؛ الحادى و العشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج و احذر فيه من السلطان و الدخول عليه و المسافر
فيه يخاف عليه الهلاك، و المتولد فيه يكون فقير الاحوال و فى روايه أنه لا- ينبغى ان يفعل فيه إلا- ذبح الحيوانات، الثانى و
العشرون مبارك لطلب الحوائج و البيع و الشراء و

للدخول على السلاطين، و الصدقه فيه مقبوله و المريض فيه يعافى سريعا و المسافر فيه يرجع بعافيه و صحه.

و فى حديث آخر أنه يوم خفيف (حنيف خ) يصلح فيه جميع الاغراض، الثالث و العشرون تولد فيه يوسف و مبارك لطلب الحوائج و التجارات و للدخول على السلطان و للتزويج و المسافر فيه يرجع بغنيمه و خير و المولود فيه يكون حسن التربيه، الرابع و العشرون يوم نحس تولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه طلب الحوائج و من تولد فيه يصعب عليه معاشه فى الدنيا و لا يوفق للخير و فى آخر عمره اما يقتل او يغرق و المريض فيه يطول عمره، الخامس و العشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه فلا تخرج فيه بغير حاجه و فيه ابتلى الله قوم فرعون فى مصر بآيات العذاب و المريض فيه يبتلى بمرض صعب لكن ينجو منه و فى روايه سلمان: الجأ الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء و الصلوه و عمل الخير السادس و العشرون مبارك للسفر و لجميع الامور الا للتزويج فان من تزوج يقع الفراق بينه و بين زوجته لانه اليوم الذى فرق الله فيه البحر لموسى عليه السلام و المسافر لا ينبغى ان يدخل منزله فى هذا اليوم و المريض فيه يكون حاله صعبا و المولود فيه يكون طويل العمر السابع و العشرون مبارك للحوائج و المولود فيه يكون حسن الخلق و الخلق، طويل العمر مع سعه المعاش و محبوب القلوب.

و فى روايه اخرى أنه مبارك؛ فيه السفر. الثامن و العشرون مبارك للحوائج و فيه تولد يعقوب عليه السلام و المولود فيه يكون كثير الهم و الغم و يبتلى بأمراض العين و فى روايه سلمان أن الطيف فيه يظهر اثره بعد عشرين يوما. التاسع و العشرون مبارك لجميع الحوائج و المولود فيه يكون حليما و من سافر فيه حصل مالا كثيرا و من مرض فيه البسه الله العافيه و فيه ينبغى ان يكتب الانسان وصيته.

و فى روايه اخرى أنه مبارك لجميع الحوائج خصوصا للدخول على السلاطين و الدخول على الاخوان و المحبين و فى روايه سلمان ان الطيف فيه يظهر أثره فى ذلك اليوم الثلاثون مبارك للبيع و الشراء و التزويج و المولود فيه يكون حليما مباركا و الابق فيه يرجع الى صاحبه و من ضيع فيه شيئا لقيه و من استقرض فيه شيئا وفق لادائه

سریعا و عن الکاظم علیه السّلام لا تترك فيه الحجامه فان ترکته فيه فلا تتركه في اليوم الرابع و في الحديث: من تزوج و القمر في العقب لم بر الحسنی و من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد و قال في البحار: روى المنجمون و الاحکاميون في كتبهم عن امير المؤمنین علیه السّلام ایاما منحوسه في الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و ربما يحمل على الشهور العربيه و جمعوها في هذين البيتين بالفارسيه:

اقول: و هما ما قاله ابو نصر الفراهی

هفت روزی نحس باشد در مهی

ز آن حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج و سیزده باشا نرده

بیست و یک با بیست چار و بیست و پنج

و فيه و رووا عن الصادق علیه السّلام نحوسه بعض أيام شهور الفرس القديمه كما نظمه سلطان المحققین نصیر المله و الدین الطوسی قدس الله سره القدوسی فی هذه الابیات بالفارسيه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات

ز ماه فارسیان هفت روز مذمومست

نخست روز سیم باز پنجم و پس از آن

چه روز سیزدهم روز شانزدهم شوم است

دگر ز عشر سیم بیست و یک چه بیست چهار

چه بیست و پنج که آنهم بنحس مرقوم است

بجز عبادت کاری مکن در این ایام

اگرچه نیک و بدت همچو رزق مقسوم است

بمانده بیست و سه روز ای خجسته مختار

که در عموم حوائج بخیر موسوم است

ولی چهارم و هشتم سفر مکن زنهار

که خوف هلك در این هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پیش پادشاه مرو

اگرچه سنك دلش بر تو نرم چون موم است

گریز نیز در این روز ناپسند آمد

که ره مخوف و هوای خلاص مسمومست

مکن دوازدهم با کسی مناظره ای

که در خصومت این روز صلح معدومست

ز روزهای گزیده همین چهار آنگه

در این حوائج در سلک نحس منظوم است

فی سعادة ایام الاسبوع و نحسها

لؤلؤ: فی سعود ایام الاسبوع و نحوسها قال فی الانوار: أما الایام فالاول یوم

ص: ۴۶۱

الجمعه و هو يوم مبارك و هو عيد احسن الاعياد و يستحب فيه دخول الحمام و حلق الرأس و قص الاظفار و أخذ الشارب و يكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلوه و بعد الزوال يكون السفر مباركا و فى بعض الاخبار أن فيه ساعه من احتجم فيها هلك فلذا كره فيه الحجامه و فى بعض الاخبار تخصيص الكراهه بوقت الزوال و فى بعض آخر أن الحجامه فيها لا- باس بها و عن الكاظم عليه السلام من احتاج الى الحجامه فى ليل او نهار فيقرء آيه الكرسي و ليحتجم و عن النبي صلى الله عليه و اله أنه اذا برد الهواء دخل الى البيت يوم الجمعه للمنام و اذا خرج وقت الحر يخرج ايضا يوم الجمعه.

اقول: و رواه فى المكارم الا أنه ذكر مكان يوم الجمعه فى المقامين ليله الجمعه و فى خبر آخر قال عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه و اله اذا خرج فى الصيف من البيت خرج يوم الخميس و اذا أراد ان يدخل فى الشتاء من البرد دخل يوم الجمعه و فى خبر سيأتى هنا أن النبي صلى الله عليه و اله اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس انتهى و فى بعض الروايات أن النوره فيه تورث البرص و فى كثير من الاخبار أن النوره فيه لا بأس بها بل فى بعضها تصريح بالاستحباب.

اقول: قد مرت فى أواخر الباب الثامن فى لؤلؤ فضل النوره الاخبار فيهما و أن الحق هو الثانى انتهى و فى الاخبار أنه يوم نكاح و تزويج و يستحب فيه نسل الشعر و الطيب و لبس الثياب الفاخره و شراء الثمار فيه لاهل المنزل و غسل الرأس فيه بالسدر او الخطمى و هو مبارك لجميع الامور، يوم السبت يوم مبارك قال النبي صلى الله عليه و اله: بارك الله لامتى فى سبتها و خميسها و يبارك فيه كل امر خصوصا الاسفار.

و فى الحديث أنه لو تحرك من موضعه حجر يوم السبت لرده الله الى موضعه و تقليم الاظفار و اخذ الشارب فيه حسن ايضا و فى الحديث أنه من قلم أظفاره يوم السبت و الخميس عافاه الله تعالى من وجع الضرس و العين و أن الحجامه فيه تورث الضعف، يوم الاحد متوسط من الايام و فى الحديث أنه مبارك للبناء و الاغراس، يوم الاثنين أنحس الايام و فى الحديث أن انحس ايام السنه يوم عاشورا و أنحس ايام الاسبوع يوم الاثنين و هو يوم منسوب الى بنى اميه لعنهم الله جعلوه عيدا لما قتل الحسين عليه السلام و قد مات فيه النبي (ص) فلا يبارك فيه شىء من الامور، و فى الاخبار أن الحجامه فيه وقت العصر لا بأس

بها و فى بعض الاخبار أن الحجامة فيه كله لا- باس بها و قد ورد فى الاحاديث النهى عن السفر فيه من غير غرض مهم و فى الروايه ان صبح الاثنين لاكثر الاغراض، يوم الثلاثاء يوم مبارك قد الان الله فيه الحديد لداود عليه السلام و أن احتجم فيه و كان هو يوم الرابع عشر او السابع عشر او العشرين شافاه الله تعالى من اوجاع كل السنه و فى الحديث أن فيه ساعه من احتجم و اتفق فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك و أن من كانت له حاجه مشكله فليطلب قضائها يوم الثلاثاء.

و فى بعض الاخبار النهى عن تقليم الاظفار فيه، و فى الخبر أنه يوم حرب و يوم يصلح فيه اخذ الدم. يوم الاربعاء يوم نحس لا-كثر الاغراض و قد ورد النهى فيه عن الحجامة و النوره و السفر و فى بعض الروايات تجويز الحجامة و السفر فيه و اذا احتاج الى الحجامة فيه فالاحسن وقوعها فى آخر النهار و فى الخبر النهى عن الحجامة فيه اذا كان القمر فى العقرب و فى الحديث أنه يوم جيد لااكل الدواء، يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج خصوصا للحجامة و الاحسن وقوعها قبل الروال و يحسن فيه تقليم الاظفار و الاولى يترك ظفرا منها ليوم الجمعة و فى الحديث أن النبى اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس و ورد ايضا أنه يوم الدخول على الامراء و قضاء الحوائج و فى عيون الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام قال فيه: ثم قال اليه و رجل فقال: يا امير المؤمنين أخبرنى عن يوم الاربعاء و تطيرنا منه و ثقله و اى اربعاء هو؟ فقال عليه السلام آخر اربعاء فى الشهر و هو المحاق و فيه قتل قابيل أخاه و يوم الاربعاء القى ابراهيم عليه السلام فى النار و يوم الاربعاء وضعوه فى المنجنيق و يوم الاربعاء غرق الله فرعون و يوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها و يوم الاربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد و يوم الاربعاء اصبحت كالصريم و يوم الاربعاء سلط على نمرود البقه و يوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله و يوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان و يوم الاربعاء خرب بيت المقدس و يوم الاربعاء حرق مسجد سليمان بن داود عليه السلام باصطخر من كوره فارس و يوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا.

يوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب و يوم الاربعاء خسف الله بقارون و يوم

الاربعاء ابتلى ايوب بذهاب ماله و اهله و ولده و يوم الاربعاء ادخل يوسف السجن و يوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم و قومهم اجمعين و يوم الاربعاء أخذتهم الصيحه و يوم الاربعاء عقر الناقه و يوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه و اله و كسرت رباعيته و يوم الاربعاء امطرت عليهم حجاره من سجيل و يوم الاربعاء أخذت العمالقه التابوت و سأله عن الايام و ما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين يوم السبت يوم مكر و خديعه و يوم الاحد يوم غرس و بناء و يوم الاثنين يوم سفر و طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الاربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الامراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبه و نكاح قال فى الانوار الظاهر ان المراد باليوم فى اكثر هذه الاخبار ما يشتمل الليل ايضا و له شواهد من الاخبار اقول قد مر فى اواخر الباب الرابع فى لؤلؤ ما يورث الغم و الهم حديث فى خصوص قطع الثوب فى أيام الاسبوع ايها حسن و ايها مذموم.

فى احكام شهر المحرم بالنسبه الى ايام الاسبوع

لؤلؤ فى احكام المحرم بحسب الاسبوع و فى حديث فى أن ايام الاسبوع اسامى للمعصومين عليه السلام روى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان فى كتاب دانيال أن المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردا و تغلو فيه الحنطه و يكثر موت الاطفال و تسلم فيه الزراعه من الافات و يحصل فى العنب و بعض الاشجار آفه و ترخص فيه الاسعار و يقع فيه الطاعون فى بلاد الروم و يكون حرب بين الروم و العرب و الظفر للعرب يغنمون اموال الروم و يأسرون ذراريهم و يكون الظفر للسلطان، و اذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا و يكون فيه مطر نافع و يكون فيه انواع الموت و البلاء و يكون العسل قليلا فى تلك السنه و يكون فى الهواء اثر الطاعون و الوباء و يكون فى آخر السنه غلاء قليل فى المأكولات و يكون الغلاء للسلطان فى آخره.

و اذا كان الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا و يكون فى الصيف حر شديد و يكثر المطر فى أوانه و يكثر العسل و يرخص الطعام و الاسعار فى بلدان الجبال و تكثر الفواكه فيها و هى آذربايجان و عراق العرب و الاهواز و فارس و قيل المراد ببلاد

الجبال همدان و ما والاها و يكثر تلك السنه موت النساء و فى آخر السنه يخرج خارجى على السلطان بنواحي المشرق و يصيب بعض فارس غم و يكثر الزكام فى ارض الجبل.

و اذا كان اول المحرم يوم الثلثاء فانه يكون الشتا شديد البرد و يكثر الغنم و العسل و يصيب بعض الاشجار و الكرم آفه من حديث يحدث فى السماء و يموت فيه خلق و يخرج على السلطان خارجى قوى و تكون الغلبه للسلطان و يكون فى ارض فارس فى بعض الغلات آفه و تغلو الاسعار بها فى آخر السنه.

و اذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا و يكون المطر فى القيز صالحا نافعا مباركا و تكثر الثمار و الغلات فى الجبال كلها و فى ناحيه المشرق الا- أنه يقع الموت فى الرجال فى آخر السنه و يصيب الناس بأرض بابل و بالجبل آفه و ترخص الاسعار و تسكن مملكه العرب فى تلك السنه و يكون الغلبه للسلطان و اذا كان يوم الخميس اول محرم فانه يكون الشتاء ملايما و يكثر القمح و الفواكه و العسل بجميع نواحي المشرق و تكثر الحمى فى اول السنه و فى آخره و بجميع ارض بابل فى آخر السنه و يكون للروم على المسلمين غلبه ثم تظهر العرب عليهم بناحيه المغرب و يقع بارض سند حروب و الظفر لملوك العرب و اذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء بلا- برد و يقل المطر و ماء الاوديه و العيون و تقل الغلات بناحيه الجبال مأه فرسخ فى مأه فرسخ و يكثر الموت فى جميع الناس و تغلو الاسعار بناحيه المغرب و يصيب بعض الاشجار آفه و يكون للروم على الفرس كره شديده و غلبه عظيمه.

و قد روى الصدوق عن الصقر بن ابى دلف قال سئلت ابا الحسن عليه السلام فقلت حديث روى عن النبى صلى الله عليه و اله لا أعرف معناه قال: و ما هو؟ قلت قوله صلى الله عليه و اله: لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه؟ فقال عليه السلام: نعم نحن الايام ما دامت السموات و الارض. فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و اله و الاحد امير المؤمنين عليه السلام و الاثنين الحسن و الحسين عليهما السلام، و الثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد عليهم السلام و الاربعاء موسى بن جعفر و على بن موسى الرضا و محمد بن على الجواد عليهم السلام و انا و الخميس ابنى الحسن عليه السلام و الجمعة ابن ابنى و اليه تجمع عصابه الخلق و هو الذى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و هذا

معنى الايام فلا- تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الاخره ثم قال ودع و اخرج فلا- آمن عليك و قال فى الانوار بعد نقل هذا الحديث.

اقول الظاهر أن ما اشار اليه هو تاويل الحديث و بطنه و هو لا- ينافى اراده ظاهره ايضا فان كلام النبى صلى الله عليه و اله كالقرآن فى أن له ظاهرا و باطنا و حيثئذ فظاهره يرجع الى الرد على من اخذ نحوس الايام و سعودها من أقوال المنجمين و أضرابهم فلا ينافى الاخبار الواردة بدم بعض الايام و الشهور و فى العيون عن الصادق عليه السلام قال: السبت لنا و الاحد لشيعتنا و الاثنين لبنى اميه؟ و الثلاثاء لشيعتهم و الاربعاء لبنى العباس، و الخميس لشيعتهم و الجمعة لسائر الناس جميعا و ليس فيه سفر قال الله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ يعنى يوم السبت.

فى تواريخ مواليد النبى و الائمه عليهم السلام و وفاتهم

لؤلؤ: فى تواريخ مواليد النبى صلى الله عليه و اله و الائمه عليهم السلام و وفاتهم قال الشيخ الجليل الشيخ ابو على فى كتابه المسمى بمنتهى المقال فى أحوال الرجال: اما النبى صلى الله عليه و اله ففى التهذيب انه ولد بمكه يوم السابع عشره من شهر ربيع الاول فى عام الفيل و صدع بالرساله يوم السابع و العشرين من شهر رجب و له اربعون سنه و قبض بالمدينه مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنه عشر من الهجره و هو ابن ثلث و ستين سنه الى آخر كلامه و هذا هو المشهور و فى الكافى أنه ولد لاثنى عشر ليله مضت من شهر ربيع الاول و أن امه حملت به فى ايام التشريق و أنه قبض لاثنى عشر ليله مضين من ربيع الاول يوم الاثنين و توفى ابوه بالمدينه عند احواله و هو ابن شهرين و ماتت امه و هو ابن اربع سنين و مات عبد المطلب و له نحو من ثمان سنين، و تزوج خديجه و هو ابن تسع و عشرين سنه و ولد له منها قبل مبعثه القاسم و رقيه و زينب و ام كلثوم و ولد له بعد المبعث الطيب و الطاهر و فاطمه عليهما السلام

و روى أنه لم يولد له صلى الله عليه و اله بعد المبعث الا فاطمه و أنهما ولدا قبل المبعث ايضا انتهى و قوله (ره) حملت به امه فى ايام التشريق يرد عليه اشكال مشهور و هو أن اقل مده الحمل سته اشهر و اكثره لا يزيد على السنه عند علمائنا و القول بأنه ولد فى الربيع الاول

مع كون حمل امه به فى ايام التشريق يقتضى ان يكون لبث فى بطن امه ثلثه اشهر او سنه و ثلثه اشهر، و اجيب عنه بوجوه أوجودها بأن المراد ايام التشريق غير الايام المعروفه بهذا الاسم لان هذه التسميه حدثت بعد الاسلام و كان للعرب ايام كانت تجمع فيها بمنى و تسميها ايام التشريق غير هذه الايام و قيل انهم اذا فاتهم ذو الحجه عوضوا بدله شهرا و سموا الثلاثه ايام بعد عاشره ايام التشريق و هو النسيء المنهى عنه.

و اما امير المؤمنين عليه السّلام فكانت ولادته كما فى يب و ارشاد المفيد (ره) بمكه فى البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشره خلت من رجب سنه ثلثين من عام الفيل و كانت وفاته بالكوفه ليله الجمعة و فى ليله الاحد لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنه اربعين من الهجره و له (ح) ثلث و ستون سنه.

و اما ابو محمد الحسن عليه السّلام ففى يب كانت ولادته فى شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره و فى الارشاد ليله النصف منه سنه ثلاث و قبض بالمدينه مسموما سنه تسع و اربعين من الهجره و له سبع و اربعون سنه و فى الارشاد قبض سنه خمسين و له ثمانيه و اربعون سنه و ذكر العلامة المجلسى (ره) أن وفاته كانت فى آخر صفر قال و قيل السابع و قيل الثامن و العشرون.

و اما ابو عبد الله الحسين عليه السّلام ففى يب كانت ولادته بالمدينه فى آخر شهر الربيع الاول سنه ثلاث من الهجره و قبض قتيلا بالعراق يوم الجمعة و قيل يوم الاثنين و قيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنه احدى و ستين من الهجره و له ثمان و خمسون سنه و فى اوله تسع و خمسون سنه و فى الارشاد كانت ولادته لخمس ليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره و ذكر فى سنه و سنه وفاته كما مر اقول: فى زاد المعاد و المنهج عن صاحب الامر عليه السّلام أنه ولد فى اليوم الثالث من شعبان بل فى الاول نسبه الى المشهور بل هو المعمول بين الناس فى زماننا انتهى.

و اما سيد العابدين على بن الحسين ففى يب و الارشاد كان مولده بالمدينه سنه ثمان و ثلثين من الهجره و قبض بالمدينه سنه خمس و تسعين و له سبع و خمسون سنه و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى الثامن عشر من المحرم و قال الشيخ فى الخامس

و العشرين منه و قال ب فى الحادى عشر او الثانى عشر.

و اما ابو جعفر محمد بن على الباقر عليه السّلام ففيهما كان مولده بالمدينه سنه سبع و خمسين من الهجره و قبض بها سنه اربع عشر و مئه و له سبع و خمسون سنه و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى سابع ذى الحجه و فى كشف الغمه من الجنابدى أن وفاته عليه السّلام كانت سبع عشر و مئه و هو ابن ثمان و سبعين سنه قال و قال غيره: سنه ثمان عشر و مئه و قال ابو نعيم الفضل بن دكين سنه اربع عشر و مئه.

و اما ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلام ففي الكتابين أنه ولد بالمدينه سنه ثلاث و ثمانين و مضى فى شوال سنه ثمان و اربعين و مئه و له خمس و ستون سنه و امه ام فروه بنت القاسم بن محمد النجيب بن ابى بكر و فى «فى»: و امه اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر و قال العلامة المجلسى (ره) كانت وفاته فى شهر شوال و قيل الخامس عشر من شهر رجب و نقل فى كشف الغمه فى سنه ثمان و ثمانين و جعله الاظهر.

و اما ابو الحسن موسى عليه السّلام ففي الارشاد ولد سنه ثمان و عشرون و مئه و زاد يب بالابواء و فى «فى»: قيل: انه ولد فى سنه تسع و عشرين و مئه و فى الارشاد قبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهك اللعين لست خلون من رجب سنه ثلث و ثمانين و مئه و له خمس و خمسون سنه و زاد فى يب قتيلا بالسم و فيه لست بقين من رجب و فى الارشاد و قال العلامة المجلسى (ره) فى اواخر رجب.

و اما ابو الحسن الثانى عليه السّلام ففي الكتابين ولد بالمدينه سنه ثمان و اربعين و مئه و قبض بطوس من ارض خراسان سنه ثلث و مأتين و له خمس و خمسون سنه و زاد فى الارشاد فى صفر و كذا قال العلامة المجلسى (ره) و قال و قيل: الرابع عشر منه و قال الكفعمى فى السابع عشر منه و قيل فى اواخره و قيل: فى الحادى عشر من ذى القعدة و قيل فى الخامس و العشرين منه و قيل: فى السابع عشر من شهر رمضان و قيل فى اوله و قال ق: (ره) فى الحادى و العشرين منه انتهى- و قيل فى جمادى الاولى كما فى احمد بن عامر و فى العيون: سمعت جماعه من اهل المدينه أنه عليه السّلام ولد بالمدينه يوم الخميس لاحدى عشر ليله: خلت من ربيع الاول سنه ثلث و خمسين و مئه و من كمال الدين بن طلحه فى حادى عشر ذى الحجه من

و اما ابو جعفر الثاني ففي الكتابين كان مولده بالمدينه في شهر رمضان السنه خمس و تسعين و مأه و قبض عليه السّلام ببغداد سنه عشرين و مأتين و له خمس و عشرون سنه في ذى القعده و قال العلامه المجلسي (ره) : و قيل في الحادي عشر منه و قيل: في ذى الحجه و نقل في كشف الغمه من طريق المخالفين في آخره و في الخامس منه ايضا قال: و قيل: ان مولده في عاشر شهر رجب، و في المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابى القسم (ره) اللهم انى استلكك بالمولودين في رجب محمد بن على الثاني و ابنه على بن محمد المنتجب-الدعاء.

و اما ابو الحسن الثالث ففيهما أنه عليه السّلام ولد بالمدينه للنصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشر و مأتين و توفي بسر من راى في رجب سنه اربع و خمسين و مأتين و له احد و اربعون سنه و اشهر و فى يب و سبعة اشهر و فى الكافي روى أنه ولد فى ثالث رجب سنه اربع- عشر و مأتين و مضى لاربع بقين من جمادى الاخره و روى أنه قبض فى رجب و قال العلامه المجلسي (ره) كانت وفاته فى يوم الاثنين ثالث رجب و فى روايه ابن الختان فى الخامس و العشرين من جمادى الثانيه و فى روايه فى السابع و العشرين منه.

و اما ابو محمد الحسن العسكري عليه السّلام ففيهما أنه عليه السّلام ولد بالمدينه فى ربيع الاخر سنه اثنتين و ثلاثين و مأتين و قبض بسر من راى لثمان خلون من ربيع الاول سنه ستين و مأتين و له ثمانيه و عشرون سنه و فى كشف الغمه كان مولده سنه احدى و ثلاثين و مأتين.

و اما الحجه المنتظر، عجل الله فرجه و فرج شيعته بفرجه ففي الارشاد كان مولده ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين و كان سنه يوم وفاه ابيه خمس سنين و فى كشف الغمه أن مولده فى ثالث عشر من شهر رمضان من سنه ثمان و خمسين و مأتين و كانت مدته غيبته الصغرى اربعا و سبعين سنه و اول غيبته الكبرى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه سنه وفات على بن محمد السمرى و يقال سنه تسع و عشرين و ثلثمائه.

فى كنى الائمة عليهم السلام و القابهم

لؤلؤ: فى كنى الائمة و القابهم الشريفه صلوات الله و سلامه عليهم على ما نقله فى

منتهى المقال ابو ابراهيم للكاظم عليه السّلام و ابو اسحق للصادق عليه السّلام كما فى ابراهيم بن عبد الحميد ابو جعفر للباقر و الجواد لكن اكثر المطلق و المقيد بالاول هو الاول و الثانى هو الثانى و ابو الحسن لعلى و على بن الحسين و الكاظم و الرضا و الهادى و قل ما يراى الاول و الاكثر فى الاطلاق الكاظم و قد يراى منه الرضا و المقيد بالاول هو الكاظم و بالثانى الرضا و بالثالث الهادى و يختص المطلق باحدهم بالقرينه و ابو الحسن لعلى و ابو عبد الله للحسين عليه السّلام و الصادق لكن المراد فى كتب الاخبار الثانى كالعالم و الشيخ كما فى ابراهيم بن عبده و ابن المكرم كما فى معروف بن خربوز و كذا الفقيه و العبد الصالح. و قد يراى بهما و بالعالم الكاظم عليه السّلام و ابو القاسم للنبي صلى الله عليه و اله و القائم عليه السّلام و اكثر اطلاقه على الثانى و صاحب و صاحب الدار و صاحب الزمان و الغريم و القائم و المهدي و الهادى هو القائم و الرجل الهادى كما فى فارس بن خاتم و ابراهيم بن محمد الهمداني و كذلك المرتضى كما فى ابراهيم بن عبده و كذلك صاحب العسكر و صاحب الناحيه الهادى او الزكى او صاحب و المراد بالاصل الامام كما فى ابى حامد المراغى و فى الاكثر يراى بالعالم و الشيخ الفقيه و العابد الصالح الكاظم عليه السّلام لنهايه شده التقيه فى زمانه و خوف الشيعة من تسميته و ذكره بألقابه الشريفه و كناه المعروفه و قد يعبر عن الصادق عليه السّلام بالهادى.

فى بعض من الحكايات الظريفه

لؤلؤ: فى نبد من الحكايات اللطيفه و القصص الظريفه و الاخبار الشريفه التى لم تقتض ادراجها فى الابواب و اللثالى السابقه- حكى عن ابن الراوندى أنه وقف عند و جل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غنى فى المال اشترى منه الباقلا و أكل لبها و رمى قشرها و مضى من غير حمد الله و لا- شكر فأتى بعده رجل فقير فكان يلتقط القشور و يأكلها حامدا لله و شاكر له فقرب اليه ابن الراوندى و صفعه صفعه محرقه و قال: ما يجرى الله علينا معاشر المساكين الا منك و من أمثالك اذا علم منكم الشكر على أكل القشور.

و انه لم يكن له قلنسوه فجلس يوما تحت جدار فسئل الله ان يعطيه قلنسوه فاتفق

أن كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار و في ذلك الكنيف قلنسه خلق بين النجاسه فرماها بمسحاته فوقعت على رأس ابن الراوندى فلما رآها رمى بها فى الهواء و قال: ضع هذه القلنسه على رأس جبرئيلك فان رأسه مكشوف و انه اشترى دقيقا من السوق و شدّه بمنديل و قصد منزله ففكر فى الطريق فيما عليه من الدين و الطلب فقال: اللهم حل مشكلى فاذا المنديل قد انحل و وقع الدقيق على الارض و التراب فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لاحل الطحين و انه كان يمشى فى البريه فأعياه التعب فدعى الله تعالى أن يسهل له من يحمله على دابه فبينما هو فى دعائه و اذا قد اقبل عليه رجل تركى من جنود السلطان و قد كانت فرسه فى ذلك الوقت ولدت فلولا لا يقدر على المشى حين الولاده.

فقال لابن الراوندى: احمل هذا الفلو على رقبتك حتى تصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط و اقبل عليه بالضرب فقال: يا رب دعوتك بان تسهل لى من يحملنى فسهلت لى من أحمله. و حكى ان اعرابيا جاء الى المسجد و دخل مع الجماعة فقرأ الامام: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا» فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ عِصَاهُ وَ ضَرَبَ الْأَمَامَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَادَ الْيَوْمَ الْآخِرَ فَقَرَأَ الْأَمَامُ: «وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ» فقال يا ايها الرجل نفعك العصا. و ان اعرابيا صلى مع قوم فقرأ بهم امامهم سوره البقره فطال الوقوف على الاعرابى فقطع الصلوه و مضى ثم سئل عن السوره فقيل له سوره البقره ثم صلى مره اخرى مع جماعه فشرع الامام فى قرائه سوره الفيل فبادر الى قطع الصلوه و ولى هاربا فقيل له فى ذلك فقال ان ذلك الامام قرأ سوره البقره فأعيانا الوقوف و هذه سوره الفيل فكيف يكون الوقوف لها؟! .

و ان اعرابيا كان يصلى فى المسجد و كان اسمه موسى فقرأ الامام: «يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ» فترك الصلوه و ولى هاربا فجلس على باب المسجد و بيده عصاه فقرأ الامام: «وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى»؟ قال هى عصاى يا فقيه ان خرجت الى عندى عملت لك قبرا على باب المسجد و ان اعرابيا سرق صره فيها دراهم ثم دخل المسجد و كان اسمه موسى فقرأ الامام: «وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى» فقال: و الله انك لساحر ثم رمى بالصره و خرج و حكى ان حاكما شد رجلا على اسطوانه

ليضربه فقال حلنى من هذه و شدنى على الاخرى قيل و لم؟ قال ارجو فرجا بينهما فحله و شده على الاخرى فورد عليه كتاب العزل و مطالبته بالاموال فحلوا ذلك الرجل و شددوا العامل مكانه و نقل أن سكران مر بمؤذن ردى الحنجره فجلد به الارض و جعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس فقال: ما ابالى بردائه صوته و لكن شماته اليهود و النصارى بالمسلمين

و فى زهر الربيع حكى لى من أثق به من اخوانى أن رجلا- كان اكلولا- يأكل القوصره من التمر فى مجلس واحد فحكى رجل لا-خر شده اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهننا فحملا- قوصره تمر الى منزل الرجل فوجداه محموما نائما تحت اللحاف فأيس ذلك الرجل فقال المريض ما شأنكما؟ قال: انى راهنت هذا الرجل على أكلك هذه القوصره فهذا انت مريض فجلس و اللحاف على ظهره و قال: ادخلوا القوصره تحت اللحاف فادخلوها و غطاها باللحاف و شرع بالاكل و هم لا يرونه حتى مضى ساعه، فأخرج اليهما راسه و قال تراهنتما على أكل التمر مع نواه او بدونه قالا بدون النوى قال: فلم لا خبرتمانى اذا كلته مع النوى فرفع اللحاف و لم يبق من القوصره شىء و القوصره قد تكون ثمانيه امنان بوزن المن الشاهى و قد تكون اقل و قد رأيت انا فى قريه من قرى شيراز اسمها سيمكان رجلا بطينا يقال له فخر أكل فى مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذى يكون كل رأسين مما يقرب من المن الشاهى و اذا حصل له طعام يأكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزن أرزه منين غير اللحم و المصالح و هذه عله فى المعده اذا وصل الغذاء اليها احترق رمادا لا وزن له.

و اما معاويه بن ابى سفيان فكان يأكل و لا يشبع حتى أنه اذا أكل كثيرا يقول:

ارفعوا الطعام فقد ملت من الاكل و ما شبع و ذلك لما روى أن النبى صلى الله عليه و اله ارسل اليه فرجع الرسول و قال: انه جالس يأكل ثم رجع اليه ثلثا فأبطأ فى الاجابه فدعا عليه النبى اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع و فيه أن البرغوث كنيته ابو وثاب و هو يثب الى ورائه و يقال: انه على صوره الفيل قيل ان دبيبها أشد من عضها و هو ليس بدبيب و لكن البرغوث كما قالوا خبيث يستلقى على ظهره و يرفع قوائمه فيزعزع بها فيظن من لا علم له أنه يمشى تحت جنبه و روى عن النبى صلى الله عليه و اله أنه سمع رجلا يسب البرغوث فقال

لا تسبه فانه أيقظ نيبا لصلوته و عن امير المؤمنين أن البغال كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم لانها كانت تسرع فى نقل الحطب ل نار المنجنيق فقطع الله نسلها و حكى أن رجلا رأى خنفساء فقال: ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحه عجزت الاطباء عنها فرآه رجل و هو فى الفزع فقال ايتونى بخنفساء فأتوه بها فأخذها و حرقها و اخذ رمادها و جعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا

و قالوا اذا اخرج الفرخ من البيضة فخذ على منقاره رافعا له فان تحرك فهو ذكر و ان سكن فهو دجاجة و قالوا: لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التى لا وباء فيها و لهذا كره الخروج من بلد الوباء: اذا كان الانسان فيها و وقع الوباء فيها فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير، و كذا يكره الدخول الى بلد الوباء لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه يتعرض نفسه لحصوله لامكان علمه بحصوله له عند دخوله و نقل ان بعض الزهاد أتى الى تاجر ليشترى منه قميصا فقال له بعض الحاضرين: انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال: جئنا لنشترى بالاثمان لا بالاديان.

و نقل ان سلطان محمود لما بنى دار الشفاء و أتمها و مهد نظامها أتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين و سجد لله شكرا و كان هناك مجنون فى رجله قيد الحديد فقال: يا محمود ما هذه الصلوه و السجود؟ قال شكرا لله تعالى على هذا البناء فقال: سبحان الله المجنون انت و القيد فى رجلى أنا فقال السلطان محمود كيف؟ قال: لانك تأخذ اموال العقلاء و تعطىها المجانين و الله تعالى ما يرضى لك بهذا لانه يقدر ان يشفى المجانين و المرضى و لا يحوجهم الى دارك هذه.

و حكى ان شقيق البلخى دخل يوما على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال أنا شقيق و اما الزاهد فهو أنت قال كيف؟ قال: لانى زهدت فى الدنيا و تركتها و ما تكون الدنيا فانها حقيره ما تعادل جناح بعوضه و اما انت فزهدت فى الجنه و حورها و قصورها و تركتها فهمتك أعلى من همتى، و قال امير المؤمنين ما اضمر احد شيئا الاظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه شاهد الحب و البغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا أن

عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاعام ابي، و روى ان آدم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعه فانى لو وقفت ساعه لم يكن اصابنى ما اصابنى و روى ان بعض الانبياء سال ربه ان يكف عنه السنه الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصله لم اجعلها لنفسى فكيف اجعلها لك انت؟ و قيل لكسرى: أى الناس. أحب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوى قيل:

فكيف؟ قال لانه اذا كان عاقلا- فانى منه فى عافيه، و عن المحاضرات قله المعاتبه دليل على قله الاكتراث بالصديق و المعاتبه تزيل الموجد و أوكد المحبه ما كان بعد المعتب و حكى أن جاريه مرت بقوم و معها طبق مغطى فقال لها بعضهم أى شىء معك فى الطبق قالت: فلم غطيناه؟ و نقل صاحب مجمع الامثال أن يزيد بن مروان ضاع له جمل فنادى عليه: ألا فمن وجده فهو له و لكن يقول لى فقيل له فما الفايده فى النداء على الجمل؟ فقال: لذه الوجدان و حلاوه العطيه.

و قيل حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح و كانت وقت البيدر فلم يتحرك الريح و لم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات و قال شيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت أن لا- تحزن احدا فلا- تصحب منجما و ان اردت ان تبقى لذه فمك فلا تصحب طبيبا فى الدعوه.

و قال الرضا: ان الملك يعنى بخت نصر قال لدانيال أستهى ان يكون لى ولد مثلك فقال: ما محلى من قلبك قال أجل محل و اعظمه قال انيال: فاذا جامعت فاجعل همتك فى قال: ففعل الملك ذلك فولد له ولد أشبه خلق الله بدانيال و حكى ان رجلا قال لافلاطون: ان فلان الحاكم يثنى عليك ثناء جميلا و يمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل: كيف صرت متفكرا من مقالى؟ فقال: تفكرت فى أنى اى نقص عرض لى حتى صرت مناسبا لذلك الجاهل فصار يثنى على و يمدحنى لان المدح لا يكون الا بعد التناسب.

و نقل أن الطفيلى نظر الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمه فقام و تبعهم فاذاهم شعراء قصدوا دار السلطان بمدائح لهم فأخذوا جوايز شعرهم و بقى الطفيلى فقال له: أنشد شعرك قال: لست بشاعر قيل فمن اين انت قال من الغاوين الذين قال

اللّٰهُ: «وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» فضحك السلطان و امر له بجائزه الشعراء، و قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا فى من قبلكم كان يفعله فاشترى قردا و ركب البحر حتى اذا ولج فيه القم اللّٰه ذلك القرد صره الدنانير فأخذها و صعد على الدقل ففتح الصره و صاحبها ينظر اليه فأخذ دينارا فرما به فى البحر و دينارا فى السفينه حتى قسمها نصفين ألقى ثمن الماء فى الماء و ثمن اللبن فى السفينه.

و حكى أن رجلا كان له بقره و كان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادى فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه: يا ابت ان المياه التى كنا نجعلها فى لبنها قد اجتمعت و غرقتها و أن يباع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكى و يقول: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا و روى عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يسير فى مملكته مستخفيا من الناس فنظر على رجل له بقره فحلب من تلك البقره مقدار ثلاثين بقره فحدث الملك نفسه أن ياخذها فلما كان من الغد حلب من نصف حلبها فقال الملك لصاحبها: لم نقص حلابها؟ قال: ان الملك اضمر لبعض الرعيه سوءا فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهب البركه فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها و لا يهم بظلم فحلبت حلابها فى اليوم الاول.

و حكى أن المامون أرق ذات ليله فاستدعى سميرا يحدثه فقال: يا امير المؤمنين كان بالموصل بومه و بالبصره بومه فخطبت بومه الموصل بنت بومه البصره لابنها فقالت بومه البصره: لا اجيب خطبه ابنك حتى تجعلى فى صداق ابنتى مأه ضيعه خربه فقال بومه الموصل لا اقدر عليها و لكن ان ادام علينا و الينا سلمه اللّٰه تعالى سنه واحده فعلت ذلك فاستيقظ المأمون لها و جلس للمظالم و انصف الناس و حكى ان رجلا كان يلعب بالبرناء و هى حرفته و هو فى نهايه الفقر و كذلك اهل هذه الحرف و لو أنعم عليهم الملوك و الحكام فانك لا ترى بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرناؤه يوما يتكسب به فدخل بستانا فراى مكانا مفروشا تحت الاشجار و ماء يجرى فصعد شجره و بقى ينتظر فجاءت بنت الوزير و جلست ثم جاء القاضى و كان بينهما مصاحبه و وعد هناك فخلعا ثيابهما و أخذوا فى المعانقه فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضى ما اسم هذه البقعه المباركه؟ فقالت اسمها مدينه قزوين

ثم قالت له: ما اسم هذا المتوج بهذا التاج؟ فقال اسمه ملا سراج فقال: ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل و أخذ تلك الثياب و اتى منزله فكان يبيع منها لمعاشه فرآه فى بعض الايام غلام القاضى يبيع سمور القاضى فعرفه و جره الى القاضى فقال له القاضى: من اين لك هذا السمور؟ فقال اشتريته، قال متى؟ قال: لما دخل ملا سراج مدينه قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضى و نقل أن رجلا- تمتع امرأه لم يوجهها فلما اراد الخلوه بها و اذا هى من اهل السفينه و لا تتكلم الا بالدراده فقال فى نفسه ضاعت دراهمى ثم انه احضر شيئا من الدهن و دهن به رأسه حتى صار براقا فقال لها اضطجى على بركات الله فقالت له: لم دهنت رأسك؟ فقال عاده بلادنا يجمعون نسائهم برؤسهم فصاحت المرأة و دفعت اليه دراهمه و مثلها حتى خلاها و قد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج و لف على احليله قطع الخرق حتى صار كالجاون الصغير فلما تكشف لها قالت: ما هذا؟ قال ان بى داء البث و أمرنى الطبيب بجماع عجوز ألفظ السم بها فصاحت و دفعت اليه دراهمه و قيل: ان واعظا قال فى موعظته ان الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها فيوسع ذلك الموضوع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا آخر فيلاحم الفرح و يضيقه حتى ترجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين و قال: أصلح الله الامام ان الملك الثانى ما دخل الى منزلى فضحك الناس و نقل أنه استأجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على أن يعلمه ثلث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الخصله الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه، فقال: نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانيه فقال من قال لك: ان المشى خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال: هات الثالثه قال من قال لك انه وجد حمالا أرخص منك فلا تصدقه فقال:

نعم فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير و قال من قال لك انه بقى فى القفص قاروره واحده فلا تصدقه و روى أن رجلا رأى صوره الشيطان مصوره على حائط و كانت تلك الصوره قبيحه جدا ثم رآه فى المنام على صوره حسنه فقال انى رايت صورتك على الجدار

قبيحه فقال ان قلم التصوير كان بيد عدوى يصورني كيف يشاء و حكي ان رجلا دخل المسجد فرأى رجلا ينيك حماره فيه فزجره و بصق على وجهه فغضب ذلك الرجل و قال تبصق في المسجد؟! و قد ورد النهي عنه و الله لاشكوك الي امام المسجد فمر مسرعا و نقل ان رجلا من القلندريه قال لرجل من الاغنياء أسئلك على حب مأه الف نبي و اربعة و عشرين ألف نبي ان تؤتيني بعدد كل نبي درهما فقال الغني اعطيتك درهما بعدد كل نبي تعرف اسمه فشرع القلندر في تعداد اسمائهم فقال: آدم و فرعون و نمرود و عاد و شداد فقال له: ويلك هؤلاء ليسوا بأنبياء فقال: يا سبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبيه و صدقهم الناس على ذلك و أنت ما تقبلهم انبياء؟ فضحك الرجل و أعطاه و قال السيد الجزائري اني كنت في شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الي شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر فقلت له:

ما تقول في تفسير الشيخ عبد العلي الحويزي نور الثقلين و هو تفسير القرآن بالاحاديث و كان اول من فسر القرآن بالاخبار في عصرنا هذا فأجابني ما دام الشيخ عبد العلي حيا فلا يساوي تفسيره فلما احدا اما اذا مات فأول من يكتبه أنا ثم انشد.

تري الفتى ينكر فضل الفتى

ما دام حيا فاذا ما ذهب

لح به الحرص على نكته

يكتبها عنه بماء الذهب

ص: ٤٧٧

الصفحه ٢ الباب العاشر-من الابواب العشره الكامله المومى اليها فى صدر الكتاب

٢ فيما يظهر على الكافرين و المجرمين قبل موتهم

٦ فيما ورد من الروايات مما يرى الانسان قبل موته

١١ فى صفه ملك الموت عند قبض روح الكافر و المجرم

١٣ فى كيفيه قبض روح الكافر

١٤ فى احوال المجرم بعد خروج روحه

١٦ فى شكايه الكافر و المجرم بعد الموت و نداماته

١٨ فى مكان الروح بعد القبض و قبل القبر

١٩ فى قول ملك الموت لمن حول المحتضر

٢٠ فى معنى البرزخ

٢٢ فى صفه المنكر و النكير

٢٣ فى كيفيه سماع الاشياء صوت عذاب الميت

٢٥ فيما يدفع عذاب القبر

٢٨ فى ضغطه القبر و تضييقه

٣٠ فى سؤال القبر

٣٢ فى ان الميت المجرم يرى مكانه من الجنه و النار فى القبر

٣٢ فى قصه وفاه سلمان و ما قال له ميت من شدائده

٣٧ فيما يظهر على الميت المجرم من الحيات

٣٨ فى ان العمل الخبيث يكون مع المجرم الى يوم القيمه

٤٢ فيما يظهر على الميت المجرم في القبر

٤٢ في احوال الكفار و المجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر

ص: ٤٧٨

٤٥ فى ان القبر و السجين لاهل العذاب محل اقامه

٤٨ فى قصه من عذاب عمر فى البرزخ

٥٣ فى صفه الصور و كيفيه تهيؤ اسرافيل

٥٤ فى كيفيه النفخه الاولى فى الفرع

٥٧ فى حال الخلايق عند النفخه الثانيه

٥٨ فى مقدار الفصل بين النفختين

٥٩ فى كيفيه النفخه الثالثه

٦١ فى دفع شبهه الاكل و الماكول فى المعاد المشهوره

٦٤ فى احوال الناس بعد احيائهم عراه حفاه

٦٦ فى احوالهم فى الموقف الاول

٦٨ فى احوالهم عند القبر

٦٩ فى مقدار قرب الشمس بهم

٧١ فى كيفيه ارض القيمه و وقوف الناس فيها

٧٣ فى احوال الناس فى عقبه المحشر

٧٥ فى احوال الناس يوم القيمه قبل الحساب

٧٦ فى شهاده الانبياء و الملكه و الجوارح على العاصى

٧٨ فى عدد الشهود فى موقف الحساب و كيفيه شهادتهم

٨٠ فى ان من الشهود الملكه الموكلين بهم

٨١ فى احضار الخلايق فى موقف الحساب

٨٤ فى اخذ حق المظلوم من الظالم من حسناته ان كانت له

٨٧ فى اءباط العمل باكل مال الءرام

٧٩ فى ءمله اءبار مؤكده و آيات مشده لامر القمه

٩٢ فى ءشر ءممع الءواناء للءقاص و الءكم بئها

٩٣ فى ءسراء الناس يوم القمه

ص: ٤٧٩

٩٦ فى حسراتهم على صرف اوقاتهم فى غير ما نفعهم فى الاخره

٩٧ فى جمله اخرى من الامور الموجه للحسره

٩٨ فى نبذه اخرى من الامور الموجه للحسره

١٠٠ فى بعض آخر من حسراتهم

١٠١ فى معنى و يخافون سوء الحساب

١٠٢ فى معنى قوله الله يستهزء بهم و اقسام الاستهزاء بهم

١٠٤ فى كيفيه الحساب و احواله فى حضور رب العالمين

١٠٦ فى صفه بعض الناس فى المحشر من هذه الامه

١٠٧ فى ما رآه الرسول صلى الله عليه و اله من عجائب انواع العذاب

١٠٨ فى سبع فرق يتم الله عليهم الحجه يوم القيمه

١١٠ فى كيفيه تطائر الكتب و بيان اخذ اهل العذاب اياها

١١١ فى عظم الميزان و وزن عين الاعمال به

١١٢ فى كيفيه اخذ الملائكه المذنبين و صفه السلسله

١١٣ فى صفه زبانيه جهنم و عظمهم و كثره ملائكه العذاب

١١٥ فى طول الصراط و دفته و حدته و عقباته

١١٧ فى مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنه من الناس

١١٨ فى تفسير آيه «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»

١٢٠ فى اوصاف جهنم و كيفيه ورودها فى المحشر

١٢٢ فى اسامى طبقات جهنم و بيان اهل كل باب من ابوابها

١٢٣ فى حديث آخر من طبقات جهنم

١٢٥ فى وصف سقر و فى وصف جبل فيه

١٢٥ فى بيان التابوت و اهله

١٢٦ صفه السكران و الجب و التوايت و الصناديق التى فيها

١٢٩ فى صفه رحى جهنم و بيان من يعذب بها

ص : ٤٨٠

١٣٠ فى مقدار حراره نار جهنم و حال النبى صلى الله عليه و اله

١٣٢ فى بيان صفة اهل جهنم و ثيابهم

١٣٣ فى بيان اقسام طعام اهل جهنم و كيفه اكلهم اياها من شدة الجوع

١٣٥ فى انواع اشربتهم و مقدار عطشهم

١٣٧ فى كثره حيات جهنم و عقاربها و انواعها و عظم جثتها

١٤٠ فى اقسام الحيات و العقارب التى تظهر على الانسان و تؤنسه

١٤٢ فى كيفيه ضيق مكان اهل جهنم و بيان اخفهم عذابا

١٤٣ فى عله تقييد اهل النار بالسلاسل و الاغلال

١٤٥ فى بعض صفات اهل جهنم و عظم جنتهم

١٤٧ فى وصف صوت اهل جهنم

١٤٩ فى ما يتمنى اهل جهنم من اهل الجنة

١٥١ فى استغاثه اهل جهنم ست مرات كل مره الف سنه

١٥٢ فى معنى الايه المباركه و اما الذين فسقوا

١٥٣ فى نبذ من عذاب الشيخين و مكانهما فى جهنم

١٥٤ فى عذاب اهل الايمان للنظافه و التطهير ليصلحوا لدخول الجنة

١٥٦ فى المعيار فى التشيع

١٥٨ فى معنى التشيع

١٥٩ فى حديث آخر فى المعيار فى التشيع و قصه منبهه

١٦٠ فى بيان روايه فى معنى التشيع

١٦١ فى حديث آخر فى معنى التشيع

١٤٣ فى قصف كاشفه من تعذيب اهل الايمان عند الموت

١٤٥ فى قفه مرهم و وفاتها و شكايها مراره الموت

١٤٨ فى ذكر انواع المعاصى الكبيره المتداوله و عقاباتها الشديده

١٧١ فى الظلم و عقاب الظالم و لو فى ولده و اعقابه

ص: ٤٨١

١٧٦ فى حساب الامير و شده الدقه فى السؤال عنه بما فعل من الاماره

١٧٩ فى شده عقاب ايذاء المؤمنين باليد و اللسان

١٨٢ فى عقاب معين الظلمه

١٨٦ فى تفسير الايه الشريفه و مذمه الركون الى الظلمه

١٨٩ فى حرمه مجالسه الظلمه و اهل المعاصى

١٩٢ فى عقوبه الزنا و النهى عن حكايته للغير

١٩٧ فى العقوبات الدينويه الوارده على الزانى

١٩٩ فى الحكايات المرويّه فى عقوبات الزانى فى الدنيا

٢٠٢ فى احوال ولد الزنا من الطهاره و النجاسه

٢٠٤ فى عقوبه اللواط و النظر الى الغلام بشهوه و شده عقابهما

٢٠٦ فى عقوبه شارب الخمر و شده حرمة و عقابه

٢١٢ فى نبذه اخرى من الاخبار الغليظه فى عقاب شارب الخمر

٢١٦ فى النهى عن معاشره شارب الخمر و الاحسان اليه

٢١٨ فى عقاب صاحب الملاهى و الميسر و الشطرنج

٢٢٢ فى شده حرمه الغناء

٢٢٣ فى تحقيق معنى الغناء و حرمه استماعها و ثواب تاركه

٢٢٥ فى عقاب الغيبه و شده حرمتها

٢٢٧ فى بعض الاخبار الاخر و القصص الكاشفه عن شده عقاب الغيبه

٢٣٠ فى عقاب استماع الغيبه و انه اشد منها بسبعين ضعفا

٢٣٢ فى انواع الغيبه و كشف مواردها

٢٣٣ فى كفاره الغيبه بالاستغفار لصاحبها

٢٣٥ فى جواز غيبه المتجاهر بالفسق بل مطلقا

٢٣٦ فى المواضع المستثناه من الغيبه المحرمه

٢٣٩ فى نبذه اخرى من المستثنيات من الغيبه المحرمه

ص: ٤٨٢

٢٤٠ فى جواز غيبه الضيف للمضيف اذا اسائها

٢٤١ فى عقاب اشاعه الفاحشه و اذاعه سر المؤمن

٢٤٣ فى عقاب المنام و مفسد النميمه

٢٤٧ فى عقاب ذى اللسانين و السخريه و الاستخفاف بالمؤمن

٢٥٠ فى عقاب الكذب و انه اشد من جميع المعاصى و فى مفسده

٢٥١ فى حرمه استماع الكذب و الحكايات الباطله

٢٥٤ فى عدم الفرق فى حرمه الكذب بين جده و هزله

٢٥٧ فى موارد الكذب الخفى و معناه

٢٦٠ فى عقاب التاركين للامر بالمعروف و النهى عن المنكر

٢٦٤ فى بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف

٢٦٩ فى فضل الامر بالمعروف و النهى عن المنكر

٢٧١ فى حرمه الاسراف و التبذير و فى معناها و معنى الاقتار

٢٧٥ فى حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

٢٧٩ فى جمله من العقوبات المتفرقه

٢٨٤ فى عقاب عقوق الوالدين و قطيعه الرحم

٢٨٥ فى ان قطيعه الرحم يورث الفناء

٢٨٨ فى الارشاد الى الاستخلاص من عقاب المعاصى

٢٩٠ الخاتمه- فى عظم العرش و الكرسي و قطر كل سماء

٢٩١ فى عظم العرش مضافا الى ما مر و فى عدد قوائمه و عظمها

٢٩٣ فى عدد اركان العرش و فى عجز الملائكه عن حملها

٢٩٥ فى مقدار نور العرش و عدد الحجب بينه و بين الملائكة

٢٩٦ فى اختلاف عدد حمله العرش

٢٩٧ فى بيان الحجب و السراقات و كثرتهما و الفصل بينهما

٢٩٩ فى عظم الملائكة

ص: ٤٨٣

٣٠١ فى عظمه جبرائيل و ملك الموت

٣٠٢ فى عظم الروح و حملة العرش

٣٠٤ فى عظمه اسرافيل و ميكائيل

٣٠٥ فى غذاء الملكة و حالهم فى العباده

٣٠٦ فى بيان عظم الشمس و القمر و الارض و الكواكب

٣٠٨ فى حالات الشمس و القمر و منيع ضوئهما

٣٠٩ فى مقدار سرعه الشمس و عدد الملكة الجارين لها

٣١١ فى بيان العوالم و الاقمار و الشمس

٣١٣ حديث غريب عجيب فى بدو الدنيا

٣١٥ فى احوال يأجوج و مأجوج و اقسامهم

٣١٧ فى سبب الزلازل و الحكايات الغريبه المنقوله فيها

٣١٩ فى فائده الريح و مقدار ما خرج منه على قوم عاد

٣٢١ فى المسوخات و وصفها و تعدادها

٣٢٤ فى احوال الوزغ و الامر بقتله

٣٢٥ فى اوصاف النمل الكاشفه عن كمال القدره فى الخلقه

٣٢٩ فى حكم خلقه الذباب و البعوضه و بعض القصص

٣٣١ فى حكم خلق اعضاء الانسان من بيان الصادق عليه السلام

٣٣٣ فى بيان واقعه جرت بين ابى عبد الله عليه السلام و ابى حنيفه

٣٣٤ فى نبذ آخر من اسرار القدره فى خلق اعضاء الانسان

٣٣٥ فى بعض اجوبه مولانا الرضا عليه السلام عن بعض الاسئله

٣٣٨ فى مسئله غامضه افادها الجواد (ع) فى مجلس المامون

٣٤١ فى معجزه الرضا عليه السّلام فى افتراس الاسدين

٣٤٤ فى معجزه لامير المؤمنين فى زمان خلافه عمر

٣٤٧ فى عدد فضائل امير المؤمنين بلسان المخالفين

ص: ٤٨٤

- ٣٥٢ فى قصتين مشتملتين على المعجزات العجيبه
- ٣٥٦ فى المعجزات الصادره عن الصادق و صاحب الامر عليهما السلام
- ٣٥٨ فى معجزات من الهادى و ابى الحسن الثالث (ع)
- ٣٦١ فى المعجزات للسجاد و ابى الحسن الثالث عليهما السلام
- ٣٦٣ فى بعض المطالب الشريفه المنبهه للنفس
- ٣٦٥ فى قصه الشيطان و كيفيه عبادته
- ٣٦٦ فى قصه الشيطان مع فرعون و قصص امير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧٠ فى حالات النساء و مكرهن
- ٣٧٧ فى الرؤيا الصادقه و الكاذبه
- ٣٨٧ فى صفات الكلب و حقوقه و فى القصص الغريبه
- ٣٩١ فى مناظره العلامه مع علماء السنه و فى علو مقامه
- ٣٩٥ فى قصه يوحنا الداله على حقيه مذهب الاماميه
- ٤٠٠ فى كيفيه صلوه ابى حنيفه و الشافعى و ادائهما فى محضر السلطان
- ٤٠٢ فى حكايات مضحكه عن ائمه العامه
- ٤٠٥ قصه عبد السلام البصرى
- ٤٠٧ فى كرامه ظهرت من قبر ابى حنيفه
- ٤١٠ فى ذم الفرق الصوفيه و ساير الفرق الضاله
- ٤١٤ فى جهه صدور بعض الافعال الغريبه من الفرق الباطله
- ٤١٦ فى دفع الاشكالين الواردين على ما مر
- ٤١٨ فى سبب كثره مال قارون و نسبته بموسى عليه السلام

٤١٨ فى سبب خسف قارون و امواله

٤٢١ فى بقيه احوال قارون

٤٢٢ فى قصه يونس عليه السّلام مع قومه

٤٢٨ تتمه قصه يونس عليه السّلام و قومه

ص: ٤٨٥

٤٢٩ فى احوال يونس عليه السّلام بعد خروجه من بطن الحوت

٤٣٢ فى احواله فى بطن الحوت و بعد الخروج منه

٤٣١ فى قصه الامر بذبح البقره

٤٣٣ فى سبب الامر بذبح البقره و سبب قتل المقتول

٤٣٥ فى قيمه البقره و بيان المراد من بعضها

٤٣٧ فى الفوائد المقصوده من ذبح البقره

٤٣٨ فى ان ذبح البقره اشاره الى ذبح النفس الاماره

٤٤٠ فى قصه قوم لوط و سبب شياع اللواط بينهم

٤٤١ فى انزال الملائكه باهلاك قوم لوط

٤٤٣ فى بقيه قصه قوم لوط و ما فعل امرأته

٤٤٥ فى ما يتعلق بقصه قوم لوط

٤٤٩ فى قصه نوح و زمان دعوته

٤٥١ فى قصه سام و حام و يافث عند كشف عوره نوح (ع)

٤٥٢ بقيه قصه نوح عليه السّلام

٤٥٣ فى كيفيه سفينه نوح و كيفيه الطوفان

٤٥٦ فى سعود الايام و نحوها

٤٦١ فى سعادته ايام الاسبوع و نحسها

٤٦٤ فى احكام شهر المحرم بالنسبه الى ايام الاسبوع

٤٦٦ فى تواريخ مواليد النبي صلى الله عليه و اله و الائمه و وفاتهم

٤٦٩ فى كنى الائمة (ع) و القابهم

٤٧٠ فى بعض من الحكايات الظريفه

ص: ٤٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩